

كتاب السيرة النبوية

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

المجلد الرابع

دار الحديث
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجليل

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا بناء الأفعال التي هي أعمال
تعدّك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرهما

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ يَفْعُل ، وَفَعَلَ يَفْعِل ،
وفِعَلَ يَفْعَل . ويكون المصدر فعلاً ، والاسم فاعلاً .

فأَمَّا فَعَلَ يَفْعُل ومصدره فقتل يقتل قَتْلًا ، والاسم قاتل ؛ وخلق يَخْلُقُه
يَخْلُقًا ، والاسم خالق ؛ ودَقَّ يَدُقُّه دَقًّا ، والاسم داق .

وأَمَّا فَعَلَ يَفْعِل فنحو : ضرب يضرب ضرباً وهو ضارب ؛ وَحَبَسَ
يَحْبِسُ حَبْسًا ، وهو حابس .

وأَمَّا فَعَلَ يَفْعَل ومصدره والاسم فنحو^(١) : لَحَسَ يَلْحَسُه لَحْسًا وهو
لاحسٌ ، وَلَقِمَ يَلْقَمُه لَقْمًا وهو لاقمٌ ، وَشَرِبَ يَشْرِبُه شَرْبًا وهو شاربٌ ،
وَمَلَجَ يَمْلِجُه مَلَجًا وهو ملج^(٢) .

وقد جاء بعضُ ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُول . وذلك : لَزِمَ يَلْزِمُه
لُزُومًا ، وَنَهَكَ يَنْهَكُه نُهُوكًا ، وَوَرَدَتْ وَرُودًا ، وَجَحَدْتُ جُحُودًا، شَبَّهوه ٢١٥

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل . وبدلها في ط : هـ فهو هـ .

(٢) الملح ، بالجم : الرضاع ، وتناول الشيء ، وتناول الثدي بأدنى القم . وفي ب : هـ ملحه يملحه وهو
ملج هـ بالحاء المهملة في جميعها ، تصحيف .

يَجْلِسُ يَجْلُوسًا ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ رَكُونًا ، لِأَنَّ بِنَاءَ
الفعل واحد .

وقد جاء مصدر فَعَلَّ يَفْعُلُ وفَعَلَ يَفْعُلُ على فَعَلٍ ، وذلك : حَلَبَهَا
يَحْلِبُهَا حَلَبًا ، وَطَرَدَهَا يَطْرُدُهَا طَرْدًا ، وَسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا .

وقد جاء المصدر أيضاً على فَعِلَ ، وذلك : حَتَفَهُ يَحْتَفُهُ حَتِيفًا ، وَكَذَبَ
يَكْذِبُ كَذِبًا ، وَقَالُوا : كَذَابًا ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فَعَالٍ ، كَمَا جَاءَ عَلَى فُعُولٍ . ومثله
حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرَمًا ، وَ سَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وَقَالُوا : عَمِلَهُ يَعْمَلُهُ عَمَلًا ،
فَجَاءَ عَلَى فَعَلٍ كَمَا جَاءَ السَّرَقَ وَالطَّلَبَ . ومع ذَا أَنَّ بِنَاءَ فَعْلِهِ كِبْنَاءَ فَعْلِ الْفَزَعِ
وَنَحْوِهِ ، فَتَشَبَّهَ بِهِ .

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فَعِلَ ، وذلك نحو : الشُّرْبِ
وَالشُّغْلِ . وقد جاء على فُعِلَ نحو : فَعَلَهُ فِعْلًا ، ونظيره : قَالَه قِيلًا . وقالوا :
سَخِطَهُ سَخِطًا ، شَبَّهُوهُ^(١) بِالْغَضَبِ حِينَ اتَّفَقَ الْبِنَاءُ وَكَانَ الْمَعْنَى نَحْوًا مِنْهُ^(٢) ،
يَدْلِكُ سَاخِطٌ وَسَخِطَتُهُ أَنَّهُ مُدْخِلٌ فِي بَابِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُرَى وَتُسْمَعُ^(٣) ،
وَهُوَ مُوقَعُهُ بغيره^(٤) .

(١) في الأصل وط : « شبهه » ، وأثبت ما في ب .

(٢) السراي : « يعني أن سخطا مصدر فعل يتعدى ، وقد شبه بالغضب وهو مصدر فعل
لا يتعدى ، لاتفاقهما في وزن الفعل ، وفي المعنى » .

(٣) السراي : « يعني بالأعمال التي ترى الأعمال المتعدية لأن فيها علاجا من الذي يوقعه للذي
يوقع به ، فتشاهد وترى . فجعل سخطه مدخلا في التعدى كأنه بمنزلة ما يرى . وقولهم سخط دليل على
ذلك ، لأنهم لا يقولون غاضب ، ومعنى الغضب واحد ، فجعلوا الغضب بمنزلة فعل تتخير به ذات الشيء ،
والسخط بمنزلة فعل عولج إيقاعه بهير فاعله » .

(٤) في الأصل فقط : « لذيره » .

وقالوا : وِدِدْتُهُ وُدًّا ، مثل شَرِبْتُهُ شَرْبًا . وقالوا : ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا ^(١) .

وقالوا : ذُكِرَ كَمَا قالوا : شُرِبَا .

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعلٍ على فاعِلٍ ، حين لم يريدوا به الفعل ، شبهوه بظريف ونحوه ، قالوا : ضَرِبُ قَدَاحٍ ، وصرِيمٌ للصَّارِمِ . والضَّرِيبُ : الذي يَضْرِبُ بالقَدَاحِ بينهم .

وقال طريف بن تميم العنبري ^(٢) :

أَوْ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيلَةٍ بَعُثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَسَوَّسُمُ ^(٣)
يريد : عَارِفَهُمْ .

وقد جاء بعضُ مصادر ^(٤) مذكرونا على فعالٍ كما جاء على فُعُولٍ ، وذلك نحو : كَذَبْتُهُ كِذَابًا ، وَكَتَبْتُهُ كِتَابًا ، وَحَجَجْتُهُ حِجَابًا ، وبعض العرب يقول : كَتَبْنَا عَلَى الْقِيَّاسِ . ونظيره ^(٥) : سَقَّيْتُهُ سِيْقًا ، وَنَكَحَهَا نِكَاحًا ، وَسَقَدَهَا سِقَادًا . وقالوا : قَرَعَهَا قَرَعًا .

(١) هذا ما في ب . وفي أ : ذكره ذكرًا كحفظته حفظًا . وفي ط : ذكره ذكرًا كحفظه حفظًا .

(٢) ط . ب : قال « بدون واو » . وانظر المنصف ٣ : ٦٦ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٩ ونوادر المخطوطات ٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٧ .

(٣) يقول : لشهري وفضل في عشيرتي ، كلما وردت سوقا من أسواق العرب كمكاظ ، نسامت في القبائل ، وأرسلت كل قبيلة رسولا يتعرفني . والتوسم : التثبيت في النظر ليتبين الشخص . والشاهد فيه بناء عارف على عريف ، لإرادة الوصف بالمعرفة دون إرادة الفعل .

(٤) في أ : مصادر بعض .

(٥) ط فقط : نظيرها .

وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فُعْلَانٍ ، وذلك نحو ^(١) : حَرَمَهُ يَحْرُمُهُ جَرْمَانًا ، وَوَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ وَجْدَانًا . ومثله أَتَيْتُهُ آتِيَةً إِثْيَانًا ، وقد قالوا : أَتَيْتَا عَلَى الْقِيَاسِ ^(٢) .

وقالوا : لَقِيَهُ لَقِيَانًا ، وَعَرَفَهُ عَرَفَانًا ^(٣) . ومثل هذا : رَثِمَهُ رَثِمَانًا ^(٤) وقالوا : رَأَمَا .

وقالوا : حَسِبْتُهُ حِسْبَانًا ، وَرَضِيْتُهُ رِضْوَانًا . وقد قالوا : سَمِعْتُهُ سَمَاعًا ، فجاء على فَعَالٍ كما جاء على فُعُولٍ في لَزِمْتُهُ لُزُومًا .

وقالوا : غَشِيْتُهُ غَشْيَانًا ، كما كان الحَرْمَانُ ونحوه .
وقد جاء على فُعْلَانٍ نحو الشُّكْرَانِ وَالْفُقْرَانِ . وقالوا : الشُّكُورُ كما قالوا :
الْجُحُودُ . فَإِنَّمَا هَذَا ^(٥) الْأَقْلُ نَوَادِرُ ، تُحْفَظُ عَنْ الْعَرَبِ ، وَلَا يَقَاسُ
٢١٦ عَلَيْهَا ، وَلَكِنَّ الْأَكْثَرَ يَقَاسُ عَلَيْهِ . وقالوا : الْكُفْرُ كَالشُّغْلِ ، وقالوا : سَأَلْتُهُ سُؤْلًا ،
فَجَاءُوا بِهِ عَلَى فُعَالٍ كما جاءوا بِفُعَالٍ .

وقالوا : نَكَيْتُ الْعَدُوَّ نَكَايَةً ، وَحَمَيْتُهُ حِمَايَةً ، وقالوا : حَمَيْتًا عَلَى الْقِيَاسِ .
وقالوا : حَمَيْتُ الْمَرِيضَ حِمْيَةً كما قالوا : نَشَدْتُهُ نَشْدَةً . وقالوا : الْفَعْلَةُ نَحْوُ
الرَّحْمَةِ ^(٦) وَاللَّقِيَةِ . ونظيرها : خَلَّتْهُ خَيْلَةٌ . وقالوا : نَصَحَ نَصَاحَةً ^(٧) ، وقالوا :

(١) سقطت « وذلك » من ب ، كما سقطت « نحو » من أ .

(٢) ط : « وقد قالوا على القياس أتيا » .

(٣) أ : « وعرفته عرفانا » ، ب : « لقينه لقيانا وعرفته عرفانا » .

(٤) أ : « رثمته رثمانا » .

(٥) أ : « هذه » .

(٦) الرحمة ، ساقطة من أ .

(٧) أ : « نصح نصاحه » ، تصحيف .

غَلَبَهُ غَلَبَةً كَمَا قَالُوا : نَهَمَهُ ، وَقَالُوا : الْقَلَبَ كَمَا قَالُوا : السَّرَقَ . وَقَالُوا : ضَرَبَهَا
الْفَحْلُ ضَرْباً كَالنَّكَاحِ ، وَالْقِيَاسُ ضَرْباً ، وَلَا يَقُولُونَهُ كَمَا لَا يَقُولُونَ نَكْحاً وَهُوَ
الْقِيَاسُ .

وَقَالُوا : دَفَعَهَا دَفْعاً كَالْقَرَعِ ، وَدَقَّطَهَا دَقْطاً ، وَهُوَ النِّكَاحُ وَنَحْوُهُ مِنْ
بَابِ الْمِبَاضَعَةِ .

وَقَالُوا : سَرَقَهُ كَمَا قَالُوا : فُطِنَتْ .

وَقَالُوا : لَوِيْتُهُ حَقَّهُ لَيَّاناً عَلَى فَعْلَانٍ ، وَقَالُوا : رَحِمْتُهُ رَحِمَةً
كَالْغَلَبَةِ^(١) .

وَأَمَّا كُلُّ عَمَلٍ لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَنْصُوبٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِعْلُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي
الَّذِي يَتَعَدَّى ، وَيَكُونُ الْأِسْمُ فَاعِلاً وَالْمَصْدَرُ يَكُونُ فُعُولاً ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَعَدَ
فُعُوداً وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَجَلَسَ جُلُوساً وَهُوَ جَالِسٌ ، وَسَكَتَ سُكُوتاً وَهُوَ
سَاكِتٌ ، وَتَبَتَ تُبُوتاً وَهُوَ ثَابِتٌ ، وَذَهَبَ ذُهُوباً وَهُوَ ذَاهِبٌ . وَقَالُوا :
الذَّهَابُ وَالثَّبَاتُ ، فَبَنُوهُ عَلَى فَعَالٍ كَمَا بَنُوهُ عَلَى فُعُولٍ ، وَالْفُعُولُ فِيهِ أَكْثَرُ .
وَقَالُوا : رَكِبَ يَرْكَبُ رُكُوباً وَهُوَ رَاكِبٌ .

وَقَدْ قَالُوا فِي بَعْضِ مَصَادِرِ هَذَا فَجَاءُوا بِهِ عَلَى فَعْلٍ كَمَا جَاءُوا بِبَعْضِ
مَصَادِرِ الْأَوَّلِ عَلَى فُعُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً ، وَهَذَا اللَّيْلُ
يَهْدَأُ هَدْأً ، وَعَجَزَ عَجْزاً ، وَخَرَدَ يَخْرَدُ خَرْداً وَهُوَ حَارِدٌ . وَقَوْلُهُمْ فَاعِلٌ
يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا جَعَلُوهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَتَحْفِيفُهُمُ الْخَرَدَ .

وَقَالُوا : لَبِثَ لَبِثاً فَجَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ عَمِلٍ عَمَلاً وَهُوَ لَا بَيْتَ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ
مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَقَالُوا : مَكَثَ يَمْكُثُ مَكُوثاً ، كَمَا قَالُوا : قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً .

بعده في جمع النسخ « ودقطنها دفقما وهو النكاح » ، وهو تكرار لما سبق

وقال بعضهم : مَكَثَ ، شَبَّهَ بِهِ بِظُرْفٍ لِأَنَّهُ فَعَلَ لَا يَتَعَدَى كَمَا أَنَّ هَذَا فَعَلَ لَا يَتَعَدَى ، وقالوا : الْمُكَثُ كَمَا قالوا : الشُّغْلُ ، وكما قالوا : الْقُبْحُ ، إِذْ كَانَ بِنَاءُ الْفِعْلِ وَاحِدًا .

وقال بعض العرب : مَجَنَّ يَمَجِّنُ مُجْنًا ، كَمَا قالوا : الشُّغْلُ . وقالوا : فسق فسقًا كَمَا قالوا فَعَلَ فِعْلًا ، وقالوا : حَلَفَ حَلْفًا كَمَا قالوا : سَرَقَ سَرَقًا .
وَأَمَّا دَخَلَتْهُ دُخُولًا وَوَلَجَتْهُ وَلُوجًا فَإِنَّمَا هِيَ وَلَجَتْ فِيهِ وَدَخَلَتْ فِيهِ ؛ وَلَكِنَّهُ أَلْقَى فِي اسْتِخْفَافٍ كَمَا قالوا : بُيِّنْتُ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ بُيِّنْتُ عَنْ زَيْدٍ ^(١) .
ومثل الحارِد والحَرْد : حَمَيْتِ الشَّمْسُ تَحْمِي حَمِيًا ، وَهِيَ حَامِيَةٌ .
وقالوا : لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا ، وَضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكًا ، كَمَا قالوا الْحَلْفُ .

وقالوا : حَجَّ حَجًّا كَمَا قالوا : ذَكَرَ ذِكْرًا .
وقد جاءَ بَعْضُهُ عَلَى فَعَالٍ كَمَا جاءَ عَلَى فَعَالٍ وَفُعُولٍ ، قالوا : نَعَسَ نُعَاسًا ، وَعَطَسَ عَطَاسًا ، وَمَزَحَ مَزَاحًا .
وَأَمَّا السُّكَاتُ فَهِيَ دَاءٌ كَمَا قالوا : الْعَطَاسُ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تَكُونُ حَتَّى تَرِيدَ الدَّاءَ ، جُعِلَ كَالْتِحَازِ وَالسُّهَامِ ، وَهُمَا دَاءَانِ ، وَأَشْبَاهُهُمَا .
وقالوا : عَمَزَتْ الدَّارَ عِمَارَةً فَأَنْثَوُا ^(٢) كَمَا قالوا : النِّكَايَةُ ، وكَمَا قالوا : قَصَزَتْ الثَّوْبَ قِصَارَةً حَسَنَةً .

(١) ١ : « وَإِنَّمَا تَرِيدُ عَنْ زَيْدٍ »

(٢) ١ فقط : « فَأَنْثَوُهُ »

وأما الوكالة والوصاية والجراية ونحوهنَّ فإنَّما شُبِّهنَّ^(١) بالولاية لأنَّ معنَاهنَّ القيام بالشَّيء .

• عليه الخلافة والإمار والتَّكابة^(٢) والعِرافة ، وإنَّما أردت أن تُخبر ٢١٧ بالولاية .

ومثل ذلك الإيالة ، والعباسة^(٣) والسِّياسة . وقد قالوا : العَوس .
كما أنَّك قد تجيء ببعض ما يكون من داءٍ على غير فُعَالٍ وبابه فُعَالٌ ، كما قالوا : الْحَبْطُ ، وَالْحَبْجُ ، وَالْفُدَّة . وهذا النحو كثير .

وقالوا : التَّجَارَة والخِياطة والقِصَابة ، وإنَّما أرادوا أن يُخبروا بالصنعة التي يليها^(٤) ، فصار بمنزلة الوكالة . وكذلك السَّعَاية ، إنَّما أخبر بولايته كأنَّه جعله الأمر الذي يقوم به .

وقالوا : فَطِنَةٌ كما قالوا : سَرَقَةٌ .

وقالوا : رَجَحَ رُجْحَانًا ، كما قالوا : الشُّكْرَان والرُّضْوَان .

وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فُعَالٍ ، وذلك نحو الصَّرَاف في الشَّاء ، لأنَّه هِيَاجٌ ، فشَبَّه به كما شَبَّه ما ذكرنا بالولاية ، لأنَّ هذا الأصل كما أن ذاك هو الأصل^(٥) .

(١) : يشبهن .

(٢) السِّيراف : والتَّكابة من المنكب ، والمنكب : الذي في يده اثنا عشرة عِرافة . وفي اللسان :

• وقال الليث : منكب القوم : رأس العِراف على كُنا وكُنا عِرافا .

(٣) في اللسان : عباس مالة عوسا وعباسة ، وساسه سياسة : أحسن القيام عليه . ا : • والعباسة •

بالباء الموحدة ، تصحيف .

(٤) ا ، ط : • تليها • .

(٥) ا : • كما أن ذاك الأصل • ب : • كما أن ذلك الأصل •

ومثله الهباب والقراع ، لأنه يُهَيِّج فيذكر . وقالوا : الضَّبَّعة كما قالوا : العَوس .
وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فِعَالٍ ، وذلك :
الصَّرَام والجِرَاز ، والجِدَاد ، والقِطَاع ، والحِصَاد .
وربما ^(١) دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فِعَالٌ وفَعَالٌ ، فإذا أرادوا
الفَعْل على فَعَلْتُ قالوا : حَصَدْتُهُ حَصْدًا ، وقَطَعْتُهُ قَطْعًا ، إنما تريد العمل لا
انتهاء الغاية . وكذلك الجزُ ونحوه .

ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثالي واحد نحو الفِرَار والشرَاد
والشَّماس والتَّفَار والطَّماح ، وهذا كله مُبَاعِدَةٌ ، والضَّرَاح إذا رَمَحَتْ
برجلها . يقال رَمَحَتْ وضَرَحَتْ ، فقالوا : الضَّرَاح شَبَّهوه بذلك . وقالوا :
الشَّبَاب ، شَبَّهوه بالشَّماس .

وقالوا : التُّفُور والشُّمُوس ، والشُّبُوب والشَّيْب ، من شَبَّ الفرسُ .
وقالوا : الجِرَاط كما قالوا : الشرَاد والشَّماس . وقالوا : الخِلَاء
والجِرَان . والخِلَاء مصدر من خَلَّتِ الناقةُ أى حَرَّتْ . وقد قالوا : خِلَاءٌ
لأن هذا فَرَق ^(٢) وتباعد .

والعربُ مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد ، ومن كلامهم أن
يُدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء ، وذلك نحو : التُّفُور ، والشُّبُوب
والشَّبَّ ، فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعُول في فَعَلْتُهُ ، والفَعْلُ في
فَعَلْتُ .

(١) ا : ا وإما ، تحريف .

(٢) ا : ا فوق ، تحريف . والفرق ، بالتحريك : الفرع .

(٣) كذا في جميع النسخ . والمعروف كما في المعاجم هو الشَّبَاب والشُّبُوب والشَّيْب . فلعلة مما
فات المعاجم المتداولة .

وقالوا : العِضاض^(١) شَبَّهوه بِالْجِرَانِ وَالشَّيَابِ ، ولم يريلوا به المصدر من فَعَلْتُهُ فَعَلًّا . ونظير هذا فيما تقاربت معانيه^(٢) قولهم : جعلتُهُ رُفَاتًا وَجُذَاذًا . ومثله الحُطَامُ والفُضاض [والفُتَات] . فجاء هذا على مثالي واحد حين تقاربت معانيه .

ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة ، وذلك نحو القَلامة ، والقَوارة ، والقَراضة ، والثَّفاية ، والحُسالة ، والكُساحة ، والجُرامة وهو ما يَصْرَم من النخل ، والحُثالة . فجاء هذا على بناء واحد^(٣) لَمَّا تقاربت معانيه .

ونحوه مما ذكرنا : العُمالة والحُباسة ، وإِنَّمَا هو جزاء ما فعلت . والظُّلَامَةُ نُحُوها .

ونحو من ذا : الكِطَّةُ والمِلَّةُ والبِطْنَةُ ونحو هذا ، لأنَّه في شيء واحد .

وأَمَّا الوُسْمُ فَإِنَّه يَجِيء على فِعَالٍ ، نحو : الحِياط والعِلاط والعِراض والجِنَاب والكِشاح . فالأثر يكون على فِعَالٍ والعمل يكون فَعْلًا ، كقولهم : وَسَمْتُ وَسَمًا ، وَخَبَطْتُ البعيرَ خَبْطًا ، وَكَشَحْتُه كَشْحًا . وَأَمَّا المُشْطُ والدَّلْوُ والحُطَافُ فَإِنَّمَا أرادوا صورة هذه الأشياء أَنَّها وُسِمت به ، كأنه قال : ٢١٨ عليها صورة الدَّلْو .

وقد جاء على غير فِعَالٍ ، نحو القَرْمَةُ والجَرَفُ ، اكتَفَوْا بِالْعَمَلِ ، يعنى

(١) أ : « القصاص » ، ب : « الفضاض » ، صوابهما في ط .

(٢) أ : « مما تقاربت معانيه » ، ب : « في تقارب معانيه » ، وأثبت ما في ط .

(٣) أ : « فجاء على مثالي واحد » ، ب : « فجاء على بناء واحد » .

المصدر والفَعْلَةُ فأوقعوهما ^(١) على الأثر . الخباطُ على الوجه ، والعلاطُ والعراضُ عَلَى العُنُق ، والجَنَابَ عَلَى الجَنْب ، والكِشاحُ عَلَى الكَشْح .

ومن المصادر التي جاءت عَلَى مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك : التَّزَوُّنُ ، والتَّقْزَانُ ؛ وإثما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازِه في ارتفاع . ومثله العَسَلَانُ والرُّتْكَانُ .

وقد جاء عَلَى فُعَالٍ نحو التَّزَاةِ والقِمَاصُ ، كما جاءَ عليه الصَّوْتُ نحو الصُّرَاخِ والتَّبَاحِ ، لأن الصوت قد تَكَلَّفَ فيه من نفسه مائِكَلَفٍ من نفسه في التَّزَوُّنِ ونحوه . وقالوا : التَّزَوُّوْا والتَّقَزَّزْ ، كما قالوا : السَّكَّتْ والقَفَزْ والعَجَزْ ، لأن بناء الفعل واحد لا يَتَعَدَّى كما أن هذا لا يَتَعَدَّى ^(٢) .

ومثل هذا العَلَيَانُ ، لأنه زعزعة وتحرك . ومثله العَلَيَانُ ، لأنه تَجِيَّشُ نفسه وتثَوُّرٌ . ومثله ^(٣) الحَظَرَانُ واللَّمَعَانُ ، لأن هذا اضطراب وتحرك . ومثل ذلك اللَّهْيَانُ والصَّخْدَانُ ^(٤) ، والوَهْجَانُ ، لأنه تحرك الحرِّ وثَوُّورُهُ ، فإنَّما هو بمنزلة الغليَانِ .

وقالوا : وَجَبَ قَلْبُهُ وَجِيْبًا ، وَوَجَفَ وَجِيْفًا ، وَرَسَمَ البعيرُ رَسِيْمًا ، فجاء على فَعِيلٍ كما جاءَ على فُعَالٍ ، وكما جاءَ فَعِيلٌ في الصوت كما جاءَ فُعَالٌ . وذلك نحو الهدير ، والضَّجيج ، والقَلبيخ ، والصَّهيل ، والنَّهيق ، والشَّحيج ، فقالوا : قَلَخَ البعيرُ يَقْلُخُ قَلِيخًا ، وهو الهدير .

(١) ب : « فأوقعوها » تحريف . أ : « معنى المصدر فألقوها » ، نقص وتحريف

(٢) ط : « كما لا يتعدى هذا » .

(٣) فقط : « ومنه » .

(٤) الصخدان : شدة الحر ، ومثله اللهيان . وفي أ ، ب : « الضجران » ، صوابه في ط .

وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب ، ولا يجيء فعله يتعدى
الفاعل ، إلا أن يشتد شيء ، نحو : شَبَّتَهُ شَتَاتًا .

وقالوا : اللَّمْعَ وَالْحَطَرَ ، كما قالوا : الهَذِر . فما جاء منه على فَعِل فقد
جاء على الأصل وسَلَمَوْه عليه .

وقد جاءوا بالفعلان في أشياء تقاربت . وذلك : الطَّوْفَان ، والدَّوْرَان ،
والجَوْلَان . شَبَّهُوا هذا حيث^(١) كان تَقَلُّبًا وَتَصَرُّفًا بِالْعَلْيَانِ وَالْعَثْيَانِ^(٢) ، لأنَّ
الْعَلْيَانِ أيضًا تَقَلُّبُ مَا فِي الْقَدْرِ وَتَصَرُّفُهُ .

وقد قالوا : الجَوْلَ وَالْعَلَى ، فجاءوا على الأصل .

وقالوا : الْحَيْدَانِ وَالْمَيْلَانِ^(٣) فَأَدْخَلُوا الْفَعْلَانِ فِي هَذَا كَمَا أَنَّ مَا ذَكَرْنَا
مِنَ الْمَصَادِرِ قَدْ دَخَلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ^(٤) .

وهذه الأشياء لا تُضَبِّطُ بِقِيَاسٍ وَلَا بِأَمْرِ أَحْكَمٍ مِنْ هَذَا . وَهَكَذَا مَا أَخَذَ
الْخَلِيلُ .

وقالوا : وَتَبَّ وَتَبَّأً وَوُتُبًا ، كما قالوا : هَذَا هَذَاً وَهُدُوءًا . وقالوا :

(١) ب : « حين »

(٢) « والعثيان » ساقطة من ب .

(٣) ب : « الميلاان والحيدان » .

(٤) السيرافي : يعنى أن الحيدان والميلاان شاذ خارج عن قياس فعلاان ، كما يخرج بعض المصادر عن
بأيه قال أبو سعيد : وقد يجوز عندي أن يكون على الباب ؛ لأن الحيدان والميلاان إنما هما أخذ في جهة ما
عادلة عن جهة أخرى ، فهما بمنزلة الروغان ، وهو عدو في جهة الميل . وقال بعضهم : لأن الحيدان
والميلاان ليس فيهما زعزعة شديدة ، وما ذكر فيه زعزعة شديدة ، فلذلك قال ما قال .

رَقَصَ رَقْصاً ، كما قالوا : طَلَبَ طَلَباً . ومثله نَحَبَ نَحْبٌ نَحْباً . وقالوا : نَحَباً
كما قالوا : الذَّمِيلُ والصَّهِيلُ .

وقد جاء شيء من الصوت على الفَعْلَةِ ، نحو الرَّرْزَمَةِ ، والجلْبَةِ ، والخدمة
والوَحَاة ^(١) .

وقالوا : الطَّيْرَانِ كما قالوا : التَّزْوَانِ . وقالوا : نَفْيَانُ المطَرِ ، شَبْهوه
بالطَّيْرَانِ لِأَنَّهُ يَنْفَى بِمَجْنَاحِيهِ ، فالسَّحَابُ ^(٢) تَنْفِيهِ أَوَّلُ شَيْءٍ رَشَاً أَوْ بَرْدًا .
وَنَفْيَانُ الرِّيحِ أَيْضاً : التُّرَابُ . وَتَنْفَى المطَرُ : تَصَرَّفُهُ كما يَتَصَرَّفُ التُّرَابُ .
ومما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك : يَتَسَنَّثُ يَأْساً
٢١٩ وَيَأْسَةً ^(٣) ، وَسَيَمْتُ سَأْماً وَسَأَمَةً ، وَزَهَدْتُ زَهْدًا وَزَهَادَةً . فإنما جُمِلَتْ هذا
لترك الشيء .

وجاءت الأسماء على فاعِلٍ لِأَنَّهَا جُعِلَتْ مِنْ بَابِ شَرِبْتُ وَرَكِبْتُ .
وقالوا : زَهَدَ كما قالوا : ذَهَبَ ، وقالوا : الزُّهْدُ كما قالوا : المَكْثُ .
وجاء أيضاً ما كان من التَّركِ والانتهاه على فَعَلٍ يَفْعُلُ فَعْلاً ، وجاء
الاسم على فَعِلٍ . وذلك أُجِمَ يَأْجِمُ أَجْماً وهو أَجِمٌ ، وَسَنَقَ يَسْنُقُ سَنْقًا وهو
سَنَقٌ ، وَغَرَضٌ يَغْرَضُ غَرَضًا وهو غَرَضٌ .
وجاءوا بضمِّ الزُّهْدِ والغَرَضِ على بناء الغَرَضِ ، وذلك هَوَى يَهْوَى
هَوًى ، وهو هَوًى .

وقالوا : قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً ، كما قالوا : زَهَدَ يَزْهَدُ زَهَادَةً . وقالوا قَانَعَ ، كما

(١) الوَحَاة : صوت الطائر ، وصوت الرعد المملود الخفي . ب : « الوَحَاة » ، تحريف .

(٢) ب : « والسحاب » .

(٣) هذا المصدر ساقط من ب .

قالوا : زَاهِدٌ ، وَقِنِعٌ كما قالوا : غَرَضٌ ، لَأَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ وَاحِدٌ ، وَأَنَّهُ ضِدُّ تَرْكِ الشَّيْءِ ^(١) .

ومثل هذا في التقارب بَطْنٌ يَبْطُنُ بَطْنًا وهو بَاطِنٌ وَبَاطِنٌ ^(٢) ، وَثَبِنَ ثَبْنًا وهو ثَبِنٌ ، وَثَمِلَ يَثْمَلُ ثَمَلًا وهو ثَمِلٌ . وقالوا : طَبِنَ يَطْبِنُ طَبْنًا وهو طَبِنٌ .

هذا باب ما جاء من الأدواء

على مثال وَجَعٌ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجَعٌ ، لتقارب المعاني

وذلك : حَيْطٌ يَحِيطُ حَيْطًا وهو حَيْطٌ ، وَ حَيْجٌ يَحْتَجُّ حَيْجًا وهو حَيْجٌ

وقد يحىء الاسم فَعِيلًا نحو مَرِضٌ يَمْرُضُ مَرَضًا وهو مَرِضٌ . وقالوا : سَقِمَ يَسْقُمُ سَقَمًا وهو سَقِيمٌ ، وقال ^(٣) بعض العرب : سَقُمٌ ، كما قالوا : كَرُمَ كَرَمًا وهو كَرِيمٌ ، وَعَسُرَ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ . وقالوا : السُّقْمُ كما قالوا : الْحُزْنُ . وقالوا : حَزَنَ حَزَنًا وهو حَزِينٌ ، جعلوه بمنزلة المرض لأنه داء . وقالوا : الْحُزْنُ كما قالوا : السُّقْمُ ^(٤) .

وقالوا في مثل وَجَعٌ يَوْجَعُ في بِنَاءِ الْفِعْلِ وَالْمَصْدَرِ وَقَرَّبَ الْمَعْنَى : وَجَلَّ يَوْجَلُّ وَجَلًّا وهو وَجَلٌ .

(١) أ : « وَأَنْ مِنْهُ وَتَرَكَ الشَّيْءَ » . ب : « فَإِنَّهُ ضِدُّ وَتَرَكَ الشَّيْءَ » ، صوابهما في ط .

(٢) السيرافي : قال بعض أصحابنا : زهدت الياء في بطنين للزوم الكسرة لهذا الباب ، يعني لفعل ، فيصير بمنزلة المبهض والسقيم وما أشبه ذلك .

(٣) ب : « وَقَدْ قَالَ »

(٤) وقالوا الحزن ... الخ ساقط من ب .

ومثله من بنات الياء رَدَى يَرْدَى وهو رَدٍ ، ولَوَى يَلْوَى وهو لو ، وَوَجَى يُوْجَى وَجَى وهو وَج ، وَعَمَى قَلْبَهُ يَعْمَى عَمَى وهو عَمٍ . إنَّما جعله بلاءً أصاب قلبه .

وجاء ما كان من الذَّعْر والخوف على هذا المثال ، لأنَّه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه ، وذلك قولك : فَرَعْتُ فَرْعاً وهو فَرِغٌ ، وَفَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقاً وهو فَرَقٌ ، وَوَجَلَ يُوْجَلُ وَجَلاً وهو وَجَلٌ ، وَوَجَرَ وَجْراً وهو وَجْرٌ^(١) . وقالوا : أَوْجَرُ^(٢) فأدخلوا أفعال ههنا على فَعَل لأنَّ فَعِلاً^(٣) وأَفْعَل قد يجتمعان ، كما يجتمع فَعْلَانُ وفَعْلٌ . وذلك قولك : شِعْتُ وَأَشَعْتُ ، وَحَدَبْتُ وَأَحَدَبْتُ ، وَجَرَبْتُ وَأَجَرَبْتُ . وهما في المعنى نحو من الوجد .

وقالوا : كَدِرٌ وَأَكْدَرُ ، وَحِمَقٌ وَأَحْمَقُ ، وَقَعَسٌ وَأَقْعَسُ . فأفْعَل دخل^(٤) في هذا الباب كما دخل فَعِلٌ في [أَخَشِنَ وَأَكْدَرَ ، وكما دخل فَعِلٌ في] باب فَعْلَان^(٥) .

ويقولون : حَشِنٌ وَأَخَشِنُ .

(١) وجر من الأمر : أشفق . وفي ب : « وجر وجرأ وهو وجر » بالخاء المهملة في جميع هذه العبارة ، تصحيف . والوحر ، بالمهملة : الغيط ، وليس مراداً هنا .

(٢) ب : « أوجر » بالمهملة . وانظر الحاشية السابقة .

(٣) لأنَّ فعلاً ، ساقط من ب .

(٤) أ : « داخل » .

(٥) السبإي : « يريد أن باب الأدواء نجى ، على فعل يفعل فهو فَعِلٌ ، فإذا استعمل فيه أفْعَل دخل في غير بابه . وباب الخلق والألوان أفعال ، فإذا دخل فيه فَعِلٌ فقد دخل في غير بابه . فأخشن من الخلق . وأكدر من الألوان . فإذا استعمل فيهما حشن وكدر فقد دخل عليهما فعل من غير بابهما »

واعلم أنَّ فَرَّقْتَهُ وَفَرَّقْتَهُ إِنَّمَا مَعْنَاهُمَا فَرَّقْتُ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا مِنْهُ كَمَا قَالُوا : أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ، وَإِنَّمَا يَرِينُونَ بِالْخَيْرِ^(١) .

وقالوا : خَشِيتُهُ خَشْيَةً وَهُوَ خَاشٍ ، كَمَا قَالُوا : رَجِمَ وَهُوَ رَاجِمٌ^(٢) فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه ، ولكن جاعوا بالمصدر والاسم على ما بناءً فَعَلَهُ كبناء فَعَلَهُ .

وجاعوا بضم ما ذكرنا على بنائه . قالوا^(٣) : أَشِيرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وَهُوَ أَشِيرٌ ، وَيَطِرُ يَطِيرُ بِطَرًا وَهُوَ بَاطِرٌ ، وَفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا وَهُوَ فَرِحٌ ، وَجَذَلَ يَجْذُلُ جَذَلًا وَهُوَ جَذَلٌ . وقالوا : جَذَلَانُ ، كَمَا قَالُوا : كَسَلَانٌ وَكَسِيلٌ ، وَسَكْرَانٌ وَسَكِيرٌ .

وقالوا : نَشِيطٌ يَنْشِيطُ وَهُوَ نَشِيطٌ ، كَمَا قَالُوا : الْحَزِينُ . وقالوا : النَّشَاطُ ، كَمَا قَالُوا : السَّقَامُ . وجعلوا السَّقَامَ وَالسَّقِيمَ كَالْجَمَالِ وَالْجَمِيلِ . وقالوا : سَهَكَ يَسْهَكُ سَهَكًا وَهُوَ سَهَكٌ^(٤) ، وَقِيمَ قَيْمًا وَهُوَ قَيْمٌ ، جعلوه كالداءِ لِأَنَّهُ غَيْبٌ . وقالوا : قَتَمَةٌ وَسَهَكَةٌ .

وقالوا : عَقَرْتُ عُقْرًا ، كَمَا قَالُوا : سَقَمْتُ سَقَمًا . وقالوا : عَاقَرْتُ كَمَا قَالُوا : مَاكِتٌ .

وقالوا : خَمِطَ خَمِطًا وَهُوَ خَمِيطٌ ، فِي ضِدِّ الْقَنَمِ . وَالْقَنَمُ : السَّهَكُ .

(١) ١ : « أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ » . وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ الَّذِي سَقَى فِي الْحَرْءِ الْأَوَّلِ ص ٣٧ . فَاظْطَرَّ .

(٢) ١ : « رَجِمَ وَهُوَ رَاجِمٌ » بِالْمَعْمَةِ ، تَصْحِيفٌ .

(٣) ١ : « وَقَالُوا » .

(٤) ١ : « سَهَدَ يَسْهَدُ سَهْدًا وَهُوَ سَهْدٌ » ، تَعْرِيفٌ .

وقد جاء على فَعَلْ يَفْعُلْ وهو فَعِلْ أشياء تقاربت معانيها ، لأنَّ جملتها هَيِّجَ . وذلك قولهم : أَرَجَ يَأْرَجُ أَرْجًا وهو أَرَجٌ ، وإثما أراد تحرك الريح وسطوعها . وَحِمَسَ يَحْمَسُ حَمَسًا وهو حَمِسٌ ، وذلك حين يهيج وَيَغْضَبُ . وقالوا : أَحْمَسُ كما قالوا : أَوْجُرُ ، وصار أَفْعُلْ ههنا بمنزلة فَعْلَانِ وَغَضْبَانِ .

وقد يدخل (١) أَفْعُلْ على فَعْلَانِ كما دخل فَعِلْ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيراً ، ولشبهه فَعْلَانِ بمؤنث أَفْعُلْ (٢) . وقد بينا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف (٣) .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : رَجُلٌ أَهْيَمٌ وَهَيْمَانٌ ، يريدون شيئاً واحداً وهو العطشان .

وقالوا : سَلِسٌ يَسْلَسُ سَلَسًا وهو سَلِسٌ ، وَقَلِقٌ يَقْلُقُ قَلَقًا وهو قَلِقٌ ، وَنَزَقٌ يَنْزُقُ نَزَقًا وهو نَزَقٌ ، جعلوا هذا حيث كان خِفَّةً وَتَحَرُّكًا مثل الحَمَسِ والأَرَجِ .

ومثله : غَلَقٌ يَغْلُقُ (٤) غَلَقًا ، لَأَنَّهُ طَيْشٌ وَخِفَّةٌ (٥) . وكذلك الغَلَقُ في غير الأناسي لَأَنَّهُ قد خَفَّ من مكانه .

(١) قد ، ساقطة من ط . وفي أ : « وقد تدخل » .

(٢) السيراق : يريد أن دخول أَفْعُلْ على فَعْلَانِ لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواضع كثيرة ، منها غَضِبَ يَغْضَبُ غَضِبًا وهو غَضْبَانٌ ، كما تقول : عور يعور عوراً وهو أعور ، فقد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر ، لأن فَعْلَانِ يشبه فعلاء ، وفعلاء مؤنث أَفْعُلْ .

(٣) انظر ٣ : ١٩٣ .

(٤) يغلق ، من ب فقط . وفي أ : « علق علقاً » بالمهملة ، تصحيف .

(٥) أ ، ب : « لأنه خفة وطيش » .

وقد بنوا أشياء على فَعَلَ يفعل فعلاً وهو فَعِلٌ ، لتقاربها في المعنى ، وذلك ما تعدّر عليك ولم يسهل . وذلك : عَسِرَ يَعْسِرُ عَسْراً وهو عَسِيرٌ ، وشكسَ يشكسُ شكساً وهو شكسٌ . وقالوا : الشكاسة ، كما قالوا : السقامة . وقالوا : لَقَسَ يَلْقَسُ لَقساً وهو لَقَسٌ ، وَلَجَزَ يَلْجُزُ لَجْزاً وهو لَجِزٌ . فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع ، وصار بمنزلة ما رُموا به من الأدواء .

وقد قالوا : عَسُرَ الأمر وهو عَسِيرٌ ، كما قالوا : سَقَمَ وهو سَقِيمٌ . وقالوا : نَكِدَ يَنْكُدُ نَكْداً وهو نَكِيدٌ ، وقالوا : اُنْكَدَ كما قالوا : أَجْرَبَ وَجِرِبٌ . وقالوا : لَجَجَ يَلْجَحُ لَحْجاً ^(١) وهو لَجِجٌ ، لأنَّ معناه قريبٌ من معنى العسير .

هذا باب فَعْلَان ومصدره وفعله

أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فَعْلَان ويكون المصدر الفَعْل ، ويكون الفعل على فعل يفعل . وذلك نحو : ظمئٌ يَظْمَأُ ظمأً وهو ظمآنٌ ، وعطشٌ يَعْطِشُ عطشاً وهو عطشانٌ ، وصِدئٌ يَصْدئُ صدئاً وهو صدئانٌ . وقالوا : الظمأة كما قالوا : السقامة ، لأنَّ المعنيين قريبٌ ، كلاهما ضررٌ على النفس وأذى [لها] .

وغرثٌ يَغْرِثُ غَرثاً وهو غرثانٌ ، وغِلَةٌ يَغْلَهُ غَلْهاً وهو غلْهانٌ ، وهو شدة الغرث والجرص على الأكل .

وتقول : غِلَةٌ كما تقول : عَجِلٌ ، ومع هذا قُرْبُ ^(٢) معناه من وَجَع .

(١) لحجا ، ساقطة من ا ، ط .

(٢) ب : « ومع ذا » . وفي ا : « تقارب » موضع « قرب » .

٢٢١ وقالوا : طَوَّى يَطْوِي طَوًى وهو طَيَّانٌ . وبعض العرب ^(١) يقول : الطَّوَّى فينبه على فَعَلٍ ، لأنَّ زنة فَعَلٍ و فَعَلٍ شيء واحد ، وليس بينهما إلاَّ كسرة الأوَّل .

وَضُدُّ ما ذكرنا يجيء على ما ذكرنا ، قالوا : شَبَعَ يشْبَعُ شَبْعاً وهو شَبْعَانٌ ، كَسَرُوا الشَّبَعَ كما قالوا : الطَّوَّى ، وشَبَّهوه بالكَبَرِ والسَّخَمِ حيث كان بناء الفعل واحداً .

وقالوا : رَوَى يَرْوِي رَيًّا وهو رَيَّانٌ ، فأدخلوا الفعل في هذه المصادر كما أدخلوا الفعل فيها حين قالوا : السُّكَّر ^(٢) .

ومثله خزيانٌ ، وهو الخزى للمصدر ، وقالوا : الحَزَى في المصدر كما قالوا : العطش ^(٣) ، اتفقت المصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم .

وقد جاء شيء من هذا على خَرَجَ يَخْرُجُ ، قالوا : سَغَبَ يسْتَغِبُ سَغْباً وهو سَاغِبٌ ، كما قالوا : سَفَلَ يسْفُلُ سَفْلاً وهو سَافِلٌ . ومثله جاع يجوعُ جُوعاً وهو جائع ، [وناع ينوعُ نُوْعاً وهو نَائِعٌ] . وقالوا : جَوَعَانٌ فأدخلوها ههنا على فاعل لأن معناه غزنان .

ومثل ذلك أيضاً من العطش : هَامَ يَهِيمُ هَيْمًا وهو هَائِمٌ ، لأنَّ معناه عَطْشَانٌ .

ومثل هذا قولهم : سَاغِبٌ وَسِغَابٌ ، وَجَائِعٌ وَجِيَاعٌ ، وَهَائِمٌ وَهِيَامٌ

(١) ب : « وقال بعض العرب » .

(٢) السيراقي : يعنى الرى ، وزنه فَعَلٌ ، ودخل في هذا الباب وليس بمطرد فيه . ولقائل أن يقول : هو فَعَلٌ ، وكسر من أجل الباء ، كما قالوا : قرن ألوى وقرون لُئِي ولُئِي . وفي السكر ثلاث لعان : السُّكَّر . والسُّكَّر . وحكى عن الأخفش السُّكَّرُ .

(٣) ط : « في المصدر كالعطش » .

لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى [معنى | غِراثٌ وَعِطَاشٌ بُنِيَ عَلَى فِعَالٍ ، كَمَا أَدْخَلَ قَوْمٌ عَلَيْهِ فَعْلَانٌ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى غِراثٍ وَعِطَاشٍ . وقالوا : سَكَّرَ يَسْكُرُ سَكْرًا وَسَكْرًا^(١) وقالوا : سَكْرَانُ ، لَمَّا كَانَ مِنَ الْاِمْتِلَاءِ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ شَبْعَانَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ مَلَّانٌ .

وزعم أبو الخطاب أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَلَّتُ^(٢) مِنَ الطَّعَامِ ، كَمَا يَقُولُونَ : شَبَّعْتُ وَسَكَّرْتُ . وقالوا : قَدَحٌ نَصْفَانُ وَجُمُجُمَةٌ نَصْفَى ، وَقَدَحٌ وَجُمُجُمَةٌ قَرَبَى ، جَعَلُوا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمَلَّانِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ الْمَعْنَى الْاِمْتِلَاءُ ، لِأَنَّ النَّصْفَ قَدْ اِمْتَلَأَ وَالْقَرَبَانِ مِمَّا يَمْتَلِئُ أَيْضًا إِلَى حَيْثُ بَلَغَ . وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : قَرَبَ وَلَا نَصِيفَ ، اِكْتَفَوْا بِقَارِبٍ وَنَصِيفَ ، وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَرَبَ وَنَصِيفَ ، كَمَا قَالُوا : مَذَاكِيرُ وَلَمْ يَقُولُوا : مَذَكِيرٌ وَلَا مَذَكَارٌ ، وَكَأَيُّهَا : أَعَزَّلُ وَغَزَّلُ وَلَمْ يَقُولُوا : أَعَازِلُ . وقالوا : رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَى لِأَنَّهُ^(٣) بِمَنْزِلَةِ الْعَرَّثَانِ وَالْعَرَثَى .

وزعم أبو الخطاب أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : شَهَيْتُ شَهْوَةً ، فَجَاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى فَعْلَةٍ ، كَمَا قَالُوا : حَرَّتْ تَحَارُ حَيْرَةً وَهُوَ حَيْرَانٌ .

وقد جاء فَعْلَانٌ وَقَعْلَى فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ : قَالُوا : خَرَيَانٌ وَخَرَيَا ، وَرَجْلَانٌ وَرَجْلَى ، وَقَالُوا عَجْلَانٌ وَعَجْلَى . وقد دخل في هذا الباب فاعِلٌ كَمَا دَخَلَ فَعِلٌ فَشَبَّهُوهُ^(٤) بِسَخِطٍ يَسَخِطُ سَخَطًا وَهُوَ سَاخِطٌ ، كَمَا شَبَّهُوا فَعِلٌ

(١) بعده في أ : « قال أبو الحسن : فيه ثلاث لغات ، قالوا سَكَّرَا وَسَكَّرَا » كَذَا فِي إِبْهَادِ التَّكْرَارِ فِي الضَّبْطِ . وَفِي ب : « قال أبو الحسن : فيها ثلاث لغات سَكَّرَا وَسَكَّرَا . سَكَّرَا » .

(٢) أ : « مللت » صَوَابُهُ فِي ب ، ط .

(٣) أ : « كأنها » .

(٤) ط : « شبهوه » .

بفزعٍ يفزعُ فزعاً وهو فزعٌ ؛ وذلك قولهم ، نادى ورجلٌ وصاح^(١) .
 وقالوا : غضبانٌ وغضبي ، وقالوا : غضبٌ يغضبُ غضباً ، جعلوه
 كعطشٍ يعطشُ عطشاً وهو عطشانٌ ، لأنَّ الغضبَ يكون في جوفه كما يكون
 العطش .

وقالوا : ملآنٌ ، شبهوه بخمصةٍ وتذمانة .
 وقالوا : ثكلٌ يثكلُ ثكلاً ، وهو ثكلانٌ وثكلى ، جعلوه كالعطش ،
 لأنَّه حرارةٌ في الجوفِ .
 ومثله لَهْفَانٌ وَلَهْفَى ، وَلَهْفٌ يَلْهَفُ لَهْفاً . وقالوا : حزانٌ وحزنى ، لأنَّه
 غمٌ في جوفه وهو كالثكل ، لأنَّ الثكل من الحزنِ . والتذمانُ مثله وندمى .
 ٢٢٢ وأما جربانٌ وجربى فإنه لما كان بلاءً أصيبوا به بنوه على هذا كما بنوه على
 أفعَل وفعلاء ، نحو أجربٌ وجرباء .
 وقالوا : عبرتٌ تعبرُ عبراً ، وهى عبرى مثل ثكلى ، فالثكل مثل
 السكر ، والعبرُ مثل العطش . وقالوا : عبرى كما قالوا : ثكلى .
 وأما ما كان من هذا من بنات الباء والواو التى هى عينٌ فإنَّما تحيى على
 فَعِل يفعل معتلة لا على الأصل ؛ وذلك عَمَتٌ تَعَامُ عَيْمَةً ، وهو عَيْمان وهى
 عَيْمى ، جعلوه كالعطش ، وهو الذى يَشْتَبى اللبن كما يَشْتَبى ذاك الشراب ،
 وجاءوا بالمصدر عَلَى فَعْلَةٍ لأنه كان فى الأصل على فَعِل كما كان العطش ونحوه

(١) : « ورجلٌ صَاد » .

عَلَى فَعَلٍ ، وَلَكِنِّهِمْ ^(١) أَسْكَنُوا الْيَاءَ وَأَمَاتُوهَا كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفَعْلِ ، فَكَانَ الْمَاءَ عِوَضًا مِنَ الْحَرَكَةِ .

ومثل ذلك : غَرَّتْ تَعَارُ غَيْرَةً ^(٢) وهو في المعنى كَالْعَضْبَانِ . وقالوا : حِرَّتْ تَحَارُ حَيْرَةً ، وَهِيَ حَيْرَانٌ وَهِيَ حَيْرَى ، وهو في المعنى كَالسَّكْرَانِ لِأَنَّ كُلَّيْهِمَا مُرْتَجِّحٌ عَلَيْهِ .

هذا باب ما يُبْنَى عَلَى أَفْعَلٍ

أما الألوان فإنَّها تُبْنَى عَلَى أَفْعَلٍ ، ويكون الفعل على فَعِلَ يَفْعَلُ ، والمصدرُ على فُعْلَةٍ أَكْثَرُ . وربما جاء الفعل على فَعَلَ يَفْعُلُ ، وذلك [قولك] : أَدِمَ يَأْدُمُ أَدَمَةً ، ومن العرب من يقول : أَدَمَ يَأْدُمُ أَدَمَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ شَهَبَةً ، وَقَهَبَ يَقْهَبُ قُهَبَةً ، وَكَهَبَ يَكْهَبُ كُهَبَةً . وقالوا : كَهَبَ يَكْهَبُ كُهَبَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ شَهَبَةً .

وقالوا : صَدَى يَصْدَأُ صُدْأَةً ، وقالوا : أَيْضًا صَدَأَ ، كَمَا قالوا : الْعَبَسَ . وَالْأَغْبَسَ ^(٣) : الْبَعِيرُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ . وقالوا : الْغُبْسَةُ ^(٤) كَمَا قالوا : الْحُمْرَةُ .

واعلم أنَّهم يَبْنُونَ الْفِعْلَ مِنْهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، نحو اشْتَهَبَ وَادْهَامَ [وَايْدَامَ ^(٥)] . فهذا لا يَكَادُ يَنْكَسِرُ فِي الْأَلْوَانِ . وَإِنْ قُلْتَ فِيهَا : فَعَلَ يَفْعَلُ أَوْ فَعُلَ يَفْعُلُ .

(١) ا ، ط : « لَكِنِّهِمْ » .

(٢) ب : « مثل غرت تعار غيرة » .

(٣) ا : « العيس والأعيش » .

(٤) ا : « العيسة » ، تحريف .

(٥) هذه من ط فقط . وهي من الأدمة ، بالضم ، وهي السمرة .

وقد يُستغنى بالفعل عن فعل وفعل، وذلك نحو أزرق، واخلضار، واصنفار، واحمرار، واشراب، وايضا، واسود. واسود وبيض، [واخضر] واخمر، واصفر أكثر في كلامهم، لأنه كثر حذفوه والأصل ذلك..

وقالوا: الصُّهوبة، فشبهوا ذلك بأزعر والرُّعونة.

وقالوا: البياض والسود، كما قالوا: الصباح والمساء، لأنهما لوانان [بمنزلهما]، لأن المساء سواد والصباح وضح.

وقد جاء شيء من الألوان على فعل، قالوا: جَوْنٌ ووَرْدٌ، وجاءوا بالمصدر على مصدر بناء أَفْعَلَ، إذ كان المعنى واحداً — يعنى اللون — وذلك قولهم: الوُرْدَةُ والمُجُونَةُ.

وقد جاء شيء منه على فعيل، وذلك تحصيف، وقالوا: أَخْصَفُ وهو أقيس. والتحصيف: سواد إلى الخضرة. وقد يُبنى على أَفْعَلَ ويكون الفعل على فَعْلَ يَفْعَلُ والمصدر فَعْلٌ، وذلك ما كان داءً أو عيياً، لأن العيب نحو الداء، ففعلوا ذلك كما قالوا: أَجْرَبُ وأَثْكَدُ. وذلك قولهم: عَوَرَ يَعْوَرُ عَوَرًا وهو أَغَوَرُ، وأَدَرَ يَأْدُرُ أَدْرًا وهو آدُرُ، وشَتَرَ يَشْتَرُ شَتْرًا وهو أَشْتَرُ، وَحَبَنَ يَحْبِنُ حَبْنًا وهو أَحْبَنُ^(١)، وَصَلَعَ يَصْلَعُ صَلْعًا وهو أَصْلَعُ. وقالوا: رَجُلٌ أَجْدَمُ وَأَقْطَعُ، وكان هذا على قِطْعٍ وَجِذَمٍ وان لم يُتَكَلَّمْ به^(٢)، كما يقولون شَتَرَ وَأَشْتَرُ وشَتَرَتْ عينه. فكذلك قُطِعَتْ يَدُهُ وَجُذِمَتْ. وقد يقال لموضع

(١) ا، ب: «وجين يحبن جينا وهو أجين» بالجيم في جميعها، تصحيف.

(٢) السراي: يريد أن الفعل من قولنا أقطع وأجذم: قُطِعَتْ يده وَجُذِمَتْ، وكان القياس أن يقول مقطوعة ومجنومة، ولكنهم قالوا: أقطع وأجذم على أن فعله قُطِعَ وَجِذِمَ وإن لم يستعمل.

الْقَطْع : الْقَطْعَةُ [وَالْقَطْعَةُ] ، وَالْجُذْمَةُ وَالْجُذْمَةُ ، وَالصَّلْعَةُ وَالصَّلْعَةُ ٢٢٣ للموضع . وقالوا ^(١) : امْرَأَةٌ سَتَاءٌ وَرَجُلٌ أَسَتْهُ فَجَاءُوا بِهِ عَلَى بِنَاءِ ضَيْدِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ ^(٢) أَرْسُخٌ وَرَسْحَاءٌ ، وَأَخْرُمٌ وَخَرْمَاءٌ وَهُوَ الْخَرَمُ ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : أَهْضُمُ وَهَضْمَاءُ وَهُوَ الْهَضْمُ .

وقالوا : أَغْلَبُ وَأَزِيرُ ، وَالْأَغْلَبُ : الْعَظِيمُ الرَّقِيَّةُ ، وَالْأَزِيرُ : الْعَظِيمُ الزُّبْرَةُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْكَاهِلِ عَلَى الْكَتِفَيْنِ . فَجَاءُوا بِهَذَا النِّحْوِ عَلَى أَفْعَلَ كَمَا جَاءَ عَلَى أَفْعَلَ مَا يَكْرَهُونَ .

وقالوا : آذَنُ وَأَذْنَاءُ كَمَا قَالُوا : سَكَّاءُ . وقالوا : أَخْلَقْتُ وَأَمْلَسْتُ وَأَجْرَدْتُ ، كَمَا قَالُوا : أَخَشَنُ ، فَجَاءُوا بِضَيْدِهِ عَلَى بِنَائِهِ . وقالوا : الْحُشْنَةُ كَمَا قَالُوا : الْحُمْرَةُ ، وقالوا : الْحُشُونَةُ كَمَا قَالُوا : الصُّهُوبَةُ .

واعلم أَنَّ مُؤَنَّثَ كُلِّ أَفْعَلَ صِفَةٌ فَعَلَاءُ ، وَهِيَ تَجْرَى فِي الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ مَجْرَى أَفْعَلَ ، وقالوا : مَالٌ يَمِيلُ وَهُوَ مَائِلٌ وَأَمِيلٌ ، فَلَمْ يَجْزُوا بِهِ عَلَى مَالٍ يَمِيلُ وَإِنَّمَا وَجْهُ فَعَلَ مِنْ أَمِيلٍ مَيْلٌ ، كَمَا قَالُوا : فِي الْأَصِيدِ : صَيْدٌ يَصِيدُ صَيْدًا ^(٣) .

وقالوا : شَابَ يَشِيبُ كَمَا قَالُوا : شَاخَ يَشِيخُ ، وقالوا : أَشِيبُ كَمَا قَالُوا ^(٤) : أَشْمَطُ ، فَجَاءُوا بِالْأَسْمِ عَلَى بِنَاءٍ مَامَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ ، وَبِالْفِعْلِ عَلَى مَا هُوَ نَحْوُهُ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى .

(١) ط : « ويقال »

(٢) رجل ، ساقطة من ط .

(٣) السِّيرَاقِي : يريد أن باب أَفْعَلَ ليس باب فعله أن يكون على فَعَلَ يفعل ؛ وذلك أنه أَمِيلٌ أَفْعَلَ ، وفعله مَالٌ يَمِيلُ ؛ وكان حقّه أن يكون مَيْلٌ يَمِيلُ مَيْلًا . وإِنَّمَا حَكَى سَبِيوِيَهُ مَالٌ يَمِيلُ . ومثل هذا شَابَ يَشِيبُ فَهُوَ أَشِيبُ ، وليس ذلك بالقياس . وقد حَكَى غَيْرُ سَبِيوِيَهُ مِيلٌ يَمِيلُ فَهُوَ أَمِيلٌ ، كَمَا قَالُوا : يَجِيدُ يَجِيدُ جَيِّدًا فَهُوَ أَجِيدٌ .

(٤) ط : « كَقَوْلِهِمْ » .

وقالوا : أشعُر ، كما قالوا : أجزدُ للذى لاشعُر عليه ، وقالوا : أَرَبُّ كما قالوا : أشعُر . فالأجزد بمنزلة الأرسح .
وقالوا : هَوَج يَهَوُج هَوَجا وهو أهَوُج ، كما قالوا : تَوَلَّ يَتَوَلَّ تَوَلًّا وأَتَوَلَّ^(١) ، وهو الجُنُون .

هذا باب أيضاً

في الخِصَال التي تكون في الأشياء

أما ما كان حُسْنًا أو قُبْحًا فَإِنَّهُ [مما] يبنى فَعْلُهُ على فَعْلٍ يَفْعُل ، ويكون المصدر فَعَالًا وَفَعَالَةً وَفُعْلًا ، وذلك قولك : قَبَحَ يَقْبُحُ قُبَاحَةً ، وبعضهم يقول قُبُوحَةً ، فبناه على فُعُولَةٍ كما بناه على فَعَالَةٍ . وَوَسَمَ يُوَسِّمُ وَسَامَةً ، وقال بعضهم : وَسَامًا فلم يُوَسِّم ، كما قال : السَّقَامُ وَالسَّقَامَةُ . ومثل ذلك جَمَلَ جَمَالًا .

وتحىء الأسماء على فَعِيل ، وذلك : قَبِيحٌ ، وَوَسِيمٌ ، وَجَمِيلٌ ، وَشَقِيحٌ ، وَدَمِيمٌ .

وقالوا : حَسَنَ فَبَنُوهُ على فَعَلٍ ، كما قالوا بَطَلٌ . وَرَجُلٌ قَدَمٌ وامرأةٌ قَدَمَةٌ ، يعنى أَنَّ لَهَا قَدَمًا في الخير ، فلم يجيئوا به على مثال جرىء وشجاع ، وَكَمِيٌّ وَشَدِيدٌ .

وأما الفُعْل من هذه المصادر فنحو : الحُسْنُ والقُبْحُ ، والفَعَالَةُ أَكْثَرُ . وقالوا : نَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضَرُّ ، فَبَنُوهُ على فَعْلٍ يَفْعُل مثل خرج يَخْرُجُ ، لأنَّ هذا فعل لا يَتَعَدَّكَ إلى غيرك [كما أَنَّ هذا فعل لا يَتَعَدَّكَ إلى غيرك] .

(١) ب : « تول يتول تولا وأتول » بالناء المشاة ، صوابه بالمثلثة في ا ، ط .

وقالوا : ناضِر كما قالوا : نَضِر . وقالوا : نَضِير كما قالوا وسِيم ، فبنوه
بناءً ماهو نحوه في المعنى ، وقالوا : نَضَر كما قالوا حَسَن ، إلا أنَّ هذا مسكَّن
الأوسط .

وقالوا : ضَحَّم ولم يقولوا : ضَحَّيْم كما قالوا : عَظِيم ^(١) .
وقالوا : النَّضَارَة كما قالوا الوَسَامَة .
ومثل الحَسَن : السَّبْطُ ، والقَطْطُ .
وقالوا : سَبَطَ سَبَاطَةً وَسَبُوطَةً .
ومثل النَّضِر الجُعْد .
وقالوا : رَجُلٌ سَبِطٌ ، كما بنوه على فَعَلَ ^(٢) .
وقالوا : مَلَحَ مَلَا حَةً وَمَلِيحٌ ، وَسَمَحَ سَمَاحَةً وَسَمِيحٌ ^(٣) .
وقالوا : سَمِيحٌ كَفِيحٌ ^(٤) .
وقالوا : بَهْوٌ يَبْهُوُ بِهَاءٍ وَبَهْيٌ ، كَجُمْلٍ جَمَالاً وَهُوَ جَمِيلٌ .
وقالوا : شَنَعَ شَنَاعَةً وَهُوَ شَنِيعٌ .
وقالوا : أَشْنَعُ ، فادخلوا أَفْعَلَ في هذا إذ كان حَصْلَةً فِيهِ كَاللُّونِ . ٢٢٤
وقالوا : شَنِيعٌ كما قالوا خَصِيفٌ ، فَأَدْخَلُوهُ عَلَى أَفْعَلَ .
وقالوا : نَظَفَ نِظَافَةً وَنَظِيفٌ ، كَصَبَّحَ صَبَاحَةً وَصَبِيحٌ .
وقالوا : طَهَّرَ طَهْرًا وَطَهَارَةً وَطَاهِرٌ ، كَمَكَّتْ مُكْنَأً وَمَاكَتْ .

(١) افقط : عظم ، تحريف .

(٢) فبنوه على فعل : ساقط من ا ، ط .

(٣) ا ، ب : وسبح سماعة وسبح .

(٤) ا ، ب : سميح وقبيح .

قال : هُذَيْلٌ تقول : سَمِجٌ ونَذِيلٌ ، أى نَذَلٌ وسَمِجٌ^(١) .

وقالوا : طَهَرَتِ المرأةُ كما قالوا : طَمَنَتْ ، أدخلوها في بابٍ جَلَسَتْ
وَمَكَثَتْ ؛ لأنَّ مَكَثَتْ نحو جَلَسَتْ في المعنى^(٢) .

وما كان من الصَّغَرِ والكِبَرِ فهو نحو من هذا ، قالوا : عَظُمَ عظامُهُ وهو
عَظِيمٌ ، وَثَبَلَ ثَبَالَةٌ وهو ثَبِيلٌ ، وَصَغُرَ صَغَارَةٌ وهو صَغِيرٌ ، وَقَدِمَ قَدَامَةٌ وهو
قَدِيمٌ .

وقد يجيء المصدرُ على فَعَلٍ ، وذلك قولك : الصَّغَرُ والكِبَرُ ، والقَدَمُ ،
والعِظَمُ ، والصَّنْحَمُ .

وقد يبنون الاسمَ على فَعَلٍ ، وذلك نحو ضَحِيمٌ ، وفَخِيمٌ ، وَعَبِلٌ .
وجَهْمٌ نحو من هذا .

وقد يجيء المصدرُ على فُعُولَةٍ كما قالوا القُبُوحَةُ ، وذلك قولهم :
الْجُهُومَةُ والمُلُوحَةُ والبُحُوحَةُ .

وقالوا : كَثُرَ كَثَارَةٌ وهو كَثِيرٌ ، وقالوا الكَثَرَةُ : فبنوه على الفَعْلَةِ ،
والكَثِيرُ نحو من العَظِيمِ في المعنى إلا أنَّ هذا في العدد .

وقد يقال للإنسان قَلِيلٌ كما يقال قَصِيرٌ ، فقد وافق ضِدُّهُ وهو العَظِيمُ ،

(١) ط : سَمِجٌ ونَذِيلٌ أى نَذَلٌ وسَمِجٌ ، صوابه في أ ، ط . وانظر اللسان (سَمِجٌ ، نَذَلٌ) . وفي
شرح الهذليين للسكري ١٢٧ من قصيدة جيمية لأبي ذؤيب :

فإن تعرضى عنى وإن تبدل خليلاً ومنهم صالحٌ وسَمِجٌ
وص ١١٩٢ من قصيدة لامية لأبي خراش :

منيباً وقد أمسى تقنمٌ وردها أقيدُ محموز القطاع نذيل

(٢) بعده في كل من أ ، ب : قال أبو الحسن : قالوا سبطٌ وسبطٌ وسبوةٌ وسباطةٌ ، وبنوا الاسم
على سَبَطَ وسَبَطَ وسَبَطَ .

ألا ترى أنَّ ضِدَّ الصَّغِيرِ وضِدُّ القليل الكثير ، فقد وافق ضِدُّ الكثير (١) ضِدُّ العظيم في البناء . فهذا يدلُّك على أنَّه نحو الطَّويل والقَصِير ، ونحو العَظِيم والصَّغِير .

والطَّوْلُ في البناء كالقُبْح ، وهو نحوه في المعنى ، لأنَّه زيادةٌ ونقصانٌ .

وقالوا : سَمِنَ سِمْنًا وهو سَمِينٌ ، ككَبِرَ كِبَرًا وهو كَبِيرٌ .

وقالوا : كَبُرَ عَلَى الأَمْرِ كَعُظُمَ .

وقالوا : بَطِنَ يَبْطِنُ بَطْنَةً ، وهو بَاطِنٌ كما قالوا : عَظِيمٌ ، وَبَاطِنٌ ككَبِيرٌ .

وما كان من الشَّدَّةِ والجُرْأَةِ والضعْفِ والجُبْنِ فإنه نحو من هذا ،

قالوا : ضَعُفَ ضَعْفًا وهو ضَعِيفٌ ، وقالوا : شَجَعَ شَجَاعَةً وهو شَجَاعٌ .

وقالوا : شَجِيعٌ . وفُعَالٌ أخو فَعِيلٍ .

وقد بنوا الاسمَ على فَعَالٍ كما بنوه (٢) على فَعُولٍ فقالوا : جَيَانٌ ، وقالوا :

وَقُوْرٌ ، وقالوا : الوقارة ، كما قالوا : الرِّزَانَةُ .

وقالوا : جَرُّوْ يَجْرُوْ جَرًّا وَجَرَاءَةً ، وهو جَرِيءٌ .

[ولغة للعرب : الضَّعْفُ كما قالوا : الظَّرْفُ وَظَرِيفٌ ، والفَقْرُ والفَقِيرُ .

وقالوا : غَلِظَ يَغْلِظُ غِلْظًا وهو غَلِيظٌ] ، كما قالوا : عَظُمَ يَعْظُمُ عِظْمًا

وهو عَظِيمٌ ، إِلَّا أَنَّ الغِلْظَ للصَّلابة والشَّدَّةَ من الأرض [وغيرها] .

(١) ضد ، هذه ، ساقطة من أ .

(٢) أ : ١ * كما بنوا *

وقد يكون كالجُهومة ، وقالوا : سَهْلٌ سُهُولَةٌ وَسَهْلٌ ، لأنَّ هذا ضدُّ الغِلْظِ كما أنَّ الضَّعْفَ ضدُّ الشَّدَّةِ .

وقالوا : سَهْلٌ كما قالوا : ضَخْمٌ .

وقد قال بعضُ العرب : جَبِينٌ يَجْبِينُ كما قالوا : تَضَرَّرَ يَنْضَرَّرُ .

وقالوا : قَوِيٌّ يَقْوَى قَوَايَةً وَهُوَ قَوِيٌّ كما قالوا : سَعِدَ يَسْعُدُ سَعَادَةً وَهُوَ سَعِيدٌ . وقالوا : الْقُوَّةُ كما قالوا : الشَّدَّةُ ، إلا أنَّ هذا مضمومُ الأولِ .

وقالوا : سَرْعٌ يَسْرَعُ سِرْعًا وَهُوَ سَرِيعٌ ، وَبَطْؤٌ بَطْأً وَهُوَ بَطِيءٌ ، كما قالوا : غَلْظٌ غَلْظًا وَهُوَ غَلِيظٌ . وإنَّما جعلناهما في هذا الباب لأنَّ أحدهما أقوى على أمره وما يريد .

وقالوا : الْبُطْءُ في المصدر كما قالوا : الْجُبْنُ ، وقالوا : السَّرْعَةُ ، كما قالوا الْقُوَّةُ ، والسَّرْعُ كما قالوا : الْكَرَمُ .

ومثله ثَقُلَ ثِقَلًا وَهُوَ ثَقِيلٌ .

وقالوا : كُمَشَ كِمَاشَةً وَهُوَ كَمِيشٌ ، مثل سُرْع . والكِمَاشَةُ : الشَّجَاعَةُ . ٢٢٥

وقالوا : حَزَنٌ حُزُونَةٌ لِلْمَكَانِ ، وَهُوَ حَزَنٌ ، كما قالوا : سَهْلٌ سُهُولَةٌ وَهُوَ سَهْلٌ وقالوا : صَعَبٌ صُعُوبَةٌ وَهُوَ صَعَبٌ ، لأنَّ هذا إِنَّمَا هو الْغِلْظُ والحُزُونَةُ .

وما كان من الرِّفْعَةِ والضَّعْفِ ، وقالوا ^(١) : الضَّعْفُ ، فهو نحو من هذا ، قالوا : غَنِيٌّ يَغْنَى وَهُوَ غَنِيٌّ ، كما قالوا : كَبِيرٌ يَكْبُرُ كِبَرًا وَهُوَ كَبِيرٌ ، وقالوا :

(١) كنا بإثبات الواو قبل « قالوا »

فقيرٌ كما قالوا : صَغِيرٌ وَضَعِيفٌ ، وقالوا : الفقر ، كما قالوا : الضَّعْفُ ، وقالوا :
الفقر كما قالوا : الضَّعْفُ . ولم نسمعهم قالوا : فُقِرَ ^(١) ، كما لم يقولوا في الشديد :
شَدَّدَ ، استغنوا ^(٢) ، باشتدَّ وافتقر ، كما استغنوا باحمارَّ عن حَمِرَ ^(٣) ، وهذا
هنا نحو من الشديد والقويَّ والضعيف .

وقالوا : شَرَفٌ شَرَفًا وهو شَرِيفٌ ، وَكَرَمٌ كَرَمًا وهو كَرِيمٌ ، وَلَوْمْ لَأَمَةٌ
وهو لَتِيمٌ كما قالوا : قُبَحٌ قَبَاحَةٌ وَهُوَ قَبِيحٌ ، وَذَنُوءٌ ذَنَاءَةٌ وَهُوَ ذَنِيٌّ ، وَمَلُوءٌ مَلَاءَةٌ
وهو مَلِيٌّ .

وقالوا : وَضَعُ ضَعْفٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ . والضَّعْفُ مثل الكثرة ، والضَّعْفَةُ مثل
الرَّفْعَةِ . وقالوا : رَفِيعٌ ولم نسمعهم قالوا : رَفُعٌ ، وعليه جاء رَفِيعٌ وإن لم
يتكلموا به ، واستغنوا بارتفع .

وقالوا : نَبِهَ يَنْبُهْ وهو نَابِهٌ ، وهي النَّبَاهَةُ ، كما قالوا : نَضَرَ يَنْضُرُّ
وجهه ^(٤) ، وهو نَاضِرٌ ، وهي النضارة ، وقالوا : نَبِيَّةٌ كما قالوا : نَضِيرٌ ،
جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى ، وهو شَرِيفٌ .

وقالوا : سَعِدَ يَسْعُدُ سَعَادَةً ، وَشَقِيَ يَشْقَى شَقَاوَةً ، وَسَعِيدٌ وَشَقِيٌّ

(١) ١ : « يقولوا فقر » ، تحريف .

(٢) ١ : « فاستغنوا » .

(٣) السيرافي : قولهم افتقر فهو فقير ، واشتد فهو شديد ، لم يأت فقير وشديد على هذا الفعل ،
وإنما أتى على فعل لم يستعمل وهو فقر كما تقول ضعف ، وشدّدت على فعلت . واستغنوا بافتقر واشتد عن
ذلك ، كما استغنوا باحمارَّ عن حَمِرَ ؛ لأن الألوان يستعمل فيها فعل كثيرا كما قالوا : أدم يَدم ، وكهب
يكهب ، وشهب يشهب وما أشبه ذلك ، ولم يقولوا حَمِرَ ، استغنوا عنه باحمارَّ .

(٤) فقط : « نضر وجهه ينضر » .

فأحدهما مرفوعٌ والآخر موضوعٌ ، وقالوا : الشقاء ، كما قالوا : الجمال
واللذاز ، حذفوا الهاء استخفافاً .

وقالوا : رَشَدَ يَرشُدُ رَشْداً ، ورَاشِدٌ ، وقالوا : الرُّشْدُ كما قالوا : سَحِطَ
يَسْحُطُ سَحْطاً والسُّحُطُ وسَاخَطَ ^(١) .

وقالوا : رشيدٌ كما قالوا : سَعِيدٌ ، وقالوا : الرِّشَادُ كما قالوا : الشَّقَاءُ .
وقالوا : بَحِلٌ يَبْحُلُ بُحْلاً . فالْبَحْلُ كاللُّؤْم ، ، والفِعْلُ كِفْعَلٍ شَقَى
وسَعِدَ . وقالوا : بَحِيلٌ . وبعضهم يقول ^(٢) : البَحْلُ كالْفَقْر ، والبَحْلُ كالْفَقْر ،
وبعضهم يقول : البَحْلُ كالْكَرَم .

وقالوا : أَمَرَ علينا أمير ^(٣) ، كُنْبه وهو نَبِيَّة ، والإمْرَة ، كالرَّفْعَة ،
والإمارة كالولاية .

وقالوا : وكيْلٌ ووصيٌّ وجريٌّ ، كما قالوا : أمير ، لأنها ولاية .
ومثْلُ هذا لتقاربه : الجليس ، والعديل ، والضَّجِيع ، والكميع ،
والخليط ، والنزيع . فأصلُ هذا كُلُّه العديل ، ألا ترى أنَّكَ تقول من هذا كله
فاعلته .

وقد جاء فَعَلٌ ، قالوا : خَصَمْتُ . وقالوا : خَصِمْ .
وما أُنِيَ مِنَ العقل فهو نَحْوٌ من ذا ، قالوا : حَلُمٌ يَحْلُمُ حلماً وهو حليمٌ ،
فجاء فَعَلٌ في هذا الباب كما جاء فَعَلٌ فيما ذكرنا .

(١) ط : « والساخط » .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » .

(٣) ط : « وهو أمير » ، وفي ا : « أمر علينا أمر » ؛ وأثبت ما في ب .

وقالوا : ظَرْفٌ ظَرْفًا وهو ظَرِيفٌ ، كما قالوا : ضَعُفٌ ضَعْفًا وهو ضَعِيفٌ ، وقالوا في ضِدِّ الحِلْمِ : جَهْلٌ جَهْلًا وهو جَاهِلٌ ، كما قالوا : حَرِدٌ حَرْدًا وهو حَارِدٌ ، فهذا ارتفاع في الفعل و انْضَاع .

وقالوا : عِلْمٌ عِلْمًا ، فالفعل كَبِخَلَ يَبْخُلُ ، والمصدر كَالِحِلْمٌ . وقالوا : عالِمٌ ، كما قالوا في الضِدِّ : جَاهِلٌ . وقالوا : عَلِيمٌ ، كما قالوا : حَلِيمٌ . وقالوا : فَقِهٌ وَهُوَ فَاقِيَةٌ ، والمصدر فَقَّةٌ ، كما قالوا : عِلْمٌ عِلْمًا وهو عَلِيمٌ .

وقالوا : اللَّبُّ واللَّبَابَةُ وَلَبِيبٌ ، كما قالوا : اللَّؤْمُ واللَّامَةُ وَلِئِيمٌ .

وقالوا : فِيهِمْ يَفْهَمُ فَهْمًا وَهُوَ فِيهِمْ ، وَتَقَى يَنْقَى نَقْهًا وَهُوَ تَقَى ، وقالوا : التَّقَاهَةُ والفَهَامَةُ ، كما قالوا : اللَّبَابَةُ .

٢٢٦

وسمعناهم يقولون : نَاقَةٍ ، كما قالوا : عالِمٌ .

وقالوا : لَبِىٌّ يَلْبِىُّ لَبَاقَةً وَهُوَ لَبِىٌّ ، لِأَنَّ ذَا عِلْمٍ ^(١) وَعَقْلٌ وَنَفَازٌ ، فهو بمنزلة الفَهَمِ والفَهَامَةِ .

وقالوا : الْحَذَقُ ، كما قالوا : الْعِلْمُ ، وقالوا : حَذَقٌ يَحْذِقُ ، كما قالوا : صَبْرٌ يَصْبِرُ .

وقالوا : رَفَقٌ يَرْفُقُ رَفَقًا وَهُوَ رَفِيقٌ ، كما قالوا حَلْمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا وَهُوَ حَلِيمٌ ، وقالوا : رَفَقٌ ، كما قالوا : فَقَّةٌ .

وقالوا : عَقْلٌ يَعْقِلُ عَقْلًا وَهُوَ عَاقِلٌ ، كما قالوا : عَجَزٌ يَعْجِزُ عَجْزًا وَهُوَ عاجِزٌ . وقالوا : الْعَقْلُ ، كما قالوا : الظَّرْفُ ، أدخلوه في باب عَجَزَ يَعْجِزُ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلَ .

(١) ط : • لأن هنا علم • ، وفي ب : • لأنه ذا علم • ، وأنت ما في ا .

وقالوا : رَزَنَ رَزَانَةً ، وهو رَزِينٌ ورَزِينَةٌ .

وقالوا للمرأة : حَصْنَتْ حُصْنًا وهي حَصَانٌ ، كجُبْنَتْ [جُبْنًا] وهي جُبَانٌ . وإِثْمًا هذا كاللحم والعقل .

وقالوا : حِصْنًا ، كما قالوا : عِلْمًا ، وقالوا : حُصْنًا مثل قولهم : جُبْنَا . ويقال لها أيضًا ثَقَالٌ ورَزَانٌ ^(١) .

وقالوا : صَلَفَ يَصْلَفُ صِلْفًا [وهو] صِلْفٌ ، كقولهم : فَهِمَ فَهْمًا وفِهِمٌ .

وقالوا : رَفَعَ رِقَاعَةً ورَفِيعٌ ، كقولهم : حَمَقَ حِمَاقَةً ، لَأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى . وقالوا : الحُمَقُ كما قالوا : الجُبْنُ ، وقالوا : أَحْمَقُ كما قالوا : أَشْنَعُ ، وقالوا : حُرَّقَ حُرْقًا وأُحْرِقُ ، وقالوا : أَحْمَقُ وحمقاءً وحَمِيقٌ . وقالوا : التَّوَاكَةُ وَأَتَوَكُّ ، وقالوا : اسْتَتَوَكَّ ، ولم نسمعهم يقولون : تَوَكَّ ، كما لم يقولوا فُقِّرَ ^(٢) . وقالوا : حَمِيقٌ ، فاجتمعا كما قالوا : نَكِدَّ وَأَنْكَدُ .

واعلم أنَّ ما كان مِنَ التَّضْعِيفِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يَكُونُ فِيهِ فَعَلَتْ وَفَعَلَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ يَسْتَنْقِلُونَ فَعَلَ وَالتَّضْعِيفُ ^(٣) فَلَمَّا اجْتَمَعَا حَادُوا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ^(٤) ، وَهُوَ قَوْلُكَ : ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا وَذِلَّةً وَذَلِيلٌ . فَلَا اسْمَ ^(٥)

(١) ب : « فعال ورزان » ا : « ثقال ووزان » ، صوابهما في ط .

(٢) السيراق : « يريد أن أتوك لم يمي » على استنوك ، وإنما جاء على توك وإن كان لم يستعمل كما لم يستعمل فقر . وانظر ماضى من حواشى السيراق .

(٣) ط : « التضعيف وفعل » ب : « لأنهم يستنقلون فعلت والتضعيف » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ا : « حادوا عنه إلى غير ذلك »

(٥) ب : « والاسم » .

والمصدر يوافق ما ذكرنا ، والفعل يجيء على باب جلسن يجلس .

وقالوا : شَحِيحٌ والشَّحُّ (١) ، كالبخيل والبخل . وقالوا : شَحَّ يَشْحُ (٢) .

وقالوا : شَجَحْتُ كما قالوا : بَخَلْتُ ، وذلك لأنَّ الكسرة أخَفَّ عليهم من الضمة ، ألا ترى أنَّ فَعَلَ أكثر في الكلام من فَعِلَ (٣) ، والياء أخَفَّ عليهم من الواو وأكثر .

وقالوا : ضَنَنْتُ ضِيئًا كرفقت رفقا ، وقالوا : ضننت ضنانة ، كسَقَمْتُ سَقَامَةً .

وليس شيء أكثر في كلامهم من فَعَلَ . ألا ترى أنَّ الذي يَخَفُّ عضدا وكيدا لا يَخْفُفُ جملا .

وقالوا : لَبَّ يَلَبُّ ، وقالوا : اللَّبُّ واللَّبَابَةُ واللَّيِّبُ .

وقالوا : قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً ولم يقولوا فيه كما قالوا في كَثُرَ وَظُرُفَ (٤) .

وقالوا : عَفَّ يَعْفُ عَفَّةً وعَفِيفٌ .

وزعم يونس أنَّ من العرب مَنْ يقول لُبَّتْ تَلُبُّ ، كما قالوا : ظُرُفَتْ تَظْرُفُ ، وإنما قلَّ هذا (٥) ، لأنَّ هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك ، فلمَّا صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فرَّوا منهما .

(١) ١ : « وأشح » ، تعريف .

(٢) سقطت « يشح » من ١ .

(٣) ١ : « فعل في الكلام أكثر من فعل » .

(٤) السيرافي : يريد لم يقولوا قللت كما قالوا كثرت ، استنفالا .

(٥) فقط : « هذه » .

هذا باب علم كل فعل تعدّك إلى غيرك

اعلم أنه يكون كل ما تعدّك إلى غيرك على ثلاثة أبنية : على فَعَلْ يَفْعُلْ ، وفَعَلْ يَفْعُلْ ، وفَعَلْ يَفْعُلْ ، وذلك [نحو] ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وقتل يقتل ، ولقِمَ يَلْقَمُ . وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعدّك ، وذلك نحو جلس يجلس ، وقعد يقعد ، وركن يركن .

ولما لا يتعدّك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعدّك ، وذلك ٢٢٧ فَعَلْ يَفْعُلْ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ ، وليس في الكلام فعلته مُتَعَدِّياً .

فَضْرُوبُ الْأَفْعَالِ أَرْبَعَةٌ يَجْتَمِعُ ^(١) فِي ثَلَاثَةٍ مَا يَتَعَدُّكَ وَمَا لَا يَتَعَدُّكَ ^(٢) وَيَبِينُ بِالرَّابِعِ مَا لَا يَتَعَدُّ ، وَهُوَ فَعَلْ يَفْعُلْ .

وَلِيَفْعُلْ ثَلَاثَةُ أَبْنِيَةٍ يَشْتَرِكُ فِيهَا مَا يَتَعَدُّ وَمَا لَا يَتَعَدُّ : يَفْعُلْ وَيَفْعُلْ وَيَفْعُلْ ، نَحْوُ يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ وَيَلْقَمُ .

وَفَعَلْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَبْنِيَةٍ ، وَذَلِكَ فَعَلْ ، وَفَعِلْ ، وَفَعَلَ ، نَحْوُ قَتَلَ وَلَزِمَ وَمَكَّتْ . فَالْأَوَّلَانِ مَشْتَرِكٌ فِيهِمَا الْمُتَعَدُّ وَغَيْرُهُ ، وَالْآخِرُ لِمَا لَا يَتَعَدُّ كَمَا جَعَلْتَهُ لِمَا لَا يَتَعَدُّ حَيْثُ وَقَعَ رَابِعاً .

وَقَدْ بَنُوا فَعَلَ عَلَى يَفْعُلْ فِي أَحْرَفٍ ، كَمَا قَالُوا : فَعَلَ يَفْعُلْ فَلَزِمُوا الضَّمَّةَ ^(٣) ، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِالْكَسْرِ فَشَبَّهَ بِهِ . وَذَلِكَ حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَسَّ يَيْسُ ، وَيَيْسَ يَيْسُ ، وَنَعَمَ يَنْعَمُ . سَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ يَقُولُ :

(١) فقط : « تجتمع »

(٢) ب : « ما يتعدى وما لا يتعدى »

(٣) ط : « فكذلك »

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مِنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي (١)

وقال (٢) :

وَأَعْوَجَ عُصْنُكَ مِنْ لَحْوٍ وَمِنْ قَدَمٍ لَا يَنْعَمُ الْعُصْنُ حَتَّى يَنْعَمَ الْوَرَقُ (٣)

وقال الفرزدق :

وَكَوْمٍ تَنْعَمُ الْأَضْيَافُ غَيْبًا وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا (٤)

والفتح في هذه الأفعال جيد ، وهو أقيس .

(١) لأمرئ القيس في ديوانه ٢٧ وابن الشجري ١ : ٢٧٤ وابن يعيش ٧ : ١٥٣ والعيني ١ : ٤٣٣ وشرح شواهد المعنى ١٦٦ والتصريح ١ : ١٣٣ والأخونى ١ : ١٥١ / ٢ : ٢١٩ . وصدره :

أَلَا عَمَّ صَاحِبُهَا الطَّلَلُ الْبَالِ

والعصر ، بضمين : لغة في العصر بالضم ، وهو أيضا العصر ، بالفتح وبالكسر ؛ وكلها بمعنى الدهر . ويروى : « وهل يعمن » بمعنى ينعم أيضا ، يقال وعم يعم . الخالي : الماضي .

والشاهد فيه بناء المضارع من نعم على يعمن بالكسر ، وورود فعل بكسر العين فهما نادر . وفتح عين المضارع فيها كلها جائز على الأصل .

(٢) من الأبيات التي لم يعرف قائلها . وانظر اللسان (لحاً ، نعم) .

(٣) بيكى نضرة شابه وتعير جسمه للكبر ، فكأنه غصن ذهب ورقة فنى عوده ذابلا أعوج . واللحو : القشر . ويروى : « من لحى » ويروى : « من لحق » . والمحق : الضمر .

(٤) ديوانه ٦١٥ واللسان (نعم ٦٠) . والبيت مطلع قصيدة له بمدح بها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص .

والكوم : جمع أكرم وكوماء ، وهى الناقة العظيمة السنم . والأضياف رويت بالنصب على نزاع الخافض أى تنعم بهم عينا لأنها من النحر لكثرة ألبانها ، فهم يشربونها ولا ينجرها أربابها لذلك . ويروى : « الأضياف » بالرفع ، أى تنعم الأضياف بهم لأنهم يشربون من ألبانها . وفى : « ينعم » بالياء ، و « يصح » بدون نقط الحرف الأول . والشاهد فيه معنى مضارع نعم على ينعم بكسر العين على النكرة .

وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ في حرفين ^(١) ، بنوه على ذلك كما بنوا فَعِلَ على يَفْعُلُ ، لأنَّهم قد قالوا : يَفْعُلُ في فَعِلَ ، كما قالوا في فَعَلَ ، فأدخلوا الضمَّة كما تدخل في فَعَلَ . وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ . وَفَضَّلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ أقيس .

وقد قال بعض العرب : كُذِّتْ تَكَاذُ فقال فَعَلْتَ تَفْعَلُ كما قال فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وكما ^(٢) ترك الكسرة كذلك ترك الضمَّة . وهذا قول الخليل وهو شاذٌّ من بابه ^(٣) كما أن فَضِلَ يَفْضُلُ شاذٌّ من بابه ^(٤) . فكما شَرَكْتَ يَفْعَلُ يَفْعُلُ كذلك شَرَكْتَ يَفْعَلُ يَفْعُلُ . وهذه الحروف من فَعِلَ يَفْعُلُ إلى منتهى الفصل شَوَاذٌ .

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث

٢٢٨ وذلك قولك : رَجَعْتُهُ رُجْعِي ، وَبَشَّرْتُهُ بُشْرِي ، وَذَكَرْتُهُ ذِكْرِي ، وَاشْتَكَيْتُ شَكْوَى ، وَأَفْتَيْتُهُ فُتْيًا ، وَأَعْدَاهُ عَدْوَى ، وَالْبُقْيَا . فَأَمَّا الْحُذْيَا فَالْعَطْيَةُ ، وَالسُّقْيَا : مَا سَقَيْتَ ، وَأَمَّا الدَّعْوَى فَهُوَ مَا ادَّعَيْتَ .

وقال بعض العرب : اللَّهُمَّ أَشْرَكْنَا فِي دَعْوَى الْمُسْلِمِينَ .

(١) عدها ابن خالويه في ليس من كلام العرب ١٣ خمسة أحرف : دمت أدوم ، وميت أموت ، وفضل بفضل ، وبعم بعم ، وقبط بقطط . ووجدت أنا أيضا سادسا في اللسان والمقاييس ، وهو : حضر يحضر . وانظر حواشي القاموس .

(٢) ط : « فكما » .

(٣) ا ، ب : « في بابه »

(٤) ب : « في بابه » .

وقال [سبحانه وتعالى: « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) » .

وقال [بشير بن النكت ^(٢) :

« وَلَتَّ دَعْوَاهَا كَثِيرٌ صَخْبَةٌ ^(٣) » .

فدخلت ^(٤) الألف كدخول الهاء في المصادر . وقالوا : الكيرياء للكثير ^(٥) .

وأما الفُعَيْلَى فتجىء عَلَى وجه آخر: تقول : كان بينهم رَمِيًا ، فليس يريد قوله : رَمِيًا ، ولكنه يريد ما كان بينهم من التَّرامى وكثرة الرَّمى ، ولا يكون الرَّمِيًا واحداً . وكذلك الحَجَّيزَى .

وأما الحِثْيَى فكثرة الحثِّ كما أَنَّ الرَّمِيًا كثرة الرَّمى ، ولا يكون من واحد .

وأما الدَّلِيلَى فإنما يراد به ^(٦) كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها . وكذلك القِتْيَتِي ، والهَجِيرَى : كثرة الكلام والقول بالشيء ^(٧) . [والخَلِيفَى : كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها] .

(١) الآية ١٠ من يونس .

(٢) ط : « بشر » صوابه في أ ، ب والمؤتلف والمختلف للآمدى ٦١ والقاموس (نكت) حيث ذكر أن النكت ، بكسر النون والد بشير الشاعر . وهو شاعر يربوعى كما في المؤتلف . وضبط « بشير » في اللسان (دعا ٢٨٢) بفتح التصغير ، خلافا لما في القاموس وما نص عليه الآمدى .

(٣) في اللسان : « شديد صخبه » . والصخب : كثرة الصياح واللغط . وقد ذكر الضمير العائد إلى الدعوى في « صخبه » حملا على معنى الدعاء .

والشاهد فيه بناء الدعاء على دعو ، كما قالوا الرجعى في معنى الرجوع .

(٤) أ ، ب : « دخلت » .

(٥) أ ، ب : « في الكير » .

(٦) أ : « فإنه يريد » ب : « فإنما يريد » .

(٧) ط : « كثرة القول والكلام بالشيء » . وبعده في كل من أ ، ب : « قال أبو الحسن : الإهجيرى به وكثرة كلامه بالشيء يردده » . وفي هذا النص تحريف . وفي اللسان أن الإهجيرى هو الدأب والشأن والعادة .

هذا باب ما جاء من المصادر على فاعول

وذلك قولك : تَوَضَّأْتُ وَضُوءًا حَسَنًا ، وَأَوَّلَعْتُ بِهِ وَلُوعًا^(١) .

وسمنا من العرب من يقول : وَقَدَّتِ النَّارُ وَقُودًا عَالِيًا^(٢) ، وَقِيلَهُ قُبُولًا ، وَالْوُقُودُ أَكْثَرُ . وَالْوُقُودُ : الْحَطَبُ .

وتقول : إِنَّ عَلَى فُلَانٍ لَقُبُولًا ، فهذا مفتوح .

ومما جاء مخالفاً للمصدر^(٣) لمعنى قولهم : أَصَابَ شَيْعَهُ ، وهذا شَيْعُهُ ، إنما يريد قَدَّرَ مَا يُشْبِعُهُ . وتقول : شَبَّعْتُ شَيْعًا ، وهذا شَبَّعَ فَاخِشًا ، إنما تريد الفعل^(٤) . وَطَعِمْتُ طُعْمًا حَسَنًا ، وليس له طَعْمٌ ، إنما يريد ليس للطعام طيبٌ .

وتقول : مَلَأْتُ السَّقَاءَ مَلَأًا شَدِيدًا ، وهو مِلٌّ هذا ، أى قَدَّرَ مَا يَمْلَأُ هذا .

وقد نجى غير مخالف ، تقول : رَوَيْتُ رِيًّا وَأَصَابَ رِيَّهُ ، وَطَعِمْتُ طُعْمًا وَأَصَابَ طُعْمَهُ ، وَنَهَلَ نَهْلًا وَأَصَابَ نَهْلَهُ .

وتقول : خَرَصَهُ خَرَصًا ، وما خَرَصُهُ ، أى مَاقَدْرُهُ . وكذلك الكَيْلَةُ .

وَقَالُوا : قُتِّهَ قُوْتًا . والقوت : الرِّزْقُ ، فلم يَدْعُوهُ عَلَى بِنَاءٍ وَاحِدٍ ، كما قالوا : الحلب في الحليب والمصدر . وقد يقولون الحَلَبَ وهم يعنون اللَّبَنَ . ويقولون : حَلَبْتُ حَلَبًا يريدون الفعل الذى هو مصدر .

فهذه أشياء تنجى مختلفة ولا تَطْرُدُ .

(١) : « وتطهر طهورا حسنا وأولعت ولوعا » .

(٢) : « ط : عاليا » ، وأثبت ما فى ب .

(٣) : « المصدر » .

(٤) : « يريد الفعل » ب : « فإنما يريد الفعل » .

وقالوا : مَرَيْتُهَا مَرِيًّا ، إذا أرادوا عَمَلَهُ . ويقول : ^(١) حَلَبْتُهَا مَرِيَّةً لا يريد ٢٢٩
فِعْلَةً ، ولكنه يريد ^(٢) نَحَوًّا من الدَّرَّة والحَلَب .
وقالوا لُعْنَةً ^(٣) للذى يُلْعَن . واللُّعْنَةُ المصدر . وقالوا : الحَلْقُ ، فسَوَّوْا
بين المصدر والمخلوق . فاعرف هذا النحو وأجره على سبيله .
وقالوا : كَرَعَ كُرُوعًا . والكَّرْعُ : الماء الذى يُكْرَع فيه .
وقالوا : دَرَأْتُهُ دَرَاءً ، وهو ذو ثُنْدٍ ، أى ذو عُدَّة وَمَنْعَةٍ ؛ لا تريد
العمل .
وكاللُّعْنَةِ السُّبَّة ، إذا أرادوا المشهور بالسَّبِّ واللَعْنِ ، فأجروه مجرى
الشُّهْرَةِ .
وقد يجىء المصدر على المَفْعُول ، وذلك قولك : لَبِنٌ حَلَبٌ ، إنما تريد
مَحْلُوبٌ ^(٤) وكقولهم : الحَلْقُ إِنَّمَا يريدون المَخْلُوق ^(٥) . ويقولون
للدرهم : ضَرَبُ الأَمِير ، وإِنَّمَا يريدون مَضْرُوبُ الأَمِير ^(٦) .
ويقع على الفاعل ، وذلك قولك يومَ غَمٍّ ، وَرَجُلٌ نَوْمٌ ، إِنَّمَا تريد النائم
والغام ^(٧) .
وتقول : ماءٌ صَرَى ، إِنَّمَا تريد صَرٍ خَفِيفٌ ^(٨) إذا تَغَيَّرَ اللَّبْنُ فى
الضَّرْع . وهو صَرَى . فتقول : هذا اللَّبْنُ صَرَى وصَرٍ .

(١) ا ، ب : « تقول »

(٢) ب فقط : « لا تريد فعلة ولكن تريد » .

(٣) ط : « لعنة الله » .

(٤) ا ، ب : « إنما يريد محلوب » .

(٥) ط : « تريد المخلوق » .

(٦) ط : « وتقول للدرهم ضرب الأمير إنما تريد مضروب الأمير » .

(٧) ا ، ب : « وذلك قولهم » وكذلك « إنما يريدون » .

(٨) ا ، ب : « إنما يريدون » . وفى ا : « خفيفا » .

وقالوا : مَعْشَرٌ كَرَّمَ ، فقالوا هذا كما يقولون : هو رِضًا ، إنَّما يريدون المرضيَّ ، فجاء للفاعل كما جاء للمفعول . وربما وقع على الجميع .
وجاء واحد الجميع على بنائه وفيه هاء التانيث ، كما قالوا : بَيَّضَ وَبَيَّضَةً وَجَوَّزَ وَجَوَّزَةً ، وذلك قولك : هذا شَمَطٌ وهذه شَمَطَةٌ ، وهذا شَيْبٌ وهذه شَيْبَةٌ ^(١) .

هذا باب مايجيء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

وذلك قولك : حَسَنُ الطَّعْمَةِ . وقتلته ^(٢) قِتْلَةً سَوِيًّا ، وبُئِسَتِ المِيتَةُ ، وإنَّما تريد الضَّرْبَ الذي أصابه من القتل ، والضَّرْبَ الذي هو عليه من الطَّعْمِ .

ومثل هذا الرُّكْبَةُ ، والجلِسة ، والقَعْدَةُ

وقد تحيء الفعلة لا يراد بها هذا المعنى ، وذلك نحو الشُّدَّة ، والشَّعْرَةُ ، واللُّغْرِيَّة . وقد قالوا : اللُّغْرِيَّة .

وقالوا : لَيْتَ شِعْرِي ، في هذا الموضع ^(٣) ، استخفافاً لأنه كثر في كلامهم ، كما قالوا : ذَهَبَ بَعْدَرَتَا ، وقالوا : هو أبو عُذْرَهَا ، لأنَّ هذا أكثر ^(٤) وصار كالمثل ، كما قالوا : « نَسْمَعُ بِالْمُعِيدَى لَا أَنْ تَرَاهُ » ، لأنه مثل ، وهو أكثر في كلامهم من تحقير معدَّى في غير هذا المثل . فَإِنْ حَقَرْتَ مُعَدَّى ثَقُلْتَ الدَّالَ فَقُلْتَ مُعِيدَى .

وتقول : هو بَزِنَتُهُ ، تريد أنه بَقْنَرُهُ . وتقول : العِدَّةُ ، كما تقول القِتْلَةُ .

(١) بعده في كل من ا ، ب : قال أبو الحسن : يقولون حليته حليا : ويقولون اللعة ، وهو الذي يلعب الناس .

(٢) بدله في ط : « ومثله » .

(٣) ط : « في هذا المعنى » ، وسقطت « في » من

(٤) ب : « كثير » .

وتقول : الضَّعَّة والقَحَّة ، يقولون : وقأَحَ بَيْنَ القَحَّة ، لاتريد شيئاً من هذا . كما تقول : الشَّدة والدَّرية والرَّدة وأنت تريد الارتداد .

وإذا أردت المرَّة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَةٍ على الأصل ، لأن الأصل فَعَلَ . فإذا قلت الجُلوس والذهاب ونحو ذلك فقد ألحقت زيادة ليست من الأصل ولم تكن في الفعل . وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الإفعال والاستفعال ونحوهما لأفعالهما . فكان ما جاء على فَعَلَ أصله عندهم الفَعْلُ في المصدر ، فإذا جاءوا بالمرَّة جاءوا بها على فَعْلَةٍ كما جاءوا بتمرَّة على تمرٍ . وذلك : فعَدْتُ قعدةً وأُتِيتُ أثيةً .

وقالوا : أُتِيتُهُ إتيانَةً ولقيتُهُ لقاءً واحدةً ، فجاءوا به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا : أعطى إعطاءً واستُدْرَجَ استدراجاً . ٢٣٠

ونحو إتيانَةٍ قليل ، والاطرأُ على فَعْلَةٍ .

وقالوا غَزَاةً ، فأرادوا عملَ وجه واحد ، كما قيل : حَجَّةٌ ، يراد به عملٌ ^(١) سنَةٍ . ولم يجيئوا به على الأصل ، ولكنه اسمٌ لذا .

وقالوا : قَنَمَةٌ ، وسَهَكَةٌ ، وخَمَطَةٌ ، جعلوه اسماً لبعض الريح كالْبَتَّة والشَّهْدَةِ والعَسَلَةِ ، ولم يُرَدَّ به فَعَلَ فَعْلَةٍ .

(١) ١ : « يريد عمل سنة » ب : « يريدون عمل سنة » .

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو منهن في موضع اللامات

قالوا : رَمَيْتُهُ رَمِيًّا وهو رام ، كما قالوا : ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وهو ضاربٌ .
ومثل ذلك : مَرَاه يَمْرِيهِ مَرِيًّا ، وَطَلَاه يَطْلِيهِ ظَلِيًّا ، وهو مارٍ وطالٍ . وغزاه
يَغْزُوهُ غَزْوًا وهو غازٍ ، [ومحاه يَمْحُوهُ محواً وهو ماحٍ] ، وَقَلَاه يَقْلُوهُ قَلْوًا وهو
قَالٍ .

وقالوا : لَقَيْتُهُ لِقَاءً ، كما قالوا : سَفَفَها سَفَادًا ، وقالوا : اللُّقِيَ كما قالوا :
التُّهُوك . وقالوا : قَلَيْتُهُ فَأَنَا أَقْلِيهِ قَلِيٌّ ، كما قالوا : شَرَيْتُهُ شِرْي .

وقالوا : لَعِمَى يَلْمَى لَمِيًّا ، إذا اسودَّت شفته .

وقد جاء في هذا الباب المصدر على فُعَل ، قالوا : هَدَيْتُهُ هُدًى ، ولم يكن
هذا في غير هُدًى ، وذلك لأنَّ الفِعْل لا يكون مصدرًا في هَدَيْتُ فصار هُدًى
عَوَضًا منه .

وقالوا : قَلَيْتُهُ قَلِيٌّ ، وقرئته قَرِيٌّ ، فأشركوا بينهما في هذا فصار عوضًا
من الفِعْل في المصدر ، فدخل كلُّ واحد منهما على صاحبه ، كما قالوا : كَسَنُوهُ
وَكُسِّي ، وَجَنَوُهُ وَجْدًى ، وَصَوَّوَهُ وَصَوًى ، لأنَّ فَعَلَ وفُعِلَ أَتَّخَوَّنَ . ألا ترى
أَنَّكَ إذا كَسَرْتَ على فُعَل فُعْلَةً لم تزد على أن تحرك العين وتحذف الهاء .
وكذلك فُعْلَةً في فَعَلَ^(١) ، فكلُّ واحدٍ منهما أَخَصَّ لصاحبه . ألا ترى أَنَّهُ إذا جُمِعَ
كلُّ واحدٍ منهما بالتاء جاز فيه من مجاز في صاحبه ، إلاَّ أنَّ أَوَّلَ هذا مكسور
وأَوَّلَ هذا مضموم ، فلمَّا تقاربت هذه الأشياء دخل كلُّ واحدٍ منهما على
صاحبه . ومن العرب من يقول : رِشْوَةٌ وَرُشًا ، [ومنهم من يقول : رِشْوَةٌ

(١) أ : الفعلة في فعل ب : الفعلة في الفعل .

ورِشاً [، وَحْبُوءٌ وَحِبًا ، وَالْأَصْلُ رُشًا . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ ^(١) : رِشًا وَكِسَى وَجَدَى .

وَقَالُوا : شَرِيئُهُ شِرَى ، وَرَضِيئُهُ رَضَى . فَالْمَعْتَلُ يَخْتَصُّ بِأَشْيَاءَ ، وَسْتَرَاهُ فِيمَا تُسْتَقْبَلُ ^(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَالُوا : عَنَّا يَعْتُو عُتُوًا ، كَمَا قَالُوا خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا ، وَثَبَتَ ثُبُوتًا . وَمِثْلُهُ : دَنَا يَدْنُو دُنُوءًا ، وَتَوَى يَتَوَى تَوِيًّا ، وَمَضَى يَمْضِي مُضِيًّا ، وَهُوَ عَاتٍ وَدَانٍ وَتَائٍ وَمَاضٍ .

وَقَالُوا : نَعَى يَنْعَى نَمَاءً ، وَبَدَأَ يَبْدُو بَدَاءً ، وَنَثَا يَنْثُو نَثَاءً ، وَقَضَى يَقْضِي قَضَاءً . وَإِنَّمَا كَثُرَ الْفَعَالُ فِي هَذَا كِرَاهِيَةِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْكُسْرَةِ ، وَالْوَاوَاتِ مَعَ الضَّمَّةِ ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : الثَّبَاتُ وَالذَّهَابُ . فَهَذَا نَظِيرٌ [لِلْمَعْتَلِ] .

وَقَدْ قَالُوا : بَدَأَ يَبْدُو بَدَاً ، وَنَثَا يَنْثُو نَثَاً ، كَمَا قَالُوا : حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا ، وَسَلَبَ يَسْلُبُ سَلْبًا ، وَجَلَبَ يَجْلِبُ جَلْبًا .

وَقَالُوا : جَرَى جَرِيًّا ، وَعَدَا عَدُوًّا ، كَمَا قَالُوا : سَكَتَ سَكَنًا .

وَقَالُوا : رَزَى يَزِي زِيًّا ، وَسَرَى يَسْرِي سُرَى ، وَالتَّقَى ، فَصَارَتَا هَهُنَا ^(٣) عَوْضًا مِنْ فَعِلٍ أَيْضًا ، فَعَلِ هَذَا يَجْرِي الْمَعْتَلُ الَّذِي حَرَفَ الْاِعْتِلَالُ فِيهِ لَامٌ .

(١) ا : يقولون ط : تقول ، وأثبت ما في ب .

(٢) ب : يستقبل .

(٣) فقط : هنا .

وقالوا : قوم غُزى ، وبُدئى ، وعُفئى ، كما قالوا : ضُمِّر وشُهِّدَ
وَقُرِّحَ (١) .

وقالوا : السُّقَاءُ والمُجَنَّاءُ ، كما قالوا : الجُلَّاسُ والعُبَادُ والنُّسَاكُ (٢) .

وقالوا : بَهْوٌ يَبْهُوُ بهاءٌ وهو بهيٌّ ، مثل جَمَلٌ جَمَالاً وهو جَمِيلٌ . ٢٣١

وقالوا : سَرَوٌ يَسْرُو سَرَواً وهو سَرِيٌّ ، كما قالوا : ظَرْفٌ يَظْرُفُ ظَرْفاً
وهو ظَرِيفٌ .

وقالوا : بَنُو يَبْنُو بَدَاءً وهو بَدِيٌّ (٣) كما قالوا : سَقَمٌ سَقاماً وهو
سَقِيمٌ ، وَخَبَثٌ وهو خَبِيثٌ . وقالوا : الْبَدَاءُ (٤) كما قالوا الشَّقَاءُ . وبعض
العرب يقول : بَدِيتُ ، كما تقول (٥) : شَقِيتُ . وَدَهَوْتُ دَهَاءً وهو دَهِيٌّ ، كما
قالوا : ظَرَفْتُ وهو ظَرِيفٌ . وقالوا : الدَّهَاءُ ، كما قالوا : سَمَحَ سَمَاحاً .
وقالوا : دَاهٍ كما قالوا : عَاقِلٌ .

ومثله فى اللفظ عَقَرٌ وعَاقِرٌ (٦) . وقالوا : دَهَا يَدْهُو ودَاهٍ ، كما قالوا :
عَقَلَ وعَاقِلٌ . وقالوا : دَهِيٌّ كما قالوا : لَبِيبٌ .

(١) فقط : « نوح » .

(٢) السيرافى : ذكر سيبويه جمع الفاعل فى هذا الموضع وليس بباب له ، شاهداً على مامر من
المصادر مقصوراً وممدوداً ، كقولهم : بدأ وبداء ، وما جاء على فُعَل وفُعَال . فالفعل نحو الحَلْبِ والسَّلْبِ ؛
والفُعَال نحو الذهاب والاثبات . ومثله من أسماء المفاعلين فُعَل وفُعَال بنات الألف قبل آخره وسقوطها .
والجَنَاءُ : جمع الجاني الذى يجنى الثمرة ، بتشديد النون .

(٣) ١ : « يلو يبلو بداء وهو بدى » ، تصحيف .

(٤) ١ : « البراء » ، تحريف .

(٥) ١ : « يقول »

(٦) فقط : « فهو عاقر » .

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو فيهن عينات

تقول : بَعَثَهُ بَيْعًا وَكَلَّتُهُ كَيْلًا ، فَأَنَا أَكِيلُهُ وَأَبِيعُهُ ، وَكَائِلٌ وَبَائِعٌ ، كَمَا
قَالُوا : ضَرَبَهُ ضَرْبًا وَهُوَ ضَارِبٌ .

وقالوا : سَقَطَهُ سَوَقًا وَقُلْتُهُ قَوْلًا ، وَهُوَ سَائِقٌ وَقَاتِلٌ ^(١) ، كَمَا قَالُوا : قَتَلَهُ
يَقْتُلُهُ قَتْلًا وَهُوَ قَاتِلٌ .

وقالوا : زُرَّتُهُ زِيَارَةً ، وَعُدَّتُهُ عِيَادَةً ، وَحُكِّنَتْهُ حِيَاكَةً ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا
الْفُعُولَ ^(٢) فَفَرُّوا إِلَى هَذَا كِرَاهِيَةِ الْوَاوَاتِ وَالضَّمَمَاتِ .

وقد قالوا مع هذا : عَبَدَهُ عِبَادَةً ، فَهَذَا ^(٣) نَظِيرُ عَمَرْتُ الدَّارَ
عِمَارَةً ^(٤) . وقالوا : خَفَّتُهُ فَأَنَا أَخَافُهُ خَوْفًا وَهُوَ خَائِفٌ ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ لَقَمَتُهُ
فَأَنَا أَلْقَمُهُ لَقْمًا وَهُوَ لَاقِمٌ ، وَجَعَلُوهُ مُصَدِّرُهُ عَلَى مُصَدِّرِهِ لِأَنَّهُ وَافَقَهُ فِي الْفِعْلِ
وَالْتَعَدَى .

وقالوا : هَبَّتُهُ فَأَنَا أَهَابُهُ هَيْبَةً وَهُوَ هَائِبٌ ، كَمَا قَالُوا : خَشِيتُهُ وَهُوَ
خَاشٍ ، وَالْمُصَدَّرُ خَشِيَّةً وَهَيْبَةً .

وقد قال بعض العرب : هَذَا رَجُلٌ خَافٌ ، شَبَّهُوهُ بِفَرِيقٍ وَفَرِيعٍ إِذْ كَانَ
الْمَعْنَى وَاحِدًا .

(١) ا ، ب : « فَهُوَ قَاتِلٌ وَسَائِقٌ » .

(٢) كَأَنَّهُمْ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(٣) ط : « فَهُوَ » .

(٤) ضبط الفعل في ط بفتح الراء مع تاء التأنيث ورفع الدار ، ووجه الضبط التنظير بالفعل

المتعدى مع نصب « الراء » .

وقالوا : نِلْتُهُ فَأَنَا أَنَالُهُ نَيْلًا ^(١) وهو نَائِلٌ ، كما قالوا : جَرِعَهُ جَرْعًا وهو جَارِعٌ ، وحمَلَهُ حملاً وهو حَامِلٌ .

وقالوا : ذِمُّهُ فَأَنَا أَذِيْمُهُ ذَامًا ، وَعَيْتُهُ أَعْيِيَهُ عَائًا ، كما قالوا : سَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وقالوا : عَيَّأ .

وقالوا : سُوِّتُهُ سُوْعًا وَقَتُهُ قَوْتًا ، وسَاءَنِي سُوءًا ، تَقْدِيرُهُ فُعْلًا ، كما قالوا : شَغَلْتُهُ شَغْلًا وهو شَاغِلٌ .

وقالوا : عَفَيْتُهُ فَأَنَا أَعَافُهُ عِيَافَةً وهو عَائِفٌ ، كما قالوا : زِدْتُهُ زِيَادَةً . وبناء الفعل بناء نِلْتُ .

وقالوا : سُرُّتُهُ فَأَنَا أَسُورُهُ سُورًا ^(٣) ، وهو سَائِرٌ . وقالوا : غُرْتُ فَأَنَا أَعُورٌ غُورًا وهو غَائِرٌ ، كما قالوا : جَمَدْتُ جُمُودًا وهو جامِدٌ ، وقَعَدْتُ قُعُودًا وهو قَاعِدٌ ، وسَقَطْتُ سَقُوطًا وهو سَاقِطٌ .

وقالوا : غُرْتُ فِي الشَّيْءِ غُورًا وَغِيَارًا ، إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ ، كَقَوْلِهِمْ : يَغُورُ فِي الْعُورِ . وقال الأَخْطَلُ ^(٤) :

لَمَّا أَتَوْهَا بِمَصْبَاحٍ وَمَبِزْلِهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُ الْأَبْجَلِ الضَّارِي ^(٥)

(١) كلمة « فَأَنَا » ساقطة من ط . وفي أ : « قَلْتُهُ أَقَالُهُ قِيَالًا » ، تحريف .

(٢) فَأَنَا ، ساقطة من ط .

(٣) كذا ورد هذا الفعل بالمتعدي ومصدره على الفعل . والذي في اللسان سرت الحائظ سورا ، إِذَا غَلَوْتَهُ . والمتعدي بالحرف سرت إليه . ومصدر اللازم سَوَّرَ وَسُورَ وَسُورٌ ، كما في اللسان .

(٤) ديوانه ١١٨ وأملأ ابن الشجري ١ : ٢١٠ واللسان (سورة ٥١) .

(٥) يذكر حمرا بزلت من دنها ، أى استخرجت . والمبزل : حديدة يثقب بها الدن عند استخراج الحمرة . وذكر المصباح ليدل على أنها بزلت ليلا ، أو أنها قد استودعت مكانا مظلمًا . سارت : وئست بسرعة . والأبجل : =

وقال العجاج^(١) :

وَرُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ^(٢)
وقالوا^(٣) : غَابَتِ الشَّمْسُ غُيُوباً ، وَبَادَتْ تَبِيدُ بَيُوداً ، كَمَا قَالُوا : جَلَسَ
يَجْلِسُ جُلُوساً ، وَنَفَرَ يَنْفِرُ نَفُوراً .

وقالوا : قَامَ يَقُومُ قِيَاماً ، وَصَامَ يَصُومُ صِيَاماً ، كَرَاهِيَةً لِلْفُعُولِ .

وقالوا : آبَتِ الشَّمْسُ إِيَاباً ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُؤُوباً ، كَمَا قَالُوا : الْغُورُ
وَالسُّورُ وَنَظِيرُهَا مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ^(٤) الرَّجُوعِ .

ومع هذا أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْفِعَالَ ، كَمَا قَالُوا : النَّفَارُ وَالنُّفُورُ ، وَشَبَّ شَبَاباً
وَشُبُوباً ، فَهَذَا نَظِيرُهُ مِنَ الْعَلَّةِ . وَقَالُوا : نَاخَ يَنْوُحُ نِيَاحَةً ، وَعَافَ يَعْيفُ
عِيَاْفَةً ، وَقَافَ يَقُوفُ قِيَاْفَةً ، فَرَاراً مِنَ الْفُعُولِ . وَقَالُوا : صَاخَ صِيَاْحاً وَغَابَتِ
الشَّمْسُ غِيَاباً ، كَرَاهِيَةً لِلْفُعُولِ^(٥) فِي بَنَاتِ الْبَاءِ ، كَمَا كَرِهُوا فِي بَنَاتِ الْوَاوِ .

= عرق في باطن الذراع . والضاري : الذي يسيل دمه . وقبل البيت :
كَأَنَّمَا الْعَلَجُ إِذْ أَوْجِيتَ صَفَقَتَهَا خَلِيعٌ حَصَلَ نَكِيبٌ بَيْنَ أَفْئَامِ
وَالشَّاهِدُ فِي بَنَاتِهِ مَصْدَرُ سَارٍ يَسُورُ عَلَى سُورٍ ، عَلَى مَا يُوْجِبُهُ الْقِيَاسُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ فَجَرَى عَلَى
الْأَصْلِ . وَهَمْزُهُ اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ . أَمَّا الْمُتَعَدَّى نَحْوُ سُوْتِهِ سَوِيًّا ، وَقَتُهُ قَوْتًا ، فَإِنْ مَصْدَرُهُ يَكُونُ
عَلَى الْفِعْلِ .

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) السرادق : البيت من الكرسف ، أى القطن . سرت : وثبت . والسور مصدر . وأعالیه أى
أوائله وأشد أحواله . والشاهد فيه أنه أراد السُّورَ ، فحذف إحدى الواوین استقلالاً لاجتماعهما مع
الضمة .

(٣) ١ ، ب : • وقال • .

(٤) ١ : • ونظير هذا من المعتل • ، وفيه تحريف .

(٥) ما بعده إلى • للفُعُولِ التالية ورد في فقط بعد ما سيأتى من قوله • وحال حولا • . وإنما هذا
موضعه كما في ب . ط .

وقالوا : دَامَ يَدُومُ دَوَامًا وهو دائمٌ ، وَزَالَ يَزُولُ زَوَالًا وهو زائلٌ وَرَاحَ يَرُوحُ رواحا وهو رائجٌ ، كراهية للفُعُول .

وله نظائر أيضا : الدَّهَابُ والتَّيَّبَات .

وقالوا : حَاضَتْ حَيْضًا ، وَصَامَتْ صَوْمًا ، وَحَالَ حَوْلًا ؛ كراهية الفُعُول ، وَلَآنَ لَهُ نَظِيرًا نَحْوُ سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْنًا ، وَعَجَزَ يَعْجُزُ عَجْزًا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مَالٌ يَمِيلُ مَيْلًا .

فعلى ما ذكرْتُ لك يَجْرِي المَعْتَلُّ الَّذِي حَرَفَ الاعتِلَالُ فِيهِ عَيْنُهُ .

و قالوا : لَعْتُ تَلَاعٌ لَاعًا وهو لَاعٌ ، هو كما قالوا : جَزِعَ يَجْزَعُ جَزْعًا وهو جَزَعٌ .

وقالوا : دِنْتُ تَدَاءُ دَاءً وَهُوَ دَاءٌ ، فَاعْلَمْ ، كَمَا قَالُوا : وَجِعَ يُوْجِعُ وَجَعًا وهو وَجَعٌ . وقالوا : لَعْتُ وهو لَائِعٌ مِثْلُ بَعْتُ وهو بَائِعٌ ، وَلَاعٌ أَكْثَرُ .

هذا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو

التي الواو فيهن فاءٌ

تقول : وَعَدْتُهُ فَأَنَا أَعِدُّهُ وَغَدًا ، وَوَزَنْتُهُ فَأَنَا أَزِنُّهُ وَزَنًا ، وَوَأَدْتُهُ فَأَنَا أُوْدُّهُ وَأَدًا ، كَمَا قَالُوا : كَسَرْتُهُ فَأَنَا أَكْسِرُهُ كَسْرًا .

ولايحيى في هذا الباب يَقْعُلُ ، وسأخبرك عن ذلك إن شاء الله .

واعلم أنَّ ذَا أَصْلِهِ عَلَى قَتْلٍ يَقْتُلُ وَضَرْبٍ يَضْرِبُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ اسْتِثْقَالُ الْوَاوِ مَعَ الْبَاءِ حَتَّى قَالُوا : يَاجِلُ وَيِجَلُ ، كَانَتِ الْوَاوُ مَعَ الضَّمَّةِ أَثْقَلُ ، فَصَرَفُوا هَذَا الْبَابَ إِلَى يَقْعُلُ ، فَلَمَّا صَرَفُوهُ إِلَيْهِ كَرِهُوا الْوَاوَ بَيْنَ

ياء وكسرة ، إذ كرهوها مع ياء فحذفوها ^(١) ، فهم كأنتهم إنما يحذفونها من يُفَعِّل . فعلى هذا بناء ^(٢) ما كان على فَعَل من هذا الباب .

وقد قال ناسٌ من العرب : وجدَ يُجَد ، كأنتهم حذفوها من يُوجَد ، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام .

وقالوا : وَرَدَ يَرُدُّ وَرُوداً ، ووجب يحثُّ وَجُوباً ، كما قالوا : خرج يَخْرُجُ خُرُوجاً ، وجلس يجلس جُلوساً .

وقالوا : وَجَلَّ يُوَجِّلُ وهو وَجَلَّ فَأَتَمَّوْهَا ، لأنها لا كسرة بعدها ، فلم ٢٣٣ تحذف ، فارقوا بينها وبين يُفَعِّل ^(٣) .

وقالوا : وَضُوُّ يَوْضُو ، ووضع يَوْضُع ، فَأَتَمَّوْا ما كان على فَعَل كما أَتَمَّوْا ما كان على فَعَل ، لأنَّهم لم يحلوا في فعل مصرفاً إلى يُفَعِّل كما جدوه في باب فعل نحو ضَرَبَ وقتل وحسب ، فلما لم يكن يدخله هذه الأشياء وجرى

(١) السيرافي : فإن قال قائل : إذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فدم أسقطت عنها من ياء ويضع ويطأ ويقع ؟ قيل : الأصل في ذلك يفعل ، فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة . وكان يوهب ويوضع ويوطئ ويقع — ووطئ منه على فعل يفعل نحو حسب بحسب ، وفي المعتل وتيق يوتق — فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة ، فصار يهب ويطيئ ويضع ، ثم فتح من أحل حرف الخلق كما قالوا : صنع يصنع وقرأ يقرأ من أحل حرف الخلق . وماله يكن فيه حرف الخلق في موضع عنه أو لانه لم يجر فيه ذلك .

(٢) ط : « فعلى هذا يجرى » .

(٣) السيرافي : فإن قال قائل : قد تقع الواو بين ياء وكسرة في مثل يوفى ويوصل ، مضارع أوفى وأوصل ، فهلا حذفت ؟ فالجواب فيه نحو ماد كرمنا : أن مسبقاً لأفعل لا يعبر عن يُفَعِّل ، كما أن مسبقاً فَعَل لا يعبر عن يُفَعِّل . ومع ذلك فإن الواو الساكنة إذا كان فلها صمة فهي كالإشباع للصمة ، ولا يستقال لها أقل .

على مثالي واحد ، سَلِّمُوهُ وكرهوا الحذف ، لئلا يدخل في باب ما يختلف
يَفْعَلُ منه ، فآلِزُمُوهُ التسليم لذلك .

وقالوا : وَرَمَ يَرِمُ وَوَرَعَ يَرَعُ وَرَعَا وَوَرَمًا ، وَيُوزَعُ لغة . ووَغِرَ صدره
يَغِرُّ وَوَجِرَ يَجِرُّ وَخَرَأَ وَوَعَرَا ، وَوَجِدَ يَجِدُ وَجَدًا ، وَيُؤَخَّرُ وَيُؤَخَّرُ أَكْثَرُ
وَأَجُود ، يقال يُؤَخَّرُ وَيُؤَخَّرُ ولا يقال يُؤَزَمُ . وولَّى يَلِي ، أَصْلُ هَذَا يَفْعَلُ . فَلَمَّا
كَانَتِ الْوَاوُ فِي يَفْعَلُ لازمةً وَتَسْتَقِلُّ صَرْفُهُ مِنْ بَابِ فَعِلَ يَفْعَلُ إِلَى بَابِ يَلْزِمُهُ
الحذف ، فَشَرِكْتُ هَذِهِ الْحُرُوفُ وَعَدَ ، كَمَا شَرِكْتُ حَسِبَ يَحْسِبُ وَأَخَوَاتُهَا
ضَرَبَ يَضْرِبُ وَجَلَسَ يَجْلِسُ . فَلَمَّا كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِّ كَانَ [فِي] الْمَعْتَلِّ
أَقْوَى .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُحذفُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ، يَيْسُ يَيْسُ ،
وَيَسَرُ يَسِيرُ ، وَيَمَنُ يَمِينُ^(١) ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ ؛ وَلَأَنَّهُمْ قَدْ يَفْرُونَ
مِنْ اسْتِقْطَالِ الْوَاوِ مَعَ الْبَاءِ إِلَى الْبَاءِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَلَا يَفْرُونَ مِنَ الْبَاءِ إِلَى
الْوَاوِ فِيهِ ؛ وَهِيَ أَخَفُّ . وَسَتَرَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمَّا كَانَ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ
سَلِّمُوهُ .

وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَيْسُ يَيْسُ فَاعْلَمْ ؛ فَحَذَفُوا الْبَاءَ^(٢)
مِنْ يَفْعَلُ لاسْتِقْطَالِ الْبَاءَاتِ ههنا مَعَ الْكَسَرَاتِ ، فَحَذَفَ كَمَا حَذَفَ الْوَاوُ .
فَهَذِهِ فِي الْقَلَّةِ كَيْجُدُ .

وَإِنَّمَا قُلْتُ مِثْلَ يُحَذَفُ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا الضَّمَّةَ بَعْدَ الْبَاءِ كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ بَعْدَ
الْبَاءِ ، فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، فَكَذَلِكَ مَا هُوَ مِنْهَا ، فَكَانَتِ الْكَسْرَةُ مَعَ الْبَاءِ أَخَفَّ

(١) ١ : « يسر يسر ، ويمن يمن ، ويس يسر » .

(٢) ط فقط : « فحذف الباء » .

عليهم ؛ كما أن الياء مع الياء أُخِفَ عليهم ؛ في مواضع ستبين لك ، إن شاء الله ، من الواو .

وَأَمَّا وَطِئْتُ وَوَطِئُ يَطَأُ ؛ وَوَيْعَ يَسْنَعُ ، فمثل ورم يرمُ وومق يُمقُ ، ولكنهم فتحوا يَفْعَلُ وأصله الكسر ، كما قالوا : قلع يقلعُ وقرأ يقرأ ، فتحوا جميع الهمزة وعامة بنات العين .
ومثله وَضَعَ يَضَعُ .

هذا باب افتراق فعلت وأفعلت

في الفعل للمعنى

تقول : دَخَلَ وَخَرَجَ وَجَلَسَ . فإذا أُخْبِرْتَ أَنَّ غيره صيَّره إلى شيء من هذا قلت : أَخْرَجَهُ وَأَدْخَلَهُ وَأَجْلَسَهُ .

وتقول : فَرَعَ وَأَفْرَعْتَهُ ، وَخَافَ وَأَخَفْتُهُ ، وَجَالَ وَأَجَلَّتُهُ ، [وَجَاءَ وَأَجَأْتُهُ] ؛ فأكثر ما يكون على فَعَلٍ إذا أردت أَنَّ غيره أدخله في ذلك يُبْنَى الفعل منه على أَفْعَلْتُ .

ومن ذلك أيضا مَكَّنْتُ وَأَمَكَّنْتُهُ .

وقد يجيء الشيء على فَعَّلْتُ فيشترك أَفْعَلْتُ ، كلها أنهما قد يشتركان في غير هذا ؛ وذلك قولك : فَرَحَ وَفَرَّحْتُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ قلت أفرحته ؛ وَغَرِمَ وَغَرَّمْتُهُ ، وَأَغْرَمْتُهُ إِنْ شِئْتَ ؛ كما تقول : فَرَّعْتَهُ وَأَفْرَعْتَهُ .

وتقول : مَلَحَ وَمَلَّحْتُهُ ؛ وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَمْلَحْتُهُ ، كما تقول : أَفْرَعْتَهُ .

وقالوا : ظَرَفَ وَظَرَّفْتَهُ ، وَثَبَلَ وَثَبَّلْتَهُ ؛ وَلَا يَسْتَنْكَرُ أَفْعَلْتُ فِيهِمَا ؛ ٢٣٤ ولكن هذا أكثر ، واستغنى به .

ومثل أفرحت وفرحت : أَنْزَلْتُ وَنَزَّلْتُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْلَا

أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً ^(١) ، وَكَثَرَهُمْ
وَأَكْثَرَهُمْ ، وَقَلَّلَهُمْ وَأَقْلَلَهُمْ .

وَأَمَّا طَرْدَتُهُ فَتَحِيَّتُهُ ، وَأَطْرَدَتُهُ : جَعَلَتْهُ طَرِيداً هَارِباً . وَطَرَدَتِ الْكِلَابُ
الصَّيْدَ أَيْ جَعَلَتْ تَنْحِيهِ .

وَيُقَالُ طَلَعْتُ أَيْ بَدَأْتُ ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ أَيْ بَدَتْ . وَأُطْلِعُ
عَلَيْهِمْ ، أَيْ هُجِّمْتُ عَلَيْهِمْ .

وَشَرَقْتُ : بَدَتْ ، وَأَشْرَقْتُ : أَضَاءَتْ . وَأَسْرَعُ : عَجِلَ . وَأَبْطَأُ :
اِحْتَبَسَ . وَأَمَّا سُرْعُ وَبَطْؤُ فَكَأْتُهُمَا ^(٢) غَرِيْزَةُ كَقَوْلِكَ : خَفْتُ وَثَقُلْتُ ، وَلَا
تُعَدِّيهِمَا إِلَى شَيْءٍ ، كَمَا تَقُولُ : طَوَّلْتُ الْأَمْرَ وَعَجَّلْتُهُ ^(٣) .

وَتَقُولُ : فَتَنَ الرَّجُلُ وَفَتْنَتْهُ ، وَحَزَنَ وَحَزْنَتْهُ ، وَرَجَعَ وَرَجَعَتْهُ . وَزَعَمَ
الْخَلِيلُ أَنَّكَ حَيْثُ قُلْتَ فَتْنَتْهُ وَحَزْنَتْهُ لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَقُولَ : جَعَلْتُهُ حَزِيناً وَجَعَلْتُهُ
فَاتِناً ، كَمَا أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ : أَذْخَلْتُهُ أَرَدْتَ جَعَلْتُهُ دَاخِلاً ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ
تَقُولَ : جَعَلْتُ فِيهِ حُزْناً وَفَتْنَةً ، فَقُلْتَ فَتْنَتْهُ كَمَا قُلْتَ كَحَلَّتُهُ ، أَيْ جَعَلْتُ فِيهِ
كُحْلاً ، وَدَهْنَتْهُ جَعَلْتُ فِيهِ دُهْناً ، فَجِئْتُ بِفَعْلَتِهِ عَلَى حِدَةٍ ، وَلَمْ تَرُدَّ بِفَعْلَتِهِ
هَهْنًا تَغْيِيرَ قَوْلِهِ حَزَنَ وَفَتَنَ . وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ أَحْزَنْتُهُ وَأَفْتَنْتُهُ . وَفَتَنَ مِنْ
فَتْنَتْهُ كَحَزَنَ مِنْ حَزْنَتْهُ .

(١) الآية ٣٧ من سورة الأنعام .

(٢) السرياق : يعنى أن أسرع وأبطأ لا يتعديان وإن كانا على أفعال ثم فصل بينهما وبين سُرْعَ
وبَطْؤَ ، وإن كان ذلك كله لا يتعدى ، بأن قال : سُرْعَ وبَطْؤَ كأنهما غريزة ، أى صار طبعه الإسراع
والإبطاء . وفى أسرع وأبطأ ليس بطبع .

(٣) السرياق : وقوله : ولا تفذهما إلى شيء ، يعنى لا يتعدى أسرع وأبطأ ، كما لا يتعدى طَوَّلْتُ
الأمر وعجلته . ويفهم منه أن عبارة نسخته : « ولا تفذهما إلى شيء » .

ومثل ذلك : شَتَرَ الرَّجُلُ وَشَتَرَتْ عَيْنُهُ ، فإذا أردت تغيير شَتَرَ الرَّجُلُ لم تقل إلا أُشَتَرَتْهُ ، كما تقول : فَرَعَ وَأَفْرَعَتْهُ . وإذا قال : شَتَرْتُ عَيْنَهُ فهو لم يعْرِضْ لِشَتَرِ الرَّجُلِ ، فإنَّما جاء ببناء على حدة . فكلُّ بناء مما ذكرْتُ لك على حدة . كما أنك إذا قلت طَرَدْتُهُ فذهب ، فاللفظان مختلفان .

ومثل حَزَنَ وَحَزَنْتُهُ : غَوَرَتْ عَيْنُهُ وَغَرَّتْهَا . وزعموا أنَّ بعضهم يقول : سَوَدَّتْ عَيْنُهُ وَسُدَّتْهَا ، كما قالوا : غَوَرَتْ عَيْنُهُ وَغَرَّتْهَا .

وقد اختلفوا في هذا البيت لِنُصَيْبٍ ^(١) فقال بعضهم :

سَوَدْتُ فلم أملك سَوَادِي وتحت

قميص من القوهي بيض بَنَاقَةٍ ^(٢)

وقال بعضهم : « سُدْتُ » ، يعني فَعَلْتُ ^(٣) .

وقال بعض العرب : أَفْتَنْتُ الرَّجُلَ ، وَأَحْزَنْتُهُ ، وَأَرْجَعْتُهُ ، وَأَعَوَرْتُ عَيْنَهُ ، أَرَادُوا جَعَلْتُهُ حَزِينًا وَفَاتِنًا ، فغَيَّرُوا فَعَلَ كما فعلوا ذلك في الباب الأول . وقالوا : غَوَرْتُ عَيْنَهُ كما قالوا : فَرَحْتُهِ ، وكما قالوا : سَوَدْتُهِ .

(١) ابن يعيش ٧ : ١٥٧ ، ١٦٢ والخصائص ١ : ٢١٦ واللسان (سود ، بنق) .

(٢) سودت ، أي اسوددت من السواد . لم أملك سَوَادِي ، أي لم أحتله ، وإنما هو خلقه . والقوهي : ضرب من الثياب أبيض . والباق : جمع بقة ، وهي لبنة القميص : رقعة موضع جيبه . كنى بذلك عن خلقه وعقله . والشاهد في « سود » حيث صححت الواو . ويقال ساد أيضا بالإعلال كما في الرواية الثانية للبيت .

(٣) ط : « يريد فعلت » .

٢٣٥ ومثل فتن وفتنته : جَبَرَتْ يَدَهُ وجبرتها ، وركضت الدابة وركضتها ، ونزحت الركبة ونزحتها ، وسار الدابة وسيرتها .

وقالوا : رَجَسَ الرجلُ ورجسته ، ونقص الدرهم ونقصته . مثله غاض الماء وغضته .

وقد جاء فعلته إذا أردت أن تجعله مُفعلاً ، وذلك : فطَرْتُهُ فأفطر ، وبشَرْتُهُ فأبشَر . وهذا النحو قليل .

فأما خطأته فإنما أردت سمَّيته مُخطئاً ، كما أنك حيث قلت : فسَقْتُهُ وزَيَّيْتُهُ ، أى سمَّيته بالرئى والفسق . كما تقول : حَيَّيْتُهُ أى استقبلته بحياك الله ، كقولك : سَقَيْتُهُ ورَعَيْتُهُ ، أى قلت له : سَقَاكَ الله ^(٢) ورعاك الله ، كما قلت له يافاسق . وخطأته قلت له يامُخطئ . ومثل هذا : لَحَنْتُهُ .

وقالوا : جَدَعْتُهُ وعَقَرْتُهُ ، أى قلت له : جَدَعَكَ الله وعَقَرَكَ الله . وأُفِفْتُ به ، أى قلت له أُف .

وقالوا : أَسَقَيْتُهُ فى معنى سَقَيْتُهُ ، فدخلت على فَعَلْتُ كما تدخل فَعَلْتُ عليها ، [يعنى] فى فَرَحْتُ ونحوها ^(٣) . وقال ذو الرمة ^(٤) :

(١) ١ : « وسرته » . والدابة يذكر ويؤنث .

(٢) ١ : « أى قلت أسقاك الله »

(٣) ط : « ونحوه » قال السيرافى : يريد أن الباب فى نقل الفعل وتغييره أفعلت ، وقد استعملوا فيه فَعَلْتُ كَفَرَحْتُ وفَرَعْتُ . والباب فى الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء فَعَلْتُ . وقد أدخلوا عليه أفعلت فقالوا : أسقيته فى معنى دعوت له بالسقيا . قال ذو الرمة : وقفت ... البيت .

(٤) ديوانه ٣٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وشرح شواهد الشافى ٤١ واللسان (سقى) .

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَمِيَّةٍ مَافَتَى فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأُخَاطِبُهُ^(١)
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِيَهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَايِبُهُ^(٢)
وَتَحْيَى أَفْعَلْتُهُ عَلَى أَنْ تَعَرَّضَهُ لِأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْتَلْتُهُ أَيْ عَرَّضْتُهُ
لِلْقَتْلِ . وَيَجِيءُ مِثْلَ قَبْرَتُهُ وَأَقْبَرْتُهُ ، فَقَبْرَتُهُ : ذَفْنَتُهُ ، وَأَقْبَرْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا .
وَتَقُولُ : سَقَيْتُهُ فَشَرِبَ ، وَأَسْقَيْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ مَاءً وَسُقْيَا . أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : أُسْقَيْتُهُ ، أَيْ جَعَلْتُ لَهُ مَاءً وَسُقْيَا . فَسَقَيْتُهُ مِثْلَ كَسَوْتُهُ ،
وَأَسْقَيْتُهُ مِثْلَ أَلْبَسْتُهُ .
وَمِثْلُهُ : شَفَيْتُهُ وَأَشْفَيْتُهُ ، فَشَفَيْتُهُ : أَثْبَرْتُهُ ، وَأَشْفَيْتُهُ : وَهَبْتُ لَهُ شِفَاءً
كَأَ جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا .
• وَتَقُولُ : أَجْرِبَ الرَّجُلَ وَأُنْحَزَ وَأُحَالَ ، أَيْ صَارَ صَاحِبَ جَرِبٍ
وَحِيَالٍ وَنُحَازٍ فِي مَالِهِ . وَتَقُولُ لَمَّا أَصَابَهُ : هَذَا نَجَزٌ وَجَرِبٌ وَحَائِلٌ لِلنَّاقَةِ .
وَمِثْلَ ذَلِكَ : مُشَبَّدٌ ، وَمُقَطَّطٌ : وَمُقَوٍّ ، أَيْ صَاحِبُ قُوَّةٍ وَشِدَّةٍ
وَقِطَافٍ فِي مَالِهِ .
وَيُقَالُ : قَوِيَ الدَّابَّةُ وَقُطِفَ .
وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّجُلِ : أَلَامَ الرَّجُلُ^(٣) ، أَيْ صَارَ صَاحِبَ لَانِمَةٍ .

(١) وَقَفْتُهَا : جَعَلْتُهَا تَقِفُ . وَيُرْوَى : « أَبْكِي عَنْهُ » .

(٢) أُسْقِيهِ : أَدْعُو لَهُ بِالسَّقْيَا ، أَقُولُ سَقَاكَ اللَّهُ . أَبْنُو إِثْنَانًا : أَحْبَبَهُ بَيْنَهُ ، وَالْبَيْتُ : مَا يَظْهَرُهُ الْمُحْزُونُ
مِنْ حَرْنِهِ . وَالْمَلَايِبُ : جَمْعُ مَلْعَبٍ ، حَيْثُ يَلْعَبُ الصَّبِيَّانِ وَالْجَوَارِي فِي السُّوْحِ .

وَالشَّاهِدُ فِي « أُسْقِيهِ »

(٣) ط : « أَلَامَ فُلَانٌ » .

وتقول : قد لأمه ، أى أخبر بأمره .

ومثل هذا قولهم : أسننت وأكرمت فاربط ، وألأمت .

ومثل هذا : أصرم النخل وأمضغ ، وأحصد الرزغ ، وأجر النخل وأقطع ،
أى قد استحق أن تُفعل به ^(١) هذه الأشياء ، كما استحق الرجل أن تلومه . فإذا
أخبرت أنك قد أوقعت به قلت : قطعت وصرمت وجزرت ، وأشباه ذلك .
وقالوا : حمده أى جزيته وقضيته حقه ، فأما أحمده فتزل وجدته
مستحقاً للحمد متى ، فإنما تريد أنك استنبته محموداً ^(٢)] كما أن أقطع النخل
استحق القطع ، وبذلك استنبت أنه استحق الحمد ، كما تبين لك النخل وغيره ،
فكذلك استنبته فيه] .

وقالوا : أراب ، كما قالوا : ألأم ، أى صار صاحب رية ، كما قالوا : ألأم أى
استحق أن يلام . وأما رابنى فإنه يقول ^(٣) : جعل نى رية ، كما تقول : قطعت
النخل أى أوصلت إليه القطع واستعملته فيه .

ومثل ذلك : أبقت المرأة وأبق الرجل وبقت ولداً ، وبقت كلاماً ،
كقولك : نثرت ولداً ونثرت كلاماً ^(٤) .

ومثل المجرب والمقطف : المعسر ^(٥) والموسر والمقل . وأما عسرته
فتقول ضيقت عليه ، ويسرته : تقول وسعت عليه .

(١) ب : « أن يفعل »

(٢) أ : « استنبته فيه » . والكلام بعده إلى آخر الفقرة ساقط من أ

(٣) ط : « وأما رابنى فيقول » .

(٤) أ ب : « كقولك : نثرت كلاماً ونثرت ولداً » .

(٥) أ ب : « والمعسر » .

وقد يحىء فَعَلْتُ وأفَعَلْتُ المعنى فيهما واحد ^(١) ، إلا أن اللغتين اختلفتا . زعم ذلك الخليل . فيحىء به قوم على فعلت ، ويلحق قوم فيه الألف فينبونه على أفَعَلْتُ . كما أنه قد يحىء الشيء على أفَعَلْتُ لا يستعمل غيره ، وذلك قَلْبُهُ البيع وأَقْلَبْتُهُ ، وشَعْلُهُ وأشَعْلُهُ ، وصرَّ أذنيه وأصرَّ أذنيه ^(٢) وبكر وأبكر . وقالوا : بَكَرَ فأدخلوه ^(٣) مع أبكر ، وبَكَرَ كأبكر ، فقالوا : أبكر ، كما قالوا : أذَنَفَ [الرجل] ، فينبوه على أفعل ، وهو من الثلاثة ، ولم يقولوا : ذَنَفَ كما قالوا : مَرَضَ . و أبكر كبكر . وكما قالوا : أشكل أمرك .

وقالوا : حَرَّثْتُ الظَّهَرَ وأَحَرَّثْتُهُ .

ومثل أذَنَفْتُ : أَصَبَحْنَا ، وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسْحَرْنَا ، وَأَفْجَرْنَا ، شَبَّهوه بهذه التى تكون فى الأحيان .

ومثل ذلك : نَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا ، وَأَنعمَ اللهُ بِكَ ^(٤) ، وزُلَّته من مكانه وأَزَلَّته .

وتقول : غَفَلْتُ ، أى صيرت غافلاً . وأَغْفَلْتُ إذا أخبرت أنك تركت شيئاً وَوَصَلْتَ غَفْلَتَكَ إليه . وإن شئت قلت : غَفَلَ عنه فاجتزأت بعنه عن أَغْفَلْتُهُ ؛ لأنك إذا قلت عنه فقد أخبرت بالذى وَصَلْتَ غَفْلَتَكَ إليه .

(١) ا ، ب : « والمعنى واحد »

(٢) ط : « وصر وأصر » فقط .

(٣) ط : « فأدخلوها » .

(٤) السيرافى : ويقال إن قوماً من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة ، وهى نعم الله بك عينا ؛ لأنه لا يستعمل فى الله عز وجل نعم الله . ولقائل أن يقول : الباء فى بك بمنزلة التعدى . ألا ترى أنك تقول : ذهب الله به وأذهه ، ومعاهما واحد .

ومثل هذا : لَطَفَ به وَأَلْطَفَ غيره ، وَلَطَفَ به كَغَفَلَ عنه ، وَأَلْطَفَهُ كَأَغْفَلَهُ . ومثل ذلك بَصُرَ وما كان بَصِيرًا ، وأَبْصَرَهُ إذا أَخْبَرَ بالذي وقعت رؤيته عليه ^(١) .

وَوَهَمَ بِهِمْ ، وَأَوْهَمَ يُوهِمُ ، مثل غَفَلَ وَأَغْفَلَ .

وقد يجيء فَعَّلْتُ وَأَفَعَلْتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلاً ونحوه ؛ وذلك وَعَزَّتْ إليه وَأَوْعَزَتْ إليه ، وَخَبَّرْتُ وَأَخْبَرْتُ ، وَسَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ . وقد يجيئان مفترقين ، مثل عَلَّمْتُ وأَعَلَّمْتُ ، فَعَلَّمْتُ : أَدَّبْتُ ، وَأَعَلَّمْتُ : آذَنْتُ ، وآذَنْتُ : أَعَلَّمْتُ ؛ وآذَنْتُ : التَّدَاءُ والتصويت بإعلان . ٢٣٧ وبعض العرب يُجَرِّى أَذْنْتُ وآذَنْتُ مجرى سَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ .

وتقول : أَمْرَضْتُهُ ، أى جعلته مريضاً ، ومَرَضْتُهُ ، أى قَمْتُ عليه وولَّيْتُهُ . ومثله أَقْدَيْتُ عَيْنَهُ أى جعلتها قَدِيَّةً ، وَقَدَيْتُهَا : نَظَّفْتُهَا .

وتقول : أَكْثَرَ الله فينا مثلك ، أى أدخل الله فينا كثيراً مثلك ، وتقول للرجل : أَكْثَرْتُ . وإذا جاء بقليل قلت : أَقَلَلْتُ وَأَوْتَحْتُ . وتقول : أَقَلَلْتُ وَأَكْثَرْتُ أيضاً في معنى قَلَّلْتُ وَكَثَّرْتُ .

وتقول : أَصْبَحْنَا ، وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسْحَرْنَا ، وَأَفْجَرْنَا ، وذلك إذا صرت

(١) السراfi : يقال بَصُرَ الرجل فهو بصير ، إذا أَخْبَرَ عن وجود بصره وصحته ، لاعل معنى وقوع الرؤية منه ؛ لأنه قد يقال بصير لمن غمض عينيه ولم ير شيئا ، لصحة بصره . فإذا قلت أبصر أَخْبَرَ بوقوع رؤيته على الشيء .

في حين صُبح ومساءً وسحر ، وأما صَبَحنا ومَسِينا وسَحَرنا فتقول : أتيناها صباحاً ومساءً وسحراً ، ومثله يَتَنَاه : أتيناها بيَّانا .

وما بُنى ^(١) عَلَى يُفَعِّل : يُشَجِّعُ وَيُجَبِّنُ وَيَقْوَى ، أى يُرمى بذلك ، ومثله قد شَنَّع الرجل ^(٢) أى رُمى بذلك وقيل له .

وقالوا ^(٣) : أَغْلَقْتُ البابَ ، وَغَلَّقْتُ الأبوابَ حين كَثُرُوا العملَ ، وسترى نظير ذلك في باب فَعَّلْتُ إن شاء الله . وإن قلت أَغْلَقْتُ الأبوابَ كان عَرَبِيًّا جَيِّدًا ، وقال الفرزدق ^(٤) :

مازلْتُ أَغْلِقُ أبوابا وأَفْتَحُها حتى أَتَيْتُ أبا عمرو بن عَمَّارٍ ^(٥)

ومثل غَلَّقْتُ وَأَغْلَقْتُ أَجَدْتُ وَجَوَّدْتُ وَأَشْبَاهَهُ .

وكان أبو عمرو أيضاً يَفَرِّقُ بين نَزَّلْتُ وَأَنْزَلْتُ .

ويقال أَبَانَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ وَأَبْنَتْهُ ^(٦) ، وَاسْتَبَانَ وَاسْتَبْنَتْهُ ، والمعنى

واحدٌ ، وإذا هاهنا بمنزلة حَزَنَ وَحَزْنَتْهُ في فَعَّلْتُ ، وكذلك يَبْنَ وَيَبْنَتْهُ .

(١) ب : وما بُنى .

(٢) الشناعة : الفظاعة والقبح ، ومنه امرأة مشنعة ، أى قبيحة . وفي ط : « شيع » ، ولم أجد إلا شَنَّع الرجل ، إذا ادعى دعوى الشيعة .

(٣) فقط : « ويقال » .

(٤) ديوانه ٣٨٢ وابن يعيش ١ : ٢٧ وشرح شواهد الشافية ٤٣ واللسان (غلق) .

(٥) ويروى : « أَفْتَحُ أبوابا وَأَغْلَقُها » . وقد سبق الكلام على البيت في ٣ : ٥٦ .

والشاهد فيه جواز دخول أَفَعَّلْتُ على فَعَّلْتُ فيما يراد به التكثير . والأبواب جماعة هنا فيكثر الفعل لها .

(٦) ب : « أَبَانَ وَأَبْنَتْهُ » .

هذا باب دخول فَعَلْتُ على فَعَلْتُ

لايشركه في ذلك أفعلْتُ^(١)

تقول : كَسَرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا ، فإذا أردت كثرة العمل^(٢) قلت : كَسَرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ وَمَزَّقْتَهُ .

ومما يدلُّك على ذلك قولهم : عَلَطْتُ البعيرَ وإِبْلَ معلَّطٌ وبعيرٌ معلوطٌ .
وَجَرَّحْتُهُ وَجَرَّحْتُهُمْ . وَجَرَّحْتُهُ : أَكْثَرْتُ الجراحاتِ في جسده .

وقالوا^(٣) : ظَلَّ يَفْرِسُهَا السَّيِّعُ وَيُؤْكَلُهَا ، إذا أَكْثَرَ ذلك فيها .

وقالوا : مَوْتَتْ وَمَوْتَتْ ، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها . وقالوا :
يُجَوِّلُ أَى يُكْثِرُ الجَوْلانَ ، وَيُطَوِّفُ أَى يُكْثِرُ التطويقَ .

واعلم أنَّ التخفيف في هذا جائز^(٤) كَلَّهُ عَرَبِيٌّ ، إِلَّا أَنَّ فَعَلْتُ إِدْخَالَهَا ههنا لتبيين الكثير^(٥) . وقد يدخل في هذا التخفيف كما أنَّ الرُّكْبَةَ والجلِسةَ

(١) لايشركه في ذلك أفعلت ، ساقطة من أ .

(٢) أ : ١ : فإذا كثرت العمل .

(٣) أ : ١ : وتقول . ب : ١ : ويقول .

(٤) أ : ١ : واعلم أنَّ التخفيف جائز . ب : ١ : أنَّ التخفيف في هذا كله جائز .

(٥) أ ، ط : ١ : لتبين الكثير . السراي : يريد أنَّ التخفيف قد يجوز أن يراد به القليل والكثير . فإذا شددت دللت به على الكثير . كما أنَّ الركوب والجلوس قد يقع لقليل الفعل وكثيره ولجميع صنوفه ، فإذا قلت الركبة والجلسة دل على هيئته وحاله . وإذا قلت الركبة والجلسة دل على مرة واحدة . والجلوس قد يراد به المرة ، وقد يراد به الهيئة التي يقع عليها الجلسة ، فصار اختصاص الجلسة والجلسة كاختصاص يطوف ويجول بشيء خاص ، وصار الركوب والجلوس بمنزلة يجول ويطوف ، في أنه يصلح للأمرين .

قد يكون معناهما في الرُّكُوب والجلوس ، ولكن يبينوا بها هذا الضرب فصار بناءً له خاصًا ، كما أنَّ هذا بناءً خاصٌ للتكثير ، وكما أنَّ الصُّوف والريِّح قد يكون فيه معنى صُوفٍ ورائحة .

قال الفرزدق :

مَارِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتِيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ ^(١)
وَفَتَحْتُ فِي هَذَا أَحْسَنَ ، كَمَا أَنَّ قَعْدَةَ فِي ذَلِكَ أَحْسَنَ . وقد قال جَلَّ ٢٣٨
ذَكَرَهُ : « جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ » ^(٢) ، وقال تعالى : « وَفَجَّرْنَا
الْأَرْضَ عُيُونًا » ^(٣) .

فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مبيِّنًا في هذه الأبواب ^(٤) ، وهكذا صَفَّته .

هذا باب ماطاوع الذى فعله على فَعَلَ

وهو يكون على انْفَعَلَ وانْفَعَل

وذلك قولك : كَسَرْتُهُ فَاثْكَسَرَ ، وَحَطَّمْتُهُ فَاثْحَطَّ ، وَخَسَرْتُهُ
فَاثْخَسَرَ ، وَشَوَّيْتُهُ فَاثْشَوَّى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : فَاثْشَوَّى ^(٥) . وَغَمَمْتُهُ فَاثْغَمَّ ،
وَانْغَمَّ عَرَبِيَّةٌ . وَصَرَفْتُهُ فَاثْصَرَفَ ، وَقَطَعْتُهُ فَاثْقَطَعَ .
وَنَظِيرُ فَعَلْتُهُ فَاثْفَعَلَ : أَفْعَلْتُهُ فَفَعَّلَ ، نَحْوُ أَذْخَلْتُهُ فَادْخَلَ ، وَأَخْرَجْتُهُ
فَخَرَجَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) سبق الكلام عليه قريباً . وفي ١ : « بنى سيار » تحريف .

(٢) سورة ص الآية ٥٠ .

(٣) الآية ١٢ من سورة القمر .

(٤) ١ : « في هذا الباب » .

(٥) ط : « اثنوى » بدون الفاء .

وربما استغنى عن انفعال في هذا الباب فلم يُستعمل ، وذلك قولهم :
طَرَدْتُهُ فذهبَ ، ولا يقولون : فانطَرَدَ ولا فاطرَدَ ^(١) . يعني أنَّهم استغنوا عن
لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه .

ونظير هذا فَعَلْتُهُ فتَفَعَّلَ ، نحو كَسَرْتُهُ فتَكَسَّرَ ، وَعَشَيْتُهُ فتَعَشَّى ،
وَعَدَيْتُهُ فتَعَدَّى . وفي فاعلته فتَفَاعَلَ ^(٢) ، وذلك نحو ناولته فتَنَاوَلَ ، وفتحت
النَّاءَ لأنَّ معناه معنى الانفعال والافتعال ^(٣) ؛ قال يقول ^(٤) : معناه معنى يتفَعَّلُ
في فتحة الياء في المضارع . كذلك تقول : تناول يتناول ، فتفتح الياء ولا تكون
مضمومة كما كانت يُناولُ ، لأنَّ المعنى للمطاوعة معنى انْفَعَلَ وافتَعَلَ .

ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفَعَّلَ نحو دَحَرَجْتُهُ فتَدَحَّرَجَ ،
وقَلَقَلْتُهُ فتَقَلَقَلَ ، ومَعَدَدْتُهُ فتَمَعَدَّدَ ^(٥) ، وصَعَّرَرْتُهُ فتَصَعَّرَّرَ ^(٦) . وأما تَقَيَّسَ
وتَنَزَّرَ وتَتَمَّمَ ، فإنَّما يجري على نحو كَسَرْتُهُ فتَكَسَّرَ ، كأنه قال تُمِّمَ فتَتَمَّمَ ،
وقَيَّسَ فتَقَيَّسَ ، كما قالوا ^(٧) : نَزَّرَهم فتَنَزَّرُوا .

(١) ط : « ولا يقولون فاطرَدَ »

(٢) ا : « وفاعلته فتفاعَلَ » ؛ بإسقاط « في » .

(٣) السبواقي : يعني ياء تفاعل ، فتحت لأنها أول فعل ماضٍ سمي فاعله وإن كانت زائدة.
للمطاوعة كالافتعال والانفعال ، وليست بألف وصل دخولها لسكون ما بعدها .

(٤) ا ، ب : « يقول » فقط .

(٥) معده : سمنه وجعله غليظا . وتَمَعَّد : غلظ وسمن .

(٦) صعرره : دحرجه ، ودَوَّرَه .

(٧) ا ، ط : « كما قال » .

وكذلك كل شيء جاء على زنة فَعَلَّلَهُ عددُ حروفه أربعة أحرف ،
ماتَخَلَا أَفَعَلْتُ ، فإنه لم يُلْحَقْ ببنات الأربعة ^(١) .

هذا باب ما جاء فَعِلَ منه على غير فَعَلَّتْهُ

وذلك نحو : جَنَ ، وسَلَّ ، وزَكِمَ ، ووَرَدَ . وعلى ذا قالوا : مَجْنُونٌ
ومَسْئُولٌ ، ومَزْكُومٌ ، ومَحْمُومٌ ، ومَوْرُودٌ ^(٢) .

وإنما جاءت هذه الحروف على جَنَّتْهُ وسَلَّلَتْهُ وإن لم يُسْتَعْمَلْ في
الكلام ، كما أَنَّ يَدْعُ على وَدَعْتُ ، وَيَذَرُ على وَذَرْتُ وإن لم يُسْتَعْمَلَا ، اسْتَغْنَى
عنهما بَتَرَكْتُ ، واستغنى عن قَطَعَ بِقَطَعَ . وكذلك اسْتَغْنَى عن جَنَّتْ
ونحوها بِأَفَعَلْتُ . فإذا قالوا جَنَّ وسَلَّ فإِنما يقولون جَعَلَ فيه الجُنُونُ والسُّلُّ كما
قالوا : حَزَنَ ، وفُسِّلَ ، ورُدِّلَ . وإذا قالوا : جُنَّتْ فكأنَّهم قالوا : جَعَلَ فيك
جُنُونٌ ، كما أنه إذا قال أَقْبَرْتُهُ فإِنما يقول ^(٣) : وهَبْتُ له قَبْرًا ، وجعلْتُ له قَبْرًا .
وكذلك أَخَزَّتْهُ وَأَحْبَبَّتْهُ . فإذا قلت ^(٤) مَحْزُونٌ وَمَحْبُوبٌ جاء على
غير أَحْبَبْتُ . وقد قال بعضهم : حَبَبْتُ ، فجاء به على القياس ^(٥) .

(١) السيرافي : يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف يجوز أن يزداد في أوله التاء
ما خلا أَفَعَلْتُ ، وهو ثلاثة أبنية : فَعَلْتُ وما كان ملحقا به ، كقولك دحرجت و سرهفت وعذجت ،
تقول فيه : تسرهف وتذعلج . و فاعلت كقولك : عاجلته فتعالج . وفَعَلْتُ ، كقولك كسرتَه فتكسر . ولا
تقع زيادة في باب أَفَعَلْتُ ، لا تقول أَكْرَمْتَهُ فتأكرم .

(٢) يقال وردته الحمى ، فهو مَوْرُودٌ .

(٣) ب : « فإِنما يقول » .

(٤) ا : « وقالوا » ب : « وإذا قلت » ، وأثبت ما في ط .

(٥) وشاهده قول غيلان بن شجاع النهشل :

فأقسم لولا نمره ما حييَّه ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

٢٣٩ اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته .

ومثل ذلك : ضارته ، وفارقه ، وكارمته ، وعازني وعاززته ، وخاصمني وخاصمته . فإذا كنت أنت فعلت قلت : كارمني فكارمته . واعلم أن يفعل من هذا الباب ^(١) على مثال يخرج ، نحو عازني فعززته أعزّه ، وخاصمني فخصمته أخصمه ، وشامني فشتمته أشتمه . وتقول ^(٢) : خاصمني فخصمته أخصمه .

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب ، إلا ما كان من الياء مثل رميت وبعث ، وما كان من باب وعد ، فإن ذلك لا يكون إلا على أفعله ، لأنه لا يختلف ولا يجيء إلا على يفعل .

وليس في كل شيء يكون هذا . ألا ترى أنك لا تقول نازعني فنزعته ، استعني عنها بغلبته وأشباه ذلك .

وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ، وذلك قولهم : ناؤته ، وعاقبته ، وعافاه الله ، وسافرت ، وظهرت عليه ، وناعمته . بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت .

ونحو ذلك : ضاعفت وضعفت ، مثل ناعمته ونعمت ، فجاءوا به على مثال عاقبته .

(١) ب : هـ في هذا الباب هـ .

(٢) ب ، ط : هـ تقول هـ ، بدون واو .

وتقول : تعاطينا ^(١) وتعطينا فتعاطينا من اثنين ، وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب ، أراد أن يكثر العمل .

وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ، ولا يجوز أن يكون مُعملاً في مفعول ، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب .

ففي تفاعلتنا يُلفظ بالمعنى الذى [كان فى] فاعلته ^(٢) . وذلك قولك : تضاربنا ، وترامينا ، وتقاتلنا .

وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحداً ، وذلك قولهم : تضاربوا واضطربوا ، وتقاتلوا واقتتلوا ، وتجاوزوا واجتوزوا ، وتلاقوا والتقوا .

وقد يجيء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته ^(٣) ونحوها ، ولا تريد بها الفعل من اثنين . وذلك قولك : تماريت فى ذلك ، وتراءيت له ، وتقاضيت ، وتعاطيت منه أمراً قبيحاً .

وقد يجيء تفاعلت ليريك أنه فى حال ليس فيها . من ذلك : تغافلت ، وتعاميت ، وتعاييت ، وتعاشيت ^(٤) وتعارجت ، وتجاهلت . قال ^(٥) :

◦ إذا تخازرت وما بى من خزر ^(٦) ◦

(١) : « يقولون عاطينا » ، وفيه تحريف . وفى ب : « ويقولون تعاطينا » .

(٢) : « الذى فى فاعلته » .

(٣) : ب : « عاقبت » .

(٤) : تعاشيت ، ساقطة من أ .

(٥) : هو عمرو بن العاص كما فى اللسان (مرر) . قال ابن برى : وهو المشهور ، ويقال إنه لأرطاه بن سهبة تمثل به عمرو . وانظر وقعة صفين ٣٧٠ والمقتضب ١ : ٧٩ والقالى ١ : ٩٦ والمجيب ١ : ١٢٧ وابن يعيش ٧ : ٨٠ واللسان (خزر ٣١٨ مرر ١٩) .

(٦) : تخازر : تكلف الخزر ونظر بمؤخر عينه . وهذا هو الشاهد فى الرجز . والأحرر : الذى نظره كأنه فى أحد الشقين .

فَقُولُهُ : « وَمَا مِنْ خَزَرٍ » يَدُلُّكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا .
 وَقَالُوا (١) : تَذَاعَبَتِ الرِّيحُ وَتَنَاقَضَتْ وَتَذَابَّتْ ، كَمَا قَالُوا : تَعَطَّتْنَا ،
 وَتَقْدِيرُهَا : تَذَعَّبَتْ وَتَذَاعَبَتْ .

هَذَا بَابُ اسْتَفْعَلْتُ

تَقُولُ : اسْتَجَدُّهُ أَيْ أَصْبَيْتُهُ جَيِّدًا ، وَاسْتَكْرَمْتُهُ أَيْ أَصْبَيْتُهُ كَرِيمًا .
 وَاسْتَعْظَمْتُهُ أَيْ أَصْبَيْتُهُ عَظِيمًا ، وَاسْتَسَمَنْتُهُ أَيْ أَصْبَيْتُهُ سَمِينًا .
 وَقَدْ يَجِيءُ اسْتَفْعَلْتُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى كَمَا جَاءَ تَذَاعَبْتُ وَعَاقَبْتُ ،
 تَقُولُ : اسْتَلَّامٌ ، وَاسْتَخْلَفَ لِأَهْلِهِ كَمَا تَقُولُ أَخْلَفَ لِأَهْلِهِ ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ .
 وَتَقُولُ : اسْتَعْطَيْتُ أَيْ طَلَبْتُ الْعَطِيَّةَ ، وَاسْتَعْتَبْتُهُ أَيْ طَلَبْتُ إِلَيْهِ
 ٢٤٠ الْعُتْبَى . وَمِثْلُ ذَلِكَ اسْتَفْهَمْتُ وَاسْتَحْبِرْتُ ، أَيْ طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُخْبِرَنِي (٢) .
 وَمِثْلُهُ : اسْتَثَرْتُهُ .

وَتَقُولُ : اسْتَخْرَجْتُهُ ، أَيْ لَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ . وَقَدْ يَقُولُونَ :
 اخْتَرَجْتُهُ ، شَبَّهُوهُ بِافْتَعَلْتُهُ وَانْتَزَعْتُهُ .
 وَقَالُوا : قَرَّ فِي مَكَانِهِ وَاسْتَقَرَّ ، كَمَا يَقُولُونَ : جَلَبَ الْجُرْحُ وَأَجْلَبَ ،
 يَرِيدُونَ بِهِمَا شَيْئًا وَاحِدًا ، كَمَا بُنِيَ ذَلِكَ عَلَى أَفْعَلْتُ بُنِيَ هَذَا عَلَى اسْتَفْعَلْتُ .
 وَأَمَّا اسْتَحَقَّهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ طَلَبَ حَقِّهِ ، وَأَمَّا اسْتَخَفَّهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ طَلَبَ
 خَفَّتُهُ . وَكَذَلِكَ اسْتَعْمَلَهُ أَيْ طَلَبَ إِلَيْهِ الْعَمَلَ ، وَكَذَلِكَ اسْتَعْجَلْتُ ، وَمَرَّ
 مُسْتَعْجَلًا أَيْ مَرَّ طَالِبًا ذَاكَ مِنْ نَفْسِهِ مُتَكَلِّفًا إِيَّاهُ .

(١) ط : « وقال » ، وأثبت ما في ب .

(٢) أ : « منه أن يخبرني » .

وأما علا قرنه واستعلاه فإنه مثل قر واستقر .
وقالوا في التحول من حال إلى حال هكذا ، وذلك [قولك] : استنوق
الجميل ، واستتيست الشاة .
وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من
أهله فإنك تقول : تفعل ، وذلك تشجع ، وتبصر ، وتحلم ، وتجلد^(١) ،
وتمرأ ، وتقديرها تمرع ، أى صار ذا مروءة ، وقال حاتم طي^(٢) :
تحلم عن الأذنين واستيق وذهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما^(٣)
وليس هذا بمنزلة تجاهل ؛ لأن هذا يطلب أن يصير حليما .
وقد يجيء تقيس وتنزر وتعرّب على هذا .
وقد دخل استفعل ههنا ، قالوا : تعظم واستعظم ، وتكبر واستكبر .
كما شاركت تفاعلت تفعلت الذى ليس في هذا المعنى ، ولكنه
استثبات ، وذلك قولهم : تيقنت واستيقنت ، وتبينت واستبينت ، وثبتت
واستثبتت .
ومثل ذلك — يعنى تحلم — تقعدته أى ريثته عن حاجته وعقته .

(١) : « وتحلم وتبصر وتجلد » ، ب : « وتحلم وتجلد وتبصر » .
(٢) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٥٨ وشرح شواهد المعنى ٣٢١ ومختارات ابن
الشمري ١٤ .
(٣) الأذنين : جمع الأذن في النسب ، أى الأقرب .
والشاهد في « تحلم » ؛ وأن بناء تفعل يكون لمن أدخل نفسه في الشيء وإن لم يكن من أهله .

ومثله : تَهَيَّنِي كَذَا وَكَذَا ، وَتَهَيَّئْنِي الْبِلَادُ ، وَتَكَاءَ ذَاكَ الْأَمْرُ ^(١) تَكَأَوْدًا ، أَى شَقَّ عَلَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : تَنْقُصْنُهُ وَتَنْقُصْنِي ^(٢) فَكَأَنَّهُ الْأَخْذُ مِنَ الشَّيْءِ الْأَوَّلِ فَلِأَوَّلٍ .

وَأَمَّا تَفْهَمُ وَتَبْصُرُ وَتَأْمُلُ ، فَاسْتِثْبَاتٌ بِمَنْزِلَةِ تَيَقَّنُ .

وَقَدْ تُشْرِكُهُ اسْتَفْعَلَ نَحْوَ اسْتَثْبِتَ .

وَأَمَّا يَتَجَرَّعُهُ ، وَيَتَحَسَّاهُ ، وَيَتَفَوَّقُهُ ، فَهُوَ يَتَنَقَّصُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَعَاجِلَتِكَ ^(٣) الشَّيْءَ بَمَرَّةٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي مَهَلَةٍ .

وَأَمَّا تَعَقَّلَهُ فَهُوَ نَحْوُ تَقَعَّدَهُ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَخْتَلِهَ عَنْ أَمْرِ يَعُوقُهُ عَنْهُ . وَيَتَمَلَّقُهُ نَحْوَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ ^(٤) .

وَقَالَ : تَظَلَّمْنِي ^(٥) ، أَى ظَلَمْنِي مَالِي ، فَبِنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى تَفَعَّلَ كَمَا قَالُوا : جَزَتْهُ وَجَاوَزَتْهُ وَهُوَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا ، وَقَلَّتُهُ وَأَقْلَتْهُ ، وَلِقَتْهُ وَأَلْقَتْهُ ^(٦) ، وَهُوَ إِذَا لَطَخَتْهُ بِالطِّينِ ؛ وَأَلْقَتْ الدُّوَاءَ وَلِقَتْهَا .

وَأَمَّا تَهَيَّيْهِ فَإِنَّهُ حَصَرَ ، لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا ، كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ اسْتَعْلَيْتُهُ لِاتْرِيدَ إِلَّا مَعْنَى عَلَوْتُهُ .

(١) ١ : « ذَلِكَ الْأَمْرُ » ب : « هَذَا الْأَمْرُ » .

(٢) ١ : « تَنْقُصْنُهُ » ، وَف ب : « تَنْقُصْنِي وَتَنْقُصْنُهُ » ، وَأَثَبْتُ مَا فِي ط .

(٣) ط : « فِي مَعَاجِلَتِكَ » .

(٤) ١ : « يَرِيدُهُ عَنْ شَيْءٍ » ب : « يَدْرُهُ عَنْ شَيْءٍ » ، صَوَّاهُمَا فِي ط .

(٥) لَعَلَّهُ إِنْشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ فِرْعَانَ بْنِ الْأَعْرَفِ فِي ابْنِهِ مَنَازِلَ :

تَظَلَّمُ مَالِي هَكَذَا وَلَوْ يَدِي لَوِي يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

الْحَمَاسَةُ ١٤٤٥ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ وَاللَّسَانِ (ظَلَمَ ٢٦٧) .

(٦) ١ ، ب : « لَقْتُ وَأَلْقْتُ » .

وأما تَخَوَّفَهُ فهو أن يُوقِعَ أمراً يقع بك ، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها ٢٤١
أن يُوقِعَ أمراً^(١) . وأما خافَهُ فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً .
وأما تَخَوَّنَتْهُ الأيامُ فهو تَنَقَّصَتْهُ ، وليس في تَخَوَّنَتْهُ من هذه المعاني
شيءٌ ، كما لم يكن في تَهَيَّيَهُ .

وأما يَتَسَمَّعُ وَيَتَحَفَّظُ فهو يَتَبَصَّرُ^(٢) . وهذه الأشياء نحو يَتَجَرَّعُ
وَيَتَفَوَّقُ ، لأنها في مُهَلَّة . ومثل ذلك تَحَيَّرَهُ .

وأما التَّعَمُّجُ والتَّعَمُّقُ فنحو من هذا . والتدخل مثله ، لأنه عَمِلَ بعد
عملٍ في مُهَلَّة .

وأما تَنَجَّزَ حوائِجَهُ واستَنَجَزَ فهو بمنزلة تَيَقَّنَ واستَيَقَّنَ ، في شركة
استَفْعَلْتُ .

فلاستنبات والتَّعَقُّدُ والتَّنْقِصُ^(٣) والتَّنَجُّزُ وهذا النحو كله في مُهَلَّة ،
وعمل بعد عمل . وقد بينا ماليس مثله في تَفْعَلُ .

هذا باب موضع افتعلت^(٤)

تقول : اشتوى القومُ ، أى اتخذوا^(٥) شواءً . وأما شويْتُ فكقولك :

(١) ا ، ب : « أن توقع أمراً » .

(٢) ا ، ب : « وأما تسمع وتحفظ فهو تبصر » لكن في ب « كتبصر » .

(٣) ا : « فالاستنبات والتفقد مع سقوط » والتقص » .

(٤) كلمة « باب » ساقطة من ب .

(٥) ا ، ب : « أخذوا » .

أُنْضِجْتُ^(١) . وكذلك اِخْتَبَرَ وَخَبَرَ^(٢) وَطَبَّخَ وَطَبَّخَ^(٣) ، وَادْبَحَ وَدْبَحَ .
فَأَمَّا دَبَّحَ فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ قَتَلَهُ ، وَأَمَّا ادْبَحَ فَبِمَنْزِلَةِ اتَّخَذَ ذَبِيحَةً .

وَقَدْ يُبْنَى عَلَى افْتَعَلَ مَا لَا يَرَادُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا بَنُوا هَذَا عَلَى افْعَلْتُ
وغيره من الأبنية ، وَذَلِكَ افْتَقَرَ وَاشْتَدَّ ، فَقَالُوا هَذَا كَمَا قَالُوا اسْتَلَمْتُ ، فَبَنَوْهُ
عَلَى افْتَعَلَ كَمَا بَنُوا هَذَا عَلَى افْعَلَ .

وَأَمَّا كَسَبَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَصَابَ ، وَأَمَّا اكْتَسَبَ^(٤) فَهُوَ التَّصَرُّفُ
وَالطَّلَبُ . وَالاجْتِهَادُ بِمَنْزِلَةِ الاضْطِرَابِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : حَسِبْتَهُ فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ضَبَطْتُهُ ، وَأَمَّا احْتَبَسْتَهُ فَقَوْلُكَ :
اتَّخَذْتَهُ حَبِيسًا ، كَأَنَّهُ مِثْلُ شَوَى وَاشْتَوَى .

وَقَالُوا : ادْخُلُوا وَاتَّلَجُوا ، يَرِيدُونَ^(٥) يَتَدَخَّلُونَ وَيَتَوَلَّجُونَ .

وَقَالُوا : قَرَأْتُ وَاقْتَرَأْتُ ، يَرِيدُونَ شَيْئًا وَاحِدًا ، كَمَا قَالُوا : عَلَاهُ
وَاسْتَعْلَاهُ .

وَمِثْلُهُ خَطِيفٌ وَاحْتَطَفَ .

وَأَمَّا انْتَزَعَ فَإِنَّمَا هِيَ خَطْفَةٌ كَقَوْلِكَ اسْتَلَبَ ، وَأَمَّا نَزَعَ فَإِنَّهُ تَحْوِيلُكَ
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ عَلَى نَحْوِ الاسْتِيلَابِ . وَكَذَلِكَ قَلَعَ وَاقْتَلَعَ ، وَجَذَبَ وَاجْتَذَبَ
[بِمَعْنَى وَاحِدٍ] .

(١) أ ، ب : « وَأَمَّا شَوِيْتُ فَانْضَجْتُ » .

(٢) أ ، ب : « وَكَذَلِكَ اِخْتَبَرُوا وَخَبَرُوا » .

(٣) أ : « وَطَبَخُوا وَطَبَخُوا » ب : « وَاطْبَخُوا وَطَبَخُوا » .

(٤) أ ، ب : « وَاكْتَسَبَ » .

(٥) أ ، ب : « يَرِيدُ » .

وَأَمَّا اصْطَبَّ الْمَاءَ فَبِمَنْزِلَةِ اشْتَوَاهُ ^(١) ، كَأَنَّهُ قَالَ : اتَّخَذَهُ لِنَفْسِكَ .
وكذلك : اِكْتَلَّ وَاتَّزَنَ . وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى وَرَثَتِهِ ، وَكِلْتُهُ فَاكْتَلَّ وَاتَّزَنَ .
[قال رؤية ^(٢)] :

« يُعْرِضُنْ إِعْرَاضاً لِدَيْنِ الْمُفْتَنِ » ^(٣) .

هذا باب افغوعلت وماهو على مثاله مما لم نذكره

قالوا : نَحْشُنْ ، وقالوا : اُنْحَشُوْشَنَ . وسألت الخليل فقال : كأنتهم
أرادوا المبالغة والتوكيد ، كما أنه إذا قال ^(٤) : اعشوشب الأرض فإيما يريد أن
يجعل ذلك كثيراً عاماً ، قد بالغ . وكذلك اِحْلَوْلَى .

(١) أى اتخذه ، كما يقال اشئوى القوم : اتحنوا شواء . وفى ا ، ب : « اشتراه » ؛ تحريف . وانظر
أول الباب .

(٢) قال رؤية ، ساقط من ا . وانظر ديوانه ١٦١ والخصائص ٣ : ٣١٥ واللسان (فتن ١٩٤) .
وهو من أرجوزة يمدح بها بلال بن أبى بردة .

(٣) يعنى النساء ، أنهن يعرضن لدين المفتون بهن فيفسدنه . وأعرض له الشيء وعرض بمعنى .
وفى ب : « يعرض إعراض لدين المفتن » . وقال الشنتمرى : « ووقع يعرض بالياء ، والظاهر أنه تعرض
بالتاء » ويفهم منه أن رواية نسخته : « يعرض إعراضا لدين المفتن » ، والصواب ما أثبت من ا ، ط ،
والديوان والمراجع المتقدمة .

قال الشنتمرى : الشاهد فيه وضع المفتن موضع المفتون ، يقال فتنه وأفتنه ، وهى قليلة . ثم قال :
وهذا الشاهد ليس من الباب فى شيء ، وقد أشكل وقوعه هنا ، فزعم بعض النحويين أنه جاء به هنا لأن
معنى فتن وأفتن واحد ، كما أن معنى قلع واقتلع واحد .

وأقول : لعله فى رواية سيبويه : « لدين المفتن » ليصح وقوعه فى هذا الموضع ؛ لأن هذا الباب فى
الكلام على افتعل .

(٤) ا ، ب : « كما أنهم إذا قالوا » .

وربما بُنى عليه الفعل فلم يفارقه ، كما أنه قد يحىء الشيء على أفعلت ٢٤٢ واقتعلت ونحو ذلك ، لا يفارقه بمعنى ، ولا يُستعمل في الكلام إلا على بناء فيه زيادة .

ومثل ذلك : اقطر النبت واقطار النبت ، لم يُستعمل إلا بالزيادة ، واهار الليل ، وارعويث واجلوذث ، واعلوطت من نحو اذلولي . واجلوذ واعلوط ، إذا جد به السير . واقطار النبت ، إذا ولَّى وأخذ يجف . واهار الليل ، إذا كثرت ظلمته ، واهار القمر ، إذا كثرت ضوؤه . واعلوطته إذا ركبته بغير سرج . واغروريت الفلّو ، إذا ركبته غريباً ؛ وكذلك البعير .

ونظير اقطار من بنات الأربعة : اقشعررت واشمازرت .

فأما قيس واقعنسفن فنحو حلي وحلولي .

وأما اسحنكك : اسود ، فبمنزلة اذلولي . وأرادوا بأفعلتل أن يبلغوا به بناء اخرنجم ، كما أرادوا بصغررت بناء دخرجت . فكذلك، هذه الأبواب ، فعلى نحو ما ذكرت لك فوجهها .

هذا باب مالا يجوز فيه فعلة

إنما هي أبنية بنيت لاتعدى الفاعل ، كما أن فعلت لايتعدى إلى مفعول . فكذلك هذه الأبنية التي فيها الروائد .

فمن ذلك انفعلت ، ليس في الكلام انفعلة ؛ نحو انطلقت وانكملت وانجردت^(١) ، وانسلت . وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعلت وليس مما

(١) ا ، ب : « وانجرت » . والأوفق ما أثبت من ط . والانحراد : الجحد في السير ، وكذلك الانكماش .

طاوعَ فعلْتُ ، نحو كسرتَه فانكسر ، [ولا يقولون في ذا : طَلَّقته فانطلق] ،
ولكنَّه بمنزلة ذهبٍ ومضى ، كما أنَّ افتقرَ بمنزلة ضعف . وأَيُّ المعنيين عنيتَ فإنه
لايجيئُ فيه انفعَلته .

وليس في الكلام اخْرُجْمْتُه ، لأنَّه نظير انْفَعَلْتُ في بنات الثلاثة ، زادوا
فيه نونا وألف وصل كما زادوهما في هذا . وكذلك : افْعَلْتُ ، لأنَّهم أرادوا أن
يبلغوا به اخْرُجْمْتُ . وليس في الكلام افْعَنْلْتُه ، وافْعَنْلَيْتُهُ ، ولا افْعَالْتُه ،
ولا افْعَلْتُه ، وهو نحو اخْمَرَزْتُ واشْهَابَيْتُ .

ونظير ذلك من بنات الأربعة : اطمَأْنَنْتُ واشْمَأَزْتُ ، لم نسمعهم
قالوا : فَعَلْتُه في هذا الباب .

وأما افْعَوْعَلْ فقد تعدَّى . قال حُمَيْدُ الْهَلَالِيِّ (١) :

فَلَمَّا أَتَى عَامَانٍ بَعْدَ انْفِصَالِهِ

عَنِ الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِمَائًا يَرُودُهَا (٢)

وكذلك افْعَوَّلَ ، قالوا : اعلَوْطُتْهُ . وكذلك فَعَلَلْتُه ، صَعَرَرْتُه ؛ لأنَّهم
أرادوا بناءَ دَخَرَجْتُهُ . وقال (٣) :

(١) ديوان حميد بن ثور ٧٣ والمنصف ١ ، ٨١ وابن بيش ٧ ، ١٦٢ .

(٢) يذكر ولد ناقة مضى عامان بعد فصاله . احلولى : استمرأ واستطاب . والدماء : جمع دم
بالفتح ، وهو السهل من الأرض الكثير النبات . يرودها : يجي فيها ويذهب .
والشاهد في تعدية احلولى ، وهى على رنة افْعَوْعَلْ .

(٣) القائل مجهول . وفي ب : قال هـ . ولم تذكر عبارة الإنشاد في ١ . وانظر المنصف ١ : ٨٣
واللسان (صعر) .

• سُودٌ كَحَبِّ الْفُلْفُلِ الْمُصْتَرَرِ^(١) •

وكذلك قَوَعَلْتُهُ مُفَوَعَلَةً^(٢) ، نحو مُكَوَكَبَةٍ ، لأنَّهم أرادوا بناء بنات الأربعة ، فجعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة ، وهي أَقَلٌّ مما يَتَعَدَّى من ذوات الزوائد ، كما أَنَّ مَالاً يَتَعَدَّى من فَعَلْتُ وفَعَلْتُ أَقَلُّ .
ولَئِمَّا كان هذا أكثر لأنهم يُدْخِلُونَ المفعول في الفعل وَيَشْغَلُونَهُ بِهِ ، كما يفعلون ذلك بالفاعل ، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِلٍ يَعْمَلُ فِيهِ ، كذلك أرادوا أن يكثر المفعول الذي يعمل فيه .
وقالوا : اَعْرَوْرَيْتُ الْفُلُّوْ ، وَاَعْرَوْرَيْتُ مَتْنِي أَمْرًا قَبِيحًا ، كما قالوا : اَحْلَوْلِيْ ذَلِكْ . فذلِكَ في موضع المفعول .

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل

من بنات الثلاثة

فالمصدر على أَفَعَلْتُ إِفْعَالًا ، أَبَدًا . وذلك قولك : أُعْطِيتُ إعْطَاءً ، وَأُخْرِجْتُ إِخْرَاجًا .
وأَمَّا افْتَعَلْتُ فمصدره عليه افتعالًا ، وأَلْفُهُ مَوْصُولَةٌ كما كانت مَوْصُولَةٌ في الْفِعْلِ ، وكذلك ما كان على مثاله . ولزومُ الوصل ههنا كلزومُ الْقَطْعِ في

(١) في ب : « سود تحب الفلفل » : تحريف . ورواية المنصف : « سوداً » بالنصب . وفي اللسان :

يبعون مثل الفلفل المصعور

صعوره : دحرجه فتدحرج واستدار .

والشاهد فيه تعدى صعرر ؛ وهو دليل على أن فعللت قد تكون لما يتعدى .

(٢) لم يأت سيبويه هنا لهذا الوزن بمثال عند تعديته . ومن أمثله التي وردت عن العرب ، صومع

بناءه : غلاه . وانظر المنصف لابن جني ١ : ٨٤ .

أَعْطَيْتُ . وذلك قولك : احْتَبَسْتُ احتباساً ، وانطَلَقْتُ انطلاقاً ، لأنه على مثاله ووزنه ، واحمَرَّتْ احمراراً .

فَأَمَّا اسْتَفْعَلْتُ فالمصدر عليه الاستفعال . وكذلك ما كان على زنته ومثاله ، يَخْرُجُ على هذا الوزن وهذا المثال ، كما خَرَجَ ما كان على مثال افعلتُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجْتُ استخراجاً ، واستَصْعَبْتُ استصعباً ، واشْهَبَيْتُ اشهباباً ، واقْعَنْسَسْتُ اقْعَنْساساً ، واجْلَوَذْتُ اجلوذاً .

وأما فَعَّلْتُ فالمصدر منه على التفعيل ، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلْتُ ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ، فغَيَّرُوا أوله كما غَيَّرُوا آخره . وذلك قولك : كَسَّرْتُهُ تكسيراً ، وَعَذَّبْتُهُ تعذيباً .

وقد قال ناسٌ : كَلَّمْتُهُ كَلَاماً ، وَحَمَلْتُهُ حِمَالاً ، أرادوا أن يحيثوا به على الإفعال فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرفٍ فيه ، ولم يريدوا أن يُبدلوا حرفاً مكانَ حرفٍ ، ولم يحذفوا ، كما أن مصدر أفعلتُ واستفعلتُ جاء فيه جميع ما جاء في استفعل وأفعل من الحروف ، ولم يُحذف ولم يُبدل منه شيءٌ . وقد قال الله عز وجل : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَاباً ^(١) » .

وأما مصدر تَفَعَّلْتُ فإنه التفعُّل ، جاءوا فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّلَ ، وَضَمُّوا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّلَ ، ولم يلحقوا الياء فيلتبسَ بمصدر فَعَّلْتُ ، ولا غير الياء لأنه أكثر من فَعَّلْتُ ، فجعلوا الزيادة عوضاً من ذلك .

من ذلك قولك ^(٢) : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّماً ، وَتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً .

وأما الذين قالوا : كِذَاباً فإنهم قالوا : تَحَمَّلْتُ تَحِمَّالاً ، أرادوا أن

(١) سورة النبأ الآية ٢٨ .

(٢) هذا ما في ب . وفي ا : « قولك » فقط . وفي ط : « وكذلك قولك » .

يُدْخِلُوا الألف كما أَدْخَلُوهَا في أَفْعَلْتُ واستَفْعَلْتُ ، ، وأَرَادُوا الكسر في الحرف الأول كما كَسَرُوا أَوَّلَ إِفْعَالٍ واستَفْعَالٍ ، ووقَّروا الحروف فيه كما وقَّروها فيهما .

وَأَمَّا فاعَلْتُ فَإِنَّ المصدر منه الذي لا يَنْكسر أبداً : مُفاعِلَةٌ ، وجعلوا الميم عوضاً من الألف التي [بعد أَوَّل حرف منه ، والهَاءُ عوضٌ من الألف التي] قبل آخر حرف ^(١) ؛ وذلك قولك : جالَسْتُهُ مُجالَسَةً ، وقاعدته مُقاعدةٌ ، وشارَبْتُهُ مُشارَبَةً ، وجاء كالمفعول لأنَّ المصدر مَفْعُول . وأما الذين قالوا هذا فقالوا : جاءت مخالِفةُ الأصل كَفَعَلْتُ ، وجاءت كما يجيء المَفْعَلُ مصدرًا والمفعلة ، إلا أنهم ألزموها الهاء لما قرَّروا من الألف التي في قِيَتالٍ ، وهو الأصل . ٢٤٤

وَأَمَّا الذين قالوا : تحمَلْتُ تَحْمَلًا فَإِنَّهم يقولون : قاتَلْتُ قِيَتالًا ، فيوقِّرون الحروف ويحيثون به على مثال إفعال وعلى مثال قولهم : كلمْتُهُ كَلَامًا ^(٢) .

(١) السراي : كلام سيبويه في هذا مختل ، وقد أنكر . وذلك أنه جعل الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه . وذلك غلط ؛ لأن الألف التي بعد أول حرف هي موجودة في مفاعلة . ألا ترى أنك تقول : قاتلت ، وبعد القاف ألف زائدة ، وتقول مقاتلة في المصدر وبعد القاف ألف زائدة . فالألف موجودة في المصدر والفعل ، فكيف تكون الميم عوضاً من الألف والألف لم تذهب ؟ .

(٢) السراي : يريد أنهم يأتون بحروف فاعل موفرة ، ويزيدون الألف قبل آخرها ، ويكسرون أول المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قِيَتالًا . وقد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون : قتالا ومراء . واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة . وقد يدعون الفيعل والفعال في مصدره ولا يدعون مفاعلة . قالوا : جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة .

وقد قالوا : مارَيْتُهُ مِرَاءً ، وقاتلته قتالاً .

وجاءَ فِعَالٌ على فاعلٌ كثيراً ، كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قِيَتَالٍ ونحوها . وأما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعَلْتُ .

وأما تفاعَلْتُ فالمصدر التَّفَاعُلُ ، كما أن التَّفَعُّلُ مصدرُ تَفَعَّلْتُ ؛ لأن الزنة وعدة الحروف واحدة ، وتفاعَلْتُ من فاعَلْتُ بمنزلة تَفَعَّلْتُ من فَعَّلْتُ ؛ وضُمُّوا العين لثلاث يشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تَفَاعَلٌ في الأسماء .

هذا باب ماجاء المصدر فيه على غير الفعل

لأن المعنى واحد

وذلك قولك : اجتَوَرُوا تجاوراً وتجاوَرُوا اجتواراً ، لأن معنى اجتَوَرُوا وتجاوَرُوا واحد . ومثل ذلك : انكسَرَ كَسْراً وكُسِرَ انكساراً لأنَّ معنى كُسِرَ وانكسَرَ واحد . وقال الله تبارك وتعالى : « والله أنبتَكُمْ مِنَ الأرضِ نَبَاتاً ^(١) » ، لأنه إذا قال : أنبتَهُ فكأنه قال : قد نَبَتَ . وقال عز وجل : « وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِلاً ^(٢) » ، لأنه إذا قال تَبَتَّلْ فكأنه قال : بَتَّلَ . وزَعَمُوا أنَّ في

(١) الآية ١٧ من سورة نوح .

(٢) الآية ٨ من سورة المزمل .

قراءة ابن مسعود : « وَأُنْزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ^(١) » ؛ لأنَّ معنى أَنْزَلَ وَنُزِّلَ واحد . وقال القطامي ^(٢) :

وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وليس بأن تَتَّبِعُهُ اتِّبَاعًا ^(٣)
لأنَّ تَتَّبَعْتُ وَاتَّبَعْتُ في المعنى واحد ، وقال رؤبة ^(٤) :

* وقد تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحِضْبِ ^(٥) *

لأنَّ معنى تَطَوَّيْتُ وانْطَوَيْتُ واحد ^(٦) . ومثل هذه الأشياء : يَدْعُهُ تركاً ؛ لأنَّ معنى يَدْعُ ويترك واحد ^(٧) .

(١) الآية ٢٥ من سورة الفرقان . وقرأ ابن كثير : « وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ » ، ووافقه ابن محيصن . وقرأ باقي القراء : « وَنُزِّلَ » كما في إتحاف فضلاء البشر ٣٢٨ - ٣٢٩ وتفسير أبي حيان ٦ : ٤٩٤ . وقرأ الأعمش وعبد الله بن مسعود : « أَنْزَلَ » ، وقرأ أبي : « وَنُزِّلَتْ » .

وانظر تفسير أبي حيان حيث ذكر قراءات أخرى .

(٢) ديوانه ٤٠ والخصائص ٢ : ٣٠٩ وابن الشجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١١ والخزانة ١ : ٣٩٢ .

(٣) أي خير الأمر ما استقبلت وتدبرت أوله فعرفت إلام تتول عاقبته ، وشره ما ترك النظر في أوله وتتبعته أو آخره .

والشاهد في وقوع « اتباع » مصدراً لتتبع ، لأنَّ المعنى واحد .

(٤) ديوانه ١٦ وابن الشجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١٢ والمجم ١ : ١٨٧ والخصص ٨ : ١١٠ / ١٠ : ١٨٢ / ١٤ : ١٨٧ واللسان (حضب) .

(٥) الحضب ، بالكسر : الذكر الضخم من الحيات ، أو حية دقيقة . وبعده :

بين قتاد ردهة وشقب بعد مديد الجسم مصله
والشاهد فيه أن يكون الانطواء مصدراً لتطوى ؛ لأنَّ المعنى واحد .

(٦) ما بعده إلى آخر الباب من أ ، ب .

(٧) أ : « تدعه » و « تدع وتترك » بالتاء في جميعها .

هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضاً لما ذهب

وذلك قولك : أقمته إقامة ، واستعنته استعانة ، وأريته إراءة . وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل . قال الله عز وجل : « لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ^(١) » . وقالوا : اخترت اختياراً ، فلم يلحقوه الهاء لأنهم أتموه . ٢٤٥ وقالوا : أريته إراءة ، مثل أقمته إقاماً ؛ لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا .

وأما عزيت تغزية ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه ، لأنهم لا يبيحون بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه في موضع اللام [صحيحتين] .

وقد يجيء في الأول نحو الإخواذ والاستخواذ ونحوه . ولا يجوز الحذف أيضاً في تجزية وتهنية ، وتقديرهما ^(٢) تجزعة وتهنية ، لأنهم ألحقوها بأختيهما ^(٣) من بنات الياء والواو ، كما ألحقوا أرايت بأقمت حين قالوا أرايت .

هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت

فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر ، كما أنك قلت في فعلت فعلت حين كثرت الفعل .

(١) الآية ٣٧ من سورة النور .

(٢) أ ، ب : « وتقديرهما » .

(٣) أ ، ب : « ألحقوها بأختيهما » .

وذلك قولك في الهذر : التَهْدَارُ ^(١) ، وفي اللعب : التَّلْعَابُ ، وفي الصَّفْق : التَّصْفَاقُ ، وفي الرَّد : التَّرْدَادُ ، وفي الجَوْلَان : التَّجْوَالُ ، والتَّقْتَال والتَّسْيَار ^(٢) .

وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فَعَّلْتُ على فَعَّلْتُ .

وأما التَّيْبَان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ، ولكنه بُنِيَ هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرُّثْمَان وهو من الثلاثة ، وليس من باب التَّقْتَال ^(٣) ، ولو كان أصلها من ذلك فَتَحُوا التاء ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ يَبَيْتُ ، كالغارة من أَعْرُتُ ، والنَّيَاب من أُنْبِتَ .

ونظيرها التَّلْقَاءُ ، وإِنَّمَا يَرِيلُونَ اللَّقْيَان . وقال الراعي ^(٤) :

أُمِلْتُ خَيْرَكَ هَل تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الْأَمَلُ ^(٥)

(١) ط : « الهذر والتهذار » ، وهي صحيحة . وأثبت ما في أ ، ب مطابقا لما نقله صاحب اللسان عن سيبويه ، في مادة (هذر) بالذال المعجمة .

(٢) فقط : « والتسأل والتسيار » . السيرافي : اعلم أن سيبويه يجعل التفعال تكثيراً للمصدر الذي هو الفعل الثلاثي ، فيصير التهذار بمنزلة قولك الهذر الكثير ، والتلعاب بمنزلة قولك اللعب الكثير . وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التفعال بمنزلة التفعيل والألف عوضاً من الياء ، ويجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد . والقول ما قاله سيبويه ، لأنه يقال التلعاب ولا يقال التلعب . (٣) أ : « من باب التقتال » ولعل هذه « من بابة » .

(٤) ديوانه ١١٢ والحيوان ١ : ٢٣١ / ٣ : ٤٧ والبيان ١ : ١٨٠ والمعنى ٢ : ٣٣٦

(٥) يقول : كنت أؤمل من خيرك وأترقب في لفة ماهو أقل مما حصلت عليه الآن عند لقاءك . فقد أعطتني فوق ماكنت آمل .

هذا باب مصادر بنات الأربعة

فاللزام لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعَلَّة . وكذلك كُلُّ شَيْءٍ أُخِذَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : دَخَرَجْتُهُ دَخَرَجَةً ، وَزَلَزْتُهُ زَلَزَةً ، وَخَوَقَلْتُهُ خَوَقَلَةً ^(١) ، وَزَحَوَلْتُهُ زَحَوَلَةً .

وإِنَّمَا أَلْحَقُوا الْهَاءَ عَوَضًا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ، وَذَلِكَ أَلْفُ زَلَزَالٍ . وَقَالُوا : زَلَزْتُهُ زِلْزَالًا ، وَقَلَقَلْتُهُ قِلْقَالًا ، وَسَرَهَفْتُهُ سِرْهَافًا ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا مِثَالَ الْإِعْطَاءِ وَالْكِذَابِ ، لِأَنَّ مِثَالَ دَخَرَجْتُ وَزَنْتَهَا عَلَى أَفْعَلْتُ وَقَعَلْتُ .

وَقَدْ قَالُوا الزَّلْزَالَ وَالْقَلْقَالَ ، فَفَتَحُوا كَمَا فَتَحُوا أَوَّلَ التَّفْعِيلِ ، فَكَأَنَّهُمْ حَذَفُوا الْهَاءَ وَزَادُوا الْأَلْفَ فِي الْفَعْلَةِ . وَالْفَعْلَةُ ههنا بِمَنْزِلَةِ الْمُفَاعَلَةِ فِي فَاعَلْتُ ، وَالْفَعْلَالُ بِمَنْزِلَةِ الْفَيْعَالِ فِي فَاعَلْتُ ، وَتَمَكَّنُهُمَا ^(٢) ههنا كَتَمَكَّنَ ٢٤٦ دَئِنِكَ هُنَاكَ .

وَأَمَّا مَا لَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَجَاءَ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ . وَمَا لَحِقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِنَبَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، فَإِنْ مَصْدَرُهُ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ . وَذَلِكَ احْرَنْجُمْتُ احْرَنْجَامًا ، وَاطْمَأْنَنْتُ اطمئننا . وَالطَّمْأَانِيَّةُ وَالْقَشْعَرِيرَةُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمَصْدَرٍ عَلَى اطمأأَنْتُ وَاقْشَعَرَّرْتُ ، كَمَا أَنَّ اللَّبَّاتَ لَيْسَ

= وَالشَّاهِدُ فِي « التَّلْقَاءِ » بِالْكَسْرِ مَعْنَى الْمَقِيَانِ . وَالْمَطْرُودُ فِي الْمَصَادِرِ إِذَا بَنِيَتْ لِلْمُبَالَغَةِ بِزِيَادَةِ النَّاءِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى تَفْعَالٍ يَفْتَحُ النَّاءُ نَحْوَ التَّقَاتِلِ وَالتَّضَرُّبِ ، إِلَّا التَّلْقَاءَ وَالتَّبْيَانَ ، فَهُمَا شِدَا فَأَتِيَا بِالْكَسْرِ ، تَشْبِيهُمَا بِالْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمَصَادِرِ ، نَحْوِ التَّجَسَّاعِ وَالتَّقْصِيرِ ، وَهُوَ الْقِلَادَةُ .

(١) فِي اللَّسَانِ (حَقْل) : « وَخَوَقَلَهُ : دَفَعَهُ » .

(٢) ب ، ط : « تَمَكَّنَهُمَا » بِلَوْنٍ وَآو .

بمصدر ، على أُثْبِتَ . فمَنْزِلَةُ اقْشَعَرَزْتُ مِنَ الْقَشْعِرِيَّةِ واطْمَأْنَنْتُ مِنَ الطُّمَأْنِينَةِ ، بِمَنْزِلَةِ أُثْبِتَ مِنَ الثَّبَاتِ (١) .

هذا باب نظائر ضربته ضربته ورميته رمية

من هذا الباب

فَنظِيرُ فَعَلْتُ فَعَلَّةً مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ أَنْ تَقُولَ : أُعْطِيتُ إِعْطَاءً ، وَأُخْرِجْتُ إِخْرَاجَةً . فَإِنَّمَا تَحْيَى بِالْوَحْدَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ اللَّازِمِ لِلْفِعْلِ .
ومثل ذلك افْتَعَلْتُ افْتِعَالَةً وما كان على مثالها ، وذلك قولك : اخْتَرَزْتُ اخْتِرَازَةً واحدةً ، وانْطَلَقْتُ انْطِلَاقَةً واحدةً ، واستَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجَةً واحدةً .

وما جاء عَلَى مثاله وزنه بِمَنْزِلَتِهِ ، وذلك قولك : اقْعَنْسَسَ اقْعِنْسَاسَةً ، واغْنَوْدَنَ اغْدِيدَانَةً . وكذلك جميع هذا .

وفَعَلْتُ بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، تقول : عَذَّبْتُ تَعْدِيَةً ، وَرَوَّخْتُ تَرَوِيحَةً .
والتَّفَعَّلَ كَذَلِكَ ، وذلك قولهم : تَقَلَّبْتُ تَقَلُّبَةً واحدةً .
وكذلك التَّفَاعَلَ ، تقول : تَغَافَلَ تَغَافُلَةً واحدةً .

وأما فاعَلْتُ فَإِنَّكَ إِن أَرَدْتَ الْوَاحِدَةَ قُلْتَ : قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَةً ، وَرَامَيْتُهُ مُرَامَاةً ؛ تَحْيَى بِهَا عَلَى الْمَصْدَرِ اللَّازِمِ الْأَغْلَبِ . فَاَلْمُقَاتَلَةُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ الْإِقَالَةِ وَالِاسْتِغَاثَةِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ الْفَعْلَةَ فِي هَذَا لَمْ تَجَاوِزْ لَفْظَ الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّكَ تَرِيدُ فَعْلَةً وَاحِدَةً فَلَا بُدَّ مِنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ .

(١) السيرافي : يريد أن القشعريرة والطمأنينة اسمان ؛ وليس بمصدرين لهذين الفعلين وإن كانا قد بوضعا في موضع المصدر فيقال اطمأنت طمأنينة ، واقشعرت قشعريرة ؛ كما أن النبات ليس بمصدر لأنك وإن كان قد يوضع في موضعه . قال الله عز وجل : « والله أنبتكم من الأرض نباتا » .

ولو أردت الواحدة من اجتَوَزْتُ فقلت تجاورَةً جاز ، لأنَّ المعنى واحد ، فكما جاز تجاورًا كذلك يجوز هذا . وكذلك يجوز جميع هذا الباب . ومثل ذلك يَدْعُهُ تَرْكَةً واحدة^(١)

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة

وما ألحق ببنائها من بنات الثلاثة

فتقول : دَخَرَجْتُهُ دَحْرَجَةً واحدة ، وَزَلَزَلْتُهُ زَلْزَلَةً واحدة ، تَجَيَّءُ بالواحدة عَلَى المصدر الأغلب الأكثر .

وأما ما لحقته الزوائد فجاء عَلَى مثال اسْتَفْعَلْتُ فَإِنَّ الواحدة تَجَيَّءُ عَلَى مثال اسْتَفْعَالَةٍ ، وذلك قولك : اخْرُجْ مِنْ اِحْرِنْجَامَةٍ ، واقْشَعِرْ رَأْسَكَ اقْشَعِرَارَةً .

هذا باب اشتقاقك الأسماء

لمواضع بنات الثلاثة التى ليست فيها زيادة من لفظها

أما ما كان من فَعَلٍ يَفْعُلُ فَإِنَّ موضع الفعل مَفْعُلٌ ، وذلك قولك : هذا مَحْبِسُنَا ، وَمَضْرِبُنَا ، وَمَجْلِسُنَا ، كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى بِنَاءِ يَفْعُلُ ، فَكَسَرُوا الْعَيْنَ كَمَا كَسَرُوها فِي يَفْعُلُ .

فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ ، وذلك قولك : إِنَّ فِي أَلْفِ دِرْهَمٍ لَمَضْرِبًا ؛ أَيْ لَمَضْرِبًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَيْنَ الْمَفْرُ^(٢) » ، يريد : أَيْنَ ٢٤٧ الفرار . فإذا أراد المكان قال : الْمَفْرُ ، كما قالوا : الْمَبِيتِ حِينَ أَرَادُوا الْمَكَانَ ؛

(١) ب : « تقول » .

(٢) الآية ١٠ من سورة القيامة .

لَأُثَّهَّا مِنْ بَاتٍ يَبِيتُ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ^(١) » ، أَيْ جَعَلْنَاهُ عَيْشًا .

وقد يحىء المَفْعِلُ يراد به الحِينُ . فإذا كان من فَعَلٍ يَفْعِلُ بنيته على مَفْعِلٍ ، تجعل الحِين الذي فيه الفِعْلُ كالمكان . وذلك قولك : أُتِبَ الثَّاقَةُ على مَضْرِبِهَا ، وأُتِيت على مَنَاجِيهَا ، إنما تريد الحِين الذي فيه الثَّاقَةُ والضَّرَابُ . وربما بنوا المصدر على المَفْعِلِ كما بنوا المكان عليه ^(٢) ، إِلَّا أَنَّ تَفْسِيرَ الباب وجملته على القياس كما ذكرتُ لك ، وذلك قولك : المَرْجِعُ ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ^(٣) » ، أَيْ رَجُوعُكُمْ . وقال : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ^(٤) » ، أَيْ فِي الْحَيْضِ .

وقالوا : المَعْجِزُ يريدون العَجْزَ . وقالوا : المَعْجِزُ على القياس ، وربما ألحقوا هاء التانيث فقالوا : المَعْجِزَةُ والمَعْجِزَةُ ، كما قالوا : المَعِيشَةُ . وكذلك أيضاً يُدْخِلُونَ الهاء ^(٥) في المواضع . قالوا : المَرْئِلَةُ أى موضع رَلَلٍ ^(٦) . وقالوا : المَعْدَرَةُ والمَعْتَبَةُ ، [فَأَلْحَقُوا الهاء وفتحوا على القياس .

(١) الآية ١١ من سورة النبا .

(٢) السبراكى : ومن ذلك فيما ذكر سيبويه : المَطْلَعُ في معنى الطُلُوعِ . وقد قرأ : الكسائى حتى مَطْلَعُ الفجر ؛ ومعناه حتى طُلُوعُ الفجر . وقال بعض الناس المَطْلَعُ : الموضع الذى يطلع فيه الفجر ، والمَطْلَعُ : المصدر . والقول ما قاله سيبويه ؛ لأنه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر ؛ ولا يحتمل إلا الطُلُوعُ ؛ لأن حتى إنما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث ؛ والطُلُوعُ هو الذى يحدث ؛ والمَطْلَعُ ليس يحدث في آخر الليل ؛ لأنه الموضع .

(٣) أ ، ب : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ جميعاً » تحريف . و « جميعاً » مقحمة ، ففي الكتاب العزيز من سورة الأنعام ١٦٢ : « ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنشِكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ » ومن سورة الزمر ٧ : « ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنشِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ » .

(٤) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٥) أ : « يُدْخِلُونَ الهاء أيضاً » ب : « وكذلك يدخلون أيضاً الهاء » ، وأنت ما في ط

(٦) ب : « قالوا المرلة كما قالوا موضع رلل » .

وقالوا : المَصِيف ، كما قالوا : أُنْتُ الناقَة على مَضْرِبِهَا ، أى على زمان ضَرَابِهَا .

وقالوا : المَشْتَاة [فأنثوا وفتحوا ، لأنه من يَفْعُل .

وقالوا : المَعْصِيَة والمَعْرِفَة كَقِيلِهِمْ ^(١) : المَعْجِزَة .

وربما استغنوا بمفعلة عن غيرها ، وذلك قولهم : المَشِيَّة والمَحْمِيَة . وقالوا : المَزَلَة .

وقال الراعى ^(٢) :

بُيِّنَتْ مَرَاقِفُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقَرَادُ مَقِيلًا ^(٣)
يريد : قِيلُولَة .

وأما ما كان يَفْعُل منه مفتوحاً فإنَّ اسم المكان يكون مفتوحاً ، كما كان الفعل مفتوحاً . وذلك قولك : شَرِبَ يَشْرَبُ . وتقول للمكان مَشْرَبٌ . وليسَ يَلْبَسُ ، والمكان المَلْبَسُ . وإذا أردت المصدر فتحته أيضاً كما فتحته فى يَفْعُل ، فإذا جاء مفتوحاً فى المكسور فهو فى المفتوح أجدر أن يُفْتَحَ .

وقد كُسِر المصدر كما كُسِر فى الأول ، قالوا : علاه المَكْبُرُ .

ويقولون المَذْهَبُ للمكان . وتقول : أردت مَذْهَباً أى ذهاباً فتفتح ، لأنَّك تقول : يَذْهَبُ ، فتفتح .

(١) القيل ، بالكسر : القول . ط فقط : كقولهم .

(٢) ديوانه ١٢٦ وجمهرة القرشى ١٧٣ والحيوان ٥ : ٤٣٧ والسمط ٧٦٤ وأملى المرتضى ١ : ٣٢٣ واللسان (زلى) .

(٣) ينعت نوقاً مُلَسَ الجلود والكراكر ، ولا يجد القراد فيهن موضعاً يثبت فيه لشدة أملاسهن . والمزلة : الموضع الذى يزل فيه ، أى يزلق .

والشاهد فى وضع « مقل » موضع قيلولة ؛ فالأول مصدر ميمى والثانى غير ميمى .

ويقولون ^(١) : مَحْمَدَةٌ ، فَأَنْثُوا كَمَا أَنْثُوا الْأَوَّلَ ، وَكَسَرُوا كَمَا كَسَرُوا الْمَكْبَرِ .

وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَضْمُومًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَفْتُوحًا ، وَلَمْ يَبْنُوهُ عَلَى مِثَالِ يَفْعُلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُلٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ وَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى إِحْدَى الْحَرَكَتَيْنِ أَلْزَمُوهُ أَحَقَّهُمَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَتَلَ يَقْتُلُ ، وَهَذَا الْمَقْتُلُ . وَقَالُوا : يَقْتُومُ ، وَهَذَا الْمَقَامُ . وَقَالُوا : أُكْرَهُ مَقَالَ النَّاسِ وَمَلَأَهُمْ . وَقَالُوا : الْمَلَامَةُ وَالْمَقَالَةُ فَأَنْثُوا . وَقَالُوا : الْمَرْدَ وَالْمَكْرُ ، يَرِيدُونَ الرَّدَّ وَالْكُرُورَ . وَقَالُوا : الْمَدْعَاةُ وَالْمَأْذِبَةُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الدُّعَاءَ إِلَى الطَّعَامِ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا كَمَا كَسَرُوا فِي يَفْعُلُ ، قَالُوا : أَتَيْتُكَ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، أَيْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَهَذِهِ لُغَةٌ بَنَى تَمِيمٌ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَفْتَحُونَ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْأَمَاكِنَ فِي هَذَا أَيْضًا ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْكَسَرَ أَيْضًا كَمَا أَدْخَلُوا الْفَتْحَ . وَذَلِكَ : الْمَنْبِتُ ، وَالْمَطْلَعُ لِمَكَانِ الطُّلُوعِ . وَقَالُوا : الْبَصْرَةُ مَسْقُطٌ رَأْسِي ، لِلْمَوْضِعِ . وَالسَّقُوطُ الْمَسْقُطُ ^(٢) .

وَأَمَّا الْمَسْجِدُ فَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْبَيْتِ ^(٣) ، وَلَسْتُ تَرِيدُ بِهِ مَوْضِعَ السُّجُودِ وَمَوْضِعَ جَبْهَتِكَ ، لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ مَسْجِدٌ .

(١) ط : « وَقَالُوا » .

(٢) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مَنْ أ ، ب : « وَقَدْ يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي الْمَطْلَعِ ؛ فَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَطْلَعُ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَطْلُعُ فِيهِ ؛ وَيَجْعَلُ الْمَطْلَعُ الْمَصْدَرَ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ كَمَا قَالَ سَيَبَوِيه « . وَلَعَلَّهُ مِنْ تَعْلِيلَاتِ الْأَخْفَشِ .

(٣) أ : « فَهُوَ اسْمٌ لِلْبَيْتِ » .

ونظير ذلك : المُكْحَلَة ، والمِحْلَب ، واليَّيسَم ، لم ترد موضع الفعل ، ولكنه اسمٌ لوعاء الكحل . وكذلك المُدْق صار اسماً له كالجلمود . وكذلك المَقْبِرَة ، والمَشْرُقَة ، وإنَّما أراد اسم المكان . ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَرٌ ، ولكنه اسم بمنزلة المَسْجِد .

ومثل ذلك : المَشْرَبَة ، وإنَّما ^(١) هو اسمٌ لها كالقَرْفَة . وكذلك المَذْهَن .

والمَظْلِمَة بهذه المنزلة ، وإنَّما هو اسم ما أخذ منك ، ولم ترد مصدرأ ولا موضع فعل .

وقالوا : مَضْرِبَة السيف ، جعلوه اسماً للحديدة ، وبعض العرب يقول مَضْرِبَة ، كما يقول : مَقْبِرَة ومَشْرَبَة ، فالكسْرُ في مَضْرِبَة كالضَمُّ في مَقْبِرَة . والمِنْخَرُ بمنزلة المَذْهَن ، كَسَرُوا الحرف كما ضَمُّ ثَمَّة ^(٢) .

وقالوا : المَشْرَبَة ، فهو ^(٣) الشَّعْر المملود في الصلر وفي السَّرة ، بمنزلة المَشْرُقَة ^(٤) ، لم تُرد مصدرأ ولا موضعاً لفعل ، وإنَّما هو اسم مَحْطَّ الشَّعْر المملود في الصلر .

وكذلك : المَأْثَرَة ، والمَكْرَمَة ، والمَأْذُبَة . وقد قال قوم مَعْلَرَة كالمَأْذُبَة ، ومثله : « فَتَنْظَرَة إِلَى مَيْسَرَة » ^(٥) .

(١) ا ، ب : « إنما » بدون واو .

(٢) السيرافي : ولقائل أن يقول : إن منخراً هو من باب منسج ، لأنه موضع النخير ؛ وفعله نخر ينخر . ومنهم من يكسر الميم إتباعاً للخاء .

(٣) ط : « وأما المَسْرَبَة فهو » .

(٤) ط : « فبمنزلة المَشْرُقَة » .

(٥) هي قراءة نافع ، ووافقه ابن محيصن ، في الآية ٢٨٠ من سورة البقرة ، وباقي الأربع عشرة بفتح السين . إتخاف فضلاء البشر ١٦٦ .

ويجىء المفعَل اسماً كما جاء في المسجِد والمنكب ، وذلك : المطبُح
واليربَد . وكلُّ هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرنا من هذه الفصول ، لا المصدر
ولا لموضع العمل .

هذا باب ما كان من هذا النحو

من بنات الياء والواو

التي الياء فيهن لام

فالموضع والمصدر فيه سَوَاءٌ ، وذلك لأنه معتَلٌ ، وكان الألف والفتح
أخفَّ عليهم من الكسرة مع الياء ، ففرُّوا إلى مَفْعَلٍ إذ كان مما يُبْنَى عليه المكان
والمصدر .

وقد كسروا في نحو مَعْصِيَةٍ ومَحْمِيَةٍ ، [وهو على غير قياس] .
ولا يجيى مكسوراً أبداً بغير الهاء ، لأنَّ الإعراب يقع على الياء ويلحقها
الاعتلال ، فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة ، وتثبت الواو مع الهاء وتُبدل مع
ذهاها .

وأما بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يفعلٌ ، ولأنَّ فيها ما في بنات الياء من
العلَّة .

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو

التي الواو فيهن فاءٌ

فكلُّ شيءٍ كان من هذا فَعَلَ^(١) فَإِنَّ المصدر منه من بنات الواو والمكان
يُبْنَى على مَفْعَلٍ ، وذلك قولك للمكان : المَوْعِد ، والموضع ، والمورد . وفي
المصدر: المَوْجِدَة والمَوْعِدَة . وقد بَيَّنَّ أمرُ فَعَلَ هناك ، وذلك من قبل أن

(١) ط : « فكل شيء من هذا كان فعل » .

فَعَلَ من هذا الباب لا يَجِيءُ إلا على يَفْعُلْ ولا يَصْرَفُ عنه إلى يَفْعُلْ لَعَلَّةٌ قد ذكرناها ، فلما كان لا يُصْرَفُ عن يَفْعُلْ وكان معتلاً أُلْزِمُوا مفعلاً منه ما أُلْزِمُوا يَفْعُلْ ، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتل ويكون مرَّةً يَفْعُلْ ومرَّةً يَفْعُلْ ، فلما كان معتلاً لازماً لوجه واحد أُلْزِمُوا المفعِلُ منه وجهاً واحداً .

وقال أكثر العرب في وِجَلٍ يُوَجِّلُ ، ووَجَلٍ يُوَجِّلُ : مَوْجِلٌ ومَوْجِلٌ ؛ وذلك أن يُوَجِّلُ ويُوَجِّلُ وأشباههما في هذا الباب من فِعْلٍ يَفْعُلْ قد يعتَلُّ ، فتقلُّبُ الواوِ ياءَ مرَّةً وألفاً مرَّةً ، وتعتَلُّ لها الياءُ التي قبلها حتى تُكسَرَ ؛ فلما كانت كذلك شَبَّهوها بالأوَّلِ لأنها في حال اعتلال ، ولأنَّ الواوِ منها في موضع الواوِ من الأوَّلِ . وهم مما يشَبِّهون الشيءَ بالشيءِ وإن لم يكن مثله في جميع حالاته .

وحَدَّثنا يونس وغيره أن ناساً من العرب يقولون في وِجَلٍ يُوَجِّلُ ونحوه : مَوْجِلٌ ومَوْحِلٌ ، وكأنَّهم الذين قالوا يُوَجِّلُ ، فسَلَّموه ، فلما سَلَّم وكان يَفْعُلُ كير كَبُ ونحوه شَبَّهوه به ^(١) . وقالوا : مَوْدَّةٌ لأنَّ الواوِ تسَلَّم ولا تُقلُّبُ .

ومَوْحِدٌ فتَحَوُّهُ ، إذ كان اسماً مَوْضُوعاً ، ليس بمصدر ولا مكان ، إنما هو معلول عن واحد ، كما أن عُمَرَ معلول عن عامر ، فشَبَّهوه بهذه الأسماء ، وذلك نحو مَوْهَبٍ . وكمَوْهَبٍ : مَوَالَةٌ اسم رجل ، ومَوْرَقٌ ^(٢) وهو اسم .

(١) ط : « شبه به » .

(٢) في اللسان (ورق) : « وفلان بن مورك ؛ بالفتح ؛ وهو شاذ مثل موجد » . ط : « والمورك »
١ : « والموزن » ، وأثبت ما في ب . وفي الأغاني ٨ : ١٥١ من اسمه « مورك » ، وهو حد يوريد بن عيسى بن مورك .

وأما بنات الياء التى الياءُ فهى فاءٌ فإنها بمنزلة غير المعتل ، لأنها تتم ولا تعتل ، وذلك أن الياء مع الياء أخفٌ عليهم ، ألا تراهم يقولون ميسرة كما يقولون المعجزة ، وقال بعضهم : ميسرة .

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة

وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان ، وذلك قولك : أرضٌ مَسْبُعةٌ ، ومَأْسَدَةٌ ، ومَذَابَةٌ . وليس فى كلِّ شيءٍ يقال إلا أن تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تكلم به .

ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو الضفدع والثعلب ، كراهية أن يثقل عليهم ، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا : كثيرة الثعالب ونحو ذلك ، وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة ليخفها .

ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأْسَدَةٌ لقلت : مُثْعَلَةٌ ، لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظيرُ المَفْعَلِ منه بمنزلة المفعول . وقالوا : أرضٌ مُثْعَلَةٌ ومُعْقَرَةٌ . ومن قال تُعَالَةٌ قال مَثْعَلَةٌ . ومَحْيَاةٌ ومَفْعَاةٌ : فيها أفاعٍ وحَيَاتٌ . ومَقْتَاةٌ : فيها القِثَاءُ .

هذا باب ما عالجَتْ به

أما المَقَصُّ فالذى يُقَصُّ به . والمَقَصُّ : المكانُ والمصدر . وكلُّ شيءٍ يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاءُ التانيث أو لم تكن ، وذلك [قولك] : مِخْلَبٌ ومِنْجَلٌ ، ومِكْسَحَةٌ ، ومِسْلَةٌ ، والمِصْفَى ، والمِخْرَزُ ، والمِخْيَطُ .

وقد يجيء على مفعالي نحو : مقرضي ، ومفتاحي ، ومصباحي .
 وقالوا : المفتاح كما قالوا : المخز ، وقالوا : المسرجة كما قالوا :
 المكسحة .

٢٥٠ هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة
 بزيادة أو بغير زيادة

فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول ، وكان بناء المفعول
 أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه ، فيضمون أوله كما يضمون
 المفعول ، لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله ، كما
 أن أول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح ، وإنما منعك أن
 تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واواً كواو مضروب ، أن ذلك ليس من
 كلامهم ولا مما بنوا عليه ، يقولون للمكان : هذا مخرجنا ومدخلنا ،
 ومصبخنا وممسنا ، وكذلك إذا أردت المصدر . قال أمية بن أبي
 الصلت^(١) :

الحمد لله ممسنا ومصبخنا بالخير صببخنا ربّي ومسنا^(٢)
 ويقولون للمكان : هذا متحاملنا ، ويقولون : مافيه متحامل .
 ويقولون : مقاتلنا ، وكذلك تقول إذا أردت المقاتلة ، قال مالك بن أبي

(١) ديوانه ٦٢ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٣ والأشعري ٢ : ٢١٣ .

(٢) أي نحمده في مسنا وصباحنا ؛ لأنه يوالى إنعامه علينا في كل حين . والشاهد فيه مجيئه
 بمسنا ومصبخنا بمعنى الإمساء واصباح .

كعب^(١) ، أبو كعب بن مالك الأنصاري^(٢) :
 أُقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ^(٣)
 وقال زيد الخيل^(٤) :
 أُقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ^(٥)
 وقال في المكان : هذا مَوْقَانَا . وقال رؤبة^(٦) :

-
- (١) هو مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم الأنصاري ؛ وهو والد كعب بن مالك الصحابي الشاعر . وكان مالك من شعراء الجاهلية ؛ وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار ؛ كما في الأغاني ١٥ : ٢٦ . وهو القاتل :
 لعمر أيها لا تقول حليتي ألا قر عني مالك بن أبي كعب
 وهم يضربون الكيش يبرق بيضه ترى حوله الأبطال في خلقي شهب
 وهذا الصوت مما يعني به . ب : « مالك بن أبي كعب بن مالك الأنصاري » ؛ وفي الشنتمري :
 « مالك بن أبي كعب بن مالك الأنصاري » ، كلاهما محرف .
- (٢) كلمة « الأنصاري » من ب فقط . وانظر للشاهد الخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ وحاشية البحرى ٥٣ واللسان (قتل ٦٦) .
- (٣) مقاتلاً ، أى قتالا . والمعنى : أقاتل حتى لأرى موضعاً للقتال لغلبة العدو وظهوره ؛ أو لتزاحم الأقران وضيق المعترك عند القتال ؛ وأفر منهزماً إذا لم يكن من ذلك بد ؛ وأنجو والجبان قد أحاط به الكرب وأقعده الجين فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة .
 والشاهد في « مقاتلاً » أنها مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال ، وكلاهما يميىء في وزن واحد .
- (٤) نوادر أبي زيد ٧٩ والخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ واللسان (قتل ٦٦) .
- (٥) البيت معناه كسابقه . المكيس : المعروف بالكيس ؛ وهو العقل والتوقد . والشاهد فيه كسابقه أيضاً .
- (٦) ديوانه ٢٥ وابن يعيش ٦ : ٥٤ والمخصص ١٤ : ٢٠٠ .

• إِنَّ الْمَوْقَىٰ مِثْلُ مَا وَقَّيْتُ ^(١) •

يريد: التَّوْقِيَةُ . وكذلك هذه الأشياء .

وأما قوله : دَعَا إِلَى مَيْسُورِهِ وَدَعَا مَعْشُورَهُ ، فإنما يجيء هذا على المفعول كأنه قال : دَعَا إِلَى أَمْرٍ يُوسِّرُ فِيهِ أَوْ يُعَسِّرُ فِيهِ (٢) .

وكذلك المرفوع والموضوع ، كأنه يقول : له ما يرفعه وله ما يضعه .

وكذلك المعقول ، كأنه قال : عَقْل له شيء ، أى حُبس له لُبّه وشُدّد .

وَيُسْتَغْنَى بِهَذَا عَنِ الْمَفْعَلِ الَّذِي يَكُونُ مُصَدِّراً ، لِأَنَّ فِي هَذَا دَلِيلًا عَلَيْهِ .

هذا باب مالا يجوز فيه ما أفعله

وذلك ما كان أفعل^(٣) وكان لونا أو خِلقة. ألا ترى أنك لا تقول :

مَأْخَمَرُهُ وَلَا مَا أَيْضُهُ . وَلَا تَقُولُ فِي الْأَعْرَجِ : مَا أَعْرَجُهُ ، وَلَا فِي الْأَعْشَى : مَا
أَعْشَاهُ . إِنَّمَا تَقُولُ : مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ ، وَمَا أَشَدَّ عِشَاهُ .

وما لم يكن فيه ما أفعله لم يكن فيه أفعل به رجلاً ، ولا هو أفعل منه ، لأنك تريد أن ترفعه من غاية دونه ، كما أنك إذا قلت ما أفعله فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدنيا . والمعنى في أفعل به وما أفعله واحد ، وكذلك أفعل منه .

(١) من أرجوزة له طويلة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ؛ أولها :

يارب إن أخطأت أو نسيت فأت لاتنسني ولا تموت
والشاهد فيه بحىء « الموقى » : بمعنى التوقية .

(٢) ضبط في الأصل : « يوسر » و « يعسر » بكسر السينين فيهما ، وصواب الضبط في ط .

(٣) ١ : • ما كان على أفعال • .

وإنما دعاهم إلى ذلك أنّ هذا البناء ^(١) داخل في الفعل . ألا ترى قننه
في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعها الفعل . فلما كان مضارعاً للفعل موافقاً
له في البناء كره فيه مالا يكون في فعله أبدا .

وزعم الخليل أنّهم إنما منعه من أن يقولوا في هذه ما أفعله لأن هذا
صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وماليس فيه فعل من هذا النحو . ألا ترى أنّك
لا تقول : ما أيده ولا ما أرجله ، إنما تقول : ما أشدّ يده وما أشدّ رجله ونحو
ذلك .

ولا تكون هذه الأشياء في مفعّل ولا فَعُول ، كما تقول رجل ضروب
ورجل محسان ، لأن هذا في معنى ما أحسنه ، إنما تريد أن تبلغ ولا تريد أن
تجعله ^(٢) بمنزلة كل من وقع عليه ضارب وحسن .

وأما قولهم في الأحمق : ما أحمقه ، وفي الأرغن : ما أرعته ، وفي
الأنوك : ما أنوكه ، وفي الألد : ما ألدّه ، فإنما هذا عندهم من العلم وتقصان
العقل والفطنة ، فصارت ما ألدّه بمنزلة ما أمرسه وما أعلمه ، وصارت ما أحمقه
بمنزلة ما أبلده وما أشجعّه وما أجته ^(٣) ؛ لأن هذا ليس بلون ولا خلقه في
جسده ، وإنما هو كقولك : ما ألسنه وما أذكره ، وما أعرفه وأنظره ، تريد
نظر التفكير ، وما أشنعه وهو أشنع ، لأنّه عندهم من القبح ، وليس بلون ولا
خلق من الجسد ولا نقصان فيه ، فألحقوه بباب القبح كما ألحقوا ألدّ وأحمق بما

(١) كلمة « هذا » ساقطة من أ .

(٢) أ : « إنما يريد أن يبلغ ولا يريد أن يجعله » .

(٣) السراي : ولقاتل أن يقول : وكيف أجاز أن يقال ما أحنه وأصل فعله على ما لم يسم فاعله ؛
ولا سمحبت مما لم يسم فاعله ؟ فالجواب أن ذلك جائز في أشياء تذكر وتشرح في الباب الثالث من هذا .

ذكرت لك ؛ لأنَّ أصل بناء أحمق ونحوه أن يكون على غير بناء أفعل ، نحو بليد
وعليم ، وجاهل وعاقيل ، وفهيم وحصيف . وكذلك الأهوج ، تقول : ما
أهوجَه كقولك : ما أجَنَّهُ .

هذا باب يستغنى فيه عن ماأفعله بما أفعل فعله

وعن أفعل منه بقولهم : هو أفعل منه فعلاً ، كما استغنى بتركث عن
ودَعَث ، وكما استغنى بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها .

وذلك في الجواب . ألا ترى أنَّك لاتقول : مأجوبه ، إنما تقول : ما
أجودَ جوابه . ولا تقول هو ^(١) أجوبُ منه ، ولكن هو أجودُ منه جواباً ، ونحو
ذلك . وكذلك لاتقول : أجوبُ به ، وإنما تقول : أجودُ بجوابه . ولا يقولون
في قال يقييل مأقيله ، استغنوا بما أكثر قائلته . وما أتوّمه في ساعة كذا
[وكذا] ، كما قالوا : تركتُ ولم يقولوا ودَعَثُ .

هذا باب ماأفعله على معنيين

تقول : ماأبغضني له ، وما أمقتني له ، وما أشهاني لذلك . إنما تريد
أنك ماقيتُ ، وأنك مُبغضٌ ، وأنك مُشتَهٍ . فإن عنيّ غيرك قلت : ما أفعله ،
إنما ^(٢) تعنى به هذا المعنى .

٢٥٢

وتقول : ما أمقتَه وما أبغضه ^(٣) إلّى ، إنما تريد أنه مقيتٌ ، وأنه

(١) ط : هـ هنا ، في هذا الموضع وناليه . وأثبت ما في ا ، ب .

(٢) ط : هـ فلانما .

(٣) السيراق : اعلم أن سيبويه قد ذكر التعجب من المفعول في هذا الباب والأصل ألا يتعجب
منه ؛ إما لأن دخول الميمرة لنقل الفعل إنما تدخل على الفاعل كقولك : ليس زيد وألبسه عمرو ؛ ولو قلت
ضرب زيد لم تدخل عليه الميمرة لنقل الفعل ؛ وباب التعجب باب نقل فيه الفعل عن فاعله إلى فاعل آخر .

مُبْعُضٌ . [إِلَيْكَ] ، كما أنك تقول : مَا أَقْبَحَهُ ، وَإِنَّمَا تريد أنه قبيح في عينك ، وما أَقْدَرَهُ ، إِنَّمَا تريد أنه قَدِرٌ عندك .

وتقول : مَا أَشْهَاهَا ، أى هى شَهِيَّةٌ عندى ، كما تقول : مَا أَحْظَاهَا ، أى حظيت عندى . فكأنَّ ما أمقته وما أَشْهَاهَا على فَعَلٍ وإن لم يُستعمل ، كما تقول : مَا أَبْغَضَهُ إِلَى وقد بَغُضَ . فجىء^(١) على فَعَلٍ وفَعَلٍ وإن لم يُستعمل ، كأشياء فيما مضى ، وأشياء سترها [إن شاء الله^(٢)] .

هذا باب ماتقول العرب فيه مَا فَعَلَهُ وليس له فعل
وإِنَّمَا يُحْفَظُ هذا حفظاً ولا يُقَاس

قالوا : أَحْنَتُ الشَّاتَيْنِ وَأَحْنَتُ الْبَعِيرَيْنِ ، كما قالوا : أَكَلُ الشَّاتَيْنِ ؛ كَأَنَّهُمْ قالوا : حَبَنَكَ وَنَحَوْ ذَلِكَ . فَإِنَّمَا جاءوا بِأَفْعَلٍ على نحو هذا وإن لم يتكلموا به .

وقالوا : آبَلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، كما قالوا : أُرْعَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وكأنهم قد قالوا : آبَلُ يَأْبَلُ . وقالوا : رَجُلٌ آبَلٌ وإن لم يتكلموا بالفعل . وقولهم : آبَلُ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ آبَلٍ مِنْهُ ، لأنَّ ما جاز فيه أَفْعَلُ النَّاسِ جاز فيه هذا ، وما لم يجز فيه ذلك^(٣) لم يجز فيه هذا .

وهذه الأسماء التى ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أَفْعَلُ مِنْهُ ونحو ذلك . وقد قالوا فَلَانٌ آبَلٌ مِنْهُ ، كما قالوا : أَحْنَتُ الشَّاتَيْنِ .

أو لأنه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل . فقال سيبويه : ماتعجب منه من المفعول كأنه يقتدر له فعل ؛ فإذا قال : مَا أَبْغَضَهُ إِلَى فكأن فعله بَعْضٌ ، وإن لم يستعمل .

(١) أ ب : « فجىء » .

(٢) إن شاء الله ، ليست فى ا .

(٣) ط : « ذاك » .

هذا باب ما يكون يفعل من فَعَل فيه مفتوحا

وذلك إذا كانت الهمزة ، أو الهاء ، أو العين ، أو الحاء ، أو الغين ، أو الخاء ، لاماً أو عيناً . وذلك قولك قَرَأَ يَقْرَأُ ، وَبَدَأَ يَبْدَأُ ^(١) وَحَبَأَ يَحْبَأُ ، وَجَبَهُ يَجْبَهُ ، وَقَلَعَ يَقْلَعُ ، وَنَفَعَ يَنْفَعُ ، وَفَرَعَ يَفْرَعُ ، وَسَبَّحَ يَسْبَحُ ، وَضَبَعَ يَضْبَعُ ، وَصَنَعَ يَصْنَعُ ، وَذَبَحَ يَذْبَحُ ، وَمنَحَ يَمْنَحُ ، وَسَلَخَ يَسْلَخُ ؛ وَنَسَخَ يَنْسَخُ .

هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات .

وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك : سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَثَارَ يَتَارُ ، وَذَأَلَ يَذْأَلُ ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ — وَالذَّالُّانُ : الْمَرْءُ الْخَفِيفُ — وَقَهَرَ يَقْهَرُ ، وَمَهَرَ يَمْهَرُ ، وَبَعَثَ يَبْعَثُ ، وَفَعَلَ يَفْعَلُ ، وَنَحَلَ يَنْحَلُ ، وَنَحَرَ يَنْحَرُ ، وَشَحَجَ يَشْحَجُ ، وَمَغَثَ يَمَغَثُ ، وَفَعَرَ يَفْعَرُ ، وَشَعَرَ يَشْعَرُ ، وَذَعَرَ يَذْعَرُ ، وَفَخَرَ يَفْخَرُ .

وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سَفَلَتْ في الحلق ، فكَرِهُوا أَنْ يَتَنَاولُوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذى فى حيزها وهو الألف ، وإنما الحركات من الألف والياء والواو .

وكذلك حَرَّكُوهُنَّ إِذْ كُنَّ عَيْنَاتٍ ، وَلَمْ يُفْعَلْ هَذَا بِنَا هُوَ مِنْ مَوْضِعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ^(٢) ، لِأَنَّهُمَا مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي ارْتَفَعَتْ ، وَالْحُرُوفُ الْمُرْتَفَعَةُ حَيِّزٌ عَلَى حَدِّةٍ ، فَإِنَّمَا تُتَنَاولُ لِلْمُرْتَفَعِ حَرَكَةٌ مِنْ مُرْتَفَعٍ ، وَكُرِهَ أَنْ يُتَنَاولَ لِلَّذِى قَدْ سَفَلَ حَرَكَةٌ مِنْ هَذَا الْحَيِّزِ .

(١) : « بَدَأَ يَبْدَأُ » ، وَكَلَامُهُمَا صَحِيحٌ فِي اللُّغَةِ . يُقَالُ : بَدَأَ يَبْدَأُ ، إِذَا رَأَى مِنْهُ حَالاً كَرِهَهَا .

(٢) : أ ، ب : « وَلَا الْيَاءَ » .

وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل ، قالوا : بَرَأَ بَيْرُؤُ كما قالوا :
 ٢٥١ قَتَلَ يَقْتُلُ ، وَهَنَأَ يَهْنِئُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وهذا في الهمزة (١) أَقْلُ ؛
 لأنَّ الهمزة أقصى الحروف وأشدّها سُفُولاً ، وكذلك الهاءُ ، لأنّه ليس في السّنة
 الأحرف أقرب إلى الهمزة منها ، وإنما الألف بينهما .

وقالوا : نَزَعَ يَنْزِعُ ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وقالوا :
 نَضَضَ يَنْضَضُ ، وَنَبَحَ يَنْبَحُ ، وَنَطَحَ يَنْطَحُ ، وقالوا : مَنَحَ يَمْنَحُ ، وقالوا : جَنَحَ
 يَجْنَحُ كما قالوا : ضَمَرَ يَضْمُرُ ، وصار الأصل في العين أَقْلُ لأنَّ العين أقرب إلى
 الهمزة من الحاء .

وقالوا : صَلَحَ يَصْلَحُ ، وقالوا : فَرَعَ يَفْرَعُ ، وَصَبَغَ يَصْبُغُ ، وَمَضَغَ
 يَمْضَغُ ، كما قالوا : قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَفَخَ يَنْفَخُ ، وَطَبَخَ يَطْبُخُ ، وَمَرَّخَ
 يَمْرُخُ ، والأصل في هذين الحرفين أجدر أن يكون ، يعنى الحاء والغين ، لأنهما
 أشد السّنة ارتفاعاً .

ومما جاء على الأصل ممّا فيه هذه الحروف عيناتٌ ، قولهم : زَأَرَ يَزِرُّرُ ،
 وَنَأَمَ يَنْئَمُ من الصوت ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتَفُ . وقالوا : نَهَقَ يَنْهَقُ ، وَنَهَتْ
 يَنْهَتْ ، مثل هتف يهتف .

وقالوا : نَعَرَ يَنْعَرُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرَعُدُ ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتَفُ ،
 وَقَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : شَحَجَ يَشْحَجُ ، وَنَحَتَ يَنْحِتُ ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ .
 وقالوا : شَحَبَ يَشْحَبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَعَرَتِ الْقَدَرُ تَنْعَرُ ، كما قالوا :
 طَفَرَ يَطْفِرُ (٢) . وقالوا : لَعَبَ يَلْعَبُ كما قالوا : حَمَدَ يَحْمَدُ ، ومثل يَلْعُبُ

(١) ب : « الهمز » في هذا الموضع وتاليه .

(٢) أ : « طفر يظفر » ، تصحيف .

من بَنَاتِ الْعَيْنِ شَعَرَ يَشْعُرُ . وقالوا : مَخَضَ يَمَخُضُ ^(١) ، وَنَحَلَ يَنْحُلُ ،
مِثْلَ قَتَلَ يَقْتُلُ . وقالوا : نَحَرَ يَنْحُرُ ، كَمَا قالوا : جَلَسَ يَجْلِسُ .
وقالوا : اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِئُ ، وَأَبْرَأَ يُبْرِئُ ، وَانْتَزَعَ يَنْتَزِعُ .

وهذا الضَّرْبُ ^(٢) ، إِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَمْ يُفْتَحْ مَا
قَبْلَهَا ، وَلَا تُفْتَحْ هِيَ أَنْفُسُهَا ^(٣) إِنْ كَانَتْ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا
الضَّرْبَ الْكَسْرُ لَهُ لَازِمٌ فِي يَفْعَلُ ، لَا يُعَدَّلُ عَنْهُ وَلَا يُصَرَّفُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ،
وَكَذَلِكَ جَرَى فِي كَلَامِهِمْ . وَلَيْسَ فَعَلٌ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ ^(٤) لِأَنَّ فَعَلَ يَخْرُجُ
يَفْعَلُ مِنْهُ إِلَى الْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهَذَا لَا يَخْرُجُ إِلَّا إِلَى الْكَسْرِ ، فَهُوَ لَا يَتَغَيَّرُ ، كَمَا أَنَّ
فَعَلَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَصَارَ هَذَا فِي فَعَلَ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
قَدْ بُنِيَ عَلَى فَعَلَ وَفِعْلٍ وَفَعْلٍ ، وَهَذِهِ الْأَبْنِيَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مِنْهَا إِذَا قُلْتَ فِيهِ ^(٥) فَعَلَ
لَزِمَ بِنَاءٌ وَاحِدًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كُلِّهَا ^(٦) . وَتَقُولُ : صَبَحَ يَصْبُحُ ؛ لِأَنَّ يَفْعَلُ
مِنْ فَعَلَتْ لَازِمٌ لَهُ الضَّمُّ لَا يُصَرَّفُ إِلَى غَيْرِهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُفْتَحْ هَذَا . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا
فِي جَمِيعِ هَذَا هَكَذَا ، قَالُوا : قَبِیحَ يَقْبُحُ ، وَضَحْمَ يَضْحَمُ ، وَقَالُوا : مَلَأُوا يَمْلَأُونَ ،
وَقَمَوُا يَقْمُونَ ، وَضَعَفَ يَضْعَفُ ، وَقَالُوا : رَعَفَ يَرْعَفُ ، وَسَعَلَ يَسْعَلُ كَمَا
قَالُوا : شَعَرَ يَشْعُرُ . وَقَالُوا : مَلَأُوا فَلَمْ يَفْتَحُوهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا أَنْ يُخْرِجُوا

(١) أ : ١ : شخص يشخص ، تحريف .

(٢) أ : ١ : وهذا الضرب كثير .

(٣) أ : ١ : ولا تفتح هي في نفسها ب : « ولم تفتح في نفسها » . وأثبت ما :

(٤) وذلك ، ساقطة من ط .

(٥) أ : ١ : منه .

(٦) أ : ١ : كلهم .

فَعَلَ من هذا الباب ، وأرادوا أن تكون الأبنية الثلاثة فَعَلَ وفَعِلَ وفَعَّلَ في هذا الباب ، فلو فتحوا لالتبس فخرج فَعَلَ من هذا الباب^(١) .

وإنما فتحوا يفعل من فَعَلَ لأنه مختلف^(٢) ، وإذا قلت فعل ثم قلت يفعل علمت أن أصله الكسر أو الضم إذا قلت فَعَلَ ، ولا تجد في حيز مَلَوْ هذا ٢٥٤ ولا يُفْتَحُ فَعَلَ لأنه بناء لا يتغير ، وليس كيفعل من فَعَلَ لأنه يجيء مختلفاً ، فصار بمنزلة يُقَرَى وَيُسْتَبْرَى .

وإنما كان فَعَلَ كذلك لأنه أكثر في الكلام ، فصار فيه ضربان . ألا ترى أن فَعَلَ فيما تعدى أكثر من فَعِلَ ، وهي فيما لا يتعدى أكثر ، نحو قعد وجلس .

هذا باب ماهذه الحروف فيه فاءات

تقول : أمر يأمر ، وأبقى يَأْبُقْ ، وأكل يأْكُلْ ، وأقل يَأْقُلْ ؛ لأنها ساكنة ، وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات ، لأنّ هذا إنما هو نحو الإدغام ، والإدغام يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ، ويُقْلَبُ الأول في الآخر حتى يصير هو الآخر من موضع واحد ، نحو قد تُرْكَنُك ، ويَكُونُ الآخر على

(١) السراي : كأن سائلا سأل : لم لم ينقل فَعَلَ إلى فَعَلَ من أجل حركة الحرف فيقال ملأ مكان ملؤ .. الخ فأجاب عنه بجوابين : أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فَعَلَ من باب حروف الخلق وأسقطناه ، فكرهوا إخراجهم من ذلك لاشتراك هذه الأبنية . والجواب الآخر : أنا لو فتحناه لم نعلم هل أصله فعل أو فعل . وإنما حاز أن يفتح في المستقبل لأن فعل قد دل على أن المستقبل يفعل أو يفعل كما يوجب القياس ؛ وأن المفتوح أصله يفعل أو يفعل .

(٢) ب : « يختلف » .

حاله ، فإتّما شَبَّهَ هذا بهذا الضرب من الإدغام ، فَاتَّبَعُوا الْأَوَّلَ الْآخَرَ كما أتبعوه في الإدغام ^(١) ، فعلى هذا أُجِرِيَ هذا .

ومع هذا أَنَّ الذى قبل اللام فَتَحَتْهُ اللامُ [فى قرأ يقرأ] حيث قُرِبَ جِوَارُهُ مِنْهَا ، لِأَنَّ الهمز ^(٢) وَأَخَوَاتِهِ لو كُنَّ عَيْنَاتٍ فَتَحْنَ ، فَلَمَّا وَقَعَ مَوْضِعُهُنَّ ^(٣) الحرف الذى كُنَّ يَفْتَحْنَ به لو قُرِبَ فُتِّحَ . وَكَرِهُوا أَنْ يَفْتَحُوا هنا حرفاً لو كان فى موضع الهمز ^(٤) لم يُحَرِّك [أبداً] ، وَلَزِمَهُ السَّكُونُ . فَحَالُهُمَا فى الفاء واحدة ، كما أَنَّ حال هذين فى العين واحدة .

وقالوا : أبى يَأْبَى ، فَشَبَّهَهُ بِيَقْرَأ . وفى يَأْبَى وَجْهٌ آخَرُ : أَنَّ يكون فيه مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ، فُتِّحَا كما كُسِرَا .

وقالوا : جَبَى يَجْبَى ، وَقَلَى يَقْلَى ، فَشَبَّهُوا هذا بقرأ يقرأ ونحوه ، وَأَتَبَعُوا الْأَوَّلَ كما قالوا : وَعُدُّهُ يَرِيدُونَ وَعَدُّهُ ، أَتَبَعُوا الْأَوَّلَ ، يُعْنَى فى يَأْبَى ، لِأَنَّ الفاء همزة ^(٥) . وكما قالوا ^(٦) : مُضْجَعٌ . ولا نعلم إلاّ هذا الحرف ^(٧)

(١) ا ، ب : « ولا يتبعون الآخر الأول فى الإدغام » .

(٢) فقط : « الهمزة » .

(٣) ا : « وقمن وممهن » ، تحريف .

(٤) ا : « فى موضع الهمزة » ب : « من موضع الهمزة » .

(٥) لأن الفاء همزة ، ساقطة من ا .

(٦) ب ، ط : « فكما قالوا » .

(٧) ب : « ولا يعلم غير هذا الحرف » . السراى : الإشارة إلى أى يَأْبَى . وأما جى يَجْبَى وقلى يقل فم يصحّأ عنده كصحّة أى يَأْبَى .

وأما غير هذا فجاء على القياس ^(١) ، مثل عَمَرُ يَعْمُرُ وَيَعْمُرُ ، وَيَعْمُرُ وَيَعْمُرُ .

وقالوا : عَضَضْتُ تَعْضُ ، فإنما ^(٢) يُحْتَجُّ بوعده ، يريدون وعدته ، فأتبعوه الأول ، كقولهم أبى يأتى ، ففتحوا مابعد الهمزة للهمزة وهى ساكنة .
وأما جَبى يَجْبى ^(٣) وَقَلَى يَقْلَى فغير معروفين إلا من وَجْيه ضعيف ^(٤) ، فلذلك أُمْسِكُ عن الاحتجاج لهما . وكذلك عَضَضْتُ تَعْضُ غير معروف .

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا : شَأى يَشَأى ، وَسَعى يَسَعى ، وَمَحَا يَمْحَى ، وَصَغَا يَصْغَى ، وَنَحَا يَنْحَى ، ففعلوا به مافعلوا بنظائره من غير المعتل .
وقالوا : بَهُوَ يَبْهُو ، لأنَّ نظير هذا أبداً من غير المعتل لا يكون إلا يَفْعُلُ .
ونظائر الأول مختلفات فى يَفْعُلُ . وقد قالوا : يَمْحُو وَيَصْغُو ، ويزهوهم الآل

(١) السرافى ما ملخصه : يريد غير الذى ذكر من أى يأتى ؛ مما فاء الفعل منه من حروف الحلق ؛ لم يجىء إلا على القياس كقولنا : هرب يهرب ، وحزر يحزر . وقد دل هذا أن سيبويه ذهب فى أى يأتى أنهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه أولى بما الهمزة فيه أخيرة . ومثله عَضَضْتُ تَعْضُ الذى حكاه ، وهو شاذ .

(٢) ا ، ب : « انما » .

(٣) الفعلان عسرا القراءة فى ا . وفى ب : « جىء بجىء » ، تحريف .

(٤) فقط : « وجه ضعيف » .

أى يرفعهم ، ويزهو ، وينحو ، ويرغو ، كما فعلوا بغير المعتل . وقالوا : يدعو .
وأما الحروف التى من بنات الثلاثة نحو جاء يجىء ، وباع يبيع ، وتاء
يتيه ، فإنما جاء على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك .
وكذلك المضاعف نحو دَعَّ يَدْعُ ، وشَحَّ يَشْحُ ، وسَحَّ السَّمَاءُ
تُسْحُ ، لأن هذه الحروف التى هى عينات أكثر ما تكون سواكين ، ولا تحرك
إلا فى موضع الجزم من لغة أهل الحجاز ، وفى موضع ^(١) تكون لام فعلت ٢٥٥
تسكن فيه بغير الجزم ، نحو رَدَدْنَ ويردذن ، وهذا أيضاً تُدغمه بكر بن وائل ،
فلما كان السكون فيه أكثر جعلت بمنزلة مالا يكون فيه إلا ساكناً ، وأجريت
على التى يلزمها السكون .

وزعم يونس أنهم يقولون : كَعَّ يَكْعُ ، ويكْعُ أجود ، لما كانت قد
تحركت فى بعض المواضع جعلت بمنزلة يَدْعُ ونحوها فى هذه اللغة ، وخالفت
باب جئت كما خالفتها فى أنها قد تحرك .

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً
وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً

إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات : مطرّد فيه فعّل ،
وفعّل ، وفَعَّل . إذا كان فعلاً أو اسماً أو صفة فهو سواء .
وفى فعيل لعتان : فعيل وفَعِيل إذا كان الثانى من الحروف الستة . مطرّد
ذلك فيهما لا ينكسر فى فعيل ولا فعيل ، إذا كان كذلك كسرت الفاء فى لغة تم

(١) أ : « أو فى موضع » . ب : « فى موضع » ، والأخيرة محرفة .

وذلك قولك : لَيْيَمٌ وشَيْهَدٌ ، وَسَعِيدٌ وَنَجِيفٌ ، وَرَغِيفٌ ، وَبَخِيلٌ وَبَيْسٌ ، وشَيْهَدٌ ، وَلَيْبٌ ، وَضِجَلٌ ، وَنِغَلٌ ، وَوِجَمٌ . وكذلك فِعْلٌ إذا كان صفةً أو فعلاً أو اسماً . وذلك [قولك] : رَجُلٌ لَيْبٌ وَرَجُلٌ مِجَلٌ ، وهذا ماضٍ لِيَهُمْ^(١) ، وهذا رَجُلٌ وَعِكَ ، وَرَجُلٌ جِيزٌ — يقال جِيزَ الرجلُ ، إذا غَصَرَ — وهذا غَيْرٌ نَيْرٌ ، وَفِيخَذُ .

وإنما كان هذا في هذه الحروف لأنَّ هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يَفْعُلُ ما ذكرت لك ، حيث كانت لاماً ، من فتح العين ، ولم تُفْتَحْ هي أنفسها هنا^(٢) لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ ، وكراهية أن يلتبس فِعْلٌ بِفَعْلٍ فيخرج من هذه الحروف فَعِلٌ ، فلزمها الكسر ههنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح ، وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك ، فكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر ، وكان ذلك أخفَّ عليهم^(٣) حيث كانت الكسرة تُشَبِّه الألف ، فأرادوا^(٤) أن يكون العمل من وجه واحد . كما أتتهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد .

وإنما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تَفْعُلُ في يَفْعُلُ ما ذكرت لك فصار لها في ذلك قُوَّةٌ ليست لغيرها .

وأما أهل الحجاز فيُجرون جميع هذا على القياس .

وقالوا رَؤُفٌ ورَّؤُفٌ^(٥) ، فلا يُضَمُّ لُبَعْدِ الواو من الألف . فالواو لا

(١) ط : « وهو ماضٍ لِيَهُمْ » .

(٢) ط : « ها هنا » .

(٣) ا : « وكان أخفَّ عليهم » .

(٤) فقط : « وأرادوا » .

(٥) ورعوف ؛ ساقطة من ا .

تَغْلِبُ عَلَى الْأَلْفِ إِذْ لَمْ تَقْرُبْ كَقُرْبِ الْيَاءِ مِنْهَا . كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ : مَمَثْلُكَ ، فَتَجْعَلُ النُّونَ مِثْمَا ، وَلَا تَقُولُ هَمَثْلُكَ فَتُدْغِمُ ، لِأَنَّ النُّونَ لَهَا شَبَهُ بِالْمِيمِ لَيْسَ لِلْآمِ . وَاسْتَرَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ .

وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَيْسَ ، فَلَا يَحَقُّ الْهَمْزَةُ ، وَيَدْعُ الْحَرْفَ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا شَيْهَدَ ، فَخَفَّفُوا وَتَرَكَوا الشَّيْنَ عَلَى الْأَصْلِ ^(١) .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا مِغْيَرَةً وَمِغْيَنَ فَلَيْسَ عَلَى هَذَا ، وَلَكِنَّهُمْ أَتَبَعُوا الْكُسْرَةَ الْكُسْرَةَ ، كَمَا قَالُوا : مِثْنَيْنِ وَأَثْنَيْنِ وَأَجْوَاءُكَ ، يَرِيدُ : أَجْنُوكَ وَأَثْنُوكَ . ٢٥٦

وَقَالُوا فِي حَرْفٍ شَاذٍ : إِجْبُ وَيَجْبُ وَيَجْبُ ، شَبَّهُوا بِقَوْلِهِمْ مِثْنَيْنِ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى فَعَلٍ وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا حَبَبْتُ .

وَقَالُوا : [يَجْبُ كَمَا قَالُوا] : يَيْبَى ، فَلَمَّا جَاءَ شَاذًا عَنْ بَابِهِ عَلَى يَفْعَلٍ خَوَّلَفَ بِهِ كَمَا قَالُوا : يَا اللَّهَ ، وَقَالُوا : لَيْسَ وَلَمْ يَقُولُوا لَاسَ ، فَكَذَلِكَ يَجْبُ ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى أَفْعَلْتُ ، فَجَاءَ عَلَى مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَمَا أَنَّ يَدْعُ وَيَذَرُّ عَلَى وَدَعْتُ وَوَذَرْتُ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ . وَفَعَلُوا ^(٢) هَذَا بِهَذَا لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ .

فَأَمَّا أَجِيءٌ وَنَحْوُهَا فَعَلَى الْقِيَاسِ ، وَعَلَى مَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ لَوْ أَتَمُّوا ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ ، يَعْنِي أَلْفَ أَفْعَلٍ ، لَا يَتَحَرَّكُ مَابَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ ، فَتُرِكَ عَلَى ذَلِكَ .

(١) السِّيرَافِيُّ : يَرِيدُ أَنَّ الْهَمْزَةَ قَدْ يَتْرَكَ تَخْفِيفُهَا وَلَا يَتَغَيَّرُ كَسْرُ الْأَوَّلِ ، وَكَذَلِكَ شَيْهَدَ : إِنَّمَا كَسَرَتْ الشَّيْنَ لِكُسْرَةِ الْهَاءِ فِي الْأَصْلِ ؛ وَلَمَّا سَكَتَ الْهَاءُ لَمْ تَغْيَرِ كَسْرُ الشَّيْنَ ، لِأَنَّ الْيَاءَ كَسَرَ الْهَاءَ وَتَخَفِيقُ الْهَمْزَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَحِقَهُ هَذَا التَّخْفِيفُ .

(٢) ١ : « فَعَلُوا » ، ب : « فَعَلُوا » .

هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء
كما كسرت ثانی الحرف حين قلت فَعَلَّ

وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أَنْتَ تَعْلَمُ ذاك ،
وأنا إِعْلَمُ ، وهى تَعْلَمُ ، ونحن نَعْلَمُ ذاك . وكذلك كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ فَعْلٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ
وَالْوَاوِ التى الياء والواو فيهن لَامٌ أَوْ عَيْنٌ ، وَالْمِضَاعِيفُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : شَقِيتَ فَأَنْتَ
تَشْتَقِي ، وَخَشِيتَ فَأَنَا إِخْشَى ، وَجَلْنَا فَنَحْنُ نِخَالُ ، وَعَضِضْتَنَ فَأَنْتَنَ تَعْضَضُنَ
وَأَنْتَ تَعْضِضِينَ .

وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كَثَوَانِي فَعَلَّ كما أَلَزَمُوا
الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فَعَلَّ ، وَكَانَ الْبِنَاءُ عِنْدَهُمْ عَلَى هَذَا ^(١) أَنْ يُجْرُوا أَوَائِلَهَا
عَلَى ثَوَانِي فَعَلَّ مِنْهَا .

وقالوا : ضَرَبْتَ تَضْرِبُ ، وَأَضْرَبُ ، فَفَتَحُوا أَوَّلَ هَذَا كَمَا فَتَحُوا الرَاءَ فِي
ضَرَبَ . وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَكْسِرُوا الثَّانِي كَمَا كَسَرُوا فِي فَعَلَّ أَنَّهُ لَا يَتَحَرَّكُ ، فَجُعِلَ
ذَلِكَ فِي الْأَوَّلِ .

وجميع هذا إذا قلت فيه يَفْعَلُ فَأَدْخَلْتَ الْيَاءَ فَتَحْتَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَرِهُوا
الْكَسْرَ فِي الْيَاءِ حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا انْتِقَاضَ مَعْنَى ، فَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ ، كَمَا يَكْرَهُونَ الْيَاءَاتِ
وَالْوَاوَاتِ مَعَ الْيَاءِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

ولا يكسر في هذا الباب شَيْءٌ كَانَ ثَانِيهِ مَفْتُوحاً ، نَحْوُ ضَرَبَ وَذَهَبَ
وَأَشْبَاهَهُمَا .

وقالوا : أَبَى فَأَنْتَ يَتَمَيَّ ، وَهُوَ يَتَمَيَّ . وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ التى يُسْتَعْمَلُ
يَفْعَلُ فِيهَا مَفْتُوحاً وَأَخَوَاتُهَا ، وَلَيْسَ الْقِيَاسُ أَنْ تُفْتَحَ ، وَإِنَّمَا هُوَ حَرْفٌ شَاذٌ ، فَلَمَّا جَاءَ

(١) هذا ، ساقطة من ط .

مجيء ما فَعَلَ منه مكسورٌ فعلوا به مافعلوا بذلك ، وكسروا في الياء فقالوا
يَسْبِي ، وخالفوا به في هذا باب فَعَلَ كما خالفوا به بابه حين فتحوا ، وشبهوه ^(١)
يَسْبِيحُ حين أُدخلت في باب فَعَلَ وكان إلى جنب الياء حرفُ الاعتلال . وهم
مما يغيرون الأكثر في كلامهم ويجسرون عليه ، إذ صار عندهم مخالفاً .
وقالوا : مُرَّة ، وقال بعضهم : أوْمُرُهُ ، حين خالفت في موضع وكثُر في
كلامهم خالفوا به في [موضع] آخر .

وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل .
وأما يَسْعُ وَيَطَأُ فَإِنَّمَا فتحوا لَأَنَّهُ فَعَلَ يَفْعُلُ مثل حَسِبَ يَخْسِبُ ،
ففتحوا للهمزة والعين كما [فتحوا للهمزة والعين حين] قالوا ، يَقْرَأُ ، وَيَفْرَغُ .
فلما جاء على مثال مافَعَلَ منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يَأْنِي ^(٢) حيث جاء ٢٥٧
على مثال ما فَعَلَ منه مكسورٌ .

ويدلّك على أن الأصل في فَعَلْتُ أن يُفْتَحَ يَفْعُلُ منه على لغة أهل الحجاز
سلامتها في الياء ، وتركهم الضمّ في يَفْعُلُ ، ولا يُضَمُّ لضمّة فَعَلَ فَإِنَّمَا هو
عارضٌ .

وأما وَجَلَ يَوْجُلُ ونحوه فَإِنَّ أهل الحجاز يقولون يَوْجُلُ ، فيُجْرُونَهُ
مجرى عَلِمْتُ . وغيرهم من العرب سيوى أهل الحجاز يقولون [في تَوْجُلُ :
هي تَيْجُلُ ، وأنا إِيْجُلُ ، ونحن نِيْجُلُ . وإذا قلت يَفْعُلُ فبعض العرب
يقولون] يَنْجُلُ كراهية الواو مع الياء ، شبهوا ذلك بأيّام ونحوها . وقال
بعضهم : يَأْجُلُ فأبدلوا مكانها ^(٣) ألفاً كراهية الواو مع الياء ، كما يُبدلونّها من

(١) ط : « وشبهوا » .

(٢) ط : « تأني » .

(٣) ط : « فأبدلوا منها » ب : « وأبدل مكانها » ؛ وأثبت ما في أ .

الهمزة الساكنة . وقال بعضهم : يَجَلُّ ، كَأَنَّهُ لَمَّا كَرِهَ الْيَاءَ مَعَ الْوَاوِ كَسَرَ الْيَاءَ لِيَقْلِبَ ^(١) الْوَاوِ يَاءً ، لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْوَاوِ السَّاكِنَةَ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ صَارَتْ يَاءً ، وَلَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ الْوَاوِ الَّتِي تَقْلَبُ مَعَ الْيَاءِ حَيْثُ كَانَتْ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَهَا مَتَحَرِّكَةً ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْلِبُوهَا إِلَى هَذَا الْحَدِّ ، وَكَرِهَ أَنْ يَقْلِبَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ الْآخَرَ .

واعلم أنَّ كلَّ شيءٍ كانَتْ أَلْفُهُ مَوْصُولَةً [مِمَّا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ] فِي فَعَلٍ فَإِنَّكَ تَكْسِرُ أَوَائِلَ الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ لِلْأَسْمَاءِ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَكْسِرُوا أَوَائِلَهَا كَمَا كَسَرُوا أَوَائِلَ فَعَلٍ ، فَلَمَّا أَرَادُوا الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَسَرُوا أَوَائِلَهَا كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوا هَذَا بِذَلِكَ . وَاتَّامَ مِنْهُمْ أَنْ يَكْسِرُوا الثَّوَانِي فِي بَابِ فَعَلٍ أَتَهَا لَمْ تَكُنْ تَحْرُكُ فَوَضَعُوا ذَلِكَ فِي الْأَوَائِلِ . وَلَمْ يَكُونُوا لِيَكْسِرُوا الثَّالِثَ فَيَلْتَبِسَ يَفْعَلُ بِفَعْلٍ وَذَلِكَ : قَوْلُكَ اسْتَغْفَرَ فَأَنْتَ تَسْتَغْفِرُ ، وَآخِرُ ثَجَمَ فَأَنْتَ تَحْرُجُجُمُ ، وَاعْدُوْدَنَ فَأَنْتَ تَقْنُوْدِنُ ، وَاقْعَنْسَسَ فَأَنَا إِقْعَنْسِسُ .

وكذلك كلَّ شيءٍ مِنْ تَفَعَّلْتُ أَوْ تَفَاعَلْتُ أَوْ تَفَعَّلْتُ ، يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أَوَّلُهُ أَلْفٌ مَوْصُولَةٌ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِنْفِعَالِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ انْفَتَحَ وَانْطَلَقَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ اسْتِخْفَافًا فِي هَذَا الْقَبِيلِ . وَقَدْ يَفْعَلُونَ هَذَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَقَدْ كَتَبْنَاهَا وَسْتَرَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

والدليل على ذلك أَنَّهُمْ يَفْتَحُونَ الْيَاءَاتِ فِي يَفْعَلُ ، وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : « تَقَى اللَّهُ رَجُلٌ » ثُمَّ قَالَ : يَتَقَى اللَّهُ ، أَجْرُوهُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْأَلْفَ ، حَذَفُوهَا وَالْحَرْفَ الَّذِي بَعْدَهَا .

(١) أ : « لِيَقْلِبَ » .

وجميعُ هذا يفتحهُ أهلُ الحجاز ، وبنو تميم لا يكسرونه في الباء إذا قالوا
يَفْعَلُ .

وأما فَعَلَ فإنه لا يُضَمُّ منه ما كُسِرَ من فَعِلَ لأن الضمَّ أثقلَ عندهم ،
فكرهوا الضمَّتين ، ولم يخافوا التباسَ معنيين ، فعملوا إلى الأخف (١) ، ولم
يريدوا تفريقاً بين معنيين كما أردت ذلك في فَعِلَ (٢) — يعني في الإتياع —
فُيَحْتَمَلُ هذا ، فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملاً ، وكرهوا الضمَّ مع
الضمَّ .

هذا باب مايسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك

وذلك قولهم في فخذٍ : فَخَذَ ، وفي كيدٍ : كَبَدَ ، وفي عضدٍ : عَضَدَ ،
وفي الرجلِ : رَجَلَّ ، وفي كرمِ الرجلِ : كَرَمَ ، وفي عليمٍ : عَلِمَ ، وهي لغة بكر ٢٥٨
بن وائل ، وأناس كثير من بني تميم .

(١) السراي : يريد أنهم لم يقولوا في مستقبل فَعُلَ بفعل على ما توجه ضمة الماضي ؛ كما كسروا
أول مستقبل فَعِلَ حين قالوا تعلم ، لأن الكسر مع الفتح أخف من اجتماع ضمَّتين ؛ ولم تكن بهم حاجة إلى
تحمل ثقل الضمَّتين لأن المعنى لا يتغير ؛ فتكون إثباتة المعنى دأبة لهم إلى تحمل الثقل . وهذا معنى قوله : ولم
يخافوا التباساً فعملوا إلى الأخف .

(٢) السراي : يريد بذلك أن في فعل حين قالوا بفعل في مستقبله ؛ فرقوا بهذه الكسرة بين ما كان
ماضيه على فَعِلَ وما كان ماضيه على فَعَلَ ؛ فقالوا تعلم ولم يقولوا تذهب . وجعله سيويوه معنيين وإن لم
يكن من المعاني التي تغير مقاصد القائلين فيما غيروا ؛ فإنما حكمه في إتياع اللفظ للفظ .

وقالوا في مَثَلٍ : « لَمْ يُحَرِّمْ مَنْ فُصِّدَ لَهُ ^(١) » . وقال أبو النجم ^(٢) :
 « لَوْ عُصِّرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرَ ^(٣) » .

يريد : عُصِرَ .

وإنما حملهم على هذا أنَّهم كرهوا أن يرفعوا [أَلَسْتَهُمْ] عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخفُّ عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخفِّ إلى الأثقل ، وكرهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمَّة ، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع . ومع هذا أنَّه بناءٌ ليس من كلامهم إلَّا في هذا الموضع من الفعل ^(٤) ، فكرهوا أن يحوَّلوا أَلَسْتَهُمْ إلى الاستثقال .

وإذا تتابعت الضمَّتان فإنَّ هؤلاء يَخَفِّفُونَ أيضاً ، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، وإنَّما الضمَّتان من الواوين ، فكما تُكْرَهُ الواوان كذلك تُكْرَهُ الضمَّتان لأن الضمَّة من الواو . وذلك قولك : الرُّسْلُ ، والطَّنْبُ ، والعُنُقُ [تريد الرُّسْلُ ، والطَّنْبُ ، والعُنُقُ] .

(١) ويروى : « من فُزِدَ له » بالإبدال ؛ وتأويل ذلك أن الرجل كان يضيف الرجل في شدة الزمان فلا يكون عنده ما يقريه ، ويشعُّ أن ينحر راحلته ، فيفصدها ؛ فإذا خرج الدم سحَّته للضيف إلى أن يجمد ويقوى فيطعمه إياه ؛ فجرى المثل في هذا ؛ أي لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة فحظى بدمها . يضرب لمن طلب أمراً فقال بعضه .

(٢) المنصف ١ : ١٢٤ والاختصاص ٤٦٢ والتصریح ١ : ٢٩٤ واللسان (عصر ٢٥٧) .

(٣) يصف شِعْراً يُتَعَهَّدُ بِالْبَانِ وَالْمِسْكِ وَيُكْتَرُ فِيهِ مِنْهَا حَتَّى لَوْ عُصِرَا مِنْهُ لَسَالَا . وفي ١ :
 « الْمِسْكُ وَالْبَانُ » .

والشاهد في تسكين ثاني الفعل طلباً للاستخفاف ؛ وهي لغة فاشية في بكر بن وائل . وأبو النجم من عجل بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٤) السيرافي : يريد أنه ليس في كلامهم فُعِلَ ، إلا فيما لم يسم فاعله من الثلاثي .

(٤) ١: مكان العين حركوا اللال . وبعده في كل من ا ، ب : قال الأخفش : وزعموا أنهم يقولون ورك وورك وركف وكُف . وهكذا ضبطت الكلمات في ا . وفي القاموس أن الورك بالفتح ، وكسر ، وكُف .

هذا باب ما أسكن^(١) من هذا الباب الذى ذكرنا
وترك أول الحرف على أصله لو حرك

لأنَّ الأصل عندهم أن يكون الثانى متحرّكا ، وغير الثانى أول
الحرف^(٢) . وذلك قولك : شَهَدَ وَلَعَبَ ، تُسَكِّنُ العَيْنَ كما أُسَكِّنَتْهَا في عِلْمٍ ،
وتَدْعُ الأولَ مكسوراً ؛ لأنَّه عندهم بمنزلة ما حَرَكُوا ، فصار كأولِ إِبِلٍ .
٢٥٩ سمعناهم يُنشِلون هذا البيت للأخطل هكذا^(٣) :
إذا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا وإنَّ شِهْدَ أُجْدَى فَضْلُهُ وَجَدَاوِلُهُ^(٤)
ومثل ذلك : نَعَمَ وَيُسَ ، إِنَّمَا هُمَا فَعَلٌ ، وهو أَصْلُهُمَا .
ومثل ذلك : « فِيهَا وَنَعَمَتْ » ، إِنَّمَا أَصْلُهَا : فِيهَا وَنَعِمَتْ .
وبلغنا أَنَّ بعض العرب يقول : نَعَمَ الرَّجُلُ .
ومثل ذلك غَزَى الرَّجُلُ ، لَاتَحْوَلُ الياءَ واوًا ، لأنها إِنَّمَا خَفَّفَتْ والأصل
عندهم التَحْرُكُ ، وأن تُجْرَى ياءٌ ، كما أَنَّ الذى خَفَّفَ الأصلَ عنده التَحْرُكُ ،
وأن يُجْرَى الأولُ في خلافه مكسوراً^(٥) .

(١) ا ، ب : « مايسكن » .

(٢) أى أن يكون ثانيه وأوله متحركين .

(٣) ديوانه ٦٤ والمجمع ٢ : ٨٤ والدرر ٢ : ١٠٩ .

(٤) في المجمع : « بحيره ونوافله » ، وفي الديوان : « فيضه وجداوله » . وهو من قصيدة يمدح بها
بشر بن مروان . جعله كالفراة في سعة معروفة . أجدى : أغنى . شهد : أى حضر ؛ والشهود : ضد
الغيبه . وجداول : جمع جدول ، وهو مجرى الماء . والشاهد فيه تحريك الشين بالكسر إتباعا لحركة عينها
قبل الإسكان ؛ وهذا الإتياع مطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الحلق ، وكان مبنيًا على فُعلٍ ، فعلا كان أو
اسما ، في لغة بنى تميم .

(٥) السيرافى : اعلم أن أصل غَزَى غَزَوْ ؛ لأنه من الغزو ؛ وانقلبت الواو ياء لأنها طرف وقبلها
كسرة . فكأن قاتلا قال : إذا أسكنا الزاى وجب أن تعود الواو ؛ لأن اللمة التى كانت تقلبها ياء =

هذا باب ما تمال فيه الألفات

فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور . وذلك قولك : عَابِدٌ ، وَعَالِمٌ ، ومَسَاجِدٌ ، وَمَفَاتِيحُ ، وَغُدَاقِرٌ ، وَهَابِيلٌ .

وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا صَدَرَ ، فجعلوها بين الزاي والصاد ، فقرّبها من الزاي والصاد التماس الحقة ^(١) لأنّ الصاد قريبة من الدال ، فقرّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال . وبيان ذلك في الإدغام . فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد ، كذلك يقرب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك .

فالألف قد تشبه الياء ، فأرادوا أن يقرّبوها منها .

وإذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك ، و الأول مكسور [نحو عَمَادٍ] أملت الألف ، لأنه لايتفاوت ما بينهما بحرف : ألا تراهم قالوا : صَبَقْتُ ، فجعلوها صاداً لمكان القاف ، كما قالوا : صَبَقْتُ .

وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان الأول ساكن ؛ لأنّ الساكن ليس بحاجة قوي ، وإنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رفعة واحدة كما رفعه في الأول ، فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت : صَوِّقْ . وذلك قوهم : سِرْبَالٌ ، وشِمْلَالٌ ، وعمَادٌ ، وكَلَابٌ .

= قد زالت . فقال سيبويه : هذا التخفيف ليس بواجب ، ولا هو بناء بني عليه اللفظ في الأصل ، وإنما هو عارض ، كما أن الذي يقول علّم وكُرم ؛ في علم وكرم الأصل عنده علّم وكرم ؛ وإن خفف . فالدليل على أن الأصل هذا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقال علّمت وكُرمتم ؛ فردّ البناء إلى أصله .

(١) ١ : « التباس الحقة » ، تحريف .

وجميع هذا لأيميله أهل الحجاز .

فإذا كان ما بعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالة ، وذلك نحو
آجَر ، وتَأَبَّل ، وخَائِم . لأنَّ الفتح من الألف ، فهو ^(١) ألزم لها من الكسرة .
ولا تتبع الواو ، لأنها لا تشبهها . ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو
انقلبت فلم تكن ألفاً .

وكذلك إذا كان الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً أو مضموماً ، نحو : رَبَاب ،
وَيَمَادٍ ، والبَلْبَال ، والجُمَاع ، والخُطَاف .

وتقول : الاسوداد ، فيميل الألف ههنا من أمالها في الفعل ، لأنَّ وِداداً
بمنزلة كِلَابٍ .

ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ من بنات الياء والواو ، كانت عينه مفتوحة .
أما ما كان من بنات الياء فثَمَالُ ألفه ، لأنها في موضع ياء وبدل منها ،
فَنَحَوْا نحوها ، كما أنَّ بعضهم يقول : قد رُدُّ . رَتَلُ الفرزدق ^(٢) .
وما حَلَّ من جَهْلٍ حُبِّي حُلُمائنا ولا قاتلُ المعروف فينا يُعَتَّفُ ^(٣) .

(١) ط فقط : « فهي » .

(٢) ديوانه ٥٦١ والمنصف ١ : ٢٥٠ والمص ١ : ٢٤٨ / ٢ : ٧٣ وشرح شواهد المغنى ١٦٧

عرضا واللسان (جبا) .

(٣) الحبي بالضم والكسر : جمع حبة ، بالضم والكسر : الثوب الذي يحتبى به ؛ وهو أن يضم
الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليها . والجهل : نقيض الحلم . يقول : حلماؤنا
وقر في مجالسهم ، لا يحلون حباهم خفة وجهلا على من جهل عليهم . ومن أمر بالمعروف في حمالة أو صلح
نبيوه وانقادوا له ولم يعنفوه على ما حكم به .

والشاهد فيه مراعاة كسرة الثاني من حل التي هي في أصل الفعل قبل إدغامه فيشم الحاء الكسرة

لذلك .

فَيْشِيْمٌ ، كأنه ينحو نحو فُعِلَ . فكذا نَحَوْنَا نحوَ الياء (١) .

وأما بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام ؛ لأنَّ هذه اللام التي هي واو إذا جاوزت ثلاثة أحرف قُلِبَتْ ياءٌ ، والياء لا تُقَلَّبُ على هذه الصفة واواً ، فأُمِلَتْ لتَمَكَّنَ الياء في بنات الواو . ألا تراهـم يقولون مَعْيِدِي ومُسْنِي (٢) والقُنْيُ ، والعُصْيُ ، ولا تفعل هذا الواو بالياء . فأمالوها لما ذكرت لك . والياء أخفُّ عليهم من الواو فنَحَوْنَا نحوها .

وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو ، نحو قَفَاً ، وَعَصَاً ، وَالْقَنَا ، وَالْقَطَا ، وأشباههن من الأسماء . وذلك أنهم أرادوا أن يبينوا أنها مكان الواو ، ويفصلوا بينها وبين بنات الياء . [وهذا قليلٌ يُحَقِّظُ] . وقد قالوا : الكِبَا ، والعَشَا ، والمَكَا ، وهو جُحْرُ الضَّبِّ ، كما فعلوا ذلك في الفعل .

والإمالة في الفعل لا تنكسر إذا قلت : غَزَاً وصَفَاً ودَعَاً ، وإنما كان في الفعل مُتَلَيِّئًا ، لأنَّ الفعل لا يثبت على هذه الحال [للمعنى] . ألا ترى أنك تقول غَزَاً ، ثم تقول غَزَيْ ، فتدخله الياء وتُغَلِّبُ عليه ، وعدَّةُ الحروف على حالها . وتقول : أَعَزُّو ، فإذا قلت أَفْعَلْ قلت أَعَزَيْ ، قلبت وعدَّةُ الحروف على حالها . فأخِرُ الحروف أضعفُ لتغيره (٣) والعدَّةُ على حالها ، [وتُخْرِجُ إلى الياء تقول : لأَعَزِينَ] ، ولا يكون ذلك في الأسماء .

(١) أ : « نحو بالياء » تحريف .

(٢) المسْنَى : المسقى من الأرض بالغيث أو بالسانية ، وهي ما يسقى عليه الزرع من بعير وغيره .

أ ، ب : « مسنية » .

(٣) فقط : « لتغيرها » .

فإذا ضَعُفَت الواوُ فإنَّها تصير إلى الياءِ ، فصارت الألفُ أضعفَ في الفعل لما يلزمها من التغيير .

فإذا بلغت الأسماءُ أربعةَ أحرف أو جاوزت من بنات الواو فإلامالة مستتبَّة ، لأنها قد خرجت إلى الياء .

وجميعُ هذا لا يُميله ناسٌ كثير من بني تميم وغيرهم .

ومما يُميلون ألفه كلُّ اسمٍ كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ، لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياءِ . ألا ترى أنَّك لو قلت في مِعْزَى وفي حُبْلَى (١) فَعَلْتُ على عدَّة الحروف ، لم يَجِءْ واحدٌ من الحرفين إلَّا من بنات الياءِ (٢) . فكذلك كلُّ شيءٍ كان مثلهما ممَّا يصير في تشبيهِ أو فَعْلٍ ياءٌ ، فلمَّا كانت في حروف لا تكون من بنات الواو أبدأ صارت عندهم بمنزلة ألف رَمَى ونحوها (٣) .

وناس كثير لا يُميلون الألف ويفتحونها ، يقولون : حُبْلَى ومِعْزَى . ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ كان من بنات الياءِ والواو مما هما فيه عينٌ ، إذا كان أوَّل فَعْلُكَ مكسورًا نَحَوًا نحو الكسر كما نَحَوًا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء ، وهي لغة لبعض أهل الحجاز . فأما العامة فلا يميلون . ولا يُميلون ما كانت الواو فيه عيناً [إلَّا ما كان منكسر الأوَّل] ،

(١) ب ، ط : « وحلى » .

(٢) ١ : « إلا مجرى بنات الياء » .

(٣) رسمت « رمى » في ط بالإمالة . وقال السيرافي : يريد أن ألف حبلى ومعزى نعال ؛ لأنها تنقلب ياء لو صرَّفنا منها الفعل فقلنا : حُبْلَيْتَ ومِعْزَيْتَ كما تقول : جَعَلْنَا . أو ثَبِينَا فقلنا : حُبْلِيَان ومِعْزِيَان ، كما قلنا رمى ؛ لأنه من رميت .

وذلك خَافَ وطَافَ وهَابَ ^(١) .

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كُثَيِّرَ عَزَّةَ يقول : صَارَ بِمَكَانٍ كَذَا وكَذَا ^(٢) . وقرأها بعضهم : « خَاف » ^(٣) .

ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً إلا ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأول ليس غيره : ولا يميلون شيئاً من بنات المضموم الأول من فَعَلْتُ لأنه لا كسرة يُنْحَى نحوها ، ولا تُشْبِهُ بنات الواو التي الواو فيهن لام ، لأن الواو فيهن ^(٤) قوية ههنا ، ولا تُضْعَفُ ضَعْفَهَا ثَمَّةً . ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأَفْعَلُ وفَاعَلْتُ ونحوه . فلما قويَتْ ههنا تباعدت من الياء والإمالة ، وذلك قولك : قَامَ وَدَارَ ، لا يميلونهما .

وقالوا : مَاتَ ، وهم الذين يقولون : مِثُّ . ومن لغتهم صَارَ وخَافَ ^(٥) .

ومما نمال ألفه قولهم : كَبَّالٌ وَبَيَّاعٌ . وسمعنا بعض من يوثق بعريته يقول : كَبَّالٌ كما ترى ، فيُحْمِلُ . وإِنَّمَا فعلوا هذا لأنَّ قَبْلَهَا يَاءٌ ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها ، نحو سِرَاجٍ وَجَمَالٍ . وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف .

(١) بالإمالة في الأفعال الثلاثة .

السيرافي : أما إمالة خَافَ فلأنه على فِعْلٍ ؛ والأصل خَوْفٌ . فللكسرة المقدرة في الألف جازت إمالته . ويكسر أيضاً إذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت . وكل ما كان في فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالته ؛ من ذوات الواو أو من ذوات الياء .

(٢) أي بالإمالة في « صار » .

(٣) بالإمالة . وهي في خمس آيات من الكتاب الكريم . البقرة ١٨٢ هود ١٠٣ إبراهيم ١٤ الرحمن ٤٦ التازعات ٤٠ .

(٤) فيهن ، ساقطة من ب ، ط .

(٥) بالإمالة . وفي ط : « خَاب » ، والوجه في ا ، ب .

ويقولون : شَوْكُ السَّيَالِ وَالضِّيَاحُ ، كما قلت كَيَّالَ وَيَّاعَ . وقالوا :
شَيَّيَانُ وَقَيْسُ غَيْلَانَ وَغَيْلَانُ ، فَأَمَالُوا لِلْيَاءِ .

والذين لا يميلون في كَيَّالَ لا يميلون ههنا .

وممَّا يميلون ألفه قولهم : مررتُ بِيَابِهِ ، وأخذتُ مِنْ مَالِهِ . هذا في
موضع الجرِّ وشبهوه ^(١) بفَاعِلٍ نحو كَاتِبٍ وَسَاجِدٍ . [والإمالة في هذا
أضعف] لأن الكسرة لا تلزم .

وسمعناهم يقولون : من أهل [عاد] . فأما في موضع الرفع والنصب فلا
تكون كما لا تكون في آجَرَ وَتَابِلٍ . وقالوا : رأيتُ زَيْدًا ، فَأَمَالُوا كما فعلوا ذلك
بغَيْلَانَ . والإمالة في زَيْدٍ أضعف ، لأنه يدخله الرفع . ولا يقولون رأيتُ عَبْدًا
فيميلوا ^(٢) ، لأنه ليست فيه ياء كما أنك لا تميل ألف كَسَلَانَ لأنه ليست فيه
ياء . وقالوا : دِرْهَمَانٍ .

وقالوا : رأيتُ فَرْحًا ، وهو أَفْزَارُ الْقَدَرِ ^(٣) . ورأيتُ عِلْمًا ، فيميلون
[جعلوا] الكسرة كالياء . وقالوا : في التَّجَادُثَيْنِ ، كما قالوا : مررتُ بِيَابِهِ
فَأَمَالُوا الْأَلْفَ .

وقالوا في الجرِّ : مررتُ بَعَجْلَانِكَ ، فَأَمَالُوا كما قالوا : مررتُ بِبَابِكَ .
وقالوا : مررتُ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَمَرَرْتُ بِالْمَالِ ، كما تقول : هذا مَالِي . وهذا دِاعٍ .
فمنهم من يَدْعُ ذاك ^(٤) في الوقف على حاله ، ومنهم من يَنْصَبُ في الوقف ،

(١) ط : « شبهوه » بدون واو .

(٢) ا ، ب : « فيميلون » .

(٣) ا : « قدحا وهو أقدار القدر » ، تحريف .

(٤) ا : « وذلك » .

لأنه قد أسكن ولم يتكلم بالكسرة ^(١) فيقول : بالمال وماش . وأما الآخرون فتركوه على حاله ، كراهية أن يكون كما لزمه الوقف . ٢٦٢

وقال ناس : رأيت عماداً ، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة . وقال قوم : رأيت علماً ، ونصبوا عماداً ، لمّا لم يكن قبلها ياء ولا كسرة ، جعلت بمنزلتها في عبداً ^(٢) .

وقال بعض الذين يقولون في السكت بمال : من عند الله ، ولزيد مال ، شبهوه بألف عماد للكسرة قبلها . فهذا أقل من مررت بمالك ، لأن الكسرة منفصلة ^(٣) . والذين قالوا من عند الله أكثر ، لكثرة ذا الحرف في كلامهم . ولم يقولوا ذا مال ، يريدون ذا التي في هذا ، لأن الألف إذا لم تكن طرفاً شُبِّهَتْ بألف فاعِل .

وتقول عماداً ، تميل الألف الثانية لإمالة الأولى ^(٤) .

هذا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك : يريد أن يضربها ، ويريد أن ينزعها ، لأن الهاء خفيفة والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور ، فكأنه قال : يريد أن يضربها ،

(١) : « قد سكن ولا يتكلم بالكسرة » .

(٢) انظر ماسياً في ص ١٢٧ س ٧ .

(٣) السراي : يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم ؛ والذال من عند ومن زيد ليست متصلة بما بعدها ؛ فصارت الإمالة في قولنا بمالك ، أقوى .

(٤) السراي : يريد أنهم لم يميلوا الألف في مال إذا أمالوا الألف في ذا ولم يجعلوه بمنزلة عمادا ؛ لأن الألف الثانية في عمادا طرف ؛ وليست في مال طرفاً فشُبِّهَتْ أَلْفُ مال بألف فاعِل ؛ فلم تمَلْ ؛ فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

كما أنهم إذا قالوا رُدَّهَا كأنهم قالوا رُدَّا ، فلذلك قال هذا من قال رُدَّ ورُدَّه ، صار ما بعد الضاد في يَضْرِبُ بمنزلة عَلِمَ . وقالوا في هذه اللغة « مِنْهَا » فأمالوا ، وقالوا في مَضْرِبِهَا ، وَبِهَا ، وَبِنَا . وهذا أجدر أن يكون ، لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلّا حرف واحد . فإذا كانت تُمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف ، فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيء أجدر أن تُمال . والهاء خفية ، فكما تُقلب الألف للكسرة ياءً كذلك أُمِلَّتْهَا حيث قُرِبَتْ منها هذا القُرب .

وقالوا : بينى وبينها ، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة . وقالوا : يريد أن يَكِيلَهَا ولم يَكِيلَهَا . وليس شيء من هذا تمال أَلْفُه في الرفع إذا قال هو يَكِيلُهَا .

وذلك أنّه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمّة ، فصارت حاجزاً فمَنَعَتِ الإمالة ، لأنّ الباء في قولك يَضْرِبُهَا فيها إمالة ، فلا تكون في المضموم إمالة [إذا ارتفعت الباء كما لا يكون في الواو الساكنة إمالة . وإنّما كان في الفتح لثبته الياء بالألف . ولا تكون إمالة في] لم يَعْلَمَهَا ولم يَخْفَهَا ، لأنه ليست ههنا ياء ولا كسرة تميل الألف .

وقالوا : فِينَا وَعَلَيْنَا [فأمالوا] للياء حيث قربت من الألف ، ولهذا قالوا : بَيْنَى وَبَيْنَهَا .

وقالوا : رَأَيْتُ يَدَا فَأْمَالُوا للياء . وقالوا : رَأَيْتُ يَدَهَا فَأْمَالُوا كما قالوا : يَضْرِبُهَا وَيَضْرِبُهَا وقال هؤلاء : رَأَيْتُ دَمًا وَدَمَهَا ، فلم يميلوا لأنّه لا كسرة فيه ولا ياء . وقال هؤلاء : عِنْدَهَا ، لأنّه لو قال عِنْدَا أَمَال ، فلما جاءت الهاء صارت بمنزلة لو لم تحيىء بها ^(١) .

(١) : « ولم تحيىء بها » .

واعلم أنَّ الذين قالوا رأيتُ عَدَا ، الألفُ ألفُ نصبٍ ^(١) ، ويريدُ أن يضربَها ، يقولون : هو مِنَّا ، وإِنَّا إلى الله راجعون ، وهم بنو تميم . ويقولُه أيضاً قومٌ من قيس وأسدٍ ممَّن ترتضى عريته ^(٢) فقال : هو مِنَّا وليس منهم وإِنَّا لختلفون ، فجعلها بمنزلة رأيتُ عَدَا ، وقال هؤلاء : رأيتُ عَنَّا ، [وهو عِنْدنا] ، فلم يميلوا لأنَّه وقع بين الكسرة والألف ^(٣) حاجزان قويَّان ، ولم يكن الذى قبل الألف هاءً فتصير كأنها لم تُذكر .

٢٦٣

وقالوا : رأيتُ ثوبه يَتَكَ ^(٤) فلم يميلوا . وقالوا : فى رجلٍ اسمه ذُه : رأيتُ ذها ، أملتُ الألف كأنك قلت : رأيتُ يدا فى لغة من قال : يضربُها ومرَّ بنا ، لقربها من الكسرة كقرب ألف يضربُها .

واعلم أنَّه ليس كلُّ من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممَّن يُميل ، ولكنه قد يخالف كلُّ واحد من الفريقين صاحبه ، فينصب بعضٌ ما يُميل صاحبه ويُميل بعضٌ ما ينصب صاحبه ، وكذلك ممَّن كان النصبُ من لغته لا يوافق غيره ممَّن ينصب ، ولكنَّ أمره وأمر صاحبه كأمر الأوَّلين فى الكسر . فإذا رأيتُ عربيتا كذلك فلا تُرَيِّنُهُ تَخَلُّطَ فى لغته ، ولكن هذا من أمرهم ^(٥) .

(١) ١ : فقط : « ألف قصر » .

(٢) ١ : « ناس من قيس وأسد . حدثنا بذلك من ترتضى عريته » .

(٣) ١ : « بين الكسرة والألف » .

(٤) البتة : جمع بتة بكسر الباء وفتحها ، وهى القطعة .

(٥) السيرافى : يريد أن أمر العرب فى الإمالة لا يطرده على قياس لا يخالفونه وكذلك ترك الإمالة لا يطرده .

ومن قال رأيث يدا قال رأيث زينا ؛ فقله زينا بمنزله يدا ، وقال هؤلاء : كسرت يذنا ، فصارت الياء ههنا بمنزلة الكسرة في قولك : رأيث عنباً .
واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئاً منها في هذا الباب (١) .

واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخل الإمالة ما قبلها ، وإذا كانت بعد الهاء فأملت ما قبل الهاء ، لأنك كأتك لم تذكر الهاء ، فكما تتبعها ما قبلها منصوبة ، كذلك تتبعها ما قبلها مُمالة .

واعلم أن بعض من يميل يقول : رأيث يدا ويدها ، فلا يميل ، تكون الفتحة أغلب ، وصارت الياء بمنزلة دال دم لأنها لا تشبه المعتل منصوبة ، وقال هؤلاء : زينا . فهذا مذكرك لك من مخالفة بعضهم بعضاً .

وقال أكثر الفريقين إمالة : رمى ، فلم يُجِل ، كرة أن ينحو نحو الياء إذ كان إنما قر منها ، كما أن أكثرهم يقول رُدُّ في فُعل ، فلا ينحو نحو الكسرة ، لأنه قر مما ثبِن فيه الكسرة ، ولا يقول ذلك في حُبلى ، لأنه لم يفر فيها من ياء ، ولا في يعزى .

واعلم أن ناساً ممن يميل في يضربها ومنا ومنها وبنأ وأشبه هذا مما فيه علامة الإضمار ، إذا وصلوا نصبوها فقالوا : [تُريد] أن يضربا زيدا ، ويُريد أن يضربها زيد ، ومنا زيد ، وذلك لأنهم أرادوا في الوقف — إذ كانت الألف

(١) السرايى : يعنى من يقول كيال والسيال ؛ ومررت بمال كثير وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب .
سنقدم ؛ فلا يميل شيئاً مما ذكرنا إمالة في هذا الباب .

ثُمَّان فِي هَذَا النَّحْوِ — أَنْ يَبَيَّنُوا فِي الْوَقْفِ حَيْثُ وَصَلُوا إِلَى الْإِمَالَةِ ، كَمَا قَالُوا :
أَفْعَى فِي أَفْعَى ، جَعَلُوهَا فِي الْوَقْفِ يَاءً ، فَإِذَا أَمَالُوا كَانَ أَبْيَنَ لَهَا ، لِأَنَّهُ يَنْحَوْنَ نَحْوَ
الْيَاءِ ، فَإِذَا وَصَلَ ^(١) تَرَكَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي الْوَصْلِ أَبْيَنُ ، كَمَا قَالَ أُولَئِكَ فِي
الْوَصْلِ : أَفْعَى زَيْدٌ ، وَقَالَ هَؤُلَاءِ : بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا مَالٌ ^(٢) .

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ فَأَمَالُوا أَشْيَاءَ لَيْسَتْ فِيهَا عِلَّةٌ مِمَّا ذَكَرْنَا فِيمَا مَضَى ، وَذَلِكَ
قَلِيلٌ : سَمِعْنَا بَعْضَهُمْ يَقُولُ : طَلَبْنَا وَطَلَبْنَا زَيْدٌ ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ هَذِهِ الْأَلْفَ بِالْفِ
حُبْلَى ، حَيْثُ كَانَتْ آخِرَ الْكَلَامِ وَلَمْ تَكُنْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ . وَقَالَ : رَأَيْتُ عَبْدًا
وَرَأَيْتُ عَيْنًا . وَسَمِعْنَا هَؤُلَاءِ قَالُوا : تَبَاعَدَ عَنَّا ، فَأَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ وَقَوْلِ
الْعَامَّةِ .

وَقَالُوا : مِعْزَابًا فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ عِمَادًا ، فَأَمَالَهُمَا جَمِيعًا ^(٣) وَذَا قِيَاسٌ .
وَمَنْ قَالَ عِمَادًا قَالَ مِعْزَابًا ، وَهُمَا مُسْتَلِيمَانِ . وَذَا قِيَاسٌ قَوْلِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ؛
لِأَنَّ قَوْلَهُ لِمَنْ بِمَنْزِلَةِ عِمَادٍ ، وَالنُّونُ بَعْدَهُ مَكْسُورَةٌ ، فَهَذَا أَجْدَرُ .

فَجُمْلَةُ هَذَا أَنَّ كُلَّ مَا كَانَتْ لَهُ الْكُسْرَةُ أَلَزَمَ كَانَ أَقْوَى فِي الْإِمَالَةِ . ٢٦٤

هَذَا بَابُ مَا أَمِيلُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَإِنَّمَا هُوَ شَاذٌ

وَذَلِكَ الْحِجَاجُ إِذَا كَانَ اسْمًا لِرَجُلٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ
فَحَمَلُوهُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، لِأَنَّ الْإِمَالَةَ أَكْثَرَ فِي كَلَامِهِمْ . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَنْصِبُهُ وَلَا
يَمِيلُ أَلْفَ حِجَاجٍ إِذَا كَانَ صِفَةً ، يُجْرُونَهُ عَلَى الْقِيَاسِ .

(١) ط : « وَإِذَا وَصَلَ » .

(٢) أَى مَرَّةً بِالْإِمَالَةِ فِي « بَيْنِي وَبَيْنَهَا » ؛ وَأُخْرَى بِدُونِ الْإِمَالَةِ .

(٣) أَى أَمَالُ أَلْفَى « عِمَادًا » .

وأما النَّاسُ فيميله من لا يقول هذا مَالٌ بمنزلة الحجاج ، وهم أكثر العرب ، لأنها كألِفِ فاعِلٍ إذ كانت ثانية ، فلم تُمَلِّ في غير الجرِّ كراهية أن تكون كباب رَمِيَتْ وَغَزَوَتْ ، لأن الواو والياء في قُلْتُ وَبَعْتُ أقرب إلى غير المعتلِّ وأقوى ^(١) .

وقال ناسٌ يوثق بعريبتهم : هذا بابٌ ، وهذا مَالٌ ، وهذا عَابٌ ، لَمَّا كانت بدلاً من الياء كما كانت في رَمِيَتْ شَبَّهَتْ بها ، وشَبَّهوها في بابٍ ومَالٍ بالألف التي تكون بدلاً من واو غَزَوَتْ ، فَتَبَعَتِ الواو الياء في العين كما تبعتها في اللام ، لأنَّ الياء قد تَغَلَّبَ على الواو هنا . وفي مواضع سترها إن شاء الله . والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر العرب ، وهو أعم في كلامهم ^(٢) .

ولا يميلون في الفعل نحو قَالَ ، لأنهم يَفْرِقُونَ بين مَا فَعَلْتُ منه مكسور وبين مَا قَعَلْتُ منه مضموم . وهذا ليس في الأسماء ^(٣) .

هذا باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أُمِلَّتْها فيما مضى

فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء والظاء والغين ، والقاف ، والحاء ، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه . وذلك قولك : قَاعِدٌ ، وَغَائِبٌ ، وَخَامِدٌ ، وَصَاعِدٌ ، وَطَائِفٌ ، وَضَامِنٌ ، وَظَالِمٌ ^(٤) .

(١) السيرافي : يريد أن ألف مال عين الفعل ؛ وهي منقلبة عن واو ؛ وباب رميت وغزوت ، الياء والواو فيه لام الفعل ؛ وعين الفعل أبعد من الاعتلال .

(٢) السيرافي : يريد ترك إمالة مال وباب .

(٣) السيرافي : يعني يفرقون بين قام وقال ورام وسام ، وبين خاف ؛ لأنك تقول في قال : قُلْتُ وقُمْتُ وسُمْتُ ؛ وتقول في خاف : خِفْتُ .

(٤) ١ : ظالم وضامن .

وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى ، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى ، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها ، كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها . فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلي ، وقربت من الألف ، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم ، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه . ولا نعلم أحداً يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته . وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد ألف تليها ، وذلك قولك : ناقد^(١) وعاطس وعاصم ، وعاضد ، وعاطل^(٢) وناجل ، وواغل^(٣) .

ونحو من هذا قولهم : صفت ، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها .

وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف ، وذلك قولك : نافخ ، ونابع ، وناقق ، وشاجط ، وعاطط^(٤) ، وناهض ، وناشط ، ولم يمنعه الحرف الذي بينهما من هذا ، كما لم يمنع السين من الصاد في صبت ونحوه .

واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا كانت مما ينصب في غير هذه الحروف لزمها النصب ، فلم يفارقها في هذه ٢٦٥ الحروف إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف .

(١) ا : ناقد ، تحريف .

(٢) ا ، ب : وعاطل ، تحريف .

(٣) ا : وواقد ، تحريف كذلك ، لا يستقيم معه التثنية ، لما فيه من التكرار .

(٤) ا ، ب : وعاطط . والعاطط ، بالمهملة : الذي يعلط البعير بالعلاط وهي سمة في عرض عنقه . ويقال عططه بالقول والشر عططاً : وسمه به .

وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مَنَاشِيطُ وَمَنَافِئُ ، وَمَعَالِيُ ^(١) وَمَقَارِيضُ ، وَمَوَاعِيظُ ^(٢) وَمَبَالِغُ . ولم يمنع الحرفان النصب كما لم يُمنع السين من الصاد في صَوِيْقٍ ونحوه . وقد قال قوم : المناشيط حين تراخت وهي قليلة .

فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسوراً
فإنه لا يمنع الألف من الإمالة . وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف ، لأنهم
يضعون ألسنتهم في موضع المستعلية ، ثم يصوبون ألسنتهم ، فالانحدار أخفُّ
عليهم من الإصعاد . ألا تراهم قالوا : صَبَقْتُ وَصَفْتُ وَصَوِّقُ . لمَّا كان يثقل
عليهم [أن يكونوا] في حال تَسْفُلٍ ثم يصعدون ألسنتهم ، أرادوا أن يكونوا في
حال استعلاء وألا يعملوا في الإصعاد بعد التسفل ، فأرادوا أن تقع ألسنتهم
موقعاً واحداً . وقالوا : قَسَوْتُ وَقَسْتُ ، فلم يحولوا السين لأنهم انحدروا ،
فكان الانحدار أخفَّ عليهم من الاستعلاء من أن يُصعدوا من حال التسفل .
وذلك قولهم : الضَّعَافُ ، والصَّعَابُ ، والطَّنَابُ ، والصَّفَافُ ، والقَبَابُ ،
والقِفَافُ ، والحِثَابُ ، والغِلَابُ وهو في معنى المُغَالِبَةِ من قولك : غَالِبْتُهُ
غِلَاباً . وكذلك الظَّاءُ . ولا يكون ذلك في قائم وقَوَائِمُ . لأنَّه جاء الحرفُ
المستعلي مفتوحاً . فلما كانت الفتحة تُمنع الألف الإمالة في عَذَابٍ وَتَابِلٍ ،
كان الحرف المستعلي مع الفتحة أغلب ، إذا كانت الفتحة تمنع الإمالة ، فلما
اجتمعا قوياً على الكسرة .

وإذا كان أول الحرف مكسوراً وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف ، فإنَّ الإمالة تدخل الألف ، لأنَّك كنت ستميل لو لم تدخل الساكن للكسرة ، فلما كان قبل الألف بحرف مع

(١) ا : « ومعاليق ومنافع » ب : « ومعاليق ومنافع » .

(۲) مواعیظ ؛ ساقطه من ب .

حرف تمال معه الألف ، صار كأنه هو المكسور ، وصار بمنزلة القاف في قفّاف . وذلك قولك : ناقة مقلّات ، والمصنّاج ، والمطّعان . وكذلك سائر هذه الحروف (١) .

وبعض من يقول قفّاف ويميل ألف مفعّال وليس فيها شيء من هذه الحروف ، ينصب الألف في مصنّاج ونحوه ، لأنّ حرف الاستعلاء جاء ساكناً غير مكسور وبعده الفتح ، فلمّا جاء مسكناً تليه الفتحة صار بمنزلة لو كان متحرّكاً بعده الألف ، وصار بمنزلة القاف في قوائم . وكلاهما عربى له مذهب .

وتقول : رأيت قزحاً وأتيت ضيماً فتميل ، وهما ههنا بمنزلهما في صيفاف وقفّاف . وتقول : رأيت عرقاً ورأيت ملغاً لأنّهما بمنزلهما في غانم ، والقاف بمنزلهما في قائم (٢) .

وسمعناهم يقولون : أراد أن يضربها زيد ، فأمالوا . ويقولون : أراد أن يضربها قبل ، فنصبوا للقاف وأخواتها .

فأما ناب ومال وباع فإنّه من يُميل يُلزمها الإمالة على كلّ حال ، لأنّه إنّما ينحو نحو الياء التى الألف فى موضعها . وكذلك خاف ، لأنّه يروم الكسرة التى فى خِفْتُ كما نَحَوِ الياء . وكذلك أَلَفُ حُبلى ، لأنها فى بنات

(١) السيرافى : يريد أن حرف الاستعلاء : إذا كان ساكناً بين الكسرة وبين الحرف الذى على الألف فبعض العرب لا يعتد به لسكونه وأنه كحرف ميت لا يعتد به يكون فى جملة الحرف الأول الذى قبله ؛ فكان الكسرة فيه .

(٢) السيرافى : يريد أن الإمالة فى قزحاً وضمناً جائزة ، لأن حرف الاستعلاء قبل الكسرة . وفى عرقاً وملغاً الفتح ، لأن حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه .

٢٦٦ الياء (١) وقد بين ذلك . ألا تراهم يقولون : طَابَ ، وخِفَافٌ ، ومُعْطَى ، وسَقَى ، فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة .

وكذلك بابُ غَزَا ، لأنَّ الألف ههنا كأنها مُبْدَلَةٌ من ياء . ألا ترى أنهم يقولون : صَغَا وضَغَا .

ومما لا تخال ألفه فاعِلٌ من المضاعف ومُفَاعِلٌ وأشباههما ، لأنَّ الحرف قبل الألف مفتوح ، والحرف الذي بعد الألف ساكن لا كسرة فيه ، فليس هنا ما يميله . وذلك قولك : هذا جَادٌ ومَادٌ ، وجَوَادٌ : [جمع جَادَةٌ] ، ومررْتُ برَجُلٍ جَادٌ ، فلا يميل (٢) يكره أن ينحو نحو الكسرة فلا يميل ، لأنه قرَّ ممَّا يحقُّ فيه الكسرة ، ولا يميل للجرِّ ، لأنه إنَّما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد الألف ، فلمَّا فقدتها لم يُمَلِّ . وقد أمال قوم في الجرِّ شبهوها بمالك إذا جعلت الكاف اسمَ المضاف إليه (٣)

وقد أمال قومٌ على كلِّ حال كما قالوا : هذا مَاشٌ ، ليبينوا الكسرة في الأصل . وقال بعضهم : مررْتُ بِمَالٍ قَاسِمٍ ، ومررْتُ بِمَالٍ مَلِيٍّ : ومررْتُ بِمَالٍ يَنْقَلٍ ، ففتح هذا كله . وقالوا : مررْتُ بِمَالٍ زَيْدٍ ، فإنَّما فُتِحَ الأول للقف ، شُبِّه ذلك بعَاقِدٍ ونَاعِيٍّ وَمَنَاشِيطٍ . وقال بعضهم : بِمَالٍ قَاسِمٍ ، ففرق بين المنفصل والمتصل ، ولم يقو على النصب إذ كان منفصلاً . وقد فصلوا بين المنفصل وغيره في أشياء ستبين لك إن شاء الله .

(١) ا ، ب : « من بنات الياء » مع حذف الواو التي في « وقد » بعدها .

(٢) ا : « تميل » .

(٣) السراي : وجه احتجاج سيبويه بمالك لإمالة جَادٌ أن الكسرة في مالك كسرة إعراب لا تثبت ولا يعتد بها ؛ وقد أميل الألف من أجلها . فكذلك أيضا كسرة جَوَادٌ وجَادٌ المقدرة ؛ تمال من أجلها وإن ذهب في اللفظ . وأصل جاد جادد ؛ وجواد جوادد ؛ لأنه فاعل وفواعل .

وسمعناهم يقولون : يريد (١) أن يَضْرِبَها زيدٌ ، ومِثْلُ زيدٌ ، فلما جاءوا بالقاف في هذا النحو نَصَبُوا فقالوا : أراد أن يَضْرِبَها قاسِمٌ ، ومِثْلُ نَقَلَ (٢) ، وأراد أن يَعْمَلَهَا (٣) مَلِيقٌ ، وأراد أن يَضْرِبَها سَمَلَقٌ ، وأراد أن يَضْرِبَها يَنْقَلُ ، وأراد أن يَضْرِبَنا يَسَوِّطُ ، نصبوا لهذه المستعلية (٤) وغلبت كما غلبت في مَنَاشِيط ونحوها ، وصارت الهاء والألف كالفاء والألف في فاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ ، وضارعت الألف في فاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ ، ولم يَمْنَعِ النصب ما بين الألف وهذه الحروف ، كما لم يَمْنَعِ في السَّمَالِيقِ قلبَ السين صاداً ، وصارت المستعلية في هذه الحروف أقوى منها في مالٍ قاسِمٍ ، لأنَّ القاف هنا ليست من الحرف ، وإنما شَبِهَتْ أَلْفُ مالٍ بِالْفِ فاعِلٍ . ومع هذا أنها في كلامهم يَنْصِبُها أكثرهم في الصلة ، أَجَرَوْها على ما وصفتُ لك . فتقول : مِثْلُ زيدٌ ، ويَضْرِبُها زيدٌ ، إذ لم تُشَبِّه الألفات الآخر . ولو فُعِلَ بها ما فُعِلَ بالمال لم يُسْتَكْرَ في قول من قال : بمال قاسم .

وقالوا : هذا عِمَادٌ قاسِمٌ ، وهذا عَالِمٌ قاسمٌ ، ونُعَمِي قاسِمٌ ، فلم يكن عندهم بمنزلة المال ، وَمَتَّاعٌ وَعَجَلَانٌ ؛ وذلك أَنَّ المالَ آخِرُهُ يَتَغَيَّرُ ، وإِنَّمَا يَمَالُ في الجَرِّ في لغة من أَمَالٌ ، فَإِنْ تَغَيَّرَ آخِرُهُ عن الجَرِّ نُصِبَتْ أَلْفُهُ . والذي أَمَالٌ له الألف في عِمَادٍ وَعَابِدٍ ونحوهما مِمَّا لَا يَتَغَيَّرُ فإِمَالَةٌ هذا أبداً لازمةً ، فلَمَّا قُوِيَتْ هذه القوَّة لم يَقْوِ عليها المنفصل .

(١) ب : « أراد » .

(٢) ط : « منا فضل » .

(٣) ط : « يعلمها » .

(٤) ا ، ب : « هذه المستعلية » ، تحريف .

وقالوا : لم يَضْرِبْهَا الذى تعلم ، فلم يميلوا لأنَّ الألف قد ذهبت ، ولم يجعلوها ^(١) بمنزلة ألف حُبْلَى وَمَرْمَى ونحوهما .

وقالوا : أراد أن يُعْلِمَا ^(٢) وأن يَضْبِطَا ، فُتِحَ للطاء ، وأراد أن يَضْبِطَهَا .

وقالوا : أراد أن يَعْقِلَا ، لأن القاف مكسورة ، فهي بمنزلة قَفَائِف . وقالوا : رأيتُ ضَيْقًا وَمَضِيقًا ، كما قالوا : عَلَقًا ، ورأيتُ عِلْمًا كثيرًا ، فلم يميلوا ، لأنها تُون وليست كالألف في مَعْنَى وَمَعْرَى ^(٣) .

٢٦٧

وقد أُمِّلَ قَوْمٌ في هذا ما ينبغي أن يُمِّلَ في القياس ، وهو قليل ، كما قالوا : طَلَبْنَا وَعِنَّا . وذلك قول بعضهم : رأيتُ عِرْقًا وَضَيْقًا . فلما قالوا : طَلَبْنَا ، وَعِنَّا ، فشبَّهوها بألف حُبْلَى ، جَرَّاهُمْ [ذلك] على هذا حيث كانت فيها عِلَّةٌ تُمِيلُ القاف ، وهى الكسرة التى فى أوله ، وكان هذا أجدر أن يكون عندهم ^(٤) .

وسمعناهم يقولون : رأيتُ سَبَقًا ، حيث فتحوا . وإِنَّمَا طَلَبْنَا وَعِرْقًا كالشواذ لقلتها .

واعلم أن بعض من يقول عَابَدٌ من العرب فيخيل يقول : مررتُ بِمَالِكٍ فَيَنْصَبُ ، لأن الكسرة ليست فى موضع تَلْزَمُ ^(٥) ، وَآخِرُ الحرف قد يَتَغَيَّرُ ، فلم يقو عندهم ، كما قال بعضهم : بِمَالٍ قاسم ولم يقل عَمَادُ قاسم .

(١) ا ، ب : « ولم يجعلها » .

(٢) ا ، ب : « أن تعلمها » .

(٣) يعنى أن الألف المنقلبة عن تنوين للوقف على المنصوب لاتمال .

(٤) السيراقي : يريد أن الذين أمالوا شبَّهوا هذه الألف لما وقعت طرفاً بألف التأنيث المقصورة ؛ ولاخلاف فى جواز إمالة الألف المقصورة للتأنيث ؛ لأنها تنقلب ياء فى التنبيه . وقد مضى الكلام على نحو هذا .

(٥) أى تلزمه . وفى ط : « يلزم » .

ومما لا يميلون ألفه : حتّى ، وأمّا ، وإلّا ، فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو حُبْلَى وَعَطَشَى .

وقال الخليل : لو سَمَّيْتَ رجُلًا بها وامرأة جازت فيها الإمامة .
ولكنهم يُميلون في أُتَّى ؛ لأنَّ أُتَّى تكون مثل أُيْن ، كَخَلْفَكَ ، وإنّما هو اسم صار ظرفاً فقَرَّب من عَطَشَى .

وقالوا : لا ، فلم يميلوا ، لمّا لم يكن اسماً ، فرقوا بينها وبين ذا .
وقالوا : ما ، فلم يميلوا لأنّها لم تَمَكِّنْ تَمَكَّنْ ذا ، ولأنّها لا تَتِمُّ اسماً إلّا بصلة ، مع أنها لم تَمَكِّنْ تَمَكَّنْ المبهمة ، فرقوا بين المبهمين إذ كان ذا حالهما .
وقالوا : با ، وتا ، في حروف المعجم ، لأنّها أسماء ما يُلفظ به ، وليس فيها ما في قَدْ ، ولّا ، وإنّما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر .
وقالوا : يا زَيْدُ ، لمكان الياء .

ومن قال هذا مَالٌ : ورَأَيْتُ باباً فإنّه لا يقول على حال : سَبَّاقٌ ولا قَازٍ ولا غَابٌ — وغَابٌ : الأجمة — فهى كَأَلَفَ فاعِلٌ عند عامتهم ، لأنَّ المعتلَّ وَسَطًا أقوى ، فلم يبلغ من أمرها ههنا أن تمال مع مُسْتَعْلٍ ، كما أنّهم لم يقولوا :
بال من بُلْتُ حيث لم تكن الإمامة قوّة في المال ولا مستحسنة عند العامة .

هذا باب الراء

والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنتها مضاعفة ، والوقف يزيدنها
إيضاحاً . فلما كانت الراء كذلك قالوا : هذا راشِدٌ ، وهذا قِرَاشٌ ، فلم
يميلوا ، لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين ، فلما كانت كذلك قويث
على نصب الألفات ، وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين
مفتوحين ، فلما كان الفتح كأنه مضاعف وإنما هو من الألف ، كان العمل من
وجه واحد أخف عليهم .

وإذا كانت الراء بعد ألف تمال لو كان بعدها غير الراء ، لم تُعمل في الرفع
والنصب ، وذلك قولك : هذا جَمَارٌ ، كأنك قلت هذا فَعَالٌ ^(١) . وكذلك
في النصب ، كأنك قلت : فَعَالٌ ^(٢) ، فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل
الألف .

وأما في الجر فتميل الألف ، كان أول الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو
مضموماً ، لأنها كأنها حرفان مكسوران ، فتميل ههنا كما غلبت حيث كانت
مفتوحة ، فنصبت الألف . وذلك قولك : مِن جَمَارِكَ ، ومن عَوَارِهِ ، ومن
المُعَارِ ، ومن الثَّوَارِ ، كأنك قلت : فُعَالٌ ، وفَعَالٌ ، وفَعَالٌ .

ومما تغلب ^(٣) فيه الراء قولك : قَارِبٌ وغَارِمٌ ، وهذا طَارِدٌ ، وكذلك
جميع المستعيلة إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها ، وذلك لأن الراء
لما كانت تقوى على كسر الألف في فعال في الجر وفَعَال ، لما ذكرنا من

(١) ا ، ب : « فعالك » والمألوف في التنظير يقتضى مأثبت من ط .

(٢) ط : « فعلا » ، ا ، ب : « كأنك قلت : هذا فعالك » ، والوجه فيها ما أثبت .

(٣) ا ، ب : « تغلب » ، تحريف .

التضعيف ، قويث على هذه الألفات ، إذ كنت إنما تَضَعُ لسانك في موضع استعلاء ثم تنحدر ، وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قِفَاف .

وتقول : هذه ناقة فارق وأَيْتَقُ مَقَارِيْقُ ، فتَنْصَبُ كما فعلت ذلك حيث قلت : نَاعِقُ وَمُنَافِقُ وَمَنَاشِيطُ ^(١) .

وقالوا مِن قِرَارِكَ ، فغلبت كما غلبت القاف وأخواتها فلا تكون أقوى من القاف ^(٢) ، لأنها وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرف [واحد ، و] بزنته ، كما أَنَّ الألف في غار ^(٣) والياء في قيل بمنزلة غيرهما في الرد ، إذا صَغُرَتْ رُدَّتَا ^(٤) إلى الواو ، وإن كان فيهما من اللين ماليس في غيرهما . فإنما شَبَّهت الراء بالقاف ، وليس في الراء استعلاء ، فجعلت مفتوحة تُفْتَحُ نحو المستعلية ، فلما قويث على القاف كانت على الراء أقوى .

واعلم أَنَّ الذين يقولون مَسَاجِدُ وعَابِدُ ^(٥) يَنْصِيبُونَ جميع ماأملت في الراء . واعلم أَنَّ قوماً ^(٦) من العرب يقولون : الكَافِرُونَ ورَأَيْتُ الكَافِرِينَ ، والكَافِرُ ، وهي المتأبّر ، لَمَّا بعدت وصار بينها وبين الألف حرف لم تقوَ قوَّة المستعلية ، لأنها من موضع اللام وقريبة من الياء . ألا ترى أَنَّ الألف يجعلها ياءً . فلَمَّا كانت كذلك عَمِلَت الكسرة عَمَلَهَا ، إذ لم يَكُن بعدها راءً ^(٧) .

(١) ا ، ب : « وناشط » .

(٢) السيرافي : يريد أن فتحة الراء ، في قرارك ؛ إذا كان بعد الألف راء مكسورة لم تمنع الإمالة ؛ وغلبت الكسرة لفتح الراء التي قبل الألف حتى أميل كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها في الإمالة ، وهو حرف الاستعلاء الذي قبل الألف . ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء في منع الإمالة .

(٣) ب : « عاد » وفي ا : « عماد » ، وهذه محرفة .

(٤) ا ، ب : « ردت » .

(٥) ب : « ومعابد » .

(٦) ا ، ب : « أن كثيرا » .

(٧) ا ، ب : « إذا لم تكن بعدها راء » .

وأما قوم آخرون فنصبوا الألف في الرفع والنصب ، وجعلوها بمنزلتها ،
إذ لم يَحُلْ بينها وبين الألف كسّر ، وجعلوا ذلك لا يمنع [النصب] كما لم يمنع
في القاف وأخواتها ، وأمالوا في الجرّ كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف
شيء ، وكان ذلك عندهم أولى ، حيث كان قبلها حرف تمال له لو لم يكن بعده
راء .

وأما بعض من يقول : مررث بالحمار ، فإنه يقول : مررث بالكافر ،
فينصب الألف ، وذلك لأنك قد ترك الإمالة في الرفع والنصب كما تركتها في
القاف ، فلما صارت في هذا كالقاف تركتها في الجرّ على حالها حيث كانت
تُنصب في الأكثر ، يعنى في النصب والرفع ، وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو
عابد ، وجعل الحرف الذى قبل الراء يُبَعْدُه من أن يمال ، كما جعله قوم حيث
قالوا هو كافر يُبَعْدُه من أن يُنصب ، فلما بُعِدَ وكان النصب عندهم أكثر
تركوه على حاله ، إذ كان من كلامهم أن يقولوا عابد ، والأصل في فاعل أن
تُنصب الألف ، ولكنها تمال لما ذكرت لك من العلة . ألا تراها لا تمال في
تأبيل . فلما كان ذلك الأصل تركوها على حالها في الرفع والنصب .

وهذه اللغة أقل في قول من قال عابد وعالم .

واعلم أن الذين يقولون : هذا قارب ، يقولون : مررث بقادر ،
ينصبون الألف ، ولم يجعلوها حيث بُعِدَتْ تقوى ، كما أتت في لغة الذين قالوا
٢٦٩ مررث بكافر لم تقو على الإمالة حيث بُعِدَتْ ، لما ذكرنا من العلة .

وقد قال قوم تُرْتَضَى عربيتهم : مررث بقادر قبل ، للراء حيث كانت
مكسورة . وذلك أنه يقول قارب كما يقول جارب ، فاستوت القاف وغيرها ،
فلما قال مررث بقادر أراد أن يجعلها كقوله : مررث بكافر ، فيسويهما ههنا
كما يسويهما هناك .

وسمعنا من نثق به من العرب يقول ، لِهْدَبَةِ بن حَشْرَم (١) :
عَسَى الله يُغْنِي عن بِلَادِ ابن قَادِرٍ بُعْثَهُم جَوْنُ الرَّبَابِ سَكُوبِ (٢)
ويقول : هو قَادِرٌ (٣) .

واعلم أَنَّ مَنْ يقول : مررت بكافٍ أَكْثَرُ مِمَّنْ يقول : مررت بقَادِرٍ ،
لأنها من حروف الاستعلاء ، والراء قد أَخْبَرْتُكَ بأمرها .

واعلم أَنَّ من العرب من يقول : مررت بِحِمَارٍ قاسم ، فَيَنْصِبُونَ
لِلْقَافِ كما نصبوا حين قالوا مررت بِمَالٍ قاسم ، إِلَّا أَنَّ الإِمَالَةَ في الحِمَارِ
وأشباهه أَكْثَرُ لَأَنَّ الألفَ كَانَتْهَا بينها وبين القافِ حرفان مكسوران ، فمن ثَمَّ
صارت الإِمَالَةُ فيها أَكْثَرُ منها في المال . ولَكِنَّهُمْ لو قالوا جَارِمٌ قاسم لم يكن بمَنْزِلَةِ
حِمَارٍ قاسم ، لَأَنَّ الذي يَمِيلُ أَلْفٌ جَارِمٌ لَا يَتَغَيَّرُ ، فبين حِمَارٍ قاسم وجَارِمٍ
قاسم ، كما بين مالٍ قاسم وعَابِدٍ قاسم (٤) .

ومن قال : مررت بِحِمَارٍ قاسم قال : مررت بِسَقَارٍ قَبْلُ ، لَأَنَّ الراءَ
ههنا يُدْرِكُهَا التَّغْيِيرُ . إِمَّا في الإِضَافَةِ وإِمَّا في اسمِ مَذَكَّرٍ ، وهو حرف
الإِعْرَابِ .

(١) كَذَا في ط . وفي ا ، ب : « يقول » فقط . وفيهما بعد البيت : « البيت لهدبة بن الحشرم » .
وقد يسبق الكلام على البيت في هذا الجزء ص ١٥٩ .

(٢) واستشهد به هنا على جواز إِمَالَةِ الألفِ من « قَادِرٍ » وإن كان قبلها حرف مانع ؛ وذلك لقوة
الراء المكسورة على الإِمَالَةِ .

(٣) بدون إِمَالَةٍ ، وذلك لأن الراء هنا غير مكسورة . ب ، ط : « وتقول » ، والوجه ما أثبت
من ا .

(٤) السيرافي : يريد أن الإِمَالَةَ في جَارِمٍ قاسم أقوى منها في حِمَارٍ قاسم من جهتين : إحداهما أن
كسرة الراء في جَارِمٍ لازمة في كل حال وكسرة الراء في الحِمَارِ تتغير بالرفع والنصب . والجهة الأخرى :
أن حرف الاستعلاء قد بعد من أَلْفٍ جَارِمٍ أَكْثَرُ من بعده عن أَلْفٍ حِمَارٍ . وكذلك الإِمَالَةُ في عَابِدٍ قاسم
أقوى منه في مالٍ قاسم .

وتقول : مررت بفارٍ قبل في لغة من قال مررت بالحمار قبل وقال
مررت بكافرٍ قبل ، من قبل أنه ليس بين المجرور وبين الألف في فارٍ إلا حرف
واحد ساكن لا يكون إلا من موضع الآخر ، وإثما يرفع لسانه عنهما ، فكأنه
ليس بعد الألف إلا راء مكسورة ، فلمّا كان من كلامهم مررت بكافرٍ كان
اللازم لهذا عندهم الإمالة .

وتقول : هذه صَعَارُ (١) ، وإذا اضطرّ الشاعر قال : الموارر (٢) . وهذا
بمنزلة مررت بفارٍ ، لأنّه إذا كان من كلامهم هي المنايرُ كان اللازم لهذا
الإمالة ، إذ كانت الراء بعد الألف مكسورة . وقال تعالى جده : « كانت
قَوَارِيرًا . قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ » (٣) .

ومن قال هذا جادٌ لم يقل هذا فارٍ ، لقوة الراء هنا كما ذكرنا .

وتقول : هذه دَبَائِرُ كما قلت : كافرٍ ، فهذا أجدرُ لأنّ الراء أبعدُ . و
[قد] قال : بعضهم مَنَاشِيطٌ ، فذا أجدرُ . فإذا كنت في الجرّ فقصّتها قصة
كافرٍ .

واعلم أنّ الذين يقولون : هذا دَاغٌ في السُّكُوت فلا يميلون لأنّهم لم
يلفظوا بالكسرة كسرة العين ، يقولون : مررت بحمارٍ ، لأنّ الراء كأنّها
عندهم مضاعفة ، فكأنه جرّ راء قبل راء . وذلك قولهم . مررت بالحمارٍ ،
٢٧٠ وأستجيرُ بالله من النار . وقالوا (٤) : في مهاري تمل الهاء وما قبلها . وقال :
سمعتُ العرب يقولون : ضربتُ ضَرْبَةً ، وأخذتُ أُخْذَةً ، شبه الهاء بالألف

(١) الصعار : جمع صعورة وصعور ، وهي الصمغة الصغيرة المستديرة . وهو جمع قد حذفت
منه الياء ، وأصله صغارير . وفي أ ، ب : « صغار » تحريف .
(٢) أ : « الموارر » محرقة . وفي ب : « البوارر » ، وأثبت ماقط .
(٣) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة الإنسان .
(٤) أ ، ب : « قال الأخفش : وقالوا » .

فأمال ما قبلها ، كما يميل ما قبل الألف . ومن قال : أراد أن يضربها قاسم ، قال :
أراد أن يضربها راشد . ومن قال : يمال قاسم قال : يمال راشد . والراء
أضعف في ذلك من القاف ، لما ذكرت لك .

وتقول : رأيت عفرًا كما تقول رأيت علقًا ، ورأيت عيرًا كما قلت
ضييقًا ، وهذا عمرانٌ كما تقول جَمَقَانُ .

واعلم أن قومًا يقولون : رأيت عفرًا فيميلون للكسرة ، لأن الألف في
آخر الحرف ^(١) ، فلمَّا كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة ،
وكانت الألف في آخر الحرف ، شبهوها بألف حُبْلَى ، وكان هذا ألزم حيث
قال بعضهم : رأيت عِرْقًا ، وقال : أراد أن يعقَرها ، وأراد أن يعقِرًا ، ورأيتك
عسيرًا ، جعلوا هذه الأشياء بمنزلة ما ليس فيه راء .

وقالوا : رأيت عَمِيرًا ، فإذا كانت الكسرة تميل فالياء أجدر أن تميل .
وقالوا : الثُّقْرَانُ حيث كسرت أول الحرف ، وكانت الألف بعد ماهو
من نفس الحرف ، فشبه بما يُبْتَنَى على الكلمة نحو ألف حُبْلَى .
وقالوا عمرانٌ ، ولم يقولوا يَرْقَانُ جمع بَرَقٍ ، ولا جَمَقَانُ ، لأنها من
الحروف المستعلية ^(٢) .

(١) لا للألف في آخر الحروف ، وفي ب : لا للألف في آخر الحرف .

(٢) السراى : هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية ؛ فأمالوا في الراء ولم يميلوا في المستعلية لقوتها .
وشبهوا الألف في عمران وتفران بألف حبل ، وجعلوها كالطرف ولم يعتدوا بالنون .

ومن قال هذا عَمْرَانُ فَأَمَالَ ، قال في رَجُلٍ يَسْمَى عَمْرَانُ : هذا عَمْرَانُ
كما قالوا جَلْبَابٌ ، فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم يمنع الصاد في صَمَالِيْق (١) .
وقالوا : ذا فَرَّاشٌ وهذا جَرَابٌ ، لَمَّا كانت الكسرة أَوَّلًا والألف زائدة ،
شُبِّهَتْ بِعَمْرَانٍ . والتَّصَبُّ فِيهِ كُلُّهُ أَحْسَنُ لَأَنَّهُا لَيْسَتْ كَأَلْفِ حُبْلَى .

هذا باب مايمال من الحروف التي ليس بعدها ألف
إذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك : مِّنَ الضُّفْرِ ، وَمِنَ الْبَهِرِ ، وَمِنَ الْكَبِيرِ ، وَمِنَ الصَّغِيرِ ،
وَمِنَ الْفَقِيرِ ، لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشَبِّهُ الياء أمالوا
المفتوح كما أمالوا الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وشَبَّهَ الفتحة بالكسرة كشَبَّهَ
الألف بالياء ، فصارت الحروف ها هنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف وبعد
الألف الراء ، وإن كان الذي قبل الألف من المستغلية نحو ضارِبٍ وقارِبٍ .
وتقول : مِّنَ عَمْرٍو ، فتميل العين لأنَّ الميم ساكنة . وتقول : من
الصَّحَاذِرِ ، فتميل الذال ، ولا تَقْوَى على إمالة الألف ، لأنَّ بعد الألف فتحةً
وقبلها ، فصارت الإمالة لا تَعْمَلُ بالألف شيئاً ، كما أنك تقول حاضِرٌ فلا تَمِيلُ ،
لأنها من الحروف المستغلية . فكما لم تُجِلْ الألف للكسرة كذلك لم تُجِلْها
لإمالة الذال (٢) .

(١) السرايى : يريد أن القاف في عقران لم تمنع الإمالة التي أوجبها كسرة العين وإن كان بين
الكسرة والألف القاف ؛ كما أن السين في صماليق تقلبها صاداً من أجل القاف فنقول صماليق وإن كان بينهما
أحرف .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : ه قال أبو الحسن : أقول في مذعور وابن نور ؛ أميل ما قبل الواو . فأما
الواو فلا يميلها . وسيبويه يقول : أروم الكسرة في الواو .

وتقول : هذا ابن مَذْجُورٍ ، كَأَنَّكَ تروم الكسرة ، لأنَّ الرء كأنها حرفان مكسوران ، فلا تميل الواو لأنها لا تُشْبِهُ الياء ، ولو أمَلتْها أمَلتْ ماقبلها ، ولكِنَّكَ تروم الكسرة كما تقول رُدُّ .

ومثل هذا قولهم : عَجِبْتُ مِنَ السَّيْرِ ، وَشَرِبْتُ مِنَ الْمُنْقَرِ . وَالْمُنْقَرُ : الرُّكْبَةُ الكثيرة الماء .

وقالوا : رأيتُ حَبَطَ الرَّيْفِ ، كما قالوا من المطر .

وقالوا : رأيتُ حَبَطَ فِرْنَدٍ ، كما قال مِنَ الْكَافِرِينَ . ويقال هذا حَبَطَ ٢٧١ رياح ، كما قال مِنَ الْمُنْقَرِ . وقال مررْتُ بِعَيْرٍ ومررْتُ بِخَيْرٍ ، فلم يُشْجِمْ لأنها تُخْفَى مع الياء كما أَنَّ الكسرة في الياء أُخْفِيَ . وكذلك مررْتُ بِبَعِيرٍ ، لأنَّ العين مكسورة . ولكِنَّهُمْ يقولون : هذا ابن بُؤْرٍ (١) .

وتقول : هذا قَفَا رياح ، كما تقول رأيتُ حَبَطَ رياح ، فتميل طاء حَبَطَ للرء المنفصلة المكسورة (٢) وكذلك أَلْفُ قَفَا في هذا القول .

وأما من قال : مررْتُ بِمِالٍ قَاسِمٍ فلم يَنْصَبْ لأنها منفصلة (٣) قال : رأيتُ حَبَطَ رياح وقَفَا رياح ، فلم يُجَلِّ .

سمِعْنَا جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَا لَكَ مِنَ الْإِمَالَةِ وَالنَّصَبِ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنَ الْعَرَبِ (٤) .

(١) ا ، ب : نور ، بالنون .

(٢) المكسورة ، ساقطة من ط .

(٣) فقط : قالوا .

(٤) السيراقي : الذي يفرق بين المنفصل والمتصل أن يجعل اللام المكسورة في مال كأنها لم تتصل بقاف قاسم ؛ لأنها كلمة أخرى . وكذلك الطاء المفتوحة في رأيت حبط رياح كأنها لم تتصل بكسرة الرء في رياح ؛ لأنها من كلمة أخرى .

ومن قال : مِنْ عَجْرٍ وَ « وَمِنْ النَّجْرِ »^(١) فأمال ، لم يُجَلِّ مِنَ الشَّرِّقِ ، لأنَّ بعد الراء حرفاً مستعِلياً ، فلا يكون ذا كَما لم يكن : هذا مَارِقٌ^(٢) .

هذا باب ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً

فلا يستطيع أن يتكلم بها في الوقف ، فيعتمد بذلك اللَّحَقِ في الوقف .
وذلك قولك : عَهْ وشَيْءٌ . وكذلك جميع ما كان من باب وَعَى يَعِى .
فإذا وصلت قلت : عَ حديثاً ، و شَ ثوباً ، حذفت لأَنَّك وصلت إلى التكلم به ، فاستغنيت عن الهاء . فاللاحق في هذا الباب الهاء .

هذا باب ما يتقدم أول الحروف
وهي زائدة قدمت لإسكان أول الحروف

فلم تصل إلى أن تبتدى بساكن ، فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم .

والزيادة ههنا الألف الموصولة . وأكثر ما تكون في الأفعال .

فتكون في الأمر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ ما لم يَتَحَرَّكْ ما بعدها . وذلك قولك : أَضْرِبْ ، أَقْتُلْ ، أَسْمَعْ ، أَذْهَبْ ، لَأَتَّهَمَ جعلوا هذا في موضع يَسْكُنْ أَوَّلُهُ فيما بنوا من الكلام .

وتكون في ائْفَعَلْتُ وَاِفْعَلْتُ وَاِفْعَلْتُ . وهذه^(٣) الثلاثة على زنة

(١) ط فقط : « ومن النجر » .

(٢) السراقي : يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان بعد الراء المكسورة منع من إمالة ما قبل الراء ، وهو إمالة الشين من الشرقي ، كما منع من إمالة الألف في مَارِق .

وبعد كلمة « مَارِق » في كل من ا ، ب : « وقال : تحسب وتسعى وتصفى لا يكون فيه إلا الفتح في التاء والتون والهمزة . وهو قول العرب » .

(٣) ا ، ب : « فهذه » .

واحدة ومثال واحد ، والألف تلزمهن في فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمر ، لأنهم جعلوه يَسْكُنْ أوله ههنا فيما بنوا من الكلام . وذلك انطلق ، واختيس ، واخمررت ، وهذا النحو .

وتكون في استَفَعَلْتُ ، وافْعَنْلْتُ ، وافْعَالْتُ ، وافْعُولْتُ ، وافْعَوْعَلْتُ ، هذه الخمسة على مثال واحد ، وحال الألف فيهن كحالها في افْتَعَلْتُ ، وقصتهن في ذلك كقصتهن في افْتَعَلْتُ . وذلك نحو: استَخَرَجْتُ ، واقْعَنَسْتُ ، واشْهَيْتُ ، واجْلَوْتُ ، واعْشَوْتُ . وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال استَفَعَلْتُ ، نحو اخْرَجْتُ واقْشَعَرْتُ . فحالهن كحال استفعلت (١) .

وأما ألف افْعَلْتُ فلم تُلْحَقْ ، لأنهم أسكنوا الفاء ، ولكنها بنى بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعَلْتُ في فاعَلْتُ ، فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما ألحق ببنات الأربعة . ألا ترى أنهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أَخْرِجُ ، فيضَمُّون كما يَضُمُّون في بنات الأربعة ، لأن الألف لم تُلْحَقْ لسكني أخذته . وأما كل شيء كانت ألفه موصولة فإن تَفَعَّلَ منه وأَفْعَلَ وتَفَعَّلَ مفتوحة الأوائل ، لأنها ليست تلزم أول الكلمة ، يعنى ألف الوصل ، وإنما هي ههنا ٢٧٢ كالهاء في ع . فهي في هذا الطَّرَفِ كالهاء في هذا الطَّرَفِ ، فلما لم تقرب من بنات الأربعة نحو ذَخَرَجْتُ وَصَلَصَلْتُ ، جعلت أوائل ما ذكرنا مفتوحا كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذي هو على ثلاثة أحرف ، نحو ذَهَبَ وَضَرَبَ وَقَتَلَ وَعَلِمَ ، وصارت اخْرَجْتُ واقْشَعَرْتُ كاستَفَعَلْتُ ، لأنها لم تكن هذه الألفات فيها إلا لما حَدَّثَ من السكون ، ولم تُلْحَقْ لِخُرُجِ بناء الأربعة إلى بناء من الفعل أكثر من الأربعة ، كما أن أَفْعَلَ خرجت من الثلاثة إلى بناء من

(١) ما بعد « اقشعرت » إلى هنا ساقط من ط .

الفعل على الأربعة ، لأنه لا يكون الفعل من نحو سَفَرَجَلٍ ، لا تَجِدُ في الكلام مثل سَفَرَجَلْتُ . فلما لم يكن ذلك صُرِفَتْ إلى باب اسْتَفْعَلْتُ ، فَأَجْرِيَتْ مُعْجَرَى ما أصله الثلاثة . يعني اخْرَنْجِم .

واعلم أن هذه الألفاء إذا كان قبلها كلامٌ حُذِفَتْ ، لأنّ الكلام قد جاء قبله ما يُستغنى به عن الألف ، كما حُذِفَتْ الهاء حين قلت : عِ يافَتِي ، فجاء بعدها كلام . وذلك قولك : يازيدُ اضْرِبْ عَمْرًا ، ويازيدُ اقْتُلْ واستَخْرِجْ ، وإنّ ذلك اخْرَنْجِمَ ، وكذلك جميع ما كانت ألفه موصولة .

واعلم أنّ الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورةً أبدًا ، إلّا أن يكون الحرفُ الثالث مضمومًا فتضمُّها ، وذلك قولك : اقْتُلْ ، استضعِفْ ، اخْتَقِرْ ، اخْرَنْجِمْ . وذلك أنّك قَرَّبْتَ الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلّا ساكن فكرهوا كسرةً بعدها ضمةً ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، [كما فعلوا ذلك في : مُذُ اليَوْمُ يافَتِي . وهو في هذا أجدرُ ، لأنّه ليس في الكلام حرفٌ أوّله مكسور والثاني مضموم . وفعل هذا به كما فعل بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد . وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد] ، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أجوئك وأثبوك ، وهو مُنَحْدَرٌ من الجبل . أنبأنا بذلك الخليل .

وقالوا أيضًا : لِأَمَلِكْ . وقالوا :

« اضْرِبِ السَّاقِينَ إِمْلَكَ هَابِلُ »^(١)

(١) عجز بيت لم يعرف صدره ولا قائله كما في شرح شواهد الشافية ١٧٩ . وانظر الخصائص ٢ : ١٤٥ / ٣ : ١٤١ وتفسير القرطبي ١ : ١٣٦ . والهابل : من هبلته أمه ؛ أي نكلته وعدمته وتنام روايته : « وقال اضرب الساقين أملك هابل » .

والشاهد فيه : إتياع همزة « إملك » لكسرة نون « الساقين » . على أنه روى أيضا « إملك هابل » بإتياع ميم « إملك » لكسرة الهمزة فيكون فيه إتياعان . ومنهم من يرويه « الساقين أملك » بإتياع نون « الساقين » لهمزة « أملك » .

فكسرها جميعاً كما ضَمَّ في ذلك . ومثل ذلك — البيثُ للثُّعْمان بن
بشير الأنصارى (١) :

وَيُلَمُّهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ
وتكون موصولة في الحرف الذي تُعَرَّفُ به الأسماء . والحرف الذي
تُعَرَّفُ به الأسماء هو الحرف الذي في قولك : الْقَوْمُ وَالرَّجُلُ وَالنَّاسُ ، وإنما هما
حرف بمنزلة قولك قَدْ وَسَوَفَ . وقد بَيَّنَّا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف .
ألا ترى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَسِيَ فَتَذَكَّرَ ولم يرد أن يقطع يقول : أَلَيْ ، كما
يقول قَدَى ، ثم يقول : كَانَ وَكَانَ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي ابْنٍ وَلَا امْرِئٍ ، لِأَنَّ الْمِيمَ
ليست منفصلة ولا الباء .

وقال غِيْلَان (٢) :

دَغْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَالْحَقُّنَا بِذَلِّ بِالشَّخْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَلِّ (٣)
كما تقول : إِنَّهُ قَدَى (٤) ثم تقول : قد كان كذا وكذا ، فتشئى قَدْ .
ولكنه لم يكسر اللام في قوله يَذَلُّ ويَجِيءُ بالياء ، لِأَنَّ الْبِنَاءَ قَدْ تَمَّ .

(١) ويروى أيضاً لامرئ القيس في ديوانه ٢٢٥ . وقد سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٩٤ . وانظر
أيضاً العمدة ١ : ٦٠ .

والشاهد فيه هنا جواز إتياع لام هـ ويلمها هـ لكسرة الميم .

(٢) هو غيْلان بن حريث ، أو غيْلان بن عتبة ، المعروف بذي الرمة . وليس في ديوان ذي الرمة
ولا ملحقاته .

(٣) سبق الكلام على الرجز في ٣ : ٣٢٥ . والشاهد فيه هنا جواز فصل الألف واللام مما بعدها
عند تذكّر المتكلم شيئاً ، ثم إعادتها عند التذكير متصلة بما بعدها .

(٤) ١ : ١ : كما تقول قَدَى هـ .

وزعم الخليل ^(١) أنها مفصولة كَقَدْ وَسَوْفَ ، ولكنها جاءت لمعنى كما يجيئان للمعاني ، فلما لم تكن الألف في فعل ولا اسم كانت في الابتداء مفتوحة ، فُرق بينها وبين ما في الأسماء والأفعال . وصارت في ألف الاستفهام إذا كانت قبلها لا تُحذف ، شَبَّهَتْ بِألف أَحْمَرَ لأنها زائدة . وهي مفتوحة مثلها ، لأنها لما كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوها ^(٢) فيكون لفظ الاستفهام والخير واحداً ، فأرادوا أن يفصلوا ويبيّنوا .

ومثلها من ألفات الوصل الألف التي في أَيْمٍ وَأَيْمُنٌ ، لما كانت في اسم لا يَتِمَكَّنُ تَمَكَّنَ الأسماء التي فيها ألف الوصل نحو ابن واسم وامرئ ، وإنما هي في اسم لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا في موضع واحد ، شَبَّهَتْهَا هُنَا بِالتّي في أَلٍ فيما ليس باسم ، إذ كانت فيما لا يَتِمَكَّنُ تَمَكَّنَ ما ذكرنا ، وضارع ما ليس باسم ولا فعيل .

والدليل على أنها موصولة قولهم : لَيَمُنُ الله ، قال الشاعر ^(٣) :
وقال فَرِيْقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ ، وَفَرِيْقُ لَيَمُنُ الله ما نَدْرِي ^(٤)
وقد كُنَّا بَيْنَا ذَلِكَ في باب الْقَسَمِ ^(٥) . فأرادوا أن تكون هذه الياء

(١) أ ، ب : « فزعم الخليل » .

(٢) أ ، ب : « أن يحذفوا » .

(٣) هو نصيب . ديوانه ٩٤ وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٥٠٣ .

(٤) والشاهد فيه هنا إسقاط ألف « أيم » في الدرج لأنها ألف وصل .

(٥) انظر ٣ : ٥٠٣ .

وقال السيرافي : جعل ألف أيم وأيمن ألف وصل ؛ وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وإن كانت داخلة على اسمين لأن أيم وأيمن لا يستعملان إلا في القسم فلم يتمكننا فشيها بلام التعريف . وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر فيقول ايم الله . وهذه الألف هي ألف وصل عند البصريين . وأيمن : اسم موضوع =

مُسَكَّنَةٌ فِيمَا بَنُوا مِنَ الْكَلَامِ . كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَفِي أَسْمَاءٍ سَنِيْنَهَا لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقِصَّةُ أَيْمٍ قِصَّةُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .
وَقَالَ يُونُسُ : قَالَ (١) بَعْضُهُمْ : إِيْمُ اللَّهِ فَكَسَرَ ، ثُمَّ قَالَ إِيْمُ اللَّهِ ، فَجَعَلَهَا كَأَلْفِ ابْنٍ .

هذا باب كينونتها في الأسماء

وإِنَّمَا تَكُونُ فِي أَسْمَاءٍ مَعْلُومَةٍ أَسْكَنُوا أَوَائِلَهَا فِيمَا بَنُوا مِنَ الْكَلَامِ ، وَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ تُتَلَبُّ فِيهَا كَالْأَفْعَالِ ، هَكَذَا أُجْرُوا ذَا فِي كَلَامِهِمْ .
وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ابْنٌ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّأْنِيثِ فَقَالُوا : ابْنَةٌ .
وَإِثْنَانِ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّأْنِيثِ فَقَالُوا : اثْنَتَانِ ، كَقَوْلِكَ : ابْنَتَانِ .
وَأَمْرُو ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّأْنِيثِ فَقَالُوا : امْرَأَةٌ .
وَابْنَمٌ ، وَاسْمٌ ، وَاسْتٌ .

فَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ مَكْسُورَةٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ مَضْمُومًا نَحْوُ : ابْنَمٌ وَأَمْرُو ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ ضَمَّةً تُثَبِّتُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِنَّمَا تُضَمُّ فِي حَالِ الرَّفْعِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ فَارْقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَفْعَالِ نَحْوَ أَقْتُلْ ،

= للقسم غير مشتق من شيء من الأسماء المعروفة . وذكر أبو إسحاق الزباج — وهو قول الكوفيين — أن أيم جمع يمين ، وأن أيم مخنوف منها النون . ومنهم من يقول : ثم الله لأفعلن . كأنه تكلم بالميم من أيم . ومنهم من يقول : ثم الله لأفعلن . بكسر الميم ، كأنه تكلم بالميم من يمين . فقصة أيم عند سيبويه والخليل قصة الألف واللام . وما حكاه يونس من قول بعضهم : أيم الله بالكسر تشبيهه بألف ابن .
(١) ا ، ب : • وقال • .

٢٧٤ استضعف لأن الضمة فيهن ثابتة ، فتركوا الألف في أثم وامريء^(١) على حالها والأصل الكسر ، لأنها مكسورة أبداً في الأسماء والأفعال إلا في الفعل المضموم الثالث ، كما قالوا : أنا أثبوك ، والأصل كسر الباء ، فصارت الضمة في امرؤ إذ [كانت] لم تكن ثابتة ، كالرفعة في نون ابن ، لأنها ضمة إنما تكون في حال الرفع .

واعلم أن هذه الألفات ألفت الوصل تُحذف جميعاً إذا كان قبلها كلام ، إلا ما ذكرنا من الألف واللام^(٢) في الاستفهام ، وفي أمين في باب القسم ، لعلّ قد ذكرناها ، ففعل ذلك بها^(٣) في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام ، فخافوا أن تلتبس الألف بألف الاستفهام وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام ، إلا أن تقطع كلامك وتستأنف ، كما قالت الشعراء في الأنصاف ، لأنها مواضع فصول ، فإنما ابتدئوا^(٤) بعد قطع . قال الشاعر^(٥) :

ولا يُبادِرُ في الشتاء وليدنا القدرَ تنزلها بغير جمال^(٦) ؟

(١) ا ، ب : « في امرئ وامريء » .

(٢) ا : « إلا ما ذكرت من ألف اللام » وسيأتي مثل هذا التعبير في ص ١٥٤ .

(٣) ا : « فعل بها ذلك » ب : « فعل ذلك » فقط ، وأثبت ما في ط .

(٤) ط : « ابتدئوها » ، وأثبت ما في ا ، ب وشرح شواهد الشافعية .

(٥) في شرح شواهد الشافعية ١٨٧ عن ابن عصفور أن البيت للبيد . ولم يرد البيت في ديوانه . وانظر اللسان (جعل ١١٨) .

(٦) الجمال : ما تنزل به القدر من خرقة أو غيرها ؛ والجمع ككتاب وكتب . وإنزال القدر بدون جمال كتابة عن الشره إلى الطعام والعجلة إليه . قال الشنتمري : « يقول : إذا اشتد الزمان فوليدنا لا يبادر القدر ؛ حسن أدب » . لكن رواه اليعناني :

ولا تبادر في الشتاء وليدنا القدرَ تنزلها بغير جمال
وأنشد قبله :
هاككة ماكنت غير لئيمة للضيف مثل الروضة المحلال =

وقال لييد^(١) :

أَوْ مُذْهَبٌ جُدَّدَ عَلَى الْوَاحِدِ النَّاطِقُ الْمَرْبُورُ وَالْمَحْتُمُ^(٢)

واعلم أن كل شيء كان أول الكلمة وكان متحركاً سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يُحذف ولم يتغير ، إلا ما كان من هو وهى ، فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام ، وذلك قولك : وهو ذاهب ، ولهو خير منك ، فهو قائم . وكذلك هى ، لما كثرتا فى الكلام وكانت هذه الحروف لا يُلَفِّظُ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فأسكنوا كما قالوا فى فَيَحْدُ : فَحَدَّ ، وَرَضَى : رَضَى ، وَفَى حَيْزٍ : حَزَزَ ، وَسَرَوْ : سَرَوْ ، فعلوا ذلك حيث كثرت فى كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً ، فأسكنت فى هذه الحروف استخفافاً . وكثير من العرب يدعون الهاء فى هذه الحروف على حالها .

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ، لأنها كثرت فى كلامهم وصارت بمنزلة الهاء فى أنها لا يُلَفِّظُ بها إلا مع ما بعدها ، وذلك قولك : فَلْيَنْظُرْ

= فالضمير فى « لاتبادر » للكنة . كما أنشده فى اللسان برواية :

ولا تبادر فى الشتاء وليدنى القدر تنزلها بغير جمال

(١) ديوانه ١١٩ والخصائص ١ : ١٩٣ واللسان (برز) .

(٢) ويروى : « المبروز والمختوم » . قال ابن جنى : « أراد المبروز به ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر فى اسم المفعول به » . والمذهب : ما كتب بالذهب . والجدد : جمع جدة بالضم وهى الطريقة ، أراد به أسطر الكتاب . والناطق : البين الظاهر . والمختوم : الخفى الدارس . والبيت فى صفة الأطلال التى شبهها بالوشوم فى بيت قبله . وهو :

فكان معروف الديار بقادم فراق غول فالرجام ، وشوم

والشاهد فيه قطع ألف الوصل من « الناطق » .

وَلْيَضْرِبْ . وَمَنْ تَرَكَ الْهَاءَ عَلَى حَالِهَا فِي هِيَ وَهُوَ تَرَكَ الْكَسْرَةَ ^(١) فِي اللَّامِ عَلَى حَالِهَا .

هذا باب تحرك أواخر الكلم الساكنة
إذا حذفت أَلِف الوصل لالتقاء الساكنين

٢٧٥

ولمّا حذفوا أَلِف الوصل ها هنا بعد الساكن لأنّ من كلامهم أن يُحذَف وهو بعد غير الساكن ، فلمّا كان ذلك من كلامهم حَذَفُوا ههنا وجعلوا التحرك للساكنة الأولى ، حيث لم يكن يَلْتَقِي ساكنان . وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الألف المقطوعة . فجعلوا هذا الباب في التحرك أن يكون الساكن الأول مكسوراً ، وذلك قولك : أَضْرِبْ أَبْنَكَ ، وأَكْرِمْ الرَّجُلَ وَأَذْهَبْ أَذْهَبَ ، و « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ^(٢) « اللَّهُ » لأنّ التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن ، فصار بمنزلة باء اضْرِبْ ونحو ذلك .

ومن ذلك : إِنَّ اللَّهَ عَافَانِي فَعَلْتُ ، وعَنِ الرَّجُلِ ، وَقَطِ الرَّجُلِ ، ولو اسْتَطَعْنَا .

ونظيرُ الكسر هاهنا قولهم : حَذَارِ ، وَبَدَادِ ، وَنَظَارِ ، أَلْزَمُوا الْكَسْرَ فِي كَلَامِهِمْ فَجَعَلُوا سَبِيلَ هَذَا الْكَسْرِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَاسْتَقَامَ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى هَذَا مَا لَمْ يَكُنْ اسْمًا نَحْوَ حَذَامٍ ، لَمَّا لَمْ يَلْتَقِ سَاكِنَانِ . ونحوه : جَبْرِ يَافَتِي ، وَغَاقٍ غَاقٍ ، كَسَرُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَكْسُرُوا إِذَا التَقَى السَّاكِنَانِ ^(٣) وقال الله تبارك وتعالى : « قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ [وَالْأَرْضِ] » ^(٤) ،

(١) ا ، ب : « يترك الكسرة » .

(٢) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الإخلاص .

(٣) ط : « ساكنان » .

(٤) الآية ١٠١ من سورة يونس .

فضموا الساكن حيث حركوه كما ضمّوا الألف في الابتداء . وكرهوا الكسر
ههنا كما كرهوه في الألف ، فخالفت سائر السواكن كما خالفت [الألف] سائر
الألفات ، يعنى ألفت الوصل .

وقد كسر قومٌ فقالوا : « قُلْ انظُرُوا ^(١) » وأجروه على الباب الأول ،
ولم يجعلوها كالألف ، ولكنهم جعلوها كآخر جَيْر .

وأما الذين يَضُمُّون فإنهم يَضُمُّون في كلِّ ساكن يكسّر في غير الألف
المضمومة . فمن ذلك قوله عز وجل : « وَقَالَتْ اُخْرِجْ عَلَيْنَ ^(٢) »
« وَعَذَابٌ ^(٣) اَرْكَضُ بِرَجْلِكَ ^(٤) » . ومنه : « اَوْ اَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ^(٥) » . وهذا
كله عربى قد قرئ به .

ومن قال : قُلْ انظُرُوا ، كسر جميع هذا .

والفتح في حرفين : أحدهما قوله عز وجل : « اَلَمْ ^(٦) » الله ^(٧) ، لَمَّا كان
من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين ماليس
بهجاء .

ونظير ذلك ^(٨) قولهم : مِنْ الله ، وَمِنْ الرسول ، وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لَمَّا

(١) هي قراءة حمزة وعاصم ؛ ووافقهما يعقوب . وقرأ سائر القراء : « قل انظروا » بضم اللام .
تفسير أبى حيان ٥ : ١٩٤ وإتحاف فضلاء البشر ٢٥٤ .

(٢) يوسف ٣١ .

(٣) الآية ٤١ ؛ ٤٢ من سورة قصص .

(٤) الآية ٣ من المزمل .

(٥) الآيتان ١ ، ٢ من آل عمران .

(٦) ١ ، ب : « نظير ذلك » بدون واو .

كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح أخف عليهم فتحوا ، وشبهوها
بأَيْنَ وَكَيْفَ (١)

وزعموا أن ناساً من العرب يقولون : من الله ، فيكسرونه ويُجرونه على
القياس .

فأما (الم) فلا يكسر ، لأنهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ،
ولكنهم جعلوه كـبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين . ونحو ذلك لم يَلِدْهُ (٢) .
واغْلَمَنَ ذلك ، لأنَّ للهجاء حالاً قد تَبَيَّنَ .

وقد اختلفت العرب في مِن إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ،
فكسره قوم على القياس ، وهي أكثر في كلامهم ، وهي الجيدة . ولم يكسروا في
ألف اللام (٣) لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأنَّ الألف واللام كثيرة في الكلام

(١) السيرافي : إنما فتح من الله وخرج عن قياس نظيره لأنه كثر في كلامهم والميم مكسورة ؛
فكروها توالي الكسرتين مع الكثرة ؛ فعدلوا إلى أخف الحركات وكسروا مالم يكثر مما هو على صورته
كقولك : إن الله مكنتي فعلت ؛ وكقولك زن الدرهم ، وعد الرجل ، وصل ابنك ؛ وما أشبه ذلك . وكان
الكسافي يقول : إن من فتحت النون فيها لأن أصلها منا . ولم يأت في ذلك بحجة مقنعة . وأما (الم . الله)
فكان الأخفش يميز فيها الكسرة . وقد منع سيبويه ذلك . وفيه وجهان : أحدهما أنه لالتقاء الساكنين الميم
واللام الأولى من الله ؛ ولم يكسروا لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكروها الكسر فيها كما كروها الكسر
في أين وكيف ؛ والميم أثقل ؛ لأن قبل الياء منها كسرة . والثاني : أنه ألقى فتحة الألف من قولنا الله على الميم ؛
لأن هذه موقوفة حقها أن تبتأ الألف بعدها مفتوحة .

(٢) إشارة إلى ماورد في قوله :

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلبسه أبوان

وانظر ماسبق في ٢ : ٢٢٦ وماضى في هذا الجزء الرابع ص ١١٥ .

(٣) سبق مثل هذا التعبير في ص ١٥٠ س ٢ من الحواشي .

في كل اسم ، ففتحوا استخفافاً ، فصار من الله بمنزلة الشاذ . وذلك قولك : من ابنك ومن امرئ . وقد فتح قوم فصحاء فقالوا : من ابنك ، فأجروها مجرى من المسلمين .

هذا باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل

وذلك الحرف الواو التي هي علامة الإضمار ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وذلك قوله عز وجل : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ^(١) » ، وَرَمُوا آبَنَكَ ، وَأَخْشَوْا الله . فرعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها لِيُفْصَلَ بينها وبين الواو التي من نفس الحرف ، نحو واو لَو و أَو .

وقد قال قوم : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ^(٢) » ، جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن ، وهي قليلة : وقد قال قوم : « لَوِ اسْتَطَعْنَا ^(٣) » ، شبهوها بواو أَخْشَوْا الرجل ونحوها ، حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها . وهي في القلة بمنزلة : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » .

وأما الباء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح ، فهي مكسورة في ألف الوصل . وذلك : أَخْشَى الرَّجُلُ ، لِلْمَرْأَةِ ، لأنهم لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الباء من الباء ، فصارت تُجْزَى ههنا كما

(١) الآية ٢٣٧ من البقرة .

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر ، على أصل التخلص من التقاء الساكنين . تفسر أي حيان ٢ : ٢٣٨ .

(٣) الآية ٤٢ من التوبة . وهذه هي قراءة الأعمش وزيد بن علي . قال أبو حيان في تفسيره ٥ : ٤٦ : « فر من ثقل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لالتقاء الساكنين » . كما قرأ الحسن « لو استطعنا » بفتح الواو .

تُجْرَى الواو ثُمَّ . وَإِنْ أَجْرِيهَا مَجْرَى « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » كَسَرَتْ ، فَهِيَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَكْسُورَةٌ .

ومثل هذه الواو واوُ مُصْطَفَوْنَ ، لأنها واوُ زائدة لِحَقَّتْ لِلْجَمْعِ كَمَا لِحَقَّتْ واوُ أَخْشَوْا لِإِعْلَامَةِ الْجَمْعِ ، وَحَذَفَتْ مِنَ الْأَسْمِ مَا حَذَفَتْ واوُ أَخْشَوْا ، فَهَذِهِ فِي الْأَسْمِ كَتَلِكْ فِي الْفِعْلِ . وَالْيَاءُ فِي مُصْطَفَيْنَ مِثْلُهَا فِي أَخْشَيْنِ ، وَذَلِكَ مُصْطَفَوُ اللَّهِ وَمَنْ مُصْطَفَى اللَّهِ .

هذا باب ما يحذف من السواكن
إذا وقع بعدها ساكن

وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء التي قبلها حرف مكسور ، والواو التي قبلها حرف مضموم .

فأما حذف الألف فقولك : رَمَى الرَّجُلُ وَأَنْتَ تَرِيدُ رَمَى ، وَلَمْ يَخَفْ وَإِنَّمَا كَرِهُوا تَحْرِيكَهَا لِأَنَّهَا إِذَا حُرِّكَتْ صَارَتْ يَاءً أَوْ واوًا ، فَكَرِهُوا أَنْ تُصِيرَ إِلَى مَا يَسْتَقْبِلُونَ ^(١) فَحَذَفُوا الْأَلْفَ حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا التَّبَاسُ .

ومثل ذلك : هذه حُبْلَى الرَّجُلِ ، وَمِعْزَى الْقَوْمِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمِعْزَى وَالْحُبْلَى ، كَرِهُوا أَنْ يُصِيرُوا إِلَى مَا هُوَ أَثْقَلُ مِنَ الْأَلْفِ ، فَحَذَفُوا حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا التَّبَاسَا .

ومثل ذلك قولهم : رَمَتْ . وَقَالُوا : رَمَيْتَ ، فَجَاءُوا بِالْيَاءِ ، وَقَالُوا : غَزَوْا فَجَاءُوا بِالْواوِ ، لِثَلَا يَلْتَبِسُ الْاِثْنَانُ بِالْوَاحِدِ . وَذِفْرَيَانِ لِأَنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا لَاتَّبَسَ بِمَا لَيْسَ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ التَّأْنِيثُ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : هذه حُبْلَى الرَّجُلِ وَمَنْ حُبْلَى الرَّجُلِ ، عَلِمَ أَنَّ فِي آخِرِهَا أَلْفًا .

(١) ب ، ا : « ما استقبلوا » .

فإن قلت : قد تقول رأيتُ حُبْلَى الرَّجُل ، فيوافق اللفظ لفظَ مَالِيست في آخره أَلْفُ التَّأْنِيثِ ؟ فَإِنَّ هَذَا لَا يَلْزِمُهُ فِي كُلِّ مَوْضِع . وَأَنْتَ لَوْ قُلْتَ حُبْلَان لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً إِلَّا وَالْأَلْفُ مِنْهُ سَاقِطَةٌ ، وَلَفْظُ الْأَسْمِ حِينَئِذٍ وَلَفْظُ مَالِيست فِيهِ الْأَلْفُ سَوَاءٌ .

وَأَمَّا حَذْفُ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَقَوْلُكَ : هُوَ يَرْمِي الرَّجُلَ ، وَيَقْضَى الْحَقُّ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ يَقْضَى وَيَرْمَى ، كَرِهُوا الْكُسْرَ كَمَا كَرِهُوا الْجَزَّ فِي قَاضٍ^(١) ، وَالضَّمُّ فِيهِ كَمَا كَرِهُوا الرِّفْعَ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُونُوا لِيَفْتَحُوا فَيَلْتَبِسَ ٢٧٧ بِالتَّصَبُّ ، لِأَنَّ سَبِيلَ هَذَا أَنْ يُكْسَرَ ، فَحَذَفُوا حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا التَّبَاسُ .

وَأَمَّا حَذْفُ الْوَاوِ الَّتِي قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ فَقَوْلُكَ : يَغْزُو الْقَوْمَ ، وَيَدْعُو النَّاسَ . وَكَرِهُوا الْكُسْرَ كَمَا كَرِهُوا الضَّمَّ هُنَا ، وَكَرِهُوا الضَّمَّ هُنَا كَمَا كَرِهُوا الْكُسْرَ فِي يَرْمَى . وَأَمَّا اخْشَوْا الْقَوْمَ وَرَمَوْا الرَّجُلَ وَاخْشَى الرَّجُلَ ، فَإِنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا لَالْتَبَسَ الْوَاحِدُ بِالْجَمِيعِ ، وَالْأُنْثَى بِالذَّكَرِ . وَلَيْسَ هُنَا مَوْضِعُ التَّبَاسِ . وَمَعَ هَذَا أَنَّ قَبْلَ هَذِهِ الْوَاوِ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ . وَكَذَلِكَ يَاءُ اخْشَى ، وَمَاقِبِلُ الْيَاءِ مِنْهَا فِي يَقْضَى وَنَحْوِهِ ، وَمَاقِبِلُ الْوَاوِ مِنْهَا فِي يَدْعُو وَنَحْوِهِ . فَاجْتَمَعَ أَنَّهُ أَثْقَلُ وَأَنَّهُ لَا يُخَافُ الِالتِّبَاسَ ، فَحَذَفَ . فَأُجْرِيَتْ هَذِهِ السَّوَاكِنُ الَّتِي حَرَكُوا مَاقِبِلَهَا^(٢) مِنْهَا مُجْرَى وَاحِداً .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : لَمْ يَبِعْ وَلَمْ يَقُلْ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهَا مِنَ الِاسْتِثْقَالِ لِأُجْرِيَتْ مَجْرَى لَمْ يَخَفْ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِاسْتِثْقَالِهَا لَمَّا بَعْدَهَا حُذْفٌ ، وَكَذَلِكَ يَاءُ يَهَابُ وَوَاوُ يَخَافُ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

(١) ب : « قَاضٍ » .

(٢) ب : « الَّتِي حَرَكَةُ مَاقِبِلَهَا » .

هذا باب مالا يردُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها
وسأخبرك لم ذلك إن شاء الله ؟

وهو قولك : لم يَحْفِ الرَّجُلُ ، ولم يَبِعِ الرجلُ ، ولم يَقِلِ القومُ ، وَرَمَتْ
المرأة ، وَرَمَتَا ، لأنَّهم إنما حَرَكُوا هذا الساكن لساكين وقع بعده ، وليست
بحركة تلزم ^(١) . ألا ترى أنَّك لو قلت : لم يَحْفَ زيدٌ ، ولم يَبِعِ عمروٌ
أُسَكِّنَتْ . وكذلك لو قلت رَمَتْ ، فلم تَحْيُ بالالف لحذفه . فلمَّا كانت هذه
السواكنُ لا تَحَرِّكُ حُذِفَتِ الألفُ حيث أُسَكِّنَتْ والياءُ والواوُ ، ولم يُرْجِعُوا
هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين ، لأنَّك إذا لم تذكر بعدها
ساكنًا سَكِّنَتْ . وكذلك إذا قلت لم تَحْفَ أَبَاكَ في لغة أهل الحجاز ، وأنت
تريد : لم تَحْفَ أَبَاكَ ، ولم يَبِعِ أبوكَ ، ولم يَقِلْ أبوكَ ، لأنَّك إنما حرَّكت حيث لم
تجد بُدًّا من أن تُحذف الألف وتُلْقَى حَرَكَتُهَا على الساكن الذي قبلها ، ولم تكن
تَقْدِرُ على التخفيف إلَّا كذا ، كما لم تجد بُدًّا في التقاء الساكنين من التحريك .
فإذا لم تذكر بعد الساكن همزة تَخَفُّفَ كانت ساكنةً على حالها كسكونها إذا لم
يُذَكَّرْ بعدها ساكن .

وأما قولهم : لم يَخَافَا ، ولم يَقُولَا ، ولم يَبَيِّعَا ، فإنَّ هذه الحركات لوازمٌ
على كل حال ، وإنما حذفت التون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعل
الواحد ، ولم تدخل الألف ههنا على ساكن ، ولو كان كذلك لقال : لم يَخَفَا كما

(١) السراي ما ملخصه : يريد أن ما أسقطناه من الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين ، إذا تحرك
الساكن بعده لاجتماع الساكنين لم يردُّ الساكن الناهب ؛ لأن هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم
الحرف .

قال : رَمَتَا ؛ فلم تُلْحَقِ التثنية شيئاً مجزوماً كما أَنَّ الألف لحقت في رَمَتَا شيئاً مجزوماً (١) .

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف

وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فهن لآم في حال الجزم : أزيمة ، ولم يَغْزَ ، واخشنة ، ولم يَقْضِ ، ولم يَرْضَ . وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً ، فلمّا كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرّك .

فهذا تبيان أنّه قد حُذِفَ آخر هذه الحروف .
وكذلك كل فعل كان آخره ياء أو واواً وإن كانت الياء زائدة ، لأنها تجرى مجرى ما هو من نفس الحرف .

فإذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء ، لأنك إذا لم تقف تحركت ، وإنما كان السكون للوقف . فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها .

وقد يقول بعض العرب : أرم في الوقف ، واغز ، واخش . حدثنا بذلك عيسى بن عمر ، ويونس . وهذه اللغة أقل اللغتين ، جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها ، بمنزلة الأواخر التي تحرك مما لم يحذف منه شيء ، لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه . وأما لا ثقة من وقفت ، وإن نع أعنه من وعيت ، فإنه يلزمها الهاء (٢) في

(١) السراي : يريد أن الأصل في يخافا ويقولوا ويخاف : يخافان ويقولان ويخافان ؛ فدخل الجزم فسقط له النون . ولم تدخل ألف التثنية على شيء مجزوم فلذلك تثبت الألف والواو والياء في : يخافا ويقولوا ويخافا .

(٢) ١ : الياء ، تحريف .

الوقف من تركها في انحش ، لأنه مُجَحَّف بها ، لأنها ذهبت منها الفاء واللام ، فكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا : إنَّ تَعِ أَع ، فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف . وإثما ذهب من نفس الحرف الأوَّل حرف واحد وفيه ألف الوصل ، فهو على ثلاثة [أحرف] ، وهذا على حرفين ، وقد ذهب من نفسه حرفان ^(١) .

وزعم أبو الخطَّاب أنَّ ناساً من العرب يقولون : اذْغِ من دَعَوْتُ ، فيكسرون العين ، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، كما قالوا : رُدُّ يا فتى .

وهذه لغة رديئة ، وإنما هو غلط ، كما قال زهير ^(٢) :
بدا لى أتى لَسْتُ مُدْرِكُ مامضى ولا سابق شيقاً إذا كان جائئاً ^(٣)

(١) السرايى : يريد أن قولنا لم يمه ولم يمه ، قد ذهب منه حرفان ، وهو فاء الفعل ولامه ؛ لأنه من وقى بقى ووعى يعى ؛ فإثبات الهاء فيه أوجب وألزم من إثباتها في ارم وانحش ، لأن الإجحاف بها أكثر ، والعوض لها ألزم . ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك أيضاً لأنه على حرفين الأول منهما متحرك يثنأ به ، والثاني ساكن . والذي يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه أقل من يحذف الهاء من ارم وانحش ؛ لأن ارم على ثلاثة أحرف ، والناهب منه حرف واحد .

(٢) سبق في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ / ٢ : ١٥٥ : ٣ / ٢٩ : ٥١ ، ١٠٠ .

(٣) الشاهد فيه هنا جر « سابق » خطأ ؛ وهو مطوف على « مدرك » بتوهم دخول الباء الزائدة

عليه .

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبيين الحركة

من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذف أواخرها ولكنها تُبين حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعراب ، ولكنها نون الاثنين والجميع . وكان هذا أجدر أن تبين حركته حيث كان من كلامهم أن يبينوا حركة ما كان قبله متحركاً مما لم يحذف من آخره شيء ، لأن ما قبله مسكن ، فكروا أن يسكن ما قبله ، وذلك لإخلال به ، وذلك : هما ضاربانه ، وهم مُسَلِّمُونَه ، وهم قَائِلُونَه . ومثل ذلك : هُنَّة ، وضَرْبَتَه ، وَدَهَبَتَه . فعلوا ذلك لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ . ومع ذلك أيضاً أَنَّ النون خفيفة ، فذلك أيضاً مما يؤكد التحريك ، إذ كان يحرك ما هو أَيْنُ منها . وسترى ذلك ، وما حُرِّك وما قبله متحرك ، إن شاء الله .

ومثل ذلك : أَيْتَه ، تريد أَيْنَ ، لأنها نون قبلها ساكن ، وليست بنون تُغَيِّرُ للإعراب ولكنها مفتوحة على كل حال ، فأجريت ذلك المجرى . ومثل ذلك قولهم : نَمَّة ، لأنَّ في هذا الحرف ماقى أَيْنَ ، أَنَّ ما قبله ساكن ، وهي خفيفة كالتون ، وهي أشبه الحروف بها في الصوت ، فلذلك كانت مثلها في الخفاء . ونبيِّن ذلك في الإدغام . ومثل ذلك قولهم : هَلْمَه ، يريد : هَلُمَّ . قال الراجز : (١) :

• يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْأَهْلَمَّةُ (٢) •

٢٧٩

(١) الخصائص ٣ : ٣٦ وابن يعيش ٤ : ٤٢ . والرجز مجهول القائل .

(٢) الشاهد فيه الوقف بهاء السكت لتبيين حركة الميم ؛ لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب ؛ فكروا تسكينها لأنها حركة مبني لازمة .

وإنما يريد : هَلَمْ .

وغير هؤلاء من العرب ، وهم كثير ، لا يُلِحِقُونَ الهاء في الوقف ^(١) ، ولا يبيّنون الحركة ، لأنهم لم يحذفوا شيئاً يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع ، كما فعلوا ذلك في بنات الباء والواو ^(٢) .

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهب منه الهاء ، لأنه قد استغنى عنها .
وإنما احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك مايسكت عنده .

ومثل ما ذكرت لك قول العرب : « إِنَّهُ » ، وهم يريدون إن ، ومعناها أَجَلٌ . وقال :

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ غَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ ^(٣)

ومثل نون الجميع قولهم : اعلَمْتَهُ ، لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن ، فصار هذا الحرف بمنزلة هُنَّ .

وقالوا في الوقف : كَيْفَهُ ، وَلَيْتَهُ ، وَلَعَلَّهُ ، فِي كَيْفٍ ، وَلَيْتٍ ، وَلَعَلٍّ ، لَمَّا لم يكن حرفاً يتصرف للإعراب وكان ما قبلها ساكناً ، جعلوها بمنزلة ما ذكرنا .
وزعم الخليل أنهم يقولون : انْطَلَقْتُهُ ، يريدون انْطَلَقْتُ ، لأنها ليست بتاء إعراب وما قبلها ساكن .

(١) بعده في فقط : لأنه يستطيع أن يحرك مايسكت عنه ، وهو تحريف وتيسيق بعبارة سنّان بعد قليل .

(٢) السراي : يريد أن قوما يدخلون الهاء في ارمه ولم يغزوه وما أشبه ذلك ، مما ذهب منه حرف أو حرفان ، ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب ؛ لأنهم قدروا إدخالها عوضاً من الناهب في ارمه ونحوه ، ولم يذهب من هذا الباب شيء يجعل الهاء عوضاً من ذهابه .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات ، كما سبق في حواشي ٣ : ١٥١ حيث ورد الشاهد مع قرين له .

ومما أُجرى مجرى [مُسْلِمُونَهُ علامة المضمر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء ، لأنها جمعت أنها خفية وأنَّ قبلها ساكناً ، فأجريت مجرى] مُسْلِمَانِهِ ومُسْلِمُونَهُ ، وتعلّية^(١) . وذلك قولك : غَلَامِيَّة ، [وغَلَامِيَّة ، وعَصَايَةِ ، وبُشْرَايَةِ ، وياقَاضِيَّة] .

هذا باب ما يبينون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمر المجرور أو تكون علامة المضمر المنصوب . وذلك قولك : هذا غَلَامِيَّة ، وجاءَ مِنْ بَعْدِيَّة ، وإنَّه ضَرَبِيَّة ، كرهوا أن يسكنوها إذ لم تكن حرف الإعراب ، وكانت خفية فيبينوها .

وأما من رأى أن يسكن الياء فإنه لا يلحق الهاء ، لأن ذلك أمرها في الوصل ، فلم يُحذف منها في الوقف شيء .

وقالوا : هيَّة ، وهم يريدون هي ، شبهوها بياء بَعْدِي . وقالوا : هَوَّة ، لما كانت الواو لا تصرف للإعراب كرهوا أن يلزموها الإسكان في الوقف ، فجعلوها بمنزلة الياء ، كما جعلوا كَيْفَةً بمنزلة مُسْلِمُونَةٍ .

ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بِحُكْمِكَةٍ . وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأوَّل . ومن لم يلحق هناك الهاء في الوقف لم يلحقها هنا .

وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الهاء ، لأنَّ الهاء أقرب المخارج إلى الألف ، وهي شبيهة بها .

فمن ذلك قول العرب : حَيْهَلًا ، فإذا وصلوا قالوا : حَيْهَلْ بَعْمَر . وإن شئت قلت : حَيْهَلْ ، كما تقول : بحكمك .

(١) ب ، ا ، ب : • وتعلينه ومسلمونه • .

ومن ذلك قولهم : أنا ، فإذا وصل قال : أن أقول ذاك . ولا يكون في الوقف في أنا إلا الألف ، لم تُجعل بمنزلة هو ، لأن هو آخرها حرف مد ، والنون خفيفة ، فجمعت أنها على أقل عدد ما يتكلم به مفرداً ، وأن آخرها خفي ليس بحرف إعراب ، فحملهم ذلك على هذا .

ونظيرة أنا مع هذا الهاء التي تلزم طلحة في أكثر كلامهم في النداء ، إذا وقفت ، فكما لزمت تلك لزمت هذه الألف .

وأما أحمر ونحوه ، إذا قلت رأيت أحمر ، لم تلحق الهاء ، لأن هذا الآخر حرف إعراب يدخله الرفع والنصب ، وهو اسم يدخله الألف واللام ، فيجئ آخره ، ففرقوا بينه وبين ما ليس كذلك ، وكرهوا الهاء في هذا الاسم في كل موضع وأدخلوها في التي لا تزول حركتها ، وصار دخول كل الحركات فيه وأن نظيره فيما ينصرف ^(١) منون ، عوضاً من الهاء حيث قويث هذه القوة . وكذلك الأفعال ، نحو ظن وضرب ، لما كانت اللام قد تصرف حتى يدخلها الرفع والنصب . والجزم ، شبهت بأحمر .

وأما قولهم : علامة ، وفيمة ، وليمة ، وبمة ، وحتامة ؟ فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت ، لأنك حذف الألف من ما ، فصار آخره كآخر آريمة وأغزة .

وقد قال قوم : فيم ، وعلام ، وبم ، ولم ؟ كما قالوا : اخش . وليس هذه مثل إن ، لأنه لم يحذف منها شيء من آخرها .

وأما قولهم : مجيء م جئت ، ومثل م أنت ، فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء ولم يكن فيه إلا ثبات الهاء ، لأن مجيء ومثل ، يستعملان في الكلام مفردين ،

(١) ط : ما ينصرف .

لأنهما اسمان . وأما الحروف الأول فإنها لا يتكلم بها مفردة من ما ، لأنها ليست بأسماء ، فصار الأول والآخِر بمنزلة حرف واحد لذلك . ومع هذا أنه أكثر في كلامهم ، فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخش . والأول من مجيء م جئت ، ومثل م أنت ، ليس كذلك . ألا تراهم يقولون : مثل ما أنت ومجيء ما جئت ؟ لأن الأول اسم . وإنما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأول فلما كانت الألف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ، ليفرقوا بينها وبين الأول ^(١) .

وقد لحقت هذه الهاءات بعد الألف في الوقف لأن الألف خفيفة ، فأرادوا البيان ، وذلك قولهم : هؤلاء وهؤلاء . ولا يقولونه في أفعى وأعمى ونحوهما من الأسماء المتمكنة ، كراهية أن تلتبس بهاء الإضافة . ومع هذا أن هذه الألفات حروف إعراب . ألا ترى أنه لو كان في موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر ، كما تدخل ^(٢) راء أحمر . ولو كان في موضع ألف هؤلاء حرف متحرك سيواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهو . فلما كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرك في موضعها .

واعلم أنهم لا يتبعون الهاء ساكناً سوى هذا الحرف المملود ؛ لأنه خفي فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا . وناس من العرب كثير ^(٣) لا يلحقون الهاء كما لم يلحقوا هو وهن ونحوهما .

وقد يلحقون في الوقف هذه الهاء الألف التي في النداء ؛ والألف والياء والواو في التثنية ؛ لأنه موضع تصويت وتبيين ، فأرادوا أن يملؤا فالزموها ٢٨١

(١) ط : « ليفرق بينها وبين الأول » .

(٢) ١ : « كما تدخل » .

(٣) ط : « وناس كثير من العرب » .

الهاء في الوقف لذلك ، وتركوها في الوصل ؛ لأنه يُستغنى عنها كما يُستغنى عنها في المتحرك في الوصل ، لأنه يجيء مايقوم مقامها . وذلك قولك : ياغلاماً ، ووازيادة ، وواغلامهوه ، ووا ذهاب غلاميهه .

هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة ^(١) في الوصل

أمّا كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف ، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه لم تحيى علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون . ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث ، فعلامة التأنيث إذا وصلت الهاء ، وإذا وقفت ألحقت الهاء أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف ، نحو تاء القت ، وما هو بمنزلة ماهو من نفس الحرف نحو تاء سنبته ، وتاء عفرته ، لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قحطبة وقنديل ^(٢) .

وكذلك التاء في بنت وأخت ، لأن الاسمين ألحقا بالتاء ببناء عُمير وعذيل ، وفرقوا بينها وبين تاء المنطليات ^(٣) ، لأنها كأنها منفصلة من الأول ، كما أن موت منفصل من حضر في حضر موت .

(١) ب : المتحرك .

(٢) السراي : يريد أنهم فصلوا في الوقف بين النون الأصلية والملحقة بالأصلية في حسن ورعش ، وبين التنوين في زيد وعمرو ، كما فصلوا بين علامة التأنيث التي هي التاء ، وبين ما التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية . وقالوا في علامة التأنيث : هذه عمرة وطلحة ؛ وما أشبه ذلك ؛ ووقفوا عليها بالتاء ؛ فإذا وصلوا قالوا : تمرتك وطلحتك . وقالوا في الأصلية : قت في الوقف وقت في الوصل ثم قال : وفي كلام سيويه سهو ؛ لأنه مثل بناء سنبته ولا يقع عليها وقف ؛ وإنما ينبغي أن يكون تاء سنبته وما أشبهه مما يوقف على التاء فيه .

(٣) ا ، ب : و بين منطليات .

وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ماهو من نفس الحرف من تاء طُلْحَة ، لأن تاء طُلْحَة كأنها منفصلة .

وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف : طَلَحَتْ ، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل .

وإنما ابتدأت في ذكر هذا لأبين لك المنصرف . فأما في حال الجر والرفع فإنهم يحذفون الياء والواو ، لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف ، فإذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كان أثقل .

وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف ، نحو القاض . فإذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة أثقل عليهم من الكسرة ، لأن الياء أخف عليهم من الواو . فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت ههنا يلزمها الحذف ؛ إذ لم تكن من نفس الحرف ، ولا بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، نحو ياء مُحَبَّبٍ وَمُجَبَّبٍ ^(١) .

فأما الألف فليست كذلك ، لأنها أخف عليهم . ألا تراهم يفرّون إليها في مُثْنَى ونحوه ولا يحذفونها في وقف . ويقولون في فَحْدٍ : فَحْدٌ ، وفي رُسُلٍ : رُسُلٌ ، ولا يخففون الجَمَلُ لأن الفتحة أخف عليهم من الضمة والكسرة ، كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو . وسترى بيان ذلك إن شاء الله .

وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون هذا : زَيْتُو ، وهذا عَمْرُو ، ومررت بزيدي ، وبعمري ؛ جعلوه قياساً واحداً ؛ فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف ^(٢) .

(١) يقال جباه ، أى صرعه . وفي ا ، ب : « مجعِب » . وفي ط : « مجعِي » بصيغة اسم المفعول والوجه مأثبت ، بصيغة اسم الفاعل .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت زيد ؛ فلا يثبتون ألفاً ؛ =

هذا باب الوقف في آخر الكلم

المتحركة (١) في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف

٢٨٢ فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقف عنده على أربعة أوجه : بالإشمام ، وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم والساكن ، وبأن تروم التحريك ، وبالتضعيف .

فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال .

وأما الذين لم يُشَمِّوا فقد علموا أنهم لا يقفون أبداً إلا عند حرف ساكن ، فلمَّا سَكَنَ في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال ؛ لأنه واقع في هذا الموضع .

وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الجِزْصُ عَلَى أن يُخرجوها من حال ما يلزمه إسكان عَلَى كل حال ، وأن يُعلِّموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سَكَنَ عَلَى كل حال . وذلك أراد الذين أشموا ؛ إلا أن هؤلاء أشدُّ تأكيداً .

وأما الذين ضاعفوا فهم أشدُّ تأكيداً ؛ أرادوا أن يبيحوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركاً لأنه لا يلتقي ساكنان . فهؤلاء أشدُّ مبالغةً وأجمع ؛ لأنك لو لم تُشَيِّمَ كنت قد أعلمت أنها متحركة في غير الوقف .

= مجرونة مجرى المرفوع والمجزوم .

والمعروف أن هذا لغة ربيعة . وأنشدوا في ذلك :

ألا حبنا غم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هالما دنف

(١) ب : المتحرك .

ولهذا علامات . فللإشمام نُقْطَةٌ ، ولِلَّذِي أُجْرِيَ مجرى الجزم والإسكان
الحاء ، ولِرُزْم الحركة حَظٌّ بين يَدَيِ الحرف ، وللتضعيف الشين^(١) .

فالإشمام قولك : هذا خالذ ؛ وهذا قرَج ؛ وهو يَجْعَلُ .

وأما الذى أُجْرِيَ مجرى الإسكان والجزم فقولك : مَخْلَذ ، وخالذ ،
وهو يَجْعَلُ .

وأما الذين رأموا الحركة فهم الذين قالوا : هذا عُمَرُ^(٢) ؛ وهذا أحمَد ؛
كأنه يريد رفع لسانه . حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطَّاب . وحدثنا
الخليل عن العرب أيضاً بغير الإشمام وإجراء الساكن .

وأما التضعيف فقولك : هذا خالذ ، وهو يَجْعَلُ ، وهذا قرَج . حدثنا
بذلك الخليل عن العرب . ومن ثمَّ قالت العرب فى الشعر فى القوافى
« سَبَسَا »^(٣) يريد : السَّبَسَب ، و « عَيْهَلُ » يريد : العَيْهَلُ ، لأنَّ التضعيف
لَمَّا كان فى كلامهم فى الوقف أتبعوه الياء فى الوصل والواو على ذلك . كما
يُلْحِقُونَ الواو والياء فى القوافى فيما لا يَدْخُلُهُ ياءٌ ولا واوٌ فى الكلام ، وأجروا
الألف مجراها لأنَّها شريكتهما فى القوافى ، ويُمَدُّ بها فى غير موضع التنوين ،

(١) السيراى : أما جملة الحاء لما أُجْرِيَ مجرى الجزم والإسكان فلأن الحاء أول قولك خفيف ؛
فدل به على السكون لأنه تخفيف . وأما جملة للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف فى شديد ؛ فدل به
عليه ؛ لأن الحرف مشدد . وأما النقطة للإشمام فلأن الإشمام أضعف من الروم . فجعل للإشمام نقطة ،
وللرُوم خطاً ؛ لأن النقطة أنقص من الخط .

(٢) ط : « هو عمر » .

(٣) إشارة إلى قول العجاج فى ملحقات ديوانه ١٦٩ وشرح شواهد الشافية ٢٥٤ :

• تترك ما أبقي الذبا سبسا •

ويُلحقونها في غير التنوين فألحقوها بهما فيما ينون في الكلام ، وجعلوا
سَبَسَبَ (١) كأنه ممّا لا تلحقه الألف في النصب إذا وقفت . قال رجل من بني
أسد (٢) :

* بِبازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ (٣) *

وقال رؤبة (٤) :

لقد خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْصِبَا (٥)
٢٨٣ أراد : جَدْبًا . وقال رؤبة (٦) :

* بَدَأَ يُجِيبُ المَخْلُقَ الأَضْحَمَا (٧) *

(١) ط : « وجعلت سبب » .

(٢) هو منظور بن مرثد الفقعسي الأسدي . وانظر مجالس ثعلب ٦٠٣ والخصائص ٢ : ٣٥٩
وابن يعيش ٩ : ٦٨ وشرح شواهد الشافعية ٢٤٦ واللسان (عهل ، جذب . ٢٤٨) .

(٣) البازل من النوق : الداخلة في السنة التاسعة . والوجناء : الغليظة الشديدة . والعيهل :
السريعة ، أو الطويلة ، أو النجبية الشديدة . وقبله :
إِنْ تَبَخَّلَ يَاجْمَلُ أَوْ تَعْتَلِ أَوْ تَصْحَى فِي الطَّاعِنِ المَوْلَى
نَسَلٌ وَجَدَ الهَامِمَ المَغْتَلَّ
والشاهد فيه تشديد « عيهل » في الوصل ضرورة .

(٤) ملحقات ديوانه ١٦٩ وابن يعيش ٩ : ٦٩ والعيني ٤ : ٥٤٩ وشرح شواهد الشافعية ٢٥٤
والتصريح ٢ : ٤٣١ ، ٣٤٦ .

(٥) الجذب : نقيض الخصب . والشاهد فيه تشديد بائه ضرورة ؛ وقد حرك الدال بحركة الباء
قبل التشديد لالتقاء الساكنين ؛ وكذلك شدد باء « أخصب » للضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ١٨٣ والمنصف ١ : ١٠٩ والخصص ٢ : ٧٨ . وقد سبق الكلام على
الشرط في ١ : ٢٩ مستشهداً به مثل هذا الاستشهاد .

(٧) سبق برواية : « ضخم » . وقد نهت هناك على أن صواب روايته « ضخماً » بالنصب ؛ وعلى
هذا يكون صواب الرواية هنا أيضاً « بدءاً » بالنصب . والبدء ؛ بفتح الباء : السيد .

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا .

فإن كان الحرف الذى قبل آخر حرف ساكناً لم يضعّفوا ، نحو عَمِرُو
وَزَيْدٌ وأشبه ذلك ، لأن الذى قبله لا يكون مابعد ساكناً لأنه ساكن . وقد
يَسْكُن مابعد ماهو بمنزلة لام خالِدٌ ، وراءِ قَرَجٌ ، فلمّا كان مثل ذلك يَسْكُن
مابعد ضاعفوه وبالغوا ، لئلا يكون بمنزلة مايلزمه السكون . ولم يفعلوا ذلك
يَعْمِرُو وَزَيْدٌ ، لأنّهم قد علموا أنّه لا تسكن أواخر هذا الضرب من كلامهم
وقبله ساكن ، ولكنّهم يُشَيِّمُونَ ويرومون الحركة ، لئلا يكون بمنزلة الساكن
الذى يلزمه السكون . وقد يدعون الإشمام ورؤم الحركة أيضاً كما فعلوا بخالِدٌ
ونحوه .

وأما ما كان فى موضع نصب أوجز فإِنَّكَ تروم فيه الحركة ،
وتضعف ، وتفعل فيه ماتفعل بالمجزوم على كلّ حال ، وهو أكثر فى كلامهم .
وأما الإشمام ^(١) فليس إليه سبيل ، ولأنّما كان [ذا] فى الرفع لأنّ الضمّة من
الواو ، فأنّت تقدر أن تضع لسانك فى أىّ موضع من الحروف شئت ثمّ تضمّ
شفتيّك ، لأنّ ضمّك شفّتيك كتحرّيكك بعض جسدك ، وإشمامك فى الرفع
للرؤية وليس بصوت للأذن . ألا ترى أنك لو قلت هذا معنّ فأشممت كانت
عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تُشَيِّم ، فأنّت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع
الحرف قبل تزجّية الصوت ثمّ تضمّ شفّتيك ، ولا تقدر على [أن تفعل] ذلك
ثمّ تحرّك موضع الألف والياء .

(١) ط : « فأما الإشمام » .

فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الإشمام . وهو قول العرب ويونس
والخليل ^(١)

أما فعلك بهما كفعلك بالجزوم على كل حال فقولك : مررت بخالد ،
ورأيت الحارث .

وأما روم الحركة فقولك : رأيت الحارث ومررت بخالد . وإجراؤه
كإجراء الجزوم أكثر ، كما أن الإشمام وإجراء الساكن في الرفع أكثر ، لأنهم
لا يسكنون إلا عند ساكن ، فلا يريدون أن يحدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في
الساكن .

وأما التضعيف فهو قولك : مررت بخالد ، ورأيت أحمداً .
وحدثني من أثق به أنه سمع عربياً يقول : [أعطني] أبيضته ، يريد :
أبيض ، ألحق الهاء كما ألحقها في : هنته وهو يريد : هن .

(١) السيرافي : يعني أنا إذا قلنا : هذا خالد في الإشمام فإننا ننطق ثم نضم الشفتين ؛ فبراهما المخاطب
مضمومتين ؛ فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة التي من موضعهما ، وهي الضمة . فإذا قلنا مررت بالرجل أو
رأيت الرجل ؛ ووقفنا عليه ؛ لم يمكن الإشمام ؛ لأننا إذا نطقنا باللام ساكنة لم يمكننا أن نعمل بمخرج
الكسرة - وهي من وسط اللسان - ومخرج الفتحة - وهي من الحلق - تحريكاً أو سبباً يعلم به المخاطب إذا
شاهد المتكلم أنه يريد الفتحة أو الكسرة ؛ فلا يكون الإشمام البتة إلا في الرفع . والوقف على هذا كله أكثر في
كلام العرب من الإشمام والروم ؛ لأنهم لا يسكنون ولا يريدون أن يحدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في
الساكن .

هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف

فيحرك ، لكراهِيتهم التقاء الساكنين

وذلك قول بعض العرب : هذا بَكْرٌ ، ومنْ بَكِرْ . ولم يقولوا : رأيتُ
البَكْرَ ؛ لأنه في موضع التنوين ، وقد يلحق ما يبين حركته . والمجرور والمرفوع ٢٨٤
لا يلحقهما ذلك في كلامهم . ومن ثم قال الراجز — بعض السُّعْدِيِّينَ ^(١) :
• أنا ابنُ مَؤَيَّةَ إذْ جَدَّ الثُّقَرُ ^(٢) •

أراد : الثُّقَرُ ، إذا ثُقِرَ بالخيَل . ولا يقال في الكلام إلَّا الثُّقَرُ ، في الرفع
وغيره .

وقالوا : هذا عَيْدٌ وفَيْسِلٌ ؛ فأتبعوها الكسرة الأولى ؛ ولم يفعلوا مافعلوا
بالأَوَّلِ ؛ لأنه ليس من كلامهم فَعَلَ ؛ فشَبَّهوها بِمَنْتَنٍ ؛ أتبعوها الأَوَّلَ .

(١) هو فدكى بن أعبد بن أسعد بن منقر ؛ وهو فارس بنى سعد في الجاهلية ، كما في جمهرة ابن
حزم ٢١٧ . وانظر للشاهد الإنصاف ٧٣٢ والعينى ٤ : ٥٥٩ والممع ٢ : ١٠٧ ، ٢٠٨ وشرح شواهد
المعنى ٢٨٥ والتصریح ٢ : ٣٤١ . وينسب أيضا إلى عبيد الله بن مَؤَيَّة الطائي ؛ كما في العينى وشرح شواهد
المعنى . أو عبيد بن معاوية الطائي كما في اللسان (نقر) .

(٢) مَؤَيَّة : اسم أمه ؛ وهو مأخوذ من المَؤَيَّة : المرأة الصافية ، أو حجز البلور ، تنبها على نقاء
عرضها وكرم أصلها . والنقر : صوت باللسان ، وهو أن يلزق طرفه بمخرج النون ، ثم يصوت به فينقر
بالنابة لتسير . وقال الشتتمري : صوت يسكن به الفرس عند احتائه وشدة حركته . يقول : أنا الشجاع
البطل حين احتاء الخيل عند اشتداد الحرب . وبعده :

• وجاءت الخيل أنثى زُمَر •

والشاهد فيه إلقاء حركة الراء على القاف للوقف .

وقالوا : في البُسْر ، ولم يكسروا في الجرّ ، لأنّه ليس في الأسماء فُعل ،
فأتبعوها الأوّل ؛ وهم الذين يخفّفون في الصلّة البُسْر .
وقالوا : رأيْتُ العِكمَ ، فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البِكْر ،
وجعلوا الضمّة إذ كانت قبلها بمنزلة إذا كانت بعدها ، وهو قولك : رأيْتُ
الجُحْر . وإنّما فعلوا ذلك في هذا لأنّهم لمّا جعلوا ما قبل الساكن في الرفع
والجرّ مثله بعده ، [صار] في النصب كأنّه بعد الساكن .
ولا يكون هذا في زَيْدٍ وَعَوْنٍ ونحوهما ، لأنهما حرفاً مَدّاً ، فهما يحتملان
ذلك كما احتملا أشياء في القوافي لم يحتملها غيرهما ، وكذلك الألف . ومع هذا
كراهية الضمّ والكسر في الياء والواو ؛ وأنّك لو أردت ذلك في الألف قلبت
الحرف .

واعلم أنّ من الحروف حروفاً مُشترَبة ضُغِطَتْ من مواضعها ، فإذا
وقفت خرج معها من الفم صَوْتٌ ، وثبّأ اللسان عن موضعيه ، وهي حروف
الْقَلْقَلَة ، وسَتْبِينُ أيضاً في الإدغام إن شاء الله . وذلك القاف ، والجيم ، والطاء
والدال ، والباء . والدليل على ذلك أنّك تقول : الجَذَقُ ^(١) فلا تستطيع أن تقف
إلاّ مع الصّوْتِ ، لشدّة ضَغْطِ الحرف . وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً ، كأنهم
الذين يرومون الحركة .

ومن المُشترَبة حروفٌ إذا وقفت عندها خرج معها نحو الثَّفَخَة ولم
تُضَغَطْ ضَغْطُ الأولى ، وهي الزاي ، والطاء ، والذال ، والضاد ؛ لأنّ هذه
الحروف إذا خرجت بصوت الصدر انسَلَّ آخره وقد فترّ من بين الثنايا لأنّه
يَجِدُ مَنفَذاً ، فتسمعُ نحو الثَّفَخَة . وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً ، وهم كأنهم
الذين يرومون الحركة . والضادُ تَجِدُ المَنفَذَ من بين الأضراس ، وسَتْبِينُ هذه
الحروف أيضاً في باب الإدغام إن شاء الله . وذلك قولك : هذا نَشْرٌ ، وهذا
خَفْضٌ .

(١) ب : : الخرق .

وأما (١) الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع تَفْخٍ ، لأنهم يخرجون مع التَّنَفُّسِ لا صوت الصدر ؛ وإنما تَنَسَّلُ معه . وبعضُ العرب أشدُّ تَفْخاً ؛ كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بد من التَّفْخِ ؛ لأن التَّنَفُّسَ تَسْمَعُهُ كالتَّفْخِ .

ومنها حروفٌ مُشْتَرِبَةٌ لا تسمع بعدها في الوقف شيئاً ممَّا ذَكَرْنَا ؛ لأنها لم تُضْعَفْ ضَعْفُ الْقَافِ وَلَا تَجِدُ مَنَفَذاً كما وَجَدَ في الحروف الأربعة . وذلك اللام والنون ؛ لأنَّهما ارتفعتا عن الثنايا فلم تَجِدَا مَنَفَذاً . وكذلك الميم ؛ لأنَّك ٢٨٥ تَضَمَّ شَفْثِيكَ وَلَا تَجَافِيهِمَا كما جَافَيْتَ لِسَانَكَ في الأربعة حيث وَجَدْتَ المَنَفَذَ . وكذلك العين والغين والهمزة ، لأنَّك لو أردت التَّفْخَ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما . ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت التَّفْخُ (٢) فكان آخرُ الصَّوْتِ حين يَفْتَرُّ تَفْخاً . والراء نحو الضاد .

واعلم أنَّ هذه الحروف التي يُسَمَّعُ معها الصَّوْتُ والتَّفْخَةُ (٣) في الوقف ، لا يكونان فيهِنَّ في الوصل إذا سَكَنَ ؛ لأنَّك لا تنتظر أن يَنْبُوَ لِسَانُكَ ؛ وَلَا يَفْتَرُّ الصَّوْتُ حَتَّى تَبْتَدِيَّ صَوْتاً . [وكذلك المهموسُ ، لأنك لا تَدْعُ صَوْتَ الفم يطول حَتَّى تَبْتَدِيَّ صَوْتاً (٤)] .

وذلك قولك : أَيْقِظْ عُمَيْراً ، وَأَخْرِجْ حَاتِماً ، وَأَحْرِزْ مَالاً ، وَأَفْرِشْ خَالِداً ، وَحَرِّكْ عامراً .

وإذا وقفت في المهموس والأربعة قلت : أَفْرِشْ ، وَأَخْبِسْ ؛ فَمَلَدَتْ

(١) ا ، ب : « فأما » .

(٢) هذا الصواب من ا . وفي ب : « لما استطعت التَّفْخَ » ، وفي ط : « لأسقطت التَّفْخَ » . والمراد بالأربعة الزاى ، والظاء ، والذال ، والضاد .

(٣) ا ، ب : « التي تسمع الصوت والتَّفْخَةُ منها » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب .

وَسَمِعْتَ النَّفْخَ ، فَتَفْطَنُ . وكذلك : الْفِظَ ، وَتُحَذِّ ، فَتَفْخُ فَتَفْطَنُ ؛ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل ؛ نحو أَذْهَبَ زَيْدًا ؛ وخذها واحرُسهما ؛ كما لا يكون في المضاعف في الحرف الأول إذا قلت : أَحْذُ ؛ وَدَقَّ ؛ وَرَشَّ ^(١) .

هذا باب الوقف في الواو والياء والألف

وهذه الحروف غير مهموسات ، وهي حروف لين ومد ، ومخارجها متسعة لهواء الصوت ؛ وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ؛ ولا أمد للصوت ؛ فإذا وقفت عندها لم تضمها بشقة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها ؛ فبهوى الصوت إذا وجد متسعاً حتى ينقطع آخره في موضع الهمة . وإذا تَفْطَنْتَ وَجَدْتَ مَسَّ ذَلِكَ . وذلك قولك ^(٢) : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ، وَعَمِيَ وَحُلِيَ . وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ؛ فكتبوا بعد الواو أَلْفًا ^(٣) .

وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رَأَيْتُ رَجُلًا فَيَهْمَزُ ؛ وهذه خُبالٌ ؛

(١) السرايى : يعنى أن الحرف الأول من التاليين في أخذ ؛ والقافين في دَقَّ ؛ والشينيين في رش ؛ لا يمكن أن يكون بعده صوت ولا نفخ ؛ لاتصال الحرف الثاني به فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التي لم تدغم ، إذا وصلت بغيرها وبطل فيها الصوت والنفخ . وبعض أصحابنا جعل مكان أذهب زيدا أنهى زيدا ؛ لأن التاء ليست من الحروف التي معها صوت ولا نفخ ؛ ورأى أذهب كالفعل في الرواية ؛ والنسخ على أذهب . واحتجاج سيبويه عندى بالزاي من زيد ؛ لا بالياء من أذهب .

(٢) ب ، ا : وهو قولك .

(٣) هذا من أقدم التعليقات الكتابية .

وتقديرهما : رَجُلٌ وَحُبْلٌ ؛ فهَمْزٌ لقرب الألف من الهمزة حيث عَلِمَ أنه سيصير إلى موضع الهمزة ، فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخفَّ عليهم .
وسمعناهم يقولون : هو يَضْرِبُهَا ؛ فهَمْزٌ كل ألف في الوقف كما يستخفون في الإدغام ؛ فإذا وصلت لم يكن هذا ؛ لأنَّ أَخَذَكَ في ابتداء صوت آخَرَ يَمْنَعُ الصوت أن يبلغ تلك الغاية [في السَّمْعِ] .

هذا باب الوقف في الهمز

أما كلُّ همزة قبلها حرفٌ ساكن فإنه يلزمها في الرفع والجر والنصب ما يلزم الفَرع من هذه المواضع التي ذكرت لك ، من الإشمام ، ورَوْم الحركة ، ومن لإجراء

الساكن . وذلك قولهم : هو الحَبُّ ، والحَبَّةُ ، والحَبَّةُ .

واعلم أنَّ ناساً من العرب كثيراً يُلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة ، سمعنا ذلك من تميم وأسد ، يريدون بذلك بيان الهمزة ، وهو أبين لها إذا وليت صوتاً ، والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته ، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفها في الوقف حركوها ما قبلها ٢٨٦ ليكون أبين لها . وذلك قولهم : هو الوَثُّ ، وَمِنَ الوَثِي ، ورأيتُ الوَثَّ . وهو البُطُّ ، وَمِنَ البُطِي ، ورأيتُ البُطَّ . وهو الرَّدُّ ، وتقديرها الرَّدْغ ، وَمِنَ الرَّدِي ، ورأيتُ الرَّدَّ . يُعْنَى بالرَّدْغِ الصاحب .

وأما ناسٌ من بني تميم فيقولون هو الرَّدِي ، كرهوا الضمة بعد الكسرة ، لأنه ليس في الكلام فُعِل ، فتَنَكَّبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم . وقالوا : رأيتُ الرَّدِي ، ففعلوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع ، أرادوا أن يُسَوِّوا بينهما . وقالوا : مِنَ البُطُّ لأنه ليس في الأسماء فُعِل . وقالوا : رأيتُ

البَطْطُ ، أرادوا أن يُسَوُوا بينهما ^(١) . ولا أراهم إذ قالوا : مِن الرَّدَى ، وهو البَطْطُ إِلَّا يُتَبَعُونَهُ الْأَوَّلُ ^(٢) ، وأرادوا أن يُسَوُوا بينهما إذ أُجْرِيْنَ مُجْرَى واحدًا ، وأتبعوه الأول كما قالوا : رُدُّ ، وفَرَّ .

ومن العرب من يقول : هو الوَثْثُ ، فيجعلها واوًا جِزْصًا على البيان . ويقول مِن الوَثْثِ فيجعلها ياءً ، ورأيتُ الوَثَا . يسكنُ الثاءُ في الرفع والجر ؛ وهو في النصب مثلُ القَفَا .

وأما من لم يقل مِن البَطْطِ ولا هو الرَّدُّ ، فإنه ينبغي لمن اتقى ما اتقوا أن يلزم الواوَ والياءَ .

وإذا كان الحرف قبل الهمزة متحركاً لزم الهمزة مايلزم « النَطْع » من الإشمام ، وإجراء المجزوم ، ورَّوْم الحركة . وكذلك تلزمها هذه الأشياء إذا حركت الساكن قبلها الذي ذكرت لك ؛ وذلك قولك هو الحَطَّأ ؛ وهو الحَطَّأ ؛ وهو الحَطَّأ . ولم تسمعهم ضاعفوا ؛ لأنهم لا يضاعفون الهمزة في آخر الحروف في الكلام ؛ فكأنهم تنكبوا التضعيف في الهمز لكرهية ذلك ^(٣) . فالهمزة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل ؛ إلا في القلب والتضعيف . ومن العرب من يقول : هذا ^(٤) هو الكَلَوُ ، جِزْصًا على البيان ؛ كما

(١) السراي : يعنى بين الحرف الأول والثاني ، إذ أُجْرِيْنَ مجرى واحدًا ؛ في أن الحرفين ليسا بحرفي إعراب ؛ ولا حركتهما إعراباً ؛ فأتبعوا الثاني الأول ؛ كما أتبعوا ضمة الدال في رُدُّ ضمة الراء ، وكسرة الراء في فَرَّ كسرة الفاء . فكسرة الراء في فَرَّ تكون لوجهين : تكون لالتقاء الساكنين ، وللإتياع . وقد ذكرت ذلك .

(٢) ب • لا يتبعونه الأول • ، تحريف .

(٣) ا ، ب : « في الهمزة لكرهية ذلك » .

(٤) هذا ، ساقطة من ط .

قالوا : الْوَوْتُ . ويقول : مِنْ الْكَلْتَى يجعلها ياء كما قالوا مِنْ الْوَتْنَى : ويقول : رَأَيْتُ الْكَلًّا ورَأَيْتُ الْحَبَّ ، يجعلها ألفاً كما جعلها في الرفع واواً وفي الجر ياءً . وكما قالوا الْوَوْتُ وحَرَكْتَ التاء ، لأنَّ الألف لا بُدَّ لها من حرف قبلها مفتوح .

وهذا وقف الذين يحققون الهمزة . فأما الذين لا يحققون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم : هذا الْحَبَّ في كلِّ حال ؛ لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة ؛ فإنَّما هى كَأَلَفٍ رَاسٍ إِذَا خَفَّفْتَ . ولا تُثَبِّمُ لأنها ألف كَأَلَفٍ مُثَنَّى . ولو كان ما قبلها مضموماً لزمها الواو ، نحو أَكُمُو . ولو كان مكسوراً لزمته الياء [نحو] أَهْنَى ، وتقديرها أَهْنَيْع ، فإنَّما هذا بمنزلة جُؤْنَةٍ وذَيْبٍ . ولا إشمام في هذه الواو لأنها كواو يَغْزُو .

وإذا كانت الهمزة قبلها ساكنة فخَفَّفْتَ فالحذف لازم . ويلزم الذى أَلْقَيْتَ عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الإشمام ؛ وإجراء الجزم ؛ وَرَوِّمَ الحركة ؛ والتضعيف . وذلك قولهم : هذا الْوَتُّ ، [وَمِنْ الْوَتِّ] ، ورَأَيْتُ [الْوَتَّ] وَالْحَبَّ ، [ورَأَيْتُ الْحَبَّ ؛ وهو الْحَبُّ] ، ونحو ذلك .

هذا باب الساكن الذى تحركه فى الوقف

إذا كان بعده هاء المذكر الذى هو علامة الإضممار

٢٨٧

ليكون أبين لها كما أردت ذلك فى الهمزة

وذلك قولك : ضَرَبْتُهُ ، واضْرِبْهُ ، وَقَدَّهُ ، وَمِنَهُ ، وَعَنَّهُ . سمعنا ذلك من العرب ، أَلْقَوْا عليه حركة الهاء حيث حَرَّكُوا لَتِيَّانَهَا . قال الشاعر ، وهو زيَادُ الْأَعْجَمِ (١) :

(١) انظر ابن يعيش ٩ : ٧٠ ، ٧١ وشرح شواهد الشافية ٢٦١ والمجم ٢ : ٢٠٨ والأشموى ٤ :

٢١٠ واللسان (لم ٢٨) .

عَجِبْتُ وَالدهُرُ كَثِيرٌ عَجِبُهُ مِنْ عَنَزَى سَبَنَى لَمْ أَضْرِبُهُ^(١)
وقال أبو النجم^(٢) :

« فَقَرَّبَنُ هَذَا وَهَذَا أَزْجَلُهُ^(٣) »

وسمعا بعض بنى تميم من بنى عدي يقولون : قد ضَرَبْتُهُ وَأَخَذْتُهُ ،
كسروا حيث أرادوا أن يَحْرَكُوها لبيان الذى بعدها ، للإعراب يُحْدِثُهُ شَيْءٌ
قبلها ، كما حَرَكُوا بالكسر^(٤) ، إذا وقع بعدها ساكنٌ يَسْكُنُ فى الوصل^(٥) ،
فإذا وصلتْ أسكنتْ جميع هذا ؛ لأنَّك تحرك الهاء فتبين وتبينها وأوَّأ ؛ كما أنَّك

(١) العنزي : منسوب إلى عنزة ، بفتح العين والنون ؛ وهم عنزة بن أسد بن ربيعة .
والشاهد فى نقل حركة هاء « اضربه » إلى الباء قبلها ؛ ليكون آيين للهاء فى الوقف ؛ لأن مجيئها
ساكنة بعد ساكن أخفى لها .

(٢) المقرب لابن عصفور ١٥٤ وابن يعيش ٩ : ٧١ برواية « زحله » . وانظر العقد ١ : ١٧٢
حيث الأرجوزة . وبعض أشطرها فى سبط اللآل ٣٢٧ ، ٧٥٨ .

(٣) أزحله إزحالا : أبعد . قالوا : ومنه سمي زحل لبعد . والرجز فى صفة فرس سابق . قبله :
قمنا على هول شديد وجله نمد حبالا فوق خط تعدله
والشاهد فيه نقل حركة هاء « أزحله » إلى اللام قبلها للعلّة السابقة .

(٤) ١ ، ب : « بالكسرة » .

(٥) السراي : إنما اختاروا تحريك ما قبل الهاء فى الوقف إذا كان ساكناً لأنهم إذا وقفوا أسكنوا
الهاء ، وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ولاتين إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن ؛
فحركوا ما قبلها لأن تبيين الهاء ولا تخفى . فأكثر العرب يضمون ما قبلها بإلقاء حركتها على ما قبلها ؛
وبعض ، وهم بنو عدي ، لما اجتمع الساكنان فى الوقف وأرادوا أن يحركوا ما قبل الهاء لبيان الهاء ؛ حركة
بالكسر كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين ؛ كقولنا : لم يقم الرجل ، وذهبت المندات . وقول
سبيوه : أرادوا أن يحركوا لبيان الساكن الذى بعدها ؛ معنى الهاء ؛ لامن أجل إعراب كما يكسرون للساكن
الذى ذكرت لك فى : لم يقم الرجل ، وذهبت المندات .

تسكن في الهمزة إذا وصلت فقلت : هذا وثء كما ترى ؛ لأنها تبين . وكذلك قد ضربته فلانة ؛ وعنه أخذت ؛ فتسكن كما تسكن إذا قلت : عنها أخذت . وفعلوا هذا بالهاء لأنها في الخفاء نحو الهمزة .

هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف^(١)

حرفا أبيين منه يشبهه لأنه خفي وكان الذي يشبهه أولى ،
كما أنك إذا قلت : مُصْطَفَيْنَ ، جئت بأشبه الحروف بالصاد من
موضع التاء ، لا من موضع آخر

وذلك قول بعض العرب في أفعى : هذه أفعى ؛ وفي حبلَى : هذه
حبلَى ؛ وفي مُثْنَى : هذا مُثْنَى . فإذا وصلت صيرتها ألفاً . وكذلك كل ألف
في آخر الاسم . حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس ؛
وهي قليلة . فأما الأكثر الأعراف فأن تدع الألف في الوقف على حالها ولا
تبدلها ياءً . وإذا وصلت استوت اللغتان ؛ لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبيين
لها منها إذا سككت عندها ؛ فإذا استعملت الصوت كان أبيين .

وأما طيئ فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف لأنها
خفية لا تحرك ، قريبة من الهمزة .

حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب ؛ وزعموا أن بعض طيئ
يقول : أفعو ، لأنها أبيين من الياء ، ولم يغيروا غيرها لأنها تشبه الألف في سعة
المخرج والمد ؛ ولأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء ، وتبدلان مكان

(١) ١ ، ب : الذي يبدل في الوقف مكانه .

الألف أيضاً ؛ وهنّ أخوات .

ونحو ما ذكرنا قول بنى تميم في الوقف : هَيْه ؛ فإذا وصلوا قالوا : هَيْه
فَلَانَه ؛ لأنّ الياء خفيفة فإذا سَكَتَ عندها كان أَخْفَى . والكسرة مع الياء
أَخْفَى ، فإذا خَفِيتِ الكسرة ازدادتِ الياء خفاءً كما ازدادتِ الكسرة ؛ فأبدلوا
مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهة ، وتكون الكسرة معه أبين .
وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فالزموها الهاء في الوقف وغيره كما
ألزمت طييء الياء . وهذه الهاء لا تَطْرُدُ في كلّ ياء هكذا ؛ وإنما هذا شاذٌّ ،
ولكنه نظير للمُطَرِّدِ الأول .

وأما ناس من بنى سَعْدٍ فإنهم يُبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها
خفيفة ، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف ، وذلك قولهم : هذا تَمِيحٌ ،
يريدون : تَمِيحِي ، وهذا عَلِجٌ ، يريدون : عَلِيٌّ . وسمعتُ بعضهم يقول :
عَرَبَانِجٌ يريد : عَرَبَانِيٌّ . وحدثني مَنْ سمعهم يقولون :
خَالِي عَوَيْفٌ وأبو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ الشُّحْمَ بِالْعَشِيحِ^(١)
وبالغداة فُلِقَ الْبَرْنِجُ^(٢)

يريد : بالعشيّ ، والبرنجي . فزعم أنهم أنشئوه هكذا .

(١) من شواهد المنصف ٢ : ١٧٨ / ٣ : ٧٩ . والمقرب ١٥٢ ، ٢١٤ وابن يعيش ٩ : ٧٤ /
١٠ : ٥٠ والعينى ٤ : ٥٨٥ وشرح شواهد الشافية ٢١٢ والقال ٢ : ٧٧ والنصر ٢ : ٦٧ والأشعري
٤ : ٢٨١ واللسان (برن) . وأبو عليّ يعني أبا عليّ .
(٢) الفلق : جمع فلق ؛ بالكسر ؛ وهي ماقطع من القمر بعد تكتله في جلله ، أى قفاف تعيينه .
والبرق ، بفتح الباء : ضرب من القمر أصفر ملور ؛ وهو أجود القمر . قال أبو حنيفة : أصله فارسي ؛ إنما هو
« بارق » . قال البار : الحمل . وفي : تعظيم ومبالغة .
والشاهد في الرجز إبدال الجيم من الياء في « على » و « العشى » و « البرق » ؛ لأنّ الياء خفيفة ؛ وتزداد
خفاء بالسكون للوقف ؛ فأبدلوا مكانها الجيم ، لأنها من مخرجها وأنها أبين منها .

هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف
وهي الياءات

وذلك قولك : هذا قاضٍ ، وهذا غازٌ ، وهذا عَمٌ ، تريد (١) العَمِي .
أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما
يظهر ما ثبت في الوصل . فهذا الكلام الجيد الأكثر .

وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعريته من العرب
يقول : هذا رامى وغازى ، وعَمِي ، أظهروا في الوقف حيث صارت في
موضع غير تنوين ، لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل (٢) ما اضطروا إليه في الوصل
من الاستثقال . فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف . وذلك
قولك : هذا القاضي ، وهذا العَمِي ، لأنها ثابتة في الوصل .

ومن العرب من يحذف هذا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ،
إذ كانت تذهب الياء في الوصل في [التنوين لو لم تكن الألف واللام . وفعلوا
هذا لأن الياء مع الكسرة تُستثقل كما تُستثقل الياءات ، فقد اجتمع الأمران . ولم
يحذفوا في الوصل في (٣) [الألف واللام ، لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى
الحذف كما لحقه وليست فيه ألف ولام ، وهو التنوين ، لأنه لا يلتقى ساكنان .
وكرهوا التحريك لاستثقال ياء فيها كسرة بعد كسرة ، ولكنهم حذفوا في
الوقف في الألف واللام ، إذ كانت تذهب وليس في الاسم ألف ولام ، كما
حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام ، إذ لم يضطروهم إلى حذفه ما اضطروهم
في الوصل . وأما في حال النصب فليس إلا البيان ، لأنها ثابتة في الوصل فيما

٢٨٥

(١) ط ، ب : • يريد • .

(٢) ط فقط : • مثال • .

(٣) هذه التكملة من ب ، ط .

ليست فيه ألف ولا ميم . ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المعتل ، وذلك قولك : رأيت القاضي . وقال الله عز وجل : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (١) » . وتقول : رأيت جوارى ؛ لأنها ثابتة في الوصل متحركة .

وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال : أختار يقاضى ، لأنه ليس بمنون ، كما أختار هذا القاضي .

وأما يونس فقال : يقاض . وقول يونس أقوى ، لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر ، لأن النداء موضع حذف ، يحذفون التنوين ويقولون : يا حار ، ويا صاح ، ويا غلام أقبل .

وقالا في ميم ، إذا وقفنا : هذا ميم ، كرهوا أن يخلوا بالحرف فيجتمعوا عليه ذهاب الهمزة والياء ، فصار عوضا . يريد مفعول من رأيت (٢) .

وأما الأفعال فلا يحذف منها شيء ، لأنها لاتذهب في الوصل في حال ، وذلك : لأقضى ، وهو يقضى ، ويعزرو ويرمى . إلا أنهم قالوا : لا أذر ، في الوقف ، لأنه كثر في كلامهم ، فهو شاذ . كما قالوا : لم يك ، شبهت النون بالياء حيث سكنت . ولا يقولون لم يك الرجل ، لأنها في موضع تحريك ، فلم يشبهه بلا أذر ، فلا تحذف الياء إلا في : لا أذر ، وما أذر (٣) .

وجميع مالا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف ، يحذف في

(١) الآية ٢٦ من القيامة .

(٢) كذا في جميع النسخ مع التجوز . والوجه « أريت » .

(٣) السيرافي : أى لأنها إذا لقيا ألف ولا ميم ، أو ألف وصل ، تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المد واللين ؛ كقوله تعالى : لم يكن الذين كفروا . هنا هو المعروف . وذكر أبو زيد في نوادره شعرا نسبته إلى حنبل بن عرفة ؛ وقال أبو حاتم : حسين ؛ وهو جاهل :
لم يك الحق على أن هاجه رسم دار قد تعفى بالسرر
وهنا شاذ . وانظر نوادر أبي زيد ٧٧ .

الفواصل والقوافي .

فالفواصل قول الله عز وجل^(١) : « وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِيرٌ^(٢) » و « مَا كُنَّا نَبْغِ^(٣) » ، و « يَوْمَ التَّنَادِ^(٤) » ، و « الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ^(٥) » .
والأسماء أجدر أن تُحذف ؛ إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي .

وأما القوافي فنحو قوله — وهو زهير^(٦) :
وَأَرَاكَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَغَى ضُ الْقَوْمَ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ^(٧)

وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين . وهذا جائز عربياً كثير .

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف
التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين

وتركها في الوقف أقيس وأكثر ، لأنها في هذه الحال ، ولأنها ياء
لا يلحقها التنوين على كل حال ، فشبهوها^(٨) بياء قاضي ، لأنها ياء بعد كسرة
ساكنة في اسم .

(١) ب : « جل اسمه » .

(٢) الفجر ٤ . (٣) الكهف ٦٤ .

(٤) غافر ٣٢ . (٥) الرعد ٩ .

(٦) ١ : « فنحو قوله قال زهير » . وفي ب : « فنحو قول زهير » . وانظر ديوانه ٩٤ والمنصف ٢ :

٧٤ ، ٢٣٢ واللسان (فرا ١١) .

(٧) الفري : القطع . والخلق : التقدير ؛ يقال : خلقت الأديم إذا قترته لتقطعه . ضرب هنا مثلاً
لتقدير الأمر وتديره ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه . بمدح هرم بن سنان .

والشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله « يفري » فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية . وإثبات
الياء أكثر وأقيس ؛ لأنه فعل لا يدخله التنوين ويعاقب بياءه في الوصل فيحذف لذلك كقاضي وغاز
ومأشبههما .

(٨) ب : « شبهوها » .

وذلك قولك : هذا غلام وأنت تريد : هذا غلامى . وقد أسقأن ،
 وأسقن وأنت تريد : أسقانى وأسقنى ، لأنّ ني اسم . وقد قرأ أبو عمرو :
 « فيقول ربّي أكرمن ^(١) » ، و « ربّي أهائن ^(٢) » على الوقف . وقال
 ٢٩٠ النابغة ^(٣) :

إذا حاولت في أسد فُجوراً فإني لستُ منك ولستُ من ^(٤)

يريد : ينى . وقال النابغة ^(٥) :

وهم ورّدوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إن ^(٦)

يريد : إني . سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم .

وترك الحذف أقيس . وقال الأعشى ^(٨) :

(١) الفجر ١٥

(٢) الفجر ١٦ .

(٣) ١ ، ب : « وقال الشاعر : وهو النابغة » .

(٤) ديوان النابغة ٧٩ .

يقول هنا لعينة بن حصن الفزاري : وكان بنو عيس قد قتلوا نضلة الأسدى ؛ وقتلت بنو أسد منهم رجلين ؛ فأراد عينة عون بنو عيس ، وأن يُخرج بنو أسد من حلف ذبيان ؛ فأنى عليه النابغة ذلك وتوعدّه بهم . وأراد بالفجور نقض الحلف .

(٥) ١ : « تريد منى » .

(٦) ديوانه ٧٩ ونوادر أنى زيد ٢٠٩ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٥ والعمدة ١ : ١١٣ .

(٧) البيت من قصيدة البيت السابق ، يمدح بها بنو أسد ويذكر فعالهم . والجفار : موضع كانت فيه وقعة لبنى أسد على بنو تميم ؛ ففخر لهم بذلك على عينة بن حصن .

والشاهد فيه حذف الياء من « إني » كما في الشاهد السابق .

(٨) ديوانه ١٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٧٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ ، ٨٦ ، والعينى ٤ : ٣٢٤

والجمع ٢ : ٨٧ .

فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(١)
وَمِنْ شَانِي كَاسِيفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنِي^(٢)

وأما باء هذا قاضي ، وهذان غلاماي ، ورأيت غلامتي فلا تُحذف ؛ لأنها لا تُشبه باء هذا القاضي ، لأن ما قبلها ساكن ، ولأنها متحركة كياء القاضي في النصب ، فهي لا تُشبه باء هذا القاضي^(٣) . ولا تُحذف في النداء إذا وصلت كما قلت : يا غلام أقبل ؛ لأن ما قبلها ساكن ؛ فلا يكون للإضافة علم ؛ لأنك لا تكسر الساكن .

ومن قال : هذا غلامتي فاعلم وإنّي ذاهب ، لم يحذف في الوقف ؛ لأنها كياء القاضي في النصب ؛ ولكنهم ممّا يُلحقون الهاء في الوقف فيبينون الحركة . ولكنها تُحذف في النداء ؛ لأنك إذا وصلت في النداء حذفتها .

وأما الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لا تُحذف في الوقف ، لأنّ الفتحة والألف أخفّ عليهم . ألا تراهم يَفَرّون إلى الألف من الياء والواو إذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة ، وفَرّوا إليها في قولهم : قد رُضنا ، ونُها . [و] قال الشاعر ، زيد الخيل^(٤) :

(١) بين هذا البيت وتاليه في الديوان أربعة وعشرون بيتا . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٥١٣ .
(٢) الشان : المبعض . والكاسف : العابس المتغير اللون . وقبل هذا البيت وهو من قصيدة في مدح قيس بن معديكربة الكندي .

تيممت قيسا وكم دونه من الأرض من مهمو ذي شزن
والشاهد في البيتين حذف الياء في الوقف من « يأتيني » و « أنكرني » .

(٣) السراي : جملة الأمر أنه إذا لم يكن قبل باء المتكلم كسرة لم يجر حذفها ؛ لأن الذي يحذفها إذا كان قبلها كسرة يكتفى بدلالة الكسرة عليها . فإذا حذفت هي والكسرة لم يجر ؛ لأنه لا دلالة عليها في وقف ولا وصل .

(٤) سبق في ١ : ١٢٩ باسم « زيد الخير » بالراء حيث أنشد البيت .

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمَّ تَبَعُوثُهُ عَلَى مَحْمَرٍ تَوَثَّمُوهُ وَمَا رُضَا^(١)
 ٢٩١ وقال طُفَيْلُ الْعَتَوِي^(٢) :

* إِنَّ الْعَوِيَّ إِذَا نُهَا لَمْ يُعْتَبِ^(٣) *

ويقولون في فَخِذٍ : فَخَذٌ ، وفي عَضِيدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون في جَمَلٍ
 جَمَلٌ ولا يخففون ، لأنَّ الفتح^(٤) أَحْفُ عَلَيْهِمُ وَالْأَلْفُ ، فمن ثَمَّ لم تحذف
 الألفُ ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ فَيُشَبِّهَهَا بِالْيَاءِ ، لأنها أُخْتِهَا ، وهي قد تذهب مع
 التنوين . قال الشاعر حيثُ اضْطَرَّ ، وهو لبيد^(٥) :
 وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(٦)
 يريد: الْمُعَلَّى .

(١) الشاهد فيه هنا قلب الياء في « رُضَا » ألفاً ، وهي لغة طيء ، يكرهون مجيء الياء متحركة بعد
 كسرة ؛ فيقولون في بَقَى : — بَقَى ، وفي قَوَى : — قَوَى .

(٢) لم يرد البيت في ديوانه . وقد ورد هذا المعجز أيضاً في ابن يعيش ٩ : ٧٦ . ولم أعرف له
 صدرأ .

(٣) « العوى : الضال ؛ ومثله الفاوى والقيان ، والعوى بوزن فيل . أعتبه : أعطاه العتبي أى
 الرضا ؛ أى ترك ما كان عليه ورجع إلى ما يرضى .

والشاهد فيه قلب الياء ألفاً في « نُهْنَى » بعد فتح ما قبلها ؛ وهي لغة فاشية في طيء .
 (٤) « ا ، ب : « الفتح » .

(٥) وهو ، ساقطة من ١ . وانظر ديوان لبيد ١٩٩ والخصائص ٢ : ٢٩٣ وابن الشجري ٢ : ٧٣
 وشرح شواهد الشافعية ٢٠٧ والعيني ٤ : ٥٤٨ والممع ٢ : ٢٠٦ والأشموني ٤ : ٢٠٥ واللسان (رجم
 ١٢٠) .

(٦) القبيل : القبيلة . ولكيز هو ابن أفضى بن عبد القيس .
 شاهد : حاضر ؛ ويروى : « حاضر » . ومرجوم ، بالجيم ، وورد بالخاء خطأ في ١ ، ب . قال أبو
 عبيد : سمي بذلك لأنه فاجر رجلاً عند النعمان فقال له الرجل : قد رجمتك بالشرف . وأراد ابن المعل ،
 وهو جد الجارود بن بشير بن عمرو بن المعل .
 والشاهد فيه حذف ألف « المعل » في الوقف للضرورة تشبي بما يحذف من الياءات في الأسماء
 المنقوصة نحو غاز وقاض . وهنا من أقيح الضرورات ؛ لأن الألف لا تستقل كما تستقل الياء والواو .

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء
التي هي علامة الإضمار ، وحذفهما

فَأَمَّا الثَّباتُ فَقَوْلُكَ : ضَرَبَهُ زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ ، وَلَدَيْهُوَ رَجُلٌ .
جاءت الهاء مع ما بعدها ههنا في المذكر ^(١) كما جاءت وبعدها الألف في
المؤنث ، وذلك قولك : ضَرَبَهَا زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ .

فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو في الوصل أحسن ،
لأن الهاء من مَخْرَجِ الألف ، والألف تُشَبِّه الياء والواو ، تُشَبِّههما في المد ، وهي
أخفهما ، فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا . وهو أحسن وأكثر . وذلك
قولك : عَلَيْهِ يافتي ، ولَدَيْهِ فُلانٌ ، ورَأَيْتُ أَبَاهُ قَبْلُ ، وهذا أبوه كما ترى ^(٢) .
وأحسنُ القراءتين : « وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ^(٣) » ، و « إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ^(٤) » ، و
« شَرَوْهُ بِكَمَنْ بَخْسٍ ^(٥) » ، و « حُلُوهُ فَعْلُوهُ ^(٦) » . والإتمام عريٌّ .

(١) ا ، ب : « في التذكير » .

(٢) السراfi ماملخصه : فصل سيبويه بين الهاء التي قبلها واو أو ياء ساكنة أو ألف ؛ فجعل الاختيار فيها أن تحرك ولا توصل بحرف ، نحو عليه ، وألقى عصاه ، وحذوه بغير حذف . واختار في الهاء التي قبلها ساكن غير الواو والياء والألف أن توصل بالواو ؛ نحو منهو آيات ؛ وأصابتهو جائحة . واخطأ أبو العباس حذف الصلة في منه وأصابته ؛ ولم يفرق بين حرف اللين وغيره . وهذا هو الصحيح ؛ لأن أكثر القراء والجمهور على : منه آيات محكمات .

(٣) الإسراء ١٠٦ .

(٤) الأعراف ١٧٦ .

(٥) يوسف ٢٠ .

(٦) الحاقة ٣٠ .

ولأنَّ الحذف الألف في المؤنَّث فيلتبس المؤنَّث بالذكور .

فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل .
وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكناً ،
لأنَّهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي نحو الألف ، فكما كرهوا
التقاء الساكنين في أين ونحوهما كرهوا أن لا يكون بينهما حرف قوي ، وذلك
قول بعضهم : منه يافتى ، وأصابتها جائحة . والإتمام أجود ؛ لأن هذا الساكن
ليس بحرف لين ، والهاء حرف متحرك .

فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركاً فالإثبات ليس إلا ، كما ثبتت
الألف في التأنيث ، لأنَّه لم تأت علة ^(١) ممَّا ذكرنا ، فجرى على الأصل ؛ إلا أن
يُضطرَّ شاعر فيحذف كما يحذف ألف معلّى ، وكما حذف فقال ^(٢) :

وطرثُ بمنصلي في يعملات دوامي الأيدى يخيطن السريحا

وهذا أجدر أن تحذف في الشعر ^(٣) لأنها قد تحذف في مواضع من

الكلام ، وهي المواضع التي ذكرت لك في حروف اللين نحو : عليه [وإليه] ،

(١) ا : هـ لم يأت علة .

(٢) ط فقط : « فقال الشاعر » . والبيت التال نسب في اللسان (يدى) إلى مضر بن ربيعي ؛ كما
سبق في حواشي الجزء الأول ص ٢٧ . وانظر الخصائص ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ١٣٣ والمصنف ٢ : ٧٣ وابن
الشجري ٢ : ٧٢ وشرح شواهد المفنى ٢٠٤ والإنصاف ٥٤٥ .

والشاهد فيه حذف باء الأيدى ؛ تخفيفاً ؛ كما سبق .

(٣) ا ، ب : « وهذا أجدر أن يحذف في الشعر » .

والساكن [نحو مِنْهُ] . ولو أثبتوا لَكَانَ ^(١) أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم .
فإذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أجدر أن تحذف ؛
إذ حُذِفَتْ مما لا يُحذف منه في الكلام على حال .

ولم يفعلوا هذا بِذِهِ هِيَ ^(٢) وَمَنْ هِيَ ونحوهما ، وفُرق بينهما ، لأن هاء
الإضمار أكثر استعمالاً في الكلام ؛ والهاء التي هي هاء الإضمار الياء التي
بعدها أيضاً مع هذا أضعف ، لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزله ،
وليست الياء في هِيَ وحدها باسم كياء غلامى .

واعلم أنك لا تستبين الواو التي بعد الهاء ولا الياء في الوقف ؛ ولكنهما
مخوفتان ، لأنهم لما كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف مالا يذهب في
الوصل على حال ، نحو ياء غلامى وضربى ، إلا أن يحذف شيء ليس من أصل
كلامهم كالتقاء الساكنين — ألزموا الحذف هذا الحرف الذى قد يحذف في
الوصل . ولو ترك كان حسناً وكان على أصل كلامهم ، فلم يكن فيه في الوقف
إلا الحذف حيث كان في الوصل أضعف .

وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضمار كنت بالخيار :
إن شئت حذفته ، وإن شئت أثبتته . فإن حذفته أسكنت الميم .

فالإثبات : عَلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ، وَلَذَيْهِمَى مَالٌ ، فَأَثْبِتُوا كما تثبت
الألف في التثنية إذا قلت : عَلَيْكُمَا ، وَأَنْتُمَا ، وَلَذَيْهِمَا .

(١) ا ، ب : • كان • .

(٢) ا ، ب : • بنا هي • ، صوابه في ط .

وأما الحذف والإسكان فقولهم : عَلَيْكُمْ مَالٌ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ، وَلَدَيْهِمْ مَالٌ ؛ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذَا فِي الْكَلَامِ واجْتَمَعَتِ الضَّمَّتَانِ مَعَ الْوَاوِ ، وَالْكَسْرَتَانِ مَعَ الْيَاءِ ، وَالْكَسْرَاتُ مَعَ الْيَاءِ ، نَحْوُ : يَهْيَى دَاءً ، وَالْوَاوُ مَعَ الضَّمَّتَيْنِ وَالْوَاوِ نَحْوُ : أَبَوْهُمُو ذَاهِبٌ ، وَالضَّمَّاتُ مَعَ الْوَاوِ ، نَحْوُ : « رُسُلُهُمُو بِالْيَتْنَاتِ ^(١) » ؛ حَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا مِنَ الْهَاءِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ حَيْثُ اجْتَمَعَ فِيهِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ ، إِذْ صَارَتِ الْهَاءُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ لَيْنٍ ، وَفِيهَا مَعَ أَنَّهَا بَيْنَ حَرْفَيْنِ لَيْنٍ أَنَّهَا خَفِيَّةٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، فَفِيهَا أَيْضاً مِثْلُ مَا فِي أَصَابَتِهِ . وَأَسْكَنُوا الْمِيمَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا الْيَاءَ وَالْوَاوِ كَرِهُوا أَنْ يَدْعُوا بَعْدَ الْمِيمِ شَيْئاً مِنْهُمَا ، إِذْ كَانَتَا تَحْذِفَانِ اسْتِقْطَالاً فَصَارَتِ الضَّمَّةُ بَعْدَهَا نَحْوُ الْوَاوِ ، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لاجْتَمَعَتْ فِي كَلَامِهِمْ أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ سَاكِنٌ نَحْوُ : رُسُلُكُمُو . وَهَمْ يَكْرَهُونَ هَذَا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مَتَحَرِّكٌ كُلُّهُ ^(٢) .

وَسَتَرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٢٩٣ فَأَمَّا الْهَاءُ فَحُرِّكَتْ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَإِذَا وَقَفْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَذْفُ وَلِزُومُهُ ، إِذْ كُنْتَ تَحْذِفُ فِي الْوَصْلِ كَمَا فَعَلْتَ فِي الْأَوَّلِ .

(١) مِنَ الْآيَاتِ ١٠١ مِنَ الْأَعْرَافِ وَ ٧٠ مِنَ التَّوْبَةِ وَ ١٣ مِنْ يُونُسَ وَ ٩ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ ٩ مِنَ الرُّومِ ، وَ ٢٥ مِنْ فَاطِرٍ وَ ٢٢ ، ٢٣ مِنْ غَافِرٍ وَ ٦ مِنَ التَّغَابُنِ . وَوَصَلَ الْمِيمَ الْمَضْمُونَةَ بِوَاوٍ هِيَ قِرَاءَةُ قَالُونَ بِخِلَافِ عَنْهُ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ، وَابْنُ مَيْمُونٍ . إِحْتِجَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ .

(٢) السِّيَرَاتُ : يُرِيدُ أَنْ قَوْلَهُمْ : رُسُلُكُمُو يَثْقُلُ . فَاخْتَارَ لِأَجْلِ ذَلِكَ تَسْكِينَ الْمِيمِ وَحَذْفَ الْوَاوِ . وَقَدْ أَنْكَرَ مِنْ كَلَامِ سِيبَوِيهِ قَوْلُهُ « أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ » لِأَنَّا وَإِنْ سَكَنَّا الْمِيمَ فِي رُسُلِكُمْ فَفِيهِ أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ مَتَوَالِيَةٍ . وَإِذَا حَرَكْنَا الْمِيمَ فَفِيهِ مَحْسُوسَاتُ مَتَحَرِّكَاتٍ فَإِذَا أَنْ يَكُونَ سَهَاً فِي عِدَّةِ الْحُرُوفِ ، أَوْ مَعْنَاهُ أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ قَبْلَ تَحْرِيكِ الْمِيمِ ؛ فَإِذَا تَحَرَّكَتْ زَادَ عَلَى نِهَازَةِ الثَّقَلِ الْمَعْرُوفِ فِي كَلَامِهِمْ .

وإذا قلت : أريد أن أعطيَه حقَّه فنصبَت الياء فليس إلا البيان والإثبات ،
لأنَّها لما تحرَّكت خرجت من أن تكون حرفَ لينٍ ، وصارت مثل غير
المعتل ^(١) نحو باء ضَرْبَةٍ ، وَبَعْدَ شَبَّهَها من الألف ، لأنَّ الألف لا تكون أبداً إلا
ساكنة ، وليست حالها كحال الهاء ، لأنَّ الهاء من مَخْرَجِ الألف ، وهى فى
الخفاء نحو الألف ولا تُسَكَّنُها .

وإن قلت : مررتُ بآئِيه ، فلا تسكِّن الهاء كما أسكنت الميم .
وفرَّق ما بينهما أنَّ الميم إذا خرجت على الأصل لم تقع أبداً إلا وقبلها
حرفٌ مضموم ، فإن كُسرت كان ما قبلها أبداً مكسوراً . والهاء لا يلزمها
هذا ، تقع وما قبلها أخفُّ الحركات نحو : رأيتُ جَمَلَهُ ، وتقع وقبلها ساكن
نحو : اضْرِبْهُ . فالهاء تَصَرَّفُ ^(٢) ، والميم يلزمها أبداً ما يَسْتَقِلُّون . ألا تراهـم
قالوا فى كَيْدٍ : كَبَدٌ ، وفى عَضْدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون ذلك فى جَمَلٍ ، ولا
يجذفون الساكن فى سَفَرَجَلٍ ، لأنه ليس فيه شيءٌ من هذا .

واعلم أنَّ من أسكن هذه الميمات فى الوصل لا يكسرهما إذا كانت بعدها
ألف وصل ، ولكن يَضُمُّها ، لأنها فى الأصل متحرَّكة بعدها واو ، كما أنها فى
الائتين متحرَّكة بعدها ألفٌ نحو غُلَامُكُمَا . وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافاً ، لا
على أنَّ هذا مجراه فى الكلام وحده وإن كان ذلك أصله ، كما تقول راؤُ وأصله
راؤدٌ . ولو كان كذلك لم يَقُلْ من لا يُحْصَى من العرب : كُنْتُمُو فاعلين ،
فَيُثْبِتُونَ الواو ^(٣) . فلَمَّا اضْطُرُّوا إلى التحريك جاءوا بالحركة التى فى أصل

(١) ا ، ب : • وصارت كغير المعتل • .

(٢) فقط : • لاتصرف • ، محرقة .

(٣) السرايى : احتج لضم الميم إذا لقيها ساكن بشيئين : أحدهما أنه يضمها بالضمّة التى كانت فيها
فبردها إلى أصلها كما قالوا : منذ اليوم ؛ فضممت النال لأن الأصل مُنْدٌ ؛ ثم تخفف فسكن النال فيقال =

الكلام وكانت أولى من غيرها حيث اضطُرت إلى التحريك كما قلت في مُدَّ
اليوم فُضِمت ولم تكسر ، لأن أصلها أن تكون النون معها وتُضم . هكذا
جرت في الكلام .

وحَذَفَ قومٌ استخفافاً فلَمَّا اضطُروا إلى التحريك جَاءُوا بالأصل ،
وذلك نحو : كُنْتُمْ اليومَ ، وفَعَلْتُمْ الخيرَ ، وَعَلَيْهِمُ المَالُ . ومن قال عَلَيْهِمْ ،
فالأصل عنده في الوصل عَلَيْهِمى ، جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمة . وإن
شئت قلت : لَمَّا كانت هذه الميمُ في علامة الإضممار جعلوا حركتها من الواو
التي بعدها في الأصل ، كما قالوا اخشَوْا القومَ ، حيث كانت علامة إضممار^(١) .
والتفسير الأول أجود^(٢) ، الذى فسّر تفسير مُدَّ اليوم . ألا ترى أنه
لا يقول كُنْتُمْ اليومَ مَنْ يقول اخشَوْا الرَّجُلَ^(٣) . ولكن من فسّر التفسير

= مُدَّ فإذا لقيها ساكن قلت : مُدَّ اليومَ ، فحَرَكْتُهَا بالحركة التى كانت لها .

والوجه الثانى : لما كانت هذه الميم بعدها واو في التقدير ؛ ثم اضطروا إلى تحريكها جعلوا حركتها من
الواو التى بعدها في الأصل كما ضمت واو اخشَوْا القوم . والتفسير الأول أجود . ألا ترى أنه لا يقول كنتم
اليوم بكسر الميم من يقول : اخشَوْا الرجل بكسر الواو . ولو كان ضم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير
لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في اخشَوْا الرجل أن نكسر الميم في كنتم اليوم .

(١) ا ، ب : « علامة الإضممار » .

(٢) ا ، ب : « أكثر وأجود » .

(٣) السيرافى : يريد أننا لو كنا نضم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا
الواو في اخشَوْا الرجل أن نكسر الميم ، لأنهما قد حذف منهما . ويجوز أن يفرق بينهما ، لأن الميم قد حذف
الواو بعدها ، والواو في اخشَوْا لم يحذف بعدها واو ؛ وإنما حذف قبلها ضمة وألف ؛ لأنه كان الأصل
اخشِوا فحذفت الضمة وقلبت الياء ألفاً ؛ وحذفت الألف لاجتماع الساكنين : واو الجمع والألف التى
قبلها . وكان الأصل اخشِوا بعد قلب الألف ؛ فلما حذفت صار : اخشِوا .

الآخر يقول : يشبه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يوافقه في جميع المواضع .

ومن كان الأصل عنده غَلِيْهِمْ كَسَرَ ، كما قال للمرأة : اخشي القوم .

هذا باب ماتكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضممار

اعلم أن أصلها الضمّ وبعدها الواو ؛ لأنها في الكلام كله هكذا ؛ إلا أن تدرّكها هذه العلة التي أذكرها لك . وليس يمنعهم ما ذكر (١) لك أيضاً من أن يُخرجوها على الأصل .

٢٩٤

فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة ؛ لأنها خفيفة كما أن الياء خفيفة ؛ وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ؛ وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء . فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء ، وقلبوا الواو ياءً ، لأنه لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة (٢) . فالكسرة ههنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو : كَلَابٍ وعَابِدٍ . وذلك قولك : مررت بِهَيِّ قبل ، وَلَذِيهَيِّ مال ، ومررت بدارِهي قبل .

وأهل الحجاز يقولون : مررت بِهُو قبل ، وَلَذِيهُو مال ، ويقراءون : « فَحَسَفْنَا بِهُو وِبِدَارِهُو الأرض (٣) » .

فإن لحقت الهاء الميم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة . ألا ترى أنهما لا يلزمان حرفاً أبداً . فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياء كما فعلت ذلك في الهاء .

(١) ط : « ما أذكره لك » .

(٢) ا ، ب : « قلبها كسرة » بدون واو .

(٣) الآية ٨١ من القصص .

ومن قال : « وَيَدَارِهُو الْأَرْضَ » قال : عَلَيَّهْمُ مال وَيُهْمُو ذلك . وقال بعضهم : عَلَيَّهْمُ ، أتبع الياء مأشبهها كما أmaal الألف لما ذكرت لك وتركت مالا يشبه الياء ولا الألف على الأصل ، وهو الميم ؛ كما أتلك تقول في باب الإدغام مُصْدَرٍ ، فُتْقَرِّبُها من أشبه الحروف من موضعها بالدال ^(١) وهي الزاى ، ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما ، لأن موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال .

وزعم هارون ^(٢) أنها قراءة الأعرج . وقراءة أهل مكة اليوم : « حَتَّى يَصْدُرَ الرَّغَاءُ » ^(٣) ، بين الصاد والزاى .

واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون : مِنْهُمْ ، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكّن حاجزاً حصيناً ^(٤) عندهم . وهذه لغة رديئة ، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزّم الأصل ، لأنك قد تجرى على الأصل ولا حاجز بينهما ، فإذا تراخت وكان بينهما حاجز لم تلتق المتشابهة . ألا ترى أنك إذا حركت الصاد فقلت صدّق كان من يحقّق الصاد أكثر ، لأنّ بينهما حركة . وإذا قال مَصَادِرُ فجعل بينهما حرفاً ازداد التحقيق كثرة . فكذلك هذا .

(١) ا ، ب : « بالدال » ، تحريف .

(٢) هو هارون بن موسى الأعور القارى النحوى . سمع من طاوس الجاني ، وثابت ، البناني ، وروى عن أبى عمرو بن العلاء . وكان يهوديا فأسلم وطلب القراءة ؛ وهو أول من تتبع وجوه القراءة وألفها ، وتتبع الشاذ منها . مات في حدود السبعين ومائة . البقية ، وتهذيب التهذيب ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٣٧٦٣ .

(٣) الآية ٢٣ من القصص .

(٤) السرايى : الذى يقول منهم بكسر الهاء لا يخفل بالنون فيكسر الهاء لكسرة الميم . وقد رأيتهم في حروف غير هذا عاملوا ما قبل النون الساكنة معاملة ما بعدها ؛ كقولهم : هو ابن عمى دنيا بكسر الدال ؛ والأصل دنوا من الدنو . وقالوا منتن فكسروا الميم لكسرة التاء وأتبعوها إياها ؛ وكأنه ليس بينهما نون .

وأما أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِئْتَيْن ، لَمَّا رَأَوْهَا تَتَّبِعُهَا وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِئْتَيْن . وإنما أُجْرِي هذا مجرى الإدغام . وقال ناسٌ من بكر بن وائل : من أَخْلَامِكُمْ ، وَبِكَيْم ، شَبِهَا بالهاء لأنها عَلِمَ إضمارٌ وقد وقعت بعد الكسرة ، فأتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار ، وكان أَخْفَ عليهم من أن يَضُمَّ بعد أن يَكْسِر (١) . وهى رديئة جداً (٢) . سمعنا أهل هذه اللغة يقولون : قال الخَطِئَةُ (٣) :
وإن قال مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَدِيثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلْ أَخْلَامَكُمْ رُدُّوا (٤)

وإذا حَرَكْتَ فقلت : رأيت قاضِيَهُ [قَبْلُ] لم تكسر ، لأنها إذا انْحَرَكْتَ ٢٩٥ لم تكن حرف لين ، فَبُعْدَ شَبِهَا من الألف ، لأنَّ الألف لا تُحَرِّكُ أبداً . وليست كالهاء ، لأنَّ الهاء من مَخْرَجِ الألف ، فهى وإن تَحَرَّكَتْ فى الخفاء نحو من الألف والياء الساكنة . ألا تراها جُعِلَتْ فى القوافى متحركة بمنزلة الياء والواو الساكنتين ، فصارت كالألف ، وذلك قولك : خَلِيلُهَا . فاللام حرفُ

(١) ا ، ب : « وكان أخف عليهم من أن تَضُمَّ بعد أن تكسر » .

(٢) ا ، ب : « وهذه رديئة جداً » .

(٣) ديوانه ٢٠ والمقرب ١ : ٢٧٠ : « يقولون الخطيئة » ب : « يقولون للخطيئة » ، وأثبت ما فى ط .

(٤) يمدح آل قريع ؛ وهم حى من تميم . المولى هنا : ابن العم . جل حادث أى حادث جليل . أى إذا احتاج المولى إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم ولم يخذلوه .
والشاهد فيه كسر الكاف من « أخلامكم » تشبيها لها بهاء « أخلامهم » ، لأنها أختها فى الإضمار ومناسبة لها فى الهمس . وهى لغة ضعيفة ؛ لأن أصل الهاء الضم ، والكسر عارض عليها بخلاف الكاف ؛ فحمل الكاف عليها بعيد ضعيف ؛ لأنها أبين منها وأشد .

الرَّوِيُّ ، وهى بمنزلة تحليلو^(١) .

وإنما ذكرت هذا لئلا تقول : قد حرّكت الهاء فلم جعلتها^(٢) بمنزلة الألف . فهى متحرّكة كالألف .

وأما هاء هذه فإنهم أجروها مجرى الهاء التى هى علامة الإضممار إضممار المذكر ، لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكر ، فهى مثلها فى أنّها علامة ، وأنها ليست من الكلمة التى قبلها . وذلك قولك : هذِهِ سَبِيلِي^(٣) . فإذا وقفت لم يكن إلا الحذف ، كما تفعل ذلك فى يه وعلّيه . إلا أنّ من العرب من يسكن هذه الهاء فى الوصل ؛ يشبّوها بيم عليهم وعليكم ؛ لأنّ هذه الهاء لا تحوّل عن هذه الكسرة إلى فتحة ، ولا تصرّف كما تصرّف الهاء ، فلمّا لم يمت الكسرة قبلها حيث أبدلت من الياء شبهوها بالميم التى تلزم الكسرة والضمّة . وكثر هذا الحرف أيضاً فى الكلام كما كثرت الميم فى الإضممار . سمعت من يوتّق بعريته من العرب يقول : هذه أمة الله . فيُسكّن .

(١) السيرا فى ما ملخصه : أراد أن الياء إذا تحركت بطلت الكسرة فى الهاء ، فضمت ووصلت الهاء بواو ؛ لبعدها شبه الياء من الألف حيثف ؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، وإنما تشبه الواو والياء الألف إذا كانتا ساكنتين ، بخلاف الهاء فإنها تشبه الألف وإن كانت متحرّكة لحفائتها وكونها من مخرجها . ويقوى ذلك أن الحروف التى تكون وصلاً لحرف الروى فى القافية أربعة : الألف ، والواو ، والياء ، والهاء . فالثلاثة الأولى إذا كن وصلاً لم يجر أن يتحرّكن . وأما الهاء فإنها تكون وصلاً وهى متحرّكة أو ساكنة ؛ كقوله :

• صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله •

(٢) ١ ، ب : • فلم لا تجعلها • . والمراد أن الهاء المتحرّكة بمثابة الألف فى صلاحيتها للوصل لأن حركتها خفية .

(٣) رسمت فى ١ ، ب : • هذه سبيل • وكتابة ط أوفق ، لأنها تعبر عن مد الهاء وإشباعها .

هذا باب الكاف التى هى علامة المضمّر

اعلم أنها فى التأنيث مكسورة وفى المذكر مفتوحة . وذلك قولك :
رَأَيْتُكَ للمرأة ، ورَأَيْتُكَ للرجل .

والتاء التى هى علامة الإضمار كذلك ، تقول : ذَهَبْتَ للمؤنث ؛
وَذَهَبْتَ للمذكر .

فأما ناسٌ كثير من تميم وناسٌ من أسدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف
للمؤنث الشين . وذلك أنهم أرادوا البيان فى الوقف ؛ لأنها ساكنة فى الوقف
فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد فى
الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا
بحركة ؛ فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث [بهذا الحرف ؛ كما فصلوا بين
المذكر والمؤنث] بالنون حين قالوا : ذَهَبُوا وَذَهَبْنَ ، وَأَثَمَ وَأَثَنَ . وجعلوا
مكانها أقرب ما يشبهها من الحروف إليها ؛ لأنها مهموسة كما أن الكاف
مهموسة ، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحلق لأنها ليست من حروف
الحلق . وذلك قولك : إِنْشِ ذَاهِبَةً ، وَمَالِشِ ذَاهِبَةً ، تريد^(٢) : إِنْكِ ، وَمَالِكِ .

واعلم أن ناساً من العرب يلحقون الكاف السين ليبينوا كسرة التأنيث ٢٩٦
وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة فى استقّل . وذلك
أَعْطَيْتُكِسَ ، وَأَكْرَمُكِسَ . فإذا وصلوا لم يبينوا بها ، لأن الكسرة تبين .
وقومٌ يلحقون الشين ليبينوا بها الكسرة فى الوقف كما أبدلوا مكانها

(١) ا ، ب : « وفى التذكير » .

(٢) ط : « يريد » .

للبيان . وذلك قولهم : أُعْطِيَتْكِشْ ، وأُكْرِمُكِشْ ، فإذا وصلوا تركوها .
 وإنما يُلْحِقُونَ السِّينَ والشِّينَ في التَّأْنِيثِ ، لأنهم جعلوا تَرْكُهما بيان
 التذكير ^(١) .

واعلم أن ناساً من العرب يُلْحِقُونَ الكافَ التي هي علامة الإضممار إذا
 وقعت بعدها هاءُ الإضممار أَلْفاً في التذكير ، وياءً في التأنيث ، لأنه أشد تأكيداً
 في الفصل بين المذكر والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في
 التأنيث . وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرت المذكر ، لأن الهاء خفيفة ،
 فإذا ألحق الألف بيّن أن الهاء قد لحقت . وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها
 مهموسة ، كما أن الهاء مهموسة ، وهي علامة إضممار كما أنّ الهاء علامة إضممار ،
 فلما كانت الهاء يلحقها حرفٌ مدٌّ ألحقوا الكاف معها حرفٌ مدٌّ وجعلوها إذا
 اتّقىا سَوَاءً . وذلك قولك : أُعْطِيَكِيهَا وأُعْطِيَكِيهِ للمؤنث ، وتقول في
 التذكير : أُعْطِيَكَاهُ وأُعْطِيَكَاهَا .

وحدّثنى الخليل أن ناساً يقولون : « ضَرَّيْتِيهِ » فيُلْحِقُونَ الياء . وهذه
 قليلة . وأجود اللغتين وأكثرهما أن لا تلحق حرف المد في الكاف . وإنما لزم
 ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألف الهاء في التأنيث ، والكاف والتاء لم يفعل
 بهما ذلك . وإنما فعلوا ذلك بالهاء لِحِفَّتِهَا ، لأنها نحو الألف .

(١) انظر لهذه اللهجات مجالس ثعلب وحواشيها ١٠٠ ، ١٤١ . والكشكشة لهجة ربيعة ،
 والكسكسة لهجة هوازن .

هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار

إذا جاوزت الواحد.

فإذا عنيت مذكرين أو مؤنثين ألحقت ميماً ، تَزِيد حرفاً كما زِدْتَ في العدد ، وتُلْحِق الميم في التثنية الألف ، وجماعة المذكرين الواو . ولم يفرقوا بالحركة . وبالفوا في هذا فلم يزيدوا لَمَّا جاوزوا اثنين شيئاً ، لأن الاثنين جمع كما أن ما جاوزهما جمع . ألا ترى أنك تقول : ذَهَبْنَا ، فيستوى الاثنان والثلاثة . وتقول : نحن ، فيهما . وتقول : قَطَعْتُ رُءُوسَهُمَا .

وذلك قولك : ذَهَبْتُمَا ، وَأَعْطَيْتُكُمَا ، وَأَعْطَيْتُكُمُ خيراً ، وَذَهَبْتُمُ أَجْمَعُونَ .

وتُلْزِم التاء والكاف الضمة وتَدْعُ الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد ، لأن العلامة فيما بعدها والفرق ، فألزموها حركة لا تزول ، وكرهوا أن يَحْرُكوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها ، وصارت الأعلام فيما بعدها . ولم يُسَكَّنوا التاء لأن ما قبلها أبداً ساكن ، ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيراً ، ولأن الحركة لها لازمة مفردة ، فجعلوها كأختها التاء .

قلت : ما بالك تقول : ذَهَبْنَ وأَذْهَبْنَ ، ولا تضاعف النون ، فإذا قلت : أَثْنَنْ وضَرَبَكَنْ ضاعفت ؟

قال : أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم . وقالوا ذَهَبْنَ ، لأنك لو ذَكَّرْتَ لم تزد إلا حرفاً واحداً عَلَى فَعَلْ ، فلذلك لم ٢٩٧

يُضَاعَف^(١) . ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى^(٢) في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحرّكات ، أو خمسٍ ليس فیهن ساكن ، نحو ضَرَبَكُنْ وَيَذَكُنْ وهي في غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء . فعلى هذا جرت هذه الأشياء في كلامهم .

هذا باب الإشباع في الجرّ والرفع

وغير الإشباع ، والحركة كما هي

فأما الذين يُشَبِّعون فَيَمِطُّون ، وعلامتها واوٌ وياء ، وهذا تُحَكِّمُهُ لك المشافهة . وذلك قولك : يَضْرِبُهَا ، وَمِنْ مَأْمَنِكَ .

وأما الذين لَا يُشَبِّعون فَيَخْتَلِسُونَ اختلاصاً ، وذلك قولك : يَضْرِبُهَا وَمِنْ مَأْمَنِكَ ، يُسْرِعون اللفظ . ومن ثمَّ قال أبو عمرو : « إلی بَارِئِكُمْ^(٣) » . ويدلُّك على أَنَّهَا متحرّكة قولهم : مِنْ مَأْمَنِكَ ، فَيَبِينُونَ النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقّق النون .

ولا يكون هذا في النصب ، لأنّ الفتح أخفّ عليهم ، كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياءات ، وزنة الحركة ثابتة ، كما ثبتت في الهمزة حيث صارت يَيْنَ يَيْنَ .

(١) ا ، ب : « لم تضاعف » .

(٢) ا ، ب : « تتوالى » .

(٣) الآية ٥٤ من البقرة . وقراءة الاختلاس هذه نص أبو حيان في تفسيره ١ : ٢٠٦ على أنها من رواية سيبويه عنه . وروى عن أبي عمرو أيضاً أنه قرأ بالإسكان ، قال أبو حيان : « وذلك إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة ؛ فإنه يجوز تسكين مثل إبل ؛ فأجرى المكسوران في بارتكم مجرى إبل » .

وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر ، شبهوا ذلك
بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا : فَخَذٌ ، وبضمة عَضِدٍ حيث حذفوا فقالوا
عَضُدٌ ، لأنَّ الرَّفْعَةَ ضَمَّةٌ وَالْجَرَّةُ كَسْرَةٌ .

قال الشاعر (١) :

رُحِبْتُ وَفِي رَجُلَيْكَ مَافِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنْكَ مِنَ الْمُسَرِّ (٢)
وَمِمَّا يُسَكِّنُ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْجَرَّةِ إِلَّا أَنَّ مَنْ قَالَ فَخَذٌ لَمْ يُسَكِّنْ
ذلك ، قال الراجز (٣) :

إِذَا اغْوَجَجْنِ قَلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ بِالنَّوِّ أُمَثَالَ السَّفِينِ الْعُومِ (٤)
فسألت من يُنشد هذا البيت من العرب ، فزعم أنه يريد « صاحبي » .

(١) للأفيسر الأسدي . انظر الخصائص ١ : ٧٤ / ٣ : ٩٥ والمختضب ١ : ١١٠ وابن الشجري
٢ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٨ والخزانة ٢ : ٢٧٩ والممع ١ : ٥٤ والعمدة ٢ : ٢١١ .

(٢) مافيهما ، أى من الاضطراب والاختلاف . ويروى : « وقد بدا ذلك » . والمن : كناية عن كل
ما يبيح ذكره أو مالا يعرف اسمه ، وهو هنا كناية عن الفرج . والبيت من أبيات قالها لامراته وقد ضحكت
منه حين سكر فسقط وبدت عورته ، وأقبلت عليه تلومه فرفع رأسه إليها وقال :

تقول : يا شيخ أما تستحي من شربك الخمر على المكبر
فقلت : لو باكرت مشمولة صهبا كلون الفرس الأشقر
رحبت وفي رجلك عُقَالَةٌ وقد بدا هُنْكَ مِنَ الْمُسَرِّ

(٣) هو أبو نخيلة ، كما في شرح السيرافي في (باب ما يحتمل الشعر) . وانظر الخصائص ١ : ٧٥ /
٢ : ٣١٧ واللسان (عوم ٣٢٧) .

(٤) اغوججن ، يعنى الإبل . واللؤ : الصحراء . وشبه الإبل في الصحراء بالسفن التي تمخر
عباب اليم . وروى : « صاح قوم » على الترخيم . وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد .
والشاهد في تسكين باء « صاحبي » تشبيها للوصل بمجرى الوقف .

وقد يُسَكِّن بعضهم في الشعر ويُشَمُّ ؛ وذلك قول [الشاعر] ، امرئ القيس ^(١) .

فاليوم أَشْرَبَ غيرَ مُسْتَحَقِّبٍ إثمًا من الله ولا واغـل ^(٢)
٢٩٨ وجعلت النقطة علامة الإشمام .

ولم يجي هذا في النصب ، لأن الذين يقولون : كَبَّدَ وفَحَّدَ لا يقولون في جَمَلٍ : جَمَلٌ .

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد ^(٣)

أما إذا تَرَنَّمُوا فإنهم يُلْحِقُونَ الألف والياء والواو ما يَنُونُ ومالا يَنُونُ ،
لأنهم أرادوا مَدَّ الصوت ، وذلك قولهم — وهو لامرئ القيس ^(٤) :

(١) ديوانه ١٢٢ ، ٢٥٨ ، والخصائص ١ : ٧٤ / ٢ : ٣١٧ ، ٣٤٠ / ٣ : ٩٦ والمقرب ٢٣١
والخرانة ٣ : ٥٣٠ وابن يعيش ١ : ٤٨ والممع ١ : ٥٤ والتصریح ١ : ٨٨ .

(٢) قاله حينما أدرك ثأر أبيه فتحلل من نذره ألا يشرب الخمر حتى يثأر به . استحقب :
اكتسب ؛ وأصل الاستحقاب : حمل الشيء في الحقيقة . والواغل : الداخل على القوم في شرايهم ولم يُدْع .
والشاهد تسكين الباء من « أشرب » في حال الرفع والوصل . ويروى : « فاليوم أسقى » ، و :
« فاليوم فاشرب » . فعل هاتين الروايتين لا شاهد فيه .

(٣) الشنتمرى : إنما ذكر سيبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ؛ ليرى الفرق بين القوافي وأواخر
الكلام ، وبين اختلاف العرب في ذلك عند الترنم وغيره . وقد بين علة ذلك كله .

(٤) أ ب : « قولهم ؛ وهو لامرئ القيس » . والبيت أول معلقته . وانظر المنصف ١ : ٢٤٤
وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وابن يعيش ٤ : ١٥ / ٩ : ٣٣ ، ٧٨ ، ٨٩ / ١٠ : ٢١ والخرانة ٤ : ٣٩٧ وشرح
شواهد الشافيه ٤٢ والعينى ٤ : ٤١٤ والتصریح ٢ : ١٣٦ والممع ٢ : ١٢٩ .

« قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي ^(١) » .

وقال في النَّصْب — ليزيد بن الطثرية ^(٢) :

فَبِتْنَا تَحِيدُ الْوَحْشَ عَنَّا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا ^(٣)

وقال في الرفع — للأعشى :

« هُرَيْرَةٌ وَدَغْعَهَا وَإِنْ لَأَمْ لَائِمُو ^(٤) » .

هذا مايتون فيه . ومالا يتون فيه قولهم — لجرير ^(٥) :

« أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابُ ^(٦) » .

(١) عجزه :

« بسقط اللوى بين الدخول فحومل » .

والشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم ومد الصوت .

(٢) ويروى أيضا لامرئ القيس في ديوانه ٢٤٢ .

(٣) تحيد : تميل أو تنفر . ويروى : « تصد » . يصف أنه خلا بمن يحب بحيث لا يطلع عليهما غير الوحش .

والشاهد فيه إثبات الألف في الوقف في حال النصب كما ثبت الياء في الجر والواو في الرفع للترنم .

(٤) عجز البيت في ديوانه ٥٦ :

« غداة غد أم أنت للبين واجم » .

والشاهد فيه وصل القافية بالواو في حال الرفع . كما سبق في المجرور والمنصوب .

(٥) ديوانه ٦٤ والنقائض ٤٣٢ والنوادر ١٢٧ والمقتضب ١ : ٢٤٠ والخصائص ١ : ١٧١ /

٢ : ٩٦ والمنصف ١ : ٢٢٤ / ٢ : ٧٩ وابن ٧٩ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ والإنصاف ٦٥٥ وابن بيمش ٤ : ١١٥ ، ١٤٥ / ٥ : ٧ / ٢٩ : ٩ / ٣٤ : ٤ / ٥٥٤ : ٤ / ٣٤ : ٤ / ١٥٧ .

(٦) عاذل : أى يعاذل ؛ منادى مرخم حذف منه حرف النداء . والعتاب هنا : اللوم في

تسخط . وعجزه :

« وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابَا » .

والشاهد فيه إجراء المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها في إثبات الألف لوصل

القافية ؛ لأن المنون وغير المنون في القوافي سواء .

وقال في الرفع — لجري^(١) :
مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوجٍ سَقِيَتِ الْعَيْثُ أَتْيَهَا الْخِيَامُ^(٢)

٢٩٩ وقال في الجر — لجري أيضاً^(٣) :
أُيْهَاتَ مَنَزِلُنَا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْأَيَامِ^(٤)
وَإِنَّمَا أَلْحَقُوا هَذِهِ الْمُدَّةَ فِي حُرُوفِ الرَّوْيِ^(٥) لِأَنَّ الشَّعْرَ وَضَعَ لِلْغَنَاءِ وَالتَّرْتُّمِ ،
فَأَلْحَقُوا كُلَّ حَرْفٍ الَّذِي حَرَكْتُهُ مِنْهُ .

فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه :
أما أهل الحجاز فيَدْعُونَ هذه القوافي ما تُؤَنُّ منها وما لم يَنُوتْ عَلَى
حَالِهَا^(٦) في الترنم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء .
وأما ناسٌ كثير من بني تميم فَإِنَّهُمْ يُبَدِّلُونَ مَكَانَ الْمُدَّةِ النُّونَ فِيمَا يَنُوتُ

(١) ديوانه ٥١٢ والمنصف ١ : ٢٢٤ وابن الشجري ٢ : ٣٩ وابن يعيش ٤ : ١٢٥ وشرح
شواهد المغني ٢٢٦ .

(٢) ذو طلوح : موضع بعينه ، سمي بذلك لما فيه من الطلح ، وهو شجر .
والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو ، كوصل غير المقرونة بها .
(٣) الخصائص ٣ : ٤٣ . وليس في ديوانه . وانظر اللسان (سوق) حيث ورد البيت بدون نسبة .
(٤) أبيات : لغة في هيات ، أى بُعِدَ . أى ما أبعد منزلنا بهذا الموضع زمان المرتفع . نعف سويقة :
موضع . وأصل النعف المكان المرتفع في اعتراض . وكانت : أى كانت تلك الأيام التي جمعنا ومن نحب .
أضمر الأيام ، ولم يجر لها ذكرا لما جاء بعد من التفسير .
والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الجر ، بالياء .
(٥) ا ، ب : من حروف الروي .
(٦) ا : على حالهما .

وما لم يَنُون ، لَمَّا لم يريدوا التَرْتُم أبدلوا مكانَ المَدَّة نوناً وَلَفَظُوا بِتَامِ البناء وما هو منه ، كما فَعَلَ أَهْلُ الحِجَاز ذلك بِمَحْروفِ المَدَّة ، سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ ^(١) :

« يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَن »

وللعجَّاج ^(٢) :

« يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الدُّرُفَنُ ^(٣) »

وقال العجَّاج ^(٤) :

« مِنْ طَلَّلٍ كَالْأَثْحَمِيِّ أَنْهَجَنُ ^(٥) »

وكذلك الجَرَّ والرفع . والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجروور والمنصوب والمرفوع .

(١) بعده في ١ ، ب : « للعجَّاج » . وانظر ماسبق من الكلام على البيت وتخريجه وتحقيق نسبته في الجزء الثاني ص ٣٧٤ — ٣٧٥ .

(٢) ١ ، ب : « و » فقط بدون ذكر للعجَّاج . وانظر ملحقات ديوانه ص ٨٢ والعينى ١ : ٢٦ وأراجيز البكرى ٤٨ .

(٣) الدُرف : جمع ذارف وذارقة ، أى قاطرة . والشطر مطلع أرجوزة له في أراجيز البكرى . وبعده .

« من طلل أمسى نخال المصحفا »

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم كما وصلت بمحروف المد واللين للترنم أيضا .

(٤) ديوانه ٧ والخصائص ١ : ١٧١ والعينى ١ : ٢٦ وشرح شواهد المعنى ٢٦٨

(٥) الأثحى : ضرب من البرود موشى . شبه الطلل به في اختلاف آثاره . أنهج : إنهاجا : أخلق وبنى . وقبله :

« ما هاج أحرانا وشجواً قد شجا »

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم . كما سبق الكلام في الشاهد السالف .

وأما الثالث^(١) فأن يُجروا القوافي مُجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شُعر ، جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا ، وتركوا المدة لعلمهم أنها في أصل البناء ، سمعناهم يقولون — لجرير :

* أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلَ الْعِتَابِ^(٢) *
وللأخطل^(٣) :

* وَاسْأَلْ بِمِصْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَ^(٤) *

وكان هذا أخفَّ عليهم . ويقولون : ٣٠٠

* قَدْ رَأَيْتِي خَفَصَ فَحَرَّكَ خَفَصًا^(٥) *

(١) ا ، ب * فأما الثالث * .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ . والشاهد فيه هنا حذف الألف من « العتاب » حيث لم يُرد المنشد أن يترنم فوقف في الشعر على هذا المنصوب غير المنون بالسكون ، كما يقف عليه في الكلام .

(٣) ديوانه ١٤٣ واللسان (صقل ٤٠٥) .

(٤) مصقلة هنا هو مصقلة بن هبيرة ، من شجعان العرب وأجوادهم . وهو من بنى ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أسأل به ، أى أسأل عنه ؛ كما في قوله تعالى : «سأل سائل بعناد واقع » . وصدر البيت :
« دع المغر لا تسأل بمصرعه »

والمغر ، كمعظم : لقب القعقاع الهذلي ؛ كما في شرح الديوان .

والشاهد فيه حذف الألف من « فعلا » حيث لم يرد الترغم ومد الصوت .

(٥) لم أجده في غير الكتاب . إلا ما ورد عرضا في شرح شواهد الشافية ٢٣٦ . والشاهد فيه إثبات الألف في « خفصا » لأنه منون ، ولا تحذف ألفه هنا في الوقف كما لا تحذف في الكلام إلا على ضعف .

يُثبتون الألف لأَنَّها كذلك في الكلام .

واعلم أن البياءات والواوات اللّوآق هُنَّ لامات إذا كان ما قبلها حرفَ الرّوى^(١) فُعل بها ما فعل بالياء والواو اللّتين ألحقنا للمدّ في القوافي ، لأنها تكون في المدّ^(٢) بمنزلة المُلحقة ، ويكون ما قبلها رَوِيًّا كما كان ما قبل تلك رَوِيًّا ، فلمّا ساوئها في هذه المنزلة ألحقت بها في هذه المنزلة الأخرى . وذلك قولهم — لزهير :

« وبعضُ القومِ يَخْلُقُ ثمَّ لا يَفْرُ^(٣) »

وكذلك : يَغْزُو ، لو كانت في قافية كنت حاذفها إن شئت .

وهذه اللامات لا تحذف في الكلام ، وما حُذف^(٤) منهن في الكلام فهو ههنا أجدر أن يحذف ، إذ كنت تحذف هنا مالا يحذف في الكلام .

وأما يَحْشَى وَيَرْضَى ونحوهما فإنه لا يحذف منهن الألف ، لأن هذه الألف لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلاً من التنوين ، فكما تبين تلك الألف في القوافي فلا تحذف ، كذلك لا تحذف هذه الألف . فلو كانت تحذف في الكلام ولا تُمدُّ إلّا في القوافي لحذفت ألف يَحْشَى كما حُذفت ياء يَقْضِي ، حيث شبهتها بالياء التي في الأَيامي^(٥) .

(١) ا ، ب : « حرف الروى » .

(٢) ط : « في المد » .

(٣) سبق الكلام عليه في ص ١٨٥ . والبيت بتمامه :

وأراك تفرى ما خلقت وبعد — ضُ القوم يخلق ثم لا يفرى

(٤) ا ، ب : « وما يحذف منهن » .

(٥) إشارة إلى الشاهد الذي سبق في ص ٢٠٦ .

فإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لَمْ أَسَوَّأُ حالاً منها . ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

« لم يَعْلَمَ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعٌ ^(١) »

فَتَحَذَفَ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ ، فَهُوَ فِي الْقَوَافِي لَا يَكُونُ .

فإنما فعلوا ذلك بيقضي ويعزوا لأن بناءهما لا يخرج نظيره إلا في القوافي . وإن شئت حذفته ، فإنما الحقنا بما لا يخرج في الكلام وألحقنا تلك بما يثبت على كل حال . ألا ترى أنك تقول ^(٢) :

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضاً وَأَذْتُ بَعْضاً ^(٣)

فكما لا تُحذف ألف بَعْضاً كذلك لا تُحذف ألف تُقْضَى .

وزعم الخليل أن ياء يَقْضَى وواو يَعْزُو إذا كانت واحدة منهما حرف الروي لم تحذف ، لأنها ليست بوصل حينئذ ، وهي حرف روي كما أن القاف في :

« وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ ^(٤) »

(١) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ .

(٢) لرؤية في ديوانه ٧٩ والخصائص ٢ : ٩٦ ، ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٢٣٣ والعيني ٣ : ١٣٩ .

(٣) أروى : اسم امرأة . يقول : أسلفتها مودة توجب المكافأة عليها ، فلم تجازني على فعل إلا بالقليل . والمطل : التسويف بالعمدة والدين .
والشاهد فيه إثبات ألف « تقضى » كما تبت ألف « بعضا » التي هي عوض عن النون في حال النصب ؛ ولا تحذف في الكلام إلا على ضعف .

(٤) لرؤية في ديوانه ١٠٤ والخصائص ١ : ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ والمصنف ٢ : ٣٠٨ ، ٣ والمختص ١ : ٨٦ وابن يعيش ٢ : ١١٨ / ٩ : ٢٩ والخزانة ١ : ٣٨ / ٤ : ٢٠١ والعيني ١ : ٣٨ والمجمع ٢ : ٣٦ والأخميني ١ : ٣٢ . والقائم : المغير . والأعماق : النواحي القاصية . والخواوي : =

حرف الروى .

وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما . وقد دعاهم حذف ياء يقضى إلى أن حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر . ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضى ، لأنهما تَجِيان^(١) لمعنى الأسماء ، وليستا حرفين بُنِيَا على ما قبلهما^(٢) ، فهما بمنزلة الهاء في :

« يا عَجَباً للدهر شَتَّى طَرَائِقُهُ »^(٣) .

سمعت ممن يروى^(٤) هذا الشعر من العرب يُنشد :
لا يُبْعِدُ الله أصحاباً تَرَكْتُهُمْ لم أذِرْ بعد غَدَاةِ الْبَيْنِ ماصَّع^(٥)

= الخال . والمخترق : المتسع ؛ يعنى جوف الفلاة .

والشاهد فيه : أن ياء يقضى وواو يغزو يعلمان بمثابة حرف الروى الذى لا يحذف ، كما أن القاف في « المخترق » من هذا الشطر ، روى لا يحذف .

(١) ا ، ب : « يجيآن » .

(٢) ا ، ب : « وليسا حرفين على ما قبلهما » ، صوابه في ط .

(٣) لم أعرف له قائلاً ولا تمة . وشتى : جميع شتيت ، وهو المفترق المختلف . أى إنه يأتى بالخير واليسر والعسر .

والشاهد فيه : أن لزوم الواو والياء ، إذا كانتا ضميرين واتصلتا بحرف الروى كلزوم هذه الهاء في « طرائقه » ، لأنها اسم جاء لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترم إذا كانت زائدة .

(٤) ا ، ب : « من يروى » .

(٥) البيت لابن مقبل في ديوانه ١٦٨ والعملة ٢ : ٢٤٠ وشرح شواهد الشافعية ٢٣٦ .

لا يُبْعِدُ لفظه إخبار ومعناه دعاء ؛ ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنه دعاء في صورة النهى . ويبعد : مضارع أبعد بمعنى أهلكه . ويجوز أن يكون بمعنى بعده تبعيها ، أى جعله بعيداً . والبين : الفراق .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من « صنعوا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترم . وهذا فيصح .

يريد : صَنَعُوا . وقال^(١) :

لو سَاوَقْتَنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا سَوْفَ الْعَيُوفِ أَرَاخَ الرُّكْبِ قَدْ قَنِعَ^(٢)

يريد : قَنِعُوا . وقال^(٣) :

طَافَتْ بِأَعْلَاقِهِ خَوْذٌ يَمَانِيَّةٌ تَدْعُو الْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرِ وَمَا جَمَعَ^(٤)

يريد : جَمَعُوا . وقال [ابن مُقْبِل^(٥)] :

٣٠٢ جَزَيْتُ ابْنَ أَرْوَى بِالْمَدِينَةِ قَرْضَهُ وَقَلْتُ لَشُقَاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجِفَ^(٦)

(١) هو تميم بن مقبل . ديوانه ١٧٢ والخصائص ٢ : ٣٤ واللسان (سوف) .

(٢) ساوفتنا : أى وعدتنا بقولها : سوف . ومثل المساوفة التسويف ؛ والسوف بمعنى التسويف واستقبال الشيء . أى لو وعدتنا بتحية فيما يستقبل وإن لم تف بها لقنعنا بذلك . والعيون : الكاره للشيء ؛ وهو أيضا من الإبل : ما يشم الماء فيدعه وهو عطشان .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من صنعوا ، كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترميم .

(٣) ديوان ابن مقبل ١٧٠ .

(٤) الأعلاق : جمع علق ، وهو الثوب النفيس الكريم ، يريد الثياب الملقاة على المودج . والحدود بالفتح : الحسنة الخلق الناعمة ؛ وجمعها خود بالضم . ونظيره : فرس ورد وخيل ورد ، وريح لدن ورياح لدن . وهو من غريب الجمع . العرائين : الأنوف ؛ أراد بها الأشراف ، أى تنتمى إلى أشراف قومه . وبكر ليست من اليمن لأنها من ربيعة . فمعنى قوله يمانية أنها مقيمة في اليمن وإن لم تكن منهم . ورواية الديوان : « حور منعمة » . وقيل البيت :

يُحْدَى بِهَا بَازِلٌ قَتَلَ مِرَافِقَهُ .
يجرى بدبياجتيه الرشع مرتدع

والشاهد فيه كالشاهد فيما قبله .

(٥) ديوان ابن مقبل ١٩٧ .

(٦) ابن أروى : عثمان رضى الله عنه ، أو الوليد بن عقبة . وكان أخا عثمان لأمه . جزيته قرضه ، أى صنعت به مثل ما صنع . والقرض : ما أسلفته من إحسان ومن إساءة . أو جفوا : حملوا وأحلهم على الوجيف ؛ وهو سير سريع . والشفاع : جمع شافع ؛ يقال شفع لى بالعداوة : أعان على . قال النابغة :
أَتَاكَ أَمْرٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بَغْضَةٍ
له من عدو مثل ذلك شافع
والشاهد فيه : حذف الواو من « أوجفوا » .

يريد : أَوْجِفُوا . وقال عنترة :

* يادَارَ غَبْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تُكَلِّمُ ^(١) *

يريد : تُكَلِّمِي . وقال الخُرَزُّ بن لَوْذَانَ ^(٢) :
كَذَّبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَاذْهَبِ ^(٣)
يريد : فاذهبي .

وَأَمَّا الْهَاءُ فَلَا تُحَذَفُ مِنْ قَوْلِكَ : « شَنْ طَرَائِقَةٌ ^(٤) » ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ لَيْسَتْ
مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْمَدِّ ، فَإِنَّمَا جَعَلُوا الْيَاءَ ، وَهِيَ اسْمٌ مِثْلُهَا ، زَائِدَةٌ نَحْوَ الْيَاءِ
الرَّائِدَةِ فِي نَحْوِ ^(٥) :

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٦٩ . وعجزه :

◊ وعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةٍ وَاسْلُمِي ◊

والشاهد فيه هنا حذف الياء من تكلمي وهي ضمير المخاطبة ؛ كما حذفت واو الجماعة في الآيات
المقدمة .

(٢) أُمَالِي ابن الشجرى ١ : ٢٦٠ والخزانة ٣ : ٨ واللسان (كذب ٢٠٤ عتق ١٠٨) . ويروى
أيضا لعنترة يخاطب زوجته وقد لامته على إثارة فرسه باللين دونها .

(٣) كذب عليك : كلمة نادرة تغرى بها العرب ، فترفع مابعدھا وتنصب . والعتيق : ما قدم من
الحمر . والشن : القرية البالية ؛ وماؤها أبرد من ماء الجديدة . والغبوق : شرب العشي . اذهبي : أى انطلقى
فلست أفضلك على الفرس في تقديم اللبن له .

والشاهد فيه حذف الياء من « فاذهبي » .

(٤) إشارة إلى الشاهد السابق في ص ٢١١ .

(٥) بعدها في ط : « قال أبو النجم » . وفي ا ، ب : « لأنى النجم » مع وجود بياض قبل العبارة في
والحق أنها من زيادات الكتاب وتعليقاته . ومهما يكن فالرجز التالى لأنى النجم من لامينه المعروفة . انظر
معجم شواهد العربية والشعراء ٥٨٦ والمقد ٣٢٨ / ٣ : ٧ والمحتسب ١ : ٦١ والخزانة ١ : ١ : ٤
عرضا وشرح شواهد المعنى ١٥٤ والتصریح ٢ : ٤٠٣ .

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجْزِلِ ^(١) *

فهى بمنزلتها إذا كانت مدًا وكانت لا تثبت في الكلام . والهاء لا يمد بها ولا يُفعل بها شيء من ذلك . وأنشدنا الخليل :

* خَلِيلِي طَيْرًا بَاتَّفَرَّقِ أَوْ قَعَا ^(٢) *

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من « تُقَضَى » . وقال :

وَأَعْلَمَ عِلْمَ الْحَقِّ أَنَّ قَدْ غَوَيْتُمْ بَنَى أَسَدٍ فَاسْتَأْخَرُوا أَوْ تَقَدَّمَ ^(٣)

٣. فحذف وَاوَ تَقَدَّمُوا ، كما حذف وَاوَ صَنَعُوا .

واعلم أَنَّ الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك ، فإذا وقع واحد منهما في القافية حُرِّك ، وليس إلحاقهم إياه الحركة بأشد من إلحاق حرف المد ما ليس هو فيه ، ولا يلزمه في الكلام . ولو لم يقفوا إلّا بكل حرف فيه حرف مد لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك ^(٤) ، فإذا حَرَكُوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة ،

(١) المجزل ، من أجزل له العطاء : أكثره .

والرجز شاهد على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضعفه تشبيهاً له في الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم في قوله « المجزل » .

(٢) لا يعرف له قائل ولا تنمة . وانظر شرح شواهد الشافية ٢٣٩ . والوقوع هنا : مقابل الطيران يقال طار الطائر ثم وقع ، أى نزل بالأرض .

والشاهد أنه لا يجوز حذف الألف من « قعا » للوقف لأنه ضمير مثنى . وإنما جاز حذف الواو والياء في الأبيات المتقدمة حملاً على ما يجوز من حذف الواو والياء الزائدين لوصل القافية .

(٣) لم أعر عليه في مرجع آخر . غويم : ضللم .

والشاهد فيه حذف الواو من « تقدموا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترم .

(٤) ١ ، ب : « ولكنهم اتسعوا » فقط .

فإذا كان كذلك ألحقوه حرف المد، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتها، كما أنهم إذا اضطروا إلى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا، فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا إليها، كما أن أصلها في التقاء الساكنين الكسر، [نحو : أنزل اليوم] . وقال امرؤ القيس^(١) :

أَغْرَكَ مَتَى أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ^(٢)

وقال طرفة^(٣) :

مَتَى تَأْتِنَا نَصْبِحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدَدِ^(٤)

ولو كانت في قوافٍ مرفوعة أو منصوبة كان إقواء .

وقال الراجز ، وهو أبو النجم^(٥) :

(١) الشاهد من معلقته . وانظر الخصائص ٣ : ١٣ وابن الشجري ١ : ١٢٧ / ٢ : ٨٩ وابن يعيش ٧ : ٤٣ والممع ٢ : ٢١١ .

(٢) الشاهد فيه كسر اللام في حال الجزم للإطلاق والوصل ، وإجراؤها في ذلك مجرى المجزور ؛ لما بين المجزور والمجزوم من المناسبة ؛ لانفراد كل واحد منهما بنوع من الكلام ؛ فالجر مستبد بالاسم ، والجزم مستبد بالفعل ، فهو له نظير في هذا ، فإذا احتيج إلى تحريكه حرك بحركة نظيره .

(٣) من معلقته . وهو البيت ٤٦ . وانظر المقتضب ٢ : ٤٩ وابن يعيش ٧ : ٤٦ .

(٤) نصبحك : من الصَّبوح ، وهو شرب الغداة . والروية : المروية ، فعلة بمعنى مفعلة . والكأس مؤنثة وهي ، الخمر في إنائها ، لاتقال إلا كذلك . والغاني والمستغنى سواء . يصف كلفه بالخمر واستهلاكه في شربها . أى فاغْنِ بما عندك وازدَدْ غنى بما أقدمه إليك . ويروى : « متى تأتني أصبحك » . ويروى : « ذا غنى » .

والشاهد فيه وصل « ازدد » بالياء للترتم ، وهو في أصله فعل مبنى على السكون .

(٥) ط : « قال » بدون واو قبلها ؛ كما سقطت كلمة « وهو » من ب . والشطر من لامية أى النجم التي سبقت الإشارة إليها في ص ٢١٣ . وانظر اللسان (حلل ١٨٥) .

« إذا استَحَثُّوها بِحَوْبٍ أَوْ حَلِيٍّ »

وَحَلٍّ مَسْكُونَةٍ فِي الْكَلَامِ .

ويقول الرجل إذا تَذَكَّرَ ولم يُرِدْ أَنْ يَقْطَعَ كَلَامَهُ : قَالاً ، فَيَمُدُّ قَالاً ؛ ويقولون ، فَيَمُدُّ يَقُولُ ، وَمِنْ الْعَامِي (٢) فَيَمُدُّ الْعَامِ ؛ سَمِعْنَاهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي الْكَلَامِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَامَةً مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ وَلَمْ يَقْطَعَ كَلَامَهُ . فَإِذَا اضْطُرُّوا إِلَى مِثْلِ هَذَا فِي السَّاكِنِ كَسَرُوا . سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهُ قَدِي فِي قَدْ ، وَيَقُولُونَ : أَلِي فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، يَتَذَكَّرُ الْحَارِثُ وَنَحْوَهُ .

وَسَمِعْنَا مَنْ يُوَثِّقُ بِهِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ : هَذَا سَيِّفَنِي ، يَرِيدُ : سَيْفٌ ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ بَعْدَ كَلَامِهِ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَقْطَعَ اللَّفْظَ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ حَرْفَ سَاكِنٍ ، فَيُكْسَرُ كَمَا تُكْسَرُ دَالٌ قَدْ (٣) .

هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم

وَأَقْلُ (٤) مَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ حَرْفٌ وَاحِدٌ . وَسَأَكْتُبُ لَكَ مَا جَاءَ عَلَى حَرْفٍ بِمَعْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا مَا يَكُونُ قَبْلَ الْحَرْفِ الَّذِي يُجَاءُ بِهِ لَهُ ، فَالْوَاوُ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِعَمْرٍو وَزَيْدٍ . وَإِنَّمَا جِئْتُ بِالْوَاوِ لِتَضَمِّ الْآخِرِ إِلَى الْأَوَّلِ وَتَجْمَعَهُمَا . وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ .

(١) حَوْبٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا وَضَمِّهَا ، وَحَلٌّ بِسُكُونِ اللَّامِ : كَلَامُهُمَا رَجْرٌ لِلنَّاقَةِ عِنْدَ اسْتِحْثَانِهَا وَحَمْلِهَا عَلَى السَّيْرِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ لَامٍ « حَلٌّ » لِلْإِطْلَاقِ وَالْوَصْلِ .

(٢) ط : « وَبَيْنَ الْعَامِي » .

(٣) ط : « فَكُسِرَ كَمَا يَكْسَرُ دَالٌ قَدْ » ب : « كَمَا تَكْسَرُ دَالٌ قَدْ » بِحَذْفِ الْكَلِمَةِ الْأُولَى . وَأَنْتَ

مَافِي أ .

(٤) ط : « فَأَقْلُ » .

والفاء ، وهى تُضَمُّ الشئ إلى الشئ كما فعلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متسبباً بعضه فى إثر بعض ؛ وذلك قولك : مررتُ بعمرو فزيد فخاليد ، وسقط المطرُ بمكان^(١) كنا وكذا [فمكانٍ كنا وكذا^(٢)] . وإنما يقرأ^(٣) أحدهما بعد الآخر [.

وكاف الجرّ التى تحيى للتشبيه ، وذلك قولك : أنت كزيد .

ولام الإضافة ، ومعناها الملك واستحقاق الشئ . ألا ترى أنك تقول : الغلام لك ، والعبد لك ، فيكون فى معنى هو عبدك . وهو أخ له ، فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك . فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم . وقد بين ذلك أيضاً فى باب النفى .

وباء الجرّ إنما هى للإلحاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلتُ به ، وضربتُه بالسوط : ألزقتُ ضربتك إياه بالسوط . فما اتسع من هذا فى الكلام فهذا أصله .

والواو التى تكون للقسم بمنزلة الباء ، وذلك قولك : والله لا أفعل .

والتاء التى فى القسم بمنزلتها ، وهى : تالله لا أفعل .

والسين التى فى قولك : سيفعل ، وزعم الخليل أنها جواب لَن يَقَعَل .

والألف فى الاستفهام^(٤) .

ولام اليمين التى فى لأفعلن .

(١) ا ، ب : مكان .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب مع سقوط « وكذا » من ب .

(٣) يقرأ : يتبع ؛ يعنى المطر . وفى ا : « يقرأ » .

(٤) ط : « وألف الاستفهام » ا : « والألف الاستفهام » وهذه محرفة ، وأثبت ما فى ب .

وأما ما جاء منه بعد الحرف الذى جىء به له فعلامه الإضمار ، وهى الكاف التى فى رأيتك وغلأمك ، والتاء التى فى فعلت وذهب ، والهاء التى فى غلبه ونحوها . وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تحيى للمخاطبة ، وذلك نحو كاف ذاك^(١) . فالكاف فى هذا بمنزلة التاء فى قولك : فعلت فلانة ونحو ذلك .

والتاء تكون بمنزلة التاء ، وهى التى فى أنت .

واعلم أن ما جاء فى الكلام على حرف قليل ، ولم يشذ علينا منه شىء إلا ما لا بال له إن كان شذ . وذلك لأنه عندهم إجحاف أن يذهب من أقل الكلام عدداً حرفان . وسنبين ذلك إن شاء الله .

واعلم أنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبداً ، لأن المظهر يُسكت عنه وليس قبله شىء ولا يُلحق به شىء ، ولا يوصل إلى ذلك بحرف ، ولم يكونوا ليُجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعل وإنما يحى لمعنى . والاسم أبداً له من القوة ما ليس لغيره . ألا ترى أنك لو جعلت « فى » و « لَو » ونحوها اسماً ثقلت .

وإنما فعلوا ذلك بعلامة الإضمار حيث كانت لا تُصَرَّف ولا تُذكر إلا فيما قبلها ، فأشبهت الواو ونحوها ، ولم يكونوا ليُخلوا بالمظهر ، وهو الأول ٣٠٥ القوى ، إذ كان قليلاً فى سبب الاسم المظهر^(٢) .

(١) ط فقط : « ذلك » .

(٢) بعده فى كل من ١ ، ب زيادة يغلب على الظن أن تكون من تعليقات الأخفش وهى : « وقوله هو الأول يقول : الاسم كان ، ثم الفعل ، ثم الحروف التى جاءت للمعنى . ألا ترى أنك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل . تقول : هوزيد وأخوك عمرو . ولا يستغنى الفعل عن الاسم ؛ ولا تستغنى هذه الحروف التى للمعنى عن الاسم والفعل ، ويستغنى عنها ، تقول : يفعل زيد ، فيستغنى عنها ؛ ولا بد لنا من أحدهما » .

ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد لأن منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى أبنية ، وهو الذى يلى الاسم ، فلما قرب هذا القرب لم يُجَحَف به ، إلا أن تُدرك^(١) الفعل علة مُطْرَدَة فى كلامهم فى موضع واحد فيصير على حرف ، فإذا جاوزت ذلك الموضع رددت ماحذفت . ولم يلزمها أن تكون على حرف واحد^(٢) إلا فى ذلك الموضع . وذلك قولك : ع كلاماً ، وعه وشيه ، وقه من الوقاء^(٣) .

ثم الذى يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين ، وقد تكون عليها الأسماء المظهرة المتمكنة^(٤) والأفعال المتصرفة . وذلك قليل ؛ لأنه إخلالٌ عندهم بهن ، لأنه حَذَف من أقل الحروف عدداً .

فمن الأسماء التى وصفت لك : يَدٌ ، وِدَمٌ ، وِجَرٌ ، وَسَتْ وَسَةٌ ، يعنى الاسْت ، وِدَدٌ وهو اللهو ، وعند بعضهم هو الجِين^(٥) . فإذا ألحقتها الهاء كَثُرَتْ ، لأنها تقوى وتصير عدتها ثلاثة أحرف .

وأما ما جاء من الأفعال فَخُذْ ، وَكُلْ ، وَمُرْ^(٥) . وبعض العرب يقول : أَوْكُلْ فَيَتَم ، كما أن بعضهم يقول فى غَدٍ : غَلَوْ .

(١) ا ، ب : يدرك .

(٢) ا : على حرف ما يكون .

(٣) وعه وشه وقه من الوقاء ؛ ساقط من ط .

(٤) فى الأصول : « هو الحسن » كتب مصحح طبعة بولاق : « كنا فى نسخ الكتاب التى بيدنا : الحسن بالحاء والسين . ولم نجد الدد بهذا المعنى فى شيء من أصول اللغة التى بيدنا . وفى القاموس : من معانيه الحين من الدهر . وعزاء شارحه إلى الصاغاني . قلعل الحسن محرف عن الحين ؛ وليحرر ؛ ورجوعى إلى تكملة الصاغاني ٢ : ٢٣٠ وجدت فيها : « اللد : الحين من الدهر » .

(٥) ا فقط : « ومر وكل » .

فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين ، وإن كان شذ شيء قليل . ولا يكون من الأفعال شيء على حرفين إلا ما ذكرت لك ، إلا أن تلحق الفعل علة مطردة في كلامهم فتصيره على حرفين في موضع واحد ، ثم إذا جاوزت ذلك الموضع رددت إليه ما حذفت منه ، وذلك قولك : قل ، وإن بقي أفعه^(١) .

وما لحقته الهاء من الحرفين أقل ممّا فيه الهاء من الثلاثة ، لأنّ ما [كان] على حرفين ليس بشيء مع ما هو على ثلاثة^(٢) ، وذلك نحو : قلّة ، وثنية ، ولثة وشيبة ، وشفّة ، وريّة ، [وسنّة ، وزنّة] ، وعِدّة ، وأشباه ذلك .

ولا يكون شيء على حرفين^(٣) صفة حيث قلّ في الاسم ، وهو الأوّل الأمكن . وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل ، ولكنه كالفاء والواو ، وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى ، وهو في هذا أجدر [أن يكون] إذ كان يكون على حرف . وسنكتب ذلك بمعناه إن شاء الله .

فمن ذلك : أم وأو ، وقد يبين معناه في بابهما .

و (هل) وهي للاستفهام^(٤) . (ولم) ، وهي نفى لقوله فعل . (ولن) [وهي] نفى لقوله : سيفعل . (وإن) ، وهي للجزاء ، وتكون لغواً في قولك : ما إن يفعل^(٥) .

(١) إذ يقال في مواضع آخر : قولوا وقولا ؛ فثبت الواو ويبقى الفعل على ثلاثة . وكذلك يُوقى يكون الفعل فيها على ثلاثة .

(٢) ١ : ما على ثلاثة ، ب : ما جاء على الثلاثة ، وأثبت ما في ط .

(٣) ١ ، ب : ولا يبنى على حرفين .

(٤) ١ : وهي في استفهام .

(٥) ط : ما إن تفعل ، بالتاء .

« وما إن طَبْنَا جُبْنَ^(١) »

وأما إن مع ما ، في لغة أهل الحجاز ، فهي بمنزلة ما ، في قولك : إئتِ
الثقيلة ، تجعلها من حروف الابتداء ، وتمنعها أن تكون من حروف ليسَ
[وبمنزلتها] .

وأما (ما) فهي نفى لقوله : هو يفعل إذا كان في حال الفعل ، فتقول : ما
يفعل . وتكون بمنزلة ليس في المعنى ، تقول : عبد الله منطلقاً ، فتقول : ما
عبد الله منطلقاً أو منطلقاً ، فتنفى بهذا اللفظ كما تقول : ليس عبد الله منطلقاً .
وتكون توكيداً لغواً ، وذلك قولك : متى ما تأتني آتِك ، وقولك : غَضِبْتُ مِنْ
غَيْرِ مَا جُرِمَ . وقال الله عز وجل : « فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ^(٢) » وهي لغو في أنها
لم تُحْدِثْ إِذْ جَاءَتْ^(٣) شيئاً لم يكن قبل أن تحيىء من العمل ، وهي توكيد
للکلام .

وقد تغير الحرف حتى يصير يعمل^(٤) لمحييها غير عمله الذي كان قبل
أن تحيىء ، وذلك نحو قوله : إئتِما ، وكأئتِما ، ولعلئتِما : جعلتھن بمنزلة حروف
الابتداء .

ومن ذلك : حَيَّتِما ، صارت لمحييها بمنزلة أَيْنَ^(٥) .

(١) كذا في النسخ غير مسبوق بعبارة إنشاد . وهو لفروة بن مسيك . وقد سبق الكلام عليه في
٣ : ١٥٣ وهو بتمامه :

وما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكن منايا ودولة آخرينا
والشاهد هنا كما سبق ؛ وهو زيادة « إن » ووقعها لغواً .

(٢) من الآية ١٥٥ من النساء و ١٣ من المائدة .

(٣) ط : « فهي لغو في أنها لم تحدث إذا جاءت » .

(٤) ١ ، ب : « العمل » .

(٥) السرايى : يعنى صارت حيث لمحيىء ما مما يجازى به ؛ فتقول : حيثما تكن أكن ، كما تقول : أين
تكن أكن . ولا يجوز أن تقول : حيث تكن أكن ، بغير ما .

وتكون (إن) كما ، في معنى ليس .

وأما (لا) فتكون كما في التوكيد واللغو . قال الله عز وجل : « لئلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ^(١) » . أى لأن يعلم . وتكون لا نفياً لقوله يَفْعَلُ ولم يقع الفعل ، فتقول : لا يفعل . وقد تَغَيَّرَ الشَّيْءُ عن حاله كما تَفْعَلُ ما ، وذلك قولك : « لَوْلَا » ، صارت لَوْ في معنى آخَرَ كما صارت حين قلت « لَوْ ما » تَغَيَّرَتْ كما تَغَيَّرَتْ حيثُ بما ، وإنَّ بما .

ومن ذلك أيضاً : « هَلَّا » فعلت ، فتصير هل مع لا في معنى آخر . وتكون لا ضداً لَتَعْمَ وبَلَى . وقد بُيِّنَ أحوالها أيضاً في باب النفي .

وأما (أن) فتكون بمنزلة لام القسم في قوله : أما والله أن لو فعلت لفعلت . وقد بُيِّنَّا ذلك في موضعه . وتكون توكيداً أيضاً في قولك : لَمَّا أَنْ فَعَلَ ، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت إن مع ما .

وقد ثَلَغَ (إن) مع ما إذا كانت اسماً وكانت حيناً . وقال الشاعر ^(٢) :
وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْراً لَا يَزَالُ يَزِيدُ ^(٣)
وأما (كَي) فجواب لقوله كَيْمَةً ، كما يقول لِمَةً ؟ فتقول ^(٤) : لَيَفْعَلُ كذا وكذا . وقد بُيِّنَ أمرها في بابها .

(١) الآية ٢٩ من الحديد .

(٢) للمعلوط بن بديل القريني . الخصائص ١ : ١١٠ وابن يعيش ٨ : ١٣٠ والمقرب ١٧ وشرح شواهد المغنى ٣٢ ، ٢٤٤ والمعنى ٢ : ٢٢ والتصريح ١ : ١٨٩ والمجم ١ : ١٢٥ والأشعري ١ : ٢٣٤ .

(٣) يقول . ارج فيه الخير وتوقَّعْ ما رأيته يزيد خيراً على الكبر وعلو السن ، ويكف عن الصبا والجهل . ونصب خيراً على التمييز ؛ والعامل فيه يزيد ، وقدمه للضرورة .
والشاهد فيه زيادة « إن » بعد ما الظرفية .

(٤) ا ، ب : « كما تقول ليه فتقول » .

وأما (بَلْ) فَلْتَرْكُ شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ وَأَخِذْ فِي غَيْرِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ^(١) :

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً كَالْتَحْلِيلِ زَيْتِهَا يَنْعَ وَإِفْضَاخُ^(٢)
أَيْتَعُ : أَذْرَكَ . وَأَفْضَخَ : حِينَ تَدْخُلُهُ الْجُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، يَعْنِي الْبُسْرَ .

وَقَالَ لَيْدٌ^(٣) :

بَلْ مِنْ يَرَى الْبَرْقَ يَتُّ أَرْقُبُهُ يُزْجِي حَيًّا إِذَا خَبَا تَقَبَّلَا^(٤)

وَأَمَّا (قَدْ) فَجَوَابٌ لِقَوْلِهِ لَمَّا يَفْعَلُ ، فَتَقُولُ : قَدْ فَعَلَ^(٥) . ٣٠٧

وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ الْخَيْرَ .

وَمَا فِي لَمَّا مَغْيِرَةٌ لَهَا عَنْ حَالِ لَمْ ، كَمَا غَيَّرَتْ لَوْ إِذَا قُلْتَ : لَوْ مَا
وَنَحْوَهَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَمَّا ، وَلَا تُتْبِعُهَا شَيْئًا ، وَلَا تَقُولُ ذَلِكَ فِي لَمْ .

(١) ب ، ١ : « قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ » . وَانْظُرْ دِيْوَانَ الْمَهْدَلِيِّينَ ١ : ١٠٦ .
وَاللِّسَانَ (فَضَح ، حَمَل) .

(٢) الْحُمُولُ : الْإِبِلُ عَلَيْهَا الْمَوَادِجُ ؛ أَوْ هِيَ الْمَوَادِجُ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعٌ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ .

(٣) دِيْوَانُهُ ٢٩ .

(٤) يُزْجِي : يَسُوقُ . وَالْحَيِّ : مَا حَيَا مِنَ السَّحَابِ ؛ أَيْ اعْتَزَضَ فِي الْأَفْقِ وَارْتَفَعَ . خَبَا : سَكَنَ
لَمَعَانَهُ . وَتَقَبَّلَا : اسْتَطَارَ وَانْتَشَرَ . وَأَصْلُ الْخَبْوِ وَالْفَقْوَبِ لِلنَّارِ ؛ فَاسْتَعَارَهَا لِلْبَرْقِ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعٌ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ ؛ كَمَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٥) السِّرَافِيُّ : يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَأَلَ عَنْ فِعْلٍ فَاعِلٌ أَوْ كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يُخْبَرَ بِهِ قِيلَ لَهُ : قَدْ فَعَلَ .
وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَبْتَدَأًا قُلْتَ : فَعَلَ فَلَانَ كَذَا . وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْفَى وَالْمَحْدَثُ يَتَوَقَّعُ إِخْبَارَكَ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ
قُلْتَ : لَمَّا يَفْعَلُ ؛ وَهُوَ نَقِيضُ قَدْ فَعَلَ . وَإِذَا ابْتَدَأْتَ قُلْتَ لَمْ يَفْعَلْ .

وتكون قد بمنزلة رُبما . وقال الشاعر الهذلي^(١) :
 قد أثرك القرن مُصَفِّراً أَناملُه كأنَّ أثوابه مُجَّتْ بِفِرْصادٍ^(٢)
 كأنه قال : رُبما .

وأما (لَوْ) فلما كان سيقع لوقوع غيره .
 وأما (يا) فتنبية . ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور . قال
 الشاعر ، وهو الشَّماخ^(٣) :
 ألا يا اسقياني قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالٍ [وَقَبْلَ مَنَايا قد حَضَرْنَ وَآجالٍ^(٤)]
 وأما (مِنْ) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك : مِنْ مكانٍ
 كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا . وتقول إذا كتبت كتابا : مِنْ فلان إلى فلان .
 فهذه الأسماء سيوى الأماكن بمنزليها .

(١) ط : « قال الهذلي » . والهذلي هنا هو شماس ؛ كما ذكر الشنمري . ولم أجده شعرا ولا ذكرا
 في الهذليين . والحق أن البيت لمبيد بن الأبرص في ديوانه ٧١ . وانظر المقتضب ١ : ٤٣ وابن السجري ١ :
 ٢١٢ وابن يمين ٨ : ١٤٧ والخزاعة ٤ : ٥٠٢ والمجم ٢ : ٧٣ .
 (٢) القرن ، بالكسر : الكفة والنظير في الشجاعة . مصفرا أَناملُه ، أى ميتا ؛ وخص الأنامل لأن
 الصفرة إليها أسرع ، وفيها أظهر . مجت ، من المج وهو رمى السائل وصبه ؛ وأصل المج من الفم .
 والفِرْصاد : التوت ، شبه الدم بحمرة عصارتة .
 والشاهد فيه وقوع (قد) بمعنى ربما .
 (٣) ا ، ب : « قال الشماخ » فقط . وانظر معجم البلدان (سنگال) واللسان (سنگل) والمقرب
 ١٧ . وليس في ديوانه طبعة الشنقيطي .
 (٤) سنگال : قرية بأرمينية ؛ وقيل بأذربيجان .
 والشاهد دخول « يا » للتنبيه وإن لم تقع على منادى . ويجوز أن يقدر معها المنادى مخفوقا ، أى يا
 هذان .

وتكون أيضاً للتبويض ، تقول : [هذا] من الثوب ، وهذا منهم ، كأنك قلت : بعضه .

وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنها توكيد بمنزلة ما ، إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد . ولو أخرجت من كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبويض ، فأراد أنه لم يأت بعض الرجال والناس ، وكذلك : ويخ من رجل ، إنما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال ، وكذلك : لي ملو من غسل ، وكذلك : هو أفضل من زيد ، إنما أراد أن يفضل على بعض ولا يعم . وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في قولك : شر من زيد ، وكذلك إذا قال : أخزى الله الكاذب مني ومثلك . إلا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما ، لأنها توصيل الأمر إلى ما بعدها .

وقد تكون (باء الإضافة) بمنزلة في التوكيد ، وذلك قولك : ما زيد بمنطلي ، ولست بذاهب ، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفى الانطلاق والذهاب . وكذلك : « كفى بالثيب » لو ألقى الباء استقام الكلام . وقال ٣٠٨ الشاعر ، عبد بنى الحسحاس^(١) :

« كفى الثيب والإسلام للمرء ناهياً^(٢) »

وتقول : رأيت من ذلك الموضع ، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى .

(١) انظر ماسبق في ٣ : ٢٦ حيث تخرج البيت .

(٢) الشاهد فيه رفع « الثيب » بكفى بعد إسقاط حرف الجر المستعمل مثله في التوكيد ، إذ قالوا : كفى بالثيب .

و(أل) تعرّف الاسم في قولك : القَوْمُ ، والرَّجُلُ .

وأما (مُدّ) فتكون ابتداءً غاية الأيام والأحيان ، كما كانت من فيما ذكرت لك ، ولاتدخل واحدة منهما على صاحبها . وذلك قولك : مالقيته مُدّ يوم الجمعة إلى اليوم ، ومُدّ غُثُوَّةً إلى الساعة ، وما لقيته مُدّ اليوم إلى ساعتك هذه ؛ فجعلت اليوم أوّل غايته ، فأجريت في بابها كما جرت « من » حيث قلت : من مكان كذا إلى مكان كذا .

وتقول : ما رأيت مُدّ يومين ، فجعلتها غاية [كما قلت : أخذته من ذلك المكان ، فجعلته غاية ^(١)] ولم ترد مُنتهى .

وأما (في) فهي للوعاء ، تقول : هو في الجِراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك : هو في الغُلّ ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له . وكذلك : هو في القُبّة ، وفي الدار . وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا ، وإنما تكون كالمثل يُجاء به يقارب الشيء وليس مثله .

وأما (عن) فلما عدا الشيء ، وذلك قولك : أطعمته عن جُوع ، جعل الجُوع منصراً تاركاً له قد جاوزه . وقال : قد سقاه عن العيمة ^(٢) . والعيمة : شهوة اللبّ . قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد يقول : رميت عن القوس . وناس يقولون : رميت عليها . وأنشد :

أرمى عليها وهي فرغ أجمع وهي ثلاث أذرع وإصبح ^(٣)

(١) النكلمة هنا من ط ، ب .

(٢) الكلام بعده إلى نهاية الشاهد ساقط من ط ثابت في ا ، ب . وقد تكلم الشنتمري على الشاهد التالي ، من إنشاد الجرمي .

(٣) الرجز لحميد الأرقط . انظر الخصائص ٢ : ٣٠٧ والخصص ٦ : ٣٨ / ١٤ : ١٦ / ٦٥ : ٨٠ وشرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٥٣ والعين ٤ : ٥٠٤ والتصریح ٢ : ٢٨٦ واللسان (رمي ، علا =

وكساه عن العُزَيِّ ، جعلهما قد تَراخيا عنه . ورميتُ عن القوس ، لأنه بها قَذَفَ سهمه عنها وعدّاها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله مُتراخياً عن بدنه وجعله في المكان الذي يحيط به . وتقول : أَضْرَبْتُ عَنْهُ ، وأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، [وانصَرَفَ عَنْهُ] ، إنما تريد^(١) أنه تراخى عنه وجاوزه إلى غيره . وتقول : أَخَذْتُ عَنْهُ حَدِيثاً ، أى عدا منه إلى حديث .

وقد تقع (من) موقعها أيضاً ، تقول : أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ ، وكساه من عُزَيِّ ، وسقاه من العيمة .

وما جاء من (الأسماء) غير المتمكنة على حرفين أكثر ممّا جاء من المتمكنة [على حرفين ، نحو : يد ودم] ؛ لأنها حيث لم تَمَكَّنْ ضارعت هذه ٣٠٩ الحروف لأنه لم يفعل بها ما فعل بتلك^(٢) [الأسماء المتمكنة] ، ولم تَصَرَّفْ تَصَرَّفَهَا .

وما جاء على حرفين مما وُضِعَ مَوَاضِعَ الفعل أكثر ممّا جاء من الفعل المتصَرَّفْ ؛ لأنها حيث لم تَصَرَّفْ ضارعت هذه الحروف ؛ لأنها ليست بفعل يتصَرَّفْ . وسأبين لك من ذلك إن شاء الله^(٣) .

= فرع ، ذرع) . يقال رمى عن القوس ورمى عليها ؛ ولا يقال رمى بها . قال ابن بَرِي : إنما جاز رميت عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها . ويقال قوس فرع ، أى غير مشقوق ؛ وقلق أى مشقوق . أى عملت من غصن ولم تعمل من شق عود ؛ وذلك أقوى لها . وأجمع هنا بمعنى جميع ومجتمع ، فلذلك نعت بها « فرع » النكرة ، لأن أجمع التي للتوكيد تتبع المعرفة . والشاهد استعمال « على » في موضع « عن » .

(١) ا ، ب : « يريد » بالياء .

(٢) ا : « لم يفعل بهما » ، تحريف . وفي ب : « كما فعل بتلك » .

(٣) ا ، ب : « وسأبين ذلك إن شاء الله » .

فمن الأسماء : (ذَا وَذِهِ) ، ومعناها أهلك بحضرتيها . وهما اسمان مُبْهَمَان وقد بُيِّنَا في غير هذا الموضع .

و (أَنَا) ، وهى علامة المضمر . وكذلك : (هُوَ ، وهى) .

و (كَمْ) ، وهى للمسألة عن العدد .

و (مَنْ) ، وهى للمسألة عن الأناسي ، ويكون بها الجزاء للأناسي ، ويكون بمنزلة الذى للأناسي . وقد بُيِّنَ جميع ذلك في موضعه .

(وما) يُثْلَهَا ، إِلَّا أَنَّ مَا مُبْهَمَةٌ تقع على كل شيء .

و (أَنْ) بمنزلة الذى ، تكون مع الصلة بمنزلة الذى مع صلتها اسماً ، فيصير : يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ، بمنزلة يُرِيدُ الْفِعْلَ ، كما أَنَّ الذى ضَرَبَ بمنزلة الضَّارِبِ . وقد بُيِّنَتْ في بابها .

و(قَطُّ) ، معناها الاكتفاء .

و(مَعَ) ، وهى للصُّحْبَةِ .

و(مُذًى) فيمن رَفَعَ بمنزلة إِذْ وَحَيْثُ ، ومعناها إذا رَفَعْتَ قد بُيِّنَ فيما مضى بقول الخليل .

وَأَمَّا (عَنْ) فاسمٌ إذا قلت : مِنْ عَنْ يَمِينِكَ ، لَأَنَّ مِنْ لاتعمل إلا في الأسماء .

و(عَلَى) معناها الإتيان من فَوْقٍ . وقال امرؤ القيس^(١) :

* كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلَيَّ^(٢) *

(١) الشاهد من المعلقة . وانظر المقرب ٤٦ وابن بعش ٤ : ٨٩ وشنور الذهب ١٠٧ والمعنى

٣ : ٤٤٩ وشرح شواهد المفنى ١٥٥ والمجم ١ : ١٢٠ والتصریح ٢ : ٥٤ .

(٢) الجلود : الصخر . حطه : أنزله . شبه حوافر فرسه واجتاع خلقه بجلود أقبل به السيل من

مكان مشرف إلى قرارة من الأرض ، ثم مر عليه السيل فخرکه صلباً . وصدرة :

* مكر مفر مقبل مدير معا *

وقال جرير :

« حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلٍ ^(١) »

و(إذْ) ، وهى لِمَا مضى من الدهر ، وهى ظرف بمنزلة مَعَ .

وأما ماهو فى موضع الفعل فقولك ^(٢) : مَهْ ، وَصْنَهْ ، وَحَلْ للناقة ، وسَاَ للحمار . وما مثل ذلك فى الكلام على نحوه فى الأسماء ^(٣) ، إلا أننا تركنا ذكره لأنه إنما هو أمر ونهى ، يعنى هَلَمْ وإِيهَ . ولا يَخْتَلَفُ اختلاف الأسماء فى المعاني .

واعلم أن بعض العرب يقول : مُ اللهُ لَأَفْعَلَنْ ، يريد : أَيْمُ اللهُ ، فحذف حتى صيّرهما على حرف ، حيث لم يكن متمكناً يُتَكَلَّمُ به وحده ، فجاء على حرف حيث ضارع ماجاء على حرف ، كما كثرت الأسماء فى الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء .

وأما ماجاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام فى كلِّ شَيْءٍ من الأسماء والأفعال وغيرهما ، مَزِيداً فيه وغير مَزِيدٍ فيه ، وذلك لأنه كَأَنَّهُ هو الأول ، فمن ٣١٠

= وهو شاهد لأن معنى (عل) فيه معنى فوق ؛ ودخله الجر لأنه عده نكرة غير مضافة إلى شَيْءٍ فى النية .

(١) صدره فى ديوانه ٤٤٤ :

« إني انصبت من السماء عليكم »

ومعناه أخذتك أخذ مقتدر ظاهر عليك . يريد غلبته إياه فى الشعر . والبيت من قصيدة هى نقيضة لقصيدة الفرزدق التى مطلعها :

إن الذى سلك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول
والشاهد فيه أن « عل » بمعنى فوق ، كما فى سابقه .

(٢) ١ : « فقول » ب : « فقله » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) ١ ، ب : « من الأسماء » .

ثُمَّ تُمْكِّنُ فِي الْكَلَامِ . ثُمَّ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ بَعْدَهُ ، ثُمَّ بَنَاتُ الْخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ أَقَلُّ لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ الْبَيْتَةُ وَلَا يَكْسُرُ بِتَامِهِ لِلْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهَا الْغَايَةُ فِي الْكَثْرَةِ فَاسْتَقْبَلَتْ ذَلِكَ فِيهَا . فَالْخَمْسَةُ أَقْصَى الْغَايَةِ فِي الْكَثْرَةِ .

فَالْكَلَامُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَخَمْسَةِ لَا زِيَادَةَ فِيهَا وَلَا نَقْصَانٍ . وَالْخَمْسَةُ أَقَلُّ الثَّلَاثَةِ فِي الْكَلَامِ .

فَالثَّلَاثَةُ أَكْثَرُ مَا تَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ ؛ وَهِيَ أَقْصَى الْغَايَةِ وَالْمَجْهُودُ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ : اَشْهَبِيَابٍ ، فَهُوَ يَجْرَى عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعَةِ . وَالْأَرْبَعَةُ تَبْلُغُ هَذَا ؛ نَحْوُ : اَحْرَجْنَاهُ . وَلَا تَبْلُغُ السَّبْعَةَ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ .

وَأَمَّا بَنَاتُ الْخَمْسَةِ فَتَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سِتَّةَ نَحْوِ عَضْرُقُوطٍ ؛ وَلَا تَبْلُغُ سَبْعَةَ كَمَا بَلَغَتْهَا الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ فَيَكُونُ لَهَا مَصْدَرٌ نَحْوَ هَذَا . فَعَلَى هَذَا عِدَّةُ حُرُوفِ الْكَلِمِ . فَمَا قَصُرَ عَنِ الثَّلَاثَةِ فَمَحْذُوفٌ ؛ وَمَا جَاوَزَ الْخَمْسَةَ فَمَزِيدٌ فِيهِ .

وَسَأَكْتُبُ لَكَ مِنْ مَعَانِي مَا عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةً فَصَاعِدًا نَحْوَ مَا كَتَبْتُ لَكَ مِنْ مَعَانِي الْحُرُوفِ وَالْحَرْفَيْنِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا (عَلَى) فَاهْتَعْلَاءُ الشَّيْءِ ؛ تَقُولُ : هَذَا عَلَى ظَهْرِ الْجَبَلِ ، وَهِيَ عَلَى رَأْسِهِ^(٢) . وَيَكُونُ أَنْ يَطْوَى^(٣) أَيْضًا مُسْتَعْلِيًا كَقَوْلِكَ : مَرَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَرْتُ يَدِي عَلَيْهِ . وَأَمَّا مَرَرْتُ عَلَى فَلَانٍ فَجَرَى هَذَا كَالْمَلِكِ . وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ كَذَلِكَ . وَعَلَيْهِ مَالٌ [أَيْضًا] ؛ وَهَذَا لِأَنَّهُ شَيْءٌ اِعْتَلَاهُ . وَيَكُونُ : مَرَرْتُ عَلَيْهِ ،

(١) كَلِمَةٌ « نَحْوُ » سَاقِطَةٌ مِنْ ط .

(٢) ا ، ب : « وَعَلَى رَأْسِهِ » .

(٣) ا ، ب : « تَطْوَى » بِالتَّاءِ .

أن يريد مروره على مكانه ؛ ولكنه اتسع . وتقول : عليه مال ؛ وهذا كالمثل ؛ كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ؛ فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل .

وهو اسم ولا يكون إلا ظرفاً . ويدلُّك على أنه اسم قول بعض العرب :
 نَهَضَ مِنْ عَلَيْهِ . قال الشاعر^(١) :
 غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَائِمٍ خَمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْدَاءَ مَجْهَلٍ^(٢)

وأما (إلى) فمَنْتَهَى لابتداء الغاية ، تقول : من كذا إلى كذا . وكذلك حتى ، وقد بُيِّنَ أمرها في بابها ، ولها في الفعل نحو ليس لآلى . ويقول الرجل : إنما أنا إليك ، أى إنما أنت غاييتي ، ولا تكون حتى ههنا . فهذا أمر إلى وأصله وإن اتسعت . وهى أعمُّ في الكلام من حتى ، تقول : قُمْتُ إليه ، فجعلته مُنتهاك من مكانك ، ولا تقول : حَتَّاهُ .

وأما (حَسْبُ) فمعناه كمعنى قَطْ .

وأما غَيْرٌ وَسِوَى فبَدَل . وكُلٌّ عَمَّ ، وَبَعْضٌ اخْتَصَّاصٌ ، وَمِثْلٌ تَسْوِيَةٌ .

(١) هو مزاحم بن الحارث العقيلي . وانظر النوادر ١٦٣ والمقتضب ٣ : ٥٣ والكمال ٤٨٨ والجمل ٧٣ وابن يعيش ٨ : ٣٧ ، ٣٨ والمقرب ٤٢ والخزانة ٤ : ٢٥٣ وشرح شواهد المغنى ١٤٥ والعينى ٣ : ٣٠١ والتصريخ ٢ : ١٩ والجمع ٢ : ٣٦ والأشمونى ٢ : ٢٦٦ واللسان (علا) ٣٢١ .

(٢) يصف قطاة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس ؛ وهو أن ترد الماء يوماً ثم تتركه ثلاثاً وتعود إليه في الخامس . ويروى : « بعد ما تم ظمؤها » . والظم : ما بين الوردتين . تصل : أى يصل جوفها ويصوت من يسه من العطش .

والقيض : قشور البيض . يريد أنها أفرخت بيضها لتوها ، فهي تسرع في طيراتها في ذهابها وإيابها إشفاقاً وحرصاً . والبذاء : القفر . والمجهل : الذى لا يبتدى فيه . والشاهد دخول من على « على » لأنها اسم في تأويل فوق ؛ كأنه قال : غدت من فوقه .

٣١١ وأما (بَلَّه) زيد فيقول : دَغ زيداً . وبَلَّه ههنا بمنزلة المصدر كما تقول : ضَرَبَ زيدٌ .

و(عِنْدَ) لحضور الشيء ودنوه .

وأما (قَبِلَ) ، فهو لِمَا وَلِيَ الشيء . تقول : ذهب قَبِلَ السُّوقِ ، أى نحو السُّوقِ . وَلِيَ قَبْلَكَ مَالٌ ، أى فيما يَلِيكَ . ولكنه اتَّسع حتى أُجْرَى مجرى عَلَى إذا قلت : لى عليك .

وأما (نَوَّلَ) فتقول : نَوَّلْتُ أَنْ تَفْعَلَ كذا وكذا ، أى ينبغي لك فَعْلُ كذا وكذا ^(١) . وأصله من التناوُل كَأَنَّهُ يقول : تناوُلْتُ كذا وكذا . وإذا قال: لا نَوَّلْتُ فكَأَنَّهُ يقول : أَقْصِرْ ، ولكنه صار فيه معنى ينبغي لك .

وأما (إِذَا) فلما يُسْتَقْبَل ^(٢) من الدهر ، وفيها مجازةٌ ، وهى ظرف ، وتكون للشيء ثَوَافِقُهُ فى حالٍ أَنْتَ فيها ^(٣) ، وذلك قولك : مررتُ فإذا زيد قائمٌ . وتكون (إِذَا) مِثْلُهَا أيضاً ، ولا يلها إلاَّ الفعلُ الواجب ، وذلك قولك : بينما أنا كذلك إِذْ جاء زيد ، وقصدتُ قصده إِذْ انْتَفَحَ عَلَى فلان . فهذا لِمَا ثَوَافِقُهُ وَتَهْجُمُ عَلَيْهِ من حالٍ أَنْتَ فيها ^(٤) .

وأما : (لَكِنْ) خفيفةٌ وثقيلةٌ فتوجب بها بعد نفى .

(١) أ : « وأما نول فتقول نولك أن تفعل كذا » فقط . وفي ب : « وأما نول فتقول نولك ينبغي لك فعل كذا » . وأثبت ما فى ط .

(٢) أ : « تستقبل » بالباء .

(٣) هى التى سماها النحويون فيما بعد « المفاجأة » .

(٤) أ ، ب : « مع حال أنت فيها » . وجاء بعده فى ب : « الدليل على إذا (كذا) ظرف قولك : ألقاك إذا جاء زيد . هذا جواب الריاضى ؛ وهو صواب » . وهو من التعليقات التى أصابها التحريف .

وأما (سَوَفَ) فتتفيسٌ فيما لم يكن بعدُ . ألا تراه يقول : سَوَفَتُهُ .
وأما (قَبْلُ) فللأَوَّل ، و(بَعْدُ) لِلآخِر ، وهما اسمان يكونان ظرفين .
و(كَيْفَ) : على أَىِّ حالٍ ؟ و(أَيْنَ) : أَىِّ مكان ؟ و(مَتَى) : أَىِّ حين ؟
وأما (حيثُ) فمكانٌ ، بمنزلة قولك : هو في المكان الذى فيه زيد .
وهذه الأسماء تكون ظروفًا .
وأما (خَلْفَ) فمؤخَّرُ الشيء . و (أَمَامَ) : مقدَّمه . وقُدَامُ بمنزلة أَمَامُ .
وفَوْقُ : أعلى الشيء . وقالوا : فَوْقَكَ في العلم والعقل ، على نحو المثل . وهذه
الأسماء تكون ظروفًا .
و(لَيْسَ) : نفى . و (أَىُّ) : مسألة لِيبيِّن لك بعض [الشيء] ، وهى
تجرى مجرى مَا في كُلِّ شيء .
و(مَنْ) : مثل أَىِّ أيضاً ، إلاَّ أَنَّهُ للناس .
و(إِنَّ) توكيدٌ لقوله : زيدٌ منطلقٌ . وإذا خَفَفَتْ فهى كذلك توكَّد
مايتكلم به^(١) وليثبت الكلامُ ، غيرَ أَنَّ لام التوكيد تلزمها عَوْضاً مما ذهب
منها .
و(لَيْتَ) : تَمَنُّ . و(لَعَلَّ وَعَسَى) : طمعٌ وإشفاقٌ .
وأما (لَدُنْ) فالموضع الذى هو أَوَّل الغاية ، وهو اسمٌ يكون ظرفاً .
يدلُّك على أَنَّهُ اسمٌ قولهم : مِنْ لَدُنْ . وقد يَحذف بعض العرب النون حتى
يصير على حرفين^(٢) . قال الراجز — غِيلَانُ^(٣) :

(١) ط : « ما تكلم به » .

(٢) ط : « حتى تصير على حرفين » .

(٣) هو غيلان بن حرب الربعى . وانظر ابن يعيش ٢ : ١٢٧ وشرح شواهد الشافعية ١٦١ .

يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُنْ لَحْيَيْهِ إِلَى مُنْحَوْرِهِ^(١)
(لَدَى) بمنزلة عِنْدَ .

وَأَمَّا (دُونُ) فتَقْصِيرٌ عَنِ الْغَايَةِ ، وَهُوَ يَكُونُ ظَرْفًا .
واعلم أن ما يكون ظرفاً بعضُهُ أَشَدُّ تَمَكُّناً فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ
مَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

وَأَمَّا (قُبَالَةً) فَمُوجِهةٌ . وَأَمَّا (بَلَى) فتُوجِبُ بِهِ بَعْدَ الْبَلَى ؛ وَأَمَّا (نَعَمْ) ٣١٢
فَعِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ ، تَقُولُ : قَدْ كَانَ وَكَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ؛ وَلَيْسَ اسْمِينَ . وَقُبَالَةً
اسْمٌ يَكُونُ ظَرْفًا . فَإِذَا اسْتَفْهَمْتُ فَقُلْتُ أَتَفْعَلُ ؟ أَجَبْتُ نَعَمْ ، فَإِذَا قُلْتُ :
أَلَسْتُ تَفْعَلُ ؟ قَالَ : بَلَى ، يَجْرِيَانِ مَجْرَاهُمَا قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ الْأَلْفُ^(٢) .

وَأَمَّا (بَجَلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ حَسْبُ . وَأَمَّا (إِذَنْ) فَجَوَابٌ وَجَزَاءٌ .
وَأَمَّا (لَمَّا) : فَهِيَ لِلأَمْرِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ لَوْ قُوعٌ غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ بِمَنْزِلَةِ لَوْ
لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَإِنَّمَا هُمَا لَا بَتْدَاءٍ وَجَوَابٌ .

(١) الْبُوعُ : الْبَاعُ ؛ وَهُوَ مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكَفَيْنِ إِذَا بَسَطْتَهُمَا . وَالْجَرِيرُ : الْحَبْلُ . يَرِيدُ أَنْ طَوَّلَ
الْحَبْلَ الَّذِي هُوَ مَقْوَدُهُ ، مِنْ لَحْيَيْهِ إِلَى مَوْضِعِ نَحْرِهِ ، مَقْدَارُ بَاعَيْنِ . يَرِيدُ طَوَّلَ عُنُقِ هَذَا الْبَعِيرِ .

وَهُوَ شَاهِدٌ لِحَذْفِ نُونِ لَدُنْ ، مَعَ نَيْتِهَا ؛ فَلِذَلِكَ بَقِيَ الدَّلَالُ عَلَى حَرَكَتِهَا .

(٢) الْمُلْحُوظُ هُنَا أَنَّ سَبِيحِيهِ لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ قِبَالَةٍ وَبَلَى وَنَعَمْ فِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا جَمِيعًا فَبَدَأَ بِقِبَالَةٍ ثُمَّ بَلَى
وَنَعَمْ ؛ ثُمَّ عَادَ إِلَى قِبَالَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَى وَنَعَمْ . وَقَالَ السَّيْرَانِي تَعْلِيْقًا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ . أَمَّا بَلَى فَلَا تَأْتِي إِلَّا
بَعْدَ جَحْدٍ ؛ فَتَبْطُلُ سِوَاءُ كَانَ الْجَحْدُ مَعَهُ حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ أَوْ لَمْ يَكُنْ ؛ وَسِوَاءُ كَانَ بِمَعْنَى التَّقْرِيرِ أَوْ بِمَعْنَى
الاسْتِفْهَامِ . مَتَى وَرَدَتْ بَلَى حَقَّقْتَ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْجَحْدُ ... فَإِذَا قُلْتَ : لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ ، أَوْ أَلَمْ
يَقَمْ ؟ فَقُلْتَ : بَلَى ؛ فَقَدْ قُلْتَ : إِنَّهُ قَامَ . وَأَمَّا نَعَمْ فَهُوَ تَصْدِيقٌ لِلْكَلَامِ عَلَى مَا يُوْرِدُهُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْ جَحْدٍ
وَاجْتِبَابٍ .

وكذلك : (لَوْ مَا ، وَلَوْ لَا) ، فهما لا ابتداءً وجواب . فالأَوَّل سببُ ما وقع وما لم يقع .

وأما (أَمَّا) ففيها معنى الجزاء . كَأَنَّهُ يقول : عبدُ الله مَهْمَا يَكُنْ من أمره فمنطلق . أَلَا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً .

وأما (أَلَا) فتنبيه ، تقول : أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ . أَلَا : بلى .

وأما (كَلَّا) فردغٌ وزجرٌ . و(أَيْ) تكون في معنى كَيْفَ وَأَيْنَ .

وإنما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكن الكثير الاستعمال من الأسماء وغيرها الذي تكلم به العامة لأنه أشد تفسيراً . وكذلك الواضح عند كل أحد هو أشد تفسيراً ، لأنه يوضح به الأشياء ، فكأنه تفسير التفسير . أَلَا ترى أن لو أن إنساناً قال : مامعنى أَيْآنَ فقلت : مَتَى ، كنت قد أوضحت . وإذا قال مامعنى مَتَى قلت : في أى زمان ؟ فسألك عن الواضح ، شق عليك أن تحيى بما توضح به الواضح .

وإنما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين ، وفيه الإشكال والنظر

هذا باب علم حروف الزوائد

وهي عشرة أحرف^(١) :

فالهمزة تُزاد إذا كانت أوَّل حرفٍ في الاسم رابعةً فصاعداً والفعل ، نحو : أَفْكَلٍ وَأَذْهَبَ . وفي الوصل ، في ابنٍ واضْرِبْ . والألف وهي تُزاد ثانيةً في فاعِلٍ ونحوه . وثالثةً في عِمادٍ ونحوه .

(١) ١ : « عدة أحرف » .

ورابعةً في عَطَشَى وَمِعْزَى ونحوهما . وخامسةً في جِلْبَابٍ ، وَجَحْجَحِي ، وَحَبْنَطَى ونحو ذلك ، وستراه مبيّناً في كتاب الفعل إن شاء الله .

وأما الهاء فتزاد لتبين بها الحركة ، وقد بيّنا ذلك . وبعد ألف المد في التثنية والنداء نحو : وَأَعْلَامَاهُ ، وَيَأْغْلَامَاهُ . وقد بيّين أمرها .

والياء وهي تكون زائدة إذا كانت أوّل الحرف رابعةً فصاعداً ، كالهَمْزَة في الاسم والفعل ، نحو : يَرْمِجُ وَيَرْبُوجُ وَيَضْرِبُ . وتكون زائدة ثانيةً وثالثةً في مواضع الألف . وسنبيّن^(١) ذلك إن شاء الله . ورابعةً في نحو جَنْزِيَّةٍ وفَنْدِيلٍ . وخامسةً نحو سُلْحَفِيَّةٍ . وتلحق مضاعفةً كلّ اسم إذا أُضِيفَ نحو هَنِيءٍ ، كما تلحق كلّ اسم إذا جمعت بالياء ، الألف قبل التاء^(٢) . وتلحق إذا ثبّت قبل النون . وإن أغفلنا موضعاً للزوائد فسنبيّن^(٣) في الفعل إن شاء الله .

وأما النون فتزاد^(٤) في فَعْلَانٍ خامسةً ونحوه . وسادسةً في زَعْفَرَانٍ ونحوه . ورابعةً في رَعَشَيْنِ والعَرَضَتَيْنِ ونحوهما ، وفيما يتصرّف من الأسماء ، وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة ، وفي تَفْعَلَيْنِ ، وفي فعل النساء إذا جمعت نحو : فَعْلَنْ^(٥) وَيَفْعَلَنْ . وفي تثنية الأسماء وجمعها . وفي تَفْعَلٍ تكون أولاً ، وثانيةً في عَنَسَلٍ ، وثالثةً في قَلْنَسُوَةٍ .

وأما التاء فتؤثّث بها الجماعةُ نحو : مُنْطَلِقَاتٍ ، وتؤثّث بها الواحدة

(١) فقط : « وسنبيّن » .

(٢) : « وتلحق مضاعفة كل اسم إذا جمعت بالياء » فقط .

(٣) : « فسنبين » .

(٤) : « فيزداد » .

(٥) : « في فعلن » .

نحو : هذه طَلْحَةٌ ^(١) وَرَحْمَةٌ وَبِنْتُ وَأُخْتُ . وتلحق رابعة نحو : سَنَبَةٌ .
 وخامسة نحو : عَفْرِيَّة . وسادسة نحو : عَنَكَبُوت . ورابعة أولاً فصاعداً في
 تَفَعَّلُ أَنْتَ وَتَفَعَّلَ هِيَ . وفي الاسم كَتَبَجَفَافٍ ، وَتَنَضَّيْبٍ ، وَتَرْتَبٍ .
 وأما السين فتزاد في اسْتَفْعَلَ .

وأما الميم فتزاد أولاً في مَفْعُولٍ ، وَمِفْعَالٍ ، وَمِفْعَلٍ ، وَمَفْعِلٍ ،
 [وَمُفْعِلٍ] .

وأما الواو فتزاد ثانية في حَوَقَلَ وَصَوَمَعَةٍ وَنَحْوَهُمَا . وثالثة في قَعُودٍ
 وَعَجُوزٍ وَقَسُورٍ وَنَحْوَهَا . كما تلحق الياء في فَعِيلٍ نحو : سَعِيدٍ وَعَثِيرٍ . ورابعة
 في بُهْلُولٍ وَقَرْئُوتٍ . وخامسة في قَلَنْسُوتٍ وَقَمَحَلُوتٍ وَنَحْوَهُمَا ، وَعَضْرَ فُوطٍ ،
 كما لحقت الياء في خَنْدَرِيسٍ ^(٢) .

وتلحق الهمزة أولاً إذا سكن أول الحرف في ابْنٍ وَأَمْرِيٍّ وَاضْرِبْ
 وَنَحْوَهُنَّ . وهى التى تسمى أَلِفُ الوصل .
 واللام تزاد في عِبْدَلٍ ، وَذَلِكَ ، وَنَحْوَهُ .

هذا باب حروف البدل

فى غير أن تدغم حرفاً فى حرف وترفع لسانك من موضع واحد .
 وهى ثمانية أحرف من الحروف الأولى ^(٣) ، وثلاثة من غيرها .

ف (الهمزة) تُبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين فى قضاءٍ وشقاءٍ
 ونحوهما ، وإذا كانت الواو عيناً فى أَذُورٍ وَأَنْثُورٍ وَالتَّوُور ، ونحو ذلك ، وإذا
 كانت فاءً نحو : أَجُوهٍ ، وإسادةٍ ، وأَعْدَةٍ ^(٤) .

(١) المراد بالكلمة هنا الواحدة من شجر الطلح .

(٢) ب : هـ : كما لحقت الياء خندريسا .

(٣) ب : هـ : الأولى .

(٤) أى وعد ، وفى ا : هـ وأعنة هـ ب : واعد هـ ، صوابهما فى ط .

والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامين في رَمَى وَغَزَا ونحوهما ، وإذا كانتا عيتين في قَالَ وَبَاعَ ، والعاب^(١) والماء ونحوهن ، وإذا كانت الواو فاءً في يَاجِلْ ونحوه . والتنوين في النصب تكون بدلاً منه في الوقف والنون الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً ؛ نحو : رأيت زيدا ، واضرباً .

وأما (الماء) فتكون بدلاً من التاء التي يؤت بها الاسم في الوقف ؛ كقولك : هذه طَلْحَة . وقد أبدلت من الهمزة في هَرَقْتُ ، وَهَمَرْتُ ، وَهَرَحْتُ الفَرَسَ ، تريد أَرَحْتُ . وأبدلت من الياء في « هذه » . وذلك في كلامهم قليل . [و] يقال : إياك وهياك . كما أن تبين الحركة بالألف قليل ؛ إنما جاء في : أنا ، وَحَيْهَلًا^(٢) .

وأما (الياء) فتبدل مكان الواو فاءً وعيناً ؛ نحو قِيلَ وميزان ؛ ومكان الواو والألف في النصب والجر في مُسْلِمِينَ وَمُسْلِمَتِينَ . ومن الواو والألف إذا حَقَرْتُ أو جَمَعْتُ في بَهَائِلَ وَقَرَّاطِيسَ ، [وَبُهَيْلِيلَ وَقُرَيْطِيسَ] ونحوهما من الكلام . وتُبدَلُ إذا كانت الواو عيناً نحو : لَيْتَ .

وتُبدَلُ في الوقف من الألف في لغة من يقول : أَفْعَى وَخُبَلَى . وتُبدَلُ من الهمزة ، وقد بينا ذلك في باب الهمزة . ومن الواو وهي عينٌ في سَيِّدٍ ونحوه . وما أغفل من هذا باب فسيبين في باب الفعل ، وقد بين .

(١) أى العيب . وفي ١ : « الغاب » .

(٢) السوراني ما ملخصه : يعني أن إبدال الماء من الياء في القلة نظير تبين الحركة بالألف في القلة . وذلك أن الحركة إنما تبين بالماء ، وجاء في « أنا » تبين النون بالألف في الوقف . كذلك حركة اللام في « حبل » تبين بالألف . ومنهم من بين في أنا وحبل بالماء .

وقد تُبدل من مكان الحرف المُدغم نحو قيراط . ألا تراهم قالوا :
قُرَيْرِيْطَ . وِدِينَارٍ ، ألا تراهم قالوا دُتْنِيْرٍ .

وتُبدل من الواو إذا كانت فاءً في يَنْجُلُ ونحوه .

وتُبدل من الواو لاماً في قُصَيَا ودُتْيَا ونحوهما .
وتُبدل مكان الواو في غَارٍ ونحوه ، وسنبين ذلك إن شاء الله .
وتُبدل مكانها في شَقِيْثٍ وَغَيْثٍ ونحوهما .

وأما (التاء) فتُبدل مكان الواو فاءً في اتَّعَدَ ، واتَّهَمَ ، واتَّلَجَ ، وتُراث ،
وَتَجَاهَ ونحو ذلك . ومن الياء في افْتَعَلْتُ من يَحْسُتُ ونحوها . وقد أبدلت من
الدال والعين في « نَيْتٌ » ؛ وهذا قليل . ومن الياء إذا كانت لاماً في أُسْتَوُوا .
وذلك قليل^(١) .

وأما (الدال) فتُبدل من التاء في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الزاي في اَزْدَجَرَ
ونحوها .

و(الطاء) منها في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الضاد في افْتَعَلَ ، نحو اضْطَهَّدَ .
وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصْطَبَّرَ . وبعد الظاء في هذا . وقد أبدلت

(١) السيرافي : في بعض النسخ : « ومن الواو إذا كانت لاماً ؛ وذلك قولهم : أُسْتَوُوا ؛ إذا أصابهم
الضبط والسنة » . وكان ينبغي أن يقال أُسْتَوُوا ؛ إلا أنهم أبدلوا فرقاً بين معنيين . يقال أسنى القوم يُسْنُونُ ،
إذا أتى الحول عليهم ؛ وهو السنة . فإذا أصابهم السنة الشديدة قالوا : أُسْتَوُوا ولم يقولوا : أُسْتَوُوا ؛ فلما يلتبس
بخلول السنة عليهم . وأما اختلاف النسخ في الياء والواو فهو محتمل ؛ وذلك أن الأصل في الكلمة الواو ؛
لأنها سنة . فإذا قال التاء منقلبة عن الواو على هذا التأويل فهو وجه . وهذه الكلمة وإن كان أصلها الواو
فإنها تنقلب ياء في الفعل ؛ لأنها وقعت رابعة ؛ والواو إذا وقعت رابعة في الفعل قلبت ياء .

أبدلت الطاء من التاء في فَعَلْتُ إذا كانت بعد هذه الحروف^(١) ؛ وهي لغة لتميم ، قالوا : فَحَصَّطَ بِرَجْلِكَ وَحِصَّطَ ، يَرِيدُونَ حِصَّتَ وَفَحَصَّتْ . والطاء كالصَّاد فيما ذكرنا .

وقالوا : فُزُّدُ ؛ يَرِيدُونَ : فُزْتُ ، كما قالوا : فَحَصَّطُ .

و(الذال) إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاي .

ولم نذكر ما يدخل في الحرف لأنه بمنزلة ما يدخل في الحرف . وهو من موضعه^(٢) ، يُعْنَى مثل قُدْتُ حيث تُدْغِمُ الذال في التاء ، لأنها بمنزلة تاءٍ أُدْخِلَتْ على تاء .

و(الميم) تكون بدلاً من النون في عَثَبٍ^(٣) و شُتْبَاءٍ ونحوهما ، إذا سكنت وبعدها باءٌ . وقد أبدلت من الواو في قَمَ وذلك قليل ، كما أنَّ بدل الهمزة من الهاء بعد الألف في مَائٍ ونحوه قليل ، أبدلوا الميم منها إذ كانت من حروف الزيادة ، كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها ، لأنها تُشَبِّهُ الياء . وأبدلوا الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِيجَ وَعَوْفِجَ ؛ يَرِيدُونَ : عَلِيٌّ وَعَوْفِيٌّ .

و (النون) تكون بدلاً من الهمزة في فَعْلَانِ فَعَلَى ، وقد بُيِّنَ ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف ؛ كما أنَّ الهمز بدل من أَلَفَ جَمَرَى . وقد أبدلوا اللام من النون^(٤) ، وذلك قليل جدًا ؛ قالوا : أُصَيِّلَالُ ، وإنما هو أُصَيِّلَانُ .

(١) أ : إذا كانت هذه الحروف ، تحريف .

(٢) أي من مخرجه .

(٣) أ : ب : العنبر .

(٤) من النون ، ساقطة من أ .

وأما (الواو) فتُبدل مكان الياء إذا كانت فاءً في مُوقِن ومُوسِر ونحوهما .
وتُبدل مكان الياء [في عَم] إذا أضفت^(١) ، نحو عَمَوِيٌّ ؛ وفي رَحَى :
رَحَوِيٌّ . وتُبدل مكان الهمزة ؛ وقد بيّنا ذلك في باب الهمز .

وتُبدل مكان الياء إذا كانت لاماً في شَرَوَى ، وَتَقَوَى ونحوهما . وإذا
كانت عيناً في كُوسَى ، وَطَوَيْى ونحوهما . وتُبدل مكان الألف في الوقف ،
وذلك قول بعضهم : أَفَعَوْ ، وَخَبَلَوْ ؛ كما جعل بعضهم مكانها الياء . وبعض
العرب يجعل الواو والياء ثابتتين في الوصل والوقف .

وتكون^(٢) بدلاً من الألف في ضُورِبَ وَتُضُورِبَ ونحوهما . ومن
الألف الثانية الزائدة^(٣) إذا قلت : ضُورِبَ وَدَوْنِيْقَ في ضاربٍ ودانيقٍ ؛
وضُورِبَ وَدَوَانِيْقَ إذا جمعت ضاربةً ودانيقاً .

وتكون بدلاً من ألف التأنيث المملودة إذا أضفت أو ثَّيِّتَ ؛ وذلك
قولك : حَمْرَاوَانٍ وَحَمْرَاوِيٌّ .

وتُبدل مكان الياء في فُتُوْ وَفُتَوَةٍ ؛ تريد جمع الفُتَيان ، وذلك قليل . كما
أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٌّ وَعُصِيٌّ ونحوهما .

٣١٥

وتُبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والإضافة . وقد بيّنا
ذلك في التثنية ، وهو كِسَاوَانٍ وَعَطَاوِيٌّ .

وزعم الخليل أنَّ الفتحة والكسرة والضمة زوائد ، وهنّ يلحقن الحرف

(١) أ ، ب : إذا أضفيت .

(٢) أ ، ب : وقد يكون .

(٣) أ ، ب : الزيادة .

لِيُوصَلَ إِلَى التَّكَلُّمِ بِهِ . وَالْبِنَاءُ هُوَ السَّاكِنُ الَّذِي لَزِيادَةِ فِيهِ . فَالْفَتْحَةُ مِنْ
الْأَلْفِ ، وَالْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ ، وَالضَّمَّةُ مِنَ الْوَاوِ . فَكُلُّ وَاحِدَةٍ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُ
لَكَ (١) .

هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال

غير المعتلة والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجي
في كلامهم إلا نظيره من غير بابه ، وهو الذي يسميه النحويون
التصريف والفعل

أَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ غَيْرِ الْأَفْعَالِ فَإِنَّهُ يَكُونُ (فَعْلًا) ، وَيَكُونُ
فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ . فَالْأَسْمَاءُ مِثْلُ : صَقَرٍ ، وَفَهْدٍ ، وَكَلْبٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ :
صَغِيرٍ ، وَضَخِيمٍ ، وَخَذَلٍ .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : الْعِصْمِ ، وَالْجَذْعِ
وَالْعِذْقِ . وَالصِّفَاتُ نَحْوُ : يَقْضٍ ، [وَجَلْفٍ] ، وَنَضْوٍ ، وَهَرْطٍ ، وَصِنَجٍ .
وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : الثُّرْدِ ، وَالْقُرْطِ ،

(١) السمرقاني : يعني أن الفتحة تزداد على الحرف ، ومخرجها من مخرج الألف وكذلك الكسرة من
مخرج الياء ، والضمة من مخرج الواو . وقال بعضهم : الفتحة حرف من الألف ، والكسرة حرف من
الياء ، وكذلك الضمة حرف من الواو . واستدل على ذلك بشيئين : أحدهما أنا نرى أن الضمة متى
أشبعناها صارت واوا في مثل قولنا زيدو ، والرجلو ... والاستدلال الثاني ما قاله سيبويه حين ذكر الألف
ونون الياء فقال : لأن الكلام لا يخلو منهن أو بعضهن .

والخُرْض^(١). وأما الصفات فنحو: العُبر، يقال ناقةٌ عُبرٌ أسْفاري. ويقال رَجُلٌ جُدٌّ، أى ذو جَدٍّ. والمُرُّ والحُلُو.

ويكون (فَعَلًا) فى الاسم والصفة. فالاسم نحو: جَبَلٌ، وَجَبَلٌ، وَحَمَلٌ. والصفة نحو: حَدَثٌ، وَبَطَلٌ، وَعَزَبٌ، وَوَقَلٌ.

ويكون (فَعِلًا) فيهما. فالأسماء نحو: كَتِفٌ، وَكَيْدٌ، وَفَجَذٌ. والصفات نحو: حَذِرٌ، وَوَجِجٌ، وَحَصِيرٌ.

ويكون (فَعَلًا) فيهما. فالأسماء نحو: رَجُلٌ، وَسَبْعٌ، وَعَضُدٌ، وَضَبْعٌ. والصفة نحو: حَدَثٌ، وَحَذِرٌ، وَخَلَطٌ^(٢)، وَنُدَسٌ.

ويكون (فُعَلًا) فيهما. فالأسماء نحو: صُرْدٌ، وَنُعْرٌ، وَرُبْعٌ. والصفة نحو: حُطَمٌ، وَلُبْدٌ. قال الله عز وجل: «أَهْلَكَتُمْ مَالًا لُبْدًا»^(٣). وَرَجُلٌ تُحْتَعٌ، وَسُكَّعٌ^(٤).

ويكون (فُعَلًا) فيهما. فالاسم: الطُّبُّ، والعُنُقُ، والعُضُدُ، والجُمُدُ.

(١) الخُرْضُ، بالمهملة فى أوله: الأشنان تغسل به الأيدى على أثر الطعام. أ، ب: «الخُرْضُ» بخاء معجمة فى أوله وآخره صاد مهملة؛ وهو حلقة كهية القرط.

(٢) أ: «وخلط وحذر» ب: «نحو حدث وخلط وكدر وندس».

(٣) الآية ٦ من سورة البلد.

(٤) الختج، بالثاء: الخاذق بالدلالة الماهر بها. والسكع: المنحير؛ وفسره السيرافى وقال: هو ضد الختج. وفى أ، ب: «ختج: ذليل. وسكع: ضال» صوابه «ختج: بالثاء لا بالنون؛ وهو دليل على أن التفسيرين دخيلان على الكتاب؛ وانظر اللسان (ختج، سكع). وفى اللسان: «وجدته ختج لاسكع؛ أى لا ينحير».

والصفة : الجُنُب ، والأُجْد ، وُضُدٌ ، وُكُرٌ . قال سبحانه : « إلى شيء
نُكِرُ ^(١) » . والأُنْف ، والسُّجْح . قال ^(٢) :

« مِشِيَّةٌ سُجْحًا ^(٣) » .

ويكون (فِعْلًا) فيهما . فالأسماء نحو : الضَّلَع ، واليَوْض ، والصَّغَر ،
والجُنُب . ولا تَعْلَمُه جاء صفة إلّا في حرف من المعتل يوصف به الجَمَاعُ ،
وذلك قولهم : قومٌ عَدَى . ولم يكسّر على عَدَى واحدٌ ، ولكنه بمنزلة السُّفَر
والرُّكْب .

ويكون (فِعْلًا) في الاسم نحو : إِبِل . وهو قليل ، لاتعلم في الأسماء
والصفات غيره ^(٤) .

واعلم أنّه ليس في الأسماء والصفات فُعِل ولا يكون إلّا في الفعل ، وليس
في الكلام فُعِل .

(١) الآية ٦ من سورة القمر .

(٢) هو حسان بن ثابت . ديوانه ٢١٤ والخصائص ٢ : ١١٦ واللسان (حجاً ، سجع ،
عصب) .

(٣) البيت بتمامه :

ذروا التَخَاوُجَ وامشوا مشية سَجْحاً إن الرجال ذُوو عَصَبٍ وتذكّر
التَخَاوُجُ : تباطؤ في المشي أو تبحتر . والسجع : السهلة . والعصب : شدة الخلق . وانظر قصة
الشعر في شرح الديوان .

(٤) كُفّا . وقد ذكر ابن خالويه في ليس من كلام العرب ص ١٣ ثمانية أسماء : إِبِل ، وإِطْل ، وحبر
أى صفرة ، ولعب الصبيان جِلجِب ، ووَيْد عن أفي عمرو . ولأفعل ذلك أيد الإيد حكاة ابن دريد ؛
والبلص : طائر . ومن الصفات : امرأة بلز : ضخمة . ورجل يحطِب يكح . وقال :: « لم يحك سيويه » إلا
حرفاً واحداً : إِبِل وحده ؛ لأنه بلا خلاف . والباقية مختلف فهِى » .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل

فالهمزة تلحق أولاً فيكون الحرفُ عَلَى (أَفْعَلٍ) ، ويكون للاسم والصفة
فَالاسْمُ نحو : أَكَلٍ ، وَأَيْدَعٍ ، وَأَجْدَلٍ . والصفة نحو : أَيْبَضَ ، وَأَسْوَدَ ،
وَأَحْمَرَ .

ويكون على (إِفْعَالٍ) نحو : إِثْمِدَ ، وإِصْبَحَ ، وإِجْرِدَ . ولا نعلمه جاء
صفة .

٣١٦

ويكون عَلَى (إِفْعَالٍ) نحو : إِصْبَحَ ، وإِثْرَمَ ، وإِثْنِ ، وإِشْقَى ، وإِنْفَحَ .
ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (أَفْعِلٍ) وهو قليل ، نحو : أَصْبَحَ . ولا نعلمه جاء صفة .
ويكون (أَفْعَلًا) ؛ وهو قليل نحو : أَبْلَمَ ، وَأَصْبَحَ . ولا نعلمه جاء
صفة .

ولا يكون في الأسماء والصفات (أَفْعَلٌ) إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع
نحو أَكْلِبَ ، وَأَعْبِدَ . وليس في شيءٍ من الأسماء والصفات أَفْعَلٌ ، وليس في
الكلام إِفْعَلٌ .

ويكون على (إِفْعَالٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الإِغْطَاءُ ،
والإِسْلَامُ ، والإِغْصَارُ ، وإِسْتِنَامٌ وهو شجر ، والإِمخاض . وأمَّا الصفة فنحو :
الإِسْكَافُ . وهو في الصفة قليل ، ولا نعلمه جاء غير هذا .

ويكون على (أَفْعَالٍ) نحو الأَسْحَارُ . ولا نعلمه جاء اسماً ولا صفةً غير
هذا

ويكون على (إِفْعِيلٍ) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : إِخْرِيْطُ ،
وإِسْلِيْحُ ، وإِكْلِيلُ . والصفة نحو : إِصْلِيْبُ ، وإِجْفِيلُ ، وإِخْلِيْجُ . والإِخْلِيْجُ :
الناقة المختلجة من أمها .

ويكون على (أَفْعُولٍ) فيهما . فالأسماء نحو : أُسْلُوْبُ ، والأَثْلُوْدُ ،

وَأَزْكُوبُ . والصفة نحو : أَمْلُودُ ، وَأَسْكُوبُ ، [وَأَثْعُوبُ] . وقال الشاعر^(١) :

« بَرَقَ يُضِيءُ أَمَامَ الْبَيْتِ أَسْكُوبُ »^(٢)

وَأُفْتُونُ .

ويكون عَلَى (أَفَاعِلٍ) فيهما . فالأسماء نحو : أَدَابِرُ ، وَأَجَارِدُ ، وَأَحَامِرُ . وهو في الصفة قليل ، قالوا : رَجُلٌ أَبَاتِرٌ ، [وهو القاطع لِرَحْمِهِ] . ولا نعلمه جاء وصفاً إلا هذا .

ويكون عَلَى (إِفْعُولٍ) فيهما . فالأسماء قالوا : الإِذْرُونُ يريدون اللَّتْرَنَ . وأما ماجاء صفة فالإِسْحَوْفُ ، قالوا : إِنَّهَا لِسِحْوَفُ الْأَحَالِيلِ . والإِزْمُولُ ، وإنما يريدون الذى يَزْمِلُ . قال الشاعر ، وهو ابن مُقْبِلٍ^(٣) ، [يَصِفُ وَعِلًا] :
عَوْدًا أَحَمَّ الْقَرَا إِزْمُولَةً وَقِلًّا يَأْتِي ثَرَاثُ أَبِيهِ يَتَّبِعُ الْقُدْفَا^(٤)

(١) هو السكب ، واسمه زهير بن عروة بن جلهمة ، كما في الأغاني ١٩ : ١٥٦ ونوادر المخطوطات ٢ : ٢٠٣ . وانظر اللسان (سكب ٤٥٢) .
(٢) بهذا سمي « السكب » ؛ والأسكوب : الممتد المُسْتَطِير . وأصل السكب صب الماء ؛ فشبه البرق في امتداده واستطارته بالماء المنسكب السائل .
وهو مثال الأفعول في الصفة .

(٣) ديوانه ١٨٣ والخصائص ١ : ٨ والمتنصف ٣ : ٥٩ واللسان (زمل ، وقل ، قذف)
(٤) يصف وعلا . والعود ، بالفتح : المسن . والأحم : الأسود . والقرا ، بالفتح : الظهر .
والإزمولة من الوعول : الخفيف ، والشديد الصوت . والأزمل : الصوت . والوقل ، بفتح القاف وكسرها : الصاعد في الجبل . يأتي ثراث أبيه ؛ أى ما أورثه وعُودُه من الإقامة بشواحق الجبال والتردد .
ويروى : « على ثراث أبيه » . والقذف : جمع قذفة ، بالضم ، وهى ماعلا وأشرف من نواحي الجبل .
ويروى : « القذفا » بضمين و « القذفا » بفتحين ، وهذه ضعفها الأعم قال : « وروى بفتح القاف ولا وجه له ، لأن القذف إنما يوصف به الفلاة وليست من مواطن الوعول » . ويقال فلاة قذف بضمين .
بعد البيت في كل من أ ، ب : « ويروى القذفا » بضمين .
والشاهد في « إزمولة » والوصف به ؛ فدل على أن إفعولا يكون صفة .

وإنما لحقت الهاء كما تقول نَسَابَةٌ لِلنَّسَابِ . وليست الهاء من البناء في شيء ، إنما تلحق بعد البناء . وقد بيَّنا ذلك فيما مضى .

وليس في الكلام أَفْعِيلٌ ، وَلَا أَفْعُولٌ ، وَلَا أَفْعَالٌ ، وَلَا أَفْعِيلٌ ، وَلَا أَفْعَالٌ إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ عَلَيْهِ اسماً للجمع . وَلَا أَفَاعِلٌ وَلَا أَفَاعِيلٌ إِلَّا للجمع ، نحو أَجَادِلَ وَأَقَاطِيعَ .

٣١٧

ويكون على (أَفْعَلٍ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسم نحو : النَّجِجُ ، وَأَبْنَبِمَ . والصفة نحو : أَلْتَدِدِ ، وهو من اللَّدِدِ . وقال الشاعر ، الطَّرْمَاحُ :

« خَصَّمْتُ أَبْرَّ عَلَى الْخُصُومِ أَلْتَدِدُ^(١) »

وهذا في الاسم والصفة قليل ، ولا نعلم إلا هذين . ويكون عَلَى (إِفْعِيلِي) نحو : إِهْجِرِي ، وإِجْرِيَا ، وهما اسمان ، ولا نعلم غيرهما .

ويكون عَلَى (أَفْعَلِي) ، وهو قليل ، ولا نعلم إلا أَجْفَلِي . ويكون عَلَى (أَفْعَلَةٍ) وهو قليل ، نحو : أَسْكَفَةٍ ، وَأَثْرَجَ ، وَأَسْطُمَةٍ ، وهي أسماء . ويكون عَلَى (إِفْعَلٍ) فيهما . قالوا : إِرْزَبْ ، وإِرْزَفَلَّةً ، وهو اسم . وإِرْزَبْ صفة .

ويكون عَلَى (إِفْعَلِي) ، قالوا : إِيَجَلِي ، وهو اسم . ويكون عَلَى (إِثْفَعِلِي) ، قالوا : إِثْقَعِلُ في الوصف لا غير . ويكون عَلَى (أَفْعَلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسم : أَفْعَوَانٌ ، والأَرْجَوَانُ ، والأَقْحَوَانُ . والصفة نحو : الأَسْحَلَانُ ، والأَلْعَبَانُ .

(١) ديوانه ١٤١ . وقد سبق الكلام على الشاهد في ٣ : ٤٣٠ .

ويكون عَلَى (إِفْعَلَانٍ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فما جاء في الاسم فنحو : الإِسْحِمَان : جبل بعينه ، والإِمْدَان . وأَمَّا الصفة فقولهم : ليلة إَضْحِيَانة . وهو قليل لانعلم إلا هذا .

ويكون عَلَى (أَفْعَلَانٍ) وهو قليل ، لانعلمه جاء إلا أَتْبِجَان ، وهو ضِيفَة ، يقال عَجِجْنَا أَتْبِجَان . وَأَرْوَتَان ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدي^(١) : فَظَلَّ لَيْسُوهُ الثُّعْمَانِ مَنَا عَلَى سَفَوَانَ يَوْمَ أَرْوَتَانِ^(٢) . ويكون عَلَى (إِفْعِلَاءَ) ، ولا نعلمه جاء إلا في الإِرْبَعَاءِ ، وهو اسم^(٣) . وكذلك (أَفْعِلَاءَ) ، ولا نعلمه جاء [إلا] في الأَرْبَعَاءِ .

وأَمَّا الأَفْعِلَاءُ مكسراً عليه الواحد للجمع فكثير نحو : أنصِبَاء ، وأصدقَاء ، وأصفيَاء . ولانعلم في الكلام إِفْعَلَان ، ولا أَفْعِلَان ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وتلحق (الهمزة) غير أول ، وذلك قليل فيكون الحرف عَلَى (فَعَلَى) ، وذلك نحو : ضَهَبَا صِفَة ، وضَهَبَا اسم . وَعَلَى فُعَائِلٍ نحو : حُطَائِطٍ ، وجُرَائِضٍ . وفَعَالٌ وفَاعِلٌ ، قَالُوا : شَمَالٌ وشَأْمَلٌ ، وهو اسم .

(١) ديوانه ١٦٣ ونوادر أبي زيد ٢٠٥ واللسان (رون ٥١) .

(٢) قال ابن سيده : « هكذا أنشدني سيدي . والرواية المعروفة : يوم أَرْوَتَانِي ؛ لأن القوافي مجرورة . وبعده :

فَأَرْدَفَا حَلِيلَتَهُ وَجَنَانَا
بِمَا قَدْ كَانَ جَمْعٌ مِنْ هَجَانِ
وفي النقائض ١ : ١١٠ أن هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير ، أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو على سفوان : ماء من البصرة ؛ فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نسائه ؛ وأصاب أموالا كثيرة ؛ فهرب منه النعمان ولحق بالحيرة .
والشاهد فيه مجيء أَرْوَتَانِ وصفا ؛ وهو من ران يرون ، إذا اشتد ؛ يريلا يوما من أيام الحرب شديداً .

(٣) بعده في ١ : « عمود من أعمدة الخيمة » . وفي ب : « وهو اسم عمود من أعمدة الخيمة » . لكن الذي معنى العمود في كل من اللسان والقاموس هو « الأربعاء » بضم الهمزة والباء .

وأما (الألف) فتلحق ثانية ، ويكون الحرف على (فاعِل) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : كاهِل ، وغارب ، وساعِد . والصفة نحو : ضارب ، وقاتِل ، وجالس . ويكون (فاعِلاً) نحو : طابَق ، وخائِم ، ولا نعلمه جاء صفة . وليس في كلام العرب فاعِلٌ .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على (فَعَال) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَدالٍ ، وغَزالٍ ، وزَمانٍ . والصفة نحو : جَمادٍ^(١) وجَبانٍ ، وصَناع . ٣١٨ ويكون على (فِعَالٍ) فيهما . فالأسماء نحو : حِمَارٍ ، وإكاف ، وبركاب ، والصفة : كِنازٌ ، وضِناءٌ ، [ودِلالٌ] .

ويكون على (فُعَال) فيهما . فالأسماء نحو : غُرابٍ ، وغُلامٍ ، [وقُرَادٍ] ، وفُؤادٍ . والصفة نحو : شُجاعٍ ، وطُوالٍ ، ونُخفاف . وقد بُينَ ملحقته ثالثة فيما أوله الهمزة مزيدة . فهذا لِحاقُها بلا زيادة غيرها ثانية وثالثة .

وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد ، وثالثة ، وثانية ، كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد .

فأما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على (فاعُول) في الاسم والصفة . فأما الصفة فنحو : حاطُوم ، يقال ماء حاطُومٌ ، وسَيْلٌ جارُوف ، ومِلَّةٌ فائُورٌ . والأسماء : عاقُول ، ومأمُوسٌ ، [وعاطُوسٌ] ، وطاوُوسٌ . ويكون على (فاعِال) في الأسماء وهو قليل نحو : ساباط ، وخاتام ، [وداناقٍ ، للدائق . والخائِم] ، ولا نعلمه جاء صفة .

(١) : « والصفة جَماد » .

ويكون على (فاعلاً) في الأسماء نحو : القاصيعاء ، والنافعاء ،
والسايياء . ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (فاعولاً) في الأسماء . وذلك : عاشوراء^(١) . وهو قليل ،
ولا نعلمه جاء وصفاً . وليس في الكلام فاعيلٌ ، [ولا فاعيلٌ] ، ولا فاعولٌ ،
ولا فاعلاً ، ولا شيء من هذا النحو لم تذكره .

وأما ما لحقته من ذلك ثلاثة فيكون على (مفاعل) في الصفة نحو : مقاتل ،
ومسافر ، ومجاهد . ولا نعلمه جاء اسماً .

وقد يختصون الصفة بالبناء دون الاسم ، والاسم دون الصفة ،
ويكون البناء في أحدهما أكثر منه في الآخر ، يعنى في مثل : إمخاض وإسلام ،
وهو في المصادر أكثر . وإنما جاء صفة^(٢) في موضع واحد ، قالوا : إسكاف .
وأفعلٌ نحو : أحمر وأصفر ، هو في الصفة أكثر منه في الاسم . وقالوا : أفكّل
وأيدع . فكل واحد منهما يعوض إذا اختص أو كثر فيه البناء لما قل فيه من
غير ذلك من الأبنية ، ولما صُرف عنه من الأبنية . وقد كُتب بعض ما اختص به
أحدهما دون الآخر . وسنكتب البقية إن شاء الله .

ويكون على (مفاعل ومفاعيل) في الاسم والصفة^(٣) ولا يكون هذا
وما جاء على مثاله إلا مكسراً عليه الواحد للجمع . فما كان منه في الاسم
فنحو : مساجد ، ومنابر ، ومقابر ، ومفاتيح ، ومخاريق . وأما الصفة فنحو :
مداعس ، ومطافل ، ومكاسيب ، ومقاول ، ومكاسيب^(٤) ، ومكاريم ،
ومناسيب .

(١) ط : هـ نحو عاشوراء .

(٢) ا : هـ في الصفة .

(٣) ط : هـ في الصفة والاسم .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ط .

ويكون على (فواعل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : حوائط ،
وحواجز ، وجوائز ، وتوابل^(١) . والصفة نحو : حواسر ، وضواريب ،
وقواتل .

وتكون الأسماء [على] (فواعيل) نحو : نخواتيم ، وسوايط ، وقوارير .
ولا نعلمه جاء في الصفة كما لا يجيء واحد في الصفة .

ويكون على (فعاعيل) فيها . فالأسماء نحو : السلايم ، والبلايط ،
والبلاليق . والصفة نحو : العواوير ، والجباير .

ويكون على (فعاعيل) نحو : السلايم ، والنرايح ، والزراق .
ولا يستنكر أن يكون هذا في الصفة ، لأن في الصفة مثل زرق وحول ، فكما
قالوا عواوير فجعلوه كالكلاب حين قالوا كلاب ، كذلك يجعل هذا . ٣١٩

ويكون على (فعالي) مبدلة الياء فيها . فالأسماء نحو : صحارى ،
وذفاري ، وزرافي يريدون الزرافات . وأما الصفة فكسالي ، وخيالي
وسكاري . ويكون غير مبدلة الياء فيها . فالاسم نحو : صحار ، وذفار
وفيايف . والصفات نحو : غدار ، وسعال ، وغفار .

ويكون على (فعالي) لهما . فالاسم نحو : بخاتي ، وقماري ، وذباسي .
والصفة نحو : الحوالي ، والتراري .

ويكون على (فعاليل) لهما . فالاسم نحو : الظنايب ، والفساطيط ،
والجلابيب . والصفة نحو : الشمالي ، والرعايد ، والبهاليل .

(١) « حواجز » ساقطة من ب . و « جوائز » ساقطة من ا . وبعد هذه الكلمة في كل من ا ، ب
عبارة يغلب أن تكون من التعليقات على وزن (فواعيل) التالي ؛ فوضعت فيها قبل موضعها الطبيعي ؛
وهنا نصها : « فواعيل لا يكون هنا صفة ، وهو جميع فاعال . ويكون هنا صفة نحو جواسيس وحواطم
جمع حاطوم » .

وفيه من الركافة والتناقض مالا يخفى .

ويكون على (فَعَالِل) لهما . فالاسم نحو : القَرَادِد . والصفة نحو :
 الرعايب ، والقَعَادِد .
 ويكون على (فَعَالِينَ) في الاسم نحو سَرَّاجِينَ ، وضَبَاعِينَ ، وَفَرَّازِينَ ،
 وقرَّايين . ولا نعلمه جاء في الصفة .
 ويكون على (فَعَالَن) نحو : رَعَّاشِينَ ، وَعَلَّاجِينَ ، وَضَيَّافِينَ . هذا في
 الصفة . وقد جاء في الأسماء ؛ قالوا : فَرَّاسِينَ .
 ويكون على (فَعَاوِل) فيهما . فالاسم نحو : جَدَاوِل ، وَجَرَاوِل . والصفة
 نحو : القَسَاوِر ، والحِشَاوِر .
 ويكون على (فَعَالِل) غير مهموز^(١) . فالاسم نحو : العَثَائِر ، والحَثَائِل ؛
 إذا جمعت الحَثِيل والعَثِير . ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يَجِئْ واحدة .
 ويكون على (فَعَاثِل) فيهما . فالأسماء نحو : غَرَّائِر ، وَرَسَائِل . والصفة
 نحو : ظَرَّائِف ، وَصَحَائِث ، [وَصَبَائِح] .
 ويكون على (فَيَاعِل) فيهما . فالاسم نحو : غَيَّلَمَ وَغِيَالَم ، وَغَيَّطِلَ
 وَغَيَّاطِل ، وَالدِّيَاسِق . والصفة نحو : غَيَّلَمَ وَغِيَالَم^(٢) ، وَالصِّيَاقِل ، وَالجِيَاثِل .
 ويكون على (فَيَاعِيَل) فيهما . فالأسماء نحو : الدِّيَامِيس ، وَالدِّيَامِيم .
 والصفة نحو : الصِّيَارِيف ، وَالبِّيَاطِير .
 ويكون على (تَفَاعِل) . فالأسماء نحو : التَّجَافِيف ، وَالتَّمَائِل . ولا
 نعلمه جاء وصفاً .
 ويكون على (تَفَاعِل) . فالاسم نحو : التَّنَافِل ، وَالتَّنَاضِيب . ولا نعلمه
 جاء في الوصف .
 ويكون على (يَفَاعِيَل) . فالاسم نحو : يَرَابِيع ، وَيَعَاقِيب ، وَيَعَاسِيب .

(١) غير مهموز ، ليست في ط .

(٢) فقط : غيلم وغيالم ؛ بالعين المعجمة . وكلاهما صحيح ، ويشتركان في معنى الضفدع

والصفة نحو : الّيحاميم ، والّيخاضير . وصفوا بالّيخضور كما وصفوا بالّيحموم . قال الراجز^(١) :

* عَيْدَانُ شَطْطَى دِجْلَةَ الْيَخْضُورِ^(٢) *

ويكون على (يَفَاعِلْ) ، نحو : الّيحاميد والّيرامع . وهذا قليل في الكلام ، ولم يبيء صفة .

ويكون على (فَعَاوِلْ) وصفاً نحو : القراويح ، والجلاويح ، وهي العظام من الأودية . ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فَعَايِلْ) نحو : كَرَائيس . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَالِيَتْ) في الكلام ، وهو قليل نحو : عَفَارِيَتْ ، وهو وصف .

ويكون على (فَنَاعِلْ) فيهما . فالأسماء نحو : جَنَادِبَ ، وَخَنَافِسَ [وَغَنَاطِبَ] ، وَغَنَاقِبَ . والصفة : غَنَائِسَ^(٣) ، وَغَنَاسِلَ .

فجمع ما ذكرْتُ لك من هذا المثال الذي لحقته الألف ثالثة لا يكون إلا للجمع ، ولا تلحقه^(٤) ثالثة في هذا المثال إلا بثبات زيادة قد كانت في الواحد قبل أن يكسّر ، أو زيادتين كانتا في الاسم قبل أن يكسّر ، إذا كانت إحداها رابعة حرف لين . فإن لم تكن إحداها رابعة حرف لين لم تثبت إلا زيادة واحدة إلا أن يُلحق إذا جُمع حرف اللين ؛ فإنهم قد يُلحقون حرف اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتاً رابعاً في الواحد .

(١) هو المعجاج . ديوانه ٢٩ والمختصر ١٠ : ١٦ .

(٢) العيدان : ما طال من النخل وسائر الشجر ؛ الواحدة عيدانة . والشاهد استعمال « اليخضور » وصفاً .

(٣) ١ : « نحو غنائس » .

(٤) ١ ، ب : « فلا تلحقه » .

وقد بينا ماجاء من هذا المثال والهمزة في أوله مزيّدة في باب ما الهمزة في أوله زائدة . وليس شيءٌ عِدَّتُهُ أربعة أو خمسة يكسّر بعِدَّتِهِ يخرج من مثال مَفَاعِلٌ ومَفَاعِيلٌ . فمن ثمَّ جعلنا حَبَالِي الألف فيه مُبْدَلَةً من الياء كبَدَلُهَا من ياء مَدَارِي .

وقد قال بعض العرب : بَخَاتِي كما قالوا : مَهَارِي ، حذفوا كما حذفوا أَثَايِي ، ثمَّ أبدلوا كما أبدلوا صَحَارِي .

ويكون (فُعَالِي) في الاسم نحو : حُبَارِي ، وَسُمَانِي ، وَلِبَادِي . ولا يكون وصفاً إِذْ انْ يَكسّر عليه الواحد للجمع نحو : عُجَالِي ، وَسُكَارِي ، وَكُسَالِي . ويكون على (فُعَاعِيل) ، وهو قليلٌ في الكلام ، قالوا : ماءٌ سُخَايِينٌ صفة . ولا نعلم في الكلام غيره .

ويكون على (فَعَالَاء) نحو : ثَلَاثَاء ، وَبَرَكَاء ، وَعَجَاسَاء ، أَيْ تَقَاعُسُ^(١) . وقد جاء وصفاً قالوا : رَجُلٌ عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ . ويكون على (فَعَالَانِ) ، نحو : سَلَامَانِ ، وَحَمَاطَانِ . وهو قليلٌ ، ولم يجيء صفة .

ويكون على (فَوَاعِيل) فيهما . فالاسم : صُوعَقٌ ، وَغُوعَارِضٌ . وأما الصفة فُتُوَاسِيرٌ ، أَيْ شديد . قال :

« والرأس من ثَغَامَةِ التُّوَاسِيرِ^(٢) » .

(١) كتب مصصح طبعة بولاق : « فسر السيرا في العجاساء بجماعة الإبل . وأما عجاسا بمعنى التقاعس فنص صاحب اللسان أنه بالقصر . ويظهر أن التفسير ليس من أصل المتن بل هو ملحق به ووهم فيه صاحبه . فتأمل » . وأقول أيضا : لم ترد الكلمة بهذا المعنى في القاموس ولا في المقصور والممدود لابن ولاد .

(٢) لم أجده في غير الكتاب . والرأس بمعنى الرئيس هاهنا . وثغامة فيما ذكر الشنتمري : قبيلة . ولم أجدها في المعاجم ولا كتب الأنساب المتداولة . والشاهد وقوع « الدواسر » صفة .

ويكون على (فَعَالِيَّة) نحو : الرِّعَاةُ ، والحَمَارَةُ ، والْعَبَائِلَةُ . ولم يجئ
صفة^(١) .

ويكون على (فَعَالِيَّة) فيهما ، فالاسم نحو : الهَبَارِيَّة^(٢) ، والصُّرَاحِيَّة .
والصفة نحو : العُفَارِيَّة ، والقُرَاسِيَّة . والهَاءُ لازمة لفَعَالِيَّة .

ويكون على (فَعَالِيَّة) فيهما . فالاسم نحو : الكَرَاهِيَّة : والرَّفَاهِيَّة ،
والصفة نحو : العَبَاقِيَّة وَحَزَابِيَّة . والهَاءُ لازمة لفَعَالِيَّة .

وليس في الكلام شيء على فَعَالِيٍّ ولا فَعَالِيٍّ إِلَّا للجمع ، ولا شيء من
هذا لم تذكره . يُعْنَى أَنَّ فَعَالِيٍّ ليس في الكلام البتَّة .

وتلحق رابعة لا زيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث ، فيكون على فَعَلِيٍّ
نحو : عَلَّقِي ، وَتَتَرِي ، وَأَرْطِي . ولا نعلمه جاء وصفاً إِلَّا بالهاء ، قالوا : ناقة
حَلْبَاءَ رَكْبَاءَ .

ويكون عَلَى (فَعَلِيٍّ) نحو : ذُفَرِيٍّ ، وَمِعْرَزِيٍّ ، ولا نعلمه جاء وصفاً .
ولا يكون (فُعَلِيٍّ) والألف لغير التأنيث ، إِلَّا أَنَّ بعضهم قال : بُهْمَاءَ
واحدة ، وليس هذا بالمعروف ، كما قالوا : فُعْلَاءَ بالهاء صفةً ، نحو امرأة سِغْلَاءَ
وَرَجُلٍ عِزْهَاءَ .

وتلحق الألف رابعة للتأنيث فيكون على (فَعَلِيٍّ) فيهما . فالاسم :
سَلَمَى ، وَعَلَّقَى ، وَرَضَوَى . والصفة : عَبْرَى ، وَعَطَشَى . ٣٢١

ويكون على (فُعَلِيٍّ) في الأسماء نحو : ذُفَرَى ، وَذُكْرَى . ولم يجئ صفة
إِلَّا بالهاء .

(١) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة التالية ساقط من ب .

(٢) ١ : « الهَمَارِيَّة » بالميم ؛ تحريف .

ويكون على (فُعَلَى) فيهما . فالاسم نحو : البُهْمَى ، والحُمَى ، والرُّوْيَا .
والصفة نحو : حُبَلَى ، وأُنْتَى .

ويكون على (فَعَلَى) فيهما . فالاسم : قَلَهَى وهى أرض ، وأَجَلَى ،
وَدَقَرَى ، وَنَمَلَى . والصفة : جَمَزَى ، وَبَشَكَى ، وَمَرَطَى .

ويكون على (فُعَلَى) وهو قليل فى الكلام ، نحو : شُعْبَى ، والأَرَبَى ،
والأُدْمَى أسماء^(١) .

وقد بُيِّنَ ما جاءت فيه للتأنيث فيما الهمزة فى أوله مَزِيدَةٌ وفيما لحقته
الألف ثانية أو ثالثة مَزِيدَةٌ ، فيما ذكرت لك من أُبَيَّتِهِنَّ أيضا .

وبعضُ العرب يقول : صَوَزَى وَقَلَهَى وَضَفَوَى ، فيجعلها ياءً ، كأنهم
وافقوا الذين يقولون أَفْعَى ، وهم ناس من قَيْس وأهل الحجاز .

ولا نعلم فى الكلام فَعَلَى ، ولا فَعَلَى ، ولا فُعَلَى .

وتلحق رابعة وفى الحروف زائدة غَيْرُهَا ، وتكون الحروف على (فُعَلَالِ)
فى الاسم والصفة . فالأسماء نحو : جَلْبَابٍ ، وَقِرْطَاطٍ ، وَسِنْدَادٍ . والصفة نحو :
شِمْلَالٍ ، وَطِمْلَالٍ ، وَصِفَاتٍ .

ويكون على (فُعَلَالِ) اسماً نحو : قُرْطَاطٍ ، وَفُسْطَاطٍ ، وهو قليل فى
الكلام ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (مِفْعَالِ) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : مِثْقَالٍ ،
وَمِصْبَاحٍ ، وَمِخْرَابٍ . والصفة نحو : مِفْسَادٍ ، وَمِضْحَاكٍ ، وَمِصْلَاحٍ .

ويكون على (تِفْعَالِ) فى الاسم نحو : تَجِفَافٍ ، وَتِمْثَالٍ ، وَتِلْقَاءٍ ،
وَتَيْيَانٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : ه وأدمى أسماء .

وليس في الكلام مفعلاً ولا فعلاً ولا تفعلاً إلا مصدرًا ، كما أنَّ أفعلاً لا يكون إلا جماعاً . وذلك نحو : التَّرداد ، والتَّقنال .

وقد بُيِّنَ ماجاءت فيه رابعةً فيما همزة [في] أوْله مزيدةً أيضاً فيما ذكر من أبنيتها ، وفيما لحقته الألف ثانية .

ويكون على (فَعَالٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الكَلَّاء ، والقَذاف^(١) والجَبَّان . والصفة نحو : شَرَّاب ، ولَبَّاس ، ورَكَّاب .

ويكون على (فُعَالٍ) فيهما . فالاسم : حُطَّاف ، وكُلَّاب ، ونُسَّاف . والصفة نحو : حُسَّان ، وعُوَّار ، وكُرَّام .

ويكون على (فَعَالٍ) اسماً نحو : الجِنَّاء ، والقِثَّاء ، والكِذَّاب . ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكر ولا لمؤنث .

ويكون على (فُعَالٍ) اسماً نحو : عِلْبَاء ، وخِرْشَاء ، وجِرْبَاء . ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكر ولا لمؤنث .

ولا يكون على (فُعَلَاء) في الكلام إلا وأخبره علامة التأنيث . وقد يكون على (فُعَلَاء) في الكلام وهو قليل ، نحو قُوبَاء وهو اسم .

ويكون على (فُعَلَاء) في الاسم والصفة . فالاسم : نحو طُرْفَاء ، وخَلْفَاء ، وقُصْبَاء . والصفة نحو : خَضْرَاء ، وسَوْدَاء ، [وَصَفْرَاء] ، وَحَمْرَاء .

ويكون على (فُعَالِي) في الأسماء نحو : حُضَّارِي ، وشُقَّارِي ، وخَوَّارِي ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعَلَاء) فيهما . فالاسم نحو : القُوبَاء ، والرُّحَضَاء ، والحَيَلَاء .

(١) القَذاف : المزان ، والركب ، والمنحنيق . وفي ط : « القَذاف » بالبدال المهملة ، ولا وجه له .

والصفة نحو : العُشْرَاءُ ، والنَّفْسَاءُ . وهو كثير إذا كُسِّرَ عليه الواحد^(١) في الجمع نحو : الحُلَفَاءُ ، والحُلَفَاءُ^(٢) ، والحَنَفَاءُ .
 ٣٢٢ ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم . وهو قليل في الكلام نحو : الحَيَلَاءُ والسَّيْرَاءُ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم ، وهو قليل نحو : قَرَمَاءُ ، وَجَنَفَاءُ . [و] قال السُّلَيْكُ^(٣) .

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةً شَوَاهِ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ^(٤)
 وقال^(٥) :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنَحْتُ فَنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِ^(٦)
 ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُو عَالٍ) ، وهو قليل في الكلام ، وهو صُومَارٌ ، وسُولاَقٌ اسم أرض . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : « وهي كثيرة إذا كسر عليها الواحد » .

(٢) ط : « نحو الحلفاء والخلفاء » .

(٣) أدب الكاتب ٤٧٨ والاقتضاب ٤٧٠ ومعجم البلدان (قرماء) .

(٤) يصف فرسا مرتفع القوائم عاليا . شبه غرته في البياض والاستطالة بما أسبل من الخمار ، وهو العمامة . ويروى : « عَالِيَهُ شَوَاهِ » . أى مات وانتفخ فارتفعت قوائمه فصارت عَالِيَهُ . قال الشنتمري : « وليس في القصيدة ما يدل على موته » . والشوى : القوائم . والشاهد فيه قرماء ، وهو مثال نادر في الاسم والصفة .

(٥) هو زبان بن سيار الفزارى . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٩ والاقتضاب ٤٧١ ويس ٢ : ٢٩١ واللسان (طل ٢٣٩) ومعجم البلدان (جنفاء) .

(٦) جنفاء : موضع في بلاد بني فزارة . والمطال : مناقع الماء ، واحداها مطلاء . يعنى خصب المكان الذى نزل به في جواره . والشاهد في « جنفاء » ونبرة هنا الوزن .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : السَّعْدَانِ والضَّمْرَانِ^(١) .
والصفة نحو : الرَّيَّانِ ، والعَطْشَانِ ، والشَّبَعَانِ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : الكَرَوَانِ ، والوَرَشَانِ
والعَلَجَانِ . والصفة نحو : الصَّمَيَّانِ ، والقَطَّوَانِ ، والرَّقِيَّانِ .

ويكون على (فُعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : عُثْمَانٍ ، وَذُكَّانٍ ، وَذُيَّانٍ .
وهو كثير في أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو : جُرْبَانِ ، وَقُضْبَانٍ . والصفة
نحو : عُزْبَانٍ ، وَحُمْصَانٍ .

ويكون على (فُعْلَانٍ) اسما نحو : ضَيْبَعَانٍ ، وَسِرْحَانٍ ، وَإِنْسَانٍ . وهو
كثير فيما يكسر عليه الواحد للجمع ، نحو : غُلْمَانٍ ، وَصَبِيَّانٍ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) في الأسماء . وهو قليل ، نحو : الظَّرِبَانِ ،
والقَطِرَانِ ، والشَّقِرَانِ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعْلَانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : السَّبَعَانِ ، وهو اسم [بلد] .
قال ابن مُقْبِل^(٢) :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبَعَانِ [أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْيَلَى الْمَلَوَانِ^(٣)]

(١) بعله في ط : • والكثان • . وليس بشيء ؛ فإن الكتان من كتن لا من كنت .

(٢) ديوانه ٣٣٥ والخصائص ٣ : ٢٧٥ والخزانة ٣ : ٢٧٥ والمعنى ٤ : ٥٤٢ وابن يعيش ٥ :
١٤٤ والأخفش ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ ، ٣٨٤ واللسان (مجلد ١٥٣) . وفي معجم
البلدان نسبته إلى ابن مقبل أو ابن أحر .

(٣) عجز هذا البيت ساقط من أ ، ب . ويفهم من صتيح الشنتمري أن سببوه استشهد بصدوره
فقط . والملوان : الليل والنهار . أمل عليها : ألح حتى أثر فيها . وبمعنى مُلٌّ : أكثر ركوبه حتى دبر ظهره .
والشاهد في • السبعان • أنه اسم على وزن فعلان .

ولا نعلم في الكلام فِعْلَان ولا فُعْلَان ، ولا شَيْئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء (فُعْلَان) وهو قليل ، قالوا : السُّلْطَان ، وهو اسم .
ويكون على (فُعْوَال) في الصفة نحو : جِلْوَاخ ، وقِرْوَاخ ، وِدِرْوَاس .
ويكون اسماً نحو : عِصْوَادٍ ، وقِرْوَاش .

ويكون على (فُعْيَال) في الاسم نحو : جِرْيَال ، وكِرْيَاس . ولا نعلمه جاء ٣٢٣ وصفاً .

ويكون على (فُعْيَال) فيهما . فالأسماء نحو : الحَيْثَام ، والدَّيْمَاس ،
والشَّيْطَان . والصفة نحو : البَيْطَار ، والقَيْدَاق ، والقَيَّام .

ويكون على (فُعْوَال) ، وهو قليل ، قالوا : عُصْوَادٌ ، وهو اسم . ومثله
عُنْوَانٌ ، وعُتْوَارَةٌ . ولا نعلم في الكلام فُعْوَالاً ولا فُعْيَالاً^(١) ولا شَيْئاً من هذا
النحو لم نذكره ، ولكن (فُعْيَال) نحو دِيمَاسٍ ، وِدِيَوَانٍ . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (فُعْوَال) ، وهو قليل . قالوا : تَوْرَابٌ ، وهو اسم
[للتراب] ، و (فُعْيَال) نحو قُنْعَاسٍ نَعْتٌ ، و (فُعْيَال) نحو فِرْنَاسٍ نَعْتٌ .

وتلحق خامسة [مع زيادة غيرها لغير التأنيث ، ولا تلحق خامسة] في
بنات الثلاثة إلّا مع غيرها من الزوائد ، لأنّ بنات الثلاثة لاتصير عدّة الحروف
أربعة إلّا بزيادة ، لأنك تريد أن تجاوز الأصل ، فيكون الحرف على (فُعْيَال) في
الاسم والصفة . فالاسم نحو : القَرْنَبِي ، والعَلَنْدِي . والوصف : الحَبْطَلِي ،
والسَبَنْدِي ، والسَرَنْدِي .

ويكون على (فُعْلَنِي) وهو قليل ، قالوا : عَفْرَنِي ، وهو وصف . وقد
قال بعضهم : جَمَلٌ غَلْدَنِي ، فجعلها فَعْلَنِي . وقالوا : غَلْدِي نحو حُبَارِي ،

(١) ط : « فُعْوَال ولا فُعْيَال » .

فجعلهُ فُعَالِي ، وهو قليل . ولا نعلم في الكلام فَعْنَلِي ولا فُعْنَلِي ^(١) ولا نحو هذا مما لم نذكره ، ولكن فُعْلَاءَ قليل ، قالوا : عُصْلَاءُ ، وهو اسم . وفُعْلَاءَ قليل ، قالوا : حُنْفَسَاءُ ، وعُصْلَاءُ ، وحُنْطَبَاءُ ، وهي أسماء .

ويكون على (فَوْعْلَاءَ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوْصَلَاءُ ، وهو اسم . وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على (فَعْلِي) . فالاسم نحو : الزَّمِيكِي ، والجِرْشِي ، والعَبْدِي . والوصف نحو : الكِيمَرِي . قال الراجز ^(٢) :
 « قد أُرْسَلْتُ في عِيرِهَا الكِيمَرِي ^(٣) » .

وقالوا : إنه جِنْفِي العُنُق .

ويكون على (فَعْلَنِي) ، وهو قليل . قالوا : العِرْضَنِي ، وهو اسم .
 ويكون على (فُعْلَنِي) ، وهو قليل . قالوا : عُرْضَنِي ، وهو اسم ، [وعلى (فَعْلَنِي) وهو قليل ، قالوا : دِفْقَنِي ، وهو اسم .
 ويكون على (فُعْنَلِي) وهو قليل . قالوا جُلْنَدِي ، وهو اسم] .
 ويكون على (فَيَعْلَنِي) ، وهو قليل ، قالوا : الحَيَزَلِي ، وهو اسم .
 ويكون على (فَوْعْلَنِي) ، وهو اسم ، قالوا : الحَوَزَلِي . وعلى (فَعْنَلِي) قالوا : بَلَنْصَي : اسم طائر .

ولا نعلم في الكلام فُعْلِي ولا فَعْلِي ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن على فُعْلِي ، قالوا : حُلْدَرِي ، ونُدْرِي ، وهو اسم . وقد بينّا ما لحقته

(١) ا ، ب : « فعلا ولا فعلا » .

(٢) مجهول . وانظر اللسان (كبر ٤٦٨) .

(٣) فسر الشنتمري الكمرى بأنه العظم الكمرة . لكن جاء به في اللسان شاهداً على أن الكمرى معناه القصير .

الألف رابعةً بينائه ممّا جاء فيهما^(١) ، وفيما همزةً أوّله مزيّدة ، وفيما لحقته الألف ثالثة .

ويكون على (فَيْعَلَانِ) في الاسم والصفة ، [فالاسم] نحو : الضَّيِّمَرَان ، والأَيْهَقَان ، والرَّيْثَان ، وَحَيْسَمَان ، وَالْحَيَّزْرَان ، وَالْهَيَّزْدَان . والصفة نحو قولهم : كَيْدَبَان ، وَهَيْثَمَان^(٢) .

ويكون على (فَيْعَلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسم : قَيْقَبَان ، وَسَيْسَبَان ٣٢٤ والصفة : الهَيَّان ، والتَّيْحَان . ولا نعلم في الكلام فَيْعَلَان في غير المعتل . وقد بين مجيئها خامسةً فيما همزةً أوّله مزيّدة بينائه^(٣) .

ويكون على (فُعْلَيَانِ) فيهما . فالاسم نحو : الصَّلَيَان ، وَالْيَلَيَان . والصفة نحو : العِنْطَيَان ، وَالْجَرْيَان^(٤) .

ويكون على (فُعْلَوَانِ) في الاسم نحو : العُنْطَوَان ، وَالْعُنْفَوَان . ولا نعلمه جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام فَعْلَوَان .

ويكون على (فُعْلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الحُومَان . والصفة نحو : عُمدَان ، والجُلْبَان .

ويكون على (فَيْعَلَانِ) في الاسم نحو : فَيْرِكَان ، وعِرْقَان . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : : فيها .

(٢) فقط : : وحيسمان : تحريف . وقد سبق في الأسماء قريباً . وفي اللسان أن الحيسمان اسم رجل من خزاعة ؛ وفيه يقول القائل :
• وعرد عنا الحيسمان بن حابس •

(٣) ا ، ب : : زائدة بينائه .

(٤) ا ، ب : : الجريان : تحريف . والحريان : الجبان : كما في اللسان والقاموس (مخور) .

ويكون على (مَفْعَلَان) ، نحو : مَكْرَمَان ، وَمَلَأَمَان ، وَمَلَكَمَان ، معارف ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فِعْلِيَاء) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسم نحو : كِبْرِيَاء وسِيمِيَاء . والصفة : جَرِيَاء .

ويكون على (فَعُولَاء) في الاسم ، وهو قليل ، نحو : دُبُوقَاء ، وَبُرُوكَاء ، وَجُلُولَاء . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعُولِي) . قالوا : عُشُورِي ^(١) ، وهو اسم . ولا نعلم في الكلام فَعْلِيًّا وَلَا فَعُولِي ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ؛ ولا فَعْلِيًّا ..

ويكون على (فِعْلَعَالٍ) فيهما . فالاسم نحو : الحَلِيلَاب ^(٢) . والصفة نحو : السَّرِطَرَاط .

ويكون على (فِعْنَلِل) ، وهو قليل . قالوا : الفِرْنَدَاد ، وهم اسم . وقديماً ما لحقته خامسة لغير التأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَعِيلَاء) وهو قليل . قالوا : عَجِيسَاء ، وهو اسم ، وَقَرِشَاء وهو اسم .

ويكون على (فُعْلَان) ^(٣) ، وهو قليل جداً . قالوا : قُمَحَان ، وهو اسم . [ولم يجئ صفة] .

(١) ب ، ط : « فعول » بفتح الفاء ؛ لكن ضبطت في ا بضم الفاء . وفي معجم البلدان : « عشوري بضم أوله والقصر : موضع ، في كتاب الأبنية لابن القطاع » . وفي المقصور والمملود ٧٩ : « وعشوراء بضم العين والثين : اسم موضع فسره بعضهم . وزعم سيبويه أنه لا يعلم في الكلام شيئاً جاء على وزنه ؛ ولم يذكر تفسيره » .

(٢) الحليلاب : نبت تلوم خضرته في القبط . ا : « جليلاب » تصحيف .

(٣) ا ، ب : « وقالوا فعلان » .

وجاء على (فُعَلَى) ، وهو قليل . قالوا : السُّمَّهَى ، وهو اسم ، والبَدْرَى وهو اسم ، ولا نعلمه وصفا .

ويكون على (فَوَعْلَانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوْتَانُ ، وَحَوْفَزَانُ ، وهو اسم . ولم يحى صفة .

ويكون على (مَفْعِلَاءَ) ، قالوا : مَرْعِزَاءُ ، وهو قليل .

ويكون على (فَعْلَانٍ) ، قالوا : تَيْفَانٌ^(١) [وهو اسم ، ولم يحى صفة] .

وتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرف على (فُعَيْلَى) في المصادر^(٢) من الأسماء نحو : هَجِيرَى ، وَفَتَيْتَى وهى التَّمِيمَة ، وَجَيْتَى من الاحتاث^(٣) . ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما في غير المصدر .

ويكون على (مَفْعُولَاءَ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : مَعْيُورَاء . والصفة نحو : المَعْلُوجَاءِ^(٤) ، والمَشْيُوحَاءِ .

ويكون على (فُعَيْلَى) في الاسم نحو : لُعَيْرَى ، وَبُقَيْرَى ، وَخُلَيْطَى . ولا نعلمه جاء وصفا .

وقد بيّنا ما لحقته سادسة للتأنيث ببنائه فيما مضى من الفصول ، ولغير التأنيث .

وأقصى ماثلحق للتأنيث سابعة في مَعْيُورَاء وعاشُورَاء . وأقصى

(١) تَفَانُ الشَّيْءِ : أوله . ا : « تَفَان » ، تصحيف .

(٢) ا : « المصدر » .

(٣) من الاحتاث ؛ ساقط من ط .

(٤) المعلوجاء : اسم جمع يجرى مجرى الصفة . والملح : الرجل الشديد الغليظ . ا ، ب :

« معلوجاء » بدول آل .

ماثلحق لغير التانيث سادسة نحو الألف السادسة في مَعْيُورَاءَ واشْهِيَابٍ .
وسنذكر الاشهياب ونحوه في موضعه إن شاء الله .

ويكون على (يَفْعَلِي) ، وهو قليل . قالوا : يَهَيَّرِي ، وهو الباطل ، وهو اسم .

ويكون على (فَعَلَيَا) ، وهو قليل . قالوا : المَرَحِيَا ، وهو اسم ، وبرَدَيَا^(١) وهو اسم ، وقلَهَيَا وهو اسم أيضاً .

ويكون على (فَعَلَوْتِي) ، وهو قليل ؛ قالوا : رَغَبَوْتِي وَرَهَبَوْتِي ، وهما اسمان .

ويكون على (مَفْعَلِي) وهو قليل ، قالوا : مَكُونِي وهو صفة . ٣٢٥
ويكون على (مَفْعَلِي) نحو : مَرَعَزِي ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتلحق أولاً فيكون الحرف على يفعل في الأسماء نحو التَّيْرَمَع ،
[واليَعْمَل] واليلمق^(٢) ولا نعلمه جاء وصفاً^(٣) . ولا نعلم في الأسماء والصفة
على يُفْعَل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (يَفْعُولِي) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : تَرْبُوع ،
وَيَعْقُوب ، ويعسُوب . والصفة نحو : اليَحْمُوم ، واليَحْضُور ، والتَرْقُوع .
ويكون على (يَفْعِيلِي) في الأسماء نحو : يَقْطِيع ، ويقْضِي . ولا نعلمه جاء
وصفاً .

وليس في الكلام يَفْعَال ولا يُفْعُول . فأما قول العرب^(٤) في اليسروع

(١) في معجم البلدان : « برديا : نهر دمشق » ويقال له بردى أيضا « . ا ، ب : « وبريا » ، صوابه

في ط .

(٢) اليلمق : القباء المحشو ، وهو بالفارسية : « يلمه » . ا ، ب : « اليرمق » ولم أجده تفسيرا . وفي

اللسان والقاموس : « اليرموق » وهو الضعيف البصر .

(٣) ا ، ب : « صفة » .

(٤) ا ، ب : « فأما قولهم » .

يُسْرُوْع ، فإنما ضمّوا الياء لضمة الراء ، كما قيل أَسْتَضْعِفَ لِضَمَّةِ التاء ،
وأشبه ذلك من هذا النحو . ومن ذلك قولُ ناسٍ كثيرٍ في يَغْفَرُ : يُغْفَرُ .
ويقوّى هذا أنه ليس في الكلام يُفْعَل ولا يُفْعُول .

ويكون على (يَفْعَل) ، وهو قليل ، قالوا : يَلْتَدُّ ، [وهو] صفة ،
ويَلْتَجِّج [وهو] اسم . وقد بُيِّنَ مالحقته أولاً ببناؤه .

وتلحق (ثانية) فيكون الحرف على (فِعْل) في الاسم والصفة . فالاسم
نحو : زَيْنَب^(١) ، وَخَيْلٌ ، وَغَيْلِم^(٢) ، وَجَيْالٌ . والصفة نحو : الضَّيْعَم ،
والصَّيْرَف ، وَالْخَيْفَق [وَالْخَيْفَقُ] : السريعة ، من خَفَقَانَ الرِّيح . وَالْجَيْالُ :
الضَّيْع^(٣) . وَغَيْلِم . ولا نعلم في الكلام فِعْل ولا فِعْل في غير المعتل . وقد بيّنا
لحاقها ثانية فيما لحقته الألف رابعة وخامسة وغيره ، فيما مضى بتمثيل بنائه .
ويكون على (فِعْعُول) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَيْصوم ،
وَالْحَيْشُوم ، وَالْحَيَزُوم . والصفة نحو : عَيْثُوم ، وَقَيْوم ، وَدَيْمُوم . قال
الشاعر^(٤) :

« قد عَرَضَتْ دَوِيَّةٌ دَيْمُومٌ^(٥) »

(١) الزينب : شجر حسن المنظر طيب الرائحة : وبه سميت المرأة .

(٢) ١ ب : « عيلم » . وانظر ما سبق في حواشي ص ٢٥٢ .

(٣) والجَيْالُ : الضيغ ، ساقط من ط .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يمين ٦ : ١٢٢ والمخصص ١٠ : ١١٦ .

(٥) الدوية : الفلاة ؛ كأنها منسوبة إلى الدو ؛ وهي الصحراء . والدويم : الطامسة الأعلام التي
لا يرى بها شخص من شجر ولا علم يهتدى به ؛ وأصله من دامت الشيء دما ، إذا طليت ؛ ودمت القدر ،
إذا طليت صدعها لتلتئم ؛ فكأنها طليت آثارها فخفيت .

وقال علقمة بن عبدة^(١) :

يهدي بها أكلف الحدين مختبر من الجمال كثير اللحم عثوم^(٢)
ويكون على (فعل) في الصفة ، قالوا : جئفس ، وصيهم . ولا نعلمه
جاء اسماً .

وتلحق (ثالثة) فيكون الحرف على (فعل) في الاسم والصفة .
فلاسم : يعير ، وقضيب . والصفة : سعيّد ، وشديد ، [وظريف] ،
وعريف .

ويكون على (فعل) ، فلاسم [نحو] عثير ، وجمير ، وجثيل ، وقد
جاء صفة قالوا : رجل طريم ، أى طويل ، ولا نعلم في الكلام فُعيل اسماً ولا
صفة ، ولا فُعيل ، ولا فُعيل ، ولا شيئاً من هذا النحو لم تذكره . ٣٢٦

ويكون على (فعل) في الاسم والصفة . فلاسم نحو : حَفِيل .
والصفة [نحو] : حَفِيد ، وهو قليل .

ويكون على (فعل) في الوصف ، وذلك نحو : هبيخ ، والهبيخ . ولا
نعلمه جاء اسماً ، ولا نعلم في الكلام فُعيل ولا فُعيل ولا شيئاً من هذا النحو لم
نذكره .

ويكون على (فعل) ، نحو : حَفِيد ، وهو صفة .

ويكون على (فعل) فيهما وهو قليل . فلاسم نحو : كَذِيون ،
وذَهِوط . والصفة نحو : عَذِيوط^(٣) .

(١) ديوانه ١٣١ والمفضليات ٤٠٤ واللسان (عم) .

(٢) يهدي بها : يتقدمها ويهديها الطريق . الأكلف : الذى يضرب لونه إلى الغيرة . المختبر : المحرب
في الأسفار . والعثوم : الضخم الشديد .

والشاهد فيه « عثوم » فيقول من الصفة .

(٣) السراي : الكديون : دردى الزيت . وذَهِوط : اسم بلد . وعَذِيوط : الذى يخرج منه
الغائط عند الجماع .

وقد يتنا لحاقها ثلاثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ماهى فيه .
ويكون عَلَى (فُعِيل) نحو عُليْب ، وهو اسم واد .

١٤ . أربعة فيكون الحرف على (فُعِيلِيَّة) . فالأسماء نحو : حِذْرِيَّة
وهَبْرِيَّة . والصفة نحو : الزُّبَيْنِيَّة والعَفْرِيَّة^(١) ، والهاء لازمة لِفُعِيلِيَّة فيهما كما
لَزِمَتْ فُعَالِيَّة .

وليس فى الكلام فُعِيلِي ، ولا فَعَلِي ، ولا فُعِيلِي إلا بالهاء .
ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم نحو : السَّكِين والبَطِيخ . والصفة
نحو : الشَّرِيب والفَسِيح . ولا يكون فى الكلام فُعِيل . ويكون على (فُعِيل)
وهو قليل فى الكلام ، (قالوا) المُرِّيْق ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب .
وقالوا : كوكبٌ دُرِّيٌّ^(٢) ، وهو صفة .

ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم : العُلَيْق ، والقُطَيْط ، والدُّمَيْص .
والصفة : الزُّمَيْل ، والمُسْكَيْت ، والسَّرِيط . وليس فى الكلام فُعِيل .
ويكون على (مُفَعِيل) . فالاسم نحو : مَنْدِيل ، ومِشْرِيق . والصفة :
مِنْطِيق ، ومِسْكِين ، ومِخْضِر . ولا نعلم فى الكلام مَفْعِيل ، ولا مَفْعِيل ، ولا
مُفَعِيل .

ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم : حِلْتِيَّت ، وخَنْزِير ، وخَنْدِيد .
والصفة : صِهْمِيَّت ، وصَنْدِيد ، وشِمْلِيل . وليس فى الكلام فَعْلِيل ولا فُعْلِيل .

(١) السورافى : الحفريّة : الأرض الغليظة . والزبنيّة : الواحد من الزبانية .

(٢) السورافى : وهو أضعف اللغات فيه ؛ يقال كوكب درىء بكسر الدال إذا كان مضيقاً . وهو
مشتق من درأ يدرأ ، كأن ضوئه يدفع بعضه بعضاً من لمعانه . ويقال درى غير مهموز ؛ منسوب إلى
الدر . ومن قال درى فلم يهز خفف الهمزة من درىء . ومن قال درى فهو مأخوذ من الضوء والتألؤ ؛
فى معنى درىء ؛ وليس بمنسوب إلى الدر .

ويكون على (فعليت) نحو : عَفِرَتْ وهو صفة ، وعَزُوت وهو اسم .
وليس في الكلام فَعَلَيْت ، ولا فُعَلَيْت ، ولا فَعْلَيْت ، ولا فُعْلَيْت ، ولا شيء من هذا النحو لم
نذكره .

وقد بينّا مالحقته [رابعة] فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .
ويكون على (فعلين) ، وهو قليل ، قالوا : غَسَلِينَ ، وهو اسم .
ويكون على (فعليل) نحو : حَمَصِيص . وقد جاء صفة : صَمَكِيك .
وتلحق (خامسة) فيكون الحرف على (فعلنية) ، نحو : بُلْهْنِيَّة ، وهو
اسم . والهاء لازمة كلزومها فعلية .
ويكون على (فعلنية) وهو قليل ، قالوا : قُلْنَسِيَّة ، وهو اسم ، والهاء
لاتفارقه .

ويكون على (ففعيل) ، قالوا : مَرْمَرِيْس . وقد بينّا لحاقها خامسة فيما
مضى بتمثيل بناء مالحقته .

ويكون على (ففعليل) ، وهو قليل ، قالوا : حَنْفَقِيْق ، وهو صفة ،
وحَنْشَلِيل .

وأما (النون) فتلحق (ثانية) فيكون الحرف على (ففعِل) في الأسماء ،
وذلك : قُنْبَر ، وعُنْظَب ، وعُنْصَل . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (ففعِل) وهو قليل ، قالوا : جِنْدَب ، وهو اسم .
ويكون على (ففعِل) ، قالوا : عُنْسَل ، وعَنْبَس ، وهما صفة .
ويكون على (ففعِل) في الصفة ، قالوا : جِنْظَاو ، [وَكِنْدَاو^(١)] ،

(١) ذكره صاحب القاموس ؛ ولم يذكره ابن منظور . والتفسير بعده يؤيد أنه من الكتاب ؛ وإن
كانت الكلمة قد سقطت من أ ، ب .

٣٢٧ وسِنْدَاوُ ، وَقِنْدَاوُ . وَالْكِنْدَاوُ : الجَمَلُ الغليظ الشديد . ولا نعلمه جاء اسماً^(١) .

وتلحق (رابعة) فيكون على (فَعَلَن) في الصفة ، قالوا : رَغَشَن ، وَضَيَقَن ، وَعَلَجَن ، ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فَعَلَن) في الاسم والصفة وهو قليل . فالاسم نحو : العِرْضَنَة ، وَرَجَلٌ ذُو خِلْفَنَة ، وَالْبَلْعُنُ . وأما الصفة فقولهم : هذا رَجُلٌ يَخْلِفُنَة .

ويكون على (فَعَلَن) وهو قليل ، قالوا : فِرْسِنٌ . وليس في الكلام فُعْلُنٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وقد بينّا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على (فَعْنَعِل) في الاسم ، نحو : عَفْنَقَل وَعَصْنَصَرٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْنَلِل) في الصفة نحو : ضَفْنَدَدٍ ، وَعَفْنَجِجٍ . ولا نعلم فَعْنَلِلِ اسماً .

ويكون على (فُعْنَلِل) ، وهو قليل . قالوا : عُرْنَدٌ للشديد ، وهو صفة .

ويكون على (فَعْنَلِة) ، قالوا : جَرْنَبَة ، وهو اسم .

وأما (الناء) فتلحق أولاً فيكون الحرف^(٢) على (تَفْعَل) في الأسماء ، نحو : تَنْصِبٌ وتُثْقَلُ ، والتَضَرَّة ، والتَسْرَة .

ويكون على (تَفْعَلِ) في الأسماء ، نحو : تُنْزَرُ ، وتُرْتَبُ ، وتُثْقَلُ ، وقال بعضهم : أَمْرٌ تُرْتَبُ ، فجعله وصفاً . وتُحْلَبَة صفة .

(١) بعنه في ا ، ب : « وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعنل في الصفة نحو ضفندد وعفنجج » ولا نعلم فعنل اسماً . وسأق هذا الكلام في موضعه الصحيح من نسخة ط . انظر السطر ١١ .

(٢) ا ، ب : « ليكون الحرف » .

ويكون على (تُفْعِل) ، وهو قليل ، قالوا تُثْقِل ، وهو اسم . وقالوا :
التَّقْدِمة ، اسم . وقالوا : التَّحْلِبَة ، وهى صفة .

ويكون على (تَفْعِل) ، وهو قليل ، قالوا : تَحْلِيءُ [وهو اسم . وقالوا :
التَّقْدِمة اسم ، وقالوا : التَّحْلِيَة وهى صفة] .

ويكون على (تَفْعَلَة) ، وهو قليل ، قالوا : تَثْقَلَة .

ويكون على (تَفْعَلُوت) ، وهو قليل ، قالوا : تَرْتُمُوت ، وهو اسم .

ويكون على (تَفْعِيل) فى الأسماء ، نحو التَّمَتِينَ والتَّيْبِت . ولا نعلمه جاء
وصفاً ولكنه يكون صفةً على تَفْعِيلَة ، وهو قليل فى الكلام ، قالوا : تَرْعِيَة ،
وقد كَسَرَ بعضهم التاء كما ضَمُّوا الياء فى يُسْرُوع . وهو وصف ولا يجىء بغير
الهاء .

ويكون على (تَفْعُول) فى الاسم^(١) نحو : تَفْضُوض ، [والتَّخْمُوت]
والتَّذْنُوب . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفْعِلَة) نحو : تَلْوَرَة ، وتَنْهِيَة ، وتَوْدِيَة^(٢) . ولا نعلمه
جاء وصفاً .

ويكون على (تَفْعُول) وهو قليل ، قالوا : تُؤْتُوْر ، وهو اسم .

ويكون على (تَفْعِلَة) ، وهو قليل قالوا : تَحْلِبَة ، وهى الغزيرة التى
تُحَلَب ولم تَلِد ، وهى صفة .

ويكون على (تَفْعَلَة) ، قالوا يَحْلِبَة ، وهى صفة .

ويكون على (التَّفْعِل) وهو قليل ، قالوا : التَّهْبِط ، وهو اسم .

(١) ب : « ويكون على تفعول » فقط .

(٢) ب : « وتودية وتنهية » .

ويكون على التَّفْعِل ، وهو قليل ، قالوا : تُبَشِّر ، وهو اسم . وقالوا التَّفْعُل في الأسماء غير المصادر^(١) [وهو قليل] قالوا : التَّنُوط ؛ وهو اسم .

وتلحق (رابعة) فيكون على (فَعَلَتِي) ؛ قالوا : سَنَبَتَة ، وهو اسم .

وتلحق^(٢) (خامسة) فيكون الحرف على (فَعْلُوت) في الأسماء ؛ قالوا رَغَبُوت ، وَرَهَبُوت ، وَجَبَرُوت ، وَمَلَكُوت . وقد جاء وصفا ؛ قالوا : رَجُلٌ تَحَلَّبُوت ، وناقَة تَرْبُوت ، وهى الخيار الفاراهة .

وقد بُيِّنَ لحاقها للتأنيث ؛ وقد بُيِّنَ ما لحقته أولاً خامسة فيما مضى ؛ وسادسة في تَرْنُمُوت [وهو] تَرْتُمُ القوس . ولا نعلم في الكلام يَفْعُل ولا تَفْعِل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره . ٣٢٨

وأما (الميم) فتلحق أولاً فيكون الحرف على (مَفْعُول) ، نحو : مَضْرُوب . ولا نعلمه جاء اسما .

ويكون على (مَفْعِل) في الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : المَحَلَب ، والمَقْتَل . والصفة : نحو المَشْتَى ، والمَوْلَى ، والمَقْنَع .

ويكون على (مِفْعِل) فيهما ، فالأسماء نحو : الجنير ، ومِرْفَق . والصفة نحو : يدعس ، ومِطْطَن .

ويكون على (مَفْعِل) في الأسماء نحو : المَنْجِلِس والمَسْجِد . وهو في الصفة قليل ، قالوا : مَنَكِب .

ويكون على (مَفْعِل) ، نحو : مُصْنَحِف ، ومُخَدِّع ، ومُوسَى . ولم يكن هذا في كلامهم اسماً ، وهو في الوصف كثير . والصفة قولهم : مُكْرَم ، ومُدْخَل ، ومُعْطَى .

(١) أ ، ب : غير المصدر .

(٢) أ ، ب : يكون .

ويكون على (مفعّل) نحو : مُنْخِل ، مُسْتَطِط ، مُدَقِّق ، مُنْصَل . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (مفعّل) بالهاء في الأسماء نحو : مَزْرُوعَة ، والمَشْرِقَة ، ومَقْبُرَة . ولا نعلمه صفة . وليس في الكلام مَفْعَل بغير الهاء ، ولكن (مفعّل) قالوا : مِنْخَرٌ وهو اسم . فَأَمَّا مِثْنٌ ومِغِيرَةٌ فَأَمَّا هُمَا مِنْ أَغَارٍ وَأُنْثَى ، ولكن كَسَرُوا كما قالوا : أُجُوؤُكَ وإِلْمُكَ . وليس في الكلام مَفْعَل ولا شئ من هذا النحو لم نذكره .

وقد بيّنا ما لحقته الميمُ أولاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وقد جاء في الكلام (مُفْعُول) وهو غريب شاذّ ، كأَتَهُمْ جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت أولاً فقالوا مُفْعُولٌ كما قالوا أَفْعُولٌ ، فكأَتَهُمْ جمعوا بينهما في هذا كما جاء مِفْعَالٌ على مثال إِفْعَالٍ ، ومِفْعِيلٌ على مثال إِفْعِيلٍ . ولم نجعله بمنزلة يُسْتَرْجَعُ لآتِهِ لم يلزمه إلّا الضمُّ ولم يَتَغَيَّرْ تَغْيِيرُهُ ، وذلك قولهم : مُعْلُوقٌ لِلْمِفْعَلِ .

ويكون على (مِفْعِل) وهو قليل ، قالوا مِرْعِزٌ .

وتلحق (رابعة) فيكون الحرف على (فُعْلَم) ، قالوا : زُرْقَمٌ^(١) وسُتْهُمْ ، لِلأَزْرَقِ والأُسْتَه ، وهو صفة .

ويكون على (فُعْلِم) ، نحو : دِلْقِمٌ ودِقْعِمٌ ، لِلدَّلْقَاءِ والدَّقْعَاءِ^(٢) ، وذَرْدِمٌ لِلتَّرْدَاءِ ، وهي صفات .

(١) بعده في ط : « وهو اسم » . وإنما هو صفة مثل الأزرق .

(٢) الدقعاء : التراب الدقيق . ومثله الدقعم . والدلقاء من النوق : المتكسرة الأسنان كبيراً . ومثله الدلعم . ط : « للدقعاء والدلقاء » .

ويكون على (فُعَامِل) وهو قليل ، قالوا : الدَّلَامِصُ .
 وأما (الواو) فتلحق ثانية فيكون الحرف على (فَوَعَل) فهما ، فالاسمُ
 نحو : كَوَكَبَ ، وَعَوَسَجَ . والصفة نحو : حَوَمَل ، وَهَوَزَب . وليس في الكلام
 فَوَعَل ولا فَوَعَل ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره . وقد بينا ما لحقته ثانية
 فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَوَعَلَل) وهو قليل ؛ قالوا : كَوَأَلَل ، وهو صفة .
 وتلحق ثالثة فيكون الاسم على (فَعُول) نحو : عَتُود ، وَخُرُوف .
 والصفة نحو : صَلُوق ،

ويكون على (فَعُول) . فالاسمُ نحو : جَنُود ، وَجَزُول . والصفة :
 جَهْوَز ، وَحَشْوَز .

ويكون على (فَعُول) . فالاسمُ نحو : خِرُوج ، وَعِلُود ، ولا نعلمه جاء
 وصفاً .

ويكون على (فَعُول) . فالصفة : عَيْتُول ، وَعِلُود ، [والقِشْوَق^(١)] .
 وقد جاء اسماً نحو : العِسنُود .

ويكون على (فَعُول) نحو : عَطُود ، وَكَرُوس ، صفتان . ولا نعلم في
 الكلام فَعُول ولا فَعُول ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك .
 ويكون على (فَعُول) ، وهو قليل في الكلام إلا أن يكون مصدرأ أو
 يكسّر عليه الواحد للجمع ، قالوا : أُتِي^(٢) وهو اسم ، والسُّنُوس وهو اسم .
 وقد بينا لحاقها ثالثة بتمثيل بنائه^(٣) .

٣٢٩

(١) لم ترد في اللسان ولا القاموس ولا الجمهرة .

(٢) الأتق ، وكذلك الأتق والإتق ، بتثنية أوله : الجدول يُؤْتِيهِ إلى أرضك ؛ أو السيل الغريب ،

أو الرجل الغريب . ط : « أتى » ، صوابه في أ ، ب .

(٣) أ ، ب : « بنائها » .

ويكون على (فَعُولٍ) في الصفة نحو ، عَثُولٌ ، وَقَطَوَيْ ، وَغَنَوْدٍ .
ولا نعلمه جاء [اسما] .

ويكون على (فَعُولٍ) ، وهو قليل ، قالوا : حَبَوْنِ : اسم ، وجعلها بعضهم حَبَوْنِ فَعُولٍ ، وهو مثله في القلة والزنة .

وتلحق رابعة فيكون الحرف على (فَعْلَوَة) في الأسماء ، نحو : تَرْقُوَة وَعَرْقُوَة ، وَقَرْنُوَة . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَوَة) في الاسم ، نحو : الحُنْثَوَة^(١) ، والعُنْصُوَة .

ويكون على (فَعْلَوَة) نحو : جَنْثَوَة^(٢) ، وهو اسم وهو قليل ، والهاء لاتفارق كما أن الهاء لاتفارق (٣) جذريّة وأخواتها .

ويكون على (فَعُولٍ) : فالاسم : عَجَّوْلٌ ، وسَيَّوْرٌ ، والقَلْبُوبُ .
والصفة : يَخْتَوِسُ ، وسَيَّرُوْطُ .

ويكون على (فَعُولٍ) فيهما . فالاسم : سَفُوْدٌ ، وَكَلْبُوْبٌ . والصفة : سَبُوْحٌ ، وَقَلْبُوْسٌ .

ويكون على (فَعُولٍ) . قالوا : سَبُوْحٌ وَقَلْبُوْسٌ ، وهما صفة .

وقد بينا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه .

وليس في الكلام فَعُولٌ ولا شيء من النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعْلُولٍ) فيها . فالاسم نحو : طُخْرُوْرٌ ، والهُذْلُوْلُ ،
والشُّوْبُوْبُ . والصفة نحو : بُهْلُوْلٍ ، وَحُلْكُوْكٌ ، وَحُلْبُوْبٍ .

(١) الحنْثَوَة ، بالهاء المهملة : شعبة من الجبل ، كما في القاموس . ١ ، ب : « جنْثَوَة » بالجيم ، تصحيف .

(٢) ١ ، ب : « جنْثَوَة » ، وانظر ماسبق .

(٣) ١ ، ب : « كما لاتفارق الهاء » .

ويكون على (فَعْلُول) فيهما فالاسم نحو : الْبَلْصُوصُ وَالْبَعَكُوكُ .
والصفة نحو : الْحَلَكُوكُ . وليس في الكلام فَعْلُولٌ ولا شيءٌ من هذا النحو لم
نذكره .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على (فَعْلُولَة) . قالوا : قَلَسُوءَة ، وهو
اسم . والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها وَأَوْ تَرْقُوءَة .
وقد بيّنا مالحقته خامسة فيما مضى بتمثيل بنائه .

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد

اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلا مثلها . فإذا كانت الزيادة
من موضعها ألزم التضعيف . فهكذا^(١) وجه الزيادة من موضعها .
فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعْل) في الاسم والصفة .
فالاسم نحو : السُّلَم ، والحُمُر ، والعُلْف . والصفة نحو : الزُّمَج ، والزُّمَل ،
والجُبَّاء .

ويكون على (فُعْل) فيهما . فالاسم نحو : القَتَب ، والقِلْف ، والإمْر .
والصفة نحو : الذَّنْب ، والإمعة ، والهيَّخ . وبعض العرب يقول : دِئْبَة .
ويكون على (فُعْل) . فالاسم نحو ، جِمَصٌ وجِلَجٌ ، وجِلَزٌ . ولا نعلمه
جاء وصفا . ولا نعلم في الكلام في الأسماء فَعْلٌ ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره
وليس في الكلام فُعْل .

وقد جاء (فُعْل) وهو قليل . قالوا : تُبَّع .

وقد بيّنا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى من الفصول أيضاً بتمثيل
بنائه^(٢) .

(١) فقط : « فهنا » .

(٢) ا ، ب : « أيضاً ببنائه » .

فإذا زدت من موضع اللام فإنَّ الحرف يكون على (فَعْلَلٍ) في الاسم وذلك نحو : قَرَدَدٍ وَمَهْدَدٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم : سُرْدُد ، ودُعْبَب وشَرَبَب . والصفة قُعْدَد ، ودُخَلَل .

ويكون على (فَعْلَلٍ) فيهما . الاسم نحو : عُتْدَد ، وسُرْدَد ، وعُتْبَب . والصفة : قُعْدَد ، ودُخَلَل .

ويكون على (فَعْلَلٍ) وهو قليل ، قالوا : رَمَادٌ رَمِيدٌ ، وهو صفة .

ولمَّا قَلَّتْ هذه الأشياء في هذا الفصل كراهية التضعيف .

وليس في الكلام فَعْلَلٌ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فَعْلَلٌ . ٣٣٠

ويكون على (فَعْلٍ) وهو قليل ، قالوا : شَرَبَةٌ ، وهو اسم ، والهَبْيُ وهو صفة ، وَمَعْدٌ وهو اسم . ومثله : الجَرَبَةُ .

ويكون على (فَعْلٍ) فيهما . فالاسم . نحو : جَذَبٌ وَمَجَنٌ . والصفة

نحو : خَدَبٌ ، وَهَجِفٌ ، وَهَقِبٌ . ولا نعلم في الكلام فَعْلٌ ولا فَعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعْلٍ) فيهما . فالاسم : جُبْنٌ ، وَالْفُلُجٌ ، وَالذُّجْنُ .

ويقال : الناس فُلُجَانٌ ، أى صنفانٍ مِنْ داخلٍ وَمِنْ خارجٍ ، وَالْقَطَنُ .

والصفة : الْقُمْدُ ، وَالصُّمْلُ وَالْعُتْلُ . ولا نعلم في الكلام فَعْلٌ ولا فَعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعْلٍ) . فالأسماء نحو : الحَبِيرُ والفَلِيزُ . والصفة نحو : الطَّيْرُ

والهَبِيرُ ، وَالْخَيْقُ^(١) .

وليس في الكلام فَعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك .

وقد بيّنا ماضوعفت فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه .

(١) الخيق ، بالخاء المعجمة : الطويل ، أو من الرجال ؛ والفرس السريع . ا ، ب : « الخيق » بالخاء المهملة ؛ تصحيف .

ويكون على (فَعِلَّ) وهو قليل . قالوا : تَقَفَّ ، وهو اسم^(١) .
 ويكون على (فُعَلَّيْ) وهو قليل قالوا : دُرَجَّةٌ ، وهو اسم . وجاء على
 (فُعَلَّيْ) وهو قليل . قالوا : ثَلَثَ . وهو اسم^(٢) .

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا

فيكون الحرف على (فَعَلَّلَ) فيهما : فالاسم نحو : حَبَّرَبِرٍ وَحَوَّرَوْرٍ^(٣) ،
 وَتَبَّرَبِرٍ . والصفة نحو : صَمَحَمَجٍ ، وَدَمَكَمَلٍ ، وَبَرَهْرَهِيَّةٍ .
 ويكون على (فُعَلَّلَ) . فالاسم نحو : دُرْخَرَجٍ ، وَجُلْعَلَعٍ . ولا نعلمه
 جاء وصفاً .
 وليس في الكلام فِعْلَعِلٌ وَلَا فُعْلَعِلٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره
 لك .

وقد بينّا ما ضوعفت فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو :
 جَلْبَلَابٍ بتمثيل بنائه .
 ولا نعلم أنه جاء في الأسماء والصفات من بنات الثلاثة مَزِيدَةٌ وغير
 مَزِيدَة سوى ما ذكرنا .

(١) في اللسان (تأف) : « أتيت على ثقة ذلك كَثِفَةً : فَعَلَّه عند سيويه ؛ وفعله عند أي على ١ .
 ب : « ثقة » بالقاف ، تحريف .
 (٢) بعده في ١ ، ب : « ويقال جاء على ثقة ذاك فعل ثقة ذاك » . ومع ما فيه من تصحيف يبدو أنه
 من التعليقات . وصوابه بالفاء في كل من الكلمتين ؛ وانظر التعليق السابق .
 (٣) الحورور ، بالخاء المهملة : الأبيض . والحورورة : المرأة البيضاء . ١ ، ب : « وجورور »
 بالجيم ، تصحيف .

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل

فأما ما لا زيادة فيه فقد كُيِّبَ فَعَلَ منه وَيَفْعَلُ منه ، وقيس [وَيُن] .
فأما (الهمزة) فتلحق أولاً ويكون الحرف على أفعل ، ويكون يُفَعْلُ منه يُفَعِلُ . وعلى هذا المثال يجيء كُلُّ أَفْعَلٍ . فهذا الذى على أربعة أبداً يجرى على مثال يُفَعِلُ فى الأفعال كلها ، مزيدة وغير مزيدة . وذلك نحو : يُخْرِجُ ، وتُخْرِجُ ، وأُخْرِجُ ، وتُخْرِجُ .

فأما فَعِلَ منه فافْعَلْ ، وذلك نحو : أَخْرِجْ .

وأما يُفَعْلُ وتُفَعْلُ فهما فبمنزله من فَعَلَ ، وذلك نحو يُخْرِجُ وتُخْرِجُ . وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة فى يُفَعِلُ ويُفَعْلُ وأخواتهما كما ثبتت التاء فى تَفَعَّلْتُ وتَفَاعَلْتُ فى كل حال ، ولكنهم حذفوا الهمزة فى باب أفعل من هذا الموضع فاطرده الحذف فيه ؛ لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك . وكثر هذا فى كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما اجتمعوا على حذف كُلِّ وَتَرَى .

وكان هذا أجدر أن يُحذف حيث حُذف ذلك الذى من نفس الحرف ، لأنه زيادة لحقته زيادة ، فاجتمع فيه الزيادة وأنه يُسْتثقل ، وأن له عَوْضاً إذا ذهب . وقد جاء فى الشعر حيث اضْطُرَّ الشاعر . قال الراجز ، وهو خَطَامُ الْمُجَاشَعِ :

٣٣١

* وصاليات كَكَمَا يُؤْتَفِنُ^(١) *

(١) سبق فى ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ . وانظر أيضاً المقتضب ٢ : ٩٧ / ٤ : ١٤٥ ، ٣٥٠ ومجالس نعلب ٤٨ ومجالس العلماء ٧٢ والخصائص ٢ : ٣٦٨ والنصف ١ : ١٩٢ / ٢ : ١٨٤ / ٣ : ٧٢ والمختضب ١ : ١٨٦ وابن يعيش ٨ : ٤٢ .

وإنما هي من أَثْقَيْتُ . وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ^(١) :

* كُرَاتٌ غُلَامٌ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرَّبٍ^(٢) .

وَمُؤَرَّبٌ : مَتَّحَذٌ مِنْ جُلُودِ الأَرَانِبِ^(٣) .

وأما الاسم فيكون عَلَى مثال أَفْعَلٍ إذا كان هو الفاعِلُ ، إلاَّ أنَّ موضع الألف ميمٌ . وإن كان مفعولا فهو على مثال يُفْعَلُ . فأَمَّا مثال مَضْرُوبٍ فإنه لا يكون إلاَّ لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة .

ولا تلحق الهمزة زائدة موصولة في شيء من الفِعْلِ إلاَّ في أَفْعَلٍ .

وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعِلٍ إذا قلت فَعَلَ ، وعلى يُفَاعِلُ في يُفْعَلُ . فإذا قلتُ يُفْعَلُ جاء على مثال يُفَاعِلُ . وكذلك تُفْعَلُ وتُفْعَلُ وأُفْعَلُ . وذلك قولك قَاتِلٌ يُقَاتِلُ ويُقَاتَلُ ، فَأَجْرِي مُجْرَى أَفْعَلٍ لو لم يُحْدَفِ .

(١) ديوانها ٥٦ والمقتضب ٢ : ٣٨ والمصنف ١ : ١٩٢ واللسان (رنب ٤١٩) .

(٢) ويروى : « مرب » . وصدده :

« تدلت على حص الرعوس كأنها » .

تصف قطاة تدلت على فراخها وهي حص الرعوس لاريش عليها . وكرات : جمع كرة .

والشاهد في قوله « مؤرب » مؤفعل من الأرنب . قال الشنمري : وأرنب عند سيبويه أفعل وإن لم يعرف اشتقاقه ؛ لعلبة الزيادة على الهمزة أولا في بنات الثلاثة . وغيره يزعم أن وزنها فعلل ؛ وأن همزتها أصلية ، ويحتج بهذا البيت . والصحيح قول سيبويه لما يعضده من القياس في كثرة زيادة الهمزة في هذا المثال ؛ ولقول العرب : كساء مرنباى ، إذا عمل من أوبار الأرناب . فمؤرب بمنزلة مرنباى ولا همزة فيه ؛ فهمزة مؤرب زائدة .

(٣) هذا التفسير ساقط من ط .

ويكون فُعِلَ على مثال أَفْعَلَ ؛ لأنَّك لا تريد بِفَعِلَ شيئاً لم يكن في فَعَلَ
ويكون الاسم منه في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من أَفْعَلَ لو تَمَّ ، لأنَّ عِدَّتَه
كِعِدَّتَه ، وسكونه كسكُونِه . وتحزُّكه كتحزُّكِه ، إلا أنَّهما اختلفا في موضع
الزيادة . وذلك قولك : قُوتِلَ ومُقَاتِلَ للفاعل ، ومُقَاتِلَ للمفعول .

واعلم أنَّه ليس اسم من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلا صفةً ،
إلا ما كان من مُفْعَلٍ فإنَّه جاء اسماً في مُخَدِّعٍ ونحوه .

وليس تُلحق الألف ثانية في الأفعال إلا في فاعِلٍ . وتُلحق العين الزيادة
من موضعها فيكون الحرف على فَعَلَ ، فيجرى في جميع الوجوه التي صُرِّفَ فيها
فاعلٌ مَجْرَاهُ ، إلا أنَّ الثانية من فاعِلٍ أُلْفٌ والثاني من هذا في موضع العين ،
وذلك قولك : جَرَّبَ يُجَرِّبُ . وإذا قلت يُفْعَلُ قلت يُجَرَّبُ .

وكذلك تُفْعَلُ وتُفَعَّلُ وأفْعَلُ . ويَجِبْنَ كُلُّهُنَّ على مثال يفعلُ كما يجيء
تُفَعَّلُ وتُفْعَلُ وأفْعَلُ في كُلِّ فِعْلٍ على مثال يُفْعَلُ ، يُعْنَى (١) في ضمة الياء فكما
استقام ذلك في كُلِّ فِعْلٍ كذلك استقام هذا ؛ لأنَّ المعنى الذي في يُفْعَلُ هو في
الثلاثة ، والمعنى الذي في يُفْعَلُ هو الذي في الثلاثة ، إلا أنَّ الزوائد تختلف لِيعْلَمَ
ماتَّعْنَى .

وهذه الثلاثة شُبِّهَتْ بالفعل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها ، نحو :
دَخَرَجَ لأنَّ عِدَّتَهَا كِعِدَّتَهَا ، ولأنَّها في السكون والحركة يُقَالُهَا ، فلذلك ضُمَّتْ ٣٣٢
الزوائد في يُفْعَلُ وأخواته ، وسجنت بالانسم على مثال الاسم من دَخَرَجَ ، لَمَّا
وافقه فيما ذكرتُ لك الحَقَّتَه به في الضمِّ .

(١) ضبط ياء • يعنى • بالضم من ا .

وتلحق (التاء) فاعلٌ أولاً فيكون على تفاعلٍ يتفاعلٌ ، ويكون يُفَعَّلُ منه على ذلك المثال ، إلا أنَّك تُضَمُّ الياء . ويكون فُعِلَ منه على تُفَوِّعِلُ . وذلك قولك : تَغَافَلُ يَتَغَافَلُ وتُفَوِّعِلُ . فأما الاسم فعلى مُتَغَافِلٍ للفاعل ، وعلى مُتَغَافِلٍ للمفعول .

وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة ، وليس اسم منها إلا والميم لاجتماعه أولاً مضمومة ، فلما قُلْتَ مُقَاتِلٌ ومُقَاتِلٌ فجرى على مثال يُقَاتِلُ ويُقَاتِلُ ، كذلك جاء على مثال يَتَغَافَلُ ويَتَغَافَلُ ، ألا أنَّك ضمنت الميم وفتحت العين^(١) في يَتَغَافَلُ ، لأنهم لم يخافوا التباس يَتَغَافَلُ بها . فالأسماء من الأفعال المزيدة على يَفْعَلُ ويُفَعَّلُ .

وتلحق التاء أولاً فَعَلَ فيجرى في جميع ماضٍ فيه تفاعلٌ مجراه ، إلا أنَّ ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين ، فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق .

وليس تلحق أولاً والثالثة زائدة إلا في تفاعلٍ وتَفَعَّلَ^(٢) نحو : تكَلَّمَ . ولم تُضَمَّ زوائد تَفَعَّلَ وأخواتها في هذا لأنها تجيء على مثال تَدْخُرُجُ في العدة والحركة والسكون ، وخرجت من مثال دَخَرَجَ ، وجرت مجرى انْفَعَلْتُ ؛ لأنَّ معناها ذلك المعنى ، ودخلت التاء فيها كما دخلت النون في انْفَعَلْتُ .

هذا باب ماتسكن أوائله من الأفعال المزيدة

أما (النون) فتلحق أولاً ساكنة فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ، فيكون الحرف على انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ ، ويكون يُفَعَّلُ منه على يَنْفَعِلُ ، وفُعِلَ على انْفَعِلَ ،

(١) فقط : العين ، تحريف .

(٢) ا ، ب : تفعل وتفاعل .

ويكون الفاعل منه على مُنْفَعِل ومفعوله على مُنْفَعِل ، إلا أن الميم مضمومة . وقد أجملتُ هذا في قولي في الأسماء من الأفعال المزيدة تحيىء على مثال يُفَعْلُ فيها وَيُفَعْلُ .

ولا تلحق النون أولاً إلا في انْفَعَلَ (١) .

وتلحق (التاء) ثانية ويسكن أوّل الحرف فتلزمها (٢) أَلْفُ الوصل في الابتداء ، وتكون على اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ في جميع ماضٍرت فيه انْفَعَلَ . ولا تلحق التاء ثانية والذي قبلها من نفس الحرف إلا في اِفْتَعَلَ .

وتلحق (السين) أولاً والتاء بعدها ، ثم تسكن السين فتلزمها أَلْفُ الوصل في الابتداء ، ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ، ويكون يُفَعْلُ منه على يُسْتَفْعَلُ .

وجميع هذه الأفعال المزيدة (٣) ليس بين يُفَعْلُ منها وَيَفَعْلُ بعد ضمة أولها وفتحته إلا كسرة الحرف الذي قبل آخر حرف وفتحته ، إلا ما كان على يَتَفَاعَلُ (٤) [وَيَتَفَعَّلُ وما جاء من هذا المثال نحو يَتَدَخَّرُجُ وما ألحق به ، نحو : يَتَخَوَّلُ] ؛ فإنه لما كان مفتوحاً في يُفَعْلُ ترك في يُفَعْلُ ، كما تفعل (٥) ذلك في غير المزيد ، نحو قولك : يَسْمَعُ وَيُسْمَعُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجَ وَيُسْتَخْرَجُ وَيُسْتَخْرَجُ .

(١) انظر ص ٢٨٢ .

(٢) ا ب : فيلزمها .

(٣) فقط : المزيد .

(٤) ا : إلا ما كان يتفاعل .

(٥) ط : كما يفعل .

وَفُعِلَ من جميع هذه الأفعال التي لحقتها أَلِفُ الوصل على مثال فَعَلَ في الحركة والسكون إلا أنَّ الثالث مضموم .

ولا تلحق السينُ أولاً في اسْتَفْعَلَ ، ولا التاءُ ثانيةً وقبلها زائدةٌ إلا في هذا .

وتلحق (الألف) ثالثة وتلحق اللامُ الزيادةُ من موضعها ويسكن أولُ الحرف فيلزمها أَلِفُ الوصل في الابتداء ويكون الحرف على افعالَّتْ ، ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ [في جميع ماصِرَّت فيه اسْتَفْعَلْتُ] ، إلا أنَّ الإدغام يُدركه فَيَسكنُ أولُ اللامين . فأما تمامه فعلى استفعل ، وإذا أردت فُعِلَ منه قلبت الألف واواً للضمة التي قبلها ، كما فُعِلَ ذلك في فُوِعِلَ . وذلك قولك : اشهابَيْتُ وأشهُوبُ في هذا المكان ، فهو عَلَى مثال اسْتَفْعِلَ إلاَّ أَنَّهُ قد يَغْيِرُه الإسكانُ عن مثال اسْتُخْرِجَ كما يتغير استَفْعِلُ من المضاعف نحو : اسْتَعِدَّ إذا أدركه السكون عن اسْتُخْرِجَ ، ومثالهما في الأصل سواء . ولا تضاعف اللامُ والألفُ ثالثة إلا في افعالَّتْ .

وتلحق الزيادةُ من موضع اللام ويسكن أولُ الحرف فيلزمه أَلِفُ وصل في الابتداء ، ويكون الحرف افعَلَّتْ ، فيَجْرى مجرى افتعلت في جميع ماصِرَّت فيه افتعل ، إلا أنَّ الإدغام يدركه كما يُدرك اشهابَيْتُ ؛ وإلاَّ فَإِنَّ مثالهما في الأصل سواء .

ولا تضاعف اللامُ وقبلها حرف متحرك إلا في هذا الموضع ، وذلك اخْمَرَزْتُ .

وتلحق الزيادةُ من موضع العين فيلزم التضعيفُ كما يلزم في اللام . وقد أعلمتك أنَّ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون إلا معها ، أى مع ما

ضوعف . فهذا وجه موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد .

ويُفصل بين العينين بواو ويسكن أوّل حرف فيلزمه ألف الوصل ويكون الحرف على افْعَوْعَلْتُ ، ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ماصْرَفْتُ فيه اسْتَفْعَلْتُ ، ولا يُفصل بين العينين إلّا في هذا الموضع ، ولا يكون الفصل إلّا بواو ، وذلك ، قولك : اغْنُوْدَنَّ ومُغْنُوْدِيْنَ ، [واحْلُوْلى يَحْلُوْلى] .

وتلحق (الواو) ثالثة مضاعفة ويسكن أوّل حرف فتلحقه ألف الوصل^(١) في الابتداء ، فيكون الحرف على افْعَوْعَلْتُ ، نحو : اغْلُوْط واغْلُوْطْتُ ، ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ماصْرَفْتُ فيه .

وأما هَرَقْتُ وهَرَحْتُ فأبدلوا مكان الهمزة الهاء ، كما تحذف استقلاً لها ، فلما جاء حرف أخف من الهمزة لم يحذف في شيء ولم يزلزله الألف في ضارب ، وأجرى مجرى ماينبغي لألف أفعل أن تكون^(٢) عليه في الأصل . وأما الذين قالوا : أَهْرَقْتُ فإنما جعلوها عَوْضاً من حذفهم العين وإسكانهم إياها كما جعلوا ياءً أثني وألف يمين عَوْضاً .

وجعلوا الهاء العَوْض لأنّ الهاء تُزاد .

ونظير هذا قولهم : اسْتَطَاع يُسْطِيعُ ، جعلوا العَوْضَ السين ، لأنّه فَعَلٌ ،

فلما كانت السين تُزاد في الفعل زيدت في العَوْض لأنها من حروف الزوائد التي

تُزاد في الفعل ، وجعلوا الهاء بمنزلتها لأنها تلحق الفعل في قولهم : ارْزَمه وعِة ، ٣٣٤ ونحوهما .

(١) أ ، ب : « فتلحقها الوصل » .

(٢) أ ، ب : « أن يكون » .

هذا باب مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة
والحق بنات الأربعة حتى صار يجرى مجرى مالا زيادة فيه
وصارت الزيادة بمنزلة ماهو من نفس الحرف

وذلك نحو : فَعَلْتُ ، أَلْحَقُوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى
ذَخَرَجْتُ . والدليل على ذلك أَنَّ المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو :
جَلَبْتُ جَلْبَةً ، وَشَمَلْتُ شَمَلَةً .

ومثل ذلك : فَوَعَلْتُ ، نحو : حَوَقَلْتُ حَوَقَلَةً ، وَصَوَمَعْتُ صَوَمَعَةً .
ومثل ذلك : فَيَعَلْتُ ، نحو : يَيَطَّرْتُ يَيَطَرَةً ، وَهَيَنَمْتُ هَيَنَمَةً .

ومثل ذلك : فَعَوَلْتُ نحو : جَهَوَزْتُ ، وَهَرَوَلْتُ هَرَوَلَةً .
ومثل ذلك فَعَلَيْتُهُ ، نحو : سَلَقَيْتُهُ سَلَقَاءً ، وَجَعَيْتُهُ جَعْبَاءً ، وَقَلَسَيْتُهُ
قَلَسَاءً .

ومثل ذلك : فَعَمَلْتُ ، وهو في الكلام قليل ، نحو قَلَسْتُ قَلَسَةً . فهذه
الأشياء بمنزلة ذَخَرَجْتُ .

وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تَذَخَّرَجَ ، وذلك قولك :
قَلَسَيْتُهُ فَتَقَلَسَى ، وَجَعَيْتُهُ فَتَجَعَى ، وَشَيْطَلْتُهُ فَتَشَيْطَلْ ، وَتَرَهَوَكْ
تَرَهَوُكَا ، كما قلت تذخرج تَذَخَّرُجَا .

وقد جاء تمفعّل وهو قليل ، قالوا : تَمَسَّكَنْ ، وَتَمَلَّرَغَ .

وقد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته [من موضع اللام ، وما
كانت زيادته] آخرة ، ويسكن أول حرف فتلزمه ألف الوصل في الابتداء ،
ويكون الحرف على افعللت وافعليت ، ويجرى على مثال استفعلت في جميع

ماضِرْفَتْ فيه استفعل . فافعلل نحو اقعنسس واعفنجج . وافعنليت نحو : اسلنقيت ، واحرنئي . فكما لحقتا^(١) بنات الأربعة وليس فيهما إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما مايزاد في بنات الأربعة ، وذلك نحو : اخرجنجم واخلرنطم .

ولم تُرَدِّ هذه النون في هذه الأشياء إلا فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام ، أو كانت الياء آخرة زائدة ؛ لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف ، كما تقع في اخرجنجم ونحوه ، وإذا ألحقوها في البقية توالث زائدتان فخالفت اخرجنجم ، ففرق بينهما لذلك^(٢) .

فهذا جميع ماألحق من بنات الثلاثة بنات الأربعة ، مزيدة أو غير مزيدة . فقد بين أمثلة الأفعال كلها من بنات الثلاثة مزيدة أو غير مزيدة . فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب . وبيئت مصادرهن ومثلت ، وبيئت مايكون فيها وفي الأسماء والصفات ، ومالا يكون إلا في كل واحد منهما دون صاحبه .

واعلم أن للهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الأفعال^(٣) ليست لسائر الزوائد ، وهن يلحقن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد ، إذا عني أن الفعل لم تُضمه . وذلك قولك أفعّل ويفعلّ ونفعلّ وتفعل^(٤) . وقد بين شركة الزوائد وغير شركتها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى ، وسأكتب لك شيئاً حتى يتبين لك ما أعنى ، إن شاء الله .

(١) ب : « فكما لحقا » .

(٢) ب : « فهذه » .

(٣) ب : « للأفعال » .

(٤) ب : « أفعّل ونفعلّ وتفعلّ ويفعل » .

تقول : فُعلول نحو بُهلُول ، فالياءُ تشترك الواو في هذا الموضع ، والألفُ في جَلِيْبٍ وَجَمَلَالٍ . ولا تُلحق التاءُ رابعة ههنا ولا الميم . وتقول أَفْعَلُ نحو أَفْكَلٍ . فالياءُ تُلحق رابعةً ، والواو لا تُلحق رابعةً أَوَّلًا أبداً^(١) . فهذا الذي عنيت في الشركة . فَتَفْطَنُ له فَإِنَّهُ يَتَبَيَّنُ في الفصول فيما أشرك بينه . فاعرفه في هذا الموضع بعدد الحروف ، وما لم يشرك يَبَيَّنْه فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع . وإذا تعمدت ذلك في الفصول تَبَيَّنَتْ لك إن شاء الله .

هذا باب تمثيل ما بنيت العرب من بنات الأربعة

في الأسماء والصفات غير مزيدة ، ومالحقها
من بنات الثلاثة كما لحقها في الفعل

فالحرف من بنات الأربعة يكون على مثال (فَعْلَل) ، فيكون في الأسماءِ والصفات . فالأسماءُ نحو : جَعْفَرٍ ، وَعَنْبَرٍ ، وَجَنْدَلٍ . والصفة : سَلَهَبٌ ، وَخَلَجَمٌ ، وَشَجَعَمٌ .

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة ، حَوْقَلٌ ، وَزَيْتَبٌ ، وَجَنْوَلٌ ، وَمَهْدَدٌ ، وَعَلَقَى ، وَرَعَشَنٌ ، وَسَنْبَتَةٌ ، وَعَنْسَلٌ ، وهذا النحو ؛ لأنك لو صيرتَهم فِعْلاً كُنْ بِمَنْزِلَةِ الأربعة . فهذا دليلٌ . ألا ترى أنك حيث قلت حَوْقَلْتُ وَيَطْرَثُ وَسَلَقَيْتُ ، أجريتهن مجرى الأربعة .

ويكون على (فُعْلَل) فيهما . فالأسماءُ نحو : الثَّرْثُمُ ، وَالثَّرْثُنُ ، وَالحُبْرَجُ . والصفة نحو : الجُرْشُعُ ، والصُّنْتَعُ ، والكُنْثَرُ . وما لحقته من بنات الثلاثة

(١) ب : هـ والواو لا تُلحق زائدة أَوَّلًا أبداً هـ .

(٢) إن شاء الله ، ساقطة من ط .

نحو : دُخِلَ وقَعِدَ ؛ لأنك لو جعلته فَعَلًا على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة .

ويكون عَلَى مثال (فَعِلِل) فيهما . فالأسماء : نحو الزُّبْرَج ، والزُّبَيْر ، والجَفْرِد . والصفة : عَنُقِصَّ ، والدَّلِقِم ، وخِرْمِل ، وزِهْلِق .

ويكون عَلَى (فَعَلِل) فيهما ، فالأسماء نحو : قَلَعِم ، ودِرْهَم . والصفة : هَجْرَع ، وهِنَلَع .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو العَتِير . والعلَّة فيه كالعلَّة فيما قبله .

ويكون عَلَى مثال (فَعَلَّ) . فالأسماء نحو : الفِطْحَل ، والصَّفْعَل ، والهِدْمَل . والصفة : الهَزْبِر ، والسَّبْطَر ، والقِمَطَر .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو : الحِذَب : فليس في الكلام من بنات الأربعة عَلَى مثال فَعَلِّل ولا فَعَلِّل ولا شَيْء من هذا النحو لم نذكره ولا فَعَلِّل ، إلا أن يكون مخوفًا من مثال فَعَالِل ، لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع مُتَحَرِّكات ؛ وذلك : عُلِيطَ ، إنما حُذِفَت الألف من عُلَايِط . والدليل على ذلك أنه ليس شَيْء من هذا المثال إلا ومثالُ فَعَالِل جَائِز فيه ؛ تقول : عُجَالِطَ وعُجَلِطَ ، وعُكَالِطَ وعُكَلِطَ ، ودَوَايِمَ ودَوَدِمَ .

وقالوا : عَرَّتْنِ ، وإنما حذفوا نون عَرَّتْنِ ، كما حذفوا ألف عُلَايِط . وكتلتاهما يتكلم بها .

وقالوا : العَرَقُصَانُ ، فإِنما حذفوا من عَرَقُصَانٍ ، وكتلتاهما يتكلم بها .

وقالوا : جَنَدِلَ ، فحذفوا ألف الجَنَادِل ، كما حذفوا ألف عُلَايِط .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل

٣٣٦ واعلم أنه لا يلحقها شيء من الزوائد أولاً إلا الأسماء من أفعالهن ، فإنها بمنزلة أَفْعَلْتُ تلحقها الميم أولاً .

وكل شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو مُلْحَقٌ بالخمسة نحو : سَفَرَجَلٍ ، كما تُلْحَقُ بنات الأربعة بناتُ الثلاثة نحو حَوْقَلٍ . فكذلك كل شيء من بنات الأربعة جاء على مثال سَفَرَجَلٍ كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة على مثال جَعْفَرٍ مُلْحَقاً بالأربعة ، إلا ما جاء [ممّا] إن جعلته فعلاً خالف مصدره بنات الأربعة . ففاعِلٌ نحو طَابِقٍ ، وفَعَّلٌ نحو سَلَّمَ .

فأمّا بنات الأربعة فكل شيء جاء منها على مثال سَفَرَجَلٍ فهو مُلْحَقٌ ببنات الخمسة ؛ لأنك لو أكرهتها حتى تكون فعلاً لاتفق^(١) وإن كان لا يكون الفعل من بنات الخمسة ، ولكنه تمثيل ، كما مثلت في باب التحقير ، إلا أن تلحقها أَلْفٌ عُذافِرٍ وأَلْفٌ سِرْدَاجٍ ، فإنما هذه كالياء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة . وهما بمنزلة الألف ، فكما لا تُلْحَقُ بهن بناتُ الثلاثة ببنات الأربعة كذلك لا تُلْحَقُ بهن بنات الأربعة ببنات الخمسة .

فالياء التي كالألف ياءٌ قُبْدِيلٍ ، والواو واوٌ زُبُورٍ ، كياءٍ يبيع وواوٍ يَقُولُ ، لأنهما ساكنان^(٢) وحركة ما قبلهما منهما . وهما في الثلاثة في سَعِيدٍ وَعَجُوزٍ .

ف [الواو] تلحق ثالثة فيكون الاسم على مثال فَعُولٍ في الاسم

(١) : « حتى يكون فعلاً لاتفق له » .

(٢) : « ب » : « ساكنتان » .

والصفة . فالأسماء نحو : حَبَوَكَر ، وَقَلَوَكَس ، وَصَنَوَكَر . والصفة نحو : السَّرَوَمَط ، والعَشَوَزَن ، والعَرَوَمَط^(١) .

ونظيرها من بنات الثلاثة حَبَوَتْنُ ، كأنهم زادوا الواو على حَبَتْنِ ، كما زادوها على حَبَكَر .

ولا نعلم في بنات الأربعة على [مثال] فَعَوَّلِي ولا فَعَوَّلِي ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال فَعَوَّلَان ، وهو قليل قالوا : عَبَوُثْرَان ، وهو اسم .

ويكون على مثال : فَعَوَّلَى . قالوا : حَبَوَكَرَى ، وهو اسم .

وتلحق رابعة فيكون الحرف على مثال فَعَلُول ، وهو قليل في الكلام قالوا : كَنَهَوَزَ [وهو صفة] ، وَبَلَهَوَزَ^(٢) ، وهو صفة .

ويكون على مثال فَعَلَوِيل في الأسماء ، وهو قليل ؛ قالوا : قَنَدَوِيل ، وَهَنَدَوِيل . ولم يحنِ صفة ، ولا نعلم لهما نظيراً من بنات الثلاثة .

ويكون على مثال فَعَلُولِي في الاسم والصفة ؛ فالاسم : عُنُقُوذ ، وَعُصْفُوْر ، وَزُئْبُوْر . والصفة : شَنُحُوْط ، وَسَرْحُوْب ، وَقَرْضُوْب . ونظيرها من بنات الثلاثة : بُهْلُوْل . وهذا غير مُلحق بباب سَفَرَجَل ، لأنه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة .

ويكون على مثال فَعَلُول فيهما ؛ فالاسم : قَرَبُوْس ، وَزَرَجُوْن ، وَقَلَمُوْن . والصفة نحو : قَرَقُوْس ، وَحَلَكُوْكِي ، ألحق [به] من الثلاثة .

ويكون على مثال فَعَلُولِي في الاسم والصفة . فالاسم نحو : فَرَدُوْس ،

(١) ط : « والعرويط » .

(٢) ب : « وبنهور » ؛ تحريف . وفي اللسان (بلهر) : « كل عظيم من ملوك الهند بلهور » . مثل به سيبويه ، وفسره السيرافي » .

وَبَرْدَوْنٍ ، وَجِرْدَوْنٍ . والصفة نحو : عِلْطَوْسٍ ، وَقِلْطَوْسٍ . وما ألحق به من الثلاثة نحو عِذْيُوط .

وكل شيء من بنات الأربعة على مثال فَعْلُول^(١) فهو مُلحق بِجِرْدَخل من بنات الخمسة .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلُوءٍ في الأسماء ، وذلك نحو : ٣٣٧ قَمَحْلُوءٍ ، وهو قليل في الكلام ؛ ونظيره من بنات الثلاثة قَلْنُسُوءٌ ، والهاء لازمة لهذه الواو كما تلزم واو تَرْقُوءٍ .

ويكون على مثال فَيَعْلُولٍ فيهما : فالأسماء [نحو] : خَيْتُعُورٍ ، والخَيْسُفُوج . والصفة : عَيْسُجُورٌ ، وَعَيْضُموْرٌ ، وَعَيْطُموْسٌ .

ويكون على مثال فَعْلُلُوبٍ في الاسم نحو : عَنكُوبٍ ، وَتَخْرُبُوبٍ ، لحقت الواو التاء كما لحقت في بنات الثلاثة^(٢) في مَلَكُوبٍ .

ويكون على مثال فَعْلُلُولٍ ، وهو قليل ، قالوا : مَنجَنُوتٌ ، وهو اسم . وَخَنْدُقُوقٌ ، وهو صفة .

ولا نعلم في بنات الأربعة فَعْلُيُولاً ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن فَعْلُلُولٌ وهو اسم ، قالوا : مَنجَنُوتٌ ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعْيِيلٍ في الصفة نحو : سَمِيدَعٍ ، وَالْحَفْيِيل^(٣) ، وَالْعَمْيِيل . ولا نعلمه جاء إلا صفةً . وما

(١) أ ، ب : « وما جاء على مثال فعلول » .

(٢) أ : « كما لحقت في الثلاثة » ب : « كما لحقت الثلاثة » ؛ وأثبت ما في ط .

(٣) كتب مصحح طبعة بولاق : « كذا في المطبوع . وفي نسخة : الحفيتل بالتاء بعد الياء . ولم يذكرها أصحاب اللغة » .

أُلْحِقَ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ : الْحَفِيدُ ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْيَاءَ عَلَى نَحْوِ ، كَمَا أَدْخَلُوا الْيَاءَ عَلَى عَمَلٍ ، وَهَذَا عَلَى مِثَالِ سَفَرَجَلٍ .

وَقَدْ فَرِغْتَ مِنْ تَفْسِيرِ مَا يَلْحَقُ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ مِمَّا لَا يَلْحَقُ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فَعِيلَانٍ) ، قَالُوا : غَرِيقُصَانٌ ، وَعَبِيرَانٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ صِفَةً ، وَلَا نَعْلَمُ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ شَيْئاً عَلَى فَعِيلٍ ، وَلَا شَيْئاً مِنْ هَذَا النِّحْوِ ، نَذَكْرُهُ .

وَقَدْ تَلَحَّقَ رَابِعَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى (فَعِيلٍ) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْاسْمُ نَحْوُ : قَنْدِيلٍ ، وَبَرْطِيلٍ ، وَكَنْدِيرٍ . وَالصِّفَةُ [نَحْوُ] : شِنْظِيرٍ ، وَجَرِيرٍ ، وَهَمِيمٍ . وَمَا لِحَقَّتْهُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ نَحْوُ : زَحْلِيلٍ ، وَصَبْهِمٍ ، وَخَنْدِيدٍ [وَهُوَ] صِفَةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فُعْلِيلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ . قَالُوا : غُرْنِيقٌ ، وَهُوَ صِفَةٌ . وَلَمْ يَلْحَقْهُ شَيْءٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ .

وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فَعْلِيلٌ وَلَا شَيْئاً مِنْ هَذَا النِّحْوِ لَمْ نَذَكْرُهُ . وَقَدْ بَيَّنَّ لِحَاقُهَا ثَانِيَةً فِيمَا مَضَى بِتَمَثِيلِ بَنَائِهِ ، وَلَا نَعْلَمُ شَيْئاً مِنْ [هَذِهِ] الزَّوَائِدِ لِحَقَّتْ^(١) بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَوَّلُ سِوَى الْمِيمِ الَّتِي فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ أَفْعَالِهَا .

وَتَلَحَّقَ خَامِسَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى مِثَالِ فُعْلَيَّْةٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : سُلْحَفِيَّةٍ ، وَسُحْفَنِيَّةٍ . وَمَا لِحَقَّتْهَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ : الْبُلْهَنِيَّةُ وَقُلْنَسِيَّةٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ وَصْفاً . وَالْهَاءُ لَازِمَةٌ كَمَا لَزِمَتْ وَאוْ قُمْحَلَوَةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فُعْلِيلٍ) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْاسْمُ نَحْوُ : مَنَجْنِيقٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : عَنَتْرِيسٍ . وَقَدْ بَيَّنَّا لِحَاقُهَا خَامِسَةً فِيمَا مَضَى .

(١) ب : . لِحَقَّتْ أَوَّلًا .

ويكون على مثال (فُعَالِيلِ) ، وهو قليل ، قالوا : كُنَابِيلٌ ، وهو اسم . ولا نعلم في الكلام فِتْعَالِيل ولا فِعَالِيل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعَلَلِيلِ) مضَّعفاً ، قالوا : غَرْطَلِيل ، وهو صفة ، وِعَفْشَلِيل وهو صفة . ومثله : جَلْفَزِيرٌ ، وِغْلَفَقِيْقٌ ، وِقَفْشَلِيل ، وِقَمْطَرِيرٌ . ولا نعلمه جاء اسماً .

وأما (الألف) فتلحق ثلاثة فيكون الحرف على مثال (فُعَالِيلِ) في الاسم والصفة . فالاسم : بُرائِل ، والجُحَادِبُ ، وِعُتَائِد . والصفة : الفُرَافِصُ ، والعُذَافِرُ . وما لحقه من الثلاثة : بُواسِيرٌ . و بُيْن لحاقها ثلاثة [نحو كُنَابِيل] .

ويكون على مثال (فُعَالِيِي) ، وهو قليل : قالوا : جُحَادِيِي ، وهو اسم . وقد مَدَّ بعضهم وهو قليل فقالوا : جُحَادِبَاءُ .
 ٣٣٨ ويكون على مثال (فُعَالِلِ وفُعَالِيلِ) فيهما ؛ نحو : قَرَاثِيْب ، وِحْبَارِيَج ، وِقنَادِيْد ، وِقنَادِيْل ، وِغَرَانِيَق .

وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال (فُعَالِلِ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : جُمَلَاق ، وِقنَطَار ، وِشْنَعَاْف^(١) . والصفة [نحو] : سِرْدَا ح ، وِشْنَعَاْف ، وِهَلْبَا ج . ولا نعلم في الكلام على مثال فُعَالِل إلا المضَاعَف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأوَّلَيْن ، وليس في حروفه زوائد ، كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو : رَدَدَت ، زِيَادَةٌ . ويكون في الاسم والصفة ؛ فالاسم نحو الرُّلْزَال ، والجُنْجَاث ، والجَرَّجَار ، والرَّمْرَام ، والدَّهْدَاه . والصفة نحو : الحُتْحَاث ، والحَقْحَقاق^(٢) ،

(١) الشنَاف : الجبل الشامخ ؛ والرجل الطويل الرخو العاجز . فهو صالح للاسمية والوصفية . وقد سقطت كلمة « شنعاف » هنا من « ب » .

(٢) الحَقْحَقاق : السير الشديد . « ب » : « الحَفْحَاف » ، تعريف .

والصَّلصال ، والقَسْقاس . ولم يُلحق به من بنات الثلاثة شيءٌ ولكن أُلحق بقنطارٍ ، نحو : جَلْبَابٍ ، وجِرْيَالٍ ، وجِلْوَاخٍ . ولا نعلم المضاعف جاء مكسور الأول إلا في المصدر نحو : الرُّزْزَال ، والفلقال .

ويكون على (فَعْلَلَاءٍ) وهو قليل ، قالوا : بَرْنَسَاءُ ، وهو اسم .
ويكون على مثال فُعْلَلَالٍ نحو : قُرْطَاسٍ ، وقُرْنَاسٍ . ولا نعلمه جاء صفة . وما أُلحق به من بنات الثلاثة : قُرْطَاطٌ .
وتلحق^(١) خامسة لغير التانيث فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلِي) ، نحو : حَبْرَكِي ، وجَلْعَبِي . ولا نعلمه جاء إلا وصفا . وما أُلحق به من بنات الثلاثة الحَبِطَطِي ونحوه .

ويكون على مثال (فِعْنَلَال) ، وهو قليل في الكلام نحو : الجِجْنَبَار وهو صفة ، والجِجْنَبَار وهو صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة الفِرْنَدَاد .

ويكون على مثال (فِعْلَلَالٍ) في الاسم والصفة . فالاسم : الجِجْنَبَار والسِّنْمَار^(٢) . والصفة : الطَّرِمَاج [والشَّقْرَاق] ، والشَّنْفَار . وما زيد فيه الألف من بنات الثلاثة فألحق بهذا^(٣) [البناء نحو] : جِلْبَابٍ ؛ لأنَّ التضعيف قبل الألف وآخِر الحروف ، كما أنَّ التضعيف في طَرِمَاج كذلك ، فألحقوا هذا بِطَرِمَاجٍ إذ كان أصله الثلاثة وكان مضعفاً ، كما ألحقوا الفِرْنَدَاد . لأنك لو لم تُلحق الألف كان مثاليهما واحداً ، وكان أصلهما من الثلاثة ، كأنك قلت : جِلْبَابٌ وفِرْنَدَدٌ .

ويكون على [مثال] (فَعْلَلَاء) في الأسماء نحو : بَرْنَسَاءُ ، وعَقْرَبَاءُ ، وخَرْمَلَاءُ . ولا نعلمه جاء وصفا .

(١) ا ، ب : « وتكون » .

(٢) السِنَار : القمر . والكلمة ساقطة من ا ، ب .

(٣) ا ، ب : « وألحق بهذا » .

ويكون عَلَى مثال (فُعْلَاءَ) وهو قليل ، قالوا : الْقَرْفُصَاءُ ، وهو اسم .
ويكون عَلَى [مثال] (فُعْلَاءَ) وهو قليل ، [قالوا] : طِرْمِيسَاءُ ،
وجَلِحِطَاءُ ، وهما صفتان .

وما لحقه من الثلاثة : جِرْيَاءُ . ولا نعلم مثال فُعْلَاءَ^(١) ولا فُعْلَلَالٍ ولا
فُعِيلَالٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء على مثال فُعْلَاءَ ،
قالوا : هِنْدَبَاءُ ، وهو اسم .

ويكون عَلَى [مثال] (فُعْلَلَالٍ) فى الاسم والصفة ، نحو : عُقْرَبَانٍ ،
وَقُرْدُمَانٍ ، وَعُرْقُصَانٍ . والصفة نحو : العُرْدُمَانِ ، والدُّخْسُمَانِ ، وَرُقْرُقَان .
ويكون عَلَى مثال (فُعْلَلَالٍ) ، وهو قليل فى الكلام ، قالوا : الجِنْدِيَانِ
وهو اسم ، وجِنْدِرَجَانٌ ، [وهو] صفة .

ويكون عَلَى مثال (فُعْلَلَالٍ) وهو قليل ، قالوا : شَعْشَعَانٌ وهو صفة .
والاسم : زَغْفَرَانٌ .

وتلحق خامسةً للتأنيث فيكون الحرف عَلَى مثال (فُعْلَلَى) فى الأسماء ،
وذلك نحو : جَحْجَجِي ، وَقَرْقَرِي ، والقَهْقَرِي ، وَقَرْتَنِي . ولا نعلمه جاء
صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة : الْخَيْرَزَلِي ونحوه .

ويكون عَلَى مثال فُعْلَلَى وهو قليل . قالوا : الهِنْدِيِي ، وهو اسم .
ويكون عَلَى مثال (فُعْلَلَى) وهو قليل . قالوا : الهِرْبَذَى ، وهو اسم .
ويكون عَلَى مثال (فُعْلَلَى) وهو قليل . قالوا : السَّبْطَرَى وهو اسم ،
والضَّبْطَطَى ، [وهو اسم^(٢)] .
ويكون عَلَى (فُعْلَلَى) وهو قليل ، قالوا : الصُّنْفَى ، وهو اسم .

(١) ا ، ب : * ولا نعلم شيئاً فعْلَاءَ * .

(٢) التكملة إلى هنا من ط ، ب . وما بعدها إلى نهاية الفقرة فى ٢٩٧ من ط فقط .

ويكون على مثال (فَعْلَى) وهو قليل ، قالوا : الصِّفَى وهو اسم ، والدَّفْقَى وهو صفة [.

وقد بينّا ما لحقته الألف سادسة للتأنيث [نحو : بَرَسَاء] فيما مضى بتمثيل بنائه ، وسابعة [نحو : بَرَسَاء] . ولا نعلم في الكلام فَعْلَاءَ [ولا فَعْلَاءَ] والألف للتأنيث أو لغير التأنيث ، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما لحقته الألف خامسة .

وأما (النون) فتلحق ثانية فيكون الحرف على مثال (فُعْلَى) في الاسم والصفة وهو قليل . فالصفة : كُنْتَال ، وقُنْفَخَر . والاسم : حُنْثَبَة .

ويكون على مثال (فُعْلَى) وهو قليل ، قالوا : كَنَهَيْل ، وهو اسم .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فُعْلَى) في الصفة نحو : حَزَنْبَل ، وَعَبْنَقَس ، وفَلَنْقَس . وقد جاء في جَحَنْفَل اسماً ، ولا نعلمه جاء إلّا وصفاً .

ويكون على [مثال] (فُعْلَى) في الاسم وهو قليل ، قالوا : عَرَنْثَن ، وَقَرْنُقَل . وقد بينّا ما لحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه . ولا نعلم في الكلام فَعْنَل [، ولا فُعْنَل] ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وما لحق من بنات الثلاثة بِحَزَنْبَل فنحو : عَفَنْجَج ، وَضَفَنْدَج . وَحَزَنْبَل هو الذى لحق من الأربعة بنات الخمسة^(١) . وما لحق بنات الخمسة ممّا فيه النون ثانية : قُنْفَخَر ، ألحق بِجَرْدَخَل .

(١) ا ، ب : • هو الذى لحق بنات الخمسة • .

هذا باب لحاق التضعيف فيه لازم

كما ذكرت لك في بنات الثلاثة

فإذا ألحقنا من موضع الحرف الثاني كان على مثال (فَعَّل) في الصفة ؛
وذلك الجَلَدُ ، والهَلَقَسُ ، والشَّنْعَمُ . ولا نعلمه جاء إلا صفة .

ويكون على مثال (فُعِّل) في الاسم والصفة وهو قليل . قالوا : الهمَّع
وهو اسم ، والزَّمَلِق وهو صفة ، ودُمِّلَص وهو صفة .

ويكون على [مثال] (فُعِّل) في الصفة نحو : الشُّمَّخِر ، والضُّمَّخِر ،
والدُّبَّخَس . ولا نعلمه جاء اسماً . ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَّل ولا شيئاً من
هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعَّلِل) وهو قليل . قالوا : الهمَّش^(١) .

وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على [مثال] (فَعَّلِل) في الاسم
والصفة . فالاسم : الشَّفْلَح ، والهمَّرجة ، [والعَطْمَش] . والصفة : العَدْبَس ،
والعمَلَس ، والعَجَّس .

ويكون على مثال (فُعِّلِل) وهو قليل . قالوا : الصفُّرق^(٢) والزُّمرد ، وهما

اسمان ..

وقد بيَّنا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه
[نحو طِرْمَاح] . وما لحقه من الثلاثة من نحو عَدْبَس : زَوَّلَك ، وعَطَوْد . ولا
٢٤٠ نعلم في الكلام على مثال فَعَّلِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

(١) الهمَّش : العجوز المضطربة الخلق . ا ، ب : الهمَّش ، تحريف .

(٢) الصفُّرق : الفالود ، ونبت ، كما في القاموس . وفي ا : الصفرز ، وفي ب : الصعر ،
صوابهما في ط .

ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلٍ) . وذلك :
سَبَهَلَّ وَقَفَعَنْدَ . ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على مثال (فَعْلَلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : عِرْبَدٌ .
والصفة نحو : قِرْشَبٌ ، والهَرَشَفُ ، والقَهْقَبُ .

ويكون على مثال (فَعْلَلٍ) في الصفة نحو : قُسْتَبٌ ، وقُسْحَبٌ ،
وطُرْطُبٌ ولا نعلمه جاء اسماً ^(١) .

ولا يلحق به من بنات الثلاثة شيء ؛ ولكنهم قد ألحقوا بهرَشَفٌ نحو
عِلَوْدٌ . ولا نعلم في الكلام ^(٢) على مثال فَعْلَلٍ ، [وَلَا فَعْلَلٌ] ، ولا شيئاً من هذا
النحو لم نذكره .

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة

مزيداً أو غير مزيدياً ^(٣)

فإذا كان غير مزيدي فإنه لا يكون إلا على مثال فَعْلَلٍ ، ويكون يُفَعِّلُ منه
على يُفَعِّلُ ، ويُفَعِّلُ على مثال يُفَعِّلُ ، والاسم منه على مثال يُفَعِّلُ ويُفَعِّلُ إلا أنَّ
موضع الياء ميمٌ . وذلك نحو : دَخَرَجٌ يُدَخِّرُجُ ومُدَخْرِجٌ ومُدَخْرِجٌ .

وتدخل (التاء) على دَخَرَجٍ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجري مجرى
تَفَاعَلٍ وتَفَعَّلٍ ، فألحق هذا بينات الثلاثة كما ألحق فَعْلَلٌ بينات الأربعة .

(١) ا ، ب : « وصفاً » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « لا نعلمه جاء في الكلام » .

(٣) مزيدياً أو غير مزيدي ، ساقط من ا . وفي ط : « مزيدياً وغير مزيدي » .

ذلك نحو : تَدَخَّرَجَ لأنه في معنى الانفعال^(١) فأجرى مجراه ، ففتحت زوائده
الهمزة والياء والتاء والنون .

وتلحق (النون) ثلاثة ويسكن أول الحرف فيلزمه ألف الوصل في
الابتداء ، ويجرى مجرى استَفْعَلَ ، وعلى مثاله في جميع ماصَرَفَ فيه ، وذلك
نحو : اخْرُجْ . فهذه النون بمنزلة النون في انطَلَقَ . واخرُجْ في الأربعة نظير
انطَلَقَ في الثلاثة [فيجربى مجراه] ، كما جرى تَدَخَّرَجَ مجرى تَفَعَّلَ .

وتلحق آخره الزيادة من موضع غير حروف الزوائد ، فيلزم
التضعيف ، ويسكن أول حرف منه فيلزم ألف الوصل في الابتداء ، ويكون
على مثال استَفْعَلَ^(٢) في جميع ماصَرَفَ فيه ، وذلك نحو : اقشَعَرْتُ ،
واطمَأْنَنْتُ . فأجروه واخرُجْ على هذا ، كما أجروا فَعَلَ وفاعل وأَفْعَلَ على
دَخَرَجَ .

ونظيره من الثلاثة : اخْمَرْتُ ، [فجرى عليه كما جرى فاعَلَ وفَعَلَ
على دَخَرَجَ . واحمررت بمنزلة الأنفعال . ألا ترى أنه لا يعمل في مفعول] .
فهذا جميع أفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدة . وقد بينا المصدر مع
مصادر بنات الثلاثة .

ولا نعلم أنه جاء شيء من الأسماء والوصف مزيداً وغير مزيد إلا وقد
ذكرناه^(٣) ، ويبين شركة الزوائد وغير الشركة في الفصل ، كما بين في بنات
الثلاثة .

(١) ا ، ب : « في موضع الانفعال » .

(٢) فقط : « استفعلت » .

(٣) ا ، ب : « إلا ذكرناه » . والوجهان جائزان نحو : « إلا كانوا به يستهزئون » وقوله :
نعم امراً هرم لم تفر نائبة إلا وكان لمرتعابها وزراً

هذا باب تمثيل ما بنت العرب
من الأسماء والصفات من بنات الخمسة

وليس لبنات الخمسة فعل ، كما أنها لا تكسر للجمع^(١) ، لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة ، فاستقلوا أن تلزمهم الروائد فيها ، لأنها إذا كانت فعلا فلا بُدَّ من لزوم الزيادات ، فاستقلوا ذلك أن يكون لازماً لهم ، إذ كان عدده أكثر عدد مالا زيادة فيه ، ودعاهم ذلك إلى أن لم يكثر في كلامهم مزيداً ولا غير مزيد ، كثرة ما قبله ، لأنه أقصى العدد .

٣٤١

وقد ألحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل ؛ لأن الخمسة أقل من الأربعة .

والحرف^(٢) من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال (فعلل) في الاسم والصفة . فالاسم : سَفَرَجَل ، وَفَرَزْدَق ، وَزَبْرَجَد . وبنات الخمسة قليلة . والصفة نحو : شَمَرْدَل ، وَهَمَرَجَل ، وَجَنَعْدَل . ومالحو بهذا^(٣) من بنات الثلاثة : عَثْوَتْل . ولم يكن ملحقاً ببنات الأربعة ، لأنك لو حذفت الواو خالف الفعل فعل بنات الأربعة . وكذلك حَبَرَبْر وصَمَحَمَح ؛ لأنك لو حذفت الزيادة [الأخيرة ، وهي الراء لم يكن فعل ما بقى^(٤) على مثال فعل الأربعة ، لأنه ليس في الكلام مثل حَبَرَب ، ولو حذفت الباء لصار إلى حَبَر ، فلم يصح على مثال الأربعة] ، وإنما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا جدولاً ونحوه ببنات الأربعة . وقد يئس ما ألحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة . ثم ألحق ببنات الخمسة كما ألحق ببنات الأربعة [، وذلك نحو : جَحَنَقَل ،

(١) ا ، ب : كما أنه لا يكسر للجمع .

(٢) ط : فالحرف .

(٣) ا ، ب : هنا .

(٤) فقط : ما بقى .

الحق بينات الخمسة ، ثُمَّ الْحَقُّ [به] عَفَنَجَجَ كَمَا الْحَقُّ جَحَنَفَلَ . فكلُّ شيءٍ من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو مُلْحَقٌ به .

وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة ؛ فإنه إذا كان بزيادة أخرى على مثال جَحَنَفَلَ مُلْحَقٌ بالخمسة كَمَا الْحَقُّ [بالخمسة] الذى هو مُلْحَقٌ به . وكذلك إذا طرحت إحدى الزياتين اللتين بلغ بهما مثلاً جَحَنَفَلَ ، فكان مايقى [يكون] بمنزلة بنات الأربعة فى الاسم والفعل^(١) . وَعَقَنَقَلَ بمنزلة عَعَوَثَل ، النونُ فيه بمنزلة الواو فى عَعَوَثَل . وصَمَحَمَحَ مُلْحَقٌ بالخمسة من الثلاثة^(٢) ؛ وَالنَدَدُ .

ويكون على مثال (فَعَلَّلِل) فى الصفة ، قالوا : قَهَبَلَسَ ، وَجَحْمَرَشَ ، وَصَهْصَلَقَ . ولا نعلمه جاء اسماً . وما لحقه من الأربعة : هَمَرَشَ . ويكون على (فُعَلَّلِل) فى الاسم والصفة ، وذلك نحو ، قَدَعَمِلَ وَخُبَعِثَ . والاسم نحو : قَدَعَمِلَة .

ويكون على (فَعَلَّلِل) . فالاسمُ نحو : قِرْطَعِبَ وَجَنْبِرَ^(٣) . والصفة [نحو] : جِرْدَخِلَ ، وَجَنْزَقَر . وما لحقه من الثلاثة : إِزْمَوَلُ ، لأنَّ الواو قبلها فتحة وليست بمد^(٤) فإئما هى هنا بمنزلة النون فى أَلْتَدَد . وكذلك إِزْرَبُ الزائد الباءُ كنون أَلْتَدَدِ .

وما لحق به من بنات الأربعة : فِرْدَوَسٌ وَقِرْشَبُ ، كما لحق قَفَعَلَدُ بسفرَجَلِ . وكذلك ما لحقته زيادةٌ وكان على مثال الخمسة ، ولم تكن الزيادةُ حرفَ مِدٍّ كَأَلَفٍ بِجَادٍ . كما فعلت ذلك بَعَقَنَقَلِ وَعَعَوَثَلِ .

(١) ا ، ب : هـ فى الفعل والاسم هـ .

(٢) ا ، ب : هـ مع الثلاثة هـ ، تحريف .

(٣) الحنبر : الشدة . قال ابن منظور : هـ مثل به سيبويه ، وفسره السوراق : ا . هـ وحنبر هـ ب :

هـ حنبر هـ ، وصوابهما فى ط .

(٤) ا ، ب : هـ وليس بمد هـ .

هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة

فـ(الياء) تُلحق خامسةً فيكون الحرف على مثال (فَعْلِيل) في الصفة والاسم . فالاسم : سَلْسِيلٌ ، وَخَنْدَرِيْسٌ ، وَعَنْدَرِيْبٌ . والصفة : دَرْدِيْسٌ ، وَعَلْطَمِيْسٌ ، وَخَنْبَرِيْت ، [وَغَرْطَمِيْسٌ] .

ويكون على مثال (فَعْلِيل) في الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : خَزَعِيْل . والصفة نحو : قُدْعَمِيْل ، وَخُبْعِيْل^(١) وَبُلْعِيْسِي ، وَدُرْخَمِيْل .

وتلحق (الواو) خامسةً فيكون الحرف على مثال (فَعْلُلُوْل) نحو : ٣٤٢ عَضْرَفُوْطٍ وهو اسم ، وَقَرْطَبُوْسٍ وهو اسم ، وَيَسْتَعُوْر وهو اسم .

وتلحق الألف سادسةً لغير التانيث فيكون الحرف على [مثال] (فَعْلَلِي) وهو قليل . قالوا : قَبَعَثَرِي وهو صفة ، وَضَبْعَطَرِي وهو صفة .

ويكون على مثال (فَعْلَلُوْل) وهو قليل ، وهو صفة ، قالوا : قَرْطَبُوْس . ولانعلم في الكلام على مثال فَعْلَلٍ ، لا فَعْلَلٍ ، ولا فَعْلَلٍ ، ولا فَعْلَلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . ولم نعلم أنه جاء في الاسم والصفة شيء لم نذكره من الخمسة .

هذا باب ما أعرب من الأعجمية

اعلم أنهم ممّا يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتّة ، فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه .

فأمّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فبِزَهَمٌ ، ألحقوه ببناء هَجْرَج . وَبَهْرَجٍ ألحقوه بِسَلْهَبٍ . وَدِيْنَارُ ألحقوه بِدِيْمَاسٍ . وَدِيْبَاجٌ [ألحقوه] كذلك . وقالوا : إِسْحَاقُ فألحقوه بِأَغْصَارٍ ، وَيَعْقُوْبُ فألحقوه بِبُرْبُوْعٍ ، وَجَوْرَبُ فألحقوه

(١) ا : ١ • جميل • . ولم أجد تفسيراً للجميل .

بَقَوْعَلٍ . وقالوا : آجُورٌ^(١) فالحقوه بماقول . وقالوا : شَبَارِقُ فالحقوه بُعْدَافِرٍ .
وَرُسْتَانِقُ فالحقوه بَقُرْطَاسٍ . لَمَّا أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما
يُلحقون الحروف بالحروف العربية .

وربما غيروا حاله عن حاله في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير
الحروف العربية ، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربياً غيره ، وغيروا
الحركة وأبدلوا مكان الزيادة ، ولا يبلغون به بناء كلامهم ، لأنه أعجمي
الأصل ، فلا تبلغ قُوته عندهم إلى أن يبلغ بناءهم . وإنما دعاهم إلى ذلك أن
الأعجمية يغيروا دخولها العربية بإبدال حروفها ، فحملهم هذا التغيير على أن
أبدلوا وغيروا الحركة كما يغيرون في الإضافة إذا قالوا : هَنِيَّ نحو زباني وثَقَفِي .
وربما حذفوا كما يحذفون في الإضافة ، ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء
ومالا يبلغون به بناءهم ، وذلك نحو : آجُرٌ ، وإبريسم ، وإسماعيل ، وسراويل ،
وفَيْرُوز ، والقَهْرَمَان .

وقد^(٢) فعلوا ذاً بما ألحق بينائهم ومالم يُلحق ، من التغيير والإبدال ،
والزيادة والحذف ، لما يلزمه من التغيير .

وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم ، كان على
بنائهم أو لم يكن ، نحو : تُحْرَاسَان ، وَخُرْم ، والكُرْكُم .

وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في
الفارسية نحو : فِرْنَد ، وَبَقِم ، وآجِر ، وَجُرْبَز .

(١) الآجور بوزن فاعول . لغة في الآجر .

(٢) ط : « وقد » .

هذا باب اطراد الإبدال في الفارسية

يُبدلون من الحرف الذى بين الكاف والجيم : الجيم ، لقربها منها . ولم يكن من إبدالها بُدٌّ ؛ لأنها ليست من حروفهم . وذلك نحو : الجُرْبُز ، والآجِر ، والجَوْرَب .

وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً ، قال بعضهم : قُرْبِز ، وقالوا : كُرْبِز ، وقُرْبِز^(١)

ويبدلون مكان آخر الحرف الذى لا يثبت في كلامهم ، إذا وصلوا ، الجيم ، وذلك نحو : كُوسَة ، ومُوَزَة ؛ لأنَّ هذه الحروف تُبدل وتُحذف في ٣٤٣ كلام الفُرس ، همزة مرةً وياء مرةً أخرى . فلما كان هذا الآخر لا يشبه أو آخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم . وأبدلوا الجيم ، لأن الجيم قريبة من الياء ، وهى من حروف البذل . والهاء قد تشبه الياء ، ولأن الياء أيضاً قد تقع آخِرة . فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف . وجعلوا الجيم أوَّلَى لأنها قد أُبدلت من الحرف الأعجمى الذى بين الكاف والجيم ، فكانوا عليها أُمضى .

وربما أدخلت القاف عليها كما أدخلت عليها في الأوَّل ، فأشرك بينهما ، وقال بعضهم : كُوسَتِ^(٢) ، وقالوا : كُرْبِز ، وقالوا : قُرْبِز .

(١) ا ، ب : « وقالوا قريز » فقط . والكربق والقريز لغتان ، ومعناها الخانوت .
(٢) الكوسق : الكوسج ، وهو الأنط ، أو الذى لا شمر على عارضيه ، وهو بالفارسية « كوسه » ، ب : « كوشق » بالشين ، تحريف .

وقال الراجز^(١) :

يا ابن رُقَيْعِ هَلْ لَهَا مِنْ مَعْبِقٍ مَشَرَبَتْ بَعْدَ طَوِيٍّ الْقُرْبِقِ^(٢)
* مِنْ قَطْرَةٍ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَدْفِقِ^(٣) *

وقالوا : كَيْلَقَةٌ^(٤) .

ويُبدلون من الحرف الذى بين الباء والفاء : الفاء نحو : الفِرْد ،
والفُنْدُق . وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً ، قال بعضهم : البرْد .
فالبَدْلُ مُطَرِّدٌ فى كُلِّ حرف ليس من حروفهم ، يبدل منه ما قَرَّبَ منه
من حروف الأعجمية .

ومثل ذلك تغييرُهُم الحركة التى فى زَوْزْ ، وآشُوبْ : فيقولون : زُوْرْ
وَأَشُوبْ ، وهو التخليط ؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم .

وأما ما لا يَطْرُدُ فيه البَدْلُ فالحرف الذى هو من حروف العرب ، نحو :
سِين سَرَاوِيل ، وعَيْن إِسْمَاعِيلَ ، أبدلوا للتغيير الذى قد لزم ، فغيروه لما ذكرت
من التشبيه بالإضافة ، فأبدلوا من الشَّيْنِ نحوها فى الهمس^(٥) والانسلال من
بين الثنايا ، وأبدلوا [من الهمزة] العين ، لأنها أشبه الحروف بالهمزة .

(١) هو سالم بن قحطان ، أو الصقر بن حكيم بن معية ، كما فى اللسان (قريب ١٩٨) .

(٢) القريب هنا : اسم للبصرة ، كما ذكر الجوهري . وأصل معناه الخانوت ، فكان البصرة سميت
بذلك لأنها موضع تسويق . والطوى : البئر المطوية بالحجارة .

(٣) النجاء ، بالفتح : السرعة فى السير . ورواه أبو على : « النجاء » بالكسر ، وقال : هو جمع
نجوة ، وهى السحابة . وسر أدفق : سريع . وفى اللسان (دفع ٣٨٨) :
« بين الدفقى والنجاء الأدفق » .

والرجز شاهد لكلمة « القريب » .

(٤) لغة فى الكيلجة ، وهو مكبال لهم .

(٥) ط : « فأبدلوا من السين » صوابه « الشين » كما فى ١ ، ب . وهو بالفارسية « شروال » بالشين
كما فى المعرب للجوالقى ص ٧ . وفى ١ ، ب : « من : الهمس » .

وقالوا : قَفْشَلِيلٌ فَاتَّبَعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ لِقُرْبِهِ فِي الْعَدَدِ لَا فِي الْمَخْرَجِ .
فهذه حال الأعجمية ، فعلى هذا فوجهها . إن شاء الله ^(١) .

هذا باب عِلَلٍ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد
وما تجعله من نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعاً فصاعداً زائداً أبداً ، وإن لم
يُشتق منه ما تذهب فيه الزيادة ^(٢) ، لا تجعله من نفس الحرف إلا بَيِّنَت ، ومنها
ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادةً إلا بثبت .

فالهمزة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم . ألا ترى
أنك لو سميت رجلاً ^(٣) بِأَفْكَلٍ وَأَيْدَعٍ لم تصرفه . وأنت لا تشتق منهما ما
تذهب فيه الألف . وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجدوا
ما تذهب فيه مشتقاً ، لكثرة تبيينها زائدة في الأسماء والأفعال ، والصفة التي
يشتقون منها ما تذهب فيه [الألف] ؛ فلما كثر ذلك في كلامهم أجروه على
هذا .

ومما يقوى على أنها زائدة أنها ^(٤) لم تحيَّ أولاً في فعل فيكون عندهم
بمنزلة دَخَرَجَ . فترك صرف العرب ^(٥) لها وكثرتها أولاً زائدة ، والحال التي ٣٤٤
وصفت في الفعل يُقَوَّى أنها زائدة . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن ترعم أن
ألحقت بمنزلة دَخَرَجْتُ .

(١) - إن شاء الله ، ساقطة من ط .

(٢) ١ ، ب : « ما يذهب الزيادة » .

(٣) رجلاً ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : « ومما يقوى على هذا أنها زائدة أنها » ، تحريف .

(٥) فقط : « العين » ، تحريف .

فإن قيل : تذهب الألف في يُفَعِّلُ فلا تجعلها بمنزلة أَفْكَلٍ . قيل : ذهب
الهمزة كما ذهبت واو وَعَدَ في يَفْعِلُ ، فهذه أجدر أن تذهب إذ كانت زائدة ،
وصار المصدر كالزوال ، ولم يجدوا فيه كالزلة ، للحذف الذي في يُفَعِّلُ ،
فأرادوا أن يعوضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب . فإذا صير إلى ذا
صير إلى ما لم يقله أحد .

وأما أولُ فالألف من نفس الحرف ، يذُكَّ عَلَى ذلك قولهم : ألقى
الرجل ، وإنما أولُ فَوَعَلَ ، ولولا هذا الثبوت لحمل على الأكثر .
وكذلك الأُرطى ؛ لأنك تقول : أديم مأروط . فلو كانت الألف زائدة
لقلت مَرطِي .

والإمْرُ فَعَلَ لأنه صفة ، فيه الثبوت مثل ما قبله .

والإمْرَةُ والإمعة ، لأنه لا يكون إِفْعَلَ وصفا .

وأولُ من التالتي ، وهو كِدَيْبٌ مثلُ هَيْبٍ .

ومَنْبِجُ الميم بمنزلة الألف ، لأنها إنما كثرت مزيدة أولاً ، فموضع
زيادتها كموضع الألف ، وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولاً في الاسم والصفة .
فلما كانت تلحق كما تلحق ، وتكرر ككثرتها ، ألحق بها .

فأما المِعْزَى فالميم من نفس الحرف ، لأنك تقول مَعَزٌ ، ولو كانت
زائدة لقلت عزاءً ، فهذا ثبوت ككَيْبٍ أولُ .

ومَعَدٌ مثله لَلتَمَعُد ، لقلة تَمَفْعِل .

وأما مِسْكِينٌ فَمِنْ مَسَكَنَ . وقالوا^(١) : تَمَسَكَنَ مثل تَمَلَّرَعَ في
الجلزعة .

(١) أ ، ب : « وأما » ، تحريف .

وَأَمَّا مَنْجَنِيْقُ فَالْمِيمُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّكَ إِنِ جَعَلْتَ النُّونَ فِيهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَالزِّيَادَةُ لَا تَلْحَقُ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَوَّلًا [إِلَّا الْأَسْمَاءُ مِنْ أَفْعَالِهَا نَحْوُ مُدْخِرِجٍ^(٤) . وَإِنْ كَانَتْ النُّونُ زَائِدَةً فَلَا تَزَادُ [الْمِيمُ مَعَهَا] ، لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي فِي الْأَسْمَاءِ وَلَا فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَزِيدَةُ فِي أَوَّلِهَا حَرْفَانِ زَائِدَانِ مُتَوَالِيَانِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ نَظِيرُهَا لَمْ تَقْعْ بَعْدَهَا الزِّيَادَةُ لَكَانَتْ حُجَّةً . فَإِنَّمَا مَنْجَنِيْقُ بِمَنْزِلَةِ عَنَتَرِيْسٍ ، وَمَنْجَنُوتٌ بِمَنْزِلَةِ عَرَطَلِيلٍ . فَهَذَا ثَبَتَ . وَيَقْوَى ذَلِكَ بِمَجَانِيْقٍ وَمَنَاجِيْنِ .

وَكَذَلِكَ مِيمٌ مَاجِيْجٌ وَمِيمٌ مَهْدَدٌ ، لِأَنَّهُمَا لَوْ كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ لَأَدْغَمْتَ كَمَرَدٍ وَمَقَرٍّ ، فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَرَدَدٍ .

وَأَمَّا مِرْعَزَاءُ فَهِيَ مِفْعَلَاءُ ، وَكُسْرَةُ الْمِيمِ كَكُسْرَةِ مِيمٍ مِئْخِرٍ وَمِئْتِنٍ وَلَيْسَتْ كَطَرِمِسَاءَ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مِرْعَزَى كَمَا قَالُوا : مِكْوَرَى لِلْعَظِيمِ الرَّوْثَةِ ، لِأَنَّهُا مَكْوُورَةٌ . وَقَالُوا : يَهْيَرَى .

فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَرْبَعَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ لِحَقَّتْهُ أَلْفُ التَّانِيثِ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِيمَا كَانَ أَوَّلُهُ حَرْفَ الزَّوَادِ . فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَعَلَى أَنَّ الْيَاءَ الْأَوَّلَى زَائِدَةٌ .

وَلَا نَعْلَمُ فِي الْأَرْبَعَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ بَغْيِرَ أَلْفٍ .

وَقَالُوا : يَهْيَرٌ فَحَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا مِرْعَزَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مِكْوَرٌ [وَمِكْوَرَى : الْعَظِيمِ الرَّوْثَةِ . وَسَمِعْتُ مِكْوَرَى : الْمَمْلُوءُ فَحْشًا] .

وَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَلْحَقُ رَابِعَةً فَصَاعِدًا إِلَّا مَزِيدَةً ، لِأَنَّهَا كَثُرَتْ مَزِيدَةً كَمَا كَثُرَتْ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا ، فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا أَوَّلًا : ثَانِيَةً وَثَالِثَةً وَرَابِعَةً فَصَاعِدًا ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُ ثَبَتَ . وَهِيَ أَجْدَرُ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ مِنَ الْهَمْزَةِ ، لِأَنَّهَا تَكْثُرُ كَكَثَرَتِهَا أَوَّلًا ٣٤٥

وأنه ليس في الكلام حرف إلا وبعضها فيه أو بعضُ الياء والواو . فأما الثبت الذى يجعلها بدلاً من حرف هو من نفس الحرف فكلُّ شيء تبيّن لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو .

وتكون رابعةً وأوّل الحرف همزة أو الميم ، إلا أن يكون ثبتّ أنهما من نفس الحرف^(١) . وذلك نحو : أفقى وموسى ، فالألف فيهما بمنزلة في مرّمى ، فإذا لم يكن ثبتّ فهي زائدة أبداً ، وإن لم نشق من الحروف شيئاً تذهب فيه الألف ، وإلا زعمت أن مثل [ألف] الزامج والعالم إن لم يشتق منه ماتذهب فيه الألف كجعفر ، وأن السرداح بمنزلة الجرداح . وإنما فعل هذا لكثرة تبيينها لك زائدة في الكلام كتبين همزة أولاً وأكثر .

ويدخل [عليك] أن تزعم أن كُنابلاً بمنزلة قذعميل ، وأن مثل اللهاية إن لم يُشتق [منه] ماتذهب فيه الألف كهذملة . فإن قلت ذا قلت ما لا يقوله أحد . ألا ترى أنهم لا يصرفون : حبنطى ولا نحوه في المعرفة أبداً وإن لم يشتقوا منه شيئاً تذهب فيه الألف ، لأنها عندهم بمنزلة همزة أولاً .

فإن قلت في نحو حبنطى : ألقه من نفس الحرف ؛ لأنه لم يُشتق منه شيء تذهب فيه الألف . قيل : وكذلك سرداح بمنزلة جرداح ، والباصر والرامح والرامك ، كجعفر .

فأما ماجاء مشتقا من نحو حبنطى [ليست فيه ألف حبنطى] فنحو معزى ونحو ذفرى ولا تنوين فيها ، وعلقى وتترى ، وحلباء ، وسعلاء ، لأنك تقول : حلبت واستسعلت . وسائر موقعها زائدة أكثر من ذا ، فهي كاهمزة أولاً في أحمر وأزبع ونحوهما . وكإصليّ وأزوان ، وإنما هو من الصلّت

(١) ط : ه في نفس الحرف .

والرُّؤن . وإمخاض وإخلاب . وألندٍ وإنما هو من اللدَد . وأسكوبٍ من السَّكَب . فأشباهُ^(١) هذا ونحوه كأحمر وأربع .

وأما قَطَوَطَى فمبنيةٌ أنها قَعَوَعَلٌ ، لأنك تقول : قَطَوَانٌ فَتَشْتَقُ^(٢) منه ما يذهب الواو ويثبت ما الألف بدل منه .

وكذلك : ذَلَوَلَى^(٣) ؛ لأنك تقول : اذَلَوَلَيْتُ ، وإنما هي أَفَعَوَعَلْتُ . وكذلك شَجَوَجَى وإن لم يُشْتَقَّ منه ؛ لأنه ليس في الكلام قَعَوَلَى ، وفيه قَعَوَعَلٌ ، فتحمله على القياس . فهذا ثبت .

فعلى هذا الوجه تجعل [الألف] من نفس الحرف كما جعلت المَراجِلَ ميمها من نفس الحرف ، حيث قال ، العجّاج^(٤) :
* بشيئة كشبيئة الممرجل^(٥) *

المُمرجلُ : ضربٌ من ثياب الوشي .
فإن قيل : لا يدخل الزامج ونحو اللهاية ؛ لأن الفعل منهما لا يكون فيهما

(١) أ ، ب : « وأشباه » .

(٢) أ ، ب : « فيشتق » .

(٣) أ ، ب : « دلولا » ، تحريف .

(٤) ديوانه ٤٥ وشرح شواهد الشافية ٢٨٥ واللسان (رجل ٢٩١ رجل ١٤٥) .

(٥) الشية : اختلاف اللون . شبه اختلاف لون الثور الوحشي لما فيه من بياض وسواد بوشي المراحل واختلافه . والمراحل : ضرب من ثياب الوشي تصنع بدارات كأشكال المراحل . والمراحل : جمع مرجل ، وهو القدر .

واستشهد به على أن ميم المراحل أصلية . والمرجل عند سيبويه مفعّل ، والميم الثانية فاء الفعل ، لأن مفعلا لا يوجد في الكلام . وغيره يزعم أن الممرجل مفعّل ، وأن ميميه زائدتان ، ويحتاج لذلك بمثل قولهم : تمدرعت الجارية إذا لبست المدرع ، وهو ضرب من الثياب كالدرع ، ويقولهم تمسكن إذا صار مسكينا ، والمسكين من السكون . إلا أن سيبويه حمل الممرجل على الأكثر من الكلام لقلة مفعّل وكثرة مفعّل .

إلا بذهاب الحرف الذى يزداد . فالألف عنده مما لم يُشتق فتذهب منه بدل من ياء أو واو ، كألف حاحيت ، وألف حاحى ونحوه .

وكذلك الياء وإن ألحق بها الحرف ببناء الأربعة ، لأنها أخت الألف فى كثرة اللحاق زائدة . فكما جعلت مالحق ببنات الأربعة وآخِرهُ أَلْفٌ زائدة الآخر نحو عُلُقَى وإن لم تشتق منه شيئاً تذهب فيه الألف ، كذلك تفعل بالياء [لأنها] أختها .

فما اشتق ممّا فيه الياء وألحق ببنات الأربعة فذهبت منه فنحو : ضَنَعِم ، تقول : ضَعَمْتُ . ونحو هَتَنَغ ، تقول : هانَعْتُ . ومِيلَج إنما هى من مَلَعْتُ . وجَذِيم إنما هى من حَدَمْتُ . فكما اشتقوا حَذام للمرأة اشتقوا جذيماً للرجل . والعثير إنما هو من عَثَرْتُ .

ومن ذلك قولهم : تَجَعَّبْتُ ، وجَعَبَيْتُهُ ، وإنما هى من تَجَعَّبَ وجَعَبْتُهُ . وسَلَقَيْتُهُ لأنك تقول سَلَقْتُهُ . وقَلَسَيْتُهُ وتَقَلَسَى ؛ لأنهم يقولون : تَقَلَّسَ وتَقَلَّسَ .

ومن ذلك قولهم فى غِيَضُمُوزٍ : عَضَامِيْزُ ، وفى عَيْطُمُوسٍ : عَطَامِيْسُ فلو كانت من نفس الحرف كضاد عَضَرُفُوطٍ لم تكسّر على هذا الجمع .
ومن ذلك ^(١) ياء عِفْرِيَّةٍ وزَيْتِيَّةٍ ، لأنك تقول : عِفْرُ ، وتقول : عَفْرَه وزَيْتَه .

وأما مالا يجيء على مثال الأربعة ولا الخمسة ، فهو بمنزلة الذى يُشتق منه ما ليس فيه زيادة ، لأنك إذا قلت : حَمَاطَةٌ وَيَرْبُوعٌ كان هذا المثال بمنزلة قولك : رَبَعْتُ وَحَمَطْتُ ، لأنه ليس فى الكلام مثل سَطَطٍ ولا مثل دَمَلُوجٍ .

(١) أ ، ب : • ومثل ذلك • .

وهذا النحو أكثر في الكلام من أن أجمعه لك في هذا الموضع ، ولكنه قد مضى في الأبنية .

فالياء كالآلف في كثرة دخولها زائدة ، وفي أن إحدى الحركات منها ، فلما كانت كذلك ألحق بها .

ومثل العِطْمُوس في الحذف : سَمَيْدَع ، قالوا : سَمَادِعُ .

فأما يَهْيَرُ^(١) فالزيادة فيه أولاً ، لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ . وقد ثَقُلَ [في الكلام] ما أوَّله زيادة . ولو كانت يَهْيَرُ مخففةً الراء كانت الأولى هي الزيادة ، لأن الياء إذا كانت أولاً فهي بمنزلة همزة . ألا ترى أن يَرَمَعًا بمنزلة أَفْكَلٍ لأنها تلتحق أولاً كثيراً ، فلما كان الحدُّ لو قلت أَهْيَرُ كانت الآلف هي الزائدة [فكذلك الياء] ، كما كانت تكون زائدة لو قلت : إَهْيَرُ ، لأنَّ أَصْبَعًا لو لم يُشْتَقَّ منها ما تذهب منه الآلف كانت كأفْكَلٍ ، فجعلت الياء بمنزلة الياء . لأنها كأنها همزة ، واستوى إَهْيَرُ وأَهْيَرُ من قبل أن همزة إذا كانت أولاً فالمكسورة كالمفتوحة ، وكذلك المضمومة . ألا ترى أنك تسوى بين أُنْلم وإِنْلم وأفْكَلٍ . وأما يَأْجُجُ فالياء فيها من نفس الحرف ، لولا ذلك لادغموا كما يدغمون في مُفْعَلٍ وَيُفْعَلُ من ردَّدَتْ . فإِذَا الياء ههنا كميم مَهْدَدٌ .

وأما يَسْتَعْوِرُ فالياء فيه بمنزلة عَيْنٍ عَضْرَفُوط ، لأنَّ الحروف الزوائد لاتلحق بنات الأربعة أولاً إلا الميم التي في الاسم الذي يكون على فِعْلِهِ ، فصار كِفْعَلٍ بنات الثلاثة المزيد .

وكذلك ياء صَنَوْضِيثُ [من الأصل] ؛ لأنَّ هذا موضعٌ تضعيف بمنزلة ٣٤٧ صَلَّصَلْتُ ، كما أن الذين قالوا غَوَغَاءَ فصرفوا جعلوها بمنزلة صَلَّصَلٍ .

(١) ط : • أما يهر • .

وكذلك ياءٌ دَهْدَيْتُ فيما زعم الخليل ؛ لأنَّ الياءَ شبيهةٌ بالهاءِ في حَفَّتْها وخَفَّتْها . والدليل على ذلك قولهم : دَهْدَهْتُ ، فصارت الياءُ كالهاءِ .

ومثله : عَاغَيْتُ ، وَحَاخَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ ؛ لأنك تقول : الهاهاةُ والخاصاةُ والخيخاءُ ، كالزَّلْزَلَةُ والزَّلْزَالُ . وقد قالوا : مُعَاعَاةٌ كقولهم : مُعْتَرَسَةٌ .

وَقَوَّيْتُ بمنزلة ضَوْضَيْتُ وَحَاخَيْتُ ، لأنَّ الألفَ بمنزلة الواوِ في ضَوْضَيْتُ ، وبمنزلة الياءِ في صِيصِيَّةٍ ، فإذا ضَوِغَ الحرفانِ في الأربعة فهو كالحرفين في الثلاثة ، ولا تزيد إلا بثبوت ، فهما كياءِ حَيْيْتُ .

وكذلك الواوِ إن ألحقت الحرفَ بينات الأربعة والأربعة بالخمسة ، كما كانت الألف كذلك والياءُ .

فما ألحق بينات الخمسة بالألف فنحو : حَبَّرَكِي ؛ [وبالياءِ فنحو : سَلَخَفِيَّةٌ على مثال قُدْغَمِلَةٍ . وَحَبَّرَكِي] على مثال سَفَرَجَلٍ . وكذلك الواوِ كثرتها ككثرتيها ، ولأنَّ إحدى الحركات منها . فكثرةُ تبيين هذه الحروفِ زائدةٌ في الأسماء والأفعال التي يشتقون منها ماذهب فيه بمنزلة الهمزة أولاً ، إلا أنَّ يجيء ثبت .

وصارت هذه الحروفُ أُولَى أن تكون زائدة من الهمزة ؛ لأنَّ مواضعها زائدة أكثر في الكلام ، ولأنَّه ليس في الدنيا حرفٌ يخلو من أن يكون إحداها فيه زائدة أو بعضها .

فما اشتق ممَّا فيه الواوِ وهو مُلحق بينات الأربعة فذهبت فيه الواوِ فنحو قولك في الشَّوْخَطِ : شَخَطْتُ ، وفي الصَّوْمَعَةِ : صَمَعْتُ ، والصَّوْمَعَةُ إنما هي من الأصمَعِ . وقالوا : صَوْمَعْتُ كما قالوا : قَلَسَيْتُ وَيَطَرْتُ . ومثل ذلك : جَهْوَزٌ وَجَهْوَزْتُ ، وإنما هي من الجهارة . والجراول إنما

هِيَ مِنَ الْجَرَلِ^(١) . وَالْقَسُورُ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الْاِقْتِسَارِ . وَالصَّوْقَةُ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الْأَصْفَعِ ، وَغُنْفُوانٌ إِنَّمَا هِيَ^(٢) مِنَ الْاِعْتَنَافِ .

ومثل ذلك : الْقِرْوَاخُ ، إِنَّمَا هِيَ مِنَ الْقَرَّاحِ . وَاللُّوَايِرُ ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الدَّسْرِ . فَأَمَّا وَرَتَّلَ فَالْوَاوُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تُزَادُ أَوَّلًا أَبَدًا^(٣) . [وَالْوَكُوكُ كَذَلِكَ ، وَلَا تَجْعَلُ الْوَاوَ زَائِدَةً لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْقَلْقَالِ . وَالتَّاءُ كَذَلِكَ ، وَلَا تَجْعَلُ الرَّابِعَةَ زَائِدَةً لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْعَقَنْقَلِ] .

وَأَمَّا قَرْنُوتٌ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا اسْتَفْقَتْ مِمَّا ذَهَبَتْ فِيهِ الْوَاوُ نَحْوُ : يَخْرُوجُ فِعْلًا ، لِأَنَّهُ مِنَ التَّخْرِجِ وَالضَّعِيفِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ قَحْطُيَّةٍ . فَالْوَاوُ وَالْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ أُخْتَيْهِمَا . فَمَنْ قَالَ قِرْوَاخٌ لَا تَدْخُلُ ؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ مِثْلِ جِرْدَخْلٍ ؛ فَمَا جَاءَ عَلَى مِثَالِ الْأَرْبَعَةِ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ أَكْثَرُ مِمَّا أَلْحَقَ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . وَمَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ سِرْدَاخًا قِيلَ لَهُ اجْعَلْ غُذَاغَةً كَقُدْغِيلَةٍ . فَمَا خَلَا هَذِهِ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الزَّوَائِدِ وَالْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ أَوَّلًا فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ إِلَّا بِثَبَتِ .

فَمِمَّا يَبِينُ لَكَ أَنَّ التَّاءَ فِيهِ زَائِدَةُ التَّنْضُبِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ جَعْفَرٍ ، وَكَذَلِكَ التَّثْفُلُ وَالتَّثْفُلُ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا التَّثْفُلُ . وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ جَعْفَرٍ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا اسْتَقَى مِنْهُ مَا لَا تَاءَ فِيهِ .

٣٤٨

وَكَذَلِكَ تُرْتَبُ وَتُلْتَرَأُ [لِأَنَّهُنَّ مِنْ رَتَبٍ وَدَرَأٍ] . وَكَذَلِكَ : جَبْرِوتٌ

(١) الجرل ، بالتحريك : الحجارة ؛ وكذلك الجرول وجمعه جراول . ط : « والجداول إِنَّمَا هِيَ مِنَ الْجِدَلِ » : وكلاهما صحيح .

(٢) فقط ، هو .

(٣) أولا ؛ ساقطة من أ .

وَمَلَكُوتٌ ، لَأَنَّهُمَا مِنَ الْمُلْكِ وَالْجَبَرِيَّةِ . وكذلك عَفْرِيَّتْ لَأَنَّهُمَا مِنَ الْعِفْرِ ، وكذلك : عِزْوِيَّتْ ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْوِيلٌ . وكذلك الرَّغَبُوتُ والرَّهْبُوتُ ، لَأَنَّهُمَا مِنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ . وكذلك التَّحْلِيءُ ، والتَّحْلِيقَةُ ، لَأَنَّهُمَا^(١) مِنْ حَلَاثُ وَحَلِيفَتُ . وكذلك التَّثْفُلَةُ لَأَنَّهُمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسُرْعَتِهَا ، كما قيل [ذَلِكَ] لِلتَّغْلَبِ . قال الراجز :

« يَهْوِي بِهَا مَرًّا هَوَى التَّثْفُلَةِ »^(٢)

وكذلك السُّنْبِيَّةُ مِنَ الدَّهْرِ ، لَأَنَّهُ يُقَالُ سُنْبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ . وكذلك التَّقْدِيمِيَّةُ لَأَنَّهُمَا مِنَ التَّقَدُّمِ . وكذلك التَّرْبُوتُ لَأَنَّهُ مِنَ الدَّلُولِ ، يُقَالُ لِلدَّلُولِ مُدْرَبٌ فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ ، كما قالوا الدَّلُولُ فِي التَّوَلُّجِ فَأَبْدَلُوا الدَّالَ مَكَانَ التَّاءِ^(٣) ، وكما قالوا سَيْتَةً فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ وَمَكَانَ السَّيْنِ ، كما قالوا : سَبَبَتِي وَسَبَبَتِي ، وَاتَّعَرَّ وَادَّعَرَ ، وَأَصْلُهُ اتَّعَرَ [، فَاشْتَرَكَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْعَنْكَبُوتُ وَالتَّخْرُبُوتُ^(٤) ، لَأَنَّهُمَا قَالُوا عَنَاكِبُ . وقالوا الْعَنْكَبَاءُ فَاشْتَقُّوا مِنْهُ مَا ذَهَبَ فِيهِ التَّاءُ . ولو كانت التَّاءُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ لَمْ تَحْذَفْ فِي الْجَمِيعِ ، كما لَا يَحْذَفُونَ طَاءَ عَضْرَفُوطٍ . وكذلك تَاءُ تَخْرُبُوتٍ لَأَنَّهُمَا قَالُوا : تَخَارِبُ^(٥) .

(١) أ : « لَأَنَّهُ » ب : « لَأَنَّهُمَا » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

(٢) يَصِفُ فِرْسًا يَهْوِي فِي تَقْرِيبِهِ مَسْرَعًا ؛ فَشَبَّهَ فِي ذَلِكَ بِتَقْرِيبِ التَّغْلَبِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ « التَّثْفُلَةَ » تَأْوُهَا زَائِدَةٌ ؛ لَأَنَّهُمَا لَوْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَكَانَتْ قُفْلَةً ؛ وَلَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ أَوْزَانِهِمْ .

(٣) أ : « الدَّالُ فِي مَكَانِ التَّاءِ » .

(٤) التَّخْرِبُوتُ : النَّاظِقَةُ الْخِيَارُ الْفَارِغَةُ . أ فَقَطْ : « التَّجْرِبُوتُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٥) أ : « تَجْرِبُوتٍ لَأَنَّهُمَا قَالُوا تَخَارِبُ » ، تَحْرِيفٌ .

وكذلك تاء أختٍ وبنتٍ ، وثنتين ^(١) وكلتا ، لأنهنَّ لحقنَّ للتأنيث
وبُنيْنَ بناءً مالا زيادة فيه من الثلاثة . كما بُنيَتْ سُنْبَتُهُ بناءً جَنْدَلَةً . واشتقاقهم
منها مالا زيادة فيه دليلٌ على الزيادة .

وكذلك تاءُ هَنْتٍ في الوصلِ ومَنْتٍ ، تريد : هَتَهْ وَمَنْهْ . وكذلك
التَّجْفَافُ ، والتَّمْثَالُ ، والتَّلْقَاءُ ؛ لأنك تَشْتَقُّ مِنْهُنَّ ما تذهب فيه التاءُ .

وكذلك التَّنْيِيتِ والتَّمْنِيتِ ؛ لأنهما من المَتنِّ والثَّبَاتِ . ولو لم تجد
ما تذهب فيه التاء لعلمت أنها زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل قَنْدِيل ^(٢) .

ومثل ذلك : التَّنْطُوطُ ، لأنه ليس [في الكلام] في الاسم والصفة على
مثال فَعْلُلٍ ، وهو من نَاطٍ يَنْطُوطُ . وكذلك التَّهْيِيطُ ، لأنه من هَيطَ . ولو لم تجد
نَاطَ وَهَيطَ لعرفت ذلك ، لأنه ليس في الكلام على مثال فَعْلُلٍ . وكذلك
التَّبَشُّرُ لأنه من بَشَّرْتُ . ولو لم تجد ذلك لعرفت أنه زائد ، لأنه ليس في الكلام
على مثال فَعْلُلٍ . وكذلك : تَزَنُّمُوتُ من التَّرْنَمِ . وإنما دعاهم إلى أن لا يجعلوا
التاء زائدة فيما جاءت فيه إلاً ببيت ، لأنها لم تكثر في الأسماء والصفة ككثرة
الأحرف الثلاثة والهمزة والميم أولاً . وتعرف ذلك بأنك قد أحصيت كلَّ
ما جاءت فيه إلا القليل إن كان شَدَّ . فلما قُلْتَ هذه الأشياء في هذه المواضع ٣٤٩
صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة . وإنما كثرتها في الأسماء للتأنيث إذا جمعت ،
أو الواحدة التي الهاء فيها بدل من التاء إذا وَقَفْتَ .

ولا تكون في الفعل ملحقة ببنات الأربعة . فكثرتها في الأسماء فيما
ذكرت لك ، وفي الأفعال في افْتَعَلَ واستَفْعَلَ وتَفَاعَلَ وتَفَوَّعَلَ وتَفَعَّلَ وتَفَعَّوَلَ

(١) ا ، ب : « وثنتان » .

(٢) مثل ، ساقط من ط .

[وَتَفْعِيلَ] . وكثرت في تَفْعِيلٍ مصدرًا ، وفي تَفْعَالٍ وفي التَفْعِيلِ ولا تكون إلا مصدرًا .

وليس^(١) كثرتها في الأفعال والمصدر أولًا [نحو تَرَدَّدَ] ، وثانية [نحو اسْتِرْدَادَ] ، وفي الأسماء للتأنيث — تجعل سِوَى ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدة بغير ثبت ، لأنها لم تكثر فيهما في هذه المواضع ، فلو جعلت زائدة لجعلت تاءً تُتبع وتنبألة وسُتَبْرُوتٍ وبلتَع ونحو ذلك زائدة لكثرتها في هذه المواضع ، ولجعلت السين زائدة إذا كانت في مثل سَلَجَمٍ لأنها قد كثرت في اسْتَفْعَلْتُ ، ولجعلت الهمزة زائدة في كل موضع إذ كثرت أولًا . ألا ترى أنك لم تجعل الواو في وَرَثَةٍ زائدة لأنها لا تزداد أولًا ، ولا الياء في يَسْتَعْوِرُ لأنها لا تزداد [أولًا] في الأربعة . فإِنَّمَا تَنْظُرُ إِلَى الحرف كيف يزداد^(٢) وفي أى المواضع يكثر .

فإنما الأحرف الثلاثة فإنهم يكثرون في كل موضع ، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن ، إلا أن الواو لا تلحق [أولًا] ولا الياء أولًا فيما ذكرت لك . ثم ليس شيء من الزوائد يعدل كثرتهم في الكلام ، هُنَّ^(٣) لكل مِدَّةٍ ، ومنهن كل حركة ، وهن في كل جميع . وبالياء الإضافة والتصغير ، وبالألف التأنيث . وكثرتهم في الكلام وتمكنهن فيه زوائد فشي من أن يُخصَى ويُدرَك ، فلما كن أخواتٍ وتقاربن هذا التقارب أجرين مُجَرَّى واحدًا .

وكذلك النون وكثرتها في الانصراف ، وفي الفعل إذا أكَّدت بالخفيفة والثقيلة ، و [في] الجمع والتثنية . فهذه النونات لا يلزم من الحرف ، إنما هنَّ

(١) ط : : فليس .

(٢) ب ، ا : : كيف يكثر .

(٣) ب ، ا : : وهن .

كناء التانيث وهاء التانيث في الوقف . وتكثر في فُعْلَانٍ وفُعْلَانٍ للجمع . فذا ههنا^(١) بمنزلة ما جمع بالتاء . فهذه في الكثرة نظائر ما ذكرت لك من التاء . فالنون نحو التاء ، ولها خاصتها في الفعل . ثم لا يكثر لزومها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألف أحمر والميم أولاً . ويكثر فُعْلَانٌ مصدرأ ، فإنما هي كالتاء في تفعيل وتفعالي^(٢) مصدرأ .

وأما فُعْلَانٌ فَعَلَى فالنون فيه بدل كهمزة حمراء ، وليست بأصل نحو هاء التانيث في الوقف ، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا إلا ثبت كما فعلت ذلك بالتاء . ولم تكثر في الاسم^(٣) والصفة ككثرة الهمزة في أفعل وفي سائر الأبنية أولاً وفي الفعل . فهي والتاء لاتعدلان الهمزة أولاً ولا الميم أولاً ، لأن الميم زائدة أولاً لازمة لكل اسم من الفعل المزيد ، وأنها^(٤) لازمة لكل فعل في تفعول ومُفعل ونحوهما ، فهي كالهمزة في الكثرة أولاً .

ومما يقوى أن النون كالتاء فيما ذكرت لك أنك لو سميت رجلاً ٣٥٠ تَهْشَلًا أو نهضلاً أو نهسراً صرفته ، ولم تجعله زائداً كالألف في أفكّل ، ولا كالياء في يرمج ، لأنها لم تمكن في الأبنية والأفعال كالهمزة أولاً ، ولا كالياء وأختيها في الكلام ، لأنهن أمهات الزوائد . ولو جعلت نون تَهْشَلٍ زائدة لجعلت نون جَعَيْنٍ ، ونون عَنَتِرٍ زائدة ، وزرئب . فهولاء من نفس الحرف كما أن تاء حَبَتِرٍ من نفس الحرف . فليس للتاء والنون تمكن الهمزة في الاسم والصفة والفعل أولاً ، ولا تمكن الميم أولاً .

(١) ا ، ب : ههنا .

(٢) بعنه في ا ، ب : قال أبو إسحاق : يعني الترماء .

(٣) ا ، ب : في الأسماء .

(٤) فقط : ولأنها .

ومما جعلته زائداً بثبت : العنسل ، لأنهم يريدون العسول . والعنيس ، لأنهم يريدون العيوس . ونون عفرنى ، لأنها من العفر^(١) ، يقال للأسد عفرنى . ونون بلهنية ، لأن الحرف من الثلاثة^(٢) كما تقول عيش أبله^(٣) ونون فرسين لأنها من فرست ، ونون تحفقيق ، لأن الحنفقيق الخفيفة من النساء الجريئة . وإنما جعلتها من حَفَقَ يَحْفِقُ كما تحفق الريح . يقال داهية تحفقيق . فإما أن تكون من حَفَقَ إليهم أى أسرع إليهم ، وإما أن تكون من الحَفَقَ ، أى يعلوهم ويهلكهم^(٤) .

ومن ذلك : البلنصى ، لأنك تقول للواحد البلصوص . ومثل ذلك نون عَقَنَلٍ وعَصَنَصِرَ ، لأنك تقول عَقَاقِلُ ، وتقول للعَصَنَصِرَ : عَصَيَصِيرَ . ولو لم يوجد هذان لكان زائداً ، لأن النون إذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة . وسنين ذلك وجهه إن شاء الله . والنون من جُنْدَبٍ وعُنْصَلٍ وعُنْظَبٍ زائدة^(٥) لأنه لا يجيء على مثال فُعْلَلِ شيء إلا وحرف الزيادة لازم له ، وأكثر ذلك النون ثابتة [فيه] . وأما العَرْضَنَةُ والخَلْفَنَةُ فقد تَبَيَّنَتَا^(٦) لأنهما من الاعتراض والخلاف . وكذلك الرُعَشَنُ ، لأنه من الارتعاش . والضَيْفَنُ ، لأنه من الضيف .

(١) العفر ، بالفتح : الجذب وضرب الشيء بالأرض ؛ وذلك من حال الأسد . وضبطت في ط بكسر العين . وله وجه فإنه وصف للأسد يقال عفر ، بالكسر ، أى قوى شديد .

(٢) فقط : من البله .

(٣) ١ : كما يقال عيش أبله .

(٤) ١ : أى يعلوهم ويهلكهم .

(٥) سقطت من أ .

(٦) شيء ؛ سقطت من أ .

(٧) فقط : بينهما .

والقَلَجَن ، لِأَنَّهُ مِنَ الْغَلَطِ . وَالسَّرْحَان والضَّبَّعَان ، لِأَنَّكَ تَقُول السَّرَاح
والضَّبَّاع . وَكَذَلِكَ الْإِنْسَان .

فَأَمَّا الدَّهْقَان والشَّيْطَان فَلَا تَجْعَلُهُمَا زَائِدَتَيْنِ فِيهِمَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَ عَلَيْهِمَا
ثَبَتٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُول : تَشْيِطَنَّ وَتَدَهَّقَنَّ ، وَتَصَرَّفُهُمَا .

فَإِنَّمَا كَثَرَتْهَا فِيهَا ذَكَرْتَ لَكَ وَفِي فِعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ لِلْجَمْعِ . فَأَمَّا مَا خِلا
ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ فَإِنَّهُ قَلِيلٌ . وَفِي فَعْلَانٍ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الْمَصَادِرِ ، فَهِيَ
فِي الْمَصْدَرِ وَالْجَمْعِ كَالْتَاءِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّفْعِيلِ . وَفُعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ التَّفْعَالِ ثُمَّ تَحْتَاجُ
إِلَى الثَّبَتِ كَمَا تَحْتَاجُ التَّاءُ .

وَإِذَا جَاءَكَ نَحْوُ (١) أَثْعَابٍ وَفَيْقَبَانِ (٢) فَإِنَّكَ لَا تَحْتَاجُ فِي هَذَا إِلَى
الِاسْتِقَاقِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ شَيْءٌ آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ . فَإِذَا رَأَيْتَ
الشَّيْءَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ شَيْءٌ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثَالِ مَا آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ
الْحَرْفِ فَاجْعَلْهُ زَائِدًا ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ اسْتِقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ زَائِدَةٌ . فَالْنُّونُ
فِيهَا ذَكَرْتَ لَكَ نَحْوَ التَّاءِ . وَلَوْ شِئْتَ لَجَمَعْتَ مَا هِيَ فِيهِ زَائِدَةٌ سِوَى مَا اسْتَشْنَيْنَا ٣٥١
كَاسْتَشْنَيْتُ فِي التَّاءِ ، إِلَّا الْقَلِيلَ إِنْ شَدَّ .

وَأَمَّا (جُنْدَبٌ) فَالْنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ جَدَّبَ ، فَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ
اسْتِقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَا نُونُ فِيهِ . وَإِنَّمَا جَعَلْتَ جُنْدَبًا وَغُنْصَلًا وَخُنْفَسًا (٣) نُونَاتِهِنَّ
زَوَائِدَ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَلِ يُلْزِمُهُ حَرْفُ الزِّيَادَةِ ، فَكَمَا جَعَلْتَ النُّونَاتِ فِيهَا كَانَ عَلَى
مِثَالِ الْخَرْنَجِمِ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرْفِ الزِّيَادَةِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتَ النُّونَ فِي
هَذَا زَائِدَةً .

(١) : أ : جَاءَتْ نَحْوُ ، ط : جَاءَكَ مِثْلُ ، وَأَثْبِتَ مَا فِي ب .

(٢) : الْفَيْقَبَانُ : خَشَبٌ تَعْمَلُ مِنْهُ السُّرُوجُ . أ : فَيْقَبَانُ ، ب : فَيْقَانُ ، صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٣) : أ : جُنْدَدٌ وَخُنْفَسٌ وَغُنْصَلٌ ، بِحَرْفِ .

ومما اشتق من هذا النحو مما ذهب فيه النون : قُنْبَرٌ ، قالوا : قُبِّرَ . ولو لم يُشتق منه ولا من تُرْتَبٍ لكان علمك بلزوم حرف الزيادة^(١) هذا المثال بمنزلة الاشتقاق . وكذلك : سِنْدَاوُ ، وَحِنَطَاوُ ، للزوم النون هذا المثال والواو .

وإنما صارت الواو هنا بعد الهمزة لأنها تُخَفَى في الوقف ، فاختُصَّت بها ليكون لزوم البيان عوضاً في هذا لما يدخلها من الخفاء . وكانت النون أولى بأن تزداد من الهمزة لأنها زائدة في وسط الكلام أكثر منها^(٢) ، وإنما لزم الواو الهمزة لما ذكرت لك .

ونون عُرْنِد زائدة ، لأنهم يقولون عُرْدٌ ؛ ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال .

وكذلك حُنْفَسَاءُ وَحُنْصَلَاءُ وَحُنْظَبَاءُ ، وتفسيره كتفسير حُنْصَلٍ .

وأما العَنْتَرِيس فمن العْتَرَسَة ، وهي الشَّذَّة والعَلْبَة . والذَّرْنُوح من ذُرَّاح ، وهو فُعْنُولٌ .

واعلم أنَّ النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف ، كانت النون زائدة . وذلك نحو : جَحْنَقِل ، وَشَرَنْبَث ، وَحَبَنْطَى ، [وَجَلَنْطَى^(٣)] وَذَلَنْطَى ، وَسَرَنْدَى ، وَقَلَنْسُوءَ ؛ لأنَّ هذه النون في موضع الزوائد ، وذلك نحو : أَلَف عَذَافِرٍ ، وَوَاوِ قَلَنْسُوءَ ، وَيَاءِ سَمِيدَع . ألا ترى أنَّ بنات الخمسة قليلة ، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عَذَافِرٍ وَسَرْمَطٍ وَسَمِيدَع . فهذا يقوَّى أنه من بنات الأربعة .

(١) ا ، ب : « حروف الزيادة » .

(٢) بعده في ا ، ب : « يريد أن النون أكثر زيادة في وسط الكلمة من الهمزة » .

(٣) في الأصل ، وهو هنا ط : « حنطى » بالخاء ؛ صوابه بالجيم ؛ كما في القاموس . ومعناه الغليظ

وقد بُينَ تعاوُرُها والألفُ في الاسم في معنى واحد ، وذلك : قولهم رجلٌ شَرَبْتُ وشَرَبْتُ ، وجَرَنْفَسٌ وجَرَفَسٌ ، وقالوا : عَرَثْنِ وعَرَثْنِ ، فحذفوا النون كما حذفوا أَلِفَ عُلَيْطٍ . فهذا دليل ، وهو قول الخليل .

فلما كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر الأسماء بها ككثرتها بألف عُدَافِرٍ ، جعلوها بمنزلتها . ألا ترى أنك لو حركتها لم تكثر الأسماء بها ، لأنها ليست كالألف والياء الساكنة . وإنما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت . ألا تَرَاهَا متحركة^(١) تُقِلُّ بها الأسماء ، كما قَلَّتْ بالواو في موضعها ، ولا تجد الياء متحركة في موضعها . فهذه الحال لا تجعل النون فيها زائدة إلا باشتقاق من الحروف ما ليس فيه نون .

فما اشتق مِمَاهِي فيه فذهبت : الْقَلَنَسُوءُ ، قالوا تَقَلَّسَيْتُ . وقالوا : الْجِعْنِظَارُ ، وقالوا : الْجَعْظَرِيُّ وَالْجَعْظِيرُ . وَالسَّرَنْدِي وهو الجريء ، وإنما هو من السرد ، لأنه يمضي قُدَمًا . والدَّلَنْظِي ، وهو الغليظ ، كما قالوا : دَلَّظَهُ بمنكبه ، وإنما هو غلظ الجانب . وَالْجَحْنَفُلُ : العظيم ، ويقال : جَمَعَ جَحْنَفُلٌ . فأما إذا كانت ثانية ساكنة فإنها لاتزاد إلا بَيَّت . وذلك : جَنْزَقَرُ ، وجَنْبَرٌ^(٢) لقلة الأسماء من هذا النحو ؛ لأنك لاتجد أمهات الزوائد في هذا الموضع . وكذلك عَنْدَلِيْبٌ ؛ لأنه لم يكثر في الأسماء هذا المثال ، ولأن أمهات ٣٥٢ الزوائد لاتقع ثانية في هذا المثال .

وإذا كان الحرف ثانياً متحركاً أو ثالثاً فلا يزداد إلا بَيَّت ، كما لم يزد وهو

(١) : ألا ترى أنها متحركة .

(٢) : ١ : جَنْبَرٌ ب : جَنْبَرٌ ، صوابهما في ط . وانظر ماسبق في ٣٥٢ .

ثاني ساكناً إلا بثبت . وذلك : جتعدّل ، وشينفار^(١) ، وعذرئق ؛ لقلتها في الكلام ، ولقلة مواقع الزوائد في مواضعها .

واعلم أنّ ما ألحق ببنات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون الساكنة الثالثة . وقد قالوا^(٢) قلنسوة ؛ فهذه النون بمنزلة ألف عفارية وهبارية فكذلك كلّ شيء كانت هذه النون فيه ثالثة ممّا ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة . وعفارية تُلحق بعذافرة .

وأما كنهيل [فالنون فيه زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال سقرجل . فهذا بمنزلة ما يشتقّ مما ليس فيه نون ، فكنهيل^(٣)] بمنزلة عرثن ، بنوه بناءه حين زادوا النون ، ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك . والعرثن قد تبيّنت بعرثن والبناء . وقرئفل مثله ، لأنه ليس في الكلام مثل سقرجل .

وأما عقنقل فإن كان من الأربعة فهو كجحنقل ، وإن كان من الثلاثة فهو أبين في أن النون زائدة . وإنما عقنقل من التعقيل .

وأما القنفخر فالنون فيه زائدة ، لأنك تقول قفاجرئ في هذا المعنى . فإن لم تستدلّ بهذا النحو من الاشتقاق إذا تقاربت المعاني دخل عليك أن تقول : أولق من لفظ آخر ، وأن تقول : عقرئ وبلهئية من لفظ آخر ، وإن العرضتي من لفظ آخر .

وأما صفندد فبمنزلة دلتظي ، لأنه قد بلغ مثال سقرجل والنون ثالثة

(١) في الأصول : « شينفار » ، تعريف . وفي اللسان : « والشينفار : الخفيف ، مثل به سيبويه وفسره الشيرازي .

(٢) هذا ما في ١ . وفي ب : « وقالوا » . وفي ط : « قالوا » فقط .

(٣) هذه الكلمة من ط ، ب .

ساكنة^(١) فكما صارت نون عققيل كياء خَفَيْدٌ صارت هذه بمنزلة ياء خَفَيْدٍ ، وَاوَا حَبَوْن . فهذا سبيل بنات الأربعة ومالحق بها من الثلاثة . وليست بمنزلة قَفَعْدٌ كما أن نَحْنَفَلًا ليس كَهَمَزَجِل ، لأن الثالث من حروف الزيادة . فالواو المزيده كَألف سَبْنَدِي ، والنون كنونها .

وأما كُنْتَالٌ وَخُنْتَعِبَةٌ فبمنزلة كَنْهَيْل ، لأنه ليس في الكلام على مثال جُرْدَخِل ، وإنما جاء هذا المثال بحرف الزيادة ، فهو بمنزلة كَنْهَيْل وَعُنْصَل . فأما (الميم) فإذا جاءت ليست في أول الكلام فإنها لاتزاد إلا بثبت لقلتها وهي غير أولى^(٢) زائدة .

[وأما ماهى ثبت فيه فدلّاميص ، لأنه من التدليص . وهذا كجرائض^(٣)]

وقالوا : سَتَهُمْ وَزُرْقُم ، يريدون الأزرق والأستة .

وكذلك (الهمزة) لاتزاد غير أولى^(٤) إلا بثبت . فمما ثبت أنها فيه زائدة قولهم : ضَهَيَّا ، لأنك تقول ضَهَيَّا كما تقول عَمَيَّا . وجرائض ، لأنك تقول جرواض . وخطائط هو [الصغير] لأن الصغير محطوط . والضَهَيَّا : شجر ، وهي أيضاً : التى لاحتبيض . وقالوا أيضاً : ضَهَيَّا مثل عَمَيَّا .

وكل حرف من حروف الزوائد^(٥) . كان في حرف فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذاك اللفظ فاجعلها زائدة . وكذلك ماهو بمنزلة الاشتقاق

(١) : أ : « والنون ساكنة تالفة » .

(٢) ب : « غير أول » . وفي أ : « في أول » ، وهذه محرفة .

(٣) الكلمة من ط ، ب .

(٤) أ ، ب : « غير أول » .

(٥) فقط : « الزيادة » .

فإن لم تفعل هذا لم تجعل نون سِرْحان وهمزة جُرَاضٍ وميم سُنْهُمْ زائدة .
فعلى هذا النحو ما تزيده بثبت . فإن لم تفعل ذلك صرت لا تزيده شيئاً
منهن .

ومثل ذلك : شمَّال وشأمَل ، تقول : شمَلت وشمَّال .

هذا باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة^(١)
ولزمه التضعيف

٣٥٣

اعلم أنَّ كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته أربعة فصاعداً
فإن أحدهما زائد ، إلا أن يتبين لك أنها عين أولام فيكون من باب مَدَدْتُ .
وذلك نحو : قَرَدِي ، وَمَهْدَد ، وَقُعْدِي ، وَسُودِي ، وَرَمْدِي ، وَجَبِي ، وَخَدَبِي
وَسُلَمِي ، وَحُمَرِي ، وَدَنَبِي . وكذلك جميع ما كان من هذا النحو .

فإن قلت : لا أجعل أحدهما زائدة إلا باستتقاق منه مالا تضعيف فيه ،
أو أن يكون على مثالي لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة — دخل عليك أن
تقول : القَلْف بمنزلة الهَجْرَع ، وإنَّ اللام بمنزلة الرءاء والجيم ، وإنَّ اللام في
جَلَوْنٍ بمنزلة الدال والرءاء في فِرْدَوْس ، وإنَّ الباء في الجُبَّاء بمنزلة الرءاء والطاء في
قُرْطاس . فإذا قلت هذا فقد قلت مالا يقوله أحد . فهذا المضاعف الزيادة
منه^(٢) فيما ذكرت لك كالألف رابعة فيما مضى .

وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو : شِمْلَلِي ، وَزَخْلِيلِي ،
وَبُهْلُولِي ، وَعَنْوَتَلِي ، وَفِرْنَدَادِي ، وَعَقَنْقَلِي ، وَخَفَقَقِي . فكما جعلت إحداها
زائدة وليس بينهما شيء ، كذلك جعلت إحداها زائدة وبينهما حرف .

(١) أ ، ب : « هذا باب من الزيادة والزيادة فيه من غير حروف الزيادة » .

(٢) أ ، ب : « فيه » .

وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شِمْلَال ، لأنهم يقولون : طِمْلٌ وشِمْلَةٌ . وفي شِمْلِيل وعَقْنَقِيل وَعَثْوِيل ، لأنك تقول : عَثْوُل . فقد تبين لك بهذا أن التضعيف ههنا بمنزلة إذا لم يكن بينهما شيء كما صار مالم يُفصل بينه بكثرة ما اشتق منه ممّا ليس فيه تضعيف ، بمنزلة ما فيه ألف رابعة . وكذلك المضاعف في عَدْبَس وَقَفْعَدَدٍ ، وجميع هذا النحو في التضعيف .

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام
كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها

وذلك نحو : ذُرْخَرَح ، وجِلْبَلَاب^(١) ، وصَمَحَمَج ، وبَرَهْرَهَةِ ، وسِرْطَرَاط . يدلّك على ذلك قولهم : ذُرَّاح ، فكما ضاعفوا الراء كذلك ضاعفوا الراء والحاء . وقالوا الحَلَب ، وإنما يَعْنُونَ الحِلْبَلَاب . وكذلك على ذلك قولهم : صَمَامِج^(٢) وبَرَارُهُ . فلو كانت بمنزلة سَفَرَجَل لم يكسروها للجمع ، ولم يحذفوا منها ، لأنهم يكرهون أن يحذفوا ما هو من نفس الحرف . ألا تراهم لم يفعلوا ذلك بينات الخمسة وفروا إلى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا . وقولهم سِرْطَرَاطٌ دليل ، لأنه ليس في الكلام سِفَرَجَال . وأدخلوا الألف ههنا كما أدخلوها في جِلْبَلَاب^(٣) .

وكذلك : مَرْمَرِيْس ، ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام . ألا ترى أن معناه معنى المَرَّاسَة .

فإذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد

(١) ا : جِلْبَلَاب ، ب : حِلْبَاب ، صوابها ما أثبت من ط .

(٢) ا : الصَمَامِج .

(٣) ا : جِلْبَلَاب .

الاثنين فيما ذكرت لك زائداً . ولا تَكَلَّفَنَّ أن تطلب ما اشتق منه بلا تضعيف فيه كما لا تكلفه في الأول الذي ضوعف فيه الحرف .

هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة

٣٥٤ فأما جعفر فمن بنات الأربعة ، لازيادة فيه ، لأنه ليس شيء من أمهات الروائد فيه ، ولا حروف الروائد التي تجعلها زوائد بثبت ، وإثما بنات الأربعة صيغ لازيادة فيه ، كما أن بنات الثلاثة صيغ لا زيادة فيه .
وأما سَفَرَجَلْ فمن بنات الخمسة ، وهو صيغ من الكلام ، وهو الثالث^(١) ، وقصته كقصّة جعفر . فالكلام لا زيادة فيه ولا حذف على هذه الأصناف الثلاثة .

فمن زعم أن الراء في جعفر زائدة أو الفاء ، فهو ينبغي له أن يقول : إنه فَعَلَّزَ وفَعَّلَ ، وينبغي له إن جعل الأولى زائدة أن يقول جَفَعَلَ ، وإن جعل الثاني أو الثالث أن يقول فَعَعَلَ [وفَعَّلَ^(٢)] . وينبغي له إن يقول في غَلَفَقِي فَعَلَقَ ، وإن جعل الأولى زائدة^(٣) أن يقول غَفَعَلَ ، لأنه يجعلهن كحروف الروائد . فكما تقول أَفَعَلُ وفَوَعَلَ وفَعَوَلَ وفَعَلَنَ ، كذلك تقول هذا ، لأنه لا بد لك من أن تجعل إحداها بمنزلة الألف والياء والواو . وينبغي له أن يجعل الأخيرين في فَرَزَدَقِ زائدين ، فيقول فَعَلَنَقَ . فإذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الروائد زوائد ، وقال مالا يقوله أحد . وينبغي له إن جعل الأولين

(١) ا ، ب : « وهو ثالث » .

(٢) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٣) ا : « الأول زائدة » ب : « الأول زائد » ، وأثبت ما في ط .

زائدين أن يكون عنده قَرَفَعْل . وإن جعل الحرفين الزائدين الزاى والدال قال
فَعَزَدَل . فهذا قبيح لا يقوله أحد .
ولا تقول فَعَلَل ولا فَعَلَلْ لأنك لم تَضَعَف شيئاً ، وإنما يجوز هذا أن
تجعله مثالا .

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد

سألت الخليل فقلت : سَلِّمَ أَيْتَهُمَا الزائدة ؟ فقال : الأولى هي الزائدة ،
لأن الواو والياء والألف يقعن قَوَانِي في قَوَعِل وفَاعِل وِقِيْعِل .
وقال في فَعَلَل وفَعَلْ ونحوهما : الأولى هي الزائدة ؛ لأن الواو والياء
والألف يقعن ثوَالث نحو : جَنَوَل ، وَعِثِير ، وِسْمَال .
وكذلك : عَدَبَسْ ونحوه ، جعل الأولى بمنزلة واو فَتَوَكَّس وِياء
عَمِيْثِل . وكذلك : قَقَعَدَد ، جعل الأولى بمنزلة واو كَتَهَوَّر .
وأما غيره فجعل الزوائد هي الأواخر ، وجعل الثالثة في سَلِّمَ وأخواتها
هي الزائدة ، لأن الواو تقع ثالثة في جَنَوَل والياء في عِثِير . وجعل الآخرة في
مَهْدَد ونحوه بمنزلة الألف في مِعَزَى وتَتَرَى ، وجعل الآخرة في يَحْدَبْ بمنزلة
النون في يَحْلَفَنِي ، وجعل الآخرة في عَدَبَسْ بمنزلة الواو في كَتَهَوَّر وِبلَهَوَّر .
وجعل الآخرة في قِرَشَبْ بمنزلة الواو في قِنْدَأُو ، وجعل الخليل الأولى
بمنزلة الواو في فِرْدَوْس . وكلا الوجهين صواب ومذهب .
وجعل الأولى في عِلْكَدْ بمنزلة النون في قِنْفَحَر . وغيره جعل الآخرة
بمنزلة واو عِلْوَد .
وأما الهمَّيق والزُمْلِق فبمنزلة العَدَبَس ، إحدى الميمين زائدة في قول
الخليل وغيره سواء .

وأما الهمّرش فإنّما هي بمنزلة القهليلس ، فالأولى نون ، يعنى إحدى الميمين ، نون ملحقة بقهليلس ، لأنك لاتجد في بنات الأربعة على مثال قعليل .

وأما الهمّقع فلا تجعل الأولى نونا ؛ لأنّنا لم نجد في بنات الخمسة على ٣٥٥ سُفَرَجِل ، فتقول^(١) : الأولى نون ؛ لأنه ليس في بنات الخمسة على مثال قُعَلَلِيل . فلما لم يكن ذلك في الخمسة جعلنا^(٢) الأولى ميماً على حالها حتى يجيء ما يُخرجها من ذلك ويبين أنها غير ميم . كما أنك لاتجعل الأولى في غَطَمَش نونا إلاّ بثبت ، فكذلك هذه ، فهي عندنا بمنزلة دُبْحَس في بنات الأربعة .

يقول^(٣) : لما لم يكن في بنات الخمسة^(٤) على مثال سُفَرَجِل لم تكن الأولى من الميمين اللتين في همّقع نونا فتكون ملحقة بهذا البناء ، لأنه ليس في الكلام ، ولكننا نقول : هي ميم مضعفة ، لأن العين وحدها لا تلحق بناء ببناء . ولا يُنكر تضعيف العين في بنات الثلاثة والأربعة والخمسة^(٥) .

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل

وما اُختصّ به من البناء دون ماضى والهمزة والتضعيف

هذا باب ما كانت الواو فيه أولاً وكانت فاءً

وذلك نحو : وَعَدَ يَعِدُ ، وَوَجَلَ يَوْجُلُ . وقد تبين وجه يَفْعَلُ فيهما فيما مضى ، وتركنا أشياء ههنا لأنه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه .

(١) ط : « فيقول » ، صوابه في ا ، ب .

(٢) ب ، ط : « جعل » ، وأثبت ما في ط .

(٣) هذا تفسير من سيويه لقول الخليل .

(٤) ا : « في الخمسة » .

(٥) ا : « في بنات الأربعة والثلاثة » .

واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم في وُلِدَ : أُلِدَ ، وفي وُجُوهُ : أُجُوهُ .

ولمّا كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قَوُولٍ ومُؤُونَةٍ . وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله ، كما يقولون : قَوُولٌ [فلا يهمزون^(١)] . ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل ، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجلّد منها . ولمّا كانوا يريدونها وهى مفتوحة فى مثل وَنَاةٍ وَأَنَاةٍ ، كانوا فى هذا أجدر أن يُبدلوا حيث دخله ما يستقلون ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدل يدخل فيما هو أخف منه .

وقالوا : وَجَمَ وَأَجَمَ ، وَوَنَاةٍ وَأَنَاةٍ . وقالوا أَحَدَ وَأَصْلَهُ وَحَدَ ، لأنه واحد ، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عَوْضاً لما يدخلها من الحذف والبدل . وليس ذلك مطرداً فى المفتوحة ، ولكنّ ناساً كثيراً يُجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استقل فى يَتَجَلَّلُ وَسَيِّدُ وأشباه ذلك .

فمن ذلك قولهم : إِسَادَةٌ وإِعَاءٌ . وسمعناهم ينشدون ، البيت لابن مقبل^(٢) :

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ١ : ٥ ينشدون لابن مقبل ٤ . وانظر ديوانه ٣٩٨ والنصف ١ : ٢٢٩ وابن بعش ١٠ : ١٤ واللسان (وفد ٤٨٠) .

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبُأْسَاءِ وَالنَّعَمِ^(١)
 وَرَبَّمَا^(٢) أَبَدَلُوا النَّاءَ مَكَانَ الْوَاوِ فِي نَحْوِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا
 ٣٥٦ مضمومة ، لأنَّ النَّاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَالْبَدَلِ ، كَمَا أَنَّ الْهَمْزَةَ كَذَلِكَ .

وَلَيْسَ إِبْدَالُ النَّاءِ فِي هَذَا بِمَطْرُودٍ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ثُرَاثٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ
 مِنْ وَرِثٍ ، كَمَا أَنَّ أُنَاةً مِنْ وَثِيثٍ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ تُجْعَلُ كَسُؤْلًا . كَمَا أَنَّ أَحَدًا مِنْ
 وَاجِدٍ ، وَأَجَمٍ مِنْ وَجَمٍ حَيْثُ قَالُوا : أَجَمٌ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَبَدَلُوا الْهَمْزَةَ
 مَكَانَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ أَوَّلًا .

وَمِنْ ذَلِكَ التَّخْمَةُ^(٣) لِأَنَّهَا مِنَ الْوَخَامَةِ . وَالتَّكَاةُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّأَتْ .
 وَالتَّكْلَانُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّلَتْ . وَالتَّجَاهُ لِأَنَّهَا مِنْ وَاجَهَتْ .

وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى الْمَفْتُوحَةِ كَمَا دَخَلَتْ الْهَمْزَةُ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ :
 تَيْقُورٌ . وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهَا مِنَ الْوَقَارِ ، كَأَنَّهُ حَيْثُ قَالَ ، الْعَجَاجُ^(٤) :

« فَإِنْ يَكُنْ أُمْسَى الْبَلَى تَيْقُورِي »

(١) الْإِفَادَةُ : الْوَفَادَةُ ؛ وَهِيَ الْوَفُودُ عَلَى السُّلْطَانِ . وَالْجَبَابِيرُ : جَمْعُ جَبَّارٍ ، وَهُوَ الْمَلِكُ . يَقُولُ :
 نَفِدْتُ عَلَى السُّلْطَانِ فَمَرَّةً نَنَالُ مِنْ خَيْرِهِ وَإِنْعَامِهِ ؛ وَمَرَّةً نَرْجِعُ خَالِبِينَ مَبْتَسِينَ مِنْ عِنْدِهِ . وَيُرْوَى : « أَمَّا
 الْإِفَادَةُ » ، وَ« فَاسْتَلُوت » ، أَيْ رَجَعْتُ وَعَطَفْتُ .

وَالشَّاهِدُ إِبْدَالُ الْوَاوِ « وَفَادَةً » هَمْزَةً ؛ اسْتِثْقَالًا لِلْإِبْدَاءِ بِهَا مَكْسُورَةً .

(٢) ١ : « وَاحَا » تَحْرِيفٌ .

(٣) ١ ، ب : « وَمِنْ ذَلِكَ التَّخْمَةُ » .

(٤) دِيَوَانُهُ ٢٧ وَالْمَنْصَفُ ١ : ٢٢٧ / ٣ : ٣٩ وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ١ : ١٦٢ وَابْنُ يَعِيشَ ١٠ : ٣٨
 وَاللِّسَانُ (وَقَر ١٥٣) .

(٦) يَذْكُرُ كَبِيرَهُ وَضَعْفَهُ عَنِ النَّصْرِفِ ؛ فَجَعَلَ ذَلِكَ كَالْوَقَارِ وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ . وَالْبَلَى : قَدَمُ الْعَهْدِ .
 وَقَالَ الْعَجَاجُ فِي مِثْلِ هَذَا :

وَالْمَرْءُ يَبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرْبَالِ كَرِ اللَّيَالِ وَانْتِقَالِ الْأَحْوَالِ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِبْدَالُ النَّاءِ مِنَ الْوَاوِ ؛ وَهُوَ فِعْعَلٌ أَيْ وَيَقُورُ ؛ فَأَبَدَلَتْ الْوَاوُ نَاءً لَاسْتِثْقَالِهَا وَكَرَاهَةِ
 الْإِبْدَاءِ بِهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ أَثْقَلِ الْحُرُوفِ .

أراد : فإن يكن أُمسَى البلى وقارى . وهو قِيْعُول .

وإذا التقت الواوان أولاً [أبدلت^(١)] الأولى همزة ، ولا يكون فيها إلا ذلك ، لأنهم لما استثقلوا التى فيها الضمة فأبدلوا ، وكان ذلك مُطَرِّداً ، إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل ، لم يجعلوا فى الواوين إلا البدل ، لأنهما أثقل من الواو والضمة . فكما اطرّد البدل فى المضموم كذلك لزم البدل فى هذا .

وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيما مضى . وليس ذلك بمطّرد ، ولم يكثر فى هذا كما كثر فى المضموم ، لأن الواو مفتوحة ، فَشَبَّهَتْ بواو وَحِدٍ . فكما قلّت فى هذه [الواو] وكانت قد تبدل منها ، كذلك قلّت فى هذه الواو . وذلك قولهم : تَوَلَّجَ . زعم الخليل أنّها فَوَعَلْ ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل فَوَعَلًا أولى بها من تَفَعَّلَ ، لأنك لا تكاد تجد^(٢) فى الكلام تَفَعَّلًا اسماً ؛ وفَوَعَلْ كثير .

ومنهم من يقول : تَوَلَّجَ ، يريد تَوَلَّجَ ، وهو المكان الذى تَلَّجَ فيه .

وسألت الخليل عن فُعِلَ من وأُتِيَ فقال : وُؤِىَ كما ترى . فسألته عنها فيمن خَفَّفَ الهمز فقال : أُؤِىَ كما ترى ، فأبدل من الواو همزة ؛ فقال : لا بدّ من الهمزة ، لأنه لا يلتقى واوان فى أوّل الحرف .

فأمّا قصة الياء والواو فستبين فى موضعها إن شاء الله^(٣) . وكذلك هى من وآلَتْ .

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ١ : لأنك لا تجد .

(٣) ١ : فستبين إن شاء الله فى موضعها ؛ ب : فستبين فى موضعها ؛ فقط . وأثبت ما فى ط .

هذا باب ما يلزمه بدلُ التاء
من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء

وذلك في الافتعال وذلك قولك : مُتَقَدِّدٌ ، وَمُتَعَدِّدٌ ، وَاتَّقَدَّ ، وَاتَّقَدَّ
وَاتَّقَدَّ ، في الاتعداد والاتقاد ، من قَبْلَ أَنَّ هذه الواو تضعف ههنا ، فتبدل إذا
كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فلَمَّا كانت هذه الأشياء
٣٥٧ تكتنفها مع الضعف الذي ذكرت لك ، صارت بمنزلة الواو في أوَّل الكلمة
وبعدها واوٌ ، في لزوم البدل لما اجتمع فيها ، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لايزول .
وهذا كان أخفَّ عليهم .

وأما ناسٌ من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال ، فجعلوها تابعة حيث
كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة ، فقالوا : يَتَعَدَّ كما قالوا قيل ، وقالوا :
يَاتَعَدُّ كما قالوا قال ، وقالوا : مُوتَعَدُّ كما قالوا قول .

وقد أبدلت في أَفْعَلْتُ ، وذلك قليل غير مُطَرَّد ، من قَبْلَ أَنَّ الواو فيها
ليس يكون قبلها كسرة تحوّلها في جميع تصرّفها ، فهي أقوى من افْتَعَلَ . فمن
ذلك قولهم : أُثْحَمَهُ ، وضربه حتى أثكأه ، وأثْلَجَهُ يريد أولجّه ، وأثْنَمَهُ
لأنّه^(١) من التوهم ؛ ودعاهم إلى ذلك ما دعاهم إليه في تَيَقُّور ، لأنها تلك الواو
التي تضعف ، فأبدلوا أجلد منها ؛ ومع هذا أنها تقع في يُفْعِلُ وَيُفْعَلُ بعد
ضمة .

فأما التَّيَقُّية فبمنزلة التَيَقُّور ؛ وهو أتقاهما وفي ، كذلك ، والتَّقَى
كذلك .

(١) ط : ه لأنها .

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء
وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم : الميزان ، والميعاد ؛ وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لَيَّة وسَيِّد ونحوهما ، وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى إنه ليس في الكلام أن يكسروا أول حرف ويضمُّوا الثاني نحو فَعَلَ ؛ ولا يكون ذلك لازماً في غير الأول أيضاً إلا أن يُدركه الإعراب ، نحو قولك : فَخِذْ كما ترى وأشباهه .

وترك الواو في مِوزَانٍ أثقل ، من قَبْل أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيء . ألا ترى أنك إذا قلت وَتَدَّ قَوَى البيان للحركة ؛ فإذا أسكنت التاء لم يكن إلا الإدغام ، لأنه ليس بينهما حاجز ؛ فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تَدَانِي في المخرج ، لكثرة استعمالهم إِيَّاهما ، وأنهما لا تخلو الحروف^(١) منهما ومن الألف ، أو بعضهن ، فكان العمل من وجوه واحد أخفَّ عليهم ، كما أن رفع اللسان من موضع واحد أخفَّ عليهم في الإدغام ؛ وكما أنهم إذا أذَنُوا الحرف من الحرف كان أخفَّ عليهم ، نحو قولهم : ازْدَان ؛ واصْطَبَّر ؛ فهذه قصة الواو والياء .

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحة مثل مَوْعِد ومَوْقِف ، لم تُقلَب ألفاً لِخِفَّة الفتحة والألف عليهم . ألا تراهم يَفْرُونَ إليها .
وقد يَبِين من ذلك أشياء فيما مضى ، وستبين فيما يُستقبل إن شاء الله .
وتُحذفان في مواضع وتثبت الألف . وإنما خَفَّت الألف هذه الخِفَّة

(١) أ : لا يخلو الحروف ؛ ب : لا يخلو الحرف ؛ ؛ وأثبت ما في ط .

لأنه ليس منها^(١) علاج على اللسان والشفة ، ولا تُحرَّك أبداً ، فإنما هي بمنزلة النفس ، فمن ثم لم تَقْلُ يُقْلُ الواو عليهم ولا الياء ، لما ذكرت لك من خفة مَعُونَتِها .

وإذا قلت : يُوَدُّ ، ثبتت الواو ، لأنها تحركت فقيوت ، ولم تقو الكسرة قوة الياء في مَيَّت ونحوها .

وتقول في فَوَعِلَ من وَعَدْتُ : أُوْعِدُ ، لأنها واوان التقتا^(٢) في أول الكلمة .

وتقول في فَيَعُولُ : وَيُعَوِّدُ ، لأنه لم يلتق واوان ، ولم تغيِّرْها الياء^(٣) ٣٥٨ لأنها متحرَّكة ، وإنما هي بمنزلة واوٍ وَيَح وَيُؤِيل .

وتقول في أَفْعُولُ : أُوْعُوذُ ، وَيَفْعُولُ : يُوْعُوذُ ، ولا تغيِّر الواو كما لا تغيِّر يَوْمٌ . وسنبيِّن لم كان ذلك فيما يلتقى من الواوات والياءات إن شاء الله .

وتقول في تَفْعِلَةٌ من وَعَدْتُ ، وَيَفْعِلُ^(٤) إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل : تُوْعِدَةٌ وَيُوْعِدُ^(٥) ، كما تقول في المَوْضِعِ والمَوْرِكَةِ . فإنما الياء والتاء بمنزلة هذه الميم ، ولم تذهب الواو كما ذهب في الفعل ، ولم تحذف من مَوْعِدٍ لأنه ليس فيه من العلة ما في يَعِدُ ، ولأنها اسم . ويدلُّك على أنَّ الواو تثبت قولهم : تُوْدِيَّةٌ ، وتُوْسِيعَةٌ ، وتُوَصِيَّةٌ .

فأما فَعْلَةٌ إذا كانت مصدراً فإنَّهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فَعْلِهَا ، لأنَّ الكسر يستثقل في الواو ، فاطَّرد ذلك في المصدر ، وشبهه بالفعل .

(١) افقط : هـ فيها .

(٢) ا ، ب : هـ التقيا .

(٣) ا : هـ الواو ، تحريف .

(٤) ا ، ب : هـ وتوعد .

(٥) افقط : هـ وتوعد .

إذ كان الفعل تذهب الواو منه^(١)، وإذا كانت المصادر تضارع الفعل كثيراً في قيلك : سَقِيًا ، وأشباو ذلك .

فإذا لم تكن الماء فلا حذف ، لأنه ليس عوض . وقد أتموا فقالوا : وجهة ، في جهة . وإنما فعلوا ذلك بها مكسورة^(٢) كما يُفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة ، فبذلك شُبِّهت .

فأما في الأسماء فتثبت ، قالوا : وَلَدَةٌ ، وقالوا : لِدَةٌ ، كما حذفوا عِدَّةً . وإنما جاز فيما كان من المصادر مكسور الواو إذا كان فِعْلَةً لأنه بعدد يُفَعِّلُ ووزنه ، فيُلْقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة إذا حذفت بعد ساكن .

فإن بنيت اسماً من وَعَدَ على فِعْلَةٍ : قلتِ وَعْدَةٌ ، وإن بنيت مصدرًا^(٣) قلتِ عِدَّةٌ .

هذا باب ما كانت الياء فيه أولًا وكانت فاءً

وذلك نحو قولهم : يَسَرَّ يَسِيرُ ، وَيَسَّسَ يَسِيرُ ، وَيَعَرَّ يَعِيرُ^(٤) ، وَيَلَّ من الأيل في الأسنان ، وهو انثناء الأسنان إلى داخل الفم . وقد بينا يُفَعِّلُ منه وأشياء فيما مضى ، فترك ذكرها ههنا لأنها قد بينت . واعلم أنَّ هذه الياء إذا ضُمَّت لم يُفَعَّل بها ما يفعل بالواو ، لأنها كياءٍ

(١) : تذهب فيه الواو منه ، ب : تذهب فيه الواو ، وأثبت ما في ط .

(٢) : أ : بها ذلك مكسورة .

(٣) : أ : وإن شئت مصدرًا .

(٤) يقال همرت المعزى تيمر وتيمر ؛ بفتح العين في المضارع وكسرها : أى صاحت . ا فقط : بعد بعد ، تحريف .

بعدها واو ، نحو : حَيَوِدْ ، وَيَوِمْ وأشباه ذلك ، وذلك لأنَّ الياء أخفُّ من الواو عندهم . ألا تراها أُغْلِبَ على الواو من الواو عليها ، وهى أشبه بالألف ، فكأنَّها واو قبلها ألف ، نحو : عاوَدَ ، وطاولَ ، وذلك قولهم : يُيسَ وَيُيسَ .

ويدلُّك على أن الياء أخفُّ عليهم من الواو أنهم يقولون : يَيْيَسُ وَيَيْيَسُ ، فلا يحدفون [موضع الفاء كما حذفوا يَعِدُ] . وكذلك فَواعِلُ تقول : يوايسُ .

فإن أسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان ، وذلك نحو : مُوقِنَ ومُوسِرَ ومُويِسَ^(١) ومُويِسَ ، ويازَيْدُ وإِسَ ، وقد قال بعضهم : يازَيْدُ يَيْسُ ، شَبَّهَها بِقَيْلٍ .

وزعموا أن أبا عمرو قرأ : « يا صالِحُنيَّتا^(٢) » جعل الهمزة ياءً ثم لم يقلبها واواً .

ولم يقولوا هذا في الحرف الذى ليس منفصلاً . وهذه لغة ضعيفة ، لأنَّ قياس هذا أن تقول : يا غلامُوجَلٍ .

والياء توافق الواو في اِفْتَعَلَ في أنَّك تقلب الياء تاء في اِفْتَعَلَ من الييس ، تقول : ائْيَسَ ومُئْيَسَ وَيَيْيَسُ ، لأنَّها قد تقلب تاء ، ولأنَّها قد تضعف ههنا ٣٥٩ فتقلب واواً لو جاءوا بها على الأصل في مُفْتَعِلٍ وَاِفْتَعِلَ وهى في موضع الواو ، وهى أختها في الاعتلال ، فأبدلوا مكانها حرفاً هو أجلد [منها] ، حيث كانت فاء ، وكانت أختها فيما ذكرت لك ، فشَبَّهَها بها .

(١) ١ : « موسر وموقن ومونس » ب : « مونس ومويس وموقف » ، وأثبت ما في ط .

(٢) الآية ٧٧ من الأعراف . وفي تفسير أبى حيان ١ : ٢٣١ أن أبا عمرو أبدل الهمزة واواً لضممة

حاء « صالح » .

فَأَمَّا أَفْعَلَ فَأَيْتُهَا تَسْلَم ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَسْلَمُ فِي أَفْعَلَ ، وَأَشْبَاهَهُ ، إِلَّا أَنْ يَشْدَّ الْحَرْفَ .

وقد قالوا : يَأْتِيْسُ وَيَأْتِيْسُ ، فجعلوها بمنزلتها ، إذ صارت بمنزلتها في التاء ؛ فليست تطرد العلة إلا فيما ذكرت لك ، إلا أن يشدَّ حرف ، قالوا : يَيْسَ يَابْسُ . كما قالوا يَيْسَ يَيْسُ ، فشبهوها بِيَعْدُ .

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية

وهما في موضع العين منه (١)

اعلم أَنَّ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ مِنْهُمَا مَعْتَلَةٌ كَمَا تَعْتَلُ يَاءُ يَزْمِي وَوَاوُ يَغْزُو . وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْإِعْتِلَالُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِكَثْرَةِ مَازَكْرَتِ لِكَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِمَا إِيَّاهُمَا وَكَثْرَةِ دُخُولِهِمَا فِي الْكَلَامِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يُعْرَى (٢) مِنْهُمَا وَمِنْ الْأَلْفِ أَوْ مِنْ بَعْضِهِنَّ . فَلَمَّا اعْتَلَّتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ جَعَلَتْ الْحَرَكَةُ الَّتِي فِي الْعَيْنِ مَحْوَلَةً عَلَى الْفَاءِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يُقَرَّوْا حَرَكَةَ الْأَصْلِ حَيْثُ اعْتَلَّتِ الْعَيْنُ ، كَمَا أَنَّ يَفْعَلُ مِنْ غَزَوْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْوَاوِ ، وَكَأَنَّ يَفْعَلُ مِنْ رَمَيْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ حَيْثُ اعْتَلَّتْ ؛ فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ حَيْثُ اعْتَلَّتْ جُعِلَتْ حَرَكَتُهُنَّ عَلَى مَاقِبِلِهِنَّ ، كَمَا جَعَلَتْ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ حَرَكَةُ مَاقِبِلِهَا ، لِئَلَّا تَكُونَ فِي الْإِعْتِلَالِ عَلَى حَالِهَا إِذَا لَمْ تَعْتَلْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : خَفْتُ وَهَبْتُ فَعِلْتُ ، فَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْيَاءِ وَأَذْهَبُوا حَرَكَةَ الْفَاءِ ، فَجَعَلُوا حَرَكَتَهَا الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَعْتَلِّ الَّذِي بَعْدَهَا ، كَمَا لَزِمَ مَازَكْرَتِ لِكَ الْحَرَكَةَ مِمَّا بَعْدَهَا ؛ لِئَلَّا يَجْرِيَ الْمَعْتَلُّ عَلَى حَالِ الصَّحِيحِ .

(١) ط : فيه .

(٢) هذا ضبط ط . وفي أ : يُعْرَى ؛ ولم تضبط في ب . يقال عراه ، وأعره ، وعرى هو أيضا .

وأما قلت فأصلها فَعَلْتُ معتلة من فَعَلْتُ ، وإِثْمَا حَوَلْتُ إلى فَعَلْتُ
ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل^(١) ؛ فلو لم يحولوها وجعلوها تعتل من
قَوَلْتُ لكانت الفاء إذا هي أُلْقِيَ عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم
تعتل ، فلذلك حَوَلْتُها إلى فَعَلْتُ فجعلت معتلة منها . وكانت فَعَلْتُ أُوَلِّى
بَفَعَلْتُ من الواو من فَعَلْتُ ؛ لأنهم حيث جعلوها معتلة محوِّلة الحركة^(٢)
جعلوا ما حركته منه أولى به ، كما أن يَغْزُو حيث اعتلَّ لزمه يَفْعُل ، وجعل
حركة ما قبل الواو من الواو ، فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه .
ويدلُّك على أنَّ أصله فَعَلْتُ : أنَّه ليس في الكلام فَعَلْتُهُ . ونظيره في
الاعتلال من محوَّل إليه : يَعيد ويَزِن . وقد بيِّن ذلك .

فأما طُلْتُ فإنَّها فَعَلْتُ ، لأنك تقول طويل وطَوَّال ، كما قلت قَبَّح
وقبيح ، ولا يكون طُلْتُهُ كما لا يكون فَعَلْتُهُ في شيء^(٣) ، واعتلَّت كما اعتلَّت
خَفَّت وهَبَّت .

وأما يَفْعُ فإنَّها معتلة من فَعِلْتُ تَفْعَلُ^(٤) ، ولو لم يحوِّلها إلى فَعِلْتُ
لكان حال الفاء كحال قلت ، وجعلوا فَعِلْتُ أولى بها كما أنَّ يفعل من رَمَيْتُ
حيث كانت حركة العين محوِّلة من يفعل ويفعل إلى أحدهما ، كان الذى من
الياء أولى بها .

وكذلك زِدْتُ كانت الكسرة أُوَلِّى بها ، كما كانت الضمة أولى بالواو في
قُلْتُ .

(١) الكلام من هنا إلى « لم تعتل » التالى ساقط من أ .

(٢) ب : « متحركة الحركة » .

(٣) إشارة إلى أن صيغة « فعل » لا تتعدى .

(٤) ط : « يفعل » .

وليس في بنات الباء فَعَلْتُ [كما أنه ليس في باب رميت فَعَلْتُ] ، وذلك لأن الباء أخفّ عليهم من الواو وأكثر تحويلاً للواو من الواو لها ، وكرهوا أن ينقلوا الخفيف إلى ما يستثقلون .

ودخلت فَعَلْتُ على بنات الواو كما دخلت في باب غَزَوْتُ في قوله شَقِيتُ وَغَبِيتُ لأنها ثقلت من الأثقل إلى الأخفّ ، ولو قلت فَعَلْتُ في الباء لكنت^(١) مخرجاً الأخفّ إلى الأثقل ، ولو قلت في باب زدت فَعَلْتُ لَقُلْتُ : زُدت تزود ، كما أنّك لو قلتها من رَمَيْتَ لكانت رَمَوْ يَرْمُو ، فتضم الزاى كما كسرت الخاء في خِفْتُ . وتقول : تزود كما تقول : مُوقِنٌ لأنّها ساكنة قبلها ضمة .

وقالوا : وَجَدَ يَجِدُ ، ولم يقولوا في يَفْعُلُ يَوْجُدُ ، وهو القياس ، ليعلموا أنّ أصله يَجِدُ .

وقال بعضهم : طُلْتُه ، مثل قُلْتُه ، وهو فَعَلْتُ منقولة إلى فَعَلْتُ ، [فَعَدَى طُلْتُ ، ولو كانت فَعَلْتُ لم تتعدّ]

وإذا قلت يفْعُل من قلت قلت يَقُول ، لأنه إذا قال فَعُل فقد لزمه يفْعُل .

وإذا قلت يفْعُل من بعت قلت يبيع ، ألزموه يفْعُل حيث كان محوّلاً من فَعَلْتُ ، ليجزى مجرى ما حوّل إلى فَعَلْتُ ، وصار يفْعُل لهذا لازماً ، إذ كان في كلامهم فَعِل يفْعُل في غير المعتلّ ، فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يفْعُل .

وأما يفْعُل من خفت وهبّ . فإنه يخاف ويهاب ، لأنّ فَعِل يلزمه يفْعُل

(١) ب : ١ : كنت .

ولمّا خالفنا يزيد وبييع^(١) لأنّهما لم تعتلا محوّلتين ، ولما اعتلنا من بنائهما الذى هو لهما فى الأصل ، [فكما اعتلنا فى فعلت من البناء الذى هو لهما فى الأصل] كذلك اعتلنا فى يفعل منه .

وإذا قلت فعل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحوّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فعلت لتغيّر حركة الأصل لو لم تعتل ، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال . وذلك قولك : يخيف ، ويبيع ، وهيب ، وقيل .

وبعض العرب يقول : يخيف ويبيع وقيل ، فيشتم إرادة أن يبين أنها فعل . وبعض من يضم يقول : بُوع وقُول وخُوف [وهُوب] ، يتبع الياء ما قبلها كما قال موقن .

وهذه اللغات دواخل على قيل ويبيع ويخيف وهيب ، والأصل الكسر كما يكسر فى فعلت .

فإذا قلت فعل صارت العين تابعة ، وذلك قولك : باع ، وخاف ، وهاب ، وقال . ولو لم تُجعل تابعة لالتبس فعل من باع وخاف وهاب بفعل ، فأتبعوهن قال ، حيث أتبعوا العين الفاء فى أخواتهن ليستوين ، وكرهوا أن يساوى فعل فى حال ، إذ كان بعضهم يقول : قد قُول ذاك . فاجتمع^(٢) فيها هذا وأنهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فهن ما قبلهن . فكما اتفقن فى التغير كذلك اتفقن فى الإلحاق .

وحديثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : يكيد زيد يفعل ، وما زيل زيد يفعل ذاك ، يريدون : زال وكاد ، لأنهم كسروها فى فعل كما

(١) ب : بيع ويزيد .

(٢) ب : ا . ب : واجتمع .

كسروها في فَعَلَتْ حيث أُسْكِنُوا العين وحَوَّلُوا الحركة على ما قبلها ، ولم يُرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب . ٣٦١

فهؤلاء الحركات مردودة إلى الأصل ، وما بعدهنّ توابع هنّ ، كما يتبعن إذا أُسْكِنَ الكسرة والضمة في قولهم : قد قيل وقد قُولَ .

فإذا قلت فَعَلْتَ أو فُعِلْتَ أو فُعِلْنَا من هذه الأشياء ، ففيها لغات :

أما من قال قد يَبِعَ وَزَيْنَ وَهَيْبَ وَخَيْفَ فَإِنَّهُ يقول : يَخْفَنَا وَيَبِنَا ، وَيَخْفَنَ وَيَبِنَ ، وَهَيْبَ ، يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء ، لأنه التقى ساكنان .

وأما من ضم بِإِسْمَاءٍ إذا قال فَعِلَ فَإِنَّهُ يقول : قد يُعْنَا وقد رُغِنَ وقد زُودَتْ . وكذلك جميع هذا يميل الفاء لِيُعْلِمَ أَنَّ الياء قد حذفت فَيَضُمُّ ، وأمال كما ضَمُّوا وبعدها الياء ، لأنه أبين لفعل .

وأما الذين يقولون بُوعَ وَقُولَ وَخُوفَ وَهُوبَ فَإِنَّهُمْ يقولون : بُعْنَا وَخُفْنَا وَهَبْنَا وَزُدْنَا ، لا يزيلون على الضم والحذف ، كما لم يزد^(١) الذين قالوا رِغنَ وَيغنَ على الكسر والحذف .

وأما مِتَّ تَمَوْتُ فَإِنَّمَا اعتَلَّتْ من فَعِلَ يَفْعَلُ ، ولم تحوّل كما يحوّل قلت وزُودَتْ . ونظيرها من الصحيح فَضِيلَ يَفْضُلُ .

وكذلك كُذِّتْ تَكَادُ ، اعتَلَّتْ من فَعَلَ يَفْعَلُ ، وهي نظيرة مِتَّ في أَنَّهَا شاذة . ولم يجيئ^(٢) على ما كثر وَاطَّرَدَ من فَعَلَ وَفَعِلَ .

وأما لَيْسَ فَإِنَّهَا مُسْكَنَةٌ من نحو قوله : صَيِّدَ ، كما قالوا: عَلِمَ ذاك في

(١) ط : « كما لم يزيلوا » .

(٢) ب : « ولم يجيئ » .

عَلِمَ ذاك ، فلم يجعلوا اعتلالها إلا لزوم الإسكان ، إذ كثرت في كلامهم . ولم يغيروا حركة الفاء ، وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ وفيما مضى من الفعل^(١) ، نحو قولك : قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ ، ولا يكون منها فاعلٌ ولا مصدرٌ ولا اشتقاق ، فلما لم تَصَرَّفْ تَصَرَّفَ أخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو آتَيْتَ ، لأنها ضارعتها ، ففعل بها ما فعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه .

وأما قولهم : غَوْرَ يَعُورُ ، وَحَوَلَ يَحْوُلُ ، وَصَيَدَ يَصِيدُ فَإِنَّمَا جَاءُوا بِهِنَّ عَلَى الْأَصْلِ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : اغْوَرَزْتُ ، وَاحْوَلْتُ ، وَابْيَضَضْتُ ، وَاسْوَدَدْتُ ، فَلَمَّا كُنَّ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُ تَحَرَّكَ . فلو لم تكن في هذا المعنى^(٢) اعتلت ، ولكنتها بُنِيَتْ عَلَى الْأَصْلِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا .

ومثل ذلك قولهم : اجْتَوَرُوا ، وَاعْتَوَرُوا ، حيث كَانَ معناه معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتل فيه ، وذلك قولهم : تَعَاوَرُوا ، وَتَجَاوَرُوا .

وأما طَاخَ يَطِيخُ وَتَاةَ يَتِيهُ ، فزعم الخليل أَنَّهُمَا فَعِلٌ يَفْعَلُ بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ . وهى من الواو ، ويدلُّك على ذلك ، طَوَّخْتُ وَتَوَهَّتُ ، وهو أَطَوَّخُ منه وَأَتَوَّه منه ، فَإِنَّمَا هِىَ فَعِلٌ يَفْعَلُ من الواو كما كانت منه فَعِلٌ يَفْعَلُ . ومن قِيلَ يَفْعَلُ اعتلتا . ومن قال : طَيَّخْتُ وَتَيَّهْتُ فَقَدْ جَاءَ بِهَا عَلَى بَاغٍ يَبِيعُ مُسْتَقِيمَةً . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى هَذَا الْاِعْتِلَالِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ كَثْرَةِ هَذَيْنِ

(١) معنى أنها جامدة .

(٢) فقط : في معنى هذا .

الحرفين ، فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أدخلت الضمة على الياء والواو والكسرة عليهما في فَعَلْتُ وَفَعِلْتُ وَيَفْعَلُ وَيَفْعِلُ ، ففروا من أن يكثر هذا في ٣٦٢ كلامهم مع كثرة الياء والواو ، فكان الحذف والإسكان أخف عليهم .
ومن العرب من يقول : ما أَثِيهَهُ ، وَثِيهَتْ ، وَطِيحَتْ . وقال : آَنَ يَحِينُ ، فهو فَعِلَ يَفْعِلُ من الأوان ، وهو الحين .

هذا باب ما لحقته الزوائد

من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكناً في الأصل ولم يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً فَإِنَّكَ تَسْكُنُ المعتلَّ وتحوّل حركته على الساكن . وذلك مطّرد في كلامهم .

وإنما دعاهم إلى ذلك أنهم أرادوا أن تَعْتَلَّ وما قبلها إذ لحق الحرف الزيادة ، كما اعتلّ ولا زيادة فيه . ولم يجعلوه معتلاً^(١) من محوّل إليه كراهية أن يُحوّل إلى [ما ليس من كلامهم . ولو كان يخرج إلى ما هو] من كلامهم لاستغنى^(٢) بهذا ؛ لأنّ ما قبل المعتلّ قد تغيّر عن حاله في الأصل كتغيّر قُلْتُ ونحوه ، وذلك : أجاذَ ، وأقالَ ، وأبانَ ، وأخافَ ، واسترأتَ ، واستعاذَ . ولا يَعْتَلُّ في فاعِلْتُ ؛ لأنّهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء في فاعِلْتُ ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبعث ، فكروها

(١) ا ب : يعتل .

(٢) ا : لا يستغنى بهذا ب : لا يستغنى به ؛ صوابهما في ط .

هذا الإجحاف بالحرف والالتباس .

وكذلك تفاعلت لأنك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين .
وكذلك فعلت وتفعلت ، وذلك قولهم : قاوَلت وتقاوَلنا ، وعَوِذت
وتعَوِذت ، وزَيَلت وزايلت ، وبايَعْتُ وتبايَعنا ، وزَيَنْت وتزَيَّنت .
وفي تفاعلت وتفعلت مع ما ذكرت أنه لم يكن ليغتل كما لم يغتل فاعلت
وفعلت لأن التاء زيدت عليهما .

وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما أسكن ماقبله فيما ذكرت
لك قبل هذا ، شبهوه بفاعلت إذ كان ماقبله ساكناً ، كما يسكن ماقبل واو
فاعلت . وليس هذا بمطرّد ، كما أن بدل التاء في باب أولجت ليس بمطرّد ، وذلك
نحو قولهم : أجودت ، وأطولت ، واستحوذ ، واستروح ، وأطيب^(١) ،
وأخيلت ، وأغيلت ، وأغيمت ، واستغيل ، فكل هذا فيه اللغة المطردة ، إلا أنا
لم نسمعهم قانوا إلا استروح إليه ، وأغيلت ، واستحوذ ، بينوا في هذه
الأحرف كما بينوا في فاعلت ، فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تتغير ، كما جعلوها
بمنزلتها حيث أحيوها فيما تعتل فيه نحو : اجتوروا ، إذ توهموا تفاعلوا .
ولو قال لك قائل : ابن لي من الجوار افتعلوا لقلت فيها اجتاروا ؛ إلا أن
يقول ابنه على معنى تفاعلوا فتقول : اجتوروا ، وكذلك اختوزوا ، ولا يُنكر
أن يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا ؛ لأن الاعتلال هو الكثير المطرد .

(١) يقال أطيب الشيء : وجده طيباً ، كاستطابه . وفي أ ب : « وأطيت » .

وإذا كان الحرف قبل المعتل متحركاً في الأصل لم يغير^(١) ، ولم يعتل الحرف من محوّل إليه ، كراهية أن يحوّل إلى ما ليس من كلامهم . وذلك نحو : اختار ، واعتاد ، وانقاس . جعلوها تابعة حيث اعتلت وأسكنت كما جعلوها في قال وباع ، لأنهم لم يغيروا حركة الأصل كما لم يغيروها في قال وباع ، وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها .

وإذا قلت أفتعل وأنفعل قلت : أختيروا وأنقيد ، فتعتل من أفتعل ، ٣٦٣ فتحوّل الكسرة على التاء كما قلت^(٢) ذلك في قيل ، فتجرى تير وقيد مجرى قيل وبيع في كل شيء .

وأما قولهم : اجتوروا ، واعتوروا ، وازدوجوا ، واعتوروا ، فزعم الخليل أنها إنما تثبت لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا . ألا ترى أنك تقول : تعاوتوا ، وتجاوروا ، وتراوجوا . فالمعنى في هذا وتفاعلوا سواء . فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو ، كما قالوا عور إذ كان في معنى فعل يصح على الأصل . وكذلك : اختوشوا واهتوشوا ، وإن لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه ، لأنه قد يشرك في هذا المعنى ما يصح ، كما قالوا صيد لأنه قد يشرك ما يصح ، والمعنى واحد . فهما يعتوران باب أفتل في هذا النحو كسود واستوددت ، وثولت واثوللت ، وايضضت .

فإذا لم تعتل الواو في هذا ولا الياء نحو عورت وصيدت فإن الواو والياء لانتعلان إذا لحق الأفعال الزيادة وتصرفت ، لأن الواو بمنزلة واو شويت والياء بمنزلة ياء حييت . ألا ترى أنك تقول : ألا أعور الله عينه : إذا أردت أفتل من عورت ، وأصيد الله بغيره .

(١) : لم يغير .

(٢) ط : كما فعل .

هذا باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها

اعلم أنَّ فاعلا منها مهموز العين . وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يعتل فعل منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف . وذلك قولهم : خائف وبائع .

ويعتل مفعول منهما كما اعتل فعل ، لأن الاسم على فعل مفعول ، كما أنَّ الاسم على فعل فاعل . فتقول : مزور ومضوغ ، وإنما كان الأصل مزورر ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يفعل ، وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان^(١) .

وتقول في الياء : مبيع ومهيّب ، أسكنت العين وأذهبت واو مفعول ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في ييض ، وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة ، فصار هذا الوجه عندهم ، إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياء ولا يتبعوها الضمة فراراً من الضمة والواو ، إلى الياء لشبهها بالألف ، وذلك قولهم : مشوب ومشيّب^(٢) ، وغار منول وميّل ، وملوم ومليم ، وفي حور : حير . وبعض العرب يخرجها على الأصل فيقول : مخيوط ومبيّغ ، فشبهوها بصيود وغيور ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز .

(١) الكلام بعده إلى « ساكنان » التالية ساقط من أ .

(٢) « ب » : مشيب ومشوب .

ولا نعلمهم أتموا في الواوات ، لأن الواوات أثقل عليهم من الباءات ،
ومنها يقرؤون إلى الباء ؛ فكرهوا اجتماعهما مع الضمة . ٣٦٤

ويجى (١) مفعّل مجرى يفعل فيهما ، فتعتل كما اعتل فعلهما الذى على
مثالهما وزيادته في موضع زيادتها ، فيجى مجرى يفعل في الاعتلال ، كما قالوا
مخافة ، فأجروها مجرى يخاف ويهاب ، فكذلك اعتل هذا ، لأنهم لم يجاوزوا
ذلك المثال المعتل ، إلا أنهم وضعوا ميماً مكان ياء ، وذلك قولهم : مقام
ومقال ، ومثابة ومنارة ، فصار دخول الميم كدخول الألف في أفعل ، وكذلك
المعاش (٢) والمعاش .

وكذلك مفعّل تجرى مجرى يفعل ، وذلك قولك : المبيض والمسير .
وكذلك مفعلة تجرى مجرى يفعل ، وذلك : المعونة
والمشورة (٣) والمثوبة ، يدلّك على أنها ليست بمفعولة أن المصدر لا يكون
مفعولة .

وأما مفعلة من بنات الباء فإنما تحىء على مثال مفعلة ، لأنك إذا أسكنت
الباء جعلت الفاء تابعة كما فعلت ذلك في مفعول ، ولا تجعلها بمنزلة فعلت في
الفعل ، وإنما جعلناها في فعلت يفعل تابعة لما قبلها في القياس ، غير متبعتها
الضمة كما أن فعلت تفعل في الواو إذا سكنت ، لم تتبعها الكسرة ، وإنما هذا
كقولهم : رمو الرجل في الفعل ، فيتبعون الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك في فعل
لو كان اسماً . فمعيشة يصلح أن تكون مفعلة ومفعلة .

(١) ط : « ونجى » .

(٢) ط : « المعاب » .

(٣) ب : « المشورة والمعونة » .

وأما مُفَعَّلُ منهما فهو على يُفَعَّلُ ، وذلك قولهم : مُقَامٌ ومُبَاعٌ ، إذا أردت منهما مثل مُخَدَعٍ ، وكُمُسْتَعَطٍ يجرى من الواو كأفْعَلٍ في الأمر قبل أن يدركه الحذف ، وهو قولك : مُزَوَّرٌ ومُقَوَّلٌ ، يجرى مجرى مَفْعَلَةٍ منها ، إلا أنك تَضُمُّ الميم من ذلك . وتقوله من الياء على مثال معيشَةٍ ، إلا أنك تضم الأول ، وذلك قولك : مُبَيَّعَةٌ .

وقد قال قوم في مَفْعَلَةٍ فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : أْجُوذْتُ ، فجاءوا بها على الأصل ؛ وذلك قول بعضهم : « إِنَّ الْفُكَاهَةَ لَمَقْوَدَةٌ إِلَى الْأَذَى » . وهذا ليس بمطرد ، كما أن أْجُوذْتُ ليس بمطرد .

وقد جاء في الاسم مشتقاً للعلامة ، لا لمعنى سوى ذا ، على الأصل ، وذلك نحو : مَكْوَرَةٌ ومَزِيدٌ . وإنما جاء هذا كما جاء تَهْلُلٌ حيث كان اسماً ، وكما قالوا حَيَوَةٌ وشَبَّهُوا هذا بِمَوْرَقٍ ومَوْهَبٍ ، حيث أجروه على الأصل إذ كان مشتقاً للعلامة . وليس هذا بمطرد في مَزِيدٍ ومَكْوَرَةٍ ، كما أن تَهْلُلٌ وحَيَوَةٌ ليس بمطرد . وليس مَزِيدٌ ومَكْوَرَةٌ بأشدَّ من لزومهم استَحْوَذَ وأَغْنَيْتَ .

وقالوا : مَحَبَّبٌ ، حيث كان اسماً ألزموه الأصل كَمَوْرَقٍ .

ويُتَمُّ أفْعَلُ اسماً ، وذلك قولك : هو أقولُ الناسُ وأُتَبِّعُ الناسَ ، وأقولُ منك وأُتَبِّعُ منك . وإنما أتَمُّوا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو أقالَ وأقامَ ، ويُتَمُّ في قولك : ما أقوله وأُتَبِّعُهُ لأنَّ معناه معنى أفْعَلُ منك وأفْعَلُ الناسَ ، لأنَّك تفضله على من لم يجاوز أن لَزِمَهُ قَاتِلٌ وبائعٌ ، كما فضلت الأول على غيره . وعلى الناسَ . وهو بعدُ نحو الاسم لا يتصرف تصرُّفه ولا يقوى قوته . فأرادوا أن يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو أقالَ وأقامَ . وكذلك أفْعَلُ به ، لأنَّ معناه معنى ما أفْعَلَهُ ، وذلك قولك : أقولُ به وأُتَبِّعُ به .

ويتمُّ في أَفْعَلٍ وَأَفْعِلَ ، لأنَّهما اسمان ، فرقوا بينهما وبين أَفْعَلٍ وَأَفْعِلُ من الفعل . ولو أردت مثل أَصْبَحَ من قُلْتُ وبعث لأتممت ، لتفرق بين الاسم والفعل .

فأما أَفْعَلُ فنحو : أَذُورُ ، وَأَسْتَوِي ، وَأَثُوبُ ، وبعضُ العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو ، لأنها إذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة في الياء .

وأما أَفْعِلَةٌ فنحو : أَخُونِي ، وَأَسْوِرِي ^(١) وَأَجُوزِي ، وَأَخْوِرِي ^(٢) ، وَأَعِينِي .

ولا تهمز أَفْعَلُ من بنات الياء ، لأنَّ الضمة فيها أخفَّ عليهم ، كما أن الياء وبعدها الواو أخفَّ عليهم من الواو وبعدها الواو . وقد بين ذلك ، وسيبين إن شاء الله ، وذلك نحو : أَعَيْنِ وَأَثِيبِ .

وأما نظير إصْبَحَ منهما فإِقْوَلْ وإِيْبَع . وإن أردت مثال إِيْمِدَ قلت إِيْبَع وإِقْوَلْ ، لئلا يكون كإِفْعَلٍ منهما فِعْلاً وإَفْعَلْ ، قبل أن يدر كهما الحذف والسكون للجزم .

وإن أردت منهما مثال أُبْلِمَ قلت أُيْبَعْ وأَقْوَلْ ، لئلا يكونا كأَفْعَلٍ منهما في الفعل قبل أن يحذف ساكناً عن الأصل . غير أنك إن شئت همزت أَفْعَلاً من قُلْتُ كما همزت أَذُوراً .

(١) أسورة بالسين : جمع سوار : حل المرأة . والأصورة : جمع صوار ككتاب و غراب ؛ وهو القطيع من البقر . ا ، ب : هـ أسورة هـ . وانظر المنصف ١ : ٣٢٤ .

(٢) جمع حوار بضم الحاء وكسر ها ؛ وهو ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل ؛ فإذا فصل من أمه فهو فصيل .

ولم نذكر أفعل لأنه ليس في الكلام أفعل اسماً ولا صفة ، وكان الإتمام لازماً لهذا مع ما ذكرنا ، إذ كَانَ يَتَمُّ في أجود ونحوه .

ويتم تَفَعَّلَ اسماً وتَفَعَّلَ [مِنْهُمَا] ، لِيُفْرَقَ بينهما وبين تَفَعَّلَ وتَفَعَّلَ في الفعل ، كما فعلت ذلك في أفعل وذلك قولك : تَقُولُ وتَتَّبِعُ [وتَقُولُ وتَتَّبِعُ] .

وبكذلك إذا أردت مثال تَنْصُبُ تقول : تَقُولُ وتَتَّبِعُ لتفريق بينهما وبين تَفَعَّلَ فِعْلاً ، كما أَنَّكَ إذا أردت مثال تَتَّقِلُ وتُرْتَبِ أتممت . وإذا أردت مثل تنهية^(١) ، وتَوْصِيَّةٍ تُتِمُّ ذلك ، كما أتممت أَفْعَلَةً ، لِيُفْرَقَ بينه اسماً وفِعْلاً ، وذلك قولك : تَقُولُ وتَتَّبِعُ . [وإن شئت همزت تَفَعَّلَ من قَلْتُ وَأَفْعَلُ ، كما همزت أَفْعَلُ . وإِنَّمَا قَلْتُ تَقُولُ وتَتَّبِعُ] لتفريق بين هذا وبين تَفَعَّلَ . يدلُّك على أن هذا يجري مجرى ما أوله الهمزة مما ذكرنا قول العرب في تَفَعَّلَ من دَارَ يُنَوِّرُ : تَنْوِرَةٌ ، قال الشاعر^(٢) :

يَتَنَا بَتْلُورَةٌ يُضِيءُ وَجُوهَنَا دَسَمَ السَّلِيلُ عَلَى فَتِيلِ ذُبَالٍ^(٣)
وَالتَّوْبَةُ تَرِيدُ التَّوْبَةَ .

وإِنَّمَا مَتَّعْنَا أَنْ نذكر هذه الأمثلة فيما أوله ياء ، أَنَّهَا ليست في الأسماء والصفة إِلَّا في يَفْعَلُ ، ولم تَجِرْ هذه الأسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل وأوله

(١) التنهية : حيث ينتهي الماء من الوادي . ط : ه تنهية ه تحريف .

(٢) ابن مقبل . ديوانه ٢٥٧ والنصف ١ : ٣٢٤ / ٣ : ٥٤ واللسان (دور ٣٨٣ ذبل ٢٧١) .

(٣) التلورة : مكان مستدير تحيط به جبال . يصف أنه بات مع صاحبه كبيشة في هذا المكان ؛ يستضيئان بالسليط المصبوب على الذبال . والسليط : الزيت . والذبال : جمع ذبالة ؛ وهي الفيلة التي تسرج .

والشاهد في ه تلورة ه إذ صحت واوها ؛ لما كانت اسما فرق بينها وبين الفعل .

ميم ، لأنَّ الأفعال لا تكون زيادتها التي في أوائلها ميماً ، فمن ثمَّ لم يحتاجوا إلى التفرقة .

وأما تُفَعِّلُ مثل التثَنُّفِ فإنه لا يكون فعلاً ، فهو بمنزلة ما جاء على مثال ٣٦٦ الفعل ، ولا يكون فعلاً مما أوله الميم . فإذا أردت تُفَعِّلُ منهما فإِنَّكَ تقول تُقَوِّلُ وتُبيِّعُ كما فعلت ذلك في مُفَعِّلٍ ، لأنَّه على مثال الفعل ولا يكون فعلاً . وكذلك تَفَعِّلُ نحو التحليلي ، يُجَرِّى مجرى افعل كما أُجَرِّى تُفَعِّلُ مجرى أَفَعِّلُ ، فأجرى هذا مجرى ما أوله الميم . فالتفعل مثل التحلي ، ومثاله منهما يَقِيلُ وتبيِّع .

وإنَّما تشبَّه الأسماءُ بأفَعِّلُ وإفَعِّلُ [ليس بينهما إلَّا إسكان متحرك وتحريك مسكن] ، ويُفرَّقُ بينه وبينهما إذا كانتا مسكنتين عن الأصل قبل أن يدركهما الحذف ، لاعلى ما استعمل في الكلام ، ولا على الأصل قبل الإسكان ، ولكنَّهما^(١) إذا كانتا بمنزلة أقامَ وأقال ، ليس فيهما إلَّا إسكان متحرك وتحريك ساكن .

(١) ا ، ب : « لأنها » .

هذا بابٌ أتمَّ فيه الاسم

لأنه ليس على مثال [الفعل] فيمثل به ، ولكنه أتمَّ لسكون ما قبله وما بعده
كما يُتمُّ التضعيف إذا أسكن ما بعده نحو أرذذ

وسترى ذلك في أشياء فيما بعد إن شاء الله

وذلك فُعْل وفُعَّال ، نحو : حُوِّلَ وعُوَّار . وكذلك فَعَّال ، نحو قَوَّال ،
ومِفْعَال ، نحو : مِشْوَار ومِقْوَال . وكذلك التَّفْعَال ، نحو التَّقْوَال .

وكذلك التَّفْعَال ، نحو التَّقْوَال . وكذلك فَعُول ، نحو قَوُول ويُبُوع .
وفُعُول ، نحو شُبُوح وحُورٍ وسُوقٍ . وكذلك فَعَّال ، نحو نَوَارٍ وجَوَابٍ
وهَيَام . وكذلك فَعِيل ، نحو طَوِيل وقَوِيم وسَوِيح .

وكذلك فُعَّال ، نحو : طَوَالٍ وهَيَام ، وفِعَّالٌ نحو : خَوَانٍ وخِيَارٍ
وَعِيَانٍ ، وَمَفَاعِلٌ نحو : مَقَاوِلَ وَمَعَايِشَ .

وبنات الباءِ في جميع هذا في الإتمام كبنات الواو ، في ترك الهمز وفي
الهمز .

وطاؤوسٌ نحو ما ذكرت لك ، وناؤوسٌ ، وسايورٌ ، وكذلك أهوناءُ
وأيناءُ وأغبياءُ .

وقد قالوا أغبياءُ ، وقد قال بعض العرب أَيْنَاءُ فأسكن الباءَ وحرك
الباءَ ، كَرِهَ الكسرة في الباءِ كما كرهوا الضمة في الواو في فُعْل من الواو
فأسكنوا نحو نُورٍ وقُولٍ . فليس هذا بالمطرد .

فأما الإقامة والاستقامة فإِنَّمَا اعتَلَّتَا كما اعتَلَّتْ أفعالهما ، لأنَّ لزوم
الاستِفْعَال والإفْعَال لا سَتَفْعَل وأَفْعَل ، كلزوم يَسْتَفْعَل ويُفْعَل لهما . ولو كانتا

تُفَارِقَانِ كَمَا تُفَارِقُ بَنَاتُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا مَصَادِرُهَا لَتَمَّتْ كَمَا تَتَمُّ (١)
فَعُولٌ مِنْهُمَا وَنَحْوُهُ .

وَأَمَّا مَفْعُولٌ فَإِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فِيهِمَا وَأَسْكَنُوهُ لِأَنَّهُ الْأِسْمُ مِنْ فَعَلَ ، وَهُوَ
لَا زَمَ لَهُ كَلْزَوْمُ الْإِفْعَالِ وَالْإِسْتِفْعَالِ لِأَفْعَالِهِمَا ، فَمِنْ ثَمَّ أُجْرِيَ فِي الْإِعْتِلَالِ
مَجْرَى فِعْلِهِ ، لِأَنَّهُ الْأِسْمُ مِنْ فَعَلَ وَيُفَعَّلُ ، كَمَا أَنَّ الْأِسْمَ مِنْ فَعَلَ وَيُفَعَّلُ اِعْتَلَّ كَمَا
اِعْتَلَّ فِعْلُهُ .

فَأَمَّا مَا ذَكَرْنَا مِمَّا أَتَمَّنَاهُ لِلْسَّكُونِ فَلَيْسَ بِالْأِسْمِ مِنْ فَعَلَ وَيُفَعَّلُ ، وَلَا
مِنْ فَعَلَ وَيُفَعَّلُ ، إِنَّمَا الْأِسْمُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ . فَإِنْ قُلْتَ : قَالُوا
طَوِيلٌ ؛ فَإِنَّ طَوِيلًا لَمْ يَجِبْ عَلَى يَطُولُ وَلَا عَلَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ
الْأِسْمَ عَلَى يَفَعَلَ لَقُلْتَ طَائِلٌ غَدًا ، وَلَوْ كَانَ جَاءَ عَلَيْهِ لَا عَتَلُ (١) فَإِنَّمَا هُوَ
كَفَعِيلٍ يُعْنَى بِهِ مَفْعُولٌ ، وَقَدْ جَاءَ مَفْعُولٌ عَلَى الْأَصْلِ ، فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ يُلْزَمَهُ
الْأَصْلُ ، قَالُوا : مَخْطُوطٌ .

٣٦٧

وَلَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ تَجِيءَ الْوَاوُ عَلَى الْأَصْلِ . وَلَوْ جَاءُوا بِالْأِسْمِ عَلَى الْفِعْلِ
لَقَالُوا طَائِلٌ كَمَا قَالُوا قَائِمٌ . وَلَمْ يَهْمَزُوا مَقَاوِلَ وَمَعَايِشَ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا بِالْأِسْمِ
عَلَى الْفِعْلِ فَتَعْتَلَّ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ مَقَالَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَأَصْلُهُمَا التَّحْرِيكُ ،
فَجَمَعْتُهُمَا عَلَى الْأَصْلِ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ مَعِيشَةً وَمَقُولَةً ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ مَااعْتَلَّ
عَلَى فِعْلِهِ ، وَلَكِنَّهُ أُجْرِيَ بِمَجْرَى مِفْعَالٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ مِفْعَلٍ لِأَيِّ شَيْءٍ أَتَمَّ وَلَمْ يَجْرِ بِمَجْرَى إِفْعَلٍ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ مِفْعَلًا
إِنَّمَا هُوَ مِنْ مِفْعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا فِي الصِّفَةِ سَوَاءٌ ، تَقُولُ : مِطْعَنٌ وَمِفْسَادٌ ،
فَتُرِيدُ فِي الْمِفْسَادِ مِنَ الْمَعْنَى مَا أَرَدْتَ فِي الْمِطْعَنِ .

(١) أ ، ب : « كَا يَم » .

وتقول : المِخْصَف والمِفْتَاح ، فتريد في المِخْصَف من المعنى ماأردت في المِفْتَاح .

وقد يَعتوران الشيء الواحد نحو مِفْتَحٍ ومِفْتَاح ، ومنسَجٍ ومنسَاج ، ومِقْوَلٍ ومِقْوَالٍ . فإِثْمًا أتممت فيما زعم الخليل أَنَّها مقصورة من مِفْعَالٍ أبدًا ، فمن ثَمَّ قالوا مِقْوَلٌ ومِكْيَلٌ . فأما قولهم مَصَائِبُ فإنه غلطٌ منهم ، وذلك أَنهم توهموا أَنَّ مُصِيبَةً فَعِيلَةٌ وإِثْمًا هِيَ مُفْعَلَةٌ . وقد قالوا : مَصَاوِبُ .

وسألته عن واو عَجُوزٍ وألف رسالةٍ وياء صَحِيفَةٍ ، لأَيِّ شيءٍ هُمَزُنَ في الجمع ، ولم يكنْ بمنزلة مَعَاوِنَ^(١) وَمَعَايِشَ ، إذا قلت صحائفَ ورسائلَ وعجائزَ ؟ فقال : لأَيُّ إذا جمعت مَعَاوِنَ ونحوها ، فَإِثْمًا أجمع ما أصله الحركة ، فهو بمنزلة ماحرَّكتُ كَجَدُولٍ . وهذه الحروف لَمَّا لم يكنْ أصلها التحريك وكانت مِيتَةً لاتدخلها الحركة على حالٍ ، وقد وقعت بعد ألف ، لم تكن أقوى حالاً ممَّا أصله متحرِّكٌ وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة ، وذلك نحو قولك : قَالَ وباعَ ، وَيَعْزُو وَيَرْمَى ، فهُمَزَتْ بعد الألف كما يُهْمَزُ سِقَاءٌ وَقَضَاءٌ ، وكما يُهْمَزُ قَائِلٌ وأصله التحريك ، فهذه الأحرف المِيتة التي ليس أصلها الحركة أجدرُ أن تَغْيِرَ إذا همزت ما أصله الحركة ، فمن ثم خالفت ماحرَّكٌ وما أصله الحركة في الجمع كَجَدُولٍ وَمَقَامٍ . فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتلَّ على فِعْله نحو يَقُولُ وَيَبِيعُ ، وَيَعْزُو وَيَرْمَى ، إذا وقعت هذه السواكن بعد ألف .

وقالوا : مُصِيبَةٌ وَمَصَائِبُ ، فهمزوها وشبَّهوها حيثُ سكنت بصَحِيفَةٍ وصَحَائِفٍ .

وأما فاعِلٌ من عَوِزَتْ ، فإذا قالوا فاعِلٌ غَدًا قالوا : عاورٌ غَدًا . وكذلك صَيِدْتُ ؛ لأنَّها لما حَيَّتْ في عَوِزَتْ أُجريت مجرى واو شَوَيْتُ ، وأُجريت ياء

(١) فقط : « معاول » .

صَيِّدْتُ مَجْرَى يَاءٍ حَيِّثُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَدْرِكُهَا الْإِدْغَامُ . وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكَ^(٢) :
صَايِدٌ غَدًا .

وَلَوْ كَانَتْ تَقُولُ اسْمًا ، ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : تَقَاوِلُ ،
وَكَذَلِكَ تَبْيَعُ وَتَبَايَعُ ، فَلَا تَهْمَزُ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ حَرْفًا وَالْمَعْتَلَّ فِيهِ أَصْلُهُ
التَّحْرِيكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَمُعُونَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَلَمْ تُرِدْ اسْمًا عَلَى الْفِعْلِ فَتُجْرِيهِ مَجْرَى
الْفِعْلِ ، وَلَكِنَّكَ جَمَعْتَ اسْمًا .

وَيَتِمُّ فَاعِلٌ كَمَا أَتَمَمْتَ مَا لَيْسَ بِاسْمٍ فَعِلٌ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، تَقُولُ قَاوِلٌ
وَبَايَعٌ .

فَإِذَا قُلْتَ قَوَاعِلُ مِنْ عَوَزْتُ وَصَيِّدْتُ هَمَزَتْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي شَوَيْتُ
شَوَايَا ، وَلَوْ قُلْتَ : شَوَاوٍ كَمَا تَرَى قُلْتَ عَوَاوِرُ وَلَمْ تَغْيِرْ^(١) . فَلَمَّا صَارَتْ مِنْهُ
عَلَى هَذَا الْمِثَالِ هَمَزَتْ نَظِيرُهَا كَمَا تَهْمَزُ نَظِيرَ مَطَايَا مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، نَحْوُ ٣٦٨
صَحَائِفَ . فَلَمْ تَكُنِ الْوَاوُ لَتُنْثَرَكُ فِي قَوَاعِلُ مِنْ عَوَزْتُ وَقَدْ فُعِلَ بِنَظِيرِهَا مَا فُعِلَ
بِمَطَايَا ، فَهِيَ مَزَتْ كَمَا هَمَزَتْ صَحَائِفَ . وَفِيهَا مِنَ الْإِسْتِقَالِ نَحْوُ مَا فِي شَوَاوٍ ،
لِلِتَقَاءِ الْوَاوَيْنِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ،
فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأَمْرَانِ .

وَتَجْرَى قَوَاعِلُ مِنْ صَيِّدْتُ مَجْرَاهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْهَمْزِ فِي حَالِ
الْإِعْتِلَالِ ، لِأَنَّهَا تُهْمَزُ هُنَا كَمَا تَهْمَزُ مَعْتَلَّةً^(٢) ، وَلِأَنَّ نَظِيرُهَا مِنْ حَيِّثُ يَجْرَى
مَجْرَى شَوَيْتُ ، فَيُؤَافِقُهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْإِعْتِلَالِ فِي قُلْتُ وَبِعْتُ .

(١) ط : « وَذَلِكَ قَوْلُكَ » .

(٢) أ : « لِأَنَّهَا تَهْمَزُ مَعْتَلَّةً » ب : « تَهْمَزُ كَمَا تَهْمَزُ مَعْتَلَّةً » ؛ وَأُثْبِتَ مَا فِي ط .

هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل

على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أنَّ كل اسم منها كان على ما ذكرت لك ، إن كان يكون مثاله و بناؤه فعلا فهو بمنزلة فعليه ، يعتل كاعتلاله . فإذا أردت فعل قلت : دار و ناب و ساق ، فيعتل كما يعتل في الفعل ، لأنه ذلك البناء و ذلك المثال ، فوافقت الفعل كما توافق الفعل في باب يقرؤ و يرمى .

وربما جاء على الأصل كما يجيء فعل من المضاعف على الأصل إذا كان اسما ، و ذلك قولهم : القود ، والحوكة ، والحنة ، والجورة . فأما الأكثر فالإسكان و الاعتلال . وإنما هذا في هذا بمنزلة أجودث و استحوذت .

و كذلك فعل ، و ذلك : [خفت و] رجل خاف ، و ملث و رجل مال ، و يوم راح . فزعم الخليل أنَّ هذا فعل حيث قلت فعلت كقولهم : فرق و هو رجل فرق ، و نرق و هو رجل نرق . و قد جاء على الأصل كما جاء فعل ، قالوا : رجل روع و رجل حول .

و أما فعل فلم يجهلوا به على الأصل كراهية للضم في الواو ، ولما عرفوا أنهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز ، كما فعلوا ذلك بأذؤر و تحون .

و أما فعل منها فعلى الأصل ليس فيه إلا ذلك ، لأنه لا يكون فعلا معتلا فيجري مجرى فعله ، و كان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلا قد يجيء على الأصل على فعله ، نحو قود و روع . فإثما شبه ما اعتل من الأسماء هنا

به إذ كان فعلاً . فأما ما لم يكن معتلاً^(١) مثاله فهو على الأصل . وذلك قولهم :
رجلٌ نَوْمٌ ، ورجلٌ سَوْلَةٌ ، ولَوْمَةٌ ، وعُيْبَةٌ .

وكذلك فَعَلٌ ، قالوا : جَوَلٌ ، وصَيَّرٌ ، وبيَّعٌ ، وديَّمٌ .

وكذلك إن أردت نحو إبل قلت قَوْلٌ ، وبيَّعٌ .

فأما فَعَلٌ فإن الواو تسكن لاجتماع الضمتين والواو ، فجعلوا الإسكان
فيها نظيراً للهمزة في الواو في أَذْؤُر و قَوْوُل ، وذلك قولهم : عَوَانٌ وعَوْنٌ ؛
وتَوَارٌ وتَوَرٌ ، وقَوْوُلٌ وقَوْمٌ قَوْلٌ . وألزموا هذا الإسكان إذ كانوا يُسكنون غير
المعتل نحو زَسَلٌ وأشباه ذلك . ولذلك آثروا الإسكان فيها على الهمزة حيث
كان مثالها يسكن للاستثقال . ولم يكن لأذْؤُر وقَوْوُلٍ مثالٌ من غير المعتل
يسكن فيشبهه به . ويجوز تثقيله في الشعر كما يُضعفون فيه مالا يضعف في
الكلام . قال الشاعر ، وهو عدي بن زيد^(٢) :

« وفي الأكف اللامعات سُورٌ^(٣) »

٣٦٩

وأما فَعَلٌ من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل ، لأن الياء بعدها الواو أخف
عليهم ، كما^(٤) كانت الضمة أخف عليهم فيها ، وذلك نحو غَيُورٍ وغُيْرٍ . فإذا

(١) : ١ : بمعتل .

(٢) ديوانه ١٢٧ والمقتضب ١ : ١١٣ والمنصف ١ : ٣٣٨ وابن يعيش ٥ : ٤٤ / ١٠ : ٨٤ ،
٩١ والمقرب ٥٧ وشرح شواهد الشافية ١٢١ والمص ٢ : ١٧٦ .

(٣) سور : جمع سيوار . وصدر البيت :

• عن مبرقات بالبرين وتبدو •

أبرقت المرأة : تحسنت وتعرضت . والبرين : جمع برة ، وهو الخلل أو الخلى .
والشاهد فيه تحريك الواو من « سور » بالضم على ، الأصل تشبيهاً للمعتل بالصحيح عند
الضرورة .

(٤) الكلام بعده إلى « كما » التالية ساقط من ١ .

قلت فُعِلَ قلت غَيْرَ وَدَجَّاجٌ يُبِضُّ^(١) . ومن قال رُسِّلَ فُخِّفَ قال يَبِضُّ وَغَيْرُ
كما يقولها في فُعِلَ من أُبِضُّ ، لأنها تصير فُعَلًا^(٢) .

هذا باب تقلب الواو فيه ياء
لا لياء قبلها ساكنة ، ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك : حالت جِيالاً وَقُمْتُ قِياماً . وإنما قلبوها حيث كانت
معتلة في الفعل ، فأرادوا أن تعتل إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه
الياء ، فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقَرَّوها ؛ وكان العمل من وجه واحد
أخف عليهم ، وجسروا على ذلك للاعتلال .

ومثل ذلك : سَوَّطَ وسيَّاط ، وَثَبَّ وثياب ، وَرَوَّضَ ورياض . لما
كانت الواو مئّية ساكنة شبهوها بواو يقول ؛ لأنها ساكنة مثلها ، ولأنها حرف
الاعتلال . ألا ترى أن ذلك دعاهم إلى أنهم لا يستثقلونها^(٣) في فَعَلَاتٍ إِذْ كَانَ
ما أصله التحريك يسكن ، وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها ، وعملت فيه
الألف لشبهها بالياء كما عملت ياء يَوَجَلُ في يَجْعَلُ .

وأما ما كان قد قُلِبَ في الواحد فإنه لا يثبت في الجمع إذا كان قبله
الكسر ، لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبتت^(٤) في
واحد ، فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البديل ما قلب في الواحد ، وذلك
قولهم : دِيمَةٌ وَدِيمٌ ، وَقَامَةٌ وَقِيمٌ ، وَتَارَةٌ وَتِيرٌ ، وَدَارٌ وَدِيَارٌ . وهذا أجدر أن

(١) : أ : « وذلك نحو غيور وغير ، ودجاج يبض » .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : « قال أبو الحسن : أقول في فُعلة بوعة لأنه لم يبيء مغيرا إلى الكسر إلا
جمعا نحو يبض . فإذا كان فُعَل يعنى الواحد لم يقل أبو الحسن إلا بوض » .

(٣) : أ ، ب : « لم يثقلون » .

(٤) : أ ، ب : « قد ثبتت » .

يكون إذ كانت بعدها ألف . فلما كانت أخفّ عليهم والعمل من وجه واحد ،
جسروا عليه في الجمع ؛ إذ كان في الواحد محوًلاً ، واستثقلت الواو بعد الكسرة
كما تُستثقل بعد الياء .

وإذا قلت فعلة فجمعت مافي واجده الواو أثبت الواو ، كما قلت فعل
فأثبت ذلك ، وذلك قولك : جَوَلَّ وَعَوَضَ ، لأنَّ الواحد قد ثبت فيه ، وليس
بعدها ألف فتكون كالتسبيط . وذلك قولك : كُوزَ وَكِوزَة ، وَعُودَ وَعُودَة ،
وَزَوْجَ وَزَوْجَة . فهذا قبيل آخر .

وقد قالوا : ثَوْرَة وَثِيْرَة ، قلبوها حيث كانت بعد كسرة ، واستثقلوا كما
استثقلوا أن تثبت في دِيم . وهذا ليس بمطرد . يعني ثِيْرَة .

وإذا جمعت قيل قلت أقوال ، لأنه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة
أو ياء .

[لو جمعت] الخيانة والحياكة كما قلت رسالةً ورسائل ، لقلت ٣٧٠
خوائك وخوائن ؛ لأن [الواو إذا كانت بعد فتحة أخفّ عليهم ، وبعد ألف ،
فكأنك قلت عاوَدَ ، فتقلبها واواً كما قلبت ميزاناً وموازين ، ولا يكون أسوأ
حالاً في الردّ إلى الأصل من ردّ الساكن إلى الأصل حيث قلب .

ومما أجرى مجرى حالت جبالاً ونامَ نياماً : اجتَزَتْ اجتيازاً^(١) ،
وانتقدت انتقاداً ، قلبت [الواو] ياء حيث كانت بين كسرة وألف ، ولم يحدفوا
كما حدفوا في الإقامة والاستعانة ، لأنَّ ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكناً في الأصل
حرّك بحركة ما بعده فيفعل ذلك بمصدره ، ولكنَّ ما قبله بمنزلة قافٍ قامَ ونون
نامَ ، فنام^(٢) وقادَ يجرى مجراها . والحرف الذي قبل المعتل فيما ذكرت لك

(١) ا ، ب : « اخترت اختيلاً » .

(٢) فنام ، ساقطة من ط .

ساكنُ الأصل ، ومصدره كذلك ، فأجرى مجراه .

فأما اسم اختارَ واختيرَ فمعتلٌ كما اعتلَّ اسم قال وقيل ، وكذلك اسم انقادَ وانقيدَ ونحوه .

فأما الفعل من جاورَتْ فتقول فيه بالأصل ، وذلك الجوار والجوار . ومثل ذلك عاوْثته عواناً . وإنما أجريتها على الأصل حيث صحَّحت في الفعل ولم تعتلَّ كما قلت تجاورَ ثم قلت التجاورُ ، وكما صحَّ فعلتُ وتفعلتُ حيث قلت سَوَّغته تَسْوِغاً ، وتَقَوَّلَ تَقَوُّلاً .

وأما الفعل من نحو قلتُ مصدراً ، ومن نحو سَوَّطَ جمعاً ، فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة ، فهم يَدْعونها على الأصل كما يَدْعُونَ أَذْوَراً ، ويَهْمِزون كما يَهْمِزونهُ . والوجهان مطردان ، وكذلك فَعَوَّلَ . ولم يُسْكِنُوا فيحذفوا ويصيرَ بمنزلة مالا زيادة فيه نحو فُعِلَ ، وذلك نحو غارثُ غَوَّراً ، وسارثُ سَوَّوراً ، وخَوَّلَ وخَوَّوْلَ ، وخَوَّرَ وخَوَّوْرَ ، وساقَ وسَوَّوقَ . وكذلك قالوا : القَوَّوْلُ ، والمَوَّونة ، والتَّوَّوم ، والتَّوَّور . وقد همزوا كما همزوا أَذْوَراً ، لاجتماع الواو والضم ، ولأنَّ الضمَّ فيها أَخْفَى .

ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية ، لأنها بعدها أَخَفَّ عليهم ، لخفة الياء وشبهها بالألف ، فكأنَّها بعد ألف ، ولكنها تُقلِّبُ ياء في فُعَلٍ ؛ وذلك قولهم : صَيِّمٌ في صَوِّعٍ ، وقَيِّمٌ في قَوْمٍ ، وقَيِّلٌ في قَوْلٍ ^(١) ، وِيَّيمٌ في يَوْمٍ . لمَّا كانت الياء أَخَفَّ عليهم وكانت بعد ضمة ، شبهوها بقولهم عَتِيٌّ في عَتِيٍّ ، وجُنِيٌّ في جُنِيٍّ ، وعَصِيٌّ في عَصِيٍّ . وقد قالوا أيضاً : صَيِّمٌ وَيَّيمٌ ، كما قالوا عَتِيٌّ وَعِصِيٌّ . ولم يقلبوا في زَوَّارٍ وصَوَّامٍ لأنَّهم شبهوا الواو في صَيِّمٍ بها في عَتِيٍّ إذا كانت ^(٢) لاماً وقبل اللام واو زائدة . وكلَّمَا تباعدت من آخر الحرف

(١) ا ، ب : « وفي قول قيل » .

(٢) ا ، ب : « إذ كانت » .

بَعْدَ شِبْهَها وَقَوِيَتْ وَثُرِكَ ذَلِكَ فِيها ؛ إِذْ لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ الْوَجْهَ فِي فُعَلٍ . وَلِغَةِ
الْقَلْبِ مُطَرَّدَةٌ فِي فُعَلٍ .

وَقَالُوا : مَشُوبٌ وَمَشِيْبٌ ، وَخُورٌ وَجَيْرٌ ، وَهَذَا النُّحُو ، فَشَبَّهُوهُ بِفُعَلٍ
وَأَجْرُوهُ بِجَرَاهِ .

وَأَمَّا طَوِيلٌ وَطَوَالٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَاوَرَ وَجَوَّارٍ ، لِأَنَّهَا حَيَّةٌ فِي الْوَاحِدِ عَلَى
الْأَصْلِ .

وَأَمَّا فَعْلَانٌ فَيَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ وَفَعَلَى ، نَحْوُ جَوْلَانٍ وَخَيْدَانٍ ،
وَصَوْرَى وَخَيْدَى . جَعَلُوهُ بِالزِّيَادَةِ حِينَ لَحَقَتْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِمَّا لَمْ يَجْعَلْ
عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ الْحَوْلِ وَالْغَيْرِ وَاللُّؤْمَةِ . وَمَعَ هَذَا أَتَاهُمْ لَمْ يَكُونُوا ٣٧١
لِيَجْعِلُوهُمَا فِي الْمَعْتَلِّ الْأَضْعَفِ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : غَزَوَانٍ ، وَنَزَوَانٍ ، وَتَقْيَانٍ .
وَيُتْرَكَانِ فِي الْمَعْتَلِّ الْأَقْوَى .

[وَكَذَلِكَ فَعْلَاءٌ ، نَحْوُ السَّيْرَاءِ] . وَفَعْلَاءٌ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ . قَالُوا : قُوبَاءٌ
وَحَيْلَاءٌ ، فَتَمَّتْ كَمَا قَالُوا : عُزَّوَاءٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَعْلَانٍ وَفَعَلَى كَمَا قَالُوا فِي فَعَلٍ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ،
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي آخِرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ ، وَجَعَلُوهُ مَعْتَلًّا كَاعْتِلَالِهِ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ .
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : دَارَانٌ مِنْ دَارٍ يَتَوَرُّ ، وَحَادَانٌ مِنْ حَادٍ يَحِيدُ ، وَهَامَانٌ ،
وَدَالَانٌ . وَهَذَا لَيْسَ بِالْمُطَرَّدِ كَمَا لَا تَطَّرِدُ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرْنَاهَا .

وَأَمَّا فُعَلَى وَفَعَلَى وَهَذَا النُّحُو فَلَا تَدْخُلُهُ الْعِلَّةُ كَمَا لَا تَدْخُلُ فُعَلٌ
وَفِعَلٌ .

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

وذلك فُعَلَى إذا كانت اسماً . وذلك : الطَّوْبَى ، والكُوسَى ، لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام ، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً .
وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنَّها بمنزلة فُعِلَ منها ، يعنى يَبِضُّ .
وذلك قولهم : امرأةٌ جِيكِي . ويدلُّك على أنها فُعَلَى أنه لا يكون فُعَلَى صفةً .
ومثل ذلك : « قِسْمَةٌ صِيْرَى^(١) » فإنَّما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فُعَلَى اسماً وبين فُعَلَى صفة في بنات الباء التي الياء فيها لام .
وذلك قولهم : شَرَّوَى وتقَوَّى في الأسماء .

وتقول في الصفات^(٢) : صَدَيَا وَخَزَيَا ، فلا تقلب . فكذلك فرقوا بين فُعَلَى صفة وفُعَلَى اسماً فيما الياء فيه عَيْن ، وصارت فُعَلَى ههنا نظيرة فُعَلَى هناك ، ولم يجعلوها نظيرة فُعَلَى حيث كانت الباء ثانية ، ولكنَّهم جعلوا فُعَلَى اسماً بمنزلتها ، لأنها إذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واواً ، والفتحة لا تقلب الياء ، فكروهوا أن يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنة إلاَّ كما قلبوا ياء مَوْقِنَ ، وإلاَّ كما قلبوا واو مِيزَانٍ وقِيلَ . وليس شيء من هذا يُقلب وقبلة الفتحة . وكما قلبوا ياء يَوْقِنَ في الفعلن .

فأما فُعَلَى فعلى الأصل في الواو والياء وذلك قولهم : فَوَضَى ، وَعَيَّنَى . وفُعَلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فُعَلَى من عَزَوْتُ على الأصل ، فإنَّما أرادوا أن تحوَّل إذا كانت ثانية من علة ، فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها .

(١) الآية ٢٢ من النجم .

(٢) ١ ، ب : د في الأسماء ، تحريف .

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً
إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة ، أو كانت ساكنة
والياء بعدها متحركة

وذلك لأنّ الياء والواو بمنزلة التي تدانت مَخارجُها لكثرة استعمالهم
إِيَّاهُما وَمَمَرَّهما على ألسنتهم ، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد
الياء ولا قبلها^(١) ، كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد ،
أخفَّ عليهم . وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو ؛ لأنّها أخفُّ عليهم ،
لشبهها بالألف . وذلك قولك في فَيَعِل : سَيِّدٌ وصَيِّبٌ ، [وإِنّما أصلهما سَيَّوْدٌ
وصَيَّوْبٌ .

وكان الخليل يقول : سَيِّدٌ فَيَعِل [وإن لم يكن فَيَعِل في غير المعتل ،
لأنّهم قد يَخْصُصُونَ المعتلّ بالبناء لا يَخْصُصُونَ به غيره من غير المعتلّ ، ألا تراهم قالوا ٣٧٢
كَيُونَةٌ والقَيْلُود ، لأنّه الطويل في غير السماء ، وإِنّما هو من قاد يَقُودُ . ألا
ترى أنّك تقول جَمَلٌ مُنْقَادٌ وأَقُودُ ، فأصلهما فَيَعْلُولَةٌ . وليس في غير المعتل
فَيَعْلُولُ مصدرًا . وقالوا : قُضَاةٌ فجاءوا به على فُعْلَةٍ في الجمع ، ولا يكون في
غير المعتلّ للجمع . ولو أرادوا فَيَعِل لتركوه مفتوحاً كما قالوا تَيَّحَانٌ وهَيَّيَانٌ .
وقد قال غيره : هو فَيَعِل ، لأنّه ليس في غير المعتل فَيَعِل^(١) . وقالوا :
غُيِّرَتِ الحركة لأنّ للحركة قد تقلب إذا غيّر الاسم . ألا تراهم قالوا بِصَرِيٌّ ،
وقالوا أُمُويٌّ ، وقالوا أُنْحَتٌ ، وأصله الفتح . وقالوا دُفْرِيٌّ . فكذلك غَيَّرُوا
حركة فَيَعِل .

(١) ا ، ب : « ولا فيها » ، تحريف .

(٢) ا : « وقد قالوا » .

وقول الخليل أعجبُ إلَيَّ ؛ لأنه قد جاء في المعتل بناءً لم يَجْعَ في غيره ،
ولأنهم قالوا هَيَّيَانْ وَتَيَّحَانْ فلم يكسروا . وقد قال بعض العرب^(١) :

« ما بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ^(٢) »

فإنما يُحْمَلُ هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت
لك ، ووجدت بناء في المعتل لم يكن في غيره . ولا تحمله على الشاذ الذي
لا يطرُد ، فقد^(٣) وجدت سبيلا إلى أن يكون فِعْلاً .

وأما قولهم : مَيَّتْ وَهَيَّتْ وَلَيِّنْ ، فإنهم يحذفون العين كما يحذفون المهمزة
من هائِزٍ ، لاستثقالهم الياءات ، كذلك حذفوها في كَيَّنُونِي وَقَيَّنُونِي
وصَيَّرُونِي ، لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل ، ألزموهم الحذف إذا^(٤) كثر
عددهنَّ وبلغن الغاية في العدد ، إلا حرفاً واحداً . وإنما أرادوا بهنَّ مثال
عَيَضُمُوز .

وإذا أردت فِعْلٌ من قَلْتُ قَلْتُ قَيَّلْ . فلو كان يغيَّرُ شيء من الحركة
باطرادٍ لغيروا الحركة ههنا . فهذه تقوية لأنَّ يُحْمَلُ سَيِّدٌ على قِيْعِلٍ ، إذ كانت
الكسرة مطردة كثيرة . وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء .

(١) هو رؤبة . ديوانه ١٦٠ وأدب الكاتب ٤٦٧ والاقتضاب ٤٧٢ والخصائص ٢ : ٤٨٥
٣ : ٢١٤ والمختص ١٦ : ٦٤ / ١٧ : ٥ والإنصاف ٨٠١ وابن يعيش ١٠ : ٩٥ وشرح شواهد الشافعية
٦١ واللسان (عين ١٧٩) .

(٢) الشعيب : المزايدة الصغيرة ، أو القرية . والعين : الخلق البالية . شبه عينه لسيلان دمها بالقرية
الخلق في سيلان مائها من بين خرزها ؛ لبلاها وقدمها .

والشاهد فيه بناء « العين » على فِعْلٍ . وهو شاذ في المعتل إذ لم يسمع إلا في هذه الكلمة وكان
قياسها : « عَيْنٌ » كما قيل سيد وهين ولين ؛ وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون في الصحيح ؛ كما اختص
الصحيح بفِعْلٍ مفتوحة العين .

ونقل ابن السيد في شرح أدب الكاتب عن ابن دريد أن روايته « العين » بكسر الياء المشددة ،
وقال : العين : الذي قد رق وعيياً للخرق .

(٣) ا ، ب : « وقد » .

(٤) ا ، ب : « إذا » .

ومما قلبوا الواو فيه ياءٌ دَيَّارٌ وقَيَّامٌ ، وإنَّما كان الحُدُّ قَيَّوَامٌ ودَيَّوَارٌ .
وقالوا : قَيَّوَمٌ ودَيَّوَرٌ ، وإنَّما الأصل قَيَّوُومٌ ودَيَّوُورٌ ، لأنَّهما على
قَيَّعالٍ وقَيَّعُول .

وإنَّما فَعِيلٌ مثل حَذِيْمٍ فبمنزلة فَعِيلٍ ، إلَّا أنَّك تكسر أوَّلَ حرفٍ فيه .
وأما زَيْلْتُكَ فَفَعَّلْتُكَ من زَايَلْتُكَ . وإنَّما زَايَلْتُكَ بَارَخْتُكَ ، لأنَّ مازِلْتُكَ
أَفْعَلْتُ : ما بَرَخْتُ أَفْعَلْتُ ، فإنَّما (١) هي من زِلْتُكَ ، وزِلْتُكَ من الياء . ولو كانت
زَيْلْتُكَ فَعِيلْتُكَ لَقَلْتُ في المصدر زَيْلَةً ولم تقل تَزِيلًا .
وأما تَحَيَّزْتُ فَتَفَعَّلْتُكَ من حُزْتُكَ ، والتَّحَيُّزُ تَفَعُّلٌ .

وأما صَيَّوَدٌ وطَوِيلٌ وأشباه ذلك فأنَّما منعهم أن يقلبوا الواو فيهن ياءً أنَّ
الحرف الأول متحرك ، فلم يكن ليكون إدغامٌ إلَّا بسكون الأول . ألا ترى أنَّ
الحرفين إذا تقارب موضعهما فتحركا أو تحرك الأول وسكن الآخر لم
يُدغموا ، نحو قوطم : وَتَدٌ وَتَدٌ فَعَلٌ ، ولم يميزوا وَدَّةً (٢) على هذا فيجعلوه ٣٧٣
بمنزلة مَدٍّ ؛ لأنَّ الحرفين ليسا من موضع تضعيف ، فهم في الواو والياء أجدر أن
لا يفعلوا ذلك .

وإنَّما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين ، وإنَّما السكون
والتحرُّك في المتقاربين ، فإذا لم يكن الأول ساكنًا لم تصل إلى الإدغام (٣) ، لأنَّه
لا يسكن حرفان . فكانت الواو والياء أجدر أن لا يُفعل بهما ما يُفعل بمَدٍّ
وَمَدٍّ ، لُبَّعد ما بين الحرفين . فلمَّا لم يصلوا إلى أن يرفعوا ألسنتهم رَفْعَةً واحدة لم
يقلبوا ، وتركوها على الأصل كما تُرك المشبَّه به .

(١) ا ، ب : • • وإنما • .

(٢) وَدَّةٌ بمعنى وتده . يتده . وفي ا : • • ولم يميزوا يَدٌّ بمعنى في يفعل من وَتَدٌ يتد • بدلا من هنا إلى

كلمة • ذلك • التالية .

(٣) ط : • • لم يصل إلى الإدغام • .

وَفُعِلَ من يَبْعُ يَبِّعُ ، تَقْلِبُ الواو كما قَلَبْتَهَا وهى عين [فى] فَيَعِلُ
وَفَيَعِلُ من قُلْتُ . وكذلك فَيَعِلُ من يَبْعُ وَفَعُولُ ، تقول يَبِّعُ وَيَبِّعُ . وعلى
هذه الطريقة فَأَجْرُ هذا النحو .

وسألت الخليل عن سُوِيرَ وَتُبْوِيعَ ما منعهم من أن يقلبوا الواو ياءً ^(١) ؟
فقال : لأنَّ هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل ، وإنما صارت للضمّة حين
قلت فُوعِلَ . ألا ترى أنَّك تقول : سَايَرُ وَيُسَايِرُ ، فلا تكون فيهما الواو .
وكذلك تُفُوعِلُ نحو : تُبْوِيعُ ، لأنَّ الواو ليست بلازمة ، وإنما الأصل الألف .
ومثل ذلك قولهم : رُؤْيَةٌ وَرُؤْيَا وَتُؤَيِّى ، لم يقلبوها ياءً حيث تركوا
الهمزة ، لأنَّ الأصل ليس بالواو ، فهى فى سُوِيرَ أَجْدَرُ أن يَدْعَوْهَا ، لأنَّ الواو
تفارقها إذا تُرِكَت فُوعِلَ ، وهى فى هذه الأشياء لا تفارق إذا تركت الهمزة .

وقال بعضهم : رُيًّا وَرُيَّةً ، فجعلها بمنزلة الواو التى ليست ببدل من
شئ ، ولا يكون فى سُوِيرَ وَتُبْوِيعَ ، لأنَّ الواو بدل من الألف ، فأرادوا أن
يَمْلُؤُوا كما مَلُوا الألف ، وأن لا يكون فُوعِلَ وَتُفُوعِلُ بمنزلة فُعِلَ وَتُفَعِّلُ . ألا
تراهم قالوا : قُوُولَ وَتُقُوُولَ ، فَمَلُوا ولم يرفعوا أَلَسْتُمْ رَفْعَةً واحدة ، لئلاَّ
يكون كَفَعِلَ وَتُفَعِّلُ ، وليكون على حال الألف فى المد . ولا تُدْغِمُهَا فتصير
بمنزلة حرفين يلتقيان فى غير خروف المد من موضع واحد الأول منهما ساكن ،
فكما ترك الإدغام فى الواوين كذلك ترك فى سُوِيرَ وَتُبْوِيعَ .

[ونحو هذه الواو والياء فى سُوِيرَ وَتُبْوِيعَ : واو دِيَوَانٍ ، وذلك لأنَّ هذه
الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياءِ فَيَعِلُ وَفَيَعَالٍ وَفَيَعِلُ ونحو ذلك ، وإنما

(١) كلمة « من » ساقطة من ط .

هى بدلٌ من الواو كما أبدلت ياء قيراط مكان الراء ، ألا تراهم يقولون دُونِيَّ
 فى التحقير ، ودَوَاوِيْنُ فى الجمع ، فتذهب الياء . فلما كانت كذلك شَبَّهت
 هذه الياء بواو رُوِيَةٍ وواو بُوِطِرَ ؛ فلم يَغَيِّرُوا الواو كما لم يَغَيِّرُوا تلك الواو للياء .
 ولو بنيتها ، يُعْنَى ديوان ، على فيعالٍ لأدغمت ، ولكنك جعلتها فَعَالٌ ثم
 أبدلت ، كما قلت تَطَنَّتْ . وكذلك^(١) قلت قَرَارِيْطُ فَرَدَدَتْ وحذفت الياء .
 وهى من يَغْتُ على القياس لو قيل يَبَّاعٌ بِإِدْغَامٍ ، لأنك لاتنجو من ياءين .

هذا باب ما يكسّر عليه الواحد

مما ذكرنا فى الباب الذى قبله ونحوه

اعلم أنك إذا جمعت فَوَعْلًا من قُلْتُ همزت كما همزت فَوَاعِلٌ من
 عَوْرَتْ وصَيَدَتْ .

فإذا جمعت سَيِّدًا ، وهو فَيَعِلٌ ، وفَيَعَلًا نحو عَيْنٍ همزت ، وذلك : عَيَّلَ ٣٧٤
 وعَيَّلُ ، وخَيَّرَ وخَيَّارٌ ، لَمَّا اعتَلَّتْ ههنا ، فقلبت بعد حرف مَزِيدٍ فى موضع
 أَلِفٍ فاعِلٍ ، همزت حيث وقعت بعد أَلِفٍ ، وصار انقلابها ياءً نظير الهمزة فى
 قَائِلٍ . ولم يصلوا إلى الهمزة [فى الواحد] إذ كانت قبلها ياء ، فكأنهم جمعوا
 شيئاً مهموزاً . ولم يكن ليعتَلَّ بعد ياء زائدة فى موضع أَلِفٍ ولا يعتَلَّ بعد
 الألف . ولو لم يعتَلَّ لم يُهمز ، كما قالوا : ضَيَّوْنَ وضَيَّائُونَ ، وقالوا : عَيْنٌ
 وعَيَّائِن .

وإذا جمعت فُعَلٌ من قُلْتُ قلت : قَوَائِلُ ، همزت .

وإذا جمعت فَعُولًا فبناؤه بناء فَوَعِلٍ فى اللفظ سواء . ألا ترى أن الواوين
 يُقَدِّمَانِ ويؤَخَّرَانِ . وذلك قولك إذا أردت فَوَعْلًا قَوْلٌ ، وإذا أردت فَعُولًا

(١) ط : • ولذلك • .

قَوَّل . وتهجز^(١) فَعَاوَلْ فتقول قَوَائِلْ كما همزت فَعَاعِلْ . وإنما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين ، وأنه بينهما حاجز حصين ، وإنما هو الألف تخفى حتى تصير كأنك قلت قَوَوُلْ ، وقُرِبْتُ من آخر الحرف فهُمَزْتُ وشَبَّهْتُ بواو سماء ، كما قالوا صَيِّمٌ ، فأجروها مجرى عُتَيَّ . وذلك الذى دعاهم إلى أَنْ غَيَّرُوا شَوَايَا . وإذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تُلْتَفَتَنَّ إلى الزائد وإلى غير الزائد^(٢) . ألا تراهم قالوا أَوَّلْ وأَوَائِلْ ، فهمزوا ماجاء من نفس الحرف . وأما قول الشاعر^(٣) :

« وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ »^(٤)

فإنما اضطرَّ فحذف الياء من عَوَاوِيرَ ، ولم يكن ترك الواو لازماً له فى الكلام فَيُهْمَزُ .

(١) ط : « ويهجز » .

(٢) ب : « إلى الزوائد وغير الزوائد » .

(٣) هو جندل بن المثنى الطهوى . وانظر الخصائص ١ : ١٩٥ / ٣ : ١٦٤ ، ٣٢٦ والمختضب ١ : ١٠٧ ، ٢٩٠ ، والمنصف ٢ : ٤٩ / ٣ : ٥٠ ، والإنصاف ٧٨٥ وابن يعيش ٥ : ٧٠ / ١٠ : ٩٢ ، ٩١ وشرح شواهد الشافعية ٣٧٤ والتصريخ ٢ : ٢٦٩ والأشئوفى ٤ : ٢٩ واللسان (عور) .

(٤) العواور : جمع عَوَّار ، محرمان : قذى العين ، أورمد شديد ، أو وخز يوجد فيها . يريد أن الدهر جعل فى عينيه القذى والرمد بدل الكحل . وقد حذف ياء الجمع ، وهو حذف جائز .

يتخاطب امرأته ويذكر ما فعل به الكبير . وقبله :

غرك أن تقاربت أباعسرى وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

حتى عظامي وأراه ثاغرى

وضبط فى ط : « وكحل » بصيغة الأمر خطأ .

والشاهد فيه تصحيح واو « العواور » الثانية لأنه بنوى الياء المخنوفة ، والواو إذا وقعت فى هذا الموضع تهمز ؛ لبعدها عن الطرف الذى هو أحق بالتغيير والاعتلال . ولو لم تكن فيه منوية للزم همزها كما قالوا ق - ح أول أوائل ، وأصلها أوأول .

وكذلك فَوَاعِلٌ من قلت قَوَائِلٌ ، لأنها لا تكون أمثلة حالا من فَوَاعِلٍ من عَوِزَتْ ومن أَوَائِلٍ .

واعلم أن نباتِ الياء نحو بَعَثَ تَبِعُ في جميع هذا كنبات الواو ، يُهمزن كما هُمَزَتْ فَوَاعِلٌ من صَبَدْتُ ، فجعلتها بمنزلة عَوِزَتْ ، فوافقتها كما وافقت حَيَّيْتُ شَوَّيْتُ ، لأنَّ الياء قد تُستثقل مع الواو كما تستثقل الواوان ، فوافقت هذه الواو وصارت يجرى عليها مايجرى على الواو في الهمز وتركه ، كما اتفقتا في حال الاعتلال وترك الأصل . فلما كثرت موافقتها لها في الاعتلال والخروج عن الأصل ، وكانت الياءان تستثقلان وتستثقل [الياء] مع الواو ، أجريت مجراها في الهمز ، لأنَّهم قد يكرهون من الياء مثل مايكرهون من الواو .

ويهمز فَعِيلٌ من قُلْتُ وبعث . وذلك قَوَائِلٌ وَيَائِيٌّ ، فهمزت الياء كما همزت الواو في فَعَاوِلٍ ، فأتفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك ، إذ^(١) كان اجتماع الياءات يكره ، والياء مع الواو مكروهتان .

٣٧٥

هذا باب مايجرى فيه بعض ما ذكرنا
إذا كسر للجمع على الأصل

فمن ذلك : فَعِيَالٌ ، نحو دَيَّارٍ وَقِيَامٌ ، ودَيُّورٍ وَقِيُومٌ ، تقول دَيَّاورُ وقَيَّاورُيم .

ومثل ذلك عَوَّارٌ تقول عَوَّاورُ ، ولا تهمز هنا كما تهمز فَعَاعِلٌ من قُلْتُ . وخالفَتْ فُعَّالٌ فُعَّالًا كما يخالف فاعُولٌ نحو طاووس وناووس عاوراً ، إذا جمعت فقلت : طواويس وناويس . وإنما خالفت الحروف الأول من هذه

(١) ا ، ب : إذا • .

الحروف لأنَّ كلَّ شيءٍ من الأوَّل هُمَزٌ على اعتلالٍ فَعِلُهُ أو واحده فإِنَّمَا شُبِّهَ حيث قرب من آخر الحروف ، بالياء والواو اللتين تكونان لامين ، إذا وقعتا بعد الألف ولا شيء بعدهما ، نحو سِقَاءٍ وَقَضَاءٍ ، فَجُعِلَتِ الياءُ والواوُ هُنَا^(١) كأنَّهُنَّ أواخر الحروف ، كما جُعِلَتِ الواوُان في صَيِّمٍ كأنَّهُما أواخر الحروف . فإذا فصلتَ بينهما وبين أواخر الحروف بحرفٍ جَرَيْنَ على الأصل ، تقول : الشَّقَاوَةُ والعَوَايَةُ ، فتخرجهما على الأصل ، إذا كان آخر الكلمة ما بعدهما وحرفُ الإعراب . فإذا كان هذا النحو هكذا فالمعتلُّ الذي هو أقوى وقد منعه أن يكون آخر الحرف حرفان ، أقربُ من البيان ، والأصلُ له ألزم .

ومثل هذا قولهم : زَوَّارٌ وصَوَّامٌ ، لَمَّا بُعِدَتْ من آخر الكلمة قويث كما قويث الواوُ في أُخْوَةٍ وأُبُوَّةٍ ، حيث لم يكونا أواخر الحرفين . فالبيان والأصل في الصَوَّامِ ينبغي أن يكون ألزم وأثبت ، لأنه أقوى المعتلين .

هذا بابُ فُعِلَ
من فَوَعَلْتُ من قلت ، وفَعِلْتُ من بعثُ

وذلك قولك^(٢) : قد قُوِيَ وَقد بُوِيَ في فَوَعَلْتُ وفَعِلْتُ ، فمددت كما مددت في فاعَلْتُ . وإنما وافق فَوَعَلْتُ وفَعِلْتُ فاعَلْتُ ههنا كما اتَّفَقْنَ في غير المعتل . ألا ترى أنَّك تقول : يَظْطَرُّ فتقول بُوْطِرَ ، فتمدَّ كما كنت ماداً لو قلت باطَرْتُ . وتقول صَوَّامٌ فتجريها مجرى صامِعٌ لوتكَلَّمْتُ بها . وذلك فَعِلْتُ من بعثُ إذا قلت فيها فُعِلَ ، وكذلك تَفَعَّلْتُ منها إذا قلت قد تُفَوِّعَلُ ، تُوافِقُ تفاعَلْتُ كما وافق الآخر فاعَلْتُ . وذلك قولك : تُفَوِّعَلُ وتُبَوِّعُ ، وافق تفاعَلْتُ كما يوافِقُ تَفَعَّلْتُ من غير المعتل ، وذلك قولك :

(١) ا ، ب : « هاهنا » .

(٢) ط : « قولهم » .

تُفَوِّهَقَ من تَقِيَهَقَتْ . كما وافق فاعَلْتُ من هذا الباب غير المعتَلِّ ولم يكن فيه إدغام ، كذلك وافقة فَوَعَلْتُ وفَعَلْتُ .

ولم تجعل هذا بمنزلة العينين في حَوَّلْتُ وَزَيَّلْتُ ، لأنَّ هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الألف . ألا ترى أنهما قد يجيئان وليس بعدهما حرفٌ من موضعهما ، ولا يلزمهما تضعيف . وذلك قولك : حَوَّلْتُ وَبَيَّطَرْتُ . فلما كانتا كذلك أُجريتَا مجرى الألف ، وفُرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة . وكذلك فَعَوَّلْتُ تُمَدُّ منهما ولا تُدغم ، ولا تجعلها بمنزلة العينين ، إذ كانتا حرفين مفترقين . ألا ترى أنَّ الزيادة التي فيها تلحق ولا يلزمها التضعيف في جَهْوَرْتُ . فلما كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واوٌ ٣٧٦ زائدة . فكذلك إذا كان الحرف فَعَوَّلْتُ وفَعَّلْتُ [تجرى] كما جرت الواو والياء في فَوَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء لأنهما كانا حرفين مفترقين . وذلك قولك : قد بُوِيعَ وَقُوِلَ ، قُلِبَتِ ياءُ بُوَيْعَ واوٌ للضممة كما فعلت ذلك في فُعِّلْتُ . وسَيِّبُين^(١) ذلك إن شاء الله .

ولا تقلب الواو ياءً في فَوَعِلَ من بَعَثَ إذا كانت من فَعَلْتُ ، لأنَّ أمرها كأمر سُويِرْتُ .

وتقول في أفَعَوَّلْتُ من سَيَّرْتُ : اسَيَّرْتُ ، تقلب الواو ياءً لأنها ساكنة بعدها ياء . فإذا قلتُ فُعِلْتُ^(٢) قلت : اسَيَّوِيَرْتُ ، لأنَّ هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء ، كقولك اغْدُوْدِنَ ، فهي بمنزلة واو فَوَعَلْتُ وأَلِفَ أَفْعَالَلْتُ ، وكذلك هي من قلتُ ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو ، فيجريان في فُعِلَ مجرى غير المعتَلِّ كما أُجريت الأوَّلُ مجرى غير المعتَلِّ فأُجريت

(١) ا ، ب : « وسَيِّبُين » .

(٢) أى بنيت هذا للمفعول .

استويّر على مثال اغلّودنّ في هذا المكان ، واشتهوبّ في هذا المكان ، ولم تقلّب
الواو ياءً لأنّ قصّتها قصّة سويّر .

وسألته عن اليوم فقال : كأنه من يُمْتُ وإن لم يستعملوا هذا في
كلامهم ، كراهية أن يجمعوا بين هذا المعتلّ وياءٍ تدخلها الضمة في يُفَعْلُ
كراهية أن يجمع في يُفَعْلُ ياءان في إحداها ضمة مع المعتلّ . فلما كانوا
يستثقلون الواو وحدها في الفعل رفضوها في هذا لما يلزمهم^(١) من الاستثقال
في تصرف الفعل . ومما جاء على فعل لايتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك :
أَوَّلُ ، والواو ، وآءة ، ووَيْتَج ، ووَيْل ، بمنزلة اليوم ، كأنها من : وَلْتُ ووَحْتُ ،
وأَوْتُ ، وإن لم يُتكلّم بها ؛ تقديرها غُعْتُ من قولك : آءة ؛ لما يجمع فيه مما
يستثقلون .

وسألته : كيف ينبغي له أن يقول أفَعَلْتُ في القياس من اليوم على من
قال أطَوَلْتُ وأَجَوَذْتُ ، فقال : أَيْمْتُ ، فتقلب الواو ههنا كما قلبتها في أيام .
كذلك تقلبها في كلّ موضع تصح فيه ياء أَيْقَنْتُ . فإذا قلت أفَعَلْتُ ومُفَعَّلُ
ويُفَعَّلُ قلت : أَوِيَوْمَ ويَوِيَوْمَ ومَوِيَوْمَ ؛ لأنّ الياء لا يلزمها أن تكون بعدها ياء
كفَعَلْتُ من بعت ، وقد تقع وحدها . فكما أجريت فَيَعْلُكُ وفَوَعْلُكُ مجرى
بَيَطَرْتُ وصَوَمَعْتُ ، كذلك جرى هذا مجرى أَيْقَنْتُ .

وإذا قلت أفَعَلْتُ من اليوم قلت أَيْمُ كما قلت أَيْامَ . فإذا كسرت على
الجمع همزت فقلت أَيْائِمُ ، لأنها اعتلّت ههنا كما اعتلّت في سيّد . والياء قد
تستثقل مع الواو فكما أجريت سيّداً مجرى فَوَعْلُ من قلت ، كذلك تُجرى
هذا مجرى أَوَّلُ .

وأما افَعَوَعْلُكُ من قلت فبمنزلة افَعَوَعْلُكُ من سِرْتُ في فَعَلْ ، وأَيْمْتُ

(١) ا ، ب : د لما لزمهم .

أَفْعُوْعَلْتُ مِنْهَا كَمَا يُتَمُّ فَاعَلْتُ وَتَفَاعَلْتُ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ أَسْكَنُوا كَانَ فِيهِ حَذْفُ
الْأَلْفِ وَالْوَاوِ ، لِثَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ .

وَكَذَلِكَ أَفْعَالْتُ وَأَفْعَلْتُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ ، فِي أَفْعُوْعَلْتُ : أَقُوْوَلْتُ وَفِي
أَفْعَالْتُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : اسْوَادَذْتُ وَابْيَاضَضْتُ . فَإِذَا أَرَدْتَ فُعِلَ قُلْتَ : ٣٧٧
أَبْيُوضٌ كَمَا قُلْتَ اشْهُوبٌ وَضُرِبَ ، فَقُلِبَتِ الْأَلْفُ .
وَأَمَّا أَفْعَلْتُ فَقَوْلُكَ : اَزْوَرَزْتُ وَابْيَضَضْتُ^(١) .

هَذَا بَابُ تَقْلِبِ فِيهِ الْيَاءُ وَالْوَاوِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي فُعِّلَ مِنْ كَلْتُ كُوِّلَ ، وَفُعِّلَ إِذَا أَرَدْتَ الْفَعْلَ
كُوِّلَ ، وَلَمْ تَجْعَلْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ بَيْضٍ وَقَدْ بَاعَ ، حَيْثُ خَرَجْتَ إِلَى مِثْلِهَا
[لِبَعْدِهَا مِنْ] هَذَا ، وَصَارَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الْاسْمُ مِنْهَا لَا تَحْرُكُ
يَاؤُهُ مَا دَامَ عَلَى هَذِهِ الْعِنْدَةِ ، وَكَانَ الْفَعْلُ لَيْسَ أَصْلَ يَأْتِيهِ التَّحْرِيكُ . فَلَمَّا كَانَ
هَذَا هَكَذَا جَرَى فِعْلُهُ فِي فُعِّلَ مَجْرَى بُوْطِرَ مِنَ الْبَيْطَرَةِ ، وَأَيُّقِنَ يُوْقِنَ
وَأُوْقِنَ^(٢) . وَالْاسْمُ يَجْرَى مَجْرَى مُوْقِنَ . سَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : تَعَيَّطَتِ
النَّاقَةُ . وَقَالَ^(٣) :

(١) بَعْدَهُ فِي أ ، ب : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : أَقُولُ : أَقُوْوَلْتُ لِفَلَا أَجْمَعُ بَيْنَ ثَلَاثِ وَأَوَاتٍ . فَإِذَا قُلْتَ
فُعِلَ قُلْتَ : أَقُوْوُولُ . يَقُولُ : جَمَعْتَ بَيْنَ ثَلَاثِ وَأَوَاتٍ إِحْدَاهَا مَضْمُومَةٌ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ كَالْمُدَّةِ ، كَمَا قُلْتَ ذَلِكَ
فِي قَوْلِ « .

(٢) ط : « وَيُوْقِنَ » فَقَطْ . وَفِي أ : « وَأُوْقِنَ يُوْقِنَ وَأُوْقِنَ » ؛ صَوَابُهُ فِي ب .

(٣) الْقَائِلُ مَجْهُولٌ . وَانْظُرِ الْمُنْصَفَ ٤ : ١٢ ، ٤٢ وَاللِّسَانَ (عَيْطُ ٢٣٢) .

مُظَاهِرَةٌ نِيًّا غَتِيْقًا وَعُوْطَطًا فقد أُحْكِمَا خَلَقَا هَا مُتَبَايِنًا^(١)
العُوْطَطُ فُعْلَلٌ .

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام

من بنات الياء والواو^(٢)

وذلك نحو : سَاءَ يَسُوْءُ ، ونَاءَ يَنْوُوْءُ ؛ ودَاءَ يَدَاءُ ، وجاءَ يَجِيْءُ ، [وَفَاءَ
يَفِيْءُ] ، وِشَاءَ يَشَاءُ .

اعلم أنَّ الواو والياء لا تُعْلَلَانِ واللام ياء أو واو ؛ لأنَّهم إذا فعلوا ذلك
صاروا إلى ما يستقلون ، وإلى الالتباس والإجحاف . وإنما اعتلنا للتخفيف .
فلما كان ذلك يصيِّرهم إلى ما ذكرت لك رُفِضَ .

فهذه الحروف تجرى مجرى قال يقول ، وباع يبيع ، وخاف يخاف ،
وهاب يهاب . إلَّا أنَّك تحوّل اللام ياء إذا همزت العين ، وذلك قولك : جاء كما
ترى ، همزت العين التي همزت في بائع واللام مهموزة ، فالتقت همزتان ، ولم
تكن لتجعل اللام بينَ بينَ من قَبْلَ أنَّهما في كلمة واحدة ، وأنهما لا يفترقان ،

(١) يصف ناقة مطارقة الشحم ، وافرة القوة والجسم ؛ لاعتياط رحمها وعمقها . وأصل المظاهرة
ليس ثوب على آخر ؛ فالظاهر منها ظهارة ، والباطن بطانة : والثئى : الشحم . والعتيق : الحول القديم .
والعوطط : اسم مصدر من الاعتياط ، وهو ألا تحمل الناقة لسمنها وكثرة شحمها . فالتى والاعتياط
أحكما هذا الخلق المتباين لها ؛ أى التفاوت المتباعد لكماله .
والشاهد في قلب الياء واوا في « العوطط » لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ كما انقلبت في موقن وأصله
من اليقين . ونظير العوطط : السودد ، والحولل .
(٢) ١ ، ب : « من ذوات الياء والواو » .

فصار بمنزلة مايلزمه الإدغام لأثّه في كلمة واحدة ، وأنّ التضعيف لا يفارقه .
وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله .

فلما لزمت الهمزتان ازدادتَا ثِقَلًا ، فحوّلوا اللام وأخرجوها من شبه الهمزة .

وجميع ما ذكرت لك في فاعِلٍ بمنزلة جاءٍ . ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا ٣٧٨
لأنّ الهمز لم يعرض في الجمع ، فأجرى هذا مجرى شأٍ وناءٍ من شَأُوتٍ
ونَأُتٍ .

وأما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا .
واعلم أنّ ياء فَعَائِلٍ أبداً مهموزة ، لا تكون إلّا كذلك ، ولم تُزِدْ إلّا
كذلك ، وشَبَّهَتْ بِفَعَائِلٍ .

وإذا قلت فَوَاعِلٌ من جئت قلت جَوَاءٍ ، كما تقول من شَأُوتٍ شَوَاءٍ ،
فتجربها في الجمع على حدٍّ ما كانت عليه في الواحد ، لأنّك أجريت واحدًا
مجرى الواحد من شَأُوتٍ .

وأما فَعَائِلٌ من جئت وشَأُوتٍ فكخطايا ، تقول : جَيَايَا وسَوَايَا .
وأما الخليل فكان يزعم أنّ قولك جاءٍ وشأٍ ونحوهما اللام فهينٌ مقلوبة
وقال : ألزموا ذلك هذا واطّرد فيه ، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة .
وذلك نحو قولهم ، للعجاج :

* لا يث بها الأشاء والغُيرى^(١) *

(١) ديوان المعاج ٦٩ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٤٦٦ .

والشاهد فيه قلب « لا يث » من لائث .

وقال ، [لطريف بن تميم العنبري] :
فتعرفوني أنسى أنا ذاكُم شاكٍ سِلَاحِي في الحوادث مُعْلِمٌ^(١)

وأكثر العرب يقول : لاثٌ وشاكٌ سلاحُه . فهؤلاء حذفوا الهمزة ،
وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام في جئت^(٢) حين قالوا فاعِلٌ ، [لأن من شأنهم
الحذف لا القلب] ، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقى الألف والياء وهما
ساكنتان . فهذا تقوية لمن زعم أنَّ الهمزة في جاءٍ هي الهمزة التي تبدل من
العين . وكلا القولين حسن جميل .

وأما فعائلٌ من جئت فجَيَاءٌ ، ومن سُوتٌ سُوءٌ ، لأنها ليست همزة
تعرض في جمع ، فهي كمُفاعِلٌ من شَأوْتُ .

وأما فَعَلَّلٌ من جئت وقرأتُ فإِنَّكَ تقول فيه : جَيَّأٌ وقرأتُ ، وفَعَلَّلَ
منهما : قرَّعَ وجوَّعَ ، وفَعَلَّلَ : قرَّعَ وجيَّعَ . وإنما فعلت ذلك لالتقاء
الهمزتين ولزومهما . وليس يكون ههنا قلبٌ كما كان في جاءٍ ، لأنه ليس ههنا
شيء أصله الواو ولا الياء فإذا جعلته طَرَفًا جعلته كياء قاضٍ ، وإنما الأصل
ههنا الهمز . فإِنما أجرى جاءٍ في قول من زعم أنَّه مقلوب ، مجرى لاثٍ حيث
قلبوا الواو كراهية الهمزة . وليس ههنا شيء يهمز أصله غير الهمز : فإذا جمعت
قلتُ قرَّاءٍ وجَيَّاءٍ ، لأنَّ الهمزة ثابتة في الواحد ، وليست تعرض في الجمع ،
فأجريت مجرى مَشَأَى ومَشَاءٍ ونحو هذا .

وأما فَعَاعِلٌ من جئت وسُوتٌ فتقول فيه سَوَايَاً وجَيَّايَاً ، لأنَّ فَعَاعِلٌ من
يَعْتُ وقلتُ مهموزان ، فلما وافقت اللامَ مهموزةً لم يكن من قلب اللام ياءٌ
بُدُّ ، كما قلبتها في جاءٍ وَحَطَّايَاً ، فلما كانت تُقَلَّبُ ياءً وكانت الهمزة إنما تكون

(١) سبق الكلام عليه أيضا في ٣ : ٤٦٦ . والشاهد فيه قلب هـ شاكٍ ، من شاكٍ .

(٢) ط : هـ من جئت .

في حال الجمع أُجريت مجرى فَوَاعِلَ من شَوَيْتُ وَحَوَيْتُ حين قلت : شَوَايَا ، لأنها همزة عرضت في الجمع وبعدها ياء فأجريت مجرى مَطَايَا . ومن جعلها مقلوبة فشَبَّهها بقوله شَوَاعٍ وإنما يريد شَوَائِعُ ، فهو ينبغي له أن يقول جَيَاءٍ وشَوَاءٍ ، لأنَّهما هَمْزَتَا الْأَصْلِ التي تكون في الواحد . وإنما جعلت العين التي أصلها الياء والواو طَرَفًا ، فأجريت مجرى واو شَأُوْتُ وَيَاء تَأَيُّتُ في فاعِل .

وَأَمَّا أَفْعَلْتُ من صَدَدْتُ فَاصْدَأَيْتُ ، تقلبها ياء كما تقلبها في مُفْعِلٍ ، وذلك قولك : مُصَدِّي كما ترى ، وَيَفْعَلُ يُصَدِّي ، لم تكن لتكون ههنا بمنزلة بنات الياء وتكون في فَعَلْتُ أَلْفًا . ومن ثَمَّ لم يجعلوها أَلْفًا ساكنة^(٢) . كما أنك لم تقل أَغَزَوْتُ إذ كنت تقول يُغَزِي ، فلم تكن لتجعل فعلت منه بمنزلة الهمزة وسائر كبنات الياء ، فأجريت هذا مجرى رَمَى يَرْمِي .

وهذا قول الخليل .

وَفَيَاعِلُ من سُؤْتُ وَجِفْتُ بمنزلة فَعَاعِلٍ ، تقول : جَيَايَا وَسَيَايَا ، لأنها همزة عرضت في الجمع .

وسأله عن قوله : سُؤُّهُ سَوَائِيَّةٌ فقال : هي فَعَالِيَّةٌ بمنزلة عَلَانِيَّةٌ . والذين قالوا سَوَايَةً حَذَفُوا الهمزة كما حذفوا همزة هَارٍ وَلَابِثٍ ، كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز في مَلَكٍ وَأَصْلُهُ الهمز . قال الشاعر^(٣) :

(١) ا ، ب : هـ وحيت هـ ، تحريف .

(٢) ا ، ب : هـ لم يجعلوا ألفا ساكنة هـ .

(٣) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣٢ والمفضليات ٣٩٤ والجمل ٦٠ والمنصف ٢ : ١٠٢ وابن

الشجرى ٢ : ٢٠ ، ٢٩٢ وشرح شواهد الشافية ٢٨٧ والعيني ٤ : ٥٣٢ .

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَكٍ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(١)
وقالوا : مَلَكَةٌ وَمَلَكَةٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ رِسَالَةً .

وسأله عن مَسَائِيَةٍ فَقَالَ : هِيَ مَقْلُوبَةٌ . وكذلك أَشْيَاءُ وَأَشَاوَى .
ونظير ذلك من المقلوب قِسِيٌّ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا قُؤُوسٌ ، فَكَرَهُوا الْوَاوِينَ
والضمتين . ومثل ذلك قول الشاعر^(٢) :

« مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِيَّ^(٣) »

وَإِنَّمَا أَرَادَ : الْيَوْمُ ، فَاضْطُرَّ إِلَى هَذَا .

ومع ذلك أَنَّ هَذِهِ الْوَاوِ تَعْتَلُ فِي فَعِيلٍ وَتُكْرَهُ ، فَهِيَ فِي الْبَاءِ أَجْدَرُ أَنْ
تُكْرَهُ ، فَصَارَ الْيَوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْقُؤُوسِ . فَمَسَائِيَّةٌ إِنَّمَا كَانَ حَدُّهَا مَسَاوِيَّةً ،
فَكَرَهُوا الْوَاوِ مَعَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مُسْتَقْلَلَانِ .

وَكَانَ أَصْلُ أَشْيَاءَ شَيْئَاءَ ، فَكَرَهُوا مِنْهَا مَعَ الْهَمْزَةِ مِثْلَ مَاكْرَهُ مِنَ الْوَاوِ .
٣٨٠ . وَكَذَلِكَ أَشَاوَى [أَصْلُهَا أَشَايَا] كَأَنَّكَ جَمَعْتَ عَلَيْهَا إِشَاوَةً ، وَكَأَنَّ أَصْلَ

(١) يقول لملوحه ، وهو الحارث بن جبلة : لقد باينت الإنس في أخلافك وأشبعت الملائكة في
طهارتك وفضلتك ؛ فكانك منسوب إلى ملك من الملائكة . ومعنى يصوب : ينزل .
والشاهد همز « ملك » . وهو واحد الملائكة ؛ والاستدلال به على أن مَلَكًا مخفف الهمزة محذوفها
من ملك .

(٢) هو أبو الأنحرز الحماني الرازي . وانظر الخصائص ١ : ٦٤ / ٢ : ٧٦ والمنصف ٢ :
١٠٢ / ٣ : ٦٨ والمحتسب ١ : ١٤٤ وشرح شواهد الشافعية ٦٨ واللسان (يوم ١٣٨) .
(٣) مروان هذا هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص . واليحيى : الشديد ؛ كما يقال
ليل أليل للشديد الظلام .

والشاهد فيه قلب اليوم . إلى يحيى ؛ فأخر الواو ووقعت الميم قبلها مكسورة ، فقلبت ياء للكسرة .

إشاعة شيماء ، ولكنهم قلبوا [الهمزة قبل الشين] ، وأبدلوا مكان الياء الواو ، كما قالوا : أُنِيَتْهُ أَتَوْةٌ ، وَجَبِيَتْهُ جَبَاوَةٌ ، وَالْعُلْيَا وَالْعُلْيَاءُ .

ومثل هذا في القلب طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ . فَإِنَّمَا حَمَلَ هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يَطْرُد ذلك فيه ، وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ ، فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد ثم يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد .

وَأَمَّا جَذَبْتُ وَجَبَذْتُ ونحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد منهما على جذته ، لأن ذلك يطرُد فيهما في كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه . وليس هذا بمنزلة ما لا يطرُد ممّا إذا قلبت حروفه عَمَّا تَكَلَّمُوا به وجذت لفظه لفظاً ماهو في معناه من فعل أو واحد هو الأصل الذي ينبغى أن يكون ذلك داخلاً عليه كدخول الزوائد .

وجميع هذا قول الخليل .

وَأَمَّا كَلَاً وَكُلٌّ فممن لفظين ؛ لأنّه ليس ههنا قلب ولا حرف من حروف الزوائد يعرف هذا له موضعاً .

هذا باب ما كانت الياء والواو فيه لامات

اعلم أنّهنّ لاماتٍ أشدّ اعتلالاً وأضعف ، لأنّهن حروف إعراب ، وعليهن يقع التنوين ، والإضافة إلى نفسك بالياء ، والتثنية ، والإضافة ، نحو هَنِيئٍ ، فَإِنَّمَا ضَعُفَتْ لِأَنَّهَا اعْتَمِدَ عَلَيْهَا بهذه الأشياء . وكلما بعدتا من آخر الحرف كان أقوى لهما . فهما عيناتٍ أقوى ، وهما فاءاتٍ أقوى منهما عيناتٍ ولاماتٍ . وذلك نحو غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ .

واعلم أن يَفْعُل من الواو تكون حركة عينه من المعتل^(١) الذى بعده ،
[وَيَفْعُل من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذى بعده] ، فيكون فى
غَزَوْتُ أبداً يَفْعُل ، وفى رَمَيْتُ يَفْعُل أبداً . ولم يلزمهما يَفْعُل وَيَفْعُل حيث
اعتلتا، لأنهم جعلوا ما قبلهما معتلين كاعتلاهما .

واعلم أن فَعِلْتُ قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات ،
وذلك شَقِيْتُ وَغَيِيْتُ^(٢) .

وأما فَعُل فيكون فى الواو نحو سَرَوْ يَسْرُو ، ولا يكون فى الياء ، لأنهم
يغزؤون من الواو إليها ، فلم يكونوا لينقلوا الأخف إلى الأثقل فيلزمها ذلك فى
تصرف الفعل .

واعلم أن الواو فى يَفْعُل تعتل إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياءً ولا
يدخلها الرفع ، كما كرهوا الضمة فى فَعُل ، وذلك نحو البون والعون .
فالأضعف أجلر أن يكرهوا ذلك فيه . ولكنهم ينصبون لأن الفتحة فيها أخف
عليهم ، كما أن الألف أخف عليهم من الواو . ألا تراهم إذا قالوا فَعُل من باب
قُلْتُ لم تعتل ، وذلك نحو : التومة ، واللومة . والضمة فيها كواو بعدها ،
والفتحة فيها كآلف بعدها ، وذلك قولك : هو يَغْزُوك ، ويريد أن يَغْزُوكَ .

وإذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جرّاً كما لم يدخل الواو ضم^(٣) ، لأن
الياءات قد يكره منها ما يكره من الواوات ، فصارت وقبلها كسرة كالواو
٣٨١ والضمة قبلها ، ولا يدخلها الرفع إذ كره الجر فيها ، لأن الواو قد تكره بعد

(١) ا ، ب : من الحروف .

(٢) ا ، ب : غيت وشقيت .

(٣) ا ، ب : الضم .

الياء حتّى تقلب ياءً ، والضمّة تكره معها حتّى تكسر في بيض ونحوها . فلما تركوا الجرّ كانوا لما هو أثقل مع الياء وما هو منها أثّرك .

وأما النصب فإنّه يدخل عليها ؛ لأنّ الألف والفتحة معها أخفّ كما كانتا كذلك في الواو . وذلك قولك^(١) : هذا راميك وهو يرّميك ، ورأيث راميك ويريد أن يرّميك .

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحة اعتلتّ وقلبت ألفاً كما اعتلتّ وقبلها الضمّ والكسر ، ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة ، فإذا اعتلتّ قلبت ألفاً ، فتصير الحركة من الحرف الذى بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلتّ مما بعدها . وذلك قولك : رمى ويرمى ، وغزا ويغزى ، ومرمى ومغزى .

وأما قولهم : غزوث ورميث ، وغزون ورمين ، فإنما جئن على الأصل لأنّه موضع لا تحرك فيه اللام ، وإنما أصلها في هذا الموضع السكون ، وإنما تقلب ألفاً إذا كانت متحرّكة في الأصل ، كما اعتلتّ الياء وقبلها الكسرة ، والواو وقبلها الضمة ، وأصلهما التحرك .

واعلم أنّ الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعراب^(٢) قلبت ياءً وكسر المضموم ، كما كسرت الباء في مبيع . وذلك قولك : ذلّوا وأذلّ ، وحقّوا وأحقّ كما ترى ، فصارت الواو ههنا أضعفّ منها في الفعل حين قلت يغزوا ويسرّوا ، لأنّ التنوين يقع عليها والإضافة [بالياء ، نحو قولك : هنيئاً ، والتثنية ، والإضافة] إلى نفسك بالياء ؛ فلا تجد بُدّاً من أن

(١) قولك ؛ ساقطة من ط .

(٢) ط : حرف إعراب .

تقلبها ، فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها لو ثبتت ،
أبدلوها مكانها ، لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضمة . وهي أغلب
على الواو من الواو عليها . فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف إعراب
ثبتت ، وذلك نحو : عُنُقُوَانِ ، وَمَحْمُودِيَّةٌ ، وَأَفْعُوَانِ ، لأن هذه الأشياء التي
وقعت على الواو في أدل ونحوها وقعت ههنا على الهاء والنون . وقالوا : قَلَنْسُوَّةٌ
فَأَثَبُوا ، ثم قالوا قَلَنْسُ فَأبدلوها مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب (١) .

وإذا كان قبل الياء الواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل ، وذلك
نحو : ظَنِي ودُلُو ، لأنه لم يجتمع ياء وكسرة ، ولا واو وضمة ، ولم يكن
ما قبلهما مفتوحا فتجرى مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة في الاعتلال ،
وقويتا حيث ضعف ما قبلهما . ومن ثم قالوا : مَعَزُو كما ترى وعُتُو فاعلم .
وقالوا : عُتِيٌّ وَمَعَزِيٌّ ، شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم
يكن بينهما إلا حرف ساكن بأدل . فالوجه في هذا النحو الواو . والأخرى
عربية كثيرة .

والوجه في الجمع الياء ، وذلك قولك : ثِيَدِي وَعَصِي ، لأن هذا جمع كما
أن أدليا جمع . وقد قال بعضهم : « إنكم لتنظرون في نُحُو كثيرة » ، فشبهوها
بعتي . وهذا قليل ، وإنما أراد جمع النحو . فإثما لزمها الياء حيث كانت الياء
٣٨٢ تدخل فيما هو أبعد شَبَهَا ، يعني صَيِّم .

وقد يكسرون أوّل الحروف لما بعده من الكسرة (٢) والياء ، وهي لغة

(١) ا ، ب : « حرف إعراب » .

(٢) ط : « الكسرة » .

جَيِّدَةٌ . وذلك قول بعضهم : يَدِيَّ ، وَحَقِيَّ ، وَعَصِيَّ ، وَجِيَّ . وقال فيما قَلَبْتُ الواو فيه ياءً من غير الجمع . [البيت لعبد يَعُوْثُ بن وَقَاصٍ الحارثي^(١)] :

وقد عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَتْنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا^(٢)
وقالوا : يَسْتُوها المَطَرُ ، وهى أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ . وقالوا : مَرْضِيٌّ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ الواو . وقالوا مَرْضُوٌّ فجاءوا به على الأصل والقياس .

فإن كان الساكن الذى قبل الياء والواو ألفاً زائدة همزت ، وذلك نحو : القضاء ، والْتِمَاءِ ، والشَّقَاءِ . وَأَتَمَّا دعاهم إلى ذلك أَنَّهُمْ قالوا : عُتِيٌّ وَمَعْرِئٌ وَعُصِيٌّ ، فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شىء ، فكذلك جعلوها فى قضاء ونحوها ، كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شىء ، وألزموها الاعتلال فى الألف لأنَّها بعد الفتحة أَشَدُّ اعتلالاً . ألا ترى أَنَّ الواو بعد الضمة تثبت فى الفعل وفى مَمَحْلُوَّةٍ ، وتدخلهما الفتحة ، والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولا تغيّر فتحول من موضعها . وهما بعد الفتحة لاتكونان^(٣) إلَّا مقلوبتين لازماً لهما السكون .

ولا يكون هذا فى ذَلُوٍّ وَظَنِيٍّ^(٤) ونحوهما ، لأنَّ المتحرّك ليس بالعين ، ولأنَّك لو أردت ذلك لغيّرت البناء وحركت الساكن .

(١) الفضليات ١٥٨ والمنصف ١ : ١١٨ / ٢ : ١٢٢ والمقرب ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ٣٦ / ١٠ : ٢٢ ، ١١٠ وشرح شواهد الشافعية ٤٠ والعينى ٤ : ٥٨٩ وأمالى القالى ٣ : ١٣٢ والأشمولى ٤ : ٣٢٦

(٢) العرس ؛ بالكسر : زوجة الرجل . ينعت نفسه بالشجاعة .
والشاهد فى قلب معنًى إلى « معدى » استقلالاً للضمة والواو ، وتشبيهاً له بما يلزم قلبه من الجمع .
وبعض النحويين يجعل معدياً جارياً على عُتِيٍّ فى القلب والتغير .
(٣) ا ، ب : « لا يكونان » .
(٤) ا ، ب : « فى ظنى ودلو » .

واعلم أن هذه الواو لاتقع قبلها أبداً كسرة إلا قلبت ياء . وذلك نحو :
غاز ، وغزى ، ونحوهما .

وسألته عن قوله غزى وشقي إذا خففت في لغة من قال عُصْرَ^(١)
وعلم ، فقال : إذا فعلت ذلك تركتها ياءً على حالها ، لأننى إنما خففت ماقد
لزمته الياء ، وإنما أصلها التحريك وقلب الواو ، وليس أصل هذا بفعل ولا
فعل . ألا تراهم قالوا : لَقَضُوا الرجل ، فلمّا كانت مخففة مما أصله التحريك
وقلب الواو ، لم يغيروا الواو . ولو قالوا غَزَوْ وشَقَوْ لقالوا : لَقَضَى .

وسألته عن قول بعض العرب : رَضِيُوا ، فقال : هى بمنزلة غَزَى ، لأنّه
أسكن العين ، ولو كسرها^(٢) لحذف ، لأنّه لا يلتقى ساكنان حيث كانت
لاتدخلها الضمة وقبلها الكسرة .

وتقول : سَرُّوا على الإسكان ، وسَرُّوا على إثبات الحركة .

وتقول فى فُعِلَ من جِئْتُ : جِئْتُ . فإن خففت الهمزة قلت جِئْتُ
فضممت للتحريك .

وتقول فى فُعِلَ من جِئْتُ : جُوعِي . فإن خففت قلت جُئِي ، ت قلبها ياءً
للحركة كما تقول فى مُوقِنٍ مُبَيِّنٍ فى التحرك للتحقيق ، وكما تقول فى لَيَّةٍ لُويَّةٍ .
٣٨٣ وليس ذا بمنزلة غَزَى ، لأنّ الواو إنّما قلبتها للكسرة ، فصارت كأنها من الياء .
ألا ترى أنّك تفعل ذلك فى أَفَعَلْتُ واستَفَعَلْتُ ونحوهما إذا قلت أَغَزَيْتُ
واستَغَزَيْتُ .

(١) ا ، ب : « عمر » تحريف . وشاهده :

« لو عصر منه البان والمسلك انعصر » .

(٢) ا ، ب : « ولو كسروها » .

وإذا قلت فَعَلْتُ من سَقْتُ فيمن قال سَيَقَى قَلْتُ سَيَقْتُ ؛ لأن هذه كسرة كما كُسِرَتْ خاءٌ يَحْفَتُ .

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب

وذلك قولك : الشَّقَاوَةُ ، والإِدَاوَةُ ، والإِتَاوَةُ ، والنَّقَاوَةُ ، والنَّهْيَةُ . قَوِيْتُ حيث لم تكن حرف إعراب كما قويت الواو في قَمَحَلَوَةٍ . وذلك قولهم : أُبُوَّةٌ وأُخُوَّةٌ ، لا يَغْيِرَانِ ولا تَحَوَّلُهُمَا^(١) فيمن قال مَسْنِيٌّ وَعُتِيٌّ ، لأنه قد لزم الإعرابُ غيرهما .

وسأله عن قولهم : صَلَاةٌ ، وَعِبَاءَةٌ ، وَعِظَاءَةٌ ؟ فقال : إنما جاءوا بالواحد على قولهم : صَلَاةٌ وَعِظَاءٌ وَعِبَاءٌ ، كما قالوا : مَسْنِيَّةٌ وَمَرْضِيَّةٌ حيث جاءتا على مَرْضِيٍّ وَمَسْنِيٍّ .

وإنما ألحقت الهاء آخرًا [حرفاً يُعْرَى منها ويلزمه الإعراب ، فلم تقوَ قوة ما الهاء فيه على أن لا تفارقه . وأما من قال صَلَاةً وَعِبَاءَةً فإنه لم يجز^(٢)] بالواحد على الصَّلَاةِ والعِبَاءِ ، كما أنه إذا قال مُحْصِيَانِ لم يُثَنَّهُ على الواحد المستعمل في الكلام . ولو أراد ذلك لقال مُحْصِيَتَيْنِ .

وسأله عن الثَّانِيَيْنِ فقال : هو بمنزلة الثَّاهِيَةِ ، لأنَّ الزيادة في آخره لا تفارقه ، فأشبهت الهاء . ومن ثمَّ قالوا يَنْزِرَوَانِ ، فجاءوا به على الأصل ، لأنَّ مابعد من الزيادة لا يفارقه^(٣) .

وإذا كان قبل الباءِ والواو حرف مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن إلاَّ

(١) ا ، ب : هـ ونحوهما .

(٢) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٣) ط : هـ لا يفارقه .

بمنزلتها لو لم تكن هاءً ، وذلك نحو : العَلاء ، وهَناءٌ ، [وقَناءٌ] . وليس هذا بمنزلة قَمَحْلُوَةٍ لِأَنَّهَا حَيْثُ فُتِحَتْ وَقَبِلَهَا الضمة كانت بمنزلتها منصوبةً في الفعل . وذلك نحو : سَرَوُ ، ويُريد أن يَغْزُوكَ .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قُلبت ألفاً ، ثم لم يدخلها تغيير في موضع من المواضع . فإِثْمًا قَمَحْلُوَةٍ بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل .
وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحةً في الفعل أو غيره لزمها الألف وأن لا تُغَيَّرَ .

وأما التَّفْيَانِ والتَّغْيَانِ فإِثْمًا دعاهم إلى التحريك أن بعدها ساكناً ، فحَرَكُوا كما حَرَكُوا رَمِيًّا وَغَزَوْا ، وكرهوا الحذف مخافة الالتباس ، فيصير كأنه فَعَالٌ من [غير] بنات الياء والواو . ومثل التَّفْيَانِ والتَّغْيَانِ : التَّزْوَانُ ، والكُرَّوان .

وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الإعراب لازماً أو غير لازم فهي مبدلة مكانها الياء ، لأنَّهم قد قلبوا الواو في المعتلِّ الأقوى ياءً وهي متحركة ، لما قبلها من الكسر ، وذلك نحو : القِيَامُ ، والثَّيْرَةُ ، والسيَّاطُ . فلَمَّا كان هذا في هذا النحو ألزموه الأضعف الذي يكون ثالثاً الياء .

وكينونتها ثانيةً أخفٌ ، لأنَّك إذا وصلت إليها بعد حرفٍ كان أخفٌ من أن تصل إليها بعد حرفين . وذلك قولك : مَخْنِيَّةٌ ، فإِثْمًا هي من حَنَوْتُ — وهي الشيء المَخْنِيُّ من الأرض — وَغَارِيَّةٌ . وقالوا : قِنِيَّةٌ للكسرة وبينهما ٣٨٤ حرف ، والأصل قِنُوَةٌ [فكيف إذا لم يكن بينهما شيء] .

هذا باب ما تغلب فيه الياء واواً ليُفصل بين الصفة والاسم

وذلك فَعَلَى . إذا كانت اسماً ، أبدلوا مكانها الواو ، نحو : الشَّرَوَى
والتَّفَوَى ، والفَتَوَى .

وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل ، وذلك^(١) نحو : صَدَيَا وَخَزَيَا
وَرَيَا . ولو كانت رَيًّا اسماً لقلت رَوَى ، لأنك كنت تبدل واواً موضع اللام
وتثبت الواو التي هي عين .

وأما فَعَلَى من الواو فعلى الأصل ؛ لأنها إن كانت صفة لم تغيّر كما لم تغيّر
الياء . وإن كانت اسماً ثبتت^(٢) لأنها تغلب على الياء فيما هي فيه أثبت . وذلك
قولك : شَهَوَى ، ودَغَوَى . فَشَهَوَى صفة ، ودَغَوَى اسم ، وعَنَوَى
كدَغَوَى .

وأما فَعَلَى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإن الياء مُبدلة مكان الواو ،
كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعَلَى ، فأدخلوها عليها في فَعَلَى كما دخلت عليها
الواو في فَعَلَى لِتَتَكَافَأَ . وذلك قولك : الدُّنْيَا ، والعُلْيَا ، والقُصْيَا . وقد قالوا
القُصَوَى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالالف واللام .

فإذا قلت فَعَلَى من ذا الباب جاء على الأصل إذا كان صفةً وهو أجدر
أن يجيء على الأصل ، إذ قالوا القُصَوَى فأجروه على الأصل وهو اسم ، كما
أخرجت فَعَلَى من بنات الياء صفةً على الأصل .

وتجربى فَعَلَى من بنات الياء على الأصل اسماً وصفة ، كما جرت الواو في
فَعَلَى صفة واسماً على الأصل .

(١) وذلك ، ساقطة من ط .

(٢) ب : تثبت .

وأما فَعَلَىٰ منهما فعلى الأصل صفةً واسماً ، وتُجرِيهما على القياس لأنه
أوثق ما لم تتبين تغييراً منهم .

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء

فُلبت الهمزة ياءً والياء ألفاً

وذلك قولك : مَطِيَّةٌ وَمَطَايَا ، وَرَكِيَّةٌ وَرَكَايَا ، وَهَدِيَّةٌ وَهَدَايَا ، فإنَّما
هذه فَعَائِلٌ ، كَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ .

وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّ الياءَ قد تُقَلَّبُ إذا كانت وَخَدَهَا في مثل
مَفَاعِلٍ فُتَبَدِّلُ أَلْفًا . وذلك نحو : مَدَارَى وَصَحَارَى .

والهمزة قد تُقَلَّبُ وَخَدَهَا ويلزمها الاعتلال ، فلما التقى حرفان معتلَّان
[في أثقل أبنية الاسماء] ألزموا الياء بدل الألف ، إذ كانت تبدل ولا معتلَّ
قبلها ، وأرادوا أن لا تكون الهمزة على الأصل [في مَطَايَا] ، إذ كان ما بعدها
معتلاً وكانت من حروف الاعتلال ، كما اعتلَّت الفاء في قُلْتُ وبعثُ إذا اعتلَّ
ما بعدها . فالهمزة أجدرُ ؛ لأنَّها من حروف الاعتلال . وإن شئت قلت
صارَت الهمزة مع الألفين حيث اكتسفتاها بمنزلة همزتين ، لقرب الألف منهما ،
فأبدلت . يدُلُّك على ذلك أنَّ الذين يقولون سَلَاءً فيحَقِّقون ، يقولون رأيت
سَلَاءً^(١) فلا يحَقِّقون ، كأنَّها همزة جاءت بعدها ، وأبدلوا مكان الهمزة الياءَ
التي كانت ثابتةً في الواحد ، كما أبدلوا مكان حركة قلت التي في القاف وحركة
ياءِ بعثُ اللتين كانتا في العينين ، ليعلم أنَّ الياءَ في الواحد ، كما عُلِّم أنَّ ما بعد
الياء والقاف مضمومٌ ومكسور .

(١) ما بعد « فيحَقِّقون » ساقط من ا . وبدله في ب : « يقولون سلاء » .

وقد قال بعضهم : هَدَاوَى ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّ الْوَاوَ قَدْ تَبَدَّلَ مِنَ الْهَمْزَةِ . ٣٨٥

وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو : إِدَاوَةٍ ، وَعِلَاوَةٍ ، وَهَرَاوَةٍ ، فَأَيْتُهُمْ يَقُولُونَ فِيهِ : هَرَاوَى ، وَعِلَاوَى ، وَأَدَاوَى ، أَلْزَمُوا الْوَاوَ ههنا كما أَلْزَمُوا الْيَاءَ فِي ذَلِكَ ، وَكَمَا قَالُوا حَبَالِي لِيَكُونَ آخِرُهُ كَأَخِيرِ وَاحِدِهِ . وَلَيْسَتْ بِأَلْفِ تَأْنِيثٍ كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ غَيْرُ تِلْكَ الْوَاوِ .

ولم يفعلوا هذا في جاءٍ ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ عَلَى مِثَالِ قَاضٍ تَبَدَّلَ فِيهِ الْيَاءُ أَلْفًا . وَقَدْ فُعِلَ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَلْتَبِسُ بغيره ، لَعَلَّهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ . وَذَلِكَ يَلْتَبِسُ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ فَاعِلًا^(١) .

وَفَوَاعِلُ مِنْ شَوَيْثٍ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ تَعْرُضُ فِي الْجَمْعِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ ، فَهَمْزَتُهَا كَمَا هَمْزَتُ فَوَاعِلٍ مِنْ عَوْرَتٍ ، فَهِيَ نَظِيرُهَا فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِّ ، كَمَا أَنَّ صَحَائِفَ وَرَسَائِلَ نَظِيرَةُ^(٢) مَطَايَا وَأَدَاوَى .

وَكَذَلِكَ فَوَاعِلُ مِنْ حَيْثُ [هَنْ حَوَايَا] ، تَجْرِي الْيَاءُ مَجْرَى الْوَاوِ كَمَا أَجْرِيَتُهُمَا مُجْرَى وَاحِدًا فِي قُلْتُ وَبِعْتُ وَعَوْرَتُ وَصَيِّدْتُ ، [وَلَا تُدْرِكُ الْهَمْزَةُ فِي قُلْتُ وَبِعْتُ وَعَوْرَتُ وَصَيِّدْتُ] فِي مَوْضِعٍ إِلَّا أَدْرَكَهُمَا ثُمَّ اعْتَلَّتَا اعْتِلَالِ مَطَايَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَوَايَا فِي فَوَاعِلٍ وَحَوَايَا .

وَفَوَاعِلُ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةِ فَوَاعِلٍ ، فِي أَنَّكَ تَهْمِزُ وَلَا تُبَدِّلُ مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي عَوْرَتٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ عُوَائِرٌ . وَلَا يَكُونُ أَمَثَلُ حَالًا مِنْ فَوَاعِلٍ وَأَوَائِلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَوَاءٍ .

وَأَمَّا فُعَائِلُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَمُطَايَا وَرُمَاءُ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ هَمْزَةً

(١) وَكَذَا فِي ب . وَفِي أ : « وَذَلِكَ يَلْتَبِسُ بغيره لَعَلَّهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى فَاعِلٍ » .

(٢) أ ، ب : « نَظِيرٌ » .

لحقت في جمع ، وإنما هي بمنزلة مُفَاعِلٍ من شَأَوْتُ وفَاعِلٍ من جئت ، لأنها تخرج على مثال مَفَاعِلٍ . وهي في هذا المثال بمنزلة فاعِلٍ من جئت ، فمهمزتها بمنزلة همزة فَعَالٍ من حَيَّيْتُ . وإن جمعت قلت مطاءً ، لأنها لم تعرض في الجمع .

وفِيَاغِلٍ من شَوَيْتُ وحَيَّيْتُ بمنزلة فَوَاعِلٍ ، تقول : حَيَايَا وشَيَايَا ، وذلك لأنك تهمز سَيِّدًا وَيِّعًا إذا جمعت .

فكُلُّ شَيْءٍ من باب قُلْتُ وبعثَ همزٌ في الجمع فإن نظيره من حَيَّيْتُ وشَوَيْتُ يجيء على هذا المثال ، لأنها همزة تعرض في جمع [وبعدها ياء] ، ولا يخافون التباساً .

وقالوا : فُلُوَّةٌ وفَلَاوَى ، لأنَّ الواحد فيه واو ، فأبدلوه في الجمع واوًا . وأما فُعَائِلٌ وفُوعَائِلٌ ففيه مع شَبَّهه بِمُفَاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاءَ فيما ذكرت لك — يعني أنه واحد — أن له مثلاً مفتوحاً يلتبس به لو جعلته بمنزلة فَعَائِلٍ ، نحو حُبَارِي ، فكَرِهُوا أن يلتبس به وَيُشَبَّهه . وليس للجمع مثال أصل مابعد ألفه الفتح^(١) .

هذا باب ما بُنِيَ على أَفْعَلَاءَ وَأَصْلُهُ فُعَلَاءُ

وذلك : سَرِيٌّ وأَسْرِيَاءُ ، وأَغْنِيَاءُ ، وَأَشْقِيَاءُ . وإنما صَرَفُوهَا عن سُرَوَاءٍ وَغُنْيَاءٍ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ تحريك الياء والواو وقبلهما الفتح ؛ إِلَّا أن يخافوا التباساً في رَمِيَاً وَغَزَوَاً ونحوهما .

والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهي في التَّصْبِيبِ والمنزلة غير المعتلِّ ،

(١) بعده في ا ، ب : يقول : إنك لو قلت حَيَايَا وشَيَايَا ؛ لا يلتبس بينات حُبَارِي ، ولكن تقول شَوَاءٌ وحَيَاءٌ . والجمع ليس فيه مثال مُفَاعِلٍ . فتقول مطايا فلا تخاف أن يلتبس ببناء مفتوح .

فلما كانت الحركة تُكره وقبلها الفتحة ، وكانت أفعلاء قد يجمع بها فَعِيل ؛
فَرُوا إليها كما فَرُوا إليها في التضعيف في أَشِدَاء ، كراهية التضعيف . ٣٨٦

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدلُ الياء

وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على خمسة أحرف فصاعداً . وذلك قولك :
أَغَزَيْتُ وَغَازَيْتُ ، وَاسْتَرْشَيْتُ .

وسألت الخليل عن ذلك فقال : إنما قلبت ياءً لأنك إذا قلت يُفَعِّلُ لم
تثبت الواو للكسرة ، فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل وقد أخرجت يُفَعِّلُ
إلى الياء ، وَأَفْعِلُ وَتُفَعِّلُ [وَتُفَعِّلُ] .

قلت : فما بالُ تَغَازَيْنَا وَتَرَجَّيْنَا ، وأنت إذا قلت يُفَعِّلُ منهما كان بمنزلة
يُفَعِّلُ من غَزَوْتُ .

قال : الألف بدلُ من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو ، وإنما أدخلت
الناء على غَازَيْتُ وَرَجَّيْتُ .

وقال : ضَوْضَيْتُ وَقَوَّيْتُ بمنزلة ضَغَضَعْتُ ، ولكنهم أبدلوا الياء إذ
كانت رابعة . وإذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد ، وإنما
الواوان ههنا بمنزلة ياءى حَيَّيْتُ وَاوَى قُوَّةً ، لأنك ضاعفت . وكذلك :
حَاخَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ . ولكنهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء ؛
فصارت كأنها هي . يدلك على أنها ليست فَاغَلْتُ قولهم : الْجِيحَاءُ وَالْيَعَاءُ ،
كما قالوا : السَّرْهَافُ وَالْفِرْشَاطُ ، وَالْحَاخَةُ وَالْمَاهَاةُ ، فَأَجْرَى مَجْرَى دَعْدَعْتُ
إِذْ كُنَّ للتصويت ، كما أَنَّ دَهْدَيْتُ هي فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بمنزلة
دَخَرَجْتُ ، ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها ، وأنها في الْخَفَاءِ وَالْخِيفَةِ
نَحْوَهَا ، فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه .

وقالوا : دَهْلُوَةُ الْجُعْلِ ، وقالوا : دُهْدِيَّةُ الْجُعْلِ ، كما قالوا دُخْرُوجَةٌ .
يدلُّك على أنها مبدلة قولهم : دَهْدَهْتُ .
فإنَّما العَوْغَاءُ ففيها قولان :

أما من قال عَوْغَاءُ فَأَنْتَ ولم يصرف فهي عنده مثل عَوْرَاءَ .
وأما من قال عَوْغَاءُ فذَكَرَ وصَرَفَ فإنَّما هي عنده بمنزلة الْقَمَقَامِ ،
وضاعفت الغين والواو كما ضاعفت البقاف والميم . وكذلك الصَّيْصِيَّةُ
واللُّوْدَاةُ ، والشَّوْشَاةُ ؛ فإنَّما يضاعف حرق وياء أو واو ، كما ضاعفت
القَمَقَامِ ، فجعلت هؤلاء بمنزلتها ، كما تجعل الحياء وحبيث بمنزلة الْعَصَصِ
وغصصت ، كما تجعل القُوَّةَ بمنزلة القُصَّةِ . فهؤلاء في الأربعة بمنزلة هؤلاء في
الثلاثة .

والمَوْمَاءُ بمنزلة اللُّوْدَاةِ والمَرْمَرِ ، ولا تجعلها بمنزلة تَمَسْكَنَ ؛ لأنَّ
ما جاء هكذا والأوَّل من نفس الحرف هو الكلام الكثير ، ولا تكاد تجد في هذا
الضرب الميم زائدة إلا قليلاً .

وأما قولهم : القَيْفَاءُ فالألف زائدة ، لأنَّهم يقولون القَيْفُ في هذا
المعنى .

وأما القِيْقَاءُ والزِّيْزَاءُ فبمنزلة العِلْبَاءِ ، لأنَّه لا يكون في الكلام مثل
الْقَلْقَالِ إلا مصدراً .

وإذا كانت الياء زائدة رابعة فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف .
وذلك نحو : سَلَقَيْتُ ، وَجَعَيْتُ ، تُجْرِيهِمَا وَأَشْبَاهُهُمَا مجرى ضَوَّضَيْتُ
وَقَوَّضَيْتُ .

وأما المَرَوْرَاءُ فبمنزلة الشَّجَوَجَاءِ ، وهما بمنزلة صَمَخَمَجِ ، ولا تجعلهما
على عَتَوَيْلٍ لأنَّ مثل صَمَخَمَجِ أكثر . وكذلك قَطَوَطَى .

وقالوا : القِيَاءُ والزِّيَاةُ ، فإِثْمَا أرادوا الواحد على القِيَاءِ ، ٣٨٧
 والزِّيَاةِ^(١) . وقد قال بعضهم : قِيَاءٌ وَقَوَايَ ، فجعل الياء مبدلة كما أبدلها في
 قِيلَ .
 وسأله عن أَثْمِيَةٍ فقال : هي فُعْلِيَّةٌ فيمن قال أَثْمْتُ ، وأَفْعُولَةٌ فيمن قال
 ثَمَّيْتُ .

هذا باب التضعيف في بنات الياء
 وذلك نحو : عَيْيْتُ وَحَيْيْتُ وَأُخْيَيْتُ

واعلم أنَّ آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف
 من بنات الياء ، ولا تُجْعَلُ بمنزلة المضاعف من غير الياء ، لأنها إذا كانت
 وَخَذَهَا لَمْ تَكُنْ بمنزلة اللام من غير الياء ، فكذلك إذا كانت مضاعفة .
 وذلك نحو : يَغْيَا وَيَخْيَا ، وَيُعْيِي وَيُخْيِي ، أَجْرِيَتْ ذَلِكَ مجرى يُخْشِي
 وَيَخْشِي .
 ومن ذلك مَخْيَا ، قَالُوهُ كما قالوا مَخْشَى .

فإذا وقع شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يَخْشِي فيه
 الحركة وياء يَزْمِي ، لاتفارقهما ، فإنَّ الإدغام جائز فيه ، لأنَّ اللام من يَزْمِي
 وَيَخْشِي قد صارتا بمنزلة غير المعتل ، فلما ضاعفت صرت كأنك ضاعفت في
 غير بنات الياء حيث صَحَّتِ اللام على الأصل وَخَذَهَا . وذلك قولك : قد حَيَّ
 في هذا المكان ، وقد عَيَّ بأمره . وإن شئت قلت : قد حَيَّ في هذا المكان وقد
 عَيَّ بأمره . والإدغام أكثر ، والأخرى عريضة كثيرة . وسنبين هذا النحو إن
 شاء الله .

[ومثل ذلك] : قد أُجِيَّ الْبَلَدُ ، فإِثْمَا وقع التضعيف لَأَنَّكَ إذا قلت
 تَحْشِي أو رُمِيَ كانت الفتحة لاتفارق ، وصارت هذه الأحرف على الأصل

(١) أ ، ب : « على القِيَاءِ والزِّيَاةِ » ، تحريف .

بمنزلة طَرِدَ وأُطْرِدَ وحُمِدَ ، فلَمَّا ضَاعَفَتْ صارت بمنزلة مُدَّ وأَمِدَّ ووَدَّ . قال الله عز وجل : « وَيَخَيَّ مَنْ حَيٍّ عَنْ يَتِيَّةٍ »^(١) .

وكذلك قولهم : حَيَاءٌ وَأَحْيَةٌ ، ورجُلٌ عَيٌّ وقومٌ أَعْيَاءٌ ؛ لأنَّ اللام إذا كانت وَخْذَهَا كانت بمنزلة غير المعتل فلزمتها الحركة ، فأجرى مجرى حَيٍّ . فإذا قلت فَعَلُوا وأفَعَلُوا قلت : حَيُّوا وأَحْيُوا ، لأنَّك قد تحذفها في خَشُوا وأَخَشُوا . قال الشاعر^(٢) :

وَكُنَّا حَسِينَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُّوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْصُرَا^(٣)

وقد قال بعضهم : حَيُّوا وعَيُّوا . لَمَّا رَأَوْهَا في الواحد والاثني والمؤنث إذا قالوا حَيَّتِ المرأة ، بمنزلة المضاعف من غير الياء ، أجروا الجمع على ذلك .

قال الشاعر^(٤) :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ^(٥)

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) هو أبو خُرَابة . وانظر المقتضب ١ : ١٨٢ والمنصف ٢ : ١٩٠ وابن يعيش ١٠ : ١١٦ وشرح شواهد الشافعية ٣٦٤ .

(٣) كهمس هو كهمس بن طلق الصرمي ؛ كان من جملة الخوارج مع بلال بن مرداس . شبههم في شدتهم وقوتهم بأصحاب كهمس .

والشاهد في « حيوا » وبنائه بناء خشوا لأنها جاءت على غير لغة الإدغام ؛ فلحقها من الاعتلال والحذف عند الإسناد ما لحق خشي عند إسنادها لواو الجماعة . ومن أدغم حى ، سلّمت منه الياء عند الإسناد وقال : « حيوا » .

(٤) عبيد بن الأبرص . ديوانه ٧٨ والمقتضب ١ : ١٨٢ والمنصف ٢ : ١٩١ برواية « النعام » . وابن يعيش ١٠ : ١١٥ ، ١١٦ والمقرب ١٠٥ وشرح شواهد الشافعية ٣٥٦ واللسان (حيا) ٢٣٩ .

(٥) وصف خرق قومه بنى أسد وعجزهم عن أمرهم ؛ وصرب لهم مثلاً بخرق الحمامة وتفریطها في التمهيد لعشها ؛ لأنها لا تتخله إلا من كُسر الميدان ؛ فربما طارت عنها فتفرق عشها وسقطت البيضة فانكسرت . =

وقال ناسٌ كثير من العرب : قد حَيَّ الرجل وَحَيَّت المرأة ، فَيَيْن . ولم ٣٨٨
يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء . وأخبرنا بهذه اللغة يونس .

وسمنا بعض العرب يقول ، أَغْيَاءُ وَأُحْيِيَّةٌ ؛ فَيَيْن . وأحسن ذلك أن
تُخْفِيهَا وتكون بمنزلتها^(١) متحركة . وإذا قلت يُحْيِي أو مُغْيِي ثم أدركه
النصب فقلت : رأيت مُغْيِيًّا ويريد أن يُحْيِيه ، لم تدغم لأن الحركة غير لازمة ،
ولكنك تُخْفِي وتجعلها بمنزلة المتحركة ، فهو أحسن وأكثر . وإن شئت بيّنت
كما بيّنت حَيَّ .

والدليل على أن هذا لا يدغم قوله عز وجل : « أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى
أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٢) » .

ومثل ذلك مُغْيِيَّةٌ ؛ لأنك قد تخرج الماء فتذهب الحركة وليست بلازمة
لهذا الحرف . وكذلك مُحْيِيَّانٍ وَمُغْيِيَّانٍ وَحَيَّانٍ ، إلا أنك إن شئت أخفيت .
والتبيين فيه أحسن مما في يائه كسرة ، لأن الكسرة من الياء ، فكأنهن ثلاث
ياءات .

فأما تَحْيَةٍ فبمنزلة أُحْيِيَّةٍ ، وهي تَفْعِلَةٌ .

والمضاعف من الياء قليل ، لأن الياء قد تُثَقِّلُ وَخَدَّهَا لَامًا ، فإذا كان
قبلها ياءٌ كان أثقل لها .

= والشاهد في « عيوا » حيث أدغمها وأجراها مجرى المضاعف الصحيح ، فسلمت من الاعتلال
والحذف ؛ لما لحقها من الإدغام .

(١) أ ، ب : « بزنتها » .

(٢) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

هذا باب ما جاء على أنَّ فَعَلْتَ منه مثل بعت

وإن كان لم يستعمل في الكلام

لأنَّهم لو فعلوا ذلك صاروا^(١) بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس .
لو قلت يَفْعَلُ من حَيٍّ ولم تحذف لقلت يَحْيُ ، فرفعت مالا يدخله الرفع في
كلامهم ، فكرهوا ذلك كما كرهوه في التضعيف .

وإن حذفت فقلت يَحْيُ أدركته عِلَّة لا تَقَعُ في كلامهم ، وصار^(٢)
ملتبساً بغيره ، يعنى يَحْيُ وَيَقَى ونحوه . فلما كانت عِلَّة بعد عِلَّة كرهوا هذا
الاعتماد على الحرف .

فمما جاء في الكلام على أن فَعَلَهُ مثل بعت : آئى ، وغاية وآية . وهذا
ليس بمطرد ، لأن فَعَلَهُ يكون بمنزلة خَشِيتُ ورميتُ ، وتجرى عينه على
الأصل . فهذا^(٣) شاذ كما شذَّ قَوَدَ وروغَ وحولَ ، في باب قلت . ولم يشذَّ هذا
في فَعَلْتُ لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه فَعَلْ وَيَفْعَلْ . وهذا قول
الخليل .

وقال غيره : إنما هي آية وأئى فَعَلْ ، ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها
الألف لاجتماعهما ، لأنَّهما تُكْرَهُان كما تُكْرَهُ الواوان ، فأبدلوا الألف كما قالوا
الحَيَّوان ، وكما قالوا ذَوَائِبُ ، فأبدلوا الواو كراهية الهمزة . وهذا قول .

(١) فقط : صار .

(٢) ط : فصار .

(٣) ط : وهنا .

وأما الخليل فكان يقول : جاء على أن فعله معتل وإن لم يكن يُتكلم به ، ٣٨٩
كما قالوا قَوْدٌ ، فجاء كأن فعله على الأصل .

وجاء استحيث على حاي مثل باع ، وفاعله حاي مثل بائع مهموز ،
وإن لم يستعمل ، كما أنه يقال ^(١) يَدْرُ وَيَدْعُ ، ولا يستعمل فَعَلٌ . وهذا النحو
كثير .

والمستعمل حاي غير مهموز ، مثل عاور إذا أردت فاعلا ، ولا تُعَلُّ
لأنها تصح في فعل نحو عَوَرَ . وكذلك استحيث أسكنوا الياء الأولى منها كما
سكنت في بعث ، وسكنت الثانية لأنها لام الفعل ، فحذفت الأولى لئلا يلتقي
ساكنان . وإنما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم .

وقال غيره : لما كثر في كلامهم وكانت ياءين حذفوها وألقوا حركتها
على الحاء ، كما ألزموا يرى الحذف ، وكما قالوا : لم يَلْ ولا أذر .

وأما الخليل فقال : جاءت على حيث ، كما أنك حيث قلت استحوذت
واستطيبت كان الفعل كأنه طيبت وحوذت . فهذا شد على الأصل كما شد
هذا على الأصل ، ولا يكون الاعتلال في فعلت منه كما لم يجيء فعلت من
باب ^(٢) جئت وقلت على الأصل .

وقول الخليل يقويه أول ، وآء ، ويوم ، ونحو هذا ، لأنها قد جاءت
على أشياء لم تستعمل . والآخر قول .

وقالوا ^(٣) : حيوة كأنه من حيوت وإن لم يُقَل ؛ لأنهم قد كرهوا الواو
ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء [فيه] لازمة في تصرف الفعل ، نحو

(١) ط فقط : يقول .

(٢) ط فقط : في باب .

(٣) ا ، ب : وقال .

يُوجَلْ ، حَتَّى قَالُوا يَجَلْ . فَلَمَّا كَانَ هَذَا لَازِمًا رَفَضُوهُ كَمَا رَفَضُوا مِنْ يَوْمٍ
يُمْتُ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ مَا يَسْتَقْلُونَ . وَلَكِنْ مِثْلَ لَوَيْثٍ كَثِيرٍ ؛ لِأَنَّ الْوَائِ تَحِيًّا
وَلَمْ تَعْتَلْ فِي يَلْوَى كَيَجَلْ فَيَكُونُ هَذَا مَرْفُوضًا ، فَشَبَّهَتْ وَائِ يَجَلْ بِالْوَوِ
السَّائِكَةِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ فَقَلْبَتِ يَاءً كَمَا قَلْبَتِ أَوَّلًا . وَكَانَتِ الْكُسْرَةُ فِي الْوَائِ وَالْيَاءِ
بَعْدَهَا ، أَخْفَ [عَلَيْهِمْ] مِنَ الضَّمَّةِ فِي الْيَاءِ وَالْوَوِ بَعْدَهَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْكَسْرَةَ
نَحْوَ الْفَتْحَةِ وَالْأَلْفِ . وَهَذَا إِذَا صُرْتُ إِلَى يَفْعَلُ ^(١) .

هذا باب التضعيف في بنات الواو

اعلم أنَّه لا يثبتان كما تثبت الياءان في الفعل . وإنَّما كُرِهتا كما كرهت
الهمزتان حَتَّى تَرَكَوْا فَعَلْتُ كَمَا تَرَكَوْهُ فِي الْهَمْزِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّمَا يَجِيءُ أَبَدًا
عَلَى فَعَلْتُ عَلَى شَيْءٍ يَقْلِبُ الْوَائِ يَاءً . وَلَا يَكُونُ فَعَلْتُ وَلَا فَعَلْتُ ، كَرَاهِيَةً
أَنْ تَثْبِتَ الْوَائِ . فَإِنَّمَا يَصْرِفُونَ الْمُضَاعَفَ إِلَى مَا يَقْلِبُ الْوَائِ يَاءً . فَإِذَا قَلْبَتِ
يَاءً جَرَتْ فِي الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ وَالْعَيْنُ مُتَحَرِّكَةً مَجْرَى لَوَيْثٍ وَرَوَيْثٍ ، كَمَا أُجْرِيَتْ
أَغْزَيْثُ مَجْرَى بَنَاتِ الْيَاءِ حِينَ قَلْبَتِ يَاءً ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَوَيْثُ وَخَوَيْثُ وَقَوَيْ .
وَلَمْ يَقُولُوا قَدَّ قَوَّ ، لِأَنَّ الْعَيْنَ وَهِيَ عَلَى الْأَصْلِ قَالِبَةُ الْوَائِ الْآخِرَةِ إِلَى
الْيَاءِ ، وَلَا يَلْتَقِي حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَكُسِرَتِ الْعَيْنُ ثُمَّ أَتْبَعَتْهَا الْوَائِ ^(٢) .
وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الْعَيْنِ إِسْكَانًا ثَبِتَتْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قُوَّةٌ وَصَوَّةٌ وَجَوُّ
وَحُوَّةٌ ^(٣) وَيَوُّ ، لَمَّا كَانَتْ لَا تَثْبِتُ مَعَ حَرَكَةِ الْعَيْنِ اسْمًا كَمَا لَا تَثْبِتُ وَائِ غَزَوْتُ

(١) بعده في كل من ا ، ب : يقول أن تكون الواو مكسورة وبعدها ياء أخف عليهم من أن
تكون الياء مضمومة وبعدها واو .

(٢) ا ، ب : فأتبعها الواو .

(٣) في ا ، ب : صوة وحوة وصوة ، بالتكرار في صوة .

في الاسم والعين متحركة ، بنوها كما بُنيت والعين ساكنة في مثل غَزَوْ وغَزَوْة ، ونحو ذلك .

قلتُ : فهل قالوا قَوَوْتُ تَقَوُّو ، كما قالوا : غَزَوْتُ تَغْزُو ؟ ٣٩٠

قال : إنما ذلك لأنه مضاعف ، فيرفع لسانه ثم يُعيدُه ، وهو هنا يرفع لسانه رَفْعَةً واحدة فجاءَ هذا ، كما قالوا : سَأَلْ ورَأْسٌ ، لأنه حيث رفع لسانه رَفْعَةً واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة . فلم يكن قَوَوْتُ كما لم يكن اصْدَأْتُ وأُتْتُ ، وكانت قُوَّةٌ ^(١) كما كانت سَأَلْ . واحتمل هذا في سَأَلْ لأنه أخَفَّ ، كما كان أصمُّ أخَفَّ عليهم من أصمَّم .

واعلم أنَّ الفاء لا تكون واوًا واللام واوًا في حرف واحد . ألا ترى أنَّه ليس مثل وَعَوْتُ في الكلام . كرهوا ذلك كما كرهوا أنَّ تكون العين واوًا واللام واوًا ثانية ^(٢) . فلمَّا كان ذلك مكروهًا في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدْتُ وصَحِمْتُ ، طرحوا هذا من الكلام مبدلاً وعلى الأصل ، حيث كان مثل قَلَقَ وسَلَسَ أَقَلَّ من مثل رَدَدْتُ وصَحِمْتُ . وسنبيِّن ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين . وأن تكون فاءً ولا مَّا أَقَلَّ ، كما كان سَلَسَ أَقَلَّ . وذلك [قولهم : يَدَيُّتُ إليه يداً . ولا يكون في الهمزة إذ لم يكن في الواو ، ولكنه يكون في الواو في بنات الأربعة ، نحو الوَزْوَرة والوَخْوَحة ، لأنه يكثر ^(٤)] فيها مثل قَلَقَلَّ وسَلَسَلَّ ، [ولم تغيَّر] ؛ لأنَّ بينهما حاجزاً ، وما

(١) ا ، ب : فكانت قوة .

(٢) ا ، ب : واوًا ثانية .

(٣) ا ، ب : كما أن .

(٤) هذه التكملة من ب ، ط . لكن في ب : ولكنه يكون في بنات الأربعة .

قبلها ساكن فلم تغير . وتكون الهمزة مثل الدأداة : ضرب من السير^(١) ثانية ورابعة ، لأن مثل تفتف كثير . وتكون في الواو نحو ضوضيت ، وهي في الواو أو جـ لأنها أخف من الهمزة . فإذا كان شيء من هذا النحو في الهمزة فهو للواو ألزم ، لأنها أخف وهم لها أشد احتمالا .

واعلم أن أفعالك من رميت بمنزلة أحييت في الإدغام والبيان والخفاء ، وهي متحركة ، وكذلك أعللت . وذلك قولك في أعللت : أزميت ، وهو يرماي ، وأجب أن يرماي بمنزلة : « أن يُحيى المَوْتى »^(٢) . وتقول أزميتا ، فتجربها مجرى أحييا ويحييان . وتقول قد أزموت في هذا المكان كما قلت : قد حي في ، وأحي في ، لأن الفتحة لازمة ، ولا تُقلب الواو ياء لأنها كواو سوير لاتلزم وهي في موضع مد . وتقول : قد أزميتا ، كما تقول : [قد] أحيوا وتقول : أزميت في أعللت يرماي ، كما تقول يحيى . وتقول : أزميتا ، كما تقول : قد أحييا . ومن قال يحييان فأخفى قال أزميتا فأخفى . وتقول : قد أزموت في هذا المكان ، لأن الفتحة لازمة . ومن قال حيي قال أزموت وقد أزموت في هذا المكان ، لأن الفتحة لازمة . ومن قال أحيي فيها قال أزموت فيها إذا أرادها من أزميت ، ولا يقلب الواو ، لأنها مدة . وتقول : مزميتة ومزميتة فتخفى ، كما تقول مغيبة . وإن شئت بينت على بيان مغيبة . والمصدر أزميتا وأزميتا ، وأحييتا وأحييتا .

وأما أعللت وأعللت من غزوت فاغزوت واغزوت ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء ، لأنه لا يلتقي حرفان من موضع واحد .

(١) ما بعد الهمزة إلى هنا من أ ، ب .

(٢) من الآية ٣٣ من الأحقاف و ٤٠ من القيامة .

ومثل ذلك من الكلام : ارْعَوَيْتُ ، وأثبت الواو الأولى لأنه لا يعرض لها في يَفْعَلُ ما يقلبها . ولم تكن لتحوّلها ألفاً وبعدها ساكن ، وإنما هي بمنزلة نَزَوَانِ . ٣٩١
وأما أفعالُكَ من حَيَّيْتُ فبمنزلتها من رَمَيْتُ .

وأما أفعالُكَ فبمنزلة أَرَمَيْتُ ، إلا أنه يدركها من الإدغام مثل ما يدرك أقتلتُ ، وتُبيّن كما تُبيّن ، لأنهما ياءان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها . وذلك قولك : اَحْيَيْتُ وَاَحْيَيْتُنَا ، كما قلت أقتلتُ وأقتلتُنَا ، وَاَحْيَيْتُ كَمَا قُلْتَ اقتلت ، وأقتلت^(١) . ومن قال يَقْتُلُ فكسر القاف وأدغم قال يَحْيِي . ومن قال يَقْتُلُ قال يَحْيِي . ومن قال يَقْتُلُ فأخفى وتركها على حركتها فإنه يقول يَحْيِي .

وتقول فيمن قال قَتَلُوا : حَيُّوا . ومن قال أقتلُوا فأخفى قال اَحْيُوا . ومن قال قَتَلُوا قال حَيُّوا . ومن قال في مُقْتَلٍ مُقْتَلٍ قال مُحْيِيًا . ومن قال مُقْتَلٍ قال مُحْيِي . ومن قال مُقْتَلٍ قال مُحْيِي . ومن أخفى فقال مُقْتَلٍ قال مُحْيِيًا . فقسه في الإدغام على أفعالكَ .

وإنما منعهم أن يجعلوا أقتلُوا بمنزلة رَدَدْتُ فيلزمه الإدغام أنه في وسط الحرف ، ولم يكن طَرَفًا فَيُضَعَّفُ كما تَضَعَّفُ الواو ، ولكنّه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوّة . وسنبيّن ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وأما أفعالُكَ من الواوين فبمنزلة غَزَوْتُ ، وذلك قول العرب : قَدِ اخْوَاوَتِ الشاةُ وَاخْوَاوَيْتُ . فالواوُ بمنزلة واو غَزَوْتُ ، والعين بمنزلتها في أفعالُكَ من عَوَزْتُ .

(١) ط : « كما قلت اقتلا » فقط .

وإذا قلتَ احوَوَيْتَ فالمصدر احوِيَاءٌ ، لأنَّ الياءَ تقلبها كما قلبتَ واوُ
أَيَّامٍ .

وإذا قلتَ افْعَلْتُ قلتَ : احوَوَيْتُ ، تثبتان حيث صارتا وسطاً ، كما أنَّ
التضعيفَ وسطاً أقوى نحو : اقْتَتَلْنَا ، فيكون على الأصل ، وإن كان طرفاً
اعتلَّ . فلَمَّا اعتلَّ المضاعف من غير المعتلِّ في الطرف كانوا اللواوين تاركين ، إذ
كانت تعتلَّ وَحْدَهَا . وَلَمَّا قَوَّى التضعيف من غير المعتلِّ وسطاً جعلوا الواوين
وسطاً بمنزلة ، فأجرى احوَوَيْتُ على اقْتَتَلْتُ والمصدر احوَوَاءٌ . ومن قال
قَتَلًا قال حَوَاءً .

وتقول في فُعِلَ من شَوَيْتَ : شَيٌّْ ، قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة
بعدها ياءٌ ، وكسرت الشين كما كسرت تاء عُتِيَّ وصَادَ عُصَيٍّ ، كراهية الضمة
مع الياء ، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء .
وكذلك فُعِلَ من أُخِيْتُ .

وقد ضمَّ بعض العرب الأول ولم يجعلها كبيض ، لأنَّه حين أدغم ذهب
المدُّ وصار كأنَّه بعد حرف متحرِّك نحو صَيِّدٌ . ألا ترى أنَّها لو كانت في قافية
مع عُصَيٍّ جاز ، فهذا دليل على أنَّه ليس بمنزلة بيض . ولم يجعلوها كتاء عُتِيَّ
وصَادَ عُصَيٍّ ونون مَسْنِيَّةٍ لأنَّهِنَّ عِينَات ، فإِنَّمَا شَبَّهْنَ بلام أذَلٍ وراء أُجْرٍ .
وقالوا : قَرَنَ آلَوِيٌّ وَقُرُونٌ لِيٍّ ، سمعنا ذلك منهم .

ومثل ذلك قولهم : رِيًّا^(١) وريَّةٌ ، حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة
فجعلوها كواو شَوَيْتُ . وقد قال بعضهم رِيًّا وريَّةً كما قالوا لِيٍّ . ومن قال رِيَّةً

(١) رياء بكسر الراء وبدون تنوين : لغة في الرؤيا التي يراها في منامه ، وذلك لأنه لما كان التخفيف
بصيرها إلى روياء شبت الهمزة المخففة بالواو المخلصة ، قلبت الواو ياء ، ثم كسرت الراء ، كما قبل في قرون
لِيٍّ : قرون لِيٍّ . انظر اللسان (رأى ٩) .

قال في فُعِلَ من وَأَيْتُ فيمن ترك الهمز : وُئِي ، وَيَدْعُ الواو على حالها ، لَأَنَّهُ لم يلتق الواوان^(١) إِلَّا في قول من قال أُعِدَّ .

ومن قال رِيًّا فكسر الراء قال وِيٌّ فكسر الواو ، إِلَّا في قول من قال إِسَادَةٌ .

وسألته عن قولهم مَعَايَا فقال : الوجه مَعَايٍ ، وهو المَطَرِد . وكذلك ٣٩٢ قولُ يونس . وَإِنَّمَا قَالُوا مَعَايَا كَمَا قَالُوا مَدَارَى وَصَحَارَى ، وكانت مع الياءِ أَثْقَلُ إِذْ كانت تستثقل وَحَدَّهَا .

وسألته عن قولهم : لم أَبْلُ فقال : هي من بَالَيْتُ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا أُسْكِنُوا اللام حذفوا الألف لَأَنَّهُ لا يلتقى ساكنان^(٢) . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْجِزْمِ^(٣) لَأَنَّهُ موضعُ حذفٍ ، فلما حذفوا الياءَ التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كَنُونٌ يَكُنُّ^(٤) حين أُسْكِنْتُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يَكُنُّ .

وإِنَّمَا فَعَلُوا هَذَا بِهِذِينَ حَيْثُ كَثُرَا فِي كَلَامِهِمْ ، إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ حذف النون والحركات . وذلك نحو : مُذْ ، وَلَدٌ ، وَقَدْ عَلِمَ . وَإِنَّمَا الْأَصْلُ لَدُنْ وَمُنْذُ وَقَدْ عَلِمَ . وهذا من الشُّوَاذِ ، وليس مما يُقَاسُ عَلَيْهِ وَيَطَّرَدُ .

وزعم الخليل أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : لم أَبْلِهِ ، ولا يَزِيدُونَ عَلَى حذف الألف حيثُ كَثُرَ الحذفُ فِي كَلَامِهِمْ ، كَمَا حَذَفُوا أَلْفَ اخْمَرَ وَأَلْفَ عَلِيْطٍ ، وَاوَاوَ غَدٍ .

(١) ط :- « واوان » .

(٢) ا ، ب :- « لتلا يلتقى ساكنان » .

(٣) ا فقط :- « بالجزوم » .

(٤) ا :- « بمنزلة نون يكن » . وفي ب :- « بمنزلة واو يكن » وما في ب محرف .

وكذلك فعلوا بقولهم : ما أباليه بالة^(١) ، كأنها بالية بمنزلة العافية .
ولم يحذفوا لأبالي لأن الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف ، كما أنهم إذا
قابوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحريك لم تحذف ؛ [لأنه بعد شبيهها من
التنوين كنون منند ولذن] .
ولما جعلوا الألف تثبت مع الحركة . ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في
غير موضع الجزم ، ولما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة .

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو

ولم يحىء في الكلام إلا نظيره من غير المعتل^(٢)

تقول في مثل حَمَصِيصَةٍ من رَمَيْتْ: رَمَوِيَّةٌ ، وإنما أصلها رَمِيَّةٌ
ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رَحِيٍّ حيث نسبوا إلى رَحَى فقالوا رَحَوِيٌّ
لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رَحَى في الاعتلال .
فلما كانت كذلك تعتل ، ويكون البدل أخف عليهم ، وكرهوها وهي
واحدة - كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكره ، فرفضوها . فلما أمرها
كأمر رَحَى في الإضافة .
وكذلك مثَّل الصَّمَكِيك ، تقول : رَمَوِيٌّ .
وكذلك مثل الحَلَكُوك ، تقول : رَمَوِيٌّ ، لأنك تقلب الواو ياء فتصير
إلى مثل^(٣) حال فَتَلِيل .

(١) ا : « وكذلك فعلوا في قوله بالة » . ب : « وكذلك فعلوا بقول بالة » .

(٢) ا : « ولم يحىء الكلام نظيره إلا من غير المعتل » .

(٣) ا ، ط : « إلى مثال » .

وأما فَعْلُولٌ منها نحو بُهْلُولٍ فتقول : رُمِيْتُ ، وكان أصلها رُمِيوْتُ ، ولكِنَّكَ قلبت الواو التي قبل الياء لأنَّها ساكنة وبعدها ياء . وثبتت الياء الأولى ، لأنَّكَ لو أضفت إلى ظَنِي قلت ظَنِيْتُ ، وإلى رَمِي قلت رَمِيْتُ فلم تغيِّره ، فكأنَّكَ أضفت إلى رُمِي .

وكذلك فَعْلِيلٌ ، إلَّا أنَّكَ تكسر أوَّلَ الحرف ، تقول : رُمِيْتُ . ومن غَزَوْتُ : غَزَوِيُّ ، تقلب الواو ياءً لأنَّ قبلها ياء ساكنة . كما أنَّكَ تقول في فَعِيلٍ : غَزِيْتُ تقلب للياء^(١) التي قبل الواو .

وأما فَعْلُولٌ منها ، فَعَزَوِيُّ ، وأصلها غَزَوُوْ ، فلمَّا كانوا يستثقلون الواوين في عُتَيٍّ وَمَعْدِيٍّ أُلْزِمَ هذا بدل الياء ، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع ٣٩٣ الضمَّتين في فَعْلُولٍ ، فأُلْزِمَ هذا التَّغْيِيرَ كما أُلْزِمَ مثل مَحْيِيَّةِ البَدَلُ إذ غيِّرت في يَمْرَ والسَّيَّاطِ ونحوهما .

وتقول في مَفْعُولٍ من قَوِيْتُ : هذا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه ، لأنَّهم ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فَعْلُولٍ من غَزَوْتُ ، وإنَّما حُدِّثَ مَقْوُوْ ، كما أنَّه إذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيْتُ قال مكانٌ مَشَقُوٌّ فيه ، لأنَّها من الواو من شِقْوَةٍ وشَقَاوَةٍ ، ولم يدرك الواو ما يغيِّرها إلَّا أن تقول مَشَقِيٌّ فيمن قال أرضٌ مَسْنِيَّةٌ .

وتقول في فَعْلُولٍ من قَوِيْتُ : قُوِيٌّ ، تغيَّرَ منها ما غيِّرتَ من فعلولٍ من غَزَوْتُ .

وتقول في أَفْعُولَةٍ من غَزَوْتُ أَغْزَوَةٌ . وقد جاءت في الكلام أَذْغَوَةٌ . وقد تكون أَذْعِيَّةٌ ، على أرضٍ مَسْنِيَّةٍ .

(١) ١ : ١ : قلب الياء ، تحريف .

وتقول في أَفْعُولٍ من قَوِيْتُ أَقْوَى لَأَنَّ فيها مافى مَفْعُولٍ من الواوات
فغير منها ما غَيَّرَتْ في مَفْعُولٍ منها .

وتقول في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ غَزَوِيٌّ لاجتماع ثلاث واوات مع الضمة
التي في اللام .

وتقول في فُعْلُولٍ من شَوَيْتُ وَطَوَيْتُ : شَوَوِيٌّ وَطَوَوِيٌّ ، وإنَّما
حَدَّها وقد قلبوا الواوين : طَيَّيٌّ وَشَيَّيٌّ ، ولكِنَّكَ كرهت الياءات كما كرهتها في
حَيَّيٍّ حين أضفت إلى حَيَّةٍ فقلت : حَيَّوِيٌّ .

وكذلك فَيَعُولٌ من طَوَيْتُ ، لَأَنَّ حَدَّها وقد قلبت الواوين طَيَّيٌّ فقد
اجتمع فيها مثل ما اجتمع في فُعْلُولٍ ، وذلك قولك طَيَّوِيٌّ . ومن قال في النسب
إلى أُمَيَّةٍ : أُمَيَّيٌّ ، وإلى حَيَّةٍ : حَيَّيٌّ ، تركها على حالها فقال في فُعْلُولٍ طَيَّيٌّ
فيمن قال لُئِيٍّ ، وَطَيَّيٌّ فيمن قال لُئِيٍّ .

وأما فَيَعْلُولٌ من غَزَوْتُ فَعَيَّزُوْهُ بمنزلة مَعَزَوْ ، وهي من قَوِيْتُ قَيَّوْ ،
قلبت الواو التي هي عين وأثبتت واو فَيَعُولٍ الزائدة ، لَأَنَّ التي قبلها متحركة ،
فلَمَّا سلمت صارت وما بعدها كواوَي غَيَّزَوْ .

وتقول في فَيَعْلٍ من حَوَيْتُ وَقَوَيْتُ : حَيَّا وَقَيَّا ؛ قلبت التي هي عين
ياء للياء التي قبلها الساكنة ، وقلبَتِ التي هي لَامٌ أَلْفًا للفتحة قبلها ، لَأَنَّها
تَجَزَى مجرى لام شَقِيئٍ ، كما أُجريت حَيَّيٌّ مجرى تحشيث .

وتقول منها فَيَعْلٌ : [حَيَّ وَقَيَّ] ، لَأَنَّ العين منها واو كما هي في قلت .
وإنَّما منعهم من أن تعتل الواو وتسكن في مثل قَوِيْتُ ما وصفت لك في
حَيَّيٍّ . وينبغي أن يكون فَيَعْلٌ هو وجه الكلام فيه ، لَأَنَّ فَيَعْلًا عاقبت فَيَعْلًا

فيما الواو والياء فيه عين . ولا ينبغي أن يكون في قول الكوفيين إلا فِعِلًا مكسور العين ، لأنهم يزعمون أنه فَعِلَ ، وأنه محدود عن أصله .

وأما الخليل فكان يقول : عاقبت فَعِلَ فِعِلًا فيما الياء والواو فيه عين واختصت به ، كما عاقبت فَعَلَةً للجمع فَعَلَةً فيما الياء والواو فيه لام .

وكذلك شَوَيْتُ وَحَيَّيْتُ بهذه المنزلة . فإذا قلت فَعِلَ قلت حَيٌّ وشَيٌّ وقَيٌّ ، تحذف منها ما تحذف من تصغير أخوى ، لأنه إذا كان آخره كآخره فهو مثله في قولك أُحَيٌّ ، إلا أنك لاتصرف أُحَيٌّ .

وتقول في فَعَلَانٍ من قَوِيْتُ : قَوَوَانٌ . وكذلك حَيَّيْتُ . فالواو الأولى كواو عَوَرَ ، وقَوِيْتُ الواو الآخرة كقَوِيَّتِها في نَزَوَانٍ ، وصارت بمنزلة غير المعتل ، ولم يستقلوها مفتوحتين كما قالوا : لَوَوِيٌّ وأَخَوَوِيٌّ . ولا تدغم لأن ٣٩٤ هذا الضرب لا يدغم في رَدَدْتُ .

وتقول في فَعَلَانٍ من قَوِيْتُ قَوَوَانٌ . وكذلك فَعَلَانٌ من حَيَّيْتُ حَيَّانٌ ، تدغم لأنك تدغم فَعَلَانٍ من رددت . وقد قويت الواو الآخرة كقَوِيَّتِها في نَزَوَانٍ ، فصارت بمنزلة غير المعتل . ومن قال حَيَّيَّ عن يَبِيَّةٍ قال قَوَوَانٌ .

وأما قولهم : حَيَوَانٌ فإنهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ؛ ولم يكونوا يلزموها الحركة ههنا والأخرى غير معتلة من موضعها ، فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوها في رَحَوِيٍّ حيث كرهوا الياءات ، فصارت الأولى على الأصل ، كما صارت اللام الأولى في مُجِلٍّ ونحوه على الأصل ، حين أبدلت الياء من آخره .

وكذلك فَعَلَانٌ من حَيَّيْتُ تدغم ، إلا في اللغة الأخرى . وذلك قولك :

حَيَّانٌ^(١) . ولا تدغم في قَوِيْتُ ، تقول قَوِيَّانَ لِأَنَّكَ تَقْلِبُ اللام ياءً . ومن قال عَمِيَّةً فَأَسْكَنَ قَالَ قَوِيَّانَ . وَإِنَّمَا خَفَفُوا فِي عَمِيَّةٍ وَكَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فَحَذَّ فِي فَحِيزٍ . فَإِذَا كَانَتْ مَعَ الْيَاءِ فَهُوَ أَثْقَلُ . وَلَا تَقْلِبُ الْوَاوُ يَاءً لِأَنَّكَ لَا تَلْزِمُ الْإِسْكَانَ ، وَلَيْسَ الْأَصْلُ الْإِسْكَانَ . وَمَنْ قَالَ رُيَّةً فِي رُؤْيِي قَلْبِهَا فَقَالَ قَيَّانٌ .

وتقول في فَيَعْلَانِ مِنْ حَيِّيتٍ وَقَوِيْتُ وَشَوَيْتُ : حَيَّانٌ وَشَيَّانٌ وَقَيَّانٌ ، لِأَنَّكَ تَحْذِفُ يَاءً هُنَا كَمَا حَذَفْتَهَا فِي فَيَعِلٍ ، وَكَأَنَّكَ حَازَفَهَا فِي أَفْيَعْلَانِ ، نَحْوُ التَّصْغِيرِ^(٢) فِي أَشْيَوِيَّانِ ، تَقُولُ أَشْيَيَّانَ لَوْ كَانَتْ اسْمًا . فَهَمْ يَكْرَهُونَ هُنَا مَا يَكْرَهُونَ فِي تَصْغِيرِ شَاوِيَّةٍ وَرَاوِيَةٍ فِي قَوْلِهِمْ : رَأَيْتَ شَوِيَّةً ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُعْذَأَنَّ كَانَتْ كَأَلْفِ النَّصَبِ وَالْهَاءِ ، لِأَنَّهُمَا يُخْرِجَانِ الْيَاءَ فِي فَاعِلٍ وَنَحْوِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ فِي الْأَصْلِ ؛ كَمَا يُخْرِجُونَهُ^(٣) فِي فَيَعْلَانِ لَوْجَاءَتْ فِي رَمَيْتُ . فَأَجْرُ أَوِيْتُ مَجْرَى شَوَيْتُ وَعَوَيْتُ .

وتقول في مَفْعَلَةٍ مِنْ رَمَيْتُ مَرْمُوءَةً ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْفِعْلِ رَمَوْا الرَّجُلَ ، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ سَرَّوِ الرَّجُلِ ، [وَلَقَرَّوْا الرَّجُلَ^(٤)] . فَإِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَكَانَتْ بَعْدَهَا فَتَحَةٌ لَا تَفَارِقُهَا صَارَتْ كَالْوَاوِ فِي قَمَحْلُوءَةٍ وَتَرْقُوءَةٍ ، فَجَعَلْتُهَا فِي الْأَسْمِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْفِعْلِ كَمَا جَعَلْتُ الْوَاوَ هُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي سَرَّوِ .
وكذلك فَعْلُوءَةٌ مِنْ رَمَيْتُ تَقُولُ فِيهَا رَمْيُوءَةٌ .

وتقول في فُعْلَةٍ مِنْ رَمَيْتُ وَعَزَّوْتُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُؤَنَّثَةً عَلَى فُعْلٍ : رُمُوءَةٌ

(١) ١ : « وذلك حيان » .

(٢) ١ : « في التصغير » .

(٣) ١ ، ب : « كما تخرجه » .

(٤) هذه الكلمة من ط ، ب .

وَعَزُورَةٌ . فَإِنْ بَنَيْتَهَا عَلَى فُعْلٍ قُلْتَ رُمِيَتْ وَغُرِيَتْ ، لِأَنَّ مَذَكَّرَ هَارُمٍ وَغُرٍ ، فَهَذَا نَظِيرُ غَضَاءَةٍ حَيْثُ كَانَتْ عَلَى عِظَاءٍ ، وَغَبَايَةٍ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ عَلَى غَبَاءٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا حُطُّوَاتٍ فَلَمْ يَقْلِبُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فُعْلًا وَلَا فُعْلَةً جَاءَتْ عَلَى فُعْلٍ . وَإِنَّمَا يَدْخُلُ التَّثْقِيلُ فِي فُعْلَاتٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ حُطُّوَةٌ ؟! فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ فُعْلَةٍ وَلَيْسَ لَهَا مَذَكَّرٌ .

وَمَنْ قَالَ حُطُّوَاتٍ بِالتَّثْقِيلِ فَإِنَّ قِيَاسَ ذَلِكَ فِي كُلِّيَّةِ كُلوَاتٍ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِكُلِّيَّاتٍ مَخْفَفَةٍ ، فِرَارًا مِنْ أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَا يَسْتَقِلُّونَ ، فَأَلْزَمُوها التَّخْفِيفَ إِذْ كَانُوا يَخَفِّفُونَ فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِّ كَمَا خَفَّفُوا فُعْلًا مِنْ بَابِ بَوْنٍ ، وَلَكِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تَقُولَ فِي مِثْلَةِ مِيدِيَّاتٍ ، كَمَا قُلْتَ فِي حُطُّوَةٍ حُطُّوَاتٍ لِأَنَّ الْبَاءَ مَعَ ٣٩٥ الْكسرة كَالْوَاوِ مَعَ الضمة ، وَمَنْ ثَقَّلَ فِي مِيدِيَّاتٍ فَإِنَّ قِيَاسَهُ أَنْ يَقُولَ فِي جِرْيَةٍ^(١) جِرْيَاتٍ ، لِأَنَّ قَبْلَهَا كسرة وَهِيَ لَامٌ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ إِلَّا مُخَفَّفًا ، فِرَارًا مِنَ الْاسْتِثْقَالِ وَالتَّغْيِيرِ . فَإِذَا كَانَتْ الْبَاءُ مَعَ الْكسرة وَالْوَاوِ مَعَ الضمة فَكَأَنَّكَ رَفَعْتَ لِسَانَكَ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ رَفَعَةً ، لِأَنَّ الْعَمَلَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا خَالَفَتِ الْحَرَكَةُ فَكَأَنَّكُمَا حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ وَثِدٍ .

وَفُعْلَةٌ مِنْ رَمَيْتٍ بِمَنْزِلَةِ فُعْلُوَةٍ ، رُمِيُوَةٌ ، وَتَفْسِيرُهَا تَفْسِيرُهَا .

وَتَقُولُ فِي [مِثْلِ] مَلَكُوتٍ مِنْ رَمَيْتٍ : رَمَوْتُ ، وَمِنْ غَزَوْتُ غَزَوْتُ ، تَجْعَلُ هَذَا مِثْلَ فَعَلُوا وَيَفْعَلُونَ . كَمَا جَعَلْتَ فَعَلَانٍ بِمَنْزِلَةِ فَعَلَانِ اللَّائِنِ ، وَفَعْلِيلٍ بِمَنْزِلَةِ فَعْلِيلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَمَيْتًا ، جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ كَرَاهِيَةِ التَّبَاسِ الْوَاحِدِ

(١) أ ، ب : جرية .

بالاثنتين . وقالوا : رَحَوِيَّ ولم يحدفوا ، لأنَّهم لو حذفوا لا لبسَ ما العينُ فيه مكسورةٌ بما العينُ فيه مفتوحة .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : غَوَزَوَّةً ، وَأَفْعَلَةٍ : أَغَزَوَّةً ، وفي فُعَلٍ : غُزُوٌ . ولا يقال في فَوْعَلٍ غَوَزِيٌّ ، لأنَّك تقول في فَوْعَلْتُ : غَوَزَيْتُ ، من قَبْلِ أَنَّكَ لم تبن فَوْعَلًا ولا أَفْعَلَةً على فَوْعَلْتُ ، وإنَّما بنيت هذا الاسم من غَزَوْتُ من الأصل . ولو كان الأمر كذلك لم تقل في أَفْعُولَةٍ أَذْعُوَّةً ، لأنَّك لو قلت أَفْعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لم تكن إلَّا يَاءً ، وَلَدَخَلْ عَلَيْكَ أَنْ تقول في مَفْعُولٍ مَغَزِيٌّ ، لأنَّكَ حَرَكْتَ ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فِعْلًا لكان عَلَى بناتِ الياء ، ولو ثَبَّتَهُ أَخْرَجْتَهُ إِلَى الياء . فَأَنْتَ لم تَحْرِكِ الآخرَ بعد ما كان مَفْعَلًا ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا بَنَيْتَهُ عَلَى مَفْعُولٍ ، ولم تلحقه واوُ مَفْعُولٍ بعد ما كان مَفْعَلٍ .

وكذلك فَوْعَلَةٌ لم تلحقها التثنية بعدما كانت فَوْعَلٌ ، وَلَكِنَّهُ بَنَى وَهَذَا لَهُ لَازِمٌ كَمَفْعُولٍ .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من رَمَيْتُ : رَوْمِيَّةً ، وَأَفْعَلَةٍ : أَرْمِيَّةً ، تكسر العين كما تكسرها في فُعُولٍ إِذَا قُلْتَ ثُبْدِي . ومن قال عُتِيٌّ فِي عُتُوٍّ قَالَ فِي أَفْعَلَةٍ مِنْ غَزَوْتُ : أَغَزِيَّةً . ولا تقول رَوْمِيَّةً كما قال في أَفْعَلٍ أَرْمِيَا ، لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَفْعَلَلٍ وَالتَّحْرِيكُ [لَهُ لَازِمٌ] . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ أَرْمِيْتُ وَتَقُولُ أَحْمَرَزْتُ ، فَأَصْلُ الْأَوَّلِ التَّحْرِيكُ كَمَا كَانَ أَصْلُ الدَّالِ الْأَوَّلَى مِنْ رَدَدْتُ التَّحْرِيكُ . وَأَفْعَلَةٌ وَفَوْعَلَةٌ إِنَّمَا بَنِيَتْ عَلَى هَذَا ، وَلَيْسَ الْأَصْلُ التَّحْرِيكُ . وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقُلْتَ فِي فَعَلٍ رَمِيًا ، لِأَنَّ أَصْلَهُ الْحَرَكَةُ .

وحدَّثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَبِيَّ وَهَبِيَّةً لِلصَّبِيِّ وَالصَّبِيَّةِ . فلو كان الأصل متحركاً لقالوا: هَبِيًّا وَهَبِيَّةً .

وتقول في فَعْلَالَةٍ من غَزَوْتُ : غَزَاوَةٌ ، إذ لم تكن على فَعْلَالٍ كما كانت صَلَاةً على صَلَاةٍ . فإن كانت كذلك قلت : غَزَوَاءٌ ولا تقول : غَزَوَايَةٌ ، لأنَّك تقول : غَزَوَيْتُ كما لم تقل في فَوَعَلَةٍ غَزَوَيْتَ ، لأنَّ التثنية^(١) حين جاءت كان الحرف المزيّد بمنزلة واو مَعَزُوٍّ المَزِيدَةِ وأدْعَوَةٍ . ولو كنت إنَّما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها^(٢) لقلت : غَزَوَايَةٌ ٣٩٦ وَغَزَوَيْتَ ؛ ولكنَّك إنَّما تحيىء بهذه الأشياء التي ليست على الأفعال المَزِيدَةِ على الأصل ، لا على الأفعال التي تكون فيها الزيادة ، كما أنَّ فيها الزيادة ولكنَّها على الأصل ، كما كان مَعَزُوٍّ ونحوه على الأصل .

وتقول في مثل كَوَأَلٍ من رَمَيْتُ : رَوَمِيًّا ، ومن غَزَوْتُ غَزَوُوا . وتقولها من قَوَيْتُ : قَوَوَا ، ومن حَيَّيْتُ حَوَيَّا ، ومن شَوَيْتُ : شَوَيَّا ، وحُدَّها شَوَوِيَّا ، ولكنَّك قلبت الواو إذ كانت ساكنة .

وتقول في فَعُولٍ من غَزَوْتُ غَزَوُوْ ، لاجتماعها ياء والتي قبلها مفتوحة^(٣) ألا تراهم لم يقولوا في فَعَلٍ غَزَيَّ للفتحة كما قالوا عُيِّي . ولو قالوا فَعَلٍ من صُمِنْتُ لم يقولوا صَيِّمٍ كما قالوا صَيِّم .

وكعِثُولٍ من قَوَيْتُ قَيَّوْ ؛ وكان الأصل قَيَّوُوْ ، ولكنَّك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سَيِّد ، وهي من شَوَيْتُ شَيَّيَّ والأصل شَيَّيَّوِيَّ ، ولكن قلبت الواو .

وتقول في مثل خَلْفَنَةٍ من رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : رَمِيْنَةٌ وَغَزَوْنَةٌ ، ولا تغيّر ، لأنَّ أصلها السكون ، فصارتا بمنزلة غَزَوْنٍ وَرَمِيْنٍ .

(١) أ : « التثنية » ب : « التثنية » ، وأثبت ما في ط .

(٢) أ : « التي عليها » .

(٣) أ : « والذي قبلها مفتوح » ..

وتقول في مثل صَمَحَمَج من رَمَيْتُ : رَمَيْتُ . وفي مثل جَلِيلٍ من غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ رَمِيمَاءَ وَغَزِيَاءَ ، كسرت الزاى والواو ساكنة فقلبتها ياء .

وتقول في فَوَعَلَةٍ من أَعْطَيْتُ : عَوَّطَوَةٌ على الأصل ، لأنها من عَطَوْتُ ، فَأَجْرُ أَوَّلٍ وَعَيْتُ على أَوَّلٍ وَعَدْتُ ، وآخره على آخر رَمَيْتُ ؛ وَأَوَّلٍ وَجَيْتُ على أَوَّلٍ وَجَلْتُ ، وآخره على آخر تَحْنِيْتُ في جميع الأشياء . وَوَأَيْتُ بمنزلة وَعَيْتُ كما أَنَّ أَوَيْتُ كَعَوَيْتُ وَشَوَيْتُ .

وتقول في فَعْلِيَّةٍ من غَزَوْتُ : غَزَوِيَّةٌ ، ومن رَمَيْتُ : رَمِيَّةٌ ، تخفى وتحقق ، وتجرى ذلك مجرى فَعْلِيَّةٍ من غير المعتل ، ولا تجعلها وإن كانت على غير تذكير كأَخْيِيَّةٍ ، ولكن كَفُعْدِدٍ .

وتقول في فَعِيلٍ من غَزَوْتُ : غَزَى ، ألزمتها البدل إذ كانت تبدلُ وقبلها الضمة ، فهي ههنا بمنزلة مَخْيِيَّةٍ .

وتقول في فَعْلُوَةٍ من غَزَوْتُ : غَزَوِيَّةٌ ، ولا تقول : غَزُوَّةٌ ، لأنك إذا قلت : غَزُوَّةٌ فإثما تجعلها كالواو في سَرَوٍ وَلَعَزَوٍ^(١) . فإذا كانت قبلها واوٌ مضمومة لم تثبت ، كما لا يكون فَعَلْتُ مضاعفا من الواو في الفعل نحو قَوَوْتُ . وأثما غَزَوُ فلما انفتحت الزاى صارت الواو الأولى بمنزلة غير المعتل ، وصارت^(٢) الزاى مفتوحة ، فلم يغيروا ما بعدها لأنها مفتوحة ، كما أنه لا يكون في فَعَلٍ تغيير البتة لا يغيّر مثل الواو المشددة . فلما لم يكن قبل الواو المشددة ما كانت تعتلُّ به من الضمة صارت بمنزلة واو قَوٍ .

(١) ا : وبعزو ، تحريف .

(٢) ط : فصارت .

وأما فَعْلُول فلما اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة مَخْنِيَّة ، إذ كانوا يَغَيِّرُونَ الثَّنَتَيْنِ كما ألزموا مَخْنِيَّةَ البدل ؛ إذ كانوا يَغَيِّرُونَ الأقوى .
وتقول في مثل فَيَعْلَى من غَزَوْتُ غَيْرَ وَى ، لأنك لم تُلحق الألف فَيَعْلَاً ، ولكنك بنيت الاسم على هذا . ألا تراهم قالوا يَذَرُونَ ، إذ كانوا لا يُفردون الواحد ، فهو في فَيَعْلَى أجدر أن يكون ، لأن هذا يحىء كأنه لَحَقَّ شيئاً قد تُكَلِّم به بغير علامة التثنية ، كما أنَّ الهاء تلحق بعد بناء الاسم ، ولا ٣٩٧ يُبْنَى لها . وقد بينا ذلك فيما مضى .

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع

الذى هو على مثال مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ

فإذا جمعت فَعَلَ نحو رَمَى وَهَبَى قلت : هَبَأَى وَرَمَأَى ، لأنها بمنزلة غير المعتل نحو مَعَدَّ وَجُبْنَ . ولا تُغَيَّرُ الألف في الجمع الذى يلحقها ، لأن بعدها حرفاً لازماً . ويجرى الآخر على الأصل لأن ما قبلها ساكن وليس بألف . وكذلك غَزَاؤُ .

وأما فَعْلَلٌ من رَمَيْتُ قَرَمَيْتُ ؛ ومن غَزَوْتُ غَزَوَى ؛ والجمع غَزَاوٍ وَرَمَايَ لا يهمز ؛ لأن الذى على الألف ليس بحرف الإعراب ، واعتلت الآخرة لأن ما قبلها مكسور .

وأما فَعَالِيلٌ من رَمَيْتُ قَرَمَائِي ، والأصل رَمَائِي ، ولكنك همزت كما همزوا في رَايَةٍ وَآيَةٍ حين قالوا رَائِي وَآئِي ، فأجريت مجرى هذا حيث كثرت الياءات بعد الألف ، كما أجريت فَعَالِيلَةُ مجرى فَعَالِيَةٍ .

ومن قال راوئى فجعلها واوا قال : رماوئى . ومن قال : أمئى وقال آئى
قال : رمائى ، فلم يغير^(١) .

وكذلك فعائل من حيث ومفاعيل . وقد كرهوا الياءين وليستا تليان
الألف حتى حذفوا إحداهما فقالوا أثاف ؛ ومِعْطاء ومَعاط . فهم لهذا أكره
وأشد استقلا ، إذ كُنْ ثلاثا بعد ألف^(٢) قد تكره بعدها الياءات .

ولو قال إنسان أحذف فى جميع هذا إذ كانوا يحذفون فى نحو أثاف
[وأواق ومِعْطاء ومَعاط] ، حيث كرهوا الياءين — قال قولاً قوياً ، إلا أنه
يلزم الحذف هذا ، لأنه أثقل للياءات بعد الألف ، والكسرة التى فى الياء
الأولى ، كما ألزم التغيير مطايا .

ومن قال : أغير لأنهم قد يستقلون فيغيرون ولا يحذفون ، فهو قوى .
وذلك : راوئى فى راية ، لم يحذفوها فتجربها عليها كما أجروا فعليّة مجرى
فعليّة .

وما يغير للاستقلال ولم يُحذف أكثر من أن يُخصى . فمن ذلك فى
الجمع : معايا ومدارى ومكاكئ . وفى غير ذلك : جاء ، وأذوّر . وهذا النحو
أكثر من أن يُخصى .

وأما فعائل من غَزَوْتُ فعلى الأصل لا يهمز ولا يحذف^(٣) ، وذلك
[قولك] : غزاوئى ، لأنّ الواو بمنزلة الحاء فى أصاحئ ، ولم يكونوا ليغيروها
وهم قد يدعون الهزمة إليها فى مثل غزاوئى . فالياءات قد يُكرهن إذا ضوعفن

(١) ا ، ب : فلم يغيروا .

(٢) فقط : الألف .

(٣) ا : لا يهمز وتحذف ب : لا يحذف ولا يهمز ؛ وأثبت ما فى ط .

واجتمعن ، كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو تَطَنَّتْ ، فذلك أُدْخِلَ الواو عليها وإن كانت أخفَّ منها .
ولم تُعَرَّ الواو^(١) من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أُخْتَهَا ، كما دخلت الياء عليها . ألا تراهم قالوا مُوقِنٌ وُغُوْطٌ . وقالوا في أشدَّ من هذا : جِبَاوَةٌ [وهي من جَبَّيْتُ ، وأتوة] ، وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو ، فلم يُرْيَلُوا أن يُعَرُّوها من أن تدخل عليها .
ولها أيضا خاصَّةٌ ليست للياء كما أنَّ للياء خاصَّةٌ ليست لها . وقد بيَّنا ذلك فيما مضى .

هذا باب التضعيف

اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، وأنَّ اختلاف الحُرُوف أخفَّ عليهم من أن يكون من موضع واحد . ألا ترى أنَّهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَّبَ ، ولم يجيء فَعَلَّلَ ولا فَعَلَّلَ إِلَّا قَلِيلا ، ولم يَبْنَوْهُنَّ على فَعَالِل كراهية التضعيف ، وذلك لأنَّه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك ثَعْبًا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مُهْلَةً ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعةً واحدة ، [وكان أخفَّ على ألسنتهم مما ذكرت لك^(٢)] .
أما ما كانت عينه ولائمه من موضع واحد فإذا تحرَّكت اللام منه وهو فَعَلَّ أَلْزَمَهُ الإِدْغَامَ ، وأسكنوا العين . فهذا مُتَلَقِّبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز . فإن أسكنت اللام فإنَّ أهل الحجاز يجرونه على الأصل ، لأنَّه لا يسكن حرفان .

(١) ١ : ولم تَعَرَّ الواو « ب : « ولم تَغَيِّرِ الواو » صوابهما في ط . وسيأتي قوله « فلم يرمدوا أن يعمروها » باتفاق النسخ .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط .

وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة ، وصار تحريك الآخر على الأصل ، لثلاث [يسكن حرفان ، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لثلاث] يسكننا ، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبنو تميم في ذلك واتفاقهم ، واختلاف بنو تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم ، فيما مضى في الأفعال ببيانه . وإنما أكتب لك ههنا ما لم أذكره فيما مضى ببيانه^(١) .

فإن قيل : ما بالهم قالوا في فَعَلَ : رَدَدَ فأجروه على الأصل ؟ فلا تُهْمُ لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا رَدَدَ ، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الأصل أولى ، ومع هذا أن العين الأولى تكون أبداً ساكنة في الاسم والفعل ، فكرهوا تحريكها . وليست بمنزلة أَفْعَلَ واستَفْعَلَ ونحو ذلك ، لأن الفاء تحرك بعدها العين ، ولا تحرك العين بعدها العين أبداً .

واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فإنه يجري مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظ فعلاً ، أو كان على مثال الفعل [ولا يكون فعلاً] ، أو كان على غير واحد من هذين ، لأن فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل . فإن كان الذي قبل ماسكناً ساكناً حركته وألقيت عليه حركة المسكن . وذلك قولك : مُسْتَرِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُمْتَدٌّ ومُسْتَعِدٌّ^(٢) ، وإنما الأصل مُسْتَعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ .

وكذلك مُدَقِّقٌ والأصل مُدَقِّقٌ ، ومَرَدٌّ وأصله مَرَدَدٌ^(٣) .

وإن كان الذي قبل المسكن متحركاً تركته على حركته^(٤) . وذلك

(١) بعده في أ : « إن شاء الله عز وجل » .

(٢) أ ، ب : « وذلك قولك : مسترد وممد ومستعد فقط » .

(٣) أ : « والأصل مردد » .

(٤) أ ، ب : « على حاله » .

قولك مُرْتَدَّ ، وأصله مُرْتَدِّدٌ ، كانت حركته أولى فتركته على حركته إذ لم تُضْطَرَّ إلى تحريكه .

وإن كانت قبل المسكنة أَلَفٌ لم تغيّر الألف ، واحتملت ذلك الألف لأنها حرف مَدٌّ ، وذلك قولك : رادّوا وماذّوا ، والجادّة ، فصارت بمنزلة متحرّك .

وأما ما يكون أَفْعَلٌ^(١) فنحو أَلَدَّ وأَشَدَّ ، وإنما الأصل أَلَدُّ وأَشَدُّ ، ولكنهم ألقوا عليها حركة المسكّن وأجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن والإلزام للإدغام^(٢) وترك المتحرّك الذي قبل المُدْغَم ، وترك الألف التي قبل المدغم .

ولا تُجْرَى ما بعد الألف مجرى ما بعد الألف^(٣) في يَضْرِبَانِي إذا ٣٩٩ ثَبِيتَ ؛ لأنّ هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرة ، وهذه الدالّ الأولى التي في رادٍ لا تفارقها الآخرة ، فما يستثقلون لازمٌ للحرف .

ولا يكون اعتلالٌ إذا فُصِّلَ بين الحرفين ، وذلك نحو الإمداد والمقداد وأشباههما .

فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه فإن كان يكون فِعْلاً فهو بمنزلة وهو فَعْلٌ ، وذلك قولك في فَعِلَ : صَبَّ^(٤) ، زعم الخليل أنها فَعِلٌ لأنك تقول صَبَبْتُ صَبَابَةً كما تقول : قَبِعْتُ قَنَاعَةً وَقَبِعَ .

(١) أ : « وأما ما كان فعلاً » ب : « وأما ما يكون فعلاً » ، صوابهما في ط .

(٢) أ ، ب : « والإلزام للإدغام » .

(٣) أ ، ب : « ولا تجرى الألف مجرى الألف » .

(٤) أ ، ب : « صب في فعل » .

ومثله رجل طَبَّ وطَبَّيْتُ ، كما تقول قَرَّحَ وقَرَّيْتُ ، ومَذِلَّ ومَذِلَّ .
ويُذَلِّك على أن فَعِلًا مُدْغَمٌ أَتَكَ لم تجد في الكلام [مثل] طَبَّيَّ على أصله .
وكذلك رجل خَافَ . وكذلك فَعَلَّ أَجْرَى هذا مجرى الثلاثة من باب
قلْتُ على الفعل ، حيث قالوا في فَعَلَّ وفَعِلَّ : قَالَ وخَافَ ، ولم يفرِّقوا بين هذا
والفعل كما فرقوا بينهما في أَفْعَلَّ ، لأنَّهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحداً
حيث لم يجاوزوا الأصل . فكما لم يحدث عددٌ [غير ذلك] كذلك لم يحدث
خلافٌ . ألا ترى أنَّهم^(١) أَجَرُوا فَعِلًا اسماً من التضعيف على الأصل ، وألزموه
ذلك ؛ إذ كانوا يُجَرِّونَه على الأصل فيما لا يصح فَعْلُهُ في فَعَلْتُ من بنات الواو
[ولا في موضع جزم] كما لا يصحُّ المضاعف . وذلك نحو : الحَوْنَةُ ،
والْحَوَكَةُ ، والقَوْدُ . وذلك نحو شَرَّيَّ ومَدَّد . ولم يفعلوا ذلك في فَعِلَّ لأنَّه
لا يخرج على الأصل في باب قلْتُ ، لأنَّ الضمة في المعتل أثقل عليهم . ألا ترى
أَنَّكَ لا تكاد تجد^(٢) فَعِلًا في التضعيف ولا فَعِلًا ؛ لأنَّها ليست تكثر^(٣) كثرة
فَعِلَّ في باب قلْتُ ، ولأنَّ الكسرة أثقل من الفتحة ، فكَرِهوها في المعتل . ألا
تراهم يقولون فَمَخَذَ ساكِنَةً وَعَضَنَدَ ، ولا يقولون جَمَلَّ . فهم لها في التضعيف
أَكْرَه .

وقد قال قوم في فَعِلَّ فَأَجَرُوهُ^(٤) على الأصل ، إذ كان قد يصحُّ في باب
قلْتُ وكانت الكسرة نحو الألف . وذلك قولهم : رجلٌ ضَفِيفٌ وقَوْمٌ ضَفِيفُو
الحال . فأما الوجه فرجلٌ ضَفَّ وقَوْمٌ ضَفُّوا الحال .

(١) ا ، ب : « إلا أنهم » .

(٢) ط : « لا تكاد تحذف » صوابه في ا ، ب .

(٣) ا : « لأنها تكثر » تحريف .

(٤) ا ، ب : « فأخرجوها » .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فعلاً^(١) فعلى الأصل كما يكون ذلك في باب قلت ، ليفرق بينهما كما فرق بين أفعل اسماً وفعلًا من باب قلت . فمن ذلك قولك في فعل : درر ، وقدد ، وكلل ، وشدد . وفي فعل : سرر ، و [حزر] ، وقدد السهم ، وسدد ، [وظلل] ، وقلل . وفي فعل : سرر ، وحضض ، ومدد ، وشدد ، وسنن .

وقد قالوا : غيممة وعم ، فالزموها التخفيف ، إذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بون في جمع بوان .

ومن ذلك ثنى فالزموها التخفيف .

ومن قال في صيد : صيد قال في سرر : سرر فحفف .

ولا يستنكر في غيممة وعم . فأما الثنى ونحوه فالتخفيف ، لم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لامات في باب فعل ، واحتمل هذا في الثلاثة أيضاً لحفتها ، وأنها أقل الأصول عدداً .

هذا باب ما شذ من المضاعف

فثبته بباب أقمت ، وليس يمتثل

وذلك قولهم : أحسنت ، يريدون : أحسست ؛ وأحسن ، يريدون : أحسنن . وكذلك تفعل^(٢) به في كل بناء تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة ، شبهوها بأقمت ، لأنهم أسكنوا الأولى ، فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة . فإذا قلت لم أحسن لم تحذف ، لأن اللام في موضع

(١) ا ، ب : على ثلاثة ليس يكون فعلاً .

(٢) ا ، ب : يفعل به .

قد تدخله الحركة ، ولم يُبين على سكون لا تناله الحركة ، فهم^(١) لا يكرهون تحريكها . ألا ترى أن الذين يقولون لا تُرَدُّ يقولون رَدَدْتُ كراهيةً للتحريك في فَعَلْتُ ، فلما صار في موضع قد يحركون فيه [اللام] من رددت أثبتوا الأولى ، لأنه قد صار بمنزلة تحريك الإعراب إذا أدرك نحو يُقُولُ وَيَبِيعُ .

وإذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك ، حذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان .

ومثل ذلك قولهم : ظَلْتُ وَمِسْتُ ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ، كما قالوا خَفْتُ . وليس هذا النحو إلا شاذاً . والأصل في هذا عربى كثير . وذلك قولك : أَحَسَسْتُ ، وَمَسِسْتُ ، وَظَلَلْتُ^(٢) .

وأما الذين قالوا : ظَلْتُ وَمَسْتُ فشبهوها بَلَسْتُ ، فأجروها في فَعَلْتُ مجراها في فَعَلَ ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا . ولم يقولوا في فَعَلْتُ [لِسْتُ] البتة ، لأنه لم يتمكن تمكّن الفعل . فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في فَعَلَ كذلك يخالفها في فَعَلْتُ^(٣) .

ولا نعلم شيئاً من المضاعف شَذَّ [عَمَّا وصفْتُ لك] إلا هذه الأحرف . [وقالوا : « وإذا الأرضُ مُدَّتْ^(٤) » « وحُقَّتْ^(٥) »] .
واعلم أن لغة العرب مطَّردةٌ يَجْرَى^(٦) فيها فُعِلَ من رَدَدْتُ مجرى فُعِلَ

(١) أ : « لأنهم » .

(٢) أ ، ب : « وظللت ومسست » .

(٣) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٤) الآية ٣ من الانشقاق .

(٥) في الآية ٢ ، ٥ من الانشقاق .

(٦) ط : « تجرى » .

من قلت ، وذلك [قولهم : قد ^(١)] رَدَّ وَهَدَّ ، وَرَحَّبَتْ بِلَاذُكَ وَظَلَّتْ ، لَمَّا أَسْكَنُوا الْعَيْنَ أَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْفَاءِ ، كَمَا فُعِلَ فِي جِئْتُ وَبِعْتُ . ولم يفعلوا ذلك في فَعَلَ نَحْوَ غَضَّ وَصَبَّ ، كَرَاهِيَةِ الْإِتْبَاسِ ، كَمَا كَرِهَ الْإِتْبَاسُ فِي فَعَلَ وَفُعِلَ مِنْ بَابِ بَعَثَ . وقد قال قوم : قد رُدَّ ، فَأَمَالُوا الْفَاءَ لِيُعْلَمُوا أَنَّ بَعْدَ الرَّاءِ كَسْرَةً قَدْ ذَهَبَتْ ، كَمَا قَالُوا لِلْمَرْأَةِ أُغْزِي ، فَأَشْمُوا الزَّأْيَ لِيُعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ الزَّأْيَ أَصْلُهَا الضَّمُّ . وكذلك لم تُدْعَى . ولم يَضْمُوا فَتَقَلَّبَ الْبَاءُ وَأَوَّاءُ فَيَلْتَبِسُ بِجَمْعِ الْقَوْمِ . ولم « تكن » لتضم ^(٢) والياء بعدها لكراهية الضمة وبعدها الياء ، إِذْ قَدَرُوا عَلَى أَنْ يُشْمُوا [الضم] . فالياء تقلب الضمة كسرةً كما تقلب الواو في نَيْةٍ وَنَحْوِهَا . وَإِنَّمَا قَالُوا قِيلَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْقَافَ لَيْسَ قَبْلَهَا كَلَامٌ فَيُشْمُوا .

واعلم أَنَّ رَدَّ هُوَ الْأَجُودُ الْأَكْثَرُ ، لَا يَغْيِرُ الْإِدْغَامَ الْمُتَحَرِّكَ ؛ كَمَا لَا يَغْيِرُهُ فِي فَعَلَ وَفُعِلَ وَنَحْوِهَا . وَقِيلَ وَبِيعَ وَخِيفَ ^(٣) أَقِيسُ وَأَكْثَرُ وَأَعْرِفُ ، لِأَنَّكَ لَا تَفْعَلُ بِالْفَاءِ مَا تَفْعَلُ بِهَا فِي فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ .

وَأَمَّا تَغْيِيرُ نَحْوِهَا فَالْإِشْمَامُ لَازِمٌ لَهَا وَلِنَحْوِهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ أَنَّ تُقَلَّبَ الْوَاوُ فِي يَفْعَلُ يَاءً فِي تَفْعَلُ وَأَخَوَاتِهَا . وَإِنَّمَا صُيِّرَتْ فِيهَا الْكَسْرَةُ لِلْيَاءِ ، وَلَيْسَ يَلْزِمُهَا ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا لَزِمَ رَدَّ وَقِيلَ ، فَكِرْهُوا تَرْكُ الْإِشْمَامِ مَعَ الضَّمَّةِ وَالْوَاوِ إِذْ ذَهَبَا ، وَهَذَا يَثْبِتَانِ ^(٤) فِي الْكَلَامِ ، فَكِرْهُوا هَذَا الْإِجْحَافَ . وَأَصْلُ ٤٠١ كَلَامِهِمْ تَغْيِيرُ فُعِلَ مِنْ رَدَدْتُ وَقُلْتُ .

(١) النكلمة من ط ، ب .

(٢) ب ، ط : « ولم يكن ليضم » .

(٣) ا ، ب : « وخيف وبيع » .

(٤) ا ، ب : « تثبتان » .

هذا باب ما شُدَّ فأُبدِلَ مكان اللام الياء
لكراهية التضعيف ، وليس بمُطَرَّد

وذلك قولك : تَسَرَّيْتُ ، وَتَطَنَّنَيْتُ ، وَتَقَصَّيْتُ من القِصَّة ، وَأَمَلَيْتُ .
كما أنَّ التاء في أَسَنَّتُوا مُبَدَّلَةٌ من الياء ، أَرَادُوا حرفاً أَخَفَّ عليهم منها^(١) وَأَجَلَدَ
كما فعلوا ذلك في أَثْلَجَ . وبَدَلُهَا شاذُّ هنا بمنزلتها في سِتَّ . وكلُّ هذا التضعيفُ
فيه عرَبِيٌّ كثيرٌ جيِّدٌ .

وأما كُلُّ وَكِيلٍ فَكُلُّ واحدَةٍ من لفظ . ألا تراه يقول : رأيتُ كَيْلًا
أُخْوَيْكَ ، فيكون مثل مَعَى ولا يكون فيه تضعيف .

وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون : هَنَانٍ ، يريدون هَنَيْنٍ . فهذا
نظيره^(٢) .

هذا باب تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه من موضع واحد
فإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تُسكن الأولى فتُدْغَمُ

وذلك قولك : قَرَدَدٌ ، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُلْحِقَهُ بِجَعْفَرٍ وَسَلَهَبٍ ؛
وليس بمنزلة بناء مَعَدٌ ، لِأَنَّ مَعَدًا بُنِيَ على السكون ، وليس أصله الحركة .
وليس هذا بمنزلة مَرَدٍ ، ولو كان هذا بمنزلة مَرَدٍ لما جاز قَرَدَدٌ في الكلام ، لِأَنَّ
ما يُدْغَمُ وأصله الحركة لا يخرج على أصله ، فَإِنَّمَا كُلُّ واحدٍ منهما بناءٌ على
حدة ؛ وَإِنَّمَا مَعَدٌ بمنزلة إِحْدَبٍ ، تقول فَعِلَلٌ لِأَنَّهُ ليس في الكلام فَعِلَلٌ ، يعني

(١) ا ، ب : « أخف منها عليهم » .

(٢) في حواشي طبعة بولاق : « قوله يقولون هنانان الخ قال في المحكم : وحكى سيبويه هنانان ؛
ذكره مستشهداً على أن كَيْلًا ليس من لفظ كل . وشرح ذلك أن هنانان ليس تثنية هن ، وهو في معناه .
كساطر ، ليس من لفظ سبط وهو في معناه » .

فيما اللام فيه مضاعفة نحو قَرَدَدٍ . وكذلك^(١) مَعَدَّ ليس من فَعَّلٍ في شيء .

وقالوا : قُعَدَّدَ وسُرَّدَدَ ، أرادوا أن يُلْحِقُوا هذا البناء بالتضعيف
بِجَعْشٍ ، ومنزلة جُبِّنَ منها منزلة فَعَّلٍ من فَعَّلَل .

وقالوا : رَمِدَّدَ ، ألحقوه بالتضعيف بِرَهْلٍ . وطِمِرُّ منه بمنزلة فَعَّلٍ من
فَعَّلَل .

وقالوا: قُعَدَّدَ فألحقوه بِجُنْدَبٍ وعُصِّلٍ بالتضعيف ، كما ألحقوا ما
ذكرت لك ببنات الأربعة .

وَدُرَجَّةٌ منه بمنزلة فَعَّلٍ من فَعَّلَل .

وقالوا : عَفَنَجَجَ ، فلم يغير عن زنة جَحَنَفَلٍ ؛ كأنه لم يكن ليغير عَفَجَجَ
عن زنة جَحَفَلٍ .

ولا تلحق هذه النونُ فِعْلاً لأنها إنما تُلْحَق ما تُلْحَقه بنات الخمسة .

وإذا ضاعفت اللام وكان فِعْلاً مُلْحَقاً ببنات الأربعة لم تُدْغِم ؛ لأنك إنما
أردت أن تضاعف تُلْحَقه بما زِدْتَ بِدَخْرَجَتْ وَجَحَدَلَتْ . وذلك قولك :
جَلْبَبْتُهُ فَهُوَ مُجَلْبَبٌ ، وَتَجَلْبَبَ وَتَتَجَلْبَبُ ، أَجْرَبْتُهُ مَجْرَى تَدَخَّرَجَ وَتَتَدَخَّرَجُ
فِي الزَّئِنَةِ ، كما أَجْرَبْتِ فَعَلَّلْتُ عَلَى زِنَةِ دَخْرَجَتْ .

وأما اقْعَنْسَسَ فَأَجْرُوهُ عَلَى مِثَالِ اخْرُتْجَمَ .

فكلُّ زيادة دخلت على ما يكون مُلْحَقاً ببنات الأربعة بالتضعيف فإنَّ
تلك الزيادة إن كانت تلحق ببنات الأربعة فإن هذا مُلْحَق بتلك الزنة من بنات

(١) ا ، ب : « فكَذَلِكَ » .

الأربعة كما كان ملحقاً بها وليس زيادةً سيوى ما ألحقها بالأربعة .

٤٠٢ وأما اِخْمَرَزْتُ واشْهَيْتُ فليس لهما نظيرٌ في باب الأربعة . ألا ترى أنه ليس في الكلام اِخْرَجْتُ ولا اِخْرَاجْتُ فيكون ملحقاً بهذه الزيادة ، فلمَّا كانتا كذلك أُجريتَا مجرى ما لم يلحق^(١) بناءً ببناء غيره ، مما عينه ولامه من موضع واحد ، لأنَّه تضعيفٌ وفيه من الاستتقال مثل ما في ذلك ، ولم يكن له نظيرٌ في الأربعة على ما ذكرت لك فيحتمل التضعيف ، ليسلِّموا زنة ما ألحقوه به .

فإن قلت : فهلا^(٢) قالوا : اسْتَعْدَدْتُ على زنة اسْتَخْرَجْتُ ؟ فإنَّ هذه الزيادة لم تلحق بناءً يكون ملحقاً ببناء ، وإنما لحقت شيئاً يعتلُّ وهو على أصله ، كما أنَّ اِخْرَجْتُ على الأصل ، ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفعل ذلك به ، ولَمَّا أدغموا في أَغْدَدْتُ كما لم يدغموا في جَلَبْتُ .

وأما سَبَّهَلْتُ وَقَفَعَدْتُ فملحقٌ بالتضعيف بِهَمْزٍ جَلٍ ، كما ألحقوا قَرَدَدْتُ بِجَفَفٍ .

وإذا ضوعف آخرُ بناتِ الأربعة في الفعل صار على مثال أَفْعَلْتُ وأُجْرِي في الإدغام مجرى اِخْمَرَزْتُ . وكذلك اِطْمَأْنَنْتُ واطْمَأَنَّ ، واِشْتَعَرَزْتُ واِشْتَعَرَّ ، لأنَّه ليس في بنات الخمسة مثل اسْفَرَجَلْ ولا فَعَلْ البتة ، فيكون هذا ملحقاً بتلك الزنة ، كما كان أَفْعَنْسَسَ ملحقاً باِخْرَنْجَمَ ، وتَجَلَّبَبَ ملحقاً بِتَدَخَّرَجَ . فكما لم يكن لاِخْمَرَّ واشْهَابَ نظير في الأربعة فأدغم ، كذلك أدغم هذا إذ لم يكن له نظير في الخمسة .

(١) ا ، ب : « ما يلحق » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « هلا » .

هذا ما قيس من المضاعف

الذى عينه ولامه من موضع واحد ، ولم يجئ في الكلام
إلا نظيره من غيره

تقول في فُعِلَ من رددت رُدَدَ ، كما أخرجت فَعَلَّأَ على الأصل ، لأنه
لا يكون فَعَلَّأَ .

وتقول في فَعَلَّأَ : رَدَدَانَّ ؛ وفَعَلَّأَ : رُدَدَانَّ ، يجرى المصدر في هذا
مجراه لو لم تكن بعده زيادة . ألا تراهم قالوا : حُشَّشَاءُ .

و[تقول في] فَعَلَّأَ : رَدَّأَنَّ ، وفَعَلَّأَ : رَدَّأَنَّ ، أجريتهما على مجراهما
وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدها شيء ، كما فعلت ذلك بِفَعَّلَ وفَعَّلَ .

وتقول في فَعَلَّلَ من رددت : رَدَّدُوذَ ؛ وفَعَّلِيلَ : رَدَّدِيذَ ، كما فعلت ذلك
بِفَعَّلَ .

وأما فَعَلَّأَ من قلْتُ فَقُولَانَّ ، كما فعلت ذلك بِفَعَّلَ ؛ لأنها من غَزَوْتُ
لاتسكن . ولكنتك إن شئت همزت فيمن همزَ فَعُولَا من قلْتُ وأدُورَا .

وكذلك فَعَلَّأَ تقول : قولَانَّ ، ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ،
ولكنتك تجريه مجرى فَعَلَّأَ من بابهِ ، يعنى جَوَلَانَّ وَتَفَيَّأَنَّ ، لأنه يوافقهُ وهو
على ثلاثة [أحرف] ثم يصير على الأصل بالزيادة ، فكذلك هذا . وإنما جعلوا
هذا يتحرك مع تحرك واو غَزَوْتُ .

وتقول في افْعَلَّلْتُ من رددت : ارْدَدَدْتُ ، وتجري الدالين الآخرين

مجرى راء اَحْمَرَزْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الميم . والمصدر اَزْدَادًا . ومن قال
في الاَقْتِتَالِ قِتَالًا فَادْغَمَ اَدْغَمَ هذا فقال : الرَّدَاد .

وتقول في اَفْعَالِكُ اَزْدَادَدْتُ ، وتجريه مجرى اشْهَابَيْتُ ، وتكون الأولى
بمنزلة الهاء .

وتقول في مثل عَثُوَيْلٍ : رَدَوْدَدٌ ، لأنه ملحق بِسَفَرَجِيلٍ .

فإذا قلت اَفْعَوْعَلْتُ وَاَفْعَوْعَلَّ كَمَا قلت اَغْدُوْدَنَ قلت اَزْدَوْدٌ يَزْدَوْدُ
٤٠٣ [مثل يَسْبِطُرُ] ، وَاَزْدَوْدَدْتُ تجريه في الإدغام مجرى اَحْمَرَزْتُ لأنه لانظير له
في الأربعة نحو: اَخْرَوْجَمْتُ وَاَخْرَوْجَمَ .

وتقول في مثل اَفْعَنْسَسَ : اَزْدَنْدَدَ ، والأولى كالعين والأخريان
كالسينين .

ومثالُ دُخْلِيلٍ : رُدَّدٌ . ومثل رَمِيدٍ رِدَّدٌ . وفي مثل صَمَخَمَحَ : رَدَدَدٌ
لأنه مثل سَفَرَجِيلٍ ، ولم تحرك الثانية^(١) لأنها بمنزلة حاء صَمَخَمَحَ .

وتقول^(٢) في مثل جُلْعَلِجٍ : رُدَدَدٌ ، ولم تدغم في الآخرة كما لم تفعل ذلك
في رَدَدٌ ، فتركوا الحرف على أصله لأنهم يرجعون إلى مثل ما يَفَرُونَ منه
فَيَدْعُونَ الحرف على الأصل .

وتقول في مثل خِلْفَنَةٍ : رِدْدُنَّةٌ ، لاتدغم ، لأن الحرف ليس مما يصل إليه
التحريك ، فإثما هو بمنزلة رددت .

وتقول في قَوْعِلٍ من رددت : رَوْدَدَ اسماً . وإن كان فعلاً قلت :

(١) ط : « لم تحرك الثانية » بدون واو قبلها .

(٢) ا ، ب : « وهو » .

رَوَدَتْ وَرَوَدَ يُرَوِّدُ . وكذلك فَيَعْلُ اسماً : رَيَدَ . وإن كان فعلاً قلت رَيَدَ لأنه ملحق بالأربعة ، فأردت أن تسلم تلك الزنة^(١) كما سلّمنا في جَلَبَ . فكما لم تغيّر الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيّرها إذا ألحقت بالواو والياء .

وإنما دعاهم إلى التسليم : أن يفرقوا بين ماهو ملحق بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها ، وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها .

ويقوى رَوَدَ ونحوه قولهم : أَلَدَ ، لأنها ملحقة بالخمسة كَمَقْنَلٍ وَعَثْوَيْلٍ . والدليل على ذلك أن هذه النون لا تُلحِقُ ثالثة باء ببناء والعدة على خمسة أحرف إلا والحرف على مثال سَفَرَجَلٍ . ولا تكاد تلحق وليست آخراً بعد ألف إلا وهي تُخرج بناءً إلى بناء .

فإن قلت : أقول جَلَبَ وَرَوَدَ ، لأن إحدى اللامين زائدة ، فإنهم قد يدغمون وإحداهما زائدة ، كما يدغمون وهما من نفس الحرف . [وذلك] نحو : اخمّر واطمأن . وكرهوا في عَفَنَجٍ مثل ماكرهوا في أَلَدَ .

فإن قلت : إنما ألحقتها بالواو ؟ فإن التضعيف لا يمنع أن يكون على زنة جَعْفَرٍ و كَعْسَبٍ ، كما لم يمنع ذلك في جَلَبَ ، إذ كانت اللامان قد تُكْرَهُان كما يُكْرَهُ التضعيف وليس فيه زيادة إذا لم يكن على مثال ما ذكرت لك . فكما كان يوافق أحده حرفية زائد ، كذلك يوافق في هذا ما أحده حرفية على الزيادة^(٢) .

(١) فقط : « الزيادة » .

(٢) ط : « ما أحده حرفية زائد » .

ويَقْوَى هذا التَّنَدُّدُ ؛ لأنَّ الدالَّين من نفس الحرف إحداهما موضع العين والأخرى موضع اللام .
وأما فَعَوَّلَ فَرَدَوَدَ ، وليس فيه اعتلال ولا تشديد ، لأنَّك قد فصلت بينهما .

هذا باب ما شَدَّ من المعتلِّ على الأصل

وذلك نحو ضَيَّوْنَ . وقولهم :

* قد عَلِمْتَ ذاك بَنَاتُ الْبَيْتِ^(١) *

وَحَيَوَةٌ وَتَهْلُلُ^(٢) ، ويَوْمٌ أَيُّومٌ للشديد .
فأبنية كلام العرب صحيحه ومعتله ، وما قيس من معتله ولم يجمع إلا نظيره في غيره ، على ما ذكرْتُ لك .
واعلم أنَّ الشيء قد يَقَلُّ في كلامهم ، وقد يَتَكَلَّمُونَ بمثله من المعتلِّ كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستقلون .
فمِمَّا قَلَّ فُعْلَلٌ وفُعْلَلٌ . وهم يقولون : رَدَّدَ يُرَدِّدُ الرجل . وقد يَطْرَحُونَهُ وذلك نحو فُعَالِلٍ وفُعْلَلٍ وفُعْلِلٍ ، كراهية كثرة ما يستقلون .
وقد يَقَلُّ ما هو أخفُّ مما يستعملون كراهية ذلك أيضا . وذلك نحو : سَلِسَ وَقَلِقَ ، ولم يكثر كثرة رَدَّدَتْ في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في كلامهم . فكانَ هذه الأشياءُ تُعاقَبُ .

(١) النصف ١ : ٢٠٠ / ٣ : ٣٤ والخزاعة ٣ : ٢٩٢ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٣٢٠ .

(٢) أ ، ب : هـ وتهلل وحيوة هـ .

وقد يَطْرَحُونَ الشئَ، وغيره أثقل منه في كلامهم، كراهية ذلك . وهو وَعَوْتُ وَحَيُوتٌ . وتقول حَيِيْتُ وَحَيِيَّ [قَبْلُ ، فَتَضَاعِفُ] . وتقول : اخْوَوِي ؛ فهذا أثقل . وإن كانوا يَكْرَهُونَ المَعْتَلِينَ بينهما حرف ، والمَعْتَلِينَ وإن اختلفا .

ومما قَلَّ مما ذكرت لك : دَدَنْ ، وَيَدْنِيْتُ .

وقد يَدْعُونَ البناءَ من الشئِ قد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك ؛ وذلك نحو رِشَاءٍ ، لا يَكْسُرُ على فُعْلٍ . ومن ثمَّ تركوا من المَعْتَلِ ما [جاءَ] نظيره في غيره .

وقد يجيءُ الاسمُ على ما قد أُطْرِحَ من الفِعْلِ^(١) وقد بيَّنا ذلك ، وما يجيءُ من المَعْتَلِ على غير أصله وما يجيءُ على أصله يعلِّله .
فهذه حالُ كلام العرب في الصحيح والمَعْتَلِ .

هذا باب الإدغام

هذا باب عدد الحروف العربية ، ومَخَارِجِها ، ومهموسِها ومجهورِها ، وأحوالِ مجهورِها ومهموسِها ، واختلافِها .

فأصلُ حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً :

الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعَيْنُ ، والحاءُ ، والعَيْنُ ، والحاءُ ، والكاف
والقاف^(٢) ، والضاد ، والجيم ، والشين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ،
الطاء ، والذال^(٣) ، والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والذال ،
والتاء ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو .

(١) أ ، ب : من المَعْتَلِ .

(٢) أ ، ب : القاف ، والكاف .

(٣) والذال ؛ ساقطة من أ .

وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هين فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهي كثيرة يؤخذ بها وتُستحسن في قراءة القرآن والأشعار ، وهي :

النون الخفيفة ، والهمزة التي بين يين ، والألف التي ثمال إمالة شديدة ، والشيئين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التفضيم ، يُعنى بلغة أهل الحجاز ، في قولهم : الصلّاة والزكاة والحياة .

وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرتضى عريته^(١) ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر^(٢) ؛ وهي :

الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي [كالكاف ، والجيم التي] كالشين^(٣) ، والصاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالطاء ، والطاء التي كالطاء ، والباء التي كالفاء .

وهذه الحروف التي تمتها اثنين وأربعين جيدها ورديتها أصلها التسعة والعشرون ، لاثنين إلا بالمشافهة ، إلا أن (الصاد الضعيفة) تُكَلَّف من الجانب الأيمن ، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف ، لأنها من حافة اللسان مطبقة ، لأنك جمعت في الصاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه . وإنما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين^(٤) . وهي أخف لأنها من حافة اللسان ، وأنها تُخالط مُخَرَج غيرها بعد خروجها ، فتستطيل حين تُخالط حروف اللسان ، فسهل تحويلها إلى الأيسر

(١) ا ، ب : ب : ترضى عريته .

(٢) ا ، ب : ب : في بقراءة ولا شعر .

(٣) عد سيبويه هذين الجيمين جيما واحدة . وفي ا : ب : والجيم التي تكون كالشين ، فقط .

(٤) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة ساقط من ا ، ب .

لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ، ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان ، كما كانت كذلك في الأيمن .

ولحروف العربية ستة عشر مُخْرَجًا :

فللحلق منها ثلاثة . فأقصاها مُخْرَجًا : الهمزة والهاء والألف . ومن أو سبط الحلق مُخْرَجُ العين والحاء . وأدناها مُخْرَجًا من الفم : الغين والحاء .

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مُخْرَجُ القاف .

ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك [الأعلى] مُخْرَجُ الكاف .

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين

والياء .

ومن بين أوّل حافة اللسان وما يليها^(١) من الأضراس مُخْرَجُ الضاد .

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا مُخْرَجُ النون .

ومن مُخْرَجُ النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مُخْرَجُ الراء .

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء ، والذال ، والطاء .

ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مُخْرَجُ الزاي ، والسين ، والصاد .

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مُخْرَجُ الظاء والذال ، والطاء .

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى^(٢) مُخْرَجُ الفاء .

ومما بين الشفتين مُخْرَجُ الباء ، والميم ، والواو .

(١) ط : ما يليه .

(٢) ا ، ب : العليا .

ومن الحَيَاشِيم مُخْرَجُ النون الخفيفة .

فأما (المجهورة) فالهمزة ، والالف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والذال ، والزاي ، والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو . فذلك^(١) تسعة عشر حرفا .

وأما (المهموسة) فالهاء ، والحاء ، والحاء ، والكاف ، والشين ، والسين ، والتاء ، والصاد ، والتاء ، والفاء . فذلك عشرة أحرف .

فالمجهورة : حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه ، وَمَنَعَ النَّفْسُ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى يَنْقُضِيَ الاعتمادَ [عليه] ويجرى الصوت . فهذه حالُ المجهورة^(٢) في الحلق والْقَم ، إلا أَنَّ النون والميم قد يُعْتَمَدُ لهما في القم والحياشيم فتصير فيهما غُتَّةً . والدليل على ذلك أَنَّك لو أَمْسَكْتَ بِأَنفِكَ ثم تَكَلَّمْتَ بهما لرَأَيْتَ ذلك قد أُخْلُ بِهما .

وأما المهموس فحرفٌ أضعفُ الاعتماد في موضعه حَتَّى جَرِيَ النَّفْسُ مَعَهُ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ ذلك إذا اعتبرتَ فَرَدَدْتَ الحرف مع جَرِي النَّفْسِ . ولو أَرَدْتَ ذلك في المجهورة لم تُقَدِّرْ عليه . فإذا أَرَدْتَ إِجْرَاءَ الحروف فَأَنْتَ تَرَفَعُ ٤٠٦ صوتك إن شئت بحروف اللين والمد ، أو بما فيها منها . وإن شئت أخفيت .

ومن الحروف (الشديد) ، وهو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه . وهو الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والذال ، والباء . وذلك أَنَّك لو قلت أَلَحَجَّ ثم مددت صوتك لم يَجْرِ ذلك .

ومنها (الرَّخْوَةُ) وهى : الهاء ، والحاء ، والغين ، والحاء ، والشين ،

(١) ا ، ب : « فهذه » .

(٢) ا ، ب : « فذلك المجهورة هذه حالها » .

والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء والثاء ، والذال ، والفاء . وذلك إذا قلت الطَّسَنَ وانْقَضَ ، وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت .

وأما العين فبين الرُّخوة والشديدة ، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء .

ومنها (الْمُنْحَرِفُ) ، وهو حرفٌ شديد جَرى فيه الصَّوْتُ لانحراف اللسان مع الصَّوْتِ ، ولم يعترض على الصَّوْتِ كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام . وإن شئت مددت فيها الصَّوْتِ . وليس كالرُّخوة ؛ لأنَّ طَرَفَ اللسان لا يتجافى عن موضعه . وليس يخرج الصَّوْتُ من موضع اللام ولكن من ناحيتي مُسْتَقْدَقِ اللسان فُوَيْقَ ذلك .

ومنها (حرفٌ شديد) يجرى معه الصَّوْتُ [لأنَّ ذلك الصوت غُتَّةٌ] من الأنف ، فإنما تُخرجه من أنفك واللسان لازم لمَوْضِعِ الحرف ، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصَّوْتُ . وهو النون ، وكذلك الميم .

ومنها (المكْرَرُ) وهو حرفٌ شديد يجرى^(١) فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتجافى للصَّوْتِ كالرُّخوة ، ولو لم يكرَّر لم يجرِ الصوت فيه . وهو الراء .

ومنها (اللَّيْنَةُ) ، وهي الواو والياء ، لأنَّ مُخْرَجَهُمَا يَتَّسِعُ لهواء الصَّوْتِ أَشَدَّ من اتِّسَاعِ غَيْرِهِمَا كقولك : وأى ، والواو^(٢) . وإن شئت أجريت الصوت ومددت .

ومنها (الهاوِي) وهو حرفٌ^(٣) اتَّسَعَ لهواء الصوتِ مُخْرَجُهُ أَشَدَّ من

(١) ا ، ب : جرى .

(٢) ا ، ب : وؤؤؤ .

(٣) ا ، ط : وهو حرف لين .

اتساع مُخْرَج الياء والواو ، لأَنَّكَ قد تَضُم شَقَّتَيْكَ في الواو وترفع في الياء
لسانك قَبْلَ الحَنْك ، وهي الألف .

وهذه الثلاثة أَخْفَى الحروف لاتساع مُخْرَجها . وَأَخْفَاهَنَ وَأَوْسَعَهُنَّ
مُخْرَجاً : الألف ، ثم الياء ، ثم الواو .

ومنها (المُطَبَّقَةُ ، والمُنْفَتِحَةُ) . فأما المُطَبَّقَةُ فالصاد ، والضاد ، والطاء
والظاء .

والمُنْفَتِحَةُ : كُلُّ ما سِوَى ذلك من الحروف ؛ لأَنَّكَ لا تُطَبِّقُ لشيءٍ
منهنَّ لسانَكَ ، تَرْفَعُهُ إِلَى الحَنْكِ الأعلى .

وهذه الحروفُ الأربعةُ إذا وضعت لسانَكَ في مواضعهنَّ انطبق لسانَكَ
من مواضعهنَّ^(١) إلى ما حاذَى الحَنْكِ الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحَنْكِ ،
فإذا وضعت لسانَكَ فالصوت مَحْصُورٌ فيما بين اللسان والحَنْكِ إلى موضع
الحروف .

وأما الدال والزاي ونحوهما فإنما يَنْحَصِرُ الصوت إذا وضعت لسانَكَ في
مواضعهنَّ .

فهذه الأربعةُ لها موضعان من اللسان ، وقد بُيِّنَ ذلك بِحَصْرِ الصَّوْتِ .
ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا ، والصاد سيناً ، والظاء ذالا ، والخرجيت
الضاد من الكلام ، لأنه ليس شيءٌ من مواضعها غيرها .

وإنما وصفت لك حروفَ الْمُعْجَمِ بهذه الصِّفَاتِ لتعرف ما يَحْسُنُ فيه
٤٠٧ الإدغام وما يجوز فيه ، وما لا يَحْسُنُ فيه ذلك ولا يجوز فيه ، وما يُبَدِّلُهُ اسْتِقْلالاً
كما تُدْغِمُ ، وما تُخَفِّيه وهو بَزَنَةُ الْمُتَحَرِّكِ .

(١) : أ : في مواضعهن .

هذا باب الإدغام في الحرفين

اللذين تَضَعُ لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه

وقد بينّا أمرهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان . وإنّما نُبيّنهما في الانفصال .

فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحرّكين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحرّكة بهما فصاعداً . ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدّته خمسة لا تتوالى حروفها متحرّكة ، استثقالاً للمتحرّكات مع هذه العدة ، ولا بُدّ من ساكن . وقد تتوالى الأربعة متحرّكة في مثل غَلِيط ؛ ولا يكون ذلك في غير المحذوف .

ومما يدلّك على أن الإدغام فيما ذكرْتُ لك أحسن أنّه لا يتوالى (١) في تأليف الشّعْر خمسة أحرف متحرّكة ، وذلك نحو قولك : جَعَلَ لَكَ وَقَعْلَ لَبِيدَ . والبيان في كلّ هذا عربيّ جيّد حجازيّ .

ولم يكن هذا بمنزلة قدّ وَاخْمَرَّ ونحو ذلك ، لأنّ الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذي هو مثله سواء . فإن كان قبل الحرف المتحرّك الذي وقع بعده حرفٌ مثله حرفٌ متحرّك ليس إلّا ، وكان بعد الذي هو مثله [حرف] ساكنٌ حسن الإدغام . وذلك نحو قولك : يَدَاوُدَ ، لأنّه قصّد أن يقع المتحرّك بين ساكنين واعتدال منه .

وكلما توالى الحركات أكثر كان الإدغام أحسن . وإن شئت بيّنت .

وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحرّكين ، وقبل الأول حرفٌ مدّ ، فإنّ الإدغام حسن ، لأنّ حرف المدّ بمنزلة متحرّك في الإدغام .

(١) ط : « تتوالى » .

ألا تراهم في غير الانفصال قالوا : رَأَى ، وَتُمَوِّذُ التَّوْبُ . وذلك قولك : إنَّ المالَ لَكَ ، وَهُمْ يَظْلِمُونِي ، وَهُمَا يَظْلِمَانِي ، وَأَنْتَ تَظْلِمِينِي . والبيان ههنا يَزْدَادُ حُسْنًا لسكون ما قبله .

ومِمَّا يدلُّك على أن حرف المدِّ بمنزلة متحرِّك أنَّهم إذا حذفوا في بعض القوافي لم يجوز أن يكون ما قبل المحنوف [إذا حذف الآخر] إِلَّا حرفٌ مَدٌّ [ولين] ، كَأَنَّهُ يَعْوِضُ ذلك ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ مَمْطُولٌ .

وإذا كان قبل الحرف المتحرِّك الذى بعده حرفٌ مثله سواء ، حَرْفٌ ساكن ، لم يَجُزْ أن يُسَكَّنَ ، وَلَكِنَّكَ إِن شئتَ أَخْفَيْتَ ، وَكَانَ بَزْنَتُهُ متحرِّكاً ، من قبل أن التضعيف لا يَلْزَمُ [في المنفصل كما يَلْزَمُ في مُدْقٍ ونحوه مِمَّا التضعيف فيه غير منفصل . ألا ترى أَنَّهُ قد جاز ذلك وَحَسُنَ أن تَبَيَّنَ فيما ذكرنا من نحو جَعَلَ لَكَ . فلما كان التضعيف لا يَلْزَمُ ^(١)] لم يَقَوْ ^(٢) عندهم أن يَغَيِّرَ له البناءَ . وذلك قولك : ابنُ نُوحٍ ، واسمُ مُوسَى ، لا تُدْغِمُ هذا . فلو أَنَّهُمْ كانوا يَحْرَكُونَ لحذفوا الألفَ ، لأنَّهم قد استغنوا عنها ، كما قالوا قَتَلُوا وَخَطَفَ فَلَمْ يَقَوْ هذا على تغيير البناء كما لم يَقَوْ على أن لا يجوز البيان فيما ذكرْتُ لك .

ومِمَّا يدلُّك على أَنَّهُ يُخْفَى ويكون بزنة المتحرِّك قولُ الشاعر ^(٣) :

٤٠٨ وَإِنِّي بِمَا قَدْ كَلَّفْتَنِي غَشِيرَتِي مِنْ الذَّبِّ عَنْ أَعْرَاضِهَا لَحَقِيقُ ^(٤)

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ا ، ب : « ولم يَقَوْ » . والواو مقبحة .

(٣) ا ، ب : « قوله » . والشاعر مجهول . وانظر رسالة الملائكة للمعري ١٠٧ .

(٤) يقول : قد جعلتني عشيقي يلدوها ، مدافعا عن أعراضها ، فأنا يوم المفاخرة جدير بالذب عن أعراضها . ط : « إني » بالحزم . وكذلك هو بالحزم في رسالة الملائكة . والشاهد فيه إخفاء الباء عند الميم في « بما » لاشتراكهما في المخرج ، إذ لا يمكن الإدغام إلا بانكسار البيت ، فجعل الإخفاء بدلا من الإدغام .

وقال غِيلَان بن حُرَيْث^(١) :

وامتَاحَ مِنِّي حَلَبَاتِ الهَاجِمِ شَأْوُ مُدِيلٍ سَابِقِ اللِّهَامِ^(٢)

[وقال أيضاً^(٣)] :

« وَغَيْرُ سَفْعٍ مُثِلٍ يَحَامِمْ^(٤) »

فلو أُسْكِنَ في هذه الأشياء لانكسر الشعرُ ، ولكنَّا سمعناهم يُخْفَوْنَ .
ولو قال إِنِّي مَا قَدْ كَلَّفْتَنِي فَأُسْكِنُ البَاءَ وَأُدْغِمُهَا في الميمِ في الكلامِ لجاز ،
لحرف المدِّ . فأما اللِّهَامِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهَا الْإِسْكَانُ ، وَلَا فِي الْقَرَادِدِ ، لِأَنَّ
قَرَدَدًا فَعَلَّلَ ، وَلِهَيْمًا فَعِلَّلَ ، وَلَا يُدْغَمُ ، فَيُكْرَهُ أَنْ يَجِيءَ جَمْعُهُ عَلَى جَمْعِ مَا هُوَ
مُدْغَمٌ وَاحِدُهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي إِنِّي بِمَا . وَلَكِنَّكَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ قَرَادِدُ
فَأَخْفِيتَ ، كَمَا قَالُوا مُتَعَفِّفٌ فَيُخْفَى وَلَا يَكُونُ فِي هَذَا إِدْغَامٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا
الْعِلَّةَ .

وأما قول بعضهم في القراءة : « إِنَّ اللَّهَ نَعِمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ^(٥) » فَحَرَّكَ

(١) انظر المخصص ٦ : ١٧٢ واللسان (لهم ٢٩ حجم ٨٢) .

(٢) امتاح : طلب واستقى . والهاجم : الحالب ؛ يقال هجم الناقة : احتلبها . والشأو : السبق ؛
وهو أيضا : الإعجاب ؛ شَأْنِي شَأْوًا : أعجبتني . المدل : المنبسط لا يخاف عليه . واللهم : جمع لهموم ،
بالضم ، وهو السريع من الخيل . وأصله « اللهميم » فحذف الياء للضرورة . يقول : يحملني على إثارة
فرسي باللين شأوه وإدلاله في جريه وسبقه لجياد الخيل .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في اللهميم ؛ وذلك باختلاس حركتها إذ لم يمكنه الإدغام .

(٣) المحتسب ١ : ٩٥ وسر الصناعة ١ : ٦٥ والملائكة ١٠٨ واللسان (حمم ٤٧) .

(٤) السفع : جمع أسفع وسفعاء ، وهو الأسود ؛ وأراد بها أثافي القدور . والمثل : جمع مائلة ،
وهي المنتصبية القائمة . واليحام : جمع يحموم ، وهو الأسود ؛ وحذف الياء للضرورة .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في « يحامم » باختلاس حركتها ؛ إذ لم يمكنه الإدغام .

(٥) الآية ٥٨ من النساء .

العين فليس على لغة من قال نَعَمْ فأسكن العين ، ولكنه على لغة من قال نَعَمْ فحرك العين . وحدّثنا أبو الخطاب أنّها لغة هَذِيل ، وكسروا كما قالوا لِعَبّ . وقال طرفة^(١) :

ما أَقَلَّتْ قَدَمٌ ناعِلَهَا نَعِمَ الساعونَ في الحَيِّ الشُّطْرُ^(٢)]
وأما قوله عز وجل : « فَلَا تَتَنَجَّوْا^(٣) » ، فإن شئتَ أسكنت الأول للمدّ ، وإن شئتَ أخفيت وكان بزنه متحرّكا . وزعموا أنّ أهل مكة لا يبيّنون التاءين .

وتقول : هذا ثَوْبٌ بَكْرٍ ، البيانُ في هذا أحسنُ منه في الألف ، لأنّ حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف .
وكذلك : هذا جَيْبٌ بَكْرٍ . ألا ترى أنّك تقول : اخشَوْا قَدْ فتنغم ، واخشى يأسيراً ، وتجريه مجرى غير الواو والياء .

(١) ديوانه ٧٣ ووقعة صفين ١٩٢ . ولم يذكره الشنتمري . وأورده الرضى في شرح الكافية ٢ : ٢٩٠ . ومثله في الخزنة ٤ : ١٠١ برواية أخرى .

(٢) في الديوان والخزانة :

ما أَقَلَّتْ قَدَمِيْ إِيْنِهِم نَعِمَ الساعونَ في الأمر المير
وفي الديوان أيضا رواية أخرى مع ما قبله :
فقداء لبني قيس على ما أصاب الناس من سر وضّر
خالتي والنفس قدما إِيْنِهِم نَعِمَ الساعونَ في القوم الشطر

وفي وقعة صفين :

فقداء لبني سعد على ما أصاب الناس من خير وشر
أقلت : حملت . أي ما أقلتني قدماي ؛ أي طول الحياة . والشطر ، بضمين : جمع شطير ؛ وهو الغريب البعيد .

والشاهد فيه كسر عين « نَعِم » لغة في نعم .

(٣) الآية ٩ من المجادلة .

ولا يجوز في القوافي المخنوفة . وذلك أن كلَّ شِعْرٍ حذفَتْ من أنثم بنائه ٤٠٩
 حرفاً متحرّكاً أوزنةً حرفٍ متحرّكٍ فلا بُدَّ فيه من حرف لين للرّدف ، نحو :
 [وما كلُّ ذى لُبٍّ يَمْؤُتِيكَ نُصْحَهُ] وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بَلِيْبٍ^(١)
 فالياء^(٢) التى بين الباءين رِذْفٌ . وإن شئت [أخفيت فى : ثوبٌ
 بَكْرٍ] وكان بزنته متحرّكاً . وإن أسكنت جاز ، لأنَّ فيهما مدّاً ولينا ، وإن لم
 يبلغا الألف . كما قالوا ذلك فى غير المنفصل نحو قولهم : أَصَيِّمٌ . فياء التحقير لا
 تحرّك لأنّها نظيرةُ الألف فى مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ ، لأنَّ التحقير عليهما يجرى إذا
 جاوز الثلاثة . فلمّا كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين فى الوقف من سواهما ،
 احْتَمَلَ هذا فى الكلام لما فيهما مما ذكرت لك^(٣) .

(١) لأنّ الأسود الدؤلى فى ديوانه ٩٩ . وانظر الحيوان ٥ : ٦٠١ والمؤتلف ١٥١ والأغاني ١ :
 ١٠٥ والعمدة ٢ : ٥ وشرح شواهد المغنى ١٨٤ والمجمع ٢ : ٥٩ . ويروى أيضاً لمودود العنبرى .
 وبعده :

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب
 يقول : قد يضنُّ عليك العاقل بنصحه كما قد ينصحك غير اللبيب فلا يجدى نصحه . يعنى نكرة
 الناصح اللبيب .
 والشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة ؛ لما فيها من المد ، موقع الحرف المتحرّك فى إقامة
 الوزن ؛ ولذلك لزمّت هذه الياء حرف الروى ، وكانت ردفاً لا يجوز فى موضعها إلا الواو ؛ إذ كانت فى المد
 بمنزلتها .

(٢) ا ، ب : هـ والياء هـ .

(٣) ب : هـ احتمل هنا فى الكلام ، فى نحو عبد وعمرو فى الوقف جوزته فى قولك ثوب بكر
 بحرف اللين هـ . وفى هذا الكلام نقص وزيادة . والملاحظ أن نسخة (ا) تطابق ما فى ط . وفيها بعد تمام
 النص حاشية اشتملت على بعض ما ورد فى ب مع زيادة فى أولها : وهنا نص نسخة ا بعد قوله هـ مما ذكرت
 لك هـ : قال أبو إسحاق : يقول : لما كنت تصل إلى أن تتكلم بساكنتين فى بعض الكلام فى نحو عبد وعمرو
 فى الوقف ؛ جوزته فى قولك ثوب بكر ، بحرف اللين هـ .

وتقول : هذا دَلُوْ وَاقِدٌ ، وَظَنِيْ يَاسِيْرٌ ، فَتَجْرِي الْوَائِيْنَ وَالْبَاءِيْنَ هَهُنَا
مَجْرَى الْمِيْمِيْنَ فِي قَوْلِكَ اسْمُ مُوسَى ، فَلَا تَدْغِم .

وَإِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِوَلِيٍّ يَزِيدُ وَعَلُوٌّ وَلِيْدٌ ، فَإِنْ شَعْتَ أَخْفَيْتَ وَإِنْ
شَعْتَ بَيَّنْتَ ، وَلَا تَسْكُنْ ، لِأَنَّكَ حَيْثُ أَدْغَمْتَ الْوَائِ فِي عَلُوٍّ وَالْبَاءِ فِي وَلِيٍّ
فَرَفَعْتَ لِسَانَكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً ذَهَبَ الْمَدُّ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا يَدْغِمُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .
فَالْوَاوُ الْأَوَّلَى فِي عَلُوٍّ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي دَلُوٍّ ، وَالْبَاءُ الْأَوَّلَى [فِي وَلِيٍّ] بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ فِي
ظَنِيٍّ . وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ^(١) فِي الْقَوَافِ كَيْمَا مَعَ قَوْلِكَ : ظَنِيًّا ، وَدَوًّا مَعَ
قَوْلِكَ : غَزَوًّا .

وَإِذَا كَانَتْ الْوَائِ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَالْبَاءِ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَإِنْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا
لَا تَدْغِمُ إِذَا كَانَ مِثْلُهَا بَعْدَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَلَمُوا وَاقِدًا ، وَاطْلَمِي يَاسِيْرًا ،
وَيَغْزُو وَاقِدٌ ، وَهَذَا قَاضِي يَاسِيْرٌ ، لَا تَدْغِمُ . وَإِنَّمَا تَرَكَوا الْمَدَّ عَلَى حَالِهِ فِي
الانْفِصَالِ كَمَا قَالُوا قَدْ قُوِيَ ، حَيْثُ لَمْ تَلْزِمِ الْوَائِ ، وَأَرَادُوا أَنْ تَكُونَ^(٢) عَلَى زَنْةٍ
قَاوَلٌ ، فَكَذَلِكَ هُنَا ، إِذْ لَمْ تَكُنِ الْوَائِ لَازِمَةً لَهَا ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ^(٣) ظَلَمُوا
عَلَى زَنْةٍ ظَلَمًا وَاقِدًا ، وَقَضَى يَاسِيْرًا ، وَلَمْ تَقَوْ هَذِهِ الْوَائِ عَلَيْهَا كَمَا لَمْ يَقَوِ
الْمُنْفَصِلَانِ عَلَى أَنْ تَحْرُكَ السَّيْنُ فِي : اسْمُ مُوسَى .

وَإِذَا قُلْتَ وَأَنْتِ تَأْمُرُ : انْخَشِيْ يَاسِيْرًا وَانْخَشُوْ وَاقِدًا أَدْغَمْتَ ، لِأَنَّهُمَا
لَيْسَا بِمَحْرَفِيْ مَدٍّ كَالْأَلْفِ ، وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اَحْمَدَاوَدَ ، وَادْهَبْ بَنَّا .
فَهَذَا لَا تَتَّصِلُ فِيهِ إِلَّا إِلَى الْإِدْغَامِ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ مِنْ مَوْضِعٍ هُمَا فِيهِ
سَوَاءٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ .

(١) فِي أ ، ب : « لَا يَجُوزُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « يَكُونُ » .

(٣) ط : « تَكُونُ » .

وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك ، قرأ أبوك ، وأقريء أباك ، لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان ، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً ، فلا يجريان مجرى ذلك . وكذلك قالته العرب ، وهو قول الخليل ويونس . ٤١٠

وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه . وقد تكلم بعضهم العرب ، وهو رديء ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء . وهو رديء . ومما يجرى مجرى المنفصلين قولك : اقتتلوا ويقتتلون ، إن شئت أظهرت ويئت ، وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها ، كما تفعل بالمنفصلين في قولك : اسم موسى وقوم مالك ، لا تدغم . وليس هذا بمنزلة اضمحلت وفعاللت ، لأن التضعيف لهذه الزيادة لازم ، فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل يرد ويستجد ، والتاء الأولى التي في يقتتل لا يلزمها ذلك ، لأنها قد تقع بعد تاء يفتعل العين وجميع حروف المعجم .

وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ، ولم يكونا منفصلين ، وذلك قولك : يقتلون وقد قتلوا ، وكسروا القاف لأنهما التقيا ، فشبهت بقولهم: رد يا فتى . وقد قال آخرون : قتلوا ، ألقوا حركة المتحرك على الساكن . وجاز في قاف اقتتلوا الوجهان ولم يكن بمنزلة غص وقر يلزمه شيء واحد ، لأنه يجوز في الكلام فيه الإظهار والإخفاء ، والإدغام . فكما جاز فيه هذا في الكلام وتصرف دخله شيان يعرضان في التقاء الساكنين .

وتحذف ألف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الألف في رد

حيث حرّكت الراء ، والألف في قُلْ^(١) لأنّهما حرفان في كلمة واحدة ،
لحقّهما الإدغام^(٢) فحذفت الألف كما حذفت في رُدٍّ ، لأنه قد أدغم كما أدغم .

وتصديق ذلك قول الحسن : « إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ^(٣) » . ومن قال
يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ ، ومن قال يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ .

وحَدَّثَنِي الخليل وهرون أنّ ناساً يقولون : « مُرْدِّفِينَ^(٤) » . فمن قال
هذا فإنه يريد مُرْتَدِّفِينَ . وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حرّكوا ، وهى قراءة
لأهل مكة كما قالوا رُدُّ يا فتى ، فضمُّوا لضمة الراء . فهذه الراء أقرب . ومن
قال هذا قال مُقْتَلِينَ ، وهذا أقلُّ اللغات . ومن قال قَتَلَ قال رَدَفَ في ارْتَدَفَ ،
يجرى مجرى اقْتَتَلَ ونحوه .

ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابها في قولك : سَلْ ، حيث حرّكت

السين .

فإن قيل : فما بالهم قالوا أَلْحَمَرُّ فيمن حذف همزة أَلْحَمَرَّ ، فلم يحذفوا

(١) أمر من قل الشيء : بمعنى حمله ورفع . وفي القاموس : « واستقله : حمله ورفع كقله
وأقله » . وضبط قاف « قل » في ط بالكسر خطأ ؛ وسيبويه معنى حذف ألف « اقل » عند الإدغام .

(٢) ا ، ب : « لحقها الإدغام » .

(٣) الآية ١٠ من الصفات . وضبط هذه القراءة من ط وحواشى القراءات الشاذة لابن خالويه
١٢٧ . والغالب في الرواية عن الحسن « خطف » بكسر كل من الخاء والطاء المشددة ؛ كما في صلب
القراءات الشاذة وتفسير أى حيان ٧ : ٣٥٣ وإنحاف فضلاء البشر ٣٦٨ . ووجه هذه القراءة بأن
الأصل « اختطف » فلما أريد الإدغام أسكنت التاء المنقلبة طاء وقبلها الخاء ساكنة ؛ فكسرت الخاء لالتقاء
الساكنين ثم كسرت الطاء تبعاً لكسرة الخاء . وروى عنه أيضاً : « خطفُ » كسابقتها لكن مع فتح الخاء ؛
كما روى « خطف » بالتخفيف .

(٤) الآية ٩ من الأنفال . وانظر تفسير أى حيان ٤ : ٤٦٥ والقراءات الشاذة ٤٩ والمحتسب لابن
جنى ١ : ٢٧٢ . وروى عن الخليل أيضاً « مُرْدِّفِينَ » بكسر الراء إتباعاً لكسرة اللال . وأصلها « مرتدفين » .

الألف لَمَّا حركوا اللام . فلأن^(١) هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة نحو
أَحْمَرَ . ألا ترى أَنَّكَ إذا ابتدأت فتحت وإذا استفهمت ثبتت . فلما كانت
كذلك قَوِيَتْ كما قلت الجوارُ حين [قلت^(٢)] جَاوَزْتُ ، وتقول : يا الله
اغفرْلى ، وأقَالُ اللهَ لِتَفْعَلَنَّ . فَتَقْوَى أيضاً في مواضع سوى الاستفهام . ومنها :
إِى هَا اللهُ ذَا .

وَحَسَنَ الإدغام في اقْتَتَلُوا كَحُسْنِهِ في جَعَلَ لَكَ . إلا أنه ضارع ،
حيث كان الحرفان غير منفصلين ، اَحْمَرَزْتُ .

وأما ارْدُدْ فليس فيه إخفاء ، لأنه بين ساكنين ، كما لا تُخْفَى الهمزة
مبتدأة ولا بعد ساكن ، فكذلك ضعف هذا إذ كان بين ساكنين .

وأما رُدَّ دَاوُدَ فيمنزلة اسم مُوسَى لأنهما منفصلان ، وإنما التقيا في ٤١١
الإسكان ، وإنما يدغمان إذا تحرك ما قبلهما .

هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة

التي هي من مُخْرَج واحد

والحروف المتقاربة مخارجها إذا أذغمت^(٣) فإنَّ حالها حال الحرفين
اللذين هما سواء في حُسْن الإدغام ، وفيما يزداد البيان فيه حُسْنًا ، وفيما لا
يجوز فيه إلا الإخفاء وحده ، وفيما يجوز فيه الإخفاء والإسكان^(٤) .
فالإظهار في الحروف التي من مُخْرَج واحد وليست بأمثال سواء

(١) ا ، ب : « فإن » .

(٢) هذه الكلمة من ب ، ط .

(٣) ط : « فإذا أذغمت » .

(٤) في ط : « وفيما لا يجوز فيه الإخفاء والإسكان » بدل : « وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده »

.. الخ » .

أَحْسَنُ ، لأنها قد اختلفت . وهو في المختلفة المخارج أحسنُ ، لأنها أشدُّ تباعداً . وكذلك الإظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسناً .

ومن الحروف مالا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لم يدغم في مثله ، وذلك الحرف المهمزة ، لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغير والحذف ، وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تُستثقل وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قُرب منها أُجريت عليه وحدها ، لأن ذلك موضع استثقال [كما أن هذا موضع استثقال] .

وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما تُقاربه ، لأن الألف لا تدغم في الألف ، لأنها لو فعل ذلك بهما فأجريت مجرى الدالين والتاءين تَغْيَرَتَا فكانتا غير ألفين ، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة ، فهي نحو من المهمزة في هذا ، [فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في المهمزتين] .

ولا تدغم الياء وإن كان ^(١) قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة ، لأنَّ فيهما ليناً ومداً ، فلم تَقَوَّ عليهما الجيم والياء ، ولا ما لا يكون فيه مدٌّ ولا لين من الحروف ، أن تجعلهما ^(٢) مدغمتين ، لأنهما يُخْرِجان مافيه لينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لين ، وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن تذهب الحركة ، فلم يَقَوَّ الإدغام في هذا كما لم يَقَوَّ على أن تحرك الراء في : قَرُمُ مُوسَى . ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح ماهو مثلهما سواء ، لأدغمتهما ولم تستطع إلا ذلك ، لأنَّ الحرفين استويا في الموضع وفي اللين ، فصارت هذه الياء والواو مع الميم والجيم

(١) ا ، ط : « كانت » ، في هذا الموضع وتاليه .

(٢) ا : « أن يجعلهما » .

نحواً من الألف مع المقاربة ، لأنَّ فيهما ليناً وإن لم يبلغا الألف ، ولكن فيهما شبهة منها . ألا ترى أنَّه إذا كانت واحدة منهما في القوافي لم يجز في ذلك الموضع غيرها ، إذا كانت (١) قبل حرف الزَّوَي ، فلم تقو المقاربة عليها (٢) لما ذكرت لك . وذلك قولك : رأيت قاضى جابر ، ورأيت دُلَّو مالِك ، ورأيت غُلامى جابر ، ولا تُدغم في هذه الباء الجيم وإن كانت لا تحرك ، لأنَّك تُدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين (٣) وذلك قولك : أخرج يَاسِراً ، فلا تُدخل مالا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالألف .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام ،

لأنَّهما (٤) حيثُ أشبه بالألف .

٤١٢

وهذا ما يقوى ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح ؛ لأنَّهما يكونان كالألف في المد والمطل ، وذلك قولك : ظَلَمُوا مالِكاً ، واطْلَمِي جابراً . ومن الحروف حروف لا تُدغم في المقاربة وتُدغم المقاربة فيها . وتلك الحروف : الميم ، والراء ، والفاء ، والشين . فالميم لا تدغم في الباء ، وذلك قولك : أَكْرِمَ به ، لأنَّهم يقلبون النون ميماً في قولهم : العَنْبَر ، وَمَنْ بَدَأَ لك . فلما وقع مع الباء الحرف الذى يقرُون إليه من النون لم يغيروه ؛ وجعلوه بمنزلة النون ، إذ كانا حرفى غُتَّة . وأمَّا الإدغام في الميم فنحو قولهم : اصْحَمْطَرَأ ، تريد : اصْحَبْ مَطَرَأ ، مدغم .

(١) ط : « إذ كانت » .

(٢) عليها ، أى على الواحدة منهما . وفى ا ، ب : « عليهما » .

(٣) ا ، ب : « فيما لا يكون فيه اللين » .

(٤) أى الواو والياء . وفى ط فقط : « لأنها » .

والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشَّفة السُّفلى وأطراف الثَّنايا العُلَى^(١) وانحدرت إلى الفم ، وقد قاربت من الثنايا مُخْرِجُ الثاء ؛ وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف ، فلما صارت مضارعة للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطَّرَفَيْن ، كما أنَّ الثاء لا تدغم فيه ، وذلك قولك : اغْرِفْ بَدْرًا . والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ، ولأنَّها قد ضارعت الفاء^(٢) فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم ؛ وذلك قولك : اذْهَبْ قِيْ ذلك ؛ فقلبت الباء فاءً كما قلبت الباء ميمًا في قولك : اصْحَمَطَرًا^(٣) .

والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكررة ، وهي تَفَشَّى إذا كان معها غيرها ، فكروها أن يُجِجِفُوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشَّى في الفم مثلها ولا يكرّر . ويقوى هذا أن الطاء وهي مُطَبِّقَةٌ لا تُجَعَلُ مع الثاء تاءً خالصةً ؛ لأنها أفضل منها بالإطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكررة . وذلك قولك : اجْبُرْ لَبْطَةً ، واختَرْ نَقْلًا^(٤) . وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء ، لأنَّك لا تُجَلُّ بهما كما كنت مُخِلًّا بها لو أدغمتها فيهما ، ولتقاربهن . وذلك : هَرَأَيْتَ ، وَمَرَأَيْتَ^(٥) .

والشين لا تدغم في الجيم ، لأنَّ الشين استطال مُخْرِجُها لرخاوتها حتى اتصل بمخْرِجِ الطاء ، فصارت منزلتها منها نحواً من منزلة الفاء مع الباء ، فاجتمع هذا فيها والتفشَّى ، فكروها أن يُدْغِمُوها في الجيم كما كروها أن يدغموا

(١) إ ب : العلى .

(٢) ط فقط : الثاء ، تحريف .

(٣) إ ب : اصْحَبْ مطراً .

(٤) ب : واختَر نَقلاً بالفاء .

(٥) إ ب : هل رأيت ومن رأيت .

الراء ، فيما ذكرْتُ لك . وذلك قولك : أَفْرَشَ جَبَلَةً . وقد تدغم الجيم فيها كما أدغمت ما ذكرْتُ لك في الراء ، وذلك : أَخْرَجَ شَيْئاً^(١) .

فهذا تلخيصٌ لحروف لا تدغم في شيء ، ولحروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها .

ثم نعود إلى الإدغام في المقاربة التي يُدغم^(٢) بعضها في بعض إن شاء الله .

الهاء مع الحاء : كقولك^(٣) : اجْبِئْ حَمَلاً ، البيان أحسن لاختلاف المُخْرَجِينَ ، ولأنَّ حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها . والإدغام فيها عربى حسنٌ لقرب المخرجين ، لأنهما مهموسان رِخْوَانٌ ، فقد اجتمع فيهما قربُ المُخْرَجِينَ والهمس^(٤) . ولا تدغم الهاء في الهاء كما لم تدغم الفاء في الباء لأنَّ ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام . ومثُل ذلك : اَمْدَحْ هَلالاً ، فلا تدغم .

العين مع الهاء : كقولك : اقْطَعْ هِلالاً ، البيان أحسن . فإن أدغمت لقرب المُخْرَجِينَ حَوَلَتِ الهاءُ حاءً والعينُ حاءً ، ثم أدغمت الحاء في الهاء ، ٤١٣ لأنَّ الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذى قبله ، فأبدلت مكانها أشبه الحرفين بها ثم أدغمت فيه^(٥) كى لا يكون الإدغام في الذى فوقه^(٦) ولكن ليكون في الذى هو من مُخْرَجِهِ . ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروف الحلق ، لأنها خالفتها

(١) ا ، ب : « أخرج شيئاً » .

(٢) ط : « تدغم بعضها » .

(٣) ا : « تقول » ب : « كقوله » .

(٤) ا فقط : « وهذا » .

(٥) ا : « ثم أدغمت فيه » ب : « ثم أدغمت فيها » . وأثبت ما في ط .

(٦) ا فقط : « قبله » .

في الهمس والرخاوة ، فوقع الإدغام لقرب المُخْرَجِينَ ، ولم تقو عليها العينُ إذْ خالفَتْها فيما ذكرْتُ لك . ولم تكن حروفُ الحَلْق أصلاً للإدغام . ومع هذا فإنَّ التقاءَ الحاءين أخفَّ في الكلام من التقاء العينين . ألا ترى أنَّ التقاءهما في باب ردَدْتُ أكثرُ . والمهموسُ أخفُّ من المجهور . فكُلُّ هذا يباعِدُ العينَ من الإدغام ، إذ كانت هي والهاء من حروف الحَلْق . ومثل ذلك : أجبه عَنَّهُ في الإدغام والبيان^(١) ، وإذا أردت الإدغام حَوَّلْتَ العين حاء ثم أدغمت الهاء فيها فصارتا حاءين . والبيانُ أحسنُ .

ومما قالت العربُ تصديقاً لهذا في الإدغام قولُ بني تميم : مَحْمٌ ،
يريلون : مَعَهُمْ ، وَمَحَاؤُلَاءِ ، يريلون : مع هؤلاء .
وممَّا قالت العرب في إدغام الهاء في الحاء قوله^(٢) :
كَأَنَّهَا بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْجِي مَرُّ عُقَابٍ كَاسِرٍ^(٣)
يريلون : وَمَسْجِه^(٤) .

(١) الكلام بعده إلى كلمة « والبيان » التالية ساقط من ب .
(٢) انظر المحتسب ١ : ٦٢ والمخصص ٨ : ١٣٩ واللسان (كسر ٤٥٦) .
(٣) يذكر ناقة ، يقول : كأنها بعد طول السير وكلال الزاجر لها ليستحسها على السير ، عقاب كسرت جناحها وقبضتها عند انقضاءها . والمسح هنا عبارة عن ذرع الأرض بالسير .
والشاهد فيه إخفاء الهاء في « ومسحه » ؛ وسيبويه يسميه إدغاما وهو يعني الإخفاء ؛ لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام ؛ وإلا فإن الإدغام لا يجوز في البيت لئلا ينكسر البيت .
(٤) بعده في ١ : « ولكن الإخفاء جائز » لكن في ب : « قال أبو الحسن : لا يجوز الإدغام في مسحه ؛ ولكن الإخفاء جائز » . فما في اقطعة من تعليق أبي الحسن الأخفش . وانظر ما في اللسان من تعليق على كلام الأخفش .

العين^(١) مع الحاء كقولك : اقْطَعْ حَمَلًا ، الإِدْغَامُ حَسَنٌ والبيان^(٢) حَسَنٌ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ .

ولم تدغم الحاء في العين في قولك : اَمْدَحْ عَرَفَةً ، لِأَنَّ الحاءَ قَدْ يَفْرُونَ إِلَيْهَا إِذَا وَقَعَتِ الهاءُ مَعَ العَيْنِ ، وَهِيَ مِثْلُهَا فِي الهمسِ وَالرَّخَاوَةِ مَعَ قَرَبِ الْمُخْرَجِينَ ، فَأَجْرِيَتْ مُجْرَى الميمِ مَعَ الباءِ ، فَجَعَلَتْهَا بِمَنْزِلَةِ الهاءِ ، كَمَا جَعَلَتْ الميمِ بِمَنْزِلَةِ النونِ مَعَ الباءِ . وَلَمْ تَقَوِ الْعَيْنُ عَلَى الْحَاءِ إِذْ كَانَتْ هَذِهِ قِصَّتْهَا ، وَهَمَا مِنَ الْمُخْرَجِ الثَّانِي مِنَ الْحَلْقِ ، وَلَيْسَتْ حُرُوفُ الْحَلْقِ بِأَصْلِي لِلإِدْغَامِ . وَلَكِنَّكَ لَوْ قَلَبْتَ الْعَيْنَ حَاءً فَقَلَّتْ فِي : اَمْدَحْ عَرَفَةً : اَمْدَحَرَفَةً ، جَازَ كَمَا قُلْتَ : أَجَبَحَنَبَهُ تَرِيدُ : أَجَبَةً عَنَبَهُ ، حَيْثُ أَدْغَمْتَ وَحَوَّلْتَ الْعَيْنَ حَاءً ثُمَّ أَدْغَمْتَ الهاءَ فِيهَا .

الغَيْنُ مَعَ الْحَاءِ . الْبَيَانُ أَحْسَنُ وَالإِدْغَامُ حَسَنٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اذْمَخَلَفًا ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْعَيْنِ مَعَ الْحَاءِ وَالْخَاءِ مَعَ الْغَيْنِ . الْبَيَانُ فِيهِمَا أَحْسَنُ^(٣) لِأَنَّ الْغَيْنَ مَجْهُورَةٌ وَهَمَا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ ، وَقَدْ خَالَفْتَ الْحَاءَ فِي الهمسِ وَالرَّخَاوَةِ ، فَشَبَّهْتَ بِالْخَاءِ مَعَ الْعَيْنِ . وَقَدْ جَازَ الإِدْغَامُ فِيهَا لِأَنَّهُ الْمُخْرَجُ الثَّالِثُ ، وَهُوَ أَدْنَى الْمَخَارِجِ مِنْ مَخَارِجِ الْحَلْقِ إِلَى اللِّسَانِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ بَعْضُ الْعَرَبِ : مُنْخَلٌ وَمُنْخَلٌ فَيُخْفِي النونَ كَمَا يُخْفِيهَا مَعَ حُرُوفِ اللِّسَانِ وَالْفَمِ ، لِقَرَبِ هَذَا الْمُخْرَجِ مِنَ اللِّسَانِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي اسْتَلَخَ غَنَمَكَ : اسْتَلْعَتَمَكَ . وَيُذَكِّرُكَ عَلَى حَسَنِ الْبَيَانِ عَزُّنُهَا^(٤) فِي بَابِ رَدَدَتْ .

(١) أ : « والعين » .

(٢) والبيان حسن ؛ ساقط من ب .

(٣) ب : ط : « البيان أحسن » فقط .

(٤) أ : « قلتها » ب : « عدتها » ؛ وهذه محرفة .

القاف مع الكاف ، كقولك : الْحَقُّ كَلْدَةٌ . الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ . وإِذَا أَدْغَمْتَ لِقَرَبِ الْمُخْرَجِينَ ، وَأَنْتَهُمَا مِنْ حُرُوفِ اللِّسَانِ ، وَهُمَا مُتَّفَقَانِ فِي الشَّدَةِ . والكاف مع القاف : اَنْهَكَ قَطْعًا^(١) ، البيان أحسن والإدغام حسنٌ . وإِذَا كَانَ الْبَيَانُ أَحْسَنَ لِأَنَّ مُخْرَجَهُمَا أَقْرَبُ مَخْرَجِ اللِّسَانِ إِلَى الْحَلْقِ ، فَشَبَّهَتْ بِالْخَاءِ مَعَ الْغَيْنِ كَمَا شَبَّهَ أَقْرَبُ مَخْرَجِ الْحَلْقِ إِلَى اللِّسَانِ بِحُرُوفِ اللِّسَانِ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْبَيَانِ وَالْإِدْغَامِ .

الجيم مع الشين ، كقولك : اَبْعَجَ شَيْئًا ، الإدغام والبيان حسنانٍ لأنهما من مُخْرَجٍ وَاحِدٍ ، وهما من حُرُوفِ وَسَطِ اللِّسَانِ .

اللام مع الراء نحو : اشْغَلَ رَحْبَةً^(٢) لِقَرَبِ الْمُخْرَجِينَ ؛ وَلِأَنَّ فِيهِمَا انْخِرَافًا نَحْوَ اللَّامِ قَلِيلًا ، وَقَارِبَتُهُمَا فِي طَرَفِ اللِّسَانِ . وهما في الشَّدَةِ وَجَزَى الصَّوْتِ سَوَاءً ، وَلَيْسَ بَيْنَ مُخْرَجَيْهِمَا مُخْرَجٌ . والإدغام أحسنٌ .

النون^(٣) تدغم مع الراء ، لِقَرَبِ الْمُخْرَجِينَ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَهِيَ مِثْلُهَا فِي الشَّدَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ رَّاشِدٍ وَمَنْ رَأَيْتَ . وَتَدْغَمُ بِغَنَّةٍ وَبِلَاغَتَةٍ . وَتَدْغَمُ فِي اللَّامِ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْهَا عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَنْ لَّكَ . فَإِنْ شَقَّتْ كَانَ إِدْغَامًا بِلَاغَتَةٍ فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ اللِّسَانِ ، وَإِنْ شَقَّتْ أَدْغَمَتْ بِغَنَّةٍ لِأَنَّ لَهَا صَوْتًا مِنَ الْخِيَاشِيمِ فَتُرِكَ عَلَى حَالِهِ؛ لِأَنَّ الصَّوْتِ الَّذِي بَعْدَهُ لَيْسَ لَهُ فِي الْخِيَاشِيمِ نَصِيبٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْإِتْفَاقُ . وَتَدْغَمُ النُّونُ مَعَ الْمِيمِ لِأَنَّ صَوْتَهُمَا وَاحِدٌ ، وَهُمَا مَجْهُورَانِ قَدْ حَالَفَا سَائِرَ الْحُرُوفِ الَّتِي فِي الصَّوْتِ ، حَتَّى إِذَا تَسْمَعُ النُّونَ كَالْمِيمِ ، وَالْمِيمَ كَالنُّونِ ، حَتَّى تَتَبَيَّنَ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ

(١) ب : « انهك قطعاً » .

(٢) ط ، ب : « رجة » بالميم .

(٣) ا : « والنون » .

والراء [في القرب ، وإن كان المُخْرَجَان متباعدين ، إلا أنَّهما اشتبهتا لخروجهما جميعاً في الخياشيم] .

وَتُقْلَبُ النون مع الباء ميماً لأنَّها من موضع تَعْتَلُّ فيه النون ، فأرادوا أنْ تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع ، فجعلوا ماهو من موضع ما وافقها في الصَّوْتُ بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المُخْرَج ، وأنَّها ليست فيها غُنَّةٌ . ولكنَّهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهى الميم ، وذلك قولهم : مَمِيكَ ، يريدون : مَنْ يَكُ . وشَمْبَاءٌ وَعَمْبَرٌ ، يريدون شَبَاءٌ وَعَمْبَرٌ^(١) .

وتدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة لأنَّها من مُخْرَج ما أدغمت فيه النون ، وإنَّما منعها أنْ تُقْلَب مع الواو ميماً أنَّ الواو حرفٌ لين يَتَجافى^(٢) عنه الشَّفَتَان ، والميم كالياء في الشدة والِلْزَام الشَّفَتَيْن ، فكرهوا أن يكون مكانها أشبه الحروف من موضع الواو بالنون ، وليس مثلها في اللين والتجافى والمد ، فاحتملت الإدغام كما احتملته اللام ، وكرهوا البِدَل لما ذكرت لك .

وتدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة لأنَّ الياء أخفُّ الواو ، وقد تدغم فيها الواو فكأنَّهما من مخرج واحد ، ولأنَّه^(٣) ليس مُخْرَج من طَرَف اللسان ٤١٥ أقرب إلى مُخْرَج الراء من الياء . ألا ترى أنَّ الأَلْتَف بالراء يجعلها ياء ، وكذلك الأَلْتَف باللام ؛ لأنَّ الياء أقرب الحروف من حيث ذكرت لك إليهما .

(١) ا ، ب : « وشمباء يريدون شبناء ، وعمبر يريدون عنبرا » .

(٢) فقط : « يتجافى » بالتاء .

(٣) ا ، ب : « لأنه » .

وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مُخْرَجاً من الخياشيم ؛
وذلك أنَّها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحروف الفم ، لأنها أكثر
الحروف ، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم كان أخفَّ عليهم
أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة ، وكان العِلْمُ بها أنَّها نون من ذلك
الموضع كالعلم بها وهي من الفم ، لأنه ليس حرفٌ يَخْرُجُ من ذلك الموضع
غيرها ، فاختاروا الخِفةَ إذ لم يكن لَيْسَ ، وكان أصلُ الإدغام وكثرة الحروف
للفم . وذلك قولك : مَنْ كَانَ ، وَمَنْ قَالَ ، وَمَنْ جَاءَ .

وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمتْ بِقَعَةٍ فليس مُخْرَجُهَا من
الخياشيم ، ولكن صوتُ الفم أَشْرَبَ غُتَّةً . ولو كان مُخْرَجُهَا من الخياشيم لَمَا
جاءَ أن تُدْغِمَهَا في الواو والياء والراء واللام ، حتَّى تصير مثْلَهُنَّ في كُلِّ شَيْءٍ .
وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء يَتَنَّةً ، موضعها من
لفم . وذلك أَنَّ هذه السِتَّةَ تباعدت عن مُخْرَجِ النون وليست من قَبِيلِهَا ، فلم
تَخَفْ ههنا كما لم تُدْغَمْ في هذا الموضع ، وكما أَنَّ حروف اللسان لا تدغم في
حروف الحلق . وإِثْمَا أُخْفِيتِ النونُ في حروف الفم كما أدغمتْ في اللام
وأخواتها .

وهو قولك : مِنْ أَجْلِ زَيْدٍ ، وَمِنْ هُنَا ، وَمِنْ تَخْلِيفٍ ، وَمِنْ حَاتِمٍ ، وَمِنْ
عَلَيْكَ ، وَمَنْ غَلَبَكَ ، وَمُنْعَلٌ . يَتَنَّةً ، هذا الأَجُودُ الأَكْثَرُ^(١) .
وبعضُ العرب يُجْرِي الغين والحاء مجرى القاف . وقد بَيَّنَّا لِمَ ذلك .

(١) ا ، ب : ومن هاهنا .

(٢) ا : هذا الأَكْثَرُ ، ب : هذا الأَكْثَرُ الأَجُودُ ، وأثبت ما في ط .

ولم نسمعهم قالوا في التحرك : حين سَلِمَانْ فأسكنوا النون مع هذه الحروف التي مُخْرِجُهَا معها من الخياشيم ، لأنها لا تُحَوَّلُ^(١) حتى تصير من مُخْرِجٍ [موضع] الذي بعدها^(٢) . وإن قيل^(٣) لم يُسْتَكْرَ ذلك ، لأنهم قد يطلبون ههنا من الاستخفاف كما يطلبون إذا حَوَّلُوا .

ولا تدغم في حروف الحلق البتة ، ولم تقو هذه الحروف على أن تقلبها ، لأنها تراخت عنها ولم تقرب قُرْبَ هذه الستة ، فلم يحتمل عندهم حرف ليس مُخْرِجُهُ غَيْرُهُ للمقاربة أكثر من هذه الستة .

وتكون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بيّنة . والواو والياء^(٤) بمنزلة مع حروف الحلق . وذلك قولك : شاة زُئْمَاءُ وَغَنَمٌ زُئْمٌ ، وقنواء وفنية ، وكنية ومنية . وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كأنه من المضاعف ، لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا . ألا تراهم قالوا امحى حيث لم يخافوا التباساً^(٥) ؛ لأن هذا المثال لا تضاعف فيه الميم .

وسمعت الخليل يقول في انْفَعَلَ من وَجَلْتُ : أَوْجَلْ كما قالوا امحى ، لأنها نون زيدت في مثال لا تضاعف فيه الواو ، فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك : مَنْ مَثْلُكَ ، وَمَنْ مَاتَ . فهذا يتبين فيه أنها نون بالمعنى والمثال . وكذلك انْفَعَلَ من يَسَّ عَلَى هذا القياس .

وإذا كانت مع الباء لم تتبين ، وذلك قولك : شَمْبَاءُ ، والعَمِيرُ ، ولَأَنْتَ ٤١٦

(١) ب : « لا تحرك » .

(٢) بعده في أ ب : « إلى إن أدغمت مع ما تحفى بعدها معه » .

(٣) وإن قيل ، ساقط من أ ، ب .

(٤) أ ، ب : « والياء والواو » .

(٥) ط فقط : « الالتباس » .

لا تدغم النون وإلّا تحوّلها ميما . والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة ، فليس في هذا التباسٌ بغيره .

ولا تعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام ، لأنّهم إن بيّنوا ثقل عليهم لقرب المُخرَجين ، كما ثقلت التاء مع الدال في وَدٍّ وَعِدَّانٍ . وإن أدغموا التيس بالمضاعف ولم يَجُزْ فيه ما جاز في وَدٍّ فَيَدْغَمُ ، لأنّ هذين حرفان كلّ واحد منهما يدغم في صاحبه ، وصوئتهما من الفم ، والنون ليست كذلك لأنّ فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه الغنة ، إذ كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه الراء . وذلك أنّه ليس في الكلام مثل قَنَرٍ وَعِنَلٍ . وإلّا احتُمِلَ ذلك في الواو والياء والميم لبعده الخارج .

وليس حرفٌ من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون ، لأنّ النون لم تدغم فيهنّ حتى يكون صوئها من الفم وتُقلَّبَ حرفاً بمنزلة الذي بعدها ، وإلّا هي معهنّ حرفٌ بائنٌ مُخرَجٌ من الخياشيم ، فلا يدغم فيها كما لا تدغم [هي] فيهنّ ؛ وفعل ذلك بها معهنّ لبعدهنّ منها وقلة شبيهنّ بها ، فلم يُحتمل لهنّ أن تصير من مخارجهن .

وأما اللام فقد تدغم فيها ، وذلك قولك : هَتَرَى ، فتدغم في النون . والبيان أحسن ، لأنّه قد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام ، فكأنّهم يستوحشون من الإدغام فيها .

ولم يدغموا الميم في النون لأنّها لا تدغم في الباء التي هي من مُخرَجها ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين ، فكذلك لم يدغموها فيما تفاوت مُخرَجُه عنها ولم يُوافقها^(١) إلّا في الغنة .

(١) ط : • ولم توافقها • ، ب : • ولم يقاربها • . وأثبت ما في ا .

و(لَامُ المعرفة) تُدْغَمُ في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن^(١) إلاّ الإدغام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ؛ واللامُ من طَرَفِ اللسان . وهذه الحروف أحد عشر حرفاً ، منها حروفُ طَرَفِ اللسان ، وحرفان يخالطان طَرَفَ اللسان . فلمّا اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجوز إلاّ الإدغام ، كما لم يجوز في يَرى ، إذ كثر في الكلام وكانت الهمزة تُسْتَقِلُّ ، إلاّ الحذف . ولو كانت يَنْأى [ويَنَال] لكانت بالخيار .

والأخذ عشرَ حرفاً : النون ، والراء ، والذال ، والتاء ، والصاد ، والطاء ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال .

واللذان خالطاهما : الضاد والشين ، لأنّ الضاد استطلت لرخاوتها حتّى اتصلت بمُخرج اللام . والشينُ كذلك حتّى اتصلت بمُخرج الطاء .

وذلك قولك : الثَّعْمَان ، والرُّجُل ؛ وكذلك سائر هذه الحروف .

فإذا^(٢) كانت غير لام المعرفة نحو لام هَلْ وَبَلْ ، فإنّ الإدغام في بعضها أحسنُ ، وذلك قولك : هَرَأَيْتَ^(٣) لأنّها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها ، فضاوعتا الحرفين اللذين يكونان من مُخرج واحد ، إذ كانت اللام ليس حرفٌ أشبه بها منها ولا أقرب ، كما أنّ الطاء ليس حرفٌ أقرب إليها ولا أشبه بها من الدال . وإن لم تدغم فقلت : هَلْ رَأَيْتَ فهي لغة لأهل الحجاز ؛ وهي عريّة جائزة .

وهي مع الطاء والذال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة ، وليس ٤١٧ ككثرتها مع الراء ، لأنهن قد تَرَاخَيْنَ عنها ، وهنّ من الثنايا وليس منهنّ انحراف .

(١) فقط : لا يجوز فيهن معهما .

(٢) : ا : فان .

(٣) ب : هل رأيت .

وجواز الإدغام على أن آخِر مُخرج اللام قريب من مُخرجها ، وهي حروف طَرَف اللسان .

وهي مع الظاء والطاء والذال جائزة ، وليس كحسنة مع هؤلاء ، لأن هؤلاء من أطراف الشايات وقد قاربن مُخرجَ الفاء^(١) .

ويجوز الإدغام ، لأنهن من الشايات كما أن الطاء^(٢) وأخواتها من الشايات ، وهن من حروف طَرَف اللسان كما أثبت منه .

وإنما جعل الإدغام فيهن أضعف وفي الطاء وأخواتها أقوى لأن اللام لم تُسفل إلى أطراف اللسان^(٣) كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها . وهي مع الضاد والشين أضعف ، لأن الضاد مُخرجها من أول حافة السان والشين من وسطه . ولكنه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مُخرجهما . قال طَرِيفُ بن تميم العنبري^(٤) :

تقول إذا استهلكتُ مالا لِلذَّةِ فُكَيْهَةٌ هَشْيٌءٌ بِكَفِّكَ لائِئُ^(٥)

يريد : هل شيء ؟ فأدغم اللام في الشين .

(١) أ : « الفم » تحريف .

(٢) أ : ب : « الظاء » .

(٣) أ : ب : « الأسنان » .

(٤) ابن يعيش ١٠ : ١٤١ ، ٤٢١ والمقرب ٧٣ واللسان (ليق ٢١٠) .

(٥) استهلك : أتلفت وأنفقت . وفكبة : علم امرأة . واللائق : المحتبس الباقي . يقال ما يليق بكفه درهم ، أى ما يحتبس .

والشاهد فيه إدغام لام (هل) في الشين لاتساع مخرج الشين وتفتيحها واختلاطها بطرف اللسان ؛ واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيها لذلك . وإظهارها جائز لأنهما من كلمتين ؛ مع انفصالهما في المخرج .

وقرأ أبو عمرو : « هُتَوِبَ الْكُفَّارُ^(١) » ، يريد : هل تَوِبَ الْكُفَّارُ ،
فأدغم في التاء .

وأما التاء فهي على ما ذكرت لك ، وكذلك أخواتها . وقد قرئ بها :
« يَتَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا^(٢) » ، فأدغم اللام في التاء .

[و] قال مُزَاجِمُ الْعَقِيلِيِّ^(٣) :

فَدَغْ ذَا وَلَكِنْ هُتَيْعِنْ مُتَيْمًا عَلَى ضَوْءٍ بَرَقَ آخِرَ اللَّيْلِ نَاصِبٍ^(٤)

يريد : هل تُعِينُ ؟

والنون إدغامها فيها أقبح من جميع هذه الحروف ، لأنها تدغم في اللام
كما تدغم في الياء والواو والراء والميم ، فلم يجسروا على أن يُخرجوها من هذه
الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها في ذلك .

(١) الآية ٣٦ من المطففين . وفي تفسير أبي حيان ٨ : ٤٤٣ : « قرأ الجمهور : هل توب ، بإظهار
لام هل . والنحويان وحمة وابن محيصن بإدغامها في التاء » .

والنحويان هما أبو عمرو بن العلاء ، وعلى بن حمزة الكسائي .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأعلى ؛ وكلمة « بها » قبلها ساقطة من ط . وقراءة الإدغام هذه لحمة
والكسائي وهشام ، كما في إتحاف فضلاء البشر ٤٣٧ .

(٣) انظر ابن يعيش ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢ .

(٤) المتيّم : الذي تيمه الحب واستعبد . والناصب : المنصب المتعب ؛ وهو غير جار على فعله ،
لأن الفعل أنصب فهو منصب ؛ وإنما هو على النسب كتامر ولاين . جعل البرق متعباً له لما يعانيه من
مراعاته وتعرفه مكان صوب مطره هل هو في شق من بهواه أو في غيره . ولنا سؤال أن يعان على مراعاته ؛ أو
طلب من يعينه على السهر معه ، لما يحدثه البرق من شجو وحنين .

والشاهد فيه إدغام لام « هل » في التاء من « تعين » لأنها متقاربان في المخرج ؛ إذ هما من حروف
طرف اللسان الصعبة النطق ، فهي أحوج إلى الإدغام من غيرها .

الطاء مع الدال كقولك : اضْبَيْدْ لَمَّا^(١) ، لأنهما مع موضع واحد ، وهي مثلها في الشدة ، إلا أنك قد تَدْعُ الإطباق على حاله فلا تُذْهِبُهُ ، لأن الدال ليس فيها إطباق ، فإتّما تَغْلِبُ على الطاء لأنّها من موضعها ، ولأنّها حَصَرَتِ الصَّوْتُ من موضعها كما حَصَرَتْهُ الدال . فَأَمَّا الإطباق فليست منه في شَيْءٍ ، وَالْمُطَبِّقُ أَفْشَى في السَّمْعِ ، ورأوا إجحافاً أن تَغْلِبُ الدال على الإطباق وليست كالطاء في السمع . ومثل ذلك إدغامهم النون فيما تدغم فيه بَغْنَةً . وبعضُ العرب يُذهب الإطباق حتّى يجعلها كالـدال سواءً ، أرادوا أن لا تخالفها إذ آثروا أن يَقلِّبوها دالاً ، كما أنّهم أدغموا النون بلا غُنة .

وكذلك الطاء مع التاء . إلا أنّ إذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلاً ، لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة . وكلّ عربي . وذلك : أُفْقَتُوا^(٢) ، تدغم .

وتصير الدال مع الطاء طاء ، وذلك : اُنْقَطَالِيَا^(٣) . وكذلك التاء ، وهو قولك : اُنْعَطَالِيَا^(٤) ، لأنك لا تُجحف بهما في الإطباق ولا في غيره .

وكذلك التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، لأنّه ليس بينهما إلاّ الهمس والجهر ، ليس في واحدٍ منهما إطباق ولا استطالة ولا تكرير .

ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعاً من العرب قولهم : حُتُّهُمْ ، يريدون : حُطَّتْهُمْ .

(١) ا ، ب : « اضبط دلاً » .

(٢) ا ، ب : « انقط توأماً » .

(٣) ا ، ب : « انقط طالبا » .

(٤) ا ، ب : « انعت طالبا » .

والتاء والدال سواء ، كل واحدٍ منهما تدغم في صاحبها حتى تصير التاء دالا والدال تاء ، لأنهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلا الجهر ^(١) والهمس ، وذلك قولك : ائْعُدْ لآمًا ^(٢) ، وائْقُذْ تِلْكَ ^(٣) فتدغم .

ولو يئنت فقلت : اضْبِطْ دُلَامًا ، واضْبِطْ تِلْكَ ، وائْقُذْ تِلْكَ ، وائعت دُلَامًا ليجاز . وهو ^(٤) ينقل التكلم به لشدتهن ، وللزوم اللسان موضعهن لا يتجافى عنه .

فإن قلت : أقول اضْحَبْ مَطَرًا ، وهما شديدتان ، والبيان فيهما أحسن ؟ فإتما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم ، فضاغرت النون . ولو أمسكت بآنفك لرأيتها بمنزلة ما قبلها .

وقصة الصاد مع الزاي والسين ، كقصة الطاء والدال والتاء . وهي من السين كالطاء من الدال ، لأنها مهموسة مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق وهي من الزاي كالطاء من التاء ، لأن الزاي غير مهموسة ، وذلك قولك : افْحَسْ أَلِمًا ^(٥) فتصير سيناً وتَدْعُ الإطباق على حاله . وإن شئت أذهبته . وتقول : افْحَزْ زَرْدَةً ^(٦) . وإن شئت أذهب الإطباق . وإذهابه مع السين أمثل قليلاً ، لأنها مهموسة مثلها . وكلها عري ^(٧) .

ويصيران مع الضاد صاداً كما صارت الدال والتاء مع الطاء طاءً . يدل ذلك

(١) ا : ليس بينهما إلا الجهر .

(٢) ا : ائعت ذالاماً تحريف . وفي ب : ائعت دلاماً . وأثبت ما في ط .

(٣) ا ، ب : ائقد تلك .

(٤) أى التبيين .

(٥) ب : افحص سلماً .

(٦) ا : افحص زردة . ب : افحص زردة .

(٧) ب : وكلها عري .

التفسير . والبيان فيها أحسن ، لرخاوتهم وتجافى اللسان عنهن ، وذلك قولك : اخيصابراً ، وأوجصابراً^(١) . والزأى والسين بمنزلة التاء والذال ، تقول : اخيزردة ، ورُسْلَمَة^(٢) فتدغم .

وقصة الطاء والذال والتاء كذلك أيضا ، وهى مع الذال كالطاء مع الدال لأنها مجهورة ، مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق . وهى من التاء بمنزلة الطاء من التاء ، وذلك قولك : اخفذلك^(٣) فتدغم ، وتدغ الإطباق . وإن شئت أذهبته . وتقول : اخفثابتا^(٤) . وإن شئت أذهب الإطباق . وإذهابه مع التاء كإذبابه من الطاء مع التاء .

وإن أدغمت الذال والتاء فيهما أنزلتهما منزلة الدال والتاء إذا أدغمتها فى الطاء ، وذلك قولك : حُظَلَمًا وابْعُظَلَمًا^(٥) .

والذال والتاء منزلة كل واحدة منهما من صاحبتهما منزلة الدال والتاء ، وذلك قولك : حُثَّابَتَا وابْعَدْلَكَ^(٦) . والبيان فيهن أمثل منه فى الصاد والسين والزأى لأن رخاوتهم أشد من رخاوتهم ، لا انحراف طَرَف اللسان إلى طَرَف الثنايا ولم يكن له رد . والإدغام فيهن أكثر وأجود ؛ لأن أصل الإدغام لحروف اللسان والفم ، وأكثر حروف اللسان من طَرَف اللسان وما يخالط طَرَف اللسان ، وهى أكثر من حروف الثنايا .

والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن فى الصاد والزأى والسين ، لقرب

(١) ا ، ب : « احبس صابرا وأوجز صابرا » .

(٢) ا ، ب : « احبس زردة ورز سلمة » لكن فى ب : « وزر » .

(٣) ا ، ب : « احفظ ذلك » .

(٤) ا ، ب : « احفظ ثابتا » .

(٥) ا ، ب : « خذ ظالما وابعث ظالما » .

(٦) ا ، ب : « خذ ثابتا وابعث ذلك » .

المُخْرَجِينَ لَأَنَّهُنَّ مِنَ الثَّنَايَا وَطَرَفَ اللِّسَانِ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُنَّ فِي الْمَوْضِعِ إِلَّا أَنَّ الطَّاءَ
وَأَخْتِيهَا مِنْ أَصْلِ الثَّنَايَا ، وَهِنَّ مِنْ أَسْفَلِهِ قَلِيلًا مِمَّا بَيْنَ الثَّنَايَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
ذَهَبَ سَلَمَى وَقَسَمَتْ^(١) فَتَدْعِمُ . وَاضْيُزْدَةَ^(٢) ، فَتَدْعِمُ . وَائِعْصَابِرًا^(٣)
فَتَدْعِمُ . وَسَمِعْنَاهُمْ يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، لَا بَيْنَ مُقْبِلٍ^(٤) :
فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقَ صَبِيرَ غَمَامَةٍ يقرأ تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ زُلَالًا^(٥)
فَادْعِمُ النَّاءَ فِي الصَّادِ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « لَا يَسْمَعُونَ^(٦) » يريد : لَا
يَسْمَعُونَ . وَالْبَيَانُ عَرَبِيٌّ حَسَنٌ لِاخْتِلَافِ الْمُخْرَجِينَ .

(١) ا ، ب : « ذهبت سلمى وقد سمعت » .

(٢) ا ، ب : « واضبط زردة » .

(٣) ا ، ب : « وائعت صابرا » .

(٤) ديوانه ٢٦٠ واللسان (فرح ٣٩٣ صفح ٧١ عرى ٢٧٣) .

(٥) كنا في جميع النسخ ؛ وصواب روايته « زلال » بالكسر ، لأنه من قصيدة مخفوضة الروى ؛
وقد نبه على ذلك من قبل ، الإمام ابن برى في اللسان (صفق) .

(٦) نعت امرأة بطيب رضاها وبرده ورقته ؛ فجعلها كالمتيقنة لماء غمامة سكبته في أرض بارزة
للرياح . والاعتباق : شرب العشي ؛ وإنما خصه بالذكر لأن الأفواه تتغير بالليل لقلية النوم وجفوف الريق .
والصبير : متراكب من السحاب ؛ كأن بعضه يصير بعضاً ، أى يجسه . وأراد بالصبير هنا مطرة ، فسماه
باسمه وأضافه إلى الغمامة ، وهي السحابة . والعرا ، بالقصر : الساحة والفناء ؛ وبالمد : المكان العازى البارز
للرياح . قال الشنتمرى : « يحتمل أن يريد ويقصر ضرورة ؛ وهو أحسن في المعنى ، لأن الفناء يخالفه
الدمن وتكثر غاشيته ويكثر » . تصفقه : تختلف عليه وتضربه . والزلال : العذب .
والشاهد فيه إدغام الناء من « اغتبطت » في صاد « صبير » لأن الناء والصاد من حروف طرف
اللسان ؛ والإدغام فيها أكثر .

وروى : « اغتبطت قرع سحابة » ، كما في الديوان .

(٦) الآية ٨ من الصفات ؛ وهذه قراءة حمزة والكسائي وحفص وخلف ، وابن عباس بخلاف
عنه ، وابن وثاب ، وعبد الله بن مسلم ، وطلحة ، والأعمش . وقراءة الجمهور : « لا يسمعون » بالتخفيف
تفسير أفي حيان ٧ : ٣٥٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ .

وكذلك الظاء والطاء والذال ، لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الثنايا ، وهن أخوات ، وهن من حَيَز واحد ، والذي بينهما من الثَّيْتَيْن يَسِيرٌ . وذلك قولك : اِبْعَسْلَمَةَ ، واخْفَسْلَمَةَ ، وِخْصَابِرًا ، واخْفَزَزْدَةً^(١) .

وسمعناهم يقولون ؛ مُزْمَانٍ^(٢) ، فيدغمون الذال في الزاي . ومُسَاعِيَةٍ^(٣) ، فيدغمونها في السين . والبيان فيها أمثل لأنها أبعد من الصاد وأختها ، وهي رِخْوَةٌ ، فهو فيهن أمثل منه في الطاء وأختها .

والظاء والطاء والذال أخوات الطاء والذال والطاء ، لا يمتنع بعضهن من بعض في الإدغام ، لأنهن من حَيَز واحد ، وليس بينهما إلا ما بين طَرَف الثنايا وأصوفا ، وذلك قولك : اِهْبِطَالِمَا وَأَبْعِدْكَ^(٤) . وانعُثَابًا ، واخْفَطَالِيًا ، وِخْذَاوَدَ ، وابْعَثْكَ^(٥) . وَحِجَّتْهُ قَوْلُهُمْ : ثَلَاثُ ذَرَاهِمَ ، تدغم التاء من ثَلَاثَةٍ ٤٢٠ في الهاء إذا صارت تَاءً ، وثَلَاثُ أَفْلَسَ^(٦) ، فأدغموها . وقالوا : حَدَّثْتُهُمْ ، [يريدون : حَدَّثْتُهُمْ] ، فجعلوها تَاءً . والبيان فيه جيد .

وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن^(٧) في هذه الحروف التي أدغمت فيهن ، لأنهن حروف الصغرى ، وهن أُنْدَى في السمع^(٨) . وهؤلاء

(١) ب : ابعث سلمة واحفظ سلمة وخذ صابرا ؛ واحفظ زردة .

(٢) ب : منذ زمان .

(٣) ب : منذ ساعة .

(٤) ب : اهبط ظالما وأبعد ذلك ؛ لكن هكنا ورد إدغام الكلمة الأولى في ط : اهبطالما أى اهبط ظالما .

(٥) ب : وانعت ثابا ؛ واحفظ طالبا ؛ وخذ داود ؛ وابعث تلك .

(٦) ب : وثلاث أقيس .

(٧) ب : فلا يدغمن .

(٨) أُنْدَى ، أى أرفع وأعلى .

الحروف إنما هي شديد ورخو ، لسن^(١) في السمع كهذه الحروف لخفائها .
ولو اعتبرت ذلك وجدته كذا . فامتنعت كما امتنعت الراء أن تدغم في اللام
والنون للتكرير .

وقد تدغم الطاء والتاء والذال في الضاد ، لأنها اتصّلت بمُخْرَج اللام
وتَطَأَطَأَتْ عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان ، ولم تقع
من التثنية موضع الطاء لانحرافها ، لذلك تَضَع للطاء لسانك بين التثنيتين ،
وهي مع ذا مُطَبَّقة ، فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك أدغموها فيها كما
أدغموها في الصاد وأختيها ، فلما صارت بتلك المنزلة أدغموا فيها التاء والذال ،
كما أدغموها في الصاد لأنهما من موضعها ، وذلك قولك : اضْضِرْمَ ،
وانْعَضِرْمَ^(٢) .

وسمعا من يوثق بعربيته قال :

* ثَارَ فَضَجَضَجَةٌ رَكَابِيَّةٌ^(٣) *

فأدغم التاء في الضاد .

وكذلك الطاء والذال والتاء ، لأنهن من حروف طَرَف اللسان
والثنايا ، يدغمن في الطاء وأخواتها ، ويدغمن أيضاً جميعاً في الصاد والسين
والزاي ، وهنّ من حَيِّز واحد ، وهنّ بعدّ في الإطباق والرخاوة كالضاد ،
فصارت بمنزلة حروف الثنايا . وذلك : احْفَضِرْمَ ، وخُضِرْمَ وأَبْعَضِرْمَ^(٤) .

(١) ا ، ب : « ليس » .

(٢) ا ، ب : « اضبط ضرمة ، وانعت ضرمة » .

(٣) انظر المقرب لابن عصفور ٧٣ . وفي ا ، ب : « فضجت ضجة » . وصف رجلا ثار بسيفه
في ركابه ليعرقها ثم ينحرفها للأضياف ، فثارت الركائب وضجت . والركائب : جمع ركاب ، وهي
الرواحل من الإبل .

والشاهد فيه إدغام تاء « ضجت » في ضاد « ضجة » لخالطة الضاد للتاء باستطاعتها وإن كانت من
حافة طرف وسط اللسان .

(٤) ا ، ب : « احفظ ضرمة ، واخذ ضرمة ، وابعث ضرمة » .

ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها ، يعنى الضاد ؛ كما امتنعت الشين . ولا تُدغم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت [لك]^(١) . فكلُّ واحدةٍ منهما لها حاجز . ويكرهون أن يدغموها ، يعنى الضاد ، فيما أدغم فيها من هذه الحروف ، كما كرهوا الشين . والبيانُ عربىٌ جيدٌ ، لبعدها عن الموضعين ؛ فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا .

وتدغم الطاء والذال والتاء في الشين ، لاستطالتها حين اتصلت بمُخرجها ، وذلك قولك : اضْبُشْبَشًا ، وانْعَشْبَشًا ، وانْقَشْبَشًا^(٢) .

والإدغام في الضاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها الثنية ، وهى مع ذا مُطَبَقَة ، ولم تُجَافَ عن الموضع الذى قربت فيه من الطاء تُجَافِيهَا . وما يُحتجُّ به في هذا قولهم : عَاوِشْشَاءَ^(٣) ، فَأَدْغَمُوها .

وتدغم الطاء والذال والتاء فيها ، لأنَّهم قد أنزلوها منزلة الضاد ، وذلك قولك : احْفَشْشَاءَ ، وابْعَشْشَاءَ ، وحُشْشَاءَ^(٤) . والبيانُ عربىٌ جيدٌ . وهو أجودُّ منه في الضَّاد لبعدها عن المخرجين ، وأنه ليس فيها إطباقٌ ولا ما ذكرت لك في ٤٢١ الضاد .

واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكنٌ يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحرِّكاً ، كما تفعل ذلك في المثليين . وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسنَ وما يكون خفياً ، وهو بوزنه متحرِّكاً قبل أن يُخَفَى ، كحال المثليين .

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ا ، ب : « احفظ شبتا ، وابعت شبتا ، وانقد شبتا » .

(٣) ا ، ب : « عاود شبتا » .

(٤) ا ، ب : « احفظ شبتاء ، وابعت شبتاء ، وخذ شبتاء » .

وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثِقَلًا واعتلالًا ، كما كان المثلان إذ لم يكونا منفصلين أثْقَل ، لأنَّ الحرف لا يفارقه ما يستقلون . فمن ذلك قولهم في مُتَثَرِدٍ : مُتَثَرِدٌ^(١) لأنَّهما متقاربان مهموسان . والبيان حسن . وبعضهم يقول : مُتَثَرِدٌ ؛ وهي عربية جيِّدة . والقياس مُتَثَرِدٌ ؛ لأنَّ أصل الإدغام أن يدغم الأوَّل في الآخر .

وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ : مُصْطَبِرٌ ، أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلَّا ما ذكرت لك ، يعني قُرْبَ الحرف ، وصارا في حرف واحد . ولم يجوز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ؛ ليستعملوا أَلَسْتَنَّهُمْ في ضرب واحد من الحروف ، وليكونَ عَمَلُهُمْ من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام .

وأراد بعضهم الإدغام [حيث اجتمعت الصاد والطاء^(٢)] ، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادًا فقالوا : مُصْبِرٌ .

وحدثنا هارون أنَّ بعضهم قرأ : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا^(٣) » .

والزاي تُبدل لها مكان التاء دالًّا ، وذلك قولهم : مُزْدَانٌ في مُزْتَانٍ ، لأنَّه

(١) ا ، ب : « مترد » بالتاء ، تحريف .

(٢) بعده في ا ، ب : « وقالوا مصير » ؛ وستأتي في آخر الفقرة .

(٣) الآية ١٢٨ من النساء ؛ وقراءة الإدغام هذه قراءة عاصم الجحدري كما في القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٩ والمختص ١ : ٢٠١ . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف : « يصلحا » بضم الياء وسكون الصاد ؛ وقرأ باقي السبعة « يصلحا » بالإدغام أيضا وبعد الصاد ألف ؛ وأصله « يتصلحان » . وقرأ عبيدة السلماني : « يصلحا » من المفاعلة . وقرأ الأعمش وهي قراءة ابن مسعود : « أن اصالحا » بالإدغام أيضا ؛ وأصله تصالحا على أنه فعل ماض . تفسير أبي حيان ٣ : ٣٦٣ وإتحاف فضلاء البشر ١٩٤ .

ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال ، وهي مجهورة مثلها ؛ وليست مُطَبَّقة كما أنَّها ليست مُطَبَّقة . ومن قال مُصَيِّر قال مُزَّان .

وتقول في مُسْتَمِع : مُسَمِّع فتدغم ؛ لأنَّهما مهموسان ولا سبيل إلى أن تدغم السين في التاء ، فإن أدغمت قلت مُسَمِّع كما قلت مُصَيِّر ، حيث لم يجز إدخال الصاد في الطاء .

وقال ناسٌ كثير : مُثَرَّد في مُثَرِّد ، إذ كانا من حَيَزٍ واحد ، [وفي حرف واحد] . وقالوا في اضْطَجَرَ : اضْجَرَ ، كقولهم : مُصَيِّر .

وكذلك الظاء لأنَّهما إذا كانا منفصلين ، يعنى الظاء وبعدها التاء ، جاز البيان ، ويُترك الإطباق على حاله إن أدغمت ، فلما صار في حرف واحد ازداداً ثَقَلًا ، إذ كانا يُسْتَقْلان منفصلين ، فألزموها^(١) ماألزموها الصاد والتاء ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالظاء وهي الطاء ، ليكون العمل من وجه واحد ، كما قالوا : قاعَد ومَعَالِق فلم يميلوا الألف ، وكان ذلك أخفَّ عليهم ، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله إذ لم يجز البيان والإطباق حيث كانا في حرف واحد ، فكأنَّهم كرهوا أن يحذفوا به حيث مُنِعَ هذا . وذلك قولهم : مُظْطَمِّن ومُظْطَلَم ، وإن شئت قلت مُطْمِنٌ ومُطْلَمٌ ، كما قال زهير^(٢) :

هذا الجواد الذى يعطيك نائله عفواً ويُظْلَمُ أحياناً فَيُظْلَمُ^(٣)

(١) ا ، ب : « فالزموها » ، تحريف .

(٢) ديوانه ١٥٢ وابن عيش ١٠ : ٤٧ وشرح شواهد الشافية ٤٩٣ والتصریح ٢ : ٣٩١ .

(٣) الذى فى ا ، ط هو : « ويظلم أحياناً فيظلم » فقط . وصدره وتماه ثابت فى ب . بقوله لهرم بن سنان المرى . والنائل : المعطاء . يظلم : يسأل فى حال العسر فيكلف ماليس فى وسعه . ويظلم ، بالتشديد : يحتمل ذلك الظلم ويتكلفه .

والشاهد فيه : قلب الظاء من يظلم طاء مهملة ، لأن حكم الإدغام أن يدغم الأول فى الثانى ولا =

وكما قالوا : يَطْنُ وَيَظْلُنُ مِنَ الظَّنَّةِ .

ومن قال مُتَرَدِّدٌ ومُصَيِّرٌ قال : مُطْعِنٌ ومُطْلِمٌ ، وأَقْسِئُهُمَا مُطْعِنٌ ومُطْلِمٌ ، لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر . ألا ترى أنك لو قلت من المنفصلين بالإدغام نحو : ذُهِبَ به وُيِّنَ له ، فأسكنت الآخر ، لم يكن إدغامٌ حتى تسكن الأول . فلما كان كذلك جعلوا الآخر يتبعه الأول ، ولم يجعلوا الأصل أن ينقلب الآخر فتجعله من موضع الأول .

وكذلك تُبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها ؛ لآتئها إذا كانتا^(٣) في حرف واحد لزم أن لا يُبينَا إذ كانا يُدغمان منفصلين ، فكرهوا هذا الإجحاف ، وليكون الإدغام في حرف مثله في الجهر . وذلك قولك مُدَكِّرٌ ، كقولك مُطْلِمٌ ، ومن قال مُطْعِنٌ قال مُدَكِّرٌ . وقد سمعناهم يقولون ذلك . والأخرى في القرآن^(٤) ، في قوله : « فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ^(٥) » . وإئنا منعهم من أن

= يراعى فيه أصل ولا زيادة . ويروى أيضا « فيظلم » بظاء معجمة مشددة ؛ وفيها مراعاة لقلب الأصل إلى موضع الزائد والزائد إلى موضع الأصل . وأصل الطاء في « مظلم » تاء زائدة .

(١) ا ، ب : « يظن » ؛ ووجهه في ط تلويثا للإدغام بلون الحرف الثاني .

(٢) ا ، ب : « مترد » بالتاء ، صوابه في ط .

(٣) ط : « إذا كانا » .

(٤) يعني الإبدال على وجهيه .

(٥) في الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٠ من سورة القمر . والقراءة بالذال المهملة هي

قراءة الجمهور . وقرأ قتادة : « مذكر » بالذال المعجمة ؛ كما في تفسير أبي حيان . وقد رسم في ط حرف الذال فوق الذال إشارة إلى القراءتين . وقال أبو حيان : « وقرأ : مذكر » على الأصل .

يقولوا مُذَكِّرٌ كما قالوا مُزْدَانٌ : أَنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يدغم في صاحبه في الانفصال ، فلم يجر في الحرف الواحد إلا الإدغام . والزأى لاتدغم فيها على حالٍ فلم يشبَّهوها بها .

والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها ، كالشين ، وذلك قولك : مُضْطَجِع ، وإن شئت قلت : مُضْجِع . وقد قال بعضهم : مُطْجِع حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد ، وقُرِبَتْ منها وصارت في كلمة واحدة . فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال ، اعتقدوا ذلك^(١) وأدغموها ، وصارت كلام المعرفة ، حيث ألزموها الإدغام فيما لاتدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفا . ولا يدغمونها في الطاء لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف .

وإذا كانت الطاء معها ، يُعْنَى مع التاء ، فهو أجدرُ أن تقلب التاء طاء ، ولا تُدْغَم الطاء في التاء فتُخَلَّ بالحرف^(٢) ؛ لأنَّهما في الانفصال أثقل من جميع ما ذكرناه . ولم يدغموها في التاء لأنَّهم لم يريدوا إلا أن يبقى الإطباق ؛ إذ كان يذهب في الانفصال ، فكرهوا أن يلزموه ذلك في حرف ليس^(٣) من حروف الإطباق . وذلك قولك : اطعنوا .

وكذلك الدال ، وذلك قولك^(٤) : ادأثوا من الدَّين ، لأنه قد يجوز فيه البيان في الانفصال على ما ذكرنا من الثقل ، وهو بعدُ حرفٌ مجهورٌ ، فلما

(١) ا ، ب : « اغتفروا ذلك » .

(٢) ا ، ب : « بالحروف » .

(٣) ا : « في حروف ليست » .

(٤) ا ، ب : « وهو » .

صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرّد من التاء كما يفرّد في الانفصال ، فيكون بعد الدال غيرُها ، كما كرهوا أن يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف ، ٤٢٣ فكرهوا أن يذهب جهر الدال كما كرهوا ذلك في الدال .

وقد شبّه بعض العرب ممن تُرضى عَرِيَّتُهُ هذه الحروف الأربعة الصاد والضاد ، والطاء والظاء ، في فَعَلْتُ بِهِنَّ في افْتَعَلَ ، لأنه يُبْنَى الفعلُ عَلَى التاء ، وَيُغَيَّرُ الفعلُ فَتُسَكِّنُ اللامَ كما أُسْكِنَ الفاءُ^(١) في افْتَعَلَ ، ولم تترك الفعل على حاله في الإظهار ، فصارعت عندهم افْتَعَلَ . وذلك قولهم : فَحَصَّطُ بِرَجُلِي ، وَحَبَّطُ عَنْهُ^(٢) ، وَحَبَّطَهُ ، وَحَفَّطَهُ ، يَرِيدُونَ : حَصَّطُ عَنْهُ ، وَحَبَّطْتُهُ ، وَحَفَّطْتُهُ .

وسمّعناهم يُنشدون هذا البيت ، لعلّمة بن عبّدة^(٣) :
وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ حَبَّطَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوُبٌ^(٤)

(١) ا ، ب : « كما تسكن » .

(٢) ا ، ب : « عك » .

(٣) ديوانه ١٣٢ والمنصف ٢ : ٣٣٢ وأمال ابن الشجرى ٢ : ١٨١ وابن يعيش ٥ : ٤٨ / ١٠ : ٤٨ ، ١٥١ وشرح شواهد الشافية ٤٩٤ والمفضليات ٣٩٦ .

(٤) يقوله للحارث بن أفي شمر الغساني . حبّطت : أسديت وأنعمت ؛ وأصل الحبّط ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقه فتعلفه الإبل ؛ فجعل ذلك مثلاً للعطاء . وشأس هذا هو شأس بن عبّدة أخوه ؛ وكان الحارث قد أسره . والذنوب بالفتح : الدلو المملأ ماء ؛ فضربه مثلاً في القسم والحظ . والشاهد : إبدال التاء من « حبّطت » طاء لمجاورتها الطاء ، ولتناسبتها لها في الجهر والإطباق . وهذا مضرد في تاء مفتعل للزومها . وأما تاء حبّطت فليست لازمة ؛ فابداها طاء غير مطرد .

وأعرب^(١) اللغتين وأجودهما^(٢) أن لا تقلبها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضممار ، وإنما تحيى لمعنى .

وليست تلزم هذه التاء الفعل . إلا ترى أنك إذا أضمرت غائباً قلت فَعَلَ فلم تكن فيه تاءً ، وليست في الإظهار . فإِئْمًا تَصَرَّفَ فَعَلَ على هذه المعاني وليست تثبت على حال واحد . وهى في اقْتَعَلَ لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ، ولكنه بناء دخلته زيادة لا تفارقه . وتاء الإضممار بمنزلة المنفصل .

وقال بعضهم : عُدُّهُ ، يريد : عُدُّهُ ، شَبَّهَها بها في اذَان ، كما شَبَّهَ الصاد وأخواتها بهن في اقْتَعَلَ . وقالوا : نَقَدُّهُ ، يريدون : نَقَدُّهُ .

واعلم أن ترك البيان هنا^(٣) أقوى منه في المنفصلين ، لأنه مضارع ، يعنى مايتنى مع الكلمة في نحو اقْتَعَلَ . فأن تقول : اخْفَظْ تِلْكَ ، وَاخْذِ تِلْكَ ، وَاَبْعَثْ تِلْكَ ، فتبين - أحسن من خَفِظْتُ وَاخْذْتُ وَاَبْعَثْتُ ، وإن كان هذا حسناً عربياً .

وحديثنا من لا نثهم أنه سمعهم يقولون : أَخْذْتُ ، فيبينون . فإذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن إدغام ؛ ٤٢٤ لأن أصل الإدغام أن يكون الأول ساكناً ، لما ذكرت لك من المنفصلين ، نحو : يَبِينُ لَهُمْ وَذُهِبَ بِهِ :

فإن قلت : ألا قالوا : يَبِينُهُمْ ، فجعلوا الآخر نونا ؟ فإنهم لو فعلوا ذلك

(١) ا ، ب : « وأعرف » .

(٢) فقط : « وأجور » .

(٣) ا : « أن ترك هنا » تحريف . وفي ب : « ترك هنا » .

صار الآخر [هو الساكن ، فلما كان الأول هو الساكن على كل حال كان الآخر] أقوى عليه . وذلك قولك : استَطَعِم واستَضِعِف ، واستَنَزَكَ واستَنَبَّت . ولا ينبغي أن يكون إلّا كذا ، إذ كان المثلان لا إدغام فيهما في فَعَلْتُ وفَعَلَنْ نحو رَدَدْتُ ورَدَدَنْ ، لأنّ اللام لا يصل إليها التحريك هنا ، فهذا يتحرك في فَعَلْ وَيَفْعَلْ ونحوه ، وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ ، والتاء هنا بين ساكنين في بناء لا يتحرك واحد منهما فيه ، في فَعَلْ ولا اسم ، ولا يفارق هذا اللفظ .

ودعاهم سكون الآخر في المثلين أن يبين أهل الحجاز في الجزم فقالوا: أَرَدَدْتُ ولا تَرَدَّدْتُ . وهي اللغة العربية القديمة الجيدة . ولكن بني تميم أدغموا ولم يشبهوها بِرَدَدْتُ ، لأنه يدركها التثنية ، والنون الخفيفة والثقيلة ، والألف واللام [وألف الوصل] ، فُتَحَرَكَ لَهُنَّ .

فإذا كان هذا في المثلين لم يجوز في المتقارنين إلّا البيان نحو : تَد ، ولا تَتَد إذا نهيت . فلهذا الذي ذكرت لك لم يجوز في استَفْعَلَ الإدغام .

ولا يدغمونها في استَدَارَ واستَطَارَ واستَضَاءَ ، كراهية لتحريك هذه السين التي لا تقع إلّا ساكنة أبداً ، ولا نعلم لها موضعاً تُحَرَّك فيه . ومع ذلك أنّ بعدها حرفاً أصله السكون فَعُرِّك^(١) لعلّه أدركته ، فكانوا حُلُفَاءً أن لو لم يكن إلّا هذا ألاّ يُحْمِلُوا على الحرف في أصله أكثر من هذا ، فقد اجتمع فيه الأمران .

فأمّا^(٢) اختَصُّمُوا واقتَتَلُوا فليستا كذلك ، لأنّهما حرفان وقعا

(١) ط : ه تحرك .

(٢) ا ، ب : ه وأما .

٤٢٥ متحرّكين والتحرّك أصلهما ، كما أنّ التّحرّك^(١) الأصل في مُعِد . والسّاكن الذي قبله قد يتحرّك في هذا اللفظ كما تحرّك فاءُ فَعَلْتُ نحو مَدَدْتُ ، لأنّك قد تقول : مُدّ ، وقُلّ ونحو ذلك .

وقالوا : وَتَدَّ يَتَدّ ، وَوَطَدَ يَوطَدُ ، فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بيباب^(٢) مَدَدْتُ ، لأنّ هذه التاء والطاء قد يكون في موضعها الحرف الذي هو مثل ما بعده ، وذلك نحو وَدَدْتُ وَيَلَلْتُ . ومع هذا أنّك لو قلت وَدَّ لكان ينبغي أن تقول يُدّ في يَتَدّ [فيخفّف به] ، فيجتمع الحذف والإدغام مع الالتباس . ولم يكونوا ليظهروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياءٌ ، وقد حذفوها والكسرة بعدها . ومن ثمّ عزّ في الكلام أن يجيء مثل رَدَدْتُ وموضع الفاء واو .

وأما اصْبَرُوا وَاظْلَمُوا وَيَخْصِمُونَ وَمُضْجِعٌ وأشباهُ هذا ، فقد علموا أنّ هذا البناء لا تُضاعف فيه الصاد والضاد والطاء والدال . فهذه الأشياء ليس فيها التباس .

وقالوا : مَخْتَدّ ، فلم يدغموا ، لأنّه قد يكون في موضع التاء دالّ . وأما المصدر فإنهم يقولون التَّدَّةُ والطَّدَّةُ ، وكرهوا وَطَدًا وَوَتَدًا ، لما فيه من الاستتقال . فإن قيل^(٣) يُبَيِّنُ كراهية الالتباس . وإن شئت أبقيت في الطاء الإطباق وأدغمت ، لأنّه إذا بقى الإطباق لم يكن التباس^(٤) [من الأول] .

ومما يدغم إذا كان الحرفان من مُخْرَج واحد ، وإذا تَقَارَبَ المُخْرَجَانِ قولهم : يَطْوَعُونَ في يَتَطَوَّعُونَ ، وَيَذْكُرُونَ في يَتَذَكَّرُونَ ، وَيَسْمَعُونَ في يَتَسَمَّعُونَ . والإدغام في هذا أقوى ، إذ كان يكون في الانفصال . والبيان فيهما

(١) ط : التحريك .

(٢) ط : باب .

(٣) ب ، ا : وإن قيل .

(٤) ب : الالتباس .

عرثي حسن لأنهما متحرّكان ، كما حسن ذلك في يَحْتَصِمُونَ وَيَهْتَلُونَ .
وتصديق الإدغام قوله تعالى : « يَطِيرُوا بِمُوسَى ^(١) » ، و « يَذْكُرُونَ ^(٢) » .

فإن وقع حرف مع ماهو من مُخْرِجِه أو قَرِيب من مُخْرِجِه مبتدأً أدغم
والحقوا الألف الخفيفة ، لأنهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن . وذلك قولهم
في فَعَلَ من تَطَوَّعَ : اطَّوَّعَ ، ومن تَذَكَّرَ : اذْكُرْ ، دعاهم إلى إدغامه أنهما في
حرف وقد كان يقع الإدغام فيهما في الانفصال .

ودعاهم إلى إلحاق الألف في اذْكُرُوا واطَّوَّعُوا ما دعاهم إلى إسقاطها
حين حرّكوا الخاء في حِطَفَ ، والقاف في قَتَلُوا . فالألف هنا ، يعني في
اِخْتِطَفَ ، لازمة ما لم يعتل الحرف ، كما تدخل ثمة إذا اعتل الحرف .

وتصديق ذلك قوله عز وجل : « فَاذَارَأْتُمْ فِيهَا ^(٣) » يريد : فَتَذَارَأْتُمْ .
« وَاَزَيْتَ ^(٤) » إنما هي تَزَيْتَ . وتقول في المصدر : اَزَيْنَا وَاذَارَأً . ومن ذلك
قوله عز وجل : « اَطِيرْنَا بِكَ ^(٥) » .

وينبغي على هذا أن تقول في تَتَرَسَّ : اترس . فإن يَينَت فَحَسَنُ البيان
كحُسْنِهِ فيما قبله .

(١) الآية ١٣١ من الأعراف . وقرأ عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف : « تطيروا » فعلاً ماضياً .
تفسير أبي حيان ٤ : ٣٧٠ . لكن في القراءات الشاذة لابن خالويه ٤٥ : « تطيروا » مع نسبة القراءة إليهما .
فيكون على الالتفات .

(٢) من الآيات ١٢١ في البقرة و ٢٥ إبراهيم و ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ في القصص و ٢٧ في الزمر .
(٣) الآية ٧٢ من البقرة .

(٤) الآية ٢٤ من يونس .

(٥) الآية ٤٧ من النحل . وكلمة « بك » لم ترد في ط . وقرأ : « تطيرنا بك » على الأصل . تفسير
أبي حيان ٧ : ٨٢ .

فإن التقيت التاءان في تَتَكَلَّمُونَ وتَتَرَسَّوْنَ ، فأنت بالخيار ، إن شئت أثبتتهما ، وإن شئت حذفتهما . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « تَنْتَزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ^(١) » ، و « تَنْجَافِي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ^(٢) » .

وإن شئت حذفته التاء الثانية . وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى : « تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا ^(٣) » ، وقوله : « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ^(٤) » . وكانت الثانية أولى بالحذف لأنها هي التي تسكن وتدغم في قوله تعالى : « فَأَذَارُكُمْ » و « أَرَيْتُمْ ^(٥) » وهي التي يُفَعَّلُ بها ذلك في يَذْكُرُونَ . فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك .

وهذه التاء لا تعتل في تَذَالُّ إذا حذفته الهمزة فقلت تَذَلُّ ، ولا في تَدْعُ ؛ لأنه يفسد الحرف ويلتبس لو حذفت واحدة منهما .

ولا يسكنون هذه التاء في تَتَكَلَّمُونَ ونحوها ويلحقون ألف الوصل ، لأن الألف إنما لحقت فاختص بها ما كان في معنى فَعَلَ وأفْعَلَ في الأمر . فأما الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين فإنها لا تلحقها كما لا تلحق أسماء الفاعلين ، فأرادوا أن يخلصوه من فَعَلَ وأفْعَلَ .

(١) الآية ٣٠ من فصلت .

(٢) الآية ١٦ من السجدة .

(٣) الآية ٤ من سورة القدر . وفي ١ ، ب : « تنزل الملائكة بالروح من أمره » ، وهي قراءة شاذة للحسن وسلام في الآية ٢ من النحل ذكرها ابن خالويه ص ٧٢ . وقرأ الجمهور : « ينزل الملائكة » ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : « ينزل » بالتخفيف ؛ كما قرئ : « تنزل » و « تنزل » . انظر تفسير أبي حيان ٥ : ٤٧٣ ونحاف فضلاء البشر ٢٧٧ والقراءات الشاذة .

(٤) الآية ١٤٣ آل عمران .

(٥) سبق تخرج هاتين الآيتين قريبا .

وإن شئت قلت في تَذَكُّرُونَ ونحوها : تَذَكُّرُونَ ، كما قلت : تَكَلَّمُونَ ، وهي قراءة أهل الكوفة فيما بَلَّغْنَا . ولا يجوز حذف واحدة منهما ، يُعْنَى من التاء والذال في تَذَكُّرُونَ ، لأنه حُذِفَ منها حرفٌ قبل ذلك وهو التاء ، وكرهوا أن يَحذفوا آخرَ ، لأنه كُرِهَ الالتباس وحذف حرفٍ جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث . ولم تكن لتحذف الذال . وهي من نفس الحرف فتُفْسِدُ الحرف وتُخِلُّ به ، ولم يروا ذلك مَحْتَمَلًا إِذَا كان البيان عَرَبِيًّا^(١) .

وكذلك أنزلت التاء التي جاءت للإخبار عن مؤنث ، والمخاطبة .
وأما الدَّكْرُ فإنهم كانوا يَقلِّبونها في مَدَّكِرٍ وشَبِيهِ ، فقلبوها هنا ، وقلبوها شاذٌّ شَبِيهٌ بِالْقَلَطِ .

هذا باب الحرف الذى يضارَعُ به حرفٌ من موضعه
والحرف الذى يُضَارَعُ به ذلك الحرف وليس من موضعه

فأما الذى يُضَارَعُ به الحرف الذى من مُخْرِجِهِ فالصَاد الساكنة إذا كانت بعدها الذال . وذلك نحو : مَصْنَعٍ ، وَأَصْنَعٍ ، والتَصْنِيدِ ؛ لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة ، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في أَفْتَعَلَ فلم تدغم الصاد في التاء^(٢) لحالها التي ذكرت لك . ولم تدغم الذال فيها ولم تُبَدِّلْ لأنها ليست بمنزلة اصْطَبَرَ وهي من نفس الحرف . فلما كانتا من نفس الحرف أُجريتا مجرى المضاعف الذى هو من نفس الحرف من بابِ مَدَدْتُ ، فجعلوا الأول تابِعاً لِلآخِرِ ، فَضَارَعُوا به أشبه الحروف بالذال من موضعه، وهي

(١) ا ، ب : « إذا كان ذلك عربياً » .

(٢) كلمة « الصاد » ساقطة من ط . وقبلها في ا : « فلا يدغم » وفي ب : « فلا تدغم » .

الزاي ، لأنها مجهورة غير مُطبقة . ولم يبدلوها زايًا خالصةً كراهية الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا .

وسمعا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام . وذلك قولك في التَّصْدِير : التَّزْدِير ، وفي الفَصْد : الفَزْد ، وفي أَصْنَرْتُ : أَزْدَرْتُ .

وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد ، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد ، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال الدال [صاد] ، لأنها ليست بزيادة كالتاء في أَفْتَعَلَ . والبيان عربي .

فإن تحركت الصاد لم تُبدَل ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ، إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة . ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدَقْتُ^(١) . والبيان فيها أحسن . وربما ضارعوا بها وهي بعيدة ، نحو مَصَادِرَ ، والصراط ؛ لأنَّ الطاء كاللدا ، والمضارعة هنا وإن بعدت الدال بمنزلة قولهم : صَوَيْقٌ وَمَصَالِيقُ ، فأبدلوا السين صاداً كما أبدلوها^(٢) حين لم يكن بينهما شيء في : صُنْتُ ونحوه .

ولم تكن المضارعة هنا الوجه ، لأنك تُخلُّ بالصاد ، لأنها مُطبقة ، وأنت في صُنْتُ تضع في موضع السين حرفاً أَفَشَى في الفم منها للإطباق ، فلمَّا كان البيان ههنا أحسن لم يجر البديل .

فإن كانت سينٌ في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجر إلا الإبدال إذا أردت التقريب ، وذلك قولك في التَّسْدِير : التَّزْدِير ، وفي يَسْدُلُ ثوبه : يَزْدُلُ

(١) ا ، ب : صدق .

(٢) ا ، ب : كما أبدلوا .

ثوبه ، لأنها من موضع الزاى وليست بمطابقة فيبقى لها الإطباق . والبيان فيها أحسن ؛ لأن المضارعة فى الصاد أكثر وأعرف منها فى السين ، والبيان فيها^(١) أكثر أيضا .

وأما الحرف الذى ليس من موضعه فالشين ، لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثنيتين ، وهى فى الهمس والرّخاوة كالصاد والسين ، وإذا أجريت فيها الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين ، وذلك قولك : أشدق ، فتضارع بها الزاى . والبيان أكثر وأعرف ، وهذا عربى كثير .

والجيم أيضا قد قربت منها فجعلت بمنزلة الشين . من ذلك قولهم فى الأجر : أشتر . وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قرب من الزاى ، كما قلبوا النون ميمًا مع الباء ؛ إذ كانت الباء فى موضع حرف تقلب النون معه ميمًا ، وذلك الحرف الميم . يعنى إذا أدغمت النون فى الميم وقد قربوها منها فى افتعلوا ، حين قالوا اجدمعوا أى اجتمعوا ، واجترعوا ، يريد اجترعوا ، لما قربها منها فى الدال وكان حرفاً مجهوراً ، قربها منها فى افتعل لتبديل الدال مكان التاء ، وليكون العمل من وجه واحد . ولا يجوز أن يجعلها زايًا خالصة ولا الشين ، لأنهما ليسا من مخرجها .

هذا باب ما تقلب فيه السين صادا فى بعض اللغات

تقلبها القاف إذا كانت بعدها فى كلمة واحدة ، وذلك نحو : صفت ، وصبت . وذلك أنها من أقصى اللسان ، فلم تنحدر انحدر الكاف إلى الفم ، وتصدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى .

(١) ا ، ب : فيها ، تحريف .

والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حَنَكَيْكَ فبالغت ثم قلت : قَقْ
 قَقْ ، لم تر ذلك مُخَلًّا بالقاف . ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف
 اللسان أخلَّ ذلك بهنَّ . فهذا يدلُّك على أن مُعْتَمِدَهَا على الحَنَكِ الأعلى . فلما
 كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ، ليكون العملُ
 من وجه واحد ، وهى الصاد ، لأنَّ الصاد تَصْعَدُ إلى الحَنَكِ الأعلى للإطباق ،
 ٤٢٨ فشَبَّهوا هذا بإبدالهم الطاء في مُصْطَبِيرٍ ، والدال في مُزْدَجِرٍ ، ولم يبالوا ما بين
 السين والقاف من الحواجز ؛ وذلك لأنها قَلْبَتْهَا على بُعد المُخْرَجِينَ . فكما لم
 يبالوا بُعْدَ المُخْرَجِينَ لم يبالوا ما بينهما من الحروف ، إذا كانت تقوى عليها
 والمُخْرَجَانِ متفاوتان .

ومثل ذلك قولهم : هذه جِلْبَابٌ . فلم يبالوا ما بينهما ، جعلوه بمنزلة
 عالم . وإنما فعلوا هذا لأنَّ الألف قد تمال في غير الكسر نحو : صَبَارَ وَطَارَ^(١)
 وَغَرَا وأشباه ذلك . فكذلك القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز .

والحاء^(٢) والغين بمنزلة القاف ، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من
 حروف الفم ، وقُرْبُهُمَا من الفم كقرب القاف من الحلق ، وذلك نحو : صالغ
 في سالغ ، وصلخ في سلخ . فإذا قلت زَقَا أو زَلَقَ لم تغيّرهما ، لأنها حرف
 مجهور ، ولا تَصْعَدُ كما تَصْعَدُ الصاد من السين ، وهى مهموسة مثلها ، فلم
 يبلغوا هذا إذ كان الأعرَبُ الأكثرُ الأجودُ في كلامهم ترك السين على حالها .
 وإنما يقولها من العرب بنو العنبر . وقالوا : صاطع ، لأنها في التَصْعُدِ مثل القاف ،
 وهى أولى بهذا من القاف ، لقرب المُخْرَجِينَ والإطباق .

ولا يكون هذا في التاء إذا قلت : تَقَقْ ، ولا في التاء إذا قلت : تَقَبَّ

(١) ا ، ب : « و حار » .

(٢) ا فقط : « والحاء » ، تحريف .

فُتَخَرَجَها إلى الظَّاءِ ، لأنها ليست كالظاء في الجهر والفُشُو في الفم . والسين كالصاد في الهمس والصَّفير والرَّخاوة ، فإنما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق .

فإن قيل : هل يجوز في دَقَطَها أن تجعل الدال ظاء لأنهما مجهورتان ومثلاثان في الرَّخاوة ؟ فإنه لا يكون ، لأنها لا تقرب من القاف وأخواتها قُرب الصاد ، ولأن القلب أيضا في السين ليس بالأكثر ، لأن السين قد ضارعوا بها حرفاً من مُخَرَّجها ، وهو غير مقاربٍ لمُخَرَّجها ولا حَيِّزها ، وإنما بينها^(١) وبين القاف مَخَرَج واحد ، فلذلك قُربوا من هذا المخرج ما يتصعد إلى القاف . وأما التاء والتاء فليس يكون في موضعهما هذا ، ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البَدل قبل الدال في التَّسْدِير إذا قلت : التَّزْدِير . ألا ترى أنك لو قلت التَّزْدِير لم تجعل التاء ذالاً ، لأن الظاء لا تقع هنا .

هذا باب ما كان شاذاً

مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد

فمن ذلك سَتٌ ، وإنما أصلها سَيْدَسٌ . وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجز قوي ، والحاجز أيضا مُخَرَّجُه أقرب المخرج إلى مُخَرَّج السين ، فكَرِهوا إدغام

(١) أ ، ب : هـ يته .

الذال فيزداد الحرف سيناً ، فتلتقى السينات . ولم تكن السينُ لتدغمَ في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، لتلا يصيروا إلى أثقل مما قرؤوا منه إذا أدغموا . وذلك الحرفُ التاء ، كأنه قال ٤٢٩ سِذْتُ ، ثم أدغم الدال في التاء . ولم يُبدلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق .

ومثل مجيئهم بالتاء قولهم : يَجَلُّ ، كسروا لِيَقْلِبُوا الواو ياءً . وقولهم أذل ، لأنهم لو لم يكسروا لم تُصِرْ ياءً . كما أنهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن إدغامٌ .

ومن ذلك قولهم : وَدَّ ، وإنما أصله وَتَدَّ ، وهي الحجازية الجيدة . ولكن بنى تميم أسكنوا التاء كما قالوا في فَخِد : فَخَذ ، فأدغموا . ولم يكن هذا مطرداً لما ذكرت لك من الالتباس ، حتى تَجَشَّمُوا : وَطَدَأَ وَوَتَدَأَ ، وكان الأجود عندهم تَدَّةً وَطَدَّةً ، إذ كانوا يَتَجَشَّمُونَ البيان .

ومما بينوا فيه قولهم : عِثْدَانٌ ، [وقال بعضهم : عُنْدَانٌ] ، فراراً من هذا . وقد قالوا : عِثْدَانٌ شبهوه بَوَدَّ . وقُلَّمَا تقع في كلامهم ساكنة ، يعنى التاء ، في كلمة قبل الدال ، لما فيه من الثقل ، فإنما يَقْرُونَ بها إلى موضع تَتَحَرَّك فيه . فهذا شاذٌّ مشبه بما ليس مثله نحو يَهْتَدِي وَيَقْتَدِي .

ومن الشاذَّ قولهم : أَحْسَنْتُ ، وَمَسَنْتُ ، وَظَلَنْتُ ، لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحريك^(١) هذا الحرف الذي لاتصل إليه الحركة في

(١) ا : هـ نحو يد ، ب : هـ تحريد ، صوابهما في ط .

فعلت وفعلن ، الذى هو غير مضاعف ، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم :
يَسْتَطِيعُ فقالوا : يَسْطِيعُ ؛ حيث كثرت ، كراهية تحريك السين ، وكان هذا
أخرى إذ كان زائدا ، استقلوا في يَسْطِيعُ التاء مع الطاء ، وكرهوا أن يدغموا
التاء في الطاء فُحَرِّكَ السِّنْ ، وهى لا تُحَرِّكَ أبدا ، فحذفوا التاء . ومن قال
يُسْطِيعُ فإنما زاد السين على أطاع يُطِيعُ ، وجعلها عوضا من سكون موضع
العين .

ومن الشاذ قولهم : تَقَيْتُ وهو يَتَقَى^(١) ، ويتسع ، لما كانتا مما كثر في
كلامهم وكانتا تاءين ، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أَحَسْتُ
ومَسْتُ . وكانوا على هذا أجراً لأنه موضع حذف وبدل .

والمنحرفة : التى هى مكان الفاء . ألا ترى أن التى تبقى متحركة .
وقال بعضهم : اسْتَحَذَ فلان أرضاً ، يريد اتَّخَذَ أرضاً ، كأنهم أبدلوا
السين مكان التاء في اتَّخَذَ ، كما أبدلوا حيث كثرت^(٢) في كلامهم وكانتا
تاءين ، فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها في سَيَّ . وإنما فعل هذا
كراهية التضعيف .

ومثل ذلك قول بعض العرب : الطَّجَعَ في اضْطَجَعَ ، أبدل اللام مكان
الضاد كراهية التقاء المطبقين ، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج
والانحراف . وقد يبين ذلك .

(١) ا ، ب : تقيت تقي .

(٢) فقط : كثر .

وكذلك السين لم تجد حرفاً أقرب إلى التاء في المُخرج والهمس ،
حيث أرادوا التخفيف ، منها .

ولئما فعلوا هذا لأن التضعيف مُستثقل في كلامهم .
وفيها قول آخر : أن يكون استثقل ، فحذف التاء للتضعيف من
استثخذ كما حذفوا لام ظلت .

وقال بعضهم في يستطيع : يستييع . فإن شئت قلت : حذف الطاء كما
حذف لام ظلت ، وتركوا الزيادة كما تركوها في تقيت . وإن شئت قلت :
٤٣٠ أبدلوا التاء مكان الطاء ، ليكون ما بعد السين مهموساً مثلها ، كما قالوا :
أزدان ، ليكون ما بعده^(١) مجهوراً ، فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف
بالسين ، فأبدلوا مكانها كما تبدل هي مكانها في الإطباق .
ومن الشاذ قولهم في بنى العنبر وبنى الحارث : بَلَعَنِرِ وبلحارث ،
يحذف النون .

وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة .
فأما إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك ، لأنها لما كانت مما كثر في
كلامهم ، وكانت اللام والنون قريبتى المخارج ، حذفوها وشبهوها بتسنت ،
لأنهما حرفان متقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مسيسنت
لسكون اللام . وهذا أبعد ، لأنه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرف
تصرف الفعل حين ثلثه الحركة .

(١) ا ب بعده فقط .

ومثل هذا قول بعضهم : « عِلْمَاءُ بَنُو فُلَانٍ » ، فحذَفَ اللام ، يريد :
على الماءِ بَنُو فُلَانٍ^(١) . وهى عريضة .

(١) ورد فى نهاية شرح شواهد سيبويه للشنتمرى - مع ملاحظة أن آخر شاهد تكلم فيه
الشنتمرى هو الذى جاء فى صفحة ٤٧١ - مانصه :

هذا آخر ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد فيه . وفى بعض النسخ فى آخر الكتاب : مما يحمل عن
المازنى أنه ألفاه مبيتا فيه قول الفرزدق :

فما سُبِقَ القيسُ من سوءِ سيرةٍ ولكن طَفَّتْ علماءُ غُرْلَةِ خالدٍ

يريد : على الماء . فالتقت اللامان والآخرةُ منهما ساكنة فلم يمكن الإدغام ، لأن المتحرك لا يدغم فى
الساكن ؛ فحذفت اللام الأولى طلبا للتخفيف ؛ كما حذفت إحدى السينين واللامين فى مست وظلت ؛
والأصل مسست وظللت . وأراد بالقيسى عمر بن هبيرة الفزارى لأن فزارة من قيس ؛ وكان قد عزل عن
العراق وولى خالد بن عبد الله القسرى فى مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالدنا . ومعنى
طفت ارتفعت وعلت . والغرلة : جلدة الذكر . وإنما ذكر هنا تعريضا بأمر خالد ، لأنها نصرانية ؛ فجعله
على ملتها ؛ وجعله فى رفعة عليه بالولاية وإن كان أفضل منه ، كالجيفة تطفو على الماء وتعلو .

وانظر لهذا الشاهد ديوان الفرزدق ٢١٦ والكامل ٦١٩ والمقتضب ١ : ٢٥١ والجمل ٣٨١
وأمل ابن الشجرى ٢ : ٤ وابن يمش ١٠ : ١٥٥ .

• • •

تمت حواشى الجزء الرابع من كتاب سيبويه بتقسيم محققه
وتم الكتاب بحمد الله

فهرس الجزء الرابع

صفحة

هذا باب	بناء الأفعال التى هى أعمال تعدال إلى غيرك وتوقعها بها	
» »	ومصادرهما ٥	
» »	ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع	
» »	لتقارب المعانى ١٧	
» »	فعلان ومصدره وفعله ٢١	
» »	ماينى على أفعال ٢٥	
» »	أيضا فى الخصال التى تكون فى الأشياء ٢٨	
» »	علم كل فعل تعداك إلى غيرك ٣٨	
» »	ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث ٤٠	
» »	ما جاء من المصادر على فعول ٤٢	
» »	تجىء فيه الفعلة تريد ضربا من الفعل ٤٤	
» »	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياء الواو منهن فى	
» »	موضع اللامات ٤٦	
» »	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياء الواو فيهن	
» »	عينات ٤٩	
» »	نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التى الواو فيهن فاء ... ٥٢	
» »	افتراق فعلت وافعلت فى الفعل للمعنى ٥٥	
» »	دخول فعلت على فعلت لا يشرکه فى ذلك أفعلت ٦٤	
» »	ما طالع الذى فعله على فعل وهو يكون على انفعل وافتعل ٦٥	

صفحة

٦٧ ما جاء فُعِلَ منه على غير فعلته	هذا باب
٦٨ دخول الزيادة في فعلت للمعاني	» »
٧٠ استفعلت	» »
٧٣ موضع افتعلت	» »
٧٥ افعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره	» »
٧٦ مالا يجوز فيه فعلته	» »
٧٨ مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة	» »
٨١ ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد	» »
٨٣ ما لحقته هاء التانيث عوضا لما ذهب	» »
٨٣ ما تكثّر فيه المصدر من فعلت	» »
٨٥ مصادر بنات الأربعة	» »
٨٦ نظائر ضربته ضربة ورميته رمية من هذا الباب	» »
	نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق ببنائها من بنات	» »
٨٧ الثلاثة	
	اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة	» »
٨٧ من لفظها	
٩٢ ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الياء فيهن لام	» »
٩٤ ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة	» »
٩٤ ما عاجلت به	» »
٩٥ نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة	» »
٩٧ مالا يجوز فيه ما أفعله	» »
٩٩ يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعّل فعله	» »
٩٩ ما أفعله على معنيين	» »

صفحة

١٠٠ ما تقول فيه العرب ما أفعله وليس له فعل	هذا باب
١٠١ ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا	» »
١٠٤ ما هذه الحروف فيه فاءات	» »
١٠٦ ما كان من الياء والواو	» »
١٠٧ الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا	» »
١١٠ ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة	» »
١١٣ ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك	» »
١١٦ ما أسكن من هذا الباب وترك أول الحرف على أصله لو حرك	» »
١١٧ ما تمال فيه الألفات	» »
١٢٣ من أمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير	» »
١٢٧ ما أميل على غير قياس	» »
١٢٨ ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملت فيها مضي	» »
١٣٦ الراء	» »
 ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء	» »
١٤٢ بعدها مكسورة	
١٤٤ ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفا	» »
 ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لإسكان أول	» »
١٤٤ الحروف	
١٤٩ كينونتها في الأسماء	» »
 تحرك أواخر الكلم الساكنة إذا حذفت ألف الوصل	» »
١٥٢ لالتقاء الساكنين	
١٥٥ ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل	» »
١٥٦ ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن	» »

صفحة

١٥٨	هذا باب	ما لا يرد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها
١٥٩	» »	ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف
		» »	ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء
١٦١		والواو التي حذف أواخرها
١٦٣	» »	ما يبينون حركته وما قبله متحرك
١٦٦	» »	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل
		» »	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها
١٦٨		زيادة في الوقف
١٧٣	» »	الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك
١٧٦	» »	الوقف في الواو والياء والألف
١٧٧	» »	الوقف في الميمز
		» »	الساكن الذي تحركه في الوقف اذا كان بعده هاء المذكور
١٧٩		الذي هو علامة الإضممار
١٨١	» »	الحرف الذي تبديل مكانه في الوقف حرفا أئين منه
١٨٣	» »	ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات
١٨٥	» »	ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف
		» »	ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضممار
١٨٩		وحذفهما
١٩٥	» »	ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضممار
١٩٩	» »	الكاف التي هي علامة المضممر
٢٠١	» »	ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضممار
٢٠٢	» »	الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي
٢٠٤	» »	وجوه القوافي في الانشاد

صفحة

٢١٦ عدة ما يكون عليه الكلم	هذا باب
٢٣٥ علم حروف الزوائد	» »
٢٣٧ حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف	» »
	ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال ، وهو	» »
٢٤٢ الذى يسميه النحويون التصريف	
٢٤٥ ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل	» »
٢٧٦ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد	» »
٢٧٨ الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا	» »
٢٧٩ لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل	» »
٢٨٢ ما تسكن أوائله من الأفعال المزيدة	» »
٢٨٦ ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة	» »
٢٨٨ تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة	» »
٢٩٨ لحاق التضعيف فيه لازم	» »
٢٩٩ تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزيدا أو غير مزيد	» »
	تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات	» »
٣٠١ الخمسة	
٣٠٣ ما لحقته الزوائد من بنات الخمسة	» »
٣٠٣ ما أعرب من الأعجمية	» »
٣٠٥ اطراد الإبدال في الفارسية	» »
٣٠٧ علل ما تجعله زائدا	» »
٣٢٦ ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف	» »
	ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها	» »
٣٢٧ واللام وحدها	

صفحة

٣٢٨	تميز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة	هذا باب
٣٢٩	علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد	» »
٣٣٠	نظائر ما مضى من المعتل	» »
٣٣٠	ما كانت الواو فيه أولاً وكانت فاء	» »
		ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع	» »
٣٣٤	الفاء	
٣٣٥	ما تقلب فيه الواو ياء وذلك اذا سكنت وقبلها كسرة	» »
٣٣٧	ما كانت الياء فيه أولاً وكانت فاء	» »
٣٣٩	ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين منه	» »
٣٤٥	ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة ..	» »
٣٤٨	ما اعتل من أسماء الأفعال	» »
٣٥٤	أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به	» »
٣٥٨	ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه ..	» »
		تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها	» »
٣٦٠	ياء	
٣٦٤	ما تقلب فيه الياء واوا	» »
		ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها	» »
٣٦٥	ساكنة ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة	
٣٦٩	ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه	» »
٣٧١	ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا إذا كسر للجمع على الأصل ...	» »
٣٧٢	فعل من فوعلت من قلت ، وفيعلت من بعث	» »
٣٧٥	تقلب فيه الياء واوا	» »
٣٧٦	ما الممزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو	» »

صفحة

٣٨١ ما كانت الياء والواو فيه لامات	هذا باب
٣٨٧ ما يخرج على الأصل اذا لم يكن حرف اعراب	» »
٣٨٩ ما تقلب فيه الياء واواً ليفصل بين الصفة والاسم	» »
٣٩٠ ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء ألفاً	» »
٣٩٢ ما بنى على أفعلاء وأصله فعلاء	» »
٣٩٣ ما يلزم الواو فيه بدل الياء	» »
٣٩٥ التضعيف في بنات الياء	» »
٣٩٨ الكلام	» »
٤٠٠ التضعيف في بنات الواو	» »
٤٠٦ ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجيء في الكلام إلا نظيره من غير المعتل	» »
٤١٥ تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال مفاعل ومفاعيل	» »
٤١٧ التضعيف	» »
٤٢١ ما شذ من المضاعف فشبه بباب أقمت	» »
٤٢٤ ما شذ فأبدل مكان اللام الياء	» »
٤٢٤ تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه من موضع واحد	» »
٤٢٧ ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ..	» »
٤٣٠ ما شذ من المعتل على الأصل	» »
٤٣١ الإدغام	» »
٤٣١ عدد الحروف العربية ومخارجها	» »

صفحة

٤٣٧	لا يزول عنه	الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً	هذا باب
٤٤٥	الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد	» »	
٤٦٠	الإدغام في حروف طرف اللسان والثنائيا	» »	
٤٧٧	الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع بذلك الحرف وليس من موضعه	» »	
٤٧٩	ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات	» »	
٤٨١	ما كان شاذاً مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرود	» »	

مؤلفات وتحقيقات عبد السلام هارون

الزجاجي	آمال الزجاجي — مجلد
	الأساليب الانشائية في النحو العربي
	الألف المختارة من صحيح البخاري ٢/١
الامام ابن دريد	الاشتقاق ٢/١
الجاحظ	البيان والتبيين ٤/١ — مجلد
الجاحظ	البرصان والعرجان والعميان والحولان
	تحقيقات وتنبيهات في معجم
	لسان العرب — مجلد
الجاحظ	الحيوان ٨/١ — مجلد
المرزوقي	شرح ديوان الحماسة ٤/١
الجاحظ	العثمانية
	قطوف أدبية
ابن سيده	فهارس المخصص
	مجموعة المعاني
	مجموعة رسائل الجاحظ ٤/١

ابن قنبر
ابن فارس

ابن مزاحم

كتاب سيبويه ٥/١
معجم مقاييس اللغة ٦/١
المفضليات الخمس
نوادير المخطوطات ٢/١
همزيات أبي تمام
وقعة صفين